مقالات مدونة

أبي جعفر
عبد الله بن فهد الخليفي

المجلد الثاني عشر

بيان نكارة قصة (لو زادك النبى صلى الله عليه و سل لزدناك) عن عمر وعلي..... 11

التنبيه على عدم صحة عبارة مشهورة عن ابن القيم في ثواب الحمد..... 13

بيان كذب نسبة قصيدة (ليس الجمال بأثواب تزيننا) لعلي بن أبي طالب 14

تكفير ابن حزم للباقلاني الأشعري..... 15

أثر مكذوب على ابن مسعود (إن الله سيغفر يوم القيامة مغفرة لا تخطر على قلب بشر، حتى يظن إبليس أن الله سيغفر له)..... 26

من عيون حكايات السخاء : سألت بقدرها وأعطيناها بقدرنا 28

بحث في أثر ابن عمر في مشروعية الإعلان عن الجنازة 30

التنبيه على عبارة منسوبة لابن القيم في فضل البلاء. 40

من نفائس ابن القيم : أسباب دفع شر الحاسد عن المحسود..... 41

انظر كيف جمع بين التوحيد وبر والدته 54

الكلام على حديث (لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ذُخِرَ لَكُمْ مَا حَزِنْتُمْ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْكُمْ، وَلَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ)..... 55

أثر لا يصح عن أبي بكر الصديق (إن الله يغفر الكبائر فلا تيئسوا ، ويعذب على الصغائر فلا تغتروا)..... 58
هجر الشافعي لمن رد قول الصحابي 59
ثلاث وصايا مكذوبة على الإمام مالك..... 64
بيان كذب قصة مرض أحمد والشافعي 68
بيان كذب أثر (ان جائني جائع من مصر قطعت يدك) على عمر بن الخطاب 71
التنبيه على قولهم (فلان في ذمة الله) 72
مناقضة قانون تحديد سن الزواج للشريعة الإسلام والفطرة السليمة..... 74
بيان كذب قصة حرق عمر لباب قصر سعد بن أبي وقاص (وجدت أصلاً ضعيفاً للقصة) 86
التنبيه على موافقة عبد الله رمضان موسى للأشاعرة في التحسين والتقبيح 89
بيان كذب أثر (أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج) على علي بن أبي طالب 103
حديث مهول في ذم الدعوة إلى الحزبية والوطنية 104
بيان كذب أثر (بكثرة الصمت تكون الهيبة) على علي بن أبي طالب.....112

الصحيح المسند من آثار علي بن الحسين زين العابدين ... 113.....
التنبيه على قولهم (محبكم فلان ابن فلان) 132
تعقيب على من أفتى بجواز الاغتسال والاستنجاء من ماء زمزم.....134
الصحيح المسند من آثار محمد بن علي الباقر 138
براءة الإمام أحمد من القول بأن (التلاوة مخلوقة) 149
تأكيد عدم صحة رواية الحربي عن أحمد في أن التلاوة مخلوقة.....160
بيان كذب محمد رشيد رضا على الحافظ ابن كثير.....166
هذا كلام الحسن بن عبد العزيز وليس كلام ابن تيمية ... 189.....
هذان البيتان للخليل وليسا لعلي بن أبي طالب.....190
هؤلاء من أهل الأهواء عند الخطيب البغدادي.....192
بيان كذب أثر (إياكم أن تؤذوا أحداً من العلماء، فإن من آذى عالماً فقد آذى رسول الله) على عكرمة.....206
فتيا محمد خليل هراس وابن إبراهيم بعدم جواز الصلاة خلف الأشاعرة.....208
استغناء أهل الحديث عن أهل الرأي ... .224

استخراج ابن تيمية الدليل على كفر تارك الصلاة من حديث الشفاعة 241

أثر عزيز عن صحابي في فضل العبادة يفوت عامة الوعاظ.....249

هل صح أن أبا بكر الصديق أسلم على يديه ستة من المبشرين بالجنة؟.....250

الصحيح المسند من آثار التابعي سعيد بن جبير رحمه الله تعالى.....253

الكلام على زيادة (إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ) 417

هؤلاء أولى من أبي حنيفة بالجرح أخي الجزائري.....421

من عيون حكايات العدل : وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ 436

بيان كذب أثر مشهور عن الإمام مالك (فاعلم أنه معلول النية).....438

تعقيب على أحمد الحازمي في نقله الخلاف في تكفير المعتزلة 440

التنبيه على تراجع أحمد الحازمي عن كلامه المنتقد في الأشاعرة والمعتزلة 456

تعقيب على عبد العزيز الطريفي في قوله (الناس مؤمنون وكفار لا ثالث لهما) 458

قول الأشاعرة في القدر مخالف للمعلوم من الدين بالضرورة 463

من لطائف قصص القضاء : قصة الأم والجدة الشاعرتين 477

بيان كذب قصة (هذه التي قتلتني) في امرأة مالك بن نويرة.....479

من نفائس شيخ الإسلام : الأشاعرة ذموا السلف بأكثر مما ذمهم به الرافضة 486

آثار مشهورة منتشرة عن عمر بن الخطاب لا تصح (الدفعة الثانية) 498

آثار مشهورة منتشرة عن عمر بن الخطاب ولا تصح (الدفعة الثالثة) 504

فائدة نفيسة : سلف من نعت أهل السنة المكفرين للجهمية والقبورية بالخوارج.....507

رد الإمام ابن تيمية على من وصف تفاسير البحر ابن عباس بالاسرائيليات 512

تعقيب على من تخبط في العلة الغائية ووافق المعتزلة 519

تعقيب على خالد المصلح فيما خالف فيه الإجماع.....525

التنبيه على حديث مكذوب في الاحتضار وخروج الروح 532

بيان خطورة قولهم (كان النبي يلبس ما يلبس أبو جهل) 537
التنبيه على خرافة (أين ذهب الماء الذي غسل به النبي صلى الله عليه وسلم) 541
هل تؤمنون ببقية هذه العقيدة معاشر المفيدين ؟ 545
إساءة دعاة التقريب الظن بالله عز وجل 549
نقض طعن سعود الفنيسان في الإمام البربهاري 556
بيان كذب قصة (بين غضب ابن الزبير وحلم معاوية) 568
انتبه : المعازف تمنع الملائكة من دخول بيتك ! 571
هل صح عن شعبة أنه وصف زيد بن علي بسيد الهاشميين 574
الاستدلال بالفرد الضعيف وترك المتواتر الصحيح برهان إفلاس 578
هلا نقلت كلام ابن تيمية كاملاً يا تركي البنعلي 585
هل ابن عمر يكفر بالمعاصي يا سعود الفنيسان ؟ 602
التصديق بالكذب وتكذيب الصدق سبيل المفلسين ... 607
تعقيب على أسامة عطايا في رسالته الأحاديث الموضوعة المنافية لتوحيد العبادة 618

بيان كذب أبيات (حظيت يا عود الأراكِ بثغرها *** أما خفت يا عود الأراك أراكَ) على علي بن أبي طالب.....634

الجامع لنصوص ابن تيمية في إسقاط أعذار المشركين والضالين 635

يكفرون بعدل الحديث والأثر ويؤمنون بظلم الديمقراطية 656

براءة الخليفة العباسي أبي الفضل جعفر المتوكل من تهمة النصب 658

براءة ياقوت الحموي من تهمة النصب.....665

من نفائس ابن تيمية : الجهمية لا يستحقون تسمية (الموحدين) 669

استغلال الزيدية لمسالك أهل التمييع الردية.....673

هل يشهد على من مات مشركاً بالنار ؟ 687

الصحيح المسند من آثار شريح القاضي 702

التنبيه على حديث لا أصل له ينشره المغامسي في فضل الاستغفار.....732

تعقيب على محمد الريمي في قوله (شيث ليس بنبي) 740

إن كنت غيوراً حقاً فلا تمكن نساءك من سماع الغناء..742

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يا أهل التمييع ؟ 751

بيان كذب عبارة (فالتسبيح بخور الأصفياء والاستغفار صابون العصاة) على ابن تيمية 756

الرد على الجهمي عبد الله بن بيه في كذبه على الصحابة 758

الصحيح المسند من آثار أبي الدرداء في الزهد والرقائق والأدب 775

هؤلاء الذين عناهم ابن تيمية ؟ 788

تبديع ابن الزاغوني ! 800

الصحيح المسند من آثار أبي أمامة الباهلي في الزهد والرقائق والأدب 802

أين القبورية من فقه هذا التابعي ؟ 812

التنبيه على غلط في تفسير قوله تعالى (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) 815

تعقيب على محمد الأمين الشنقيطي في قوله (لا جبر ولا قدر) 818

بيان عدم صحة أثر (لا تصغرن هممكم فإني لم أر شيئاً أقعد بالرجل من سقوط همته) عن عمر بن الخطاب.. 829

لماذا كفر السلف الجهمية ؟ 830

الصحيح المسند من آثار عبد الله بن سلام في الزهد والرقائق والأدب 841

تبديد الشبهات العقلية على حد الردة 854

تعقيب على ناصر الفهد في قوله أن مسألة العلو خفية في الأعصار المتأخرة.....862

التنبيه على رسالة مكذوبة في فضل سجود الشكر....880

بيان كذب أثر (لا أظن أن الله يعذب رجلاً استغفر) على الحسن البصري 884

تعقيب على قول محمد الأمين الشنقيطي (الله هو المؤثر حقيقة).....885

تعقيب على من كره تسمية الأصبع التي تلي الإبهام ب(السبابة).....891

تعقيب على علي الرازحي فيما أقره من كلام مرجئة الأشعرية الجهمية 897

استخراج الدليل على أن الجهمية ليسوا مسلمين من حديث الشفاعة 904

التنبيه على عبارة مكذوبة تنسب لشيخ الإسلام ابن تيمية 909

من كذب بالنظر إلى وجه الله فلن يراه يوم القيامة....910

براءة الإمام الزهري من تهمة التدليس 912

كلام نفيس للأستاذ عطية محمد سالم في نجاسة الدم 930.....

استخراج الإمام أحمد الرد الجهمية من آيات توحيد الألوهية 935.....

باب استحباب دعوة الأهل والأصحاب عند ختم القرآن ... 939.....

بيان خطورة معارضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحديث (الدين يسر).....943

تعقيب على من أنكر حكم التيمم للميت عند العجز عن الماء.....949

هل يشرع تكرار الاستخارة ؟.....953

نقد ترجمة أبي حنيفة في تهذيب الكمال للمزي.....957

أثر مكذوب علي بن أبي طالب في ذم الخوارج.....979

حكم الإمام الطبراني على الجهمية بالخلود في النار..981

الكوثري والسقاف لم تقم عليهما الحجة !.....986

بيان نكارة قصة (لو زادك النبى صلى الله عليه و سل لزدناك) عن عمر وعلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض القصاص قصة في أن عليا رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأعطاه رطباً فسأله المزيد فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ علي وأدرك الصلاة مع عمر فوجد امرأة قد أتت برطب ووزعه عمر بين المسلمين فسأله علي الزيادة فقال (لو زادك النبي صلى الله عليه وسلم لزدناك)

وهذه القصة لا تثبت وهي ضعيفة جداً

فقد ذكرها المحب الطبري في الرياض النضرة

قال المحب الطبري في الرياض النضرة (175/1) : وعن علي رضي الله عنه أنه رأى في منامه كأنه صلى الصبح

خلف النبي صلى الله عليه وسلم، واستند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى المحراب، فجاءت جارية بطبق رطب فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ منها رطبة وقال يا علي تأخذ هذه الرطبة؟ فقلت نعم يا رسول الله، فمد يده وجعله كذا في فمي، ثم أخذ أخرى وقال لي مثل ذلك فقلت نعم فجعلها في فمي، فانتبهت وفي قلبي شوق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب في فمي، فتوضأت وذهبت إلى المسجد فصليت خلف عمر واستند إلى المحراب، فأردت أن أتكلم بالرؤيا فمن قبل أن أتكلم جاءت امرأة ووقفت على باب المسجد ومعها طبق رطب فوضع بين يدي عمر فأخذ رطبة وقال: تأكل من هذا يا علي؟ قلت نعم، فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى وقال لي مثل ذلك فقلت نعم، ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنة ويسرة وكنت أشتهي منه، فقال يا أخي لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتك لزدناك، فعجبت وقلت: قد أطلعه الله على ما رأيت البارحة، فنظر وقال يا علي المؤمن ينظر بنور الله، قلت صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا رأيته، وكذا رأيت طعمة ولذته من يدك كما وجدت طعمه ولذته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والمحب الطبري عاش في القرن السابع فبينه وبين علي قرون وقد ذكر في مقدمة كتابه اعتماده لعدد من الكتب بعضها لوضاعين مشهورين مما يدل على أنه ليس ممن تعتمد نقولاته والله المستعان وقد يكون في السند إلى علي وضاع فأمارات الصنعة بادية عليها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على عدم صحة عبارة مشهورة عن ابن القيم في ثواب الحمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس كلاماً عن ابن القيم في ثواب الحمد

هذا نصه :" لو رزق العبد الدنيا بما فيها ثم قال الحمد لله .. لكان إلهام الله له بالحمد أعظم نعمة من إعطائه الدنيا لأن نعيم الدنيا يفنى وثواب الحمد يبقى"

وبعضهم يزيد فيه وينقص

وهذه الكلمة على شدة شهرتها عن ابن القيم لم أجدها في شيء من كتبه بعد البحث الدقيق المتكرر مرات

والذي يبدو أن بعضهم قد انقدح في ذهنه هذا المعنى وظن أنه قرأه لابن القيم فنسبه له وتتابع الناس على ذلك

ولم أرَ أحداً ممن ينقل العبارة يعزوها إلى شيء من كتب ابن القيم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب نسبة قصيدة (ليس الجمال بأثواب تزيننا) لعلي بن أبي طالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الأبيات المنتشرة منسوبة إلى علي بن أبي طالب هذه الأبيات

ليس الجمال بأثواب تزيننا *** إن الجمال جمال العلم و الأدب

ولها تتمة وهذه الأبيات لا أصل لها عن علي عند أهل السنة وإنما نسبها لعلي المازندراني شارح الكافي من كتب الرافضة فهذه الأبيات الرافضة على علي والله أعلم

وشعر علي أفحل من هذا بكثير

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تكفير ابن حزم للباقلاني الأشعري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن حزم في الفصل (48/2) :" من طوامهم ما حكاه السمناني عن الباقلاني أنه قال واختلفوا في وجوب كون النبي صلى الله عليه وسلم أفضل أهل وقته في حال الرسالة وما بعدها إلى حين موته فأوجب ذلك قائلون وأسقطه آخرون و قال الباقلاني وهذا هو الصحيح وبه نقول.

قال أبو محمد: وهذا والله الكفر الذي لا خفاء به إذ جوز أن يكون أحد ممن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فما بعده أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أنكرنا على أحمد بن خابط الدون هذا إذ قال أن أب ذر كان أزهد من النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع قول هذا المستخف الباقلاني الذي ذكره عنه السمناني في كتابه الكبير في كتاب الإمامة منه أن من شرط الإمامة أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه.

قال أبو محمد: يا للعيارة بالدين يجوز عنه هذا الكافر أن يكون في الناس غير الرسل أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز عنده أن يلي الإمامة أحد يوجد في الناس أفضل منه ثم حمقه أيضاً في هذا حمق عتيق لأنه تكليف ما لا يطاق"

وهذا تكفير من ابن حزم للباقلاني بعينه لقوله بأنه يجوز أن يكون في الأمة من هو أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم

وأيضاً كفره هو وابن فورك بقولهم بوقوع الأنبياء في الكبائر والصغائر ، وقد نقد هذا القول ابن تيمية في النبوات وصحح نسبته للباقلاني

وكفره أيضاً لقوله بالصرفة في إعجاز القرآن _ وهذا ثابت عنه وقال به الكثير من الأشاعرة _ وفاته قوله بإيمان فرعون

وقوله الذي نقله عنه ابن تيمية في إرجاء الواقفة وهو القول بأنه قد لا يدخل أحد من الموحدين النار مطلقاً

وقول ابن تيمية عنه أنه أفضل الأشاعرة المنتسبين للأشعري هذا في سياق مقارنة مع بقية الجهمية الأشعرية لا مدح مطلق وفعلاً قد يكون أفضلهم وكلهم جهمية

جبرية مرجئة وبعضهم يترك بعض الإرجاء أو بعض الجبر والتجهم الذي لا يسلم منه أحد منهم

وكفر ابن حزم ابنَ فورك ولعنه لقوله بأن النبي صلى الله عليه وسلم ليس نبياً الآن

وقد نقلت هذا النص عن ابن حزم على تجهمه لبيان عدة أمور

أولها : أن كثيراً ممن يطلق القول بالإعذار بالجهل بدون قيود أو ضوابط يحتج بكلام ابن حزم فهذا ابن حزم يكفر أعيان لمقالات قبيحة ما أطاقها وما تصور أن مسلماً يتكلم بها:

ثانيها : أنه من طريقة عدد من المشتغلين هذه الأيام نقض إجماعات السلف الأخيار بشذوذات ابن حزم فيقول بعضهم (لا إجماع على نجاسة القيء فقد خالف ابن حزم) و (لا إجماع على زكاة عروض التجارة فقد خالف ابن حزم) ، و(لا إجماع على أن الاستمناء في نهار رمضان ينقض

الصيام فقد خالف ابن حزم) ولا أدري كيف يستقيم في عقولهم أن يغلط السلف جميعاً ويصيب رجل جهمي

غير أن المدعين للإجماع على إسلام الأشاعرة يلزمهم نقض الإجماع إن كانت هذه طريقتهم في البحث ، وقد بينت الإجماع على أن بدعة الأشاعرة مكفرة في كتاب مستقل

وكلام ابن حزم هنا ليس شذوذاً فهو حقيقة كلام الأنصاري في ذم الكلام ومن معه في تكفير الأشاعرة وعدم حل ذبائحهم ، وحقيقة كلام السجزي الذي كفر الأشاعرة ثم لما سمى أئمة الضلالة سمى الباقلاني وابن فورك

ثالثها : أن ابن حزم مع هذه الشدة التي يرفضها بعضهم إمام وسني عند كثير من الناس!!

والباقلاني يثبت الكثير من الصفات الذاتية على طريقة الكلابية منها صفة العلو ، لذا هو خير من عامة الأشاعرة المتأخرين النافين لعامة الصفات الذاتية (أصحاب شروح كتب الحديث والكثير من التفاسير)

فإذا كان ابن حزم مع تكفيره للباقلاني ليس مبتدعاً عندكم ! ، أفيكون مبتدعاً سني قال في فيمن هو شر من الباقلاني ما هو أخف من قولة ابن حزم فيه

سبحان الله الذي قسم العقول

وابن حزم كان يقول بأن أسماء الله أعلام وليست نعوت وينفي عامة الصفات وينكر كرامات الأولياء ويقول بنبوة النساء وينكر أن تكون أفعال الله معللة ويقول بعصمة الأنبياء من الصغائر ويرى السيف (كعادة أهل الأهواء ويدعي الإجماع عليه) ويطعن في أبي الطفيل وينكر أن يكون للسحر حقيقة بل يكفر أهل السنة القائلين بأن له حقيقة ويحصر أسماء الله في تسعة وتسعين ويكفر من يزعم أنها أكثر من ذلك وينكر القياس ، واخترع مذهباً باطلاً في التفضيل بين الصحابة فادعى بأن نساء النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من كل الصحابة ، وقوله بالصرفة في إعجاز القرآن

فاعجب ممن يحتمل من ابن حزم كل هذه الضلالات ويحمر أنفه إذا قيل ابن حزم جهمي

وله شذوذات معروفة في الفقه والحديث ونقولات لمذاهب الناس ينفرد بها في كتبه حتى ادعى أن الشافعي لا يقول أن الله عليم بعلم ، وادعى أن الإمام أحمد يقول بأن الاسم هو المسمى

وقد قال فيه ابن عبد الهادي (جهمي جلد)

والنووي على ما عنده في العقيدة كان ينفر عن كتب ابن حزم ولا ينقل عنها كما نقل ذلك عنه السخاوي في المنهل العذب الروي وابن كثير في البداية والنهاية

قال ابن حجر في لسان الميزان :" وقال مؤرخ الأندلس أبو مروان بن حبان: كان بن حزم حامل فنون من حديثه وفقه ونسب وأدب مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة وكان لا يخلو في فنونه من غلط لجرأته في السوال على كل فن ومال أولاً إلى قول الشافعي وناضل عنه حتى نسب إلى الشذوذ واستهدف لكثير من فقهاء عصره ثم عدل إلى الظاهر فجادل عنه ولم يكن يلطف في صدعه بما عنده بتعريض ولا تدريج بل يصك به معارضه صك الجندل وينسفه في أنفه انساف الخردل فتمالا عليه فقهاء

عصره وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا أكبارهم من قبيله ونهوا عوامهم عن الاقتراب منه فطفقوا يعصونه وهو مصر على طريقته حتى كمل له من تصانيفه وقر بعير لم يتجاوز أكثرها عتبة بابه لزهد العلماء فيها حتى لقد احرق بعضها بإشبيلية ومزقت علانية ولم يكن مع ذلك سالماً من اضطراب رأيه"

وهذا الإجماع على تضليله مصيره عند أهل العناد الذين يمتحنون الناس به الحش كما فعلوا في الإجماعات على جرح أهل الرأي وإمامهم أبي حنيفة

وهكذا كلما ظهر في الأمة جهمي يرى السيف ويستحدث طريقة في الفقه يكلف به الحمقى ويؤذون عباد الله الموحدين به ويجعلونه محنة كأنه الحسن أو ابن سيرين أو الثوري أو أحمد ابن حنبل

وهذا داود الظاهري وهو خير من ابن حزم يدعو عليه أحمد ويقول (دود الله قبره)

ولابن تيمية نقد متين لطريقة ابن حزم في الفقه في التسعينية

وقال حمود التويجري في كتابه الرد الجميل على أخطاء ابن عقيل :" الوجه الثاني أن ابن حزم صرح في كتابه طوق الحمامة بما يلزم منه القدح فيه وذلك في قصتين إحداهما ذكر أنه عشق جارية نشأت في دارهم لبعض من في دارهم من النساء"

أقول : وقد ذكر ابن حزم حضوره لمجالس غنائها

وعلق التويجري بقوله :" وفي هذا الكلام عدة أمور كل واحد منها يكفي للقدح في العدالة منها تعرضه للمرأة الأجنبية وطلبه الوصال منها"

وذكر عنه قصة أخرى هي أشد دلالة على المقصود من هذه القصة التي ما ذكرتها بأكملها

وقد ذكر التويجري أن مذهب ابن حزم في القرآن أنه خمسة قرآنات أربعة مخلوقة وواحد غير مخلوق وقد نقد ابن القيم مذهبه في الكافية الشافية وهذا يؤكد تجهمه

وما أحسن ما قال التويجري في رده على ابن عقيل لما قال ابن عقيل أن لحوم العلماء المسمومة فأجابه التويجري بأن ابن حزم من أكثر الناس نهشاً للحوم العلماء الأموات أفيحل له ذلك ويحرم على غيره

وهذا يذكرني بابن عساكر الذي وصفه ابن الجوزي بأنه متعصب للأشعري صاحب عبارة (لحوم العلماء مسمومة) وهو الذي صنف جزءً في تضعيف حديث الأطيط والرد على المجسمة

يسمي أئمة أهل السنة مجسمة كعبد الله بن أحمد والدارمي وغيرهم فهؤلاء لحومهم غير مسمومة عنده

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (262/1) :"قال: وسمعت أبا عليّ ابن أبي سعيد يقول: إنه ليبلغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب

والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره، ويرون ذلك كرما والإباء عنه عارا ونقصا، ولهم من هذا فضائح، ذكر بعضها إمام أهل المغرب أبو محمد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسمته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام"

فهل من خلق أهل العلم التصنيف في فضائح بعض القبائل وقذفها عن بكرة أبيها

وعادة أهل عصرنا انتقاد الشدة ولو في محلها ، ومع ذلك يحفلون برجل شدته تتجاوز الحد كابن حزم والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر مكذوب على ابن مسعود (إن اللّه سيغفر يوم القيامة مغفرة لا تخطر على قلب بشر، حتى يظن إبليس أن اللّه سيغفر له)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فنشر القاص الإماراتي وسيم يوسف في صفحته في تويتر هذا الأثر :" إن اللّه سيغفر يوم القيامة مغفرة لا تخطر على قلب بشر، حتى يظن إبليس أن اللّه سيغفر له !" عن ابن مسعود

ولا أدري متي يتقي الله هؤلاء الدعاة في أنفسهم ويتحروا فيما ينشرون

فالأثر عن ابن مسعود ليس بهذا التمام

قال الحسين المروزي في زوائد الزهد 1346 - حدثنا أبو معاوية الضرير ، حدثنا إسماعيل بن عبد الملك ، عن عون

بن عبد الله قال : قال عبد الله بن مسعود : « ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر»

وهذا كما ترى ليس فيه ذكر إبليس وسنده منقطع وفيه إسماعيل صدوق يهم وربما احتمل مثل هذا الرقائق الموقوفة

وأما ذكر إبليس فلا وجود له في خبر ابن مسعود وإنما روي في حديث مرفوع منكر

قال الطبراني في الأوسط 5385 - حدثنا محمد بن الفضل السقطي قال : نا سعيد بن سليمان ، عن عبد الأعلى بن أبي المساور ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « والذي نفسي بيده ليدخلن الله الجنة الفاجر في دينه ، الأحمق في معيشته ، والذي نفسي بيده ليدخلن الله الجنة مؤمنا قد محشته النار ، والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة لا تخطر على قلب بشر ، والذي نفسي بيده ليغفر الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه » « لم يرو هذا الحديث عن حماد إلا عبد الأعلى بن أبي المساور ، وسعد أبو غيلان»

عبد الأعلى كذبه ابن معين واتفقوا على توهين أمره فهذا خبر منكر مرفوعاً يعني موضوع مكذوب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من عيون حكايات السخاء : سألت بقدرها وأعطيناها بقدرنا ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو نعيم في الحلية (319/7) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ، ثنا أَبُو حَاتِمٍ، ثنا سُلَيْم بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: " كُنْتُ عِنْدَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، يَوْمًا جَالِسًا , فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَدَحٌ فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْحَارِثِ , إِنَّ زَوْجِي يَشْتَكِي , وَقَدْ نُعِتَ لَهُ الْعَسَلُ , فَقَالَ: اذْهَبِي إِلَى أَبِي قَسِيمَةَ فَقُولِي لَهُ يُعْطِيكَ مَطَرًا مِنْ عَسَلٍ , فَذَهَبْتُ , فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ أَبُو قَسِيمَةَ , فَسَارَّهُ بِشَيْءٍ , لَا أَدْرِي مَا قَالَ لَهُ , فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ:

اذْهَبْ فَأَعْطِيهَا مَطَرًا , إِنَّهَا سَأَلَتْ بِقَدَرِهَا , وَأَعْطَيْنَاهَا بِقَدَرِنَا , وَالْمَطَرُ الْفَرَقُ , وَالْفَرَقُ عِشْرُونَ وَمِائَةُ رِطْلٍ"

أقول : منصور بن عمار وإن كان ضعيفاً إلا أنه ليس كذاباً وقد حصل هذا الأمر أمامه لذا روى أبو حاتم هذا الخبر ولا يروي الكذب

ومعنى هذه القصة أن امرأة جاءت لليث بن سعد الفقيه السخي ومعها قدح تريد أن يملأه عسلاً لزوجها فأعطاها ما يملأ أقداحاً كثيرة وقال (سألت بقدرها وأعطيناها بقدرنا)

ولهذه القصة طرق أخرى عن الليث

قال أبو نعيم في الحلية (319/7) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ كُوتَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ، - بِمَكَّةَ - ثنا الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: " جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ , فَقَالَتْ: إِنَّ لِي أَخًا نُعِتَ لَهُ الْعَسَلُ , فَهَبْ لِي سُكُرُّجَةً , فَقَالَ: يَا غُلَامُ , امْلَأْ سُكُرُّجَتَهَا عَسَلًا , وَأَعْطِهَا زِقًّا مِنْ العَسَلِ , فَقَالَ: إِنَّهَا سَأَلَتْ سُكُرُّجَةً قَالَ: سَأَلَتْ بِقَدَرِهَا ,

وَأَعْطَيْنَاهَا بِقَدَرِنَا , وَحُقَّ لِي ذَلِكَ , إِنَّنِي امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ " حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَاهِينَ، ثنا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى اللَّيْثِ , فَذَكَرَ نَحْوَهُ

والليث بن سعد كان ثقة ثبتاً فقيهاً من أقران الإمام مالك بل قيل أنه أفقه من مالك ، واشتهر عند الناس أنه مصري وقد عاش في مصر إلا أنه في الأصل أصبهاني وقد سكن المدينة برهة من الزمن وكذلك سكن العراق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحث في أثر ابن عمر في مشروعية الإعلان عن الجنازة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد وقع الخلاف بين الناس في مسألة الإعلام بموت الميت وموعد الجنازة

واستدل المجيزون بخبر النبي صلى الله عليه وسلم (ما منعكم أن تعلموني) في المرأة التي كانت تقم المسجد

وذكروا خبراً أن ابن عمر أثنى على الإعلام بوفاة رافع بن خديج

قال ابن عبد البر في الاستذكار (27/3) :" فإن قيل إن بن عمر كان إذا مات له ميت تحين غفلة الناس ثم خرج بجنازته قيل قد روى عنه خلاف ذلك في جنازة رافع بن خديج لما نعي له قال كيف تريدون أن تصنعوا له قالوا نحبسه حتى نرسل إلى قباء وإلى قريات حول المدينة ليشهدوا جنازته قال نعم ما رأيتم"

وهذا الأثر الذي ذكره ابن عبد البر وتبعه ابن قدامة وابن بطال كلهم يصدره ب(روي) وقد بحثت عنه فلم أجد له أصلاً

والأثر الآخر المعارض له صحيح عن ابن عمر

قال ابن أبي شيبة في المصنف 11325- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عن أبيه ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ تحَيَّنَ غَفَلَةَ النَّاسِ.

وهذا صحيح عن ابن عمر وقد كره كثير من السلف أمر الإعلام بموت الميت في عموم الناس واعتبروه من نعي الجاهلية

قال ابن أبي شيبة في المصنف

62 -مَا قَالُوا فِي الإِذْنِ بِالْجِنَازَةِ مَنْ كَرِهَهُ.

11317 -حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ بِلاَلِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، عَنِ النَّعْيِ.

11318 -حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : النَّعْيُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ.

11319 -حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَوْصَى الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ أَنْ لاَ تُشْعِرُوا بِي أَحَدًا , وَسُلُّونِي إِلَى رَبِّي سَلاًّ.

11320 -عَنْ عَبْدَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الزِّبْرِقَانِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عِنْدَ مَوْتِهِ يَقُولُ : إِذَا أَنَا مِتّ فَلاَ تُؤْذِنُوا بِي أَحَدًا.

11321 -حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : أَوْصَى أَبُو مَيْسَرَةَ أَخَاهُ أَنْ لاَ تُؤْذِنَ لِي أَحَدًا ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَبِذَلِكَ أَوْصَى عَلْقَمَةُ الأَسْوَدَ.

11322 -حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيسٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمَةَ ، أَنَّهُ أَوْصَى أَنْ لاَ تُؤْذِنُوا بي أَحَدًا , فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ النَّعْيُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ.

11323 -حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أُمَيِّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا كُنْتُمْ أَرْبَعَةً فَلاَ تُؤْذِنُوا أَحَدًا.

11324 -حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ ثُوَيْرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ أَوْصَى أَنْ لاَ تُعْلِمُوا بِي أَحَدًا.

11325 -حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عن أبيه ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ تحَيَّنَ غَفْلَةَ النَّاسِ.

11326 -حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ سُوَيْد بْنِ غَفَلَةَ ، قَالَ : إِذَا أَنَا مِتّ فَلاَ تُؤْذِنُوا بِي أَحَدًا.

11327 -حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ أَخِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : لاَ تُؤْذِنُوا لِجِنَازَتِي أَحَدًا.

11328 -حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لاَ تُؤْذِنُوا بِجِنَازَتِي أَهْلَ مَسْجِدِي.

أقول : أثر ابن مسعود وأثر أبي وائل وأثر أبي ميسرة وأثر مطرف وأثر الربيع كلها ثابتة

واختار غيرهم جواز إخبار الصديق ومفهومه أنهم يكرهون ذلك في غيره

قال ابن أبي شيبة في المصنف 63- من رخص فِي الإِذنِ بِالْجِنَازَةِ.

11329 -حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُثْمَانَ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ , وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ زَيْدٍ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا وَرَدْنَا الْبَقِيعَ إِذَا هُوَ بِقَبْرٍ جَدِيدٍ , فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : فُلاَنَةُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَقَالَ : أَفَلاَ آذَنْتُمُونِي بِهَا ؟ قَالُوا : كُنْت قَائِلاً فَكَرِهْنَا أَنْ نُؤْذِنَك ، فَقَالَ : لاَ تَفْعَلُوا , لاَ أَعْرِفَنَّ مَا مَاتَ مِنْكُمْ

مَيِّتٌ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِلاَّ آذَنْتُمُونِي بِهِ فَإِنَّ صَلاَتِي عَلَيْهِ لَهُ رَحْمَةٌ.

11330 -حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ كَانَ لاَ يَرَى بَأْسًا أَنْ يُؤْذِنَ الرَّجُلُ حَمِيمَهُ وَصَدِيقَهُ بِالْجِنَازَةِ.

11331 -حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُؤْذِنُ بِالْجِنَازَةِ فَيَمُرُّ بِالْمَسْجِدِ فَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ دُعِيَ فَأَجَابَ ، أَوْ أَمَةُ اللَّهِ دُعِيَتْ فَأَجَابَتْ , فَلاَ يَقُومُ مَعَهَا إِلاَّ الْقَلِيلُ مِنْهُمْ.

11332 -حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ صِدِّيقًا لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ، قَالَ عَمْرٌو لأُمِّ وَلَدِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَعْلِمِينِي إِذَا مَاتَ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ قَالَ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَلاَ تُشْعِرِي بِي أَحَدًا , وَسُلُّونِي إِلَى رَبِّي سَلاً ، قَالَ فَبَاتَ عَمْرٌو عَلَى دَكَاكِينِ بَنِي ثَوْرٍ حَتَّى أَصْبَحَ فَشَهِدَهُ.

11333 -حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ كَانَ لاَ يَرَى بَأْسًا أَنْ يُؤْذِنَ بِالْمَيِّتِ صَدِيقَهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا كَانُوا يَكْرَهُونَ نَعْيًا كَنَعْيِ الْجَاهِلِيَّةِ , أَنْعِي فُلاَنًا.

11334 -حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ إسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ ، قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ إذَا دُعِيَ إلَى جِنَازَةٍ ، قَالَ : إنَّا لَقَائِمُونَ وَمَا يُصَلِّي عَلَى الْمَرْءِ إلاَّ عَمَلُهُ.

11335 -حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعُودُ فُقَرَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ إذَا مَاتُوا ، قَالَ : فَتُوُفِّيَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إذَا حَضَرَتْ فَآذِنُونِي بِهَا ، قَالَ فَأَتَوْهُ لِيُؤْذِنُوهُ فَوَجَدُوهُ نَائِمًا وَقَدْ ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ فَكَرِهُوا أَنْ يُوقِظُوهُ وَتَخَوَّفُوا عَلَيْهِ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَهَوَامَّ الأَرْضِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَتَيْنَاك لِنُؤْذِنَك بِهَا فَوَجَدْنَاك نَائِمًا فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَك وَتَخَوَّفْنَا عَلَيْك ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَهَوَامَّ الأَرْضِ ، قَالَ : فَدَفَنَّاهَا , قَالَ : فَمَشَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلَى قَبْرِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

وهذا القول الأخير فيه جمع بين الأخبار

وإليه جنح أحمد

قال الكوسج في مسائله عن أحمد [841-] قلت: تكره الإذن بالجنازة؟

قال: إذا [آذن2] إخوانه وأصحابه وأما أن ينادى عليه فلا أدري ما هذا

قال إسحاق: كما قال.

ومثل المناداة عليه الإعلان في الصحف وغيرها والله أعلم

وأبلغ من ذلك في الإحداث نقل الجثة إلى مكان يصلي عليه فيه كثيرون في ظن الناقل

وتأخير دفن الميت تأخيراً بيناً ليكثر عدد المصلين

فإن قيل : لماذا كره هؤلاء أمر المناداة على الجنازة والإيذان بموت الميت مع ما ثبت من الأخبار في فضل من صلى عليه جمع غفير من المؤمنين (في بعض الأخبار أربعون وفي بعضها مائة)

فيقال : هذا الفضل لا يخفى عليهم وحملوه على أنه ورد في حال اجتماع الناس من غير نهي بل إن بدعة النعي يخشى معها ألا يقبل دعاء الناس ، وقد كانوا يتقون أمر الجاهلية اتقاءً شديداً وربما تركوا ما ليس به بأس سداً للذريعة وخوفاً من الوقوع مما به بأس

قال الحارث في مسند كما في بغية الباحث 264 - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا حَبِيبُ بْنُ عُبَيْدٍ الرَّحَبِيُّ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ فَقَالَتْ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ اللَّهِ " أَجْلِسْنِي فَلَا صَبْرَ لِي عَلَى مَا أَسْمَعُ فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: إِنِّي أُحَرِّجُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَنْدُبِينِي بَعْدَ مَجْلِسِكِ هَذَا فَأَمَا عَيْنُكِ فَلَنْ أَمْلِكَهَا , إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يُنْدَبُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْمَلَكُ يَمْقُتُهُ"

هذا مع أن حفصة ما كذبت فيما قالت ولكنه أراد سد الذريعة وعند موت القريب يحمل المرء حبه للميت على المنهي عنه شرعاً من الإطراء أو الجزع ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ولده إبراهيم (إِنَّ الْعَيْنَ

تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ) تنبيهاً على هذا المعنى

وإذا كان عمر يتقي مثل هذا مع حفصة فأولى بمن هو دون عمر أن يتقي هذا مع من هو دون حفصة

وهذا الفقه من عمر يغفل عنه من يقول للناس (على ألا يكون كنهي الجاهلية) ثم لا يبين ما صفة نعي الجاهلية ، ولعله يظن أن نعي الجاهلية ما تضمن شركاً أو تسخطاً أو مدحاً للميت بما ليس فيه فإن هذا يذم سراً وعلانية بنعي أو غير نعي وإنما المراد صفة الإبلاغ المخصوصة لذا كان كثير من السلف يتقونها

والذي ينظر في كثير من مراثي الشعراء المتأخرين يرى أن العاطفة تجمح بهم إلى الإطراء المذموم الذي نهي عنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن غيره

وأما الثناء على الميت بما فيه عرضاً دون إطراء ولا تحين الاجتماع على ذلك فهذا لا مكروه فيه كما في حديث (أنتم شهداء الله في أرضه)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على عبارة منسوبة لابن القيم في فضل البلاء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيشيع بعض الناس عبارة منسوبة لابن القيم هذا نصها :" إن طال عليك البلاء مع استمرارك بالدعاء فاعلم أن الله لا يريد إجابة دعوتك فقط بل يريد أن يعطيك فوقها عطايا لم تطلبها أنت"

وقد بحثت في كتب ابن القيم عن هذه العبارة فلم أجدها ولا تشبه طريقته في الكلام

وإنني لأعجب ممن يترك كل ما في كتب ابن القيم وينحل عليه كلاماً لم يقله

وأعجب من ذلك اغترار بعض المنتسبين للدعوة والعلم وتحقيق الكتب بهذه العبارات ونشرهم لها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس ابن القيم : أسباب دفع شر الحاسد عن المحسود

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا فصل جيد لابن القيم في بدائع الفوائد في أسباب دفع شر الحاسد عن المحسود يحتاجها اليوم الكثيرون فما أكثر الحسد اليوم

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (467/2) :" ويندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب

أحدها التعوذ بالله تعالى من شره واللجوء والتحصن به واللجوء إليه وهو المقصود بهذه السورة والله تعالى

سميع لاستعاذته عليم بما يستعيذ منه والسمع هنا المراد به سمع الإجابة لا السمع العام فهو مثل قوله سمع الله لمن حمده

وقول الخليل إن ربي لسميع الدعاء ومرة يقرنه بالعلم ومرة بالبصر لاقتضاء حال المستعيذ ذلك فإنه يستعيذ به من عدو يعلم أن الله تعالى يراه ويعلم كيده وشره فأخبر الله تعالى هذا المستعيذ أنه سميع لاستعاذته أي مجيب عليم بكيد عدوه يراه ويبصره لينبسط أمل المستعيذ ويقبل بقلبه على الدعاء

وتأمل حكمة القرآن الكريم كيف جاء في الإستعاذة من الشيطان الذي نعلم وجوده ولا نراه بلفظ السميع العليم في الأعراف والسجدة وجاءت الإستعاذة من شر

الإنس الذين يؤنسون ويرون بالإبصار بلفظ السميع البصير في سورة حم المؤمن فقال إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير غافر 56 لأن أفعال هؤلاء أفعال معاينة ترى بالبصر

وأما نزع الشيطان فوساوس وخطرات يلقيها في القلب يتعلق بها العلم فأمر بالإستعاذة بالسميع العليم فيها

وأمر بالإستعاذة بالسميع البصير في باب ما يرى بالبصر ويدرك بالرؤية والله أعلم

السبب الثاني تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره قال تعالى وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا آل عمران 120 وقال النبي لعبدالله بن عباس احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك // صحيح // فمن حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف ولمن يحذر

السبب الثالث الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلا فما نصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه والتوكل على الله ولا يستطل تأخيره وبغيه فإنه كلما بغى عليه كان بغيه جندا وقوة للمبغي عليه المحسود يقاتل به الباغي نفسه وهو لا يشعر فبغيه سهام يرميها من نفسه ولو رأي المبغي عليه ذلك لسره بغيه عليه ولكن لضعف بصيرته لا يرى إلا صورة البغي دون آخره ومآله وقد قال تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله الحج 60 فإذا كان الله قد ضمن فإذا كان الله قد ضمن له النصر مع أنه قد استوفى حقه أولا فكيف بمن لم يستوف شيئا من حقه بل بغى عليه وهو صابر وما من الذنوب ذنب أسرع عقوبة

من البغي وقطيعة الرحم وقد سبقت سنة الله أنه لو بغى جبل على جبل جعل الباغي منهما دكا

السبب الرابع التوكل على الله من يتوكل على الله فهو حسبه الطلاق 3 والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم وهو من أقوى الأسباب في ذلك فإن الله حسبه أي

كافية ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا أذى لا بد منه كالحر والبرد والجوع والعطش وأما أن يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون أبدا وفرق بين الأذى الذي هو في الظاهر إيذاء له وهو في الحقيقة إحسان إليه وإضرار بنفسه وبين الضرر الذي يتشفى به منه قال بعض السلف جعل الله تعالى لكل عمل جزاء من جنسه وجعل جزاء التوكل عليه نفس كفايته لعبده فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولم يقل نؤته كذا وكذا من الأجر كما قال في الأعمال بل جعل نفسه سبحانه كافي عبده المتوكل عليه وحسبه وواقيه فلو توكل العبد على الله تعالى حق توكله وكادته السموات والأرض ومن فيهن لجعل له مخرجا من ذلك وكفاه ونصره

وقد ذكرنا حقيقة التوكل وفوائده وعظم منفعته وشدة حاجة العبد إليه في كتاب الفتح القدسي وذكرنا هناك فساد من جعله من المقامات المعلولة أنه من مقامات

العوام وأبطلنا قوله من وجوه كثيرة وبينا أنه من أجل مقامات العارفين وأنه كلما علا مقام العبد كانت حاجاته إلى التوكل أعظم وأشد وأنه على قدر إيمان العبد يكون توكله وإنما المقصود هنا ذكر الأسباب التي يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر والباغي

السبب الخامس فراغ القلب من الإشتغال به والفكر فيه وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له فلا يلتفت إليه ولا يخافه ولا يملأ قلبه بالفكر فيه وهذا من أنفع الأدوية وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شره فإن هذا بمنزلة من يطلبه عدوه ليمسكه ويؤذيه فإذا لم يتعرض له ولا تماسك هو وإياه بل انعزل عنه لم يقدر عليه فإذا تماسكا وتعلق كل منهما بصاحبه حصل الشر

وهكذا الأرواح سواء فإذا علق روحه وشبثها به وروح الحاسد الباغي متعلقة به يقظة ومناما لا يفتر عنه وهو يتمنى أن يتماسك الروحان ويتشبثا فإذا تعلقت كل روح منهما بالأخرى عدم القرار ودام الشر حتى يهلك أحدهما

فإذا جبذ روحه عنه وصانها عن الفكر فيه والتعلق به وأن لا يخطره بباله فإذا خطر بباله بادر إلى محو ذلك الخاطر والإشتغال بما هو أنفع له وأولى به بقي الحاسد الباغي يأكل بعضه بعضا فإن الحسد كالنار فإذا لم تجد ما تأكله أكل بعضها بعضا

وهذا باب عظيم النفع لا يلقاه إلا أصحاب النفوس الشريفة والهمم العالية وبين الكيس الفطن وبينه حتى يذوق حلاوته وطيبه ونعيمه كأنه يرى من أعظم عذاب القلب

والروح اشتغاله بعدوه وتعلق روحه به ولا يرى شيئا ألم لروحه من ذلك ولا يصدق بهذا إلا النفوس المطمئنة الوارعة اللينة التي رضيت بوكالة الله لها وعلمت أن نصره له خير من انتصارها هي لنفسها فوثقت بالله وسكنت إليه واطمأنت به وعلمت أن ضمانه حق ووعده صدق وأنه لا أوفى بعهده من الله ولا أصدق منه قيلا فعلمت أن نصره لها أقوى وأثبت وأدوم وأعظم فائدة من نصرها هي لنفسها أو نصر مخلوق مثلها لها ولا يقوى على هذا إلا

بالسبب السادس وهو الإقبال على الله والإخلاص له وجعل محبته وترضيه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها تدب فيها دبيب الخواطر شيئا فشيئا حتى يقهرها ويغمرها ويذهبها بالكلية فتبقى خواطره وهواجسه وأمانيه كلها في محاب الرب والتقرب إليه وتملقه وترضيه واستعطافه وذكره كما يذكر المحب التام المحبة لمحبوبه المحسن إليه الذي قد امتلأت جوانحه من حبه فلا يجعل بيت إنكاره وقلبه معمورا بالفكر في حاسده والباغي عليه والطريق إلى الإنتقام منه والتدبير عليه هذا ما لا يتسع له

إلا قلب خراب لم تسكن فيه محبة الله وإجلاله وطلب مرضاته

بل إذا مسه طيف من ذلك واجتاز ببابه من خارج ناداه حرس قلبه إياك وحمى الملك إذهب إلى بيوت الخانات التي كل من جاء حل فيها ونزل بها ما لك ولبيت السلطان الذي أقام عليه اليزك وأدار عليه الحرس وأحاطه بالسور

قال تعالى حكاية عن عدوه إبليس أنه قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ص آية 81 82 قال تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الحجر 42 وقال إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون النحل 100 وقال في حق الصديق كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين يوسف 24

فما أعظم سعادة من دخل هذا الحصن وصار داخل اليزك لقد آوى إلى حصن لا خوف على من تحصن به ولا ضيعة على من آوى إليه ولا مطمع للعدو في الدنو إليه منه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الجمعة 4

السبب السابع تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله تعالى يقول وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الشورى 30 وقال لخير الخلق وهم أصحاب نبيه دونه أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم

مثلها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم آل عمران 165 فما سلط على العبد من يؤذيه إلا بذنب يعلمه أو لا يعلمه وما لا يعلمه العبد من ذنوبه أضعاف ما يعلمه منها وما ينساه مما علمه وعمله أضعاف ما يذكره

وفي الدعاء المشهور اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لم لا أعلم فما يحتاج العبد إلى الإستغفار منه مما لا يعلمه أضعاف أضعاف ما يعلمه فما سلط عليه مؤذ إلا بذنب

ولقي بعض السلف رجل فأغلظ له ونال منه فقال له قف حتى أدخل البيت ثم أخرج إليك فدخل فسجد لله وتضرع إليه وتاب وأناب إلى ربه ثم خرج إليه فقال له ما صنعت فقال تبت إلى الله من الذنب الذي سلطك به علي

وسنذكر إن شاء الله تعالى أنه ليس في الوجود شر إلا الذنوب وموجباتها فإذا عوفي من الذنوب عوفي من موجباتها فليس للعبد إذا بغي عليه وأوذي وتسلط عليه خصومه شيء أنفع له من التوبة النصوح وعلامة سعادته أن يعكس فكره ونظره على نفسه وذنوبه وعيوبه فيشغل بها وبإصلاحها وبالتوبة منها فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه والله يتولى نصرته وحفظه والدفع عنه ولا بد فما أسعده من عبد وما أبركها من نازلة نزلت به وما أحسن أثرها عليه ولكن التوفيق والرشد بيد الله لا مانع لما أعطى ولا معطي لما

منع فما كل أحد يوفق لهذا لا معرفة به ولا إرادة له ولا قدرة عليه ولا حول ولاقوة إلا بالله

السبب الثامن الصدقة والإحسان ما أمكنه فإن لذلك تأثيرا عجيبا في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد ولو لم يكن في هذا إلا تجارب الأمم قديما وحديثا لكفى به فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسن متصدق وإن أصابه شيء من ذلك كان معاملا فيه باللطف والمعونة والتأييد وكانت له فيه العاقبة الحميدة

فالمحسن المتصدق في خفارة إحسانه وصدقته عليه من الله جنة واقية وحصن حصين وبالجملة فالشكر حارس النعمة من كل ما يكون سببا لزوالها

ومن أقوى الأسباب حسد الحاسد والعائن فإنه لا يفتر ولا يني ولا يبرد قلبه حتى تزول النعمة عن المحسود فحينئذ يبرد أنينه وتنطفيء ناره لا أطفأها الله فما حرس العبد نعمة الله تعالى عليه بمثل شكرها ولا عرضها للزوال بمثل العمل فيها بمعاصي الله وهو كفران النعمة وهو باب إلى كفران المنعم

فالمحسن المتصدق يستخدم جندا وعسكرا يقاتلون عنه وهو نائم على فراشه فمن لم يكن له جند ولا عسكر وله عدو فإنه يوشك أن يظفر به عدوه وإن تأخرت مدة الظفر والله المستعان

السبب التاسع وهو من أصعب الأسباب على النفس وأشقها عليها ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه فكلما ازداد أذى وشرا وبغيا وحسدا ازددت إليه إحسانا وله نصيحة وعليه شفقة وما أظنك تصدق بأن هذا يكون فضلا عن أن تتعاطاه فاسمع الآن قوله عز و جل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وأما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم فصلت 34 36 وقال أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرأون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون القصص 54

وتأمل حال النبي الذي حكى عنه نبينا أنه ضربه قومه حتى أدموه فجعل يسلت الدم عنه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون // رواه البخاري ومسلم // كيف جمع في هذه الكلمات أربع مقامات من الإحسان قابل بها إساءتهم العظيمة إليه أحدها عفوه عنهم والثاني استغفاره لهم الثالث اعتذاره عنهم بأنهم لا يعلمون الرابع استعطافه لهم بإضافتهم إليه فقال اغفر لقومي كما يقول الرجل لمن يشفع عنده فيمن يتصل به هذا ولدي هذا غلامي هذا صاحبي فهبه لي

واسمع الآن ما الذي يسهل هذا على النفس ويطيبه إليها وينعمها به اعلم أن لك ذنوبا بينك وبين الله تخاف عواقبها وترجوه أن يعفو عنها ويغفرها لك ويهبها لك

ومع هذا لا يقتصر على مجرد العفو والمسامحة حتى ينعم عليك ويكرمك ويجلب إليك من المنافع والإحسان فوق ما تؤمله فإذا كنت ترجو هذا من ربك أن يقابل به إساءتك فما أولاك وأجدرك أن تعامل به خلقه وتقابل به إساءتهم ليعاملك الله هذه المعاملة فإن الجزاء من جنس العمل فكما تعمل مع الناس في إساءتهم في حقك يفعل الله معك في ذنوبك وإساءتك جزاء وفاقا فانتقم بعد ذلك أو اعف وأحسن أو اترك فكما تدين تدان وكما تفعل مع عباده يفعل معك فمن تصور هذا المعنى وشغل به فكره هان عليه الإحسان إلى ما أساء إليه هذا مع ما يحصل له بذلك من نصر الله ومعيته الخاصة كما قال النبي للذي شكى إليه قرابته وأنه يحسن إليهم وهم يسيئون إليه فقال لا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك // رواه مسلم // هذا مع ما يتعجله من ثناء الناس عليه ويصيرون كلهم معه على خصمه فإنه كل من سمع أنه محسن إلى ذلك الغير وهو مسيء إليه وجد قلبه ودعاءه وهمته مع المحسن على المسيء وذلك أمر فطري فطر الله عباده فهو بهذا الإحسان قد استخدم عسكرا لا يعرفهم ولا يعرفونه ولا يريدون منه إقطاعا ولا خبرا هذا مع أنه لا بد له مع عدوه وحاسده من إحدى حالتين إما أن يملكه

بإحسانه فيستعبده وينقاد له ويذل له ويبقى من أحب الناس إليه وإما أن يفتت كبده ويقطع دابره إن أقام على إساءته إليه فإنه يذيقه بإحسانه أضعاف ما ينال منه بانتقامه ومن جرب هذا عرفه حق المعرفة والله هو الموفق المعين بيده الخير كله لا إله غيره وهو المسئول أن يستعملنا وإخواننا في ذلك بمنه وكرمه

وفي الجملة ففي هذا المقام من الفوائد ما يزيد على مائة منفعة للعبد عاجلة وآجلة سنذكرها في موضع آخر إن شاء الله تعالى

السبب العاشر وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب وهو تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم

والعلم بأن هذه آلات بمنزلة حركات الرياح وهي بيد محركها وفاطرها وبارئها ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه فهو الذي يحسن عبده بها وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه قال تعالى وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله الأنعام 17

وقال النبي لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك // صحيح // فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه وكان عدوه أهون عليه

من أن يخافه مع الله تعالى بل يفرد الله بالمخافة وقد أمنه منه وخرج من قلبه اهتمامه به واشتغاله به وفكره فيه وتجرد الله محبة وخشية وإنابة وتوكلا واشتغالا به عن غيره فيرى أن إعماله فكره في أمر عدوه وخوفه منه واشتغاله به من نقص توحيده

وإلا فلوجرد توحيده لكان له فيه شغل شاغل والله يتولى حفظه والدفع عنه فإن الله يدافع عن الذين آمنوا فإن كان مؤمنا فالله يدافع عنه ولا بد وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع وإن مزج مزج له وإن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة كما قال بعض السلف من أقبل على الله بكليته أقبل الله عليه جملة ومن أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جملة ومن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة

فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين قال بعض السلف من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر وليس له أنفع من التوجه إلى الله وإقباله عليه وتوكله عليه وثقته به وأن لا يخاف معه غيره بل يكون خوفه منه وحده ولا يرجوا سواه بل يرجوه وحده فلا يعلق قلبه بغيره ولا يستغيث بسواه ولا يرجو إلا إياه ومتى علق قلبه بغيره

ورجاه وخافه وكل إليه وخذل من جهته فمن خاف شيئا غير الله سلط عليه ومن رجا شيئا سوى الله خذل من جهته وحرم خيره هذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انظر كيف جمع بين التوحيد وبر والدته ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن المبارك في البر والصلة 60 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لُدِغْتُ، فَأَمَرَتْنِي أُمِّي أَنْ أَسْتَرْقِيَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْصِيَهَا، فَنَاوَلْتُ الرُّقَا بِيَدِي الَّتِي لَمْ تُلْدَغْ«

وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جبير

وسبب صنيع سعيد أن سعيداً يعلم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ، وذكر من صفتهم أنهم لا يسترقون

فكره أن يسترقي فيخرج منهم

وكره أيضاً أن لا يطيع أمر أمه

فجمع بين الأمرين أن أعطى يده السليمة للراقي فيكون قد أقر عين أمه ، ولم يسترق على الحقيقة

فرحمه الله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ذُخِرَ لَكُمْ مَا حَزِنْتُمْ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْكُمْ، وَلَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 17161 - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ الْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَيْنَا فِي الصُّفَّةِ وَعَلَيْنَا الْحَوْتَكِيَّةُ، فَيَقُولُ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ذُخِرَ لَكُمْ مَا حَزِنْتُمْ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْكُمْ، وَلَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ»

وهذا منقطع شريح لم يسمع العرباض بل لم يدركه

و قال ابن أبى حاتم فى " المراسيل " ، عن أبيه : لم يدرك أبا أمامة ، و لا

المقدام ، و لا الحارث بن الحارث ، و هو عن أبى مالك الأشعرى مرسل . انتهى.

أقول : وأبو أمامة توفي بعد العرباض بزمن وكذلك المقدام

فإن قلت أن البخاري ذكر أنه سمع معاوية فيقال : قول البخاري هذا معارض بما تقدم ، فكيف يكون أدرك معاوية وهو لم يدرك كل أولئك الذين سماهم أبو حاتم وعامتهم مات بعد معاوية ، وقول أبي حاتم (لم يدرك) نص في عدم الادراك وليس فقط عدم السماع ، والبخاري له أوهام معروفة في شأن رواة أهل الشام

قال الذهبي في ترجمة خالد بن اللجلاج العامري: "... وقال البخاري: سمع من عمر، والبخاري ليس بالخبير برجال الشام، وهذه من أوهامه)تاريخ الإسلام 1727(

(*)وقال في ترجمة القاسم أبو عبد الرحمن الدمشقي: " ... وذكر البخاري في تاريخه: أنه سمع علياً وابن مسعود فوهم" (تاريخ الإسلام 1767).

(*)وقال ابن رجب: "وقد ذكر البخاري في تاريخه أن يحيى بن أبي المطاع سمع من العرباض اعتماداً على هذه الرواية، إلا أن حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك، وقالوا: يحيى بن أبي المطاع لم يسمع من العرباض ولم يلقه وهذه الرواية غلط. وممن ذكر ذلك زرعة الدمشقي وحكاه عن

دحيم. وهؤلاء أعرف بشيوخهم من غيرهم. والبخاري (رحمه الله) يقع له في تاريخه أوهام في أخبار أهل الشام" (جامع العلوم والحكم

مستفاد من بعض الإخوة

فالخبر لا يثبت من الناحية الإسنادية ويجوز ذكره استئناساً لأن ضعفه ليس شديداً ومتنه لا نكارة فيه وتعضده النصوص الأخرى العامة لذا خرجه الإمام أحمد في المسند

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر لا يصح عن أبي بكر الصديق (إن اللّه يغفر الكبائر فلا تيئسوا ، ويعذب على الصغائر فلا تغتروا)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أثراً عن أبي بكر الصديق

هذا نصه :(إن الله يغفر الكبائر فلا تيئسوا ، ويعذب على الصغائر فلا تغتروا)

وهذا قد ذكره ابن بطال في شرحه في البخاري بدون سند ولم أجده في مصدر أعلى وبين ابن بطال والصديق ما يقارب الخمسمائة عام فهذا إعضال شديد

فهذا الخبر شديد الضعف يلزم من ذكره أن أن يسنده أو يحيل على من أسنده وإلا فما يؤمننا أنه ليس من وضع الوضاعين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هجر الشافعي لمن رد قول الصحابي ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص133 ثنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْبُسْتِيُّ، عَنْ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: قُلْتُ لِبِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ: " مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قُتِلَ، وَلَهُ أَوْلِيَاءٌ صِغَارٌ وَكِبَارٌ، هَلْ لِلأَكَابِرِ أَنْ يَقْتُلُوا دُونَ الأَصَاغِرِ؟ فَقَالَ: لا."

فَقُلْتُ لَهُ: فَقَدْ قَتَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَ مُلْجَمٍ، وَلِعَلِيٍّ أَوْلادٌ صِغَارٌ؟ فَقَالَ: أَخْطَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا كَانَ جَوَابٌ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا اللَّفِظِ؟ ! قَالَ: وَهَجَرْتُهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ

فهنا احتج الشافعي بفعل الحسن بن علي _ رضي الله عنه وعن أبيه _ فدفع ذلك المريسي وغلط الحسن فهجره الشافعي

والصحابي لا يصلح دفع قوله إلا إذا خالفه من هو مثله ويتم الترجيح بين أقوالهم بالبينات لا التشهي أو يكون قد خالف نصاً بيناً صريحاً ولا يكون محض توهم معارضة

فكيف لو أدرك الشافعي من يرد أقوال الصحابة التي تواطؤا عليها وما وقع بينهم فيها الخلاف

كقولهم بأن طلاق العبد مرتين وعدة الأمة حيضتين

وكقولهم بأن الصلاة المغرب لا تعاد

وكمن ينكر على مذهبهم في المنع من بيع المصاحف أو يؤوله بالتأويلات البعيدة

وكيف لو رأى من يدفع أخبارهم في الغيبيات بحجة أنها إسرائيليات حتى لو وافقهم عليها التابعون ولا يعلم عن السلف خلافها حتى وصل الأمر إلى رد خبر علي في هاروت وماروت وخبر ابن مسعود في خطيئة داود

وكيف بمن خالف عقيدة السلف في الصفات وسفههم وقد نص ابن تيمية في التسعينية على أن الجهمية الأشعرية سبوا السلف بما لم تسبهم بهم الرافضة الأولى والخوارج الأولى

وذلك أن أولئك طعنوا في عدالتهم والجهمية طعنوا في معرفتهم بالله رب العالمين وسفهوا من اعتقاد السلف ونسبوه للمجسمة

ونظير هذا من يتهم السلف بظلم أهل الرأي (اتهاماً مبطناً) ويبدع من يأخذ بمقالتهم في أهل الرأي وينسبه للفتنة فهذا حقيقة قوله الإزراء على السلف وما أكثر إزراءهم على السلف مع انتحالهم لهم كذباً وزوراً

وقد نص أبو يعلى على أن إجماع التابعين لا يرفع إجماع الصحابة في حال المخالفة

واليوم تدفع إجماعات السلف المتتابعة في تكفير الجهمية وتبديع أهل الرأي والظاهرية بدعوى إجماعات متوهمة لبعض المعاصرين ولا حقيقة لها

قال عبد الله بن أحمد في السنة 336 - حدثني أبو الفضل ، حدثني مسعود بن خلف ، حدثني إسحاق بن عيسى ، حدثني محمد بن جابر ، قال : سمعت أبا حنيفة ، يقول : «

أخطأ عمر بن الخطاب فأخذت كفا من حصى فضربت به وجهه«

مسعود متروك غير أنه توبع ، ومن خالف عمر ليتبع الصديق كما في مسألة ميراث الجد مع الأخوة وتأدب باللفظ لا ذم عليه ، وما أورد عبد الله هذا الخبر في سياق مثالب أبي حنيفة إلا لأنه يرى ذلك مثلبة

قال أبو يعلى في العدة (1156/4) :" وكذلك نقل أبو عبد الله القواريري - كاتب أبي هاشم - قال: "سمعت أحمد يذاكر رجلاً، فقال له الرجل: قال عطاء، فقال: أقول لك: قال ابن عمر، تقول: قال عطاء، من عطاء، ومن أبوه؟"

عطاء بن أبي رباح من كبار فقهاء التابعين غير أن الإمام أحمد غضب لما جعلوا قوله معارضاً لقول عبد الله بن عمر

واليوم يجعل من لا يساوي عشر فضل عطاء معارضاً لقول الصحابة والتابعين والله المستعان

واليوم تأتي في مسألة أهل الرأي وأبي حنيفة بقول سفيان الثوري والأوزاعي وابن المبارك وأحمد ابن حنبل وابن عيينة والحمادين

فيعارض بكلام بعض من تأخر عنهم ممن لا يساويهم في العلم والفضل ومعهم الجرح المفسر والمعاصرة والبلدية في بعضهم

غير أن الهوى إذا استحكم خولفت كل القواعد العلمية

والكلام ذو شجون واللبيب بالإشارة يفهم وأما البليد فلا حيلة لي به

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثلاث وصايا مكذوبة على الإمام مالك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس وصايا منسوبة للإمام مالك

الوصية الأولى : إذا جالست قوما فكن أصمتهم، فإن أصابوا أصبت معهم، وإنَّ أخطئوا سلمت

أقول : وهذا لا أصل له عن مالك وإنما ذكره صاحب زهر الأكم في الأمثال والحكم منسوباً لبعض الحكماء، وقد ذكره عن مالك تصديراً ب(يقال) فلا يثق هو بصحتها وهو متأخر جاء بعد الألف

وهذه الوصية ليس على إطلاقها فإن المرء لا يسلم بالسكوت على المنكر مطلقاً

قال الله تعالى : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

فلو جلس معهم ساكتاً في هذه الحال يكون آثماً إثماً عظيماً فإما أن ينكر وإما أن يفارق

وقال الله تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا)

الوصية الثانية : قال مالك :(أوصيك بوصية أجمع لك فيها طب الأطباء: أن تضع يدك في الطعام وأنت تشتهيه، وترفع يدك عنه وأنت تشتهيه.)

وهذه لا أصل لها عن مالك وإنما يروى بعض معناه عن مالك بن دينار بسند فيه كذاب في الحلية لأبي نعيم(وذكره صاحب زهر الأكم)

وقال الخطيب في الفقيه والمتفقه 871 - أنا الحسن بن الحسين النعالي ، أنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذراع ، نا صدقة بن موسى ، نا أبي ، حدثنا الأصمعي ، قال : « جمع هارون الرشيد أربعة من الأطباء : عراقيا ، ورروميا ، وهنديا

، سواديا فقال : يصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء له ، فقال له الرومي : الدواء الذي لا داء فيه : حب الرشاد الأبيض ، وقال الهندي : الدواء الذي لا داء فيه : الماء الحار ، وقال العراقي : الدواء الذي لا داء فيه : الهليلج الأسود ، والسوادي ساكت ، وكان أحذقهم فقيل له تكلم ، فقال : حب الرشاد : يولد الرطوبة ، والماء الحار : يرخي المعدة ، والهليلج الأسود : يحرق المعدة ، قالوا له : فأنت ما تقول ؟ فقال : الدواء الذي لا داء فيه أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه ، وتقوم عنه وأنت تشتهيه » ومن أنفع ما استعمل إصلاح الغذاء ، واجتناب الأطعمة الرديئة ، وتنقية الطبع من الأخلاط المفسدة

فهذا كلام منسوب لبعض الأطباء أو الخلفاء ولا ناقة لمالك فيه ولا جمل

الوصية الثالثة : أوصى الإمامُ مالك أحدَ تلامذته فقال: أوصيك بوصية أجمع لك فيها فقه الفقهاء، إذا سُئلت عن شيء لا تعرفه فقل لا أدري.

وهذه أيضاً لا أصل لها عن مالك

ولا أدري من أين يأتي هؤلاء بهذه الأمور ويتركون الثابت أو على الأقل بسند عن مالك كالأخبار الواردة في الحلية

وفقه الفقهاء لا يدرك بمجرد علم المرء بأنه لا يدري

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة مرض أحمد والشافعي ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس قصة مكذوبة على أحمد والشافعي

وهذا نصها

أن الامام الشافعى بلغه أن الإمام احمد مرض...فذهب الشافعى لزيارة احمد فوجده مريضا مرضا شديدا.....

فرجع الشافعى حزينا يخشى ان يموت العلم بموت احمد.....فعاد الشافعى مريضا.

فبلغ الامام احمد ان الشافعى صار مريضا فتحامل على نفسه وذهب للشافعى ليطمئنه على نفسه

فلما رأى الشافعى الامام احمد قال له.....:

مرض الحبيب فعدته.....فمرضت من خوفى عليه

فأتى الحبيب يزورنى..... فبرءت من نظرى اليه

وهذه القصة لا أصل لها

وإنما ورد في إحياء علوم الدين وقوت القلوب لأبي طالب المكي وكلاهما غير معتمد ، وفي هذين المصدرين أن

القصة للشافعي مع محمد بن عبد الحكم لا أحمد ابن حنبل

قال الغزالي في إحيائه :" فقد كان الشافعي رضي الله عنه آخى محمد بن عبد الحكم وكان يقربه ويقبل عليه ويقول: ما يقيمني بمصر غيره؛ فاعتل محمد فعاده الشافعي رحمه الله تعالى فقال:

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه

وأتى الحبيب يعودني ... فبرئت من نظري إليه"

وهذه الأبيات ذكره غير واحد ممن اشتغل بالشعر ولم يعزها للشافعي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (ان جائني جائع من مصر قطعت يدك) على عمر بن الخطاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر أحمد القشيري هذا الأثر المكذوب

سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عندما ولاه مصرا: اذا جاء سارق ماذا تفعل به فقال عمرو بن العاص: اقطع يده فقال له عمر بن الخطاب وانا ان جائني جائع من مصر قطعت يدك.

وهذا أثر مكذوب لا أصل له عن عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص بل متنه منكر إذ لا يجوز قطع يد مسلم لمجرد تفريطه في حقوق المسلمين الذين يرعاهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على قولهم (فلان في ذمة الله)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن التعبيرات العصرية المشتهرة إذا توفي أحد يقولون (فلان في ذمة الله)

وهذا التعبير فيه نظر من وجوه

أولها : أن هذا التعبير ما استخدمه السلف مع توفر الداعي

ثانيها : أن قوله (في ذمة الله) يعني في (أمان الله) وهذه في حق الميت تزكية بل قريب إلى الشهادة للميت بالجنة وهذا منهي عنه

قال البزار في مسنده 1042 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْعَطَّارُ، قَالَ: نا الْحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ ، قَالَ: نا هِلَالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: نا عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ إِلَى أَنْ يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنْ وَافَى اللَّهَ بِشَهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا أَوْ بِاسْتِغْفَارٍ صَادِقًا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ» وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

هلال متروك وحجاج يقبل التلقين

وهذا على ما في متنه يخالف التعبير المشهور عند الناس فإنهم يخصصون ذلك في الميت

وقد ورد في فضل من صلى الفجر في جماعة أنه في ذمة الله يعني في أمانه

وهذا وعد لا يحكم فيه لمعين لأن باب الثواب يتعلق بأمر غيبي وهو معرفة إخلاص الشخص وهذا لا سبيل لمعرفته وإنما يرجى للمحسن ويخشى على المسيء

قال إسحاق بن راهوية في مسنده وقال شيبان لابن المبارك يا أبا عبد الرحمن ما تقول فيمن يزني ويشرب الخمر ونحو هذا أمؤمن هو قال بن المبارك لا أخرجه من الإيمان فقال على كبر السن صرت مرجئا فقال له بن المبارك يا أبا عبد الله إن المرجئة لا تقبلني أنا أقول الإيمان يزيد المرجئة لا تقول ذلك والمرجئة تقول حسناتنا متقبلة وأنا لا أعلم تقبلت مني حسنة

فمن جزم لمعين من أهل عصرنا بقبول حسناته أو حكم عليه بحكم يقتضي ذلك فإنه قد شابه المرجئة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مناقضة قانون تحديد سن الزواج للشريعة الإسلام والفطرة السليمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه لا ينهى عن شيء وإلا وينهى عن كل وسائله ويبينها للناس بياناً يفهمه أبلد العامة ، فمن ذلك أنه سبحانه وتعالى نهى عن الزنا وجعل فاعله مستحقاً لإقامة الحد عليه

فالزنا جريمة عظيمة في الإسلام بل عند عامة عقلاء بني آدم إلا من انتكست فطرته

غير أن هذه الجريمة قد جففت ينابيعها في الإسلام (كما يقال في التعبير العصري)

فأمر الله عز وجل النساء بالاحتجاب في آيات عدة ونصوص نبوية كثيرة

ومن أبلغ ذلك قوله تعالى (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

فلم ينه سبحانه عن إبداء الزينة فقط بل نهى عن إظهار صوتها مع إخفاء عينها وذلك أبلغ ما يكون في طلب الستر

وأمر سبحانه النساء في القرار في البيوت ونهانهن عن تبرج الجاهلية ونهي في النصوص عن الاختلاط وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم (ليس للنساء وسط الطريق) وعلى هذا عمل المسلمين منذ قرون حتى حدث ما حدث

وأمر الرجال والنساء بغض البصر

ونهى أن تسافر المرأة مع غير ذي محرم

وحرم خلوة المرأة مع الرجل

وكن النساء إذا صلين في المسجد تأخر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الخروج حتى لا يختلطوا بهن وقد جعل عمر لهن باباً خاصاً

ولما أردن مجلساً للعلم جعل النبي صلى الله عليه وسلم لهن يوماً غير يوم الرجال

فلم يختلطن بالرجال في المسجد ولا في مجالس العلم

وفي اتفاق الفقهاء لا تصلي المرأة إلى جنب الرجل

وقول النبي صلى الله عليه وسلم (ائذونوا لهن) يعني في المساجد يدل على أن الأصل في خروج المرأة أن يكون بعد استئذان الزوج

وهذا من أسباب عدم صلاحيتها للولاية العامة فإن الوالي يذهب ويخرج ويطلع على مصالح الناس وليس هذا من شأن المرأة وكثرة خروج المرأة من علامات السوء فيها ، ثم إنها تكون والية ولا تخرج إلا بإذن زوجها فكيف هذا ؟!

وأمر النساء ألا يخضعن بالقول لئلا يطمع الذي في قلبه مرض

فمفاتيح الشر في هذا الباب ثلاثة السمع والبصر واللمس وهي التي يدخل منها الشيطان فقطع الطريق على الشيطان في هذا

بل أبلغ من ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصف المرأة المرأة الأخرى للرجل كأنه يراها

وفي مقابل هذا كله يسر أمر الزواج وحث على عدم المغالاة في المهور

بل قال الله تعالى : (وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

فأمر سبحانه بتزويج الفقراء وبين أن الزواج سبب لحصول الرزق وذلك أن كثيراً من الناس يمنعهم من الزواج قلة ذات اليد ، وربما توهم بعض الأولياء أنه بتزويج الفقير يكون قد ضيع موليته فدفع هذا الظن بهذا النص

ولهذا روي عن بعض السلف أنه قال (التسموا الغنى في النكاح)

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم الشباب بالزواج عند استطاعة الباءة وحث على ذلك وأمر بالتكاثر وعلل ذلك بأنه مكاثر بأمته يوم القيامة

قال أحمد في مسنده 9631 - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: عَوْنُهُ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالنَّاكِحُ لِيَسْتَعْفِفَ، وَالْمُكَاتَبُ يُرِيدُ الْأَدَاءَ"

وفي حال العجز عن نكاح الحرائر رخص الله عز وجل بنكاح الإماء

وزيادة على هذا كله جاءت عقوبة الزنا رادعة لما في النفوس المريضة

وهذا كله من أحكام الشريعة التي إذا قلنا (نطبق الشريعة) أردنا بها هذه الأحكام ونظيراتها

وأما القوانين الوضعية الخبيثة فهي تعاكس هذا كله إمعاناً في إفشاء الرذيلة

فالنساء يلبسن ما شئن ، ويختلطن بالرجال وانتشرت الرذيلة في وسائل الإعلام وصار اتصال الرجال بالنساء ميسوراً بسبب وسائل الاتصال الحديثة

ثم بعد ذلك يعذر أمر الزواج فيكون من سنة الناس المغالاة في المهور والله المستعان

وقد بلغني أن بعض البلدان قد أزمعت أن تفرض قانوناً بتحريم الزواج قبل بلغ المرأة الثامنة عشر

وهذا قانون خبيث فيه تحريم لما أحل كل من أثنى عليه فقد وقع في الكفر

وهذا القانون يخالف بداهة العقول والفطرة التي فطر الله الناس عليها وما تجرأت أمم الكفر في عتوها على سن مثل هذا القانون

فأولاً : لا فرق جوهري بين سن الثامنة عشر والسابعة عشر أو السادسة عشر

فجسد المرأة في السابعة عشر كجسدها في الثامنة عشر وكذلك تفكيرها متقارب في هذه المرحلة السنية

ثانياً : من المعلوم أن استعداد المرأة للزواج يتعلق بالنضج الجسدي والعقلي وهذا لا يحده سن معين ، بل الناس يتفاوتون في ذلك تفاوتاً عظيماً وغالب النساء يكن مستعدات للزواج والإنجاب قبل سن الثامنة عشر لأن البلوغ أصلاً عندهن مبكر

وفي دول الكفر التي يقتدي بها هؤلاء كثير من النساء يحبلن ويلدن من سفاح قبل سن الثامنة عشر

أفيجوز من السفاح ويحرم من النكاح

وحاجة المرء للزواج تتفاوت من شخص لآخر

ثالثاً : فرض مثل هذا القانون مع وجود المدارس المختلطة دعوة مبطنة للزنا

فإذا كان الرجال في مجتمعات العفة في أزمنة السلف نهوا عن كل ما سبق وحثوا على الزواج فما بالك بمن يعيش في مجمتعات يفشو فيها الاختلاط

والمراد هنا أنه في حال وجود الاختلاط المحرم ينبغي لمن سن هذا الشر أن يسهل أمر الزواج لئلا يكثر الزنا بينهم ، فإذا كنت ترى أن المرأة دون سن الثامنة عشر لا تؤتمن على بيت ولا تصلح أن تكون زوجة فما أسهل أن تقع في الرذيلة والحال هذه لنقص عقلها (الذي تقر أنت به بدليل منعك لها عن الزواج) واستعدادها بدنياً لما تريده من ذلك فعليك أن تمنع من اختلاطها بالرجال بعد بلوغها وقبل سن الثامنة عشر لئلا تقع بما هو أشد من الزواج الذي تمنعه وهو الزنا (وهذا إلزام)

وما ذكرته ليس فيه تبرير للمعصية بل إن جريمة الزنا عظيمة في جميع الأحوال إلا في حال المرأة المضطرة التي غلبت على نفسها (اغتصبت)

ويا ليت شعري في كل بلاد العالم إذا اشتد غيظ أحدهم على شخص قال له (يا ابن الزانية) لاتفاق الناس على قبح هذا الأمر ، ولهذا جاء حد القذف في الإسلام لكبح جماح النفوس عن مثل هذا

رابعاً : ما أعلم أمة من الأمم عبر التاريخ سنت لنفسها قانوناً كهذا

خامساً : هذا يناقض ما يدعونه من الحرية ، وبعض الحزبيين إذا سألته عن تطبيق الشريعة قالوا (نتدرج) فما بال هؤلاء القوم لا يتدرجون في مثل هذه القوانين التي تحرم ما أحل الله وتضيق على المسلمين كالمنع من تعدد الزوجات ، والمنع من الزواج في سن معين

على أن عقد الزواج أصلاً في الإسلام لا يستلزم (البناء) وهو الذي بعض الناس اليوم (الدخلة) فقد يتزوج الرجل الفتاة قبل بلوغها ولا يدخل بها إلا بعد البلوغ

والعجيب أن بعض البلدان التي ستسن هذا القانون لا تجرم الزنا بالتراضي والله المستعان

)وهذه كلها إلزامات عقلية وإلا فمخالفة القانون للشريعة من أظهر ما يكون(

والخلاصة أن ما يحصل في بعض البلدان من معاكسة الشريعة في مقاصدها من تسهيل كل وسائل الزنا ومحاربة العفاف بحجة محاربة التطرف ، دعوة صارخة إلى الفاحشة والرذيلة وكل من استطاع من أهل الإسلام الهجرة من هذه البلدان التي تسن هذه القوانين إلى بلد يقام فيه التوحيد والسنة فإن لم يستطع فإلى بلد لا تسن فيه مثل هذه القوانين على الأقل فليفعل

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 5903 - أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ، قراءة ، أنبأ ابن وهب ، حدثني عبد الرحمن بن

مهدي ، عن الثوري ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، أن سعيد بن جبير ، قال : في قول الله تعالى : (قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) قالوا : إذا عمل فيها بالمعاصي فاخرجوا

الآية نزلت أصالةً في الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام فبين سعيد بن جبير أنها أيضاً في الهجرة من بلد المعاصي إلى بلد الطاعة والاستقامة ، واطرد هذا الأمر في كل مكان سوء تستطيع التحول منه إلى مكان صالح ، فقد تكون الهجرة من بيت إلى بيت أو من عمارة إلى عمارة أو من مكان عمل إلى آخر فإن المهاجر من هجر ما نهى الله عنه

ولولا أن بعض الأخوة أخبرني أنه رأى محجبات يثنين على هذا القانون ما كتبت ما سبق فليس من عادتي التعليق على القوانين الوضعية فما بني على فاسد فهو فاسد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة حرق عمر لباب قصر سعد بن أبي وقاص (وجدت أصلاً ضعيفاً للقصة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه قصة منتشرة بين الناس

عندما تولى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إمارة الكوفة بنى للإمارة قصراً مُشرفاً على السوق، واتخذ له غرفة يطل منها عليه، وكان يجلس فيها مع أصحابه، فكان لا يكاد يسمع ما يقوله جلساؤه من غوغاء السوق، فأمر من صنع له باباً، فلما أغلقه قال: انقطع الصوت، فَنُقِلَ لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ سعداً اتخذ قصراً سماه باسمه: قصر سعد. وأنه احتجب فيه عن الناس، وأنه صنع باباً حتى لا يسمع كلامهم. فكتب الخليفة رسالةً لسعد بن أبي وقاص، وبعث بها محمد بن مسلمة إلى الكوفة، وقال له: اعمد إلى القصر حتى تُحرق بابه، ثم ارجع على الفور؛ فخرج رسول الخليفة حتى قدم الكوفة، فاشترى حطباً، ثم أتى به القصر، فأحرق الباب، ولما أتى

سعدٌ : أُخبر الخبر، فقال: هذا رسولٌ؛ أرسل لهذا الشأن. وبعث لينظر من هو؟، فإذا هو محمدُ بن مسلمة، فأرسل إليه رسولاً ليدخل، فأبى، فخرج إليه سعد، فأراده على النزول، فأبى، وعرض عليه نفقةً لرجوعه فلم يأخذها، ودفع كتاب عمر إلى سعد، وفيه: (بلغني أنك بنيت قصراً اتخذته حصناً، ويسمى: قصر سعد، وجعلت بينك وبين الناس باباً؛ فاعلم أنه ليس بقصرك؛ فانزل منه منزلًا مما يلي بيوت الأموال، ولا تجعل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله، فتنفيهم به عن حقوقهم، فليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت)، فحلف سعدٌ: أنه ما قال الذي قالوا لأمير المؤمنين، فقال له محمد: نقصِد الذي أمَرَنا، ونُؤدِّي عنك ما تقول

هنا اخترت صياغة بعض من ينشرها لا صياغتها الأصلية فإنه طويلة جداً

وهذا الخبر في تاريخ الطبري (150/3) وفي سنده سيف بن عمر التميمي الكذاب وتلميذه شعيب نص ابن عدي على أن في أخباره تحاملاً على السلف (يعني الصحابة) وما وثقه أحد بل في أخباره نكرة

ثم أرشدني أحد الأخوة إلى طريق مختصر لأصل القصة منقطع ولكن مثله يحتمل في التواريخ

قال أحمد في مسنده 390 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ:

بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ سَعْدًا لَمَّا بَنَى الْقَصْرَ، قَالَ: انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَخْرَجَ زَنْدَهُ، وَأَوْرَى نَارَهُ، وَابْتَاعَ حَطَبًا بِدِرْهَمٍ، وَقِيلَ لِسَعْدٍ: إِنَّ رَجُلًا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا قَالَهُ، فَقَالَ: نُؤَدِّي عَنْكَ الَّذِي تَقُولُهُ، وَنَفْعَلُ مَا أُمِرْنَا بِهِ. فَأَحْرَقَ الْبَابَ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَوِّدَهُ فَأَبَى، فَخَرَجَ فَقَدِمَ عَلَى عُمَرَ، فَهَجَّرَ إِلَيْهِ، فَسَارَ ذَهَابَهُ وَرُجُوعَهُ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَقَالَ: لَوْلا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ لَرَأَيْنَا أَنَّكَ لَمْ تُؤَدِّ عَنَّا. قَالَ: بَلَى، أَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلامَ، وَيَعْتَذِرُ، وَيَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا قَالَهُ. قَالَ: فَهَلْ زَوَّدَكَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ (1) : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُزَوِّدَنِي أَنْتَ؟ قَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ آمُرَ لَكَ فَيَكُونَ لَكَ الْبَارِدُ، وَيَكُونَ لِي الْحَارُّ، وَحَوْلِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ قَتَلَهُمُ الْجُوعُ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يَشْبَعُ الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على موافقة عبد الله رمضان موسى للأشاعرة في التحسين والتقبيح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد اطلعت على كتاب (هدم أصول أهل البدع فضح أكاذيب وجهالات الغماري) لكاتبه عبد الله رمضان موسى ، ففرحت كثيراً بذلك الرد العلمي القوي ، حتى كدرني ما رأيته من تقرير المؤلف لمذهب الأشاعرة في التحسين والتقبيح العقليين

قال الشيخ عبد الله رمضان موسى في ص353 :" المطلب الثاني : بيان أن عقيدة أهل السنة والجماعة أن الشرع _ وليس العقل _ هو الذي حكم له بحسن شيء بحيث يترتب عليه الثواب آجلاً أو الحكم بقبحه آجلاً:

إليكم تصريحات جمع من كبار أئمة أصول الفقه:

1 _أبو الوفاء ابن عقيل (431_ 513) : قال في كتابه الواضح في أصول الفقه : (فذهب أهل الحديث وأهل السنة

والفقهاء إلى أن لا تحسين ولا تقبيح ولا إباحة ولا حظر إلا من قبل الشرع)

وقال أيضاً : (مذهب أهل السنة _ وهم الفقهاء وأصحاب الحديث _ كون الحسن ما حسنه الشرع ، والقبيح ما قبحه الشرع عند أهل السنة)

2 _الإمام شمس الدين ابن مفلح (708_ 763) : قال في كتابه في أصول الفقه : لا حاكم إلا الله فالعقل لا يحسن ولا يقبح ، ولا يوجب ولا يحرم ... قاله أبو الخطاب وغيره منهم ابن عقيل وذكره مذهب أحمد وأهل السنة والفقهاء "

ثم نقل كلاماً لبعض الأشاعرة ومن تأخر بهم كالشاطبي وولي الدين زرعة العراقي وصفي الدين الهندي

واعلم رحمك أن الأشاعرة ينفون الحكمة عن أفعال الله عز وجل وينفونها عن التشريعات فحسن الأمر والنهي عندهم لا يدرك إلا بالشرع ولا يدرك العقل ولا الفطرة حسن هذا الأمر أو قبحه ، فلا فرق بين ما أمر الله به وما نهى عنه إلا

أنه هذا أمر الله به وهذا نهى عنه إذ لا حكمة فلو أمر الله عز وجل بالزنا لكان حسناً ويجوز عليه ذلك عندهم

فلا يغرنك قولهم (الحسن والقبح لا يدرك إلا بالشرع) فإنها عبارة ربما ظن منها الظان تعظيم النصوص وهم أبعد الناس عن ذلك ، بل ما أرادوا إلا نفي الحكمة عن الله عز وجل ، والتزموا لذلك لوازم قبيحة مثل التزامهم أن الله عز وجل يجوز عليه تعذيب الطائعين ، وإثابة العصاة وأنه يجوز عليه الأمر بعبادة الأوثان وأن ذلك يكون حسناً لأن مرجع التحسين إلى الشرع

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بطلان مذهب الأشاعرة هذا ومن وافقهم في مواطن عديدة من كتبهم

فأولاً نبين أن المذهب الذي تبناه المصنف هو مذهب الأشاعرة الجبرية

قال شيخ الإسلام في الجواب الصحيح (3/3) :" قد تنازع الناس في حسن الأفعال وقبحها كحسن العدل والتوحيد

والصدق وقبح الظلم والشرك والكذب هل يعلم بالعقل أم لا يعلم إلا بالسمع وإذا قيل أنه يعلم بالعقل فهل يعاقب منفعل ذلك قبل أن يأتيه رسول على ثلاثة أقوال معروفة في أصحاب الأئمة وغيرهم وهي ثلاثة أقوال لأصحاب الإمام أحمد وغيرهم فقالت طائفة لا يعرف ذلك إلا بالشرع لا بالعقل وهذا قول نظار المجبرة كالجهم بن صفوان وأمثاله وهو قول أبي الحسن الأشعري وأتباعه من أصحاب الأئمة الأربعة كالقاضي أبي بكر بن الطيب وأبي عبدالله بن حامد والقضي أبي يعلى وأبي المعالي وأبي الوفاء بن عقيل وغيرهم وقيل بل قد يعلم حسن الأفعال"

بين هنا شيخ الإسلام أن ابن عقيل إنما تابع الأشعري في هذه المسألة وقد بين شيخ الإسلام أن هذا القول محدث ومخترع ولم يقل به السلف ، وأنه من الأصول المبتدعة

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (42/2) وهو يعدد مقتضيات هذا القول القبيح :" واستلزامه التسوية بين التثليث والتوحيد في العقل وأنه قبل ورود النبوة لا يقبح التثليث ولا عبادة الأصنام ولا مسبة المعبود ولا شيء من أنواع الكفر ولا السعي في الأرض بالفساد ولا تقبيح شيء

من القبائح أصلا وقد التزم النفاة ذلك وقالوا أن هذه الأشياء لم تقبح عقلا وإنما جهة قبحها السمع فقط وانه لا فرق قبل السمع بين ذكر الله والثناء عليه وحمده وبين ضد ذلك ولا بين شكره بما يقدر عليه العبد وبين ضده ولا بين الصدق والكذب والعفة والفجور والإحسان إلى العالم والإساءة إليهم بوجه ما وإنما التفريق بالشرع بين متماثلين من كل وجه وقد كان تصور هذا المذهب على حقيقته كافيا في العلم ببطلانه وأن لا يتكلف رده ولهذا رغب عنه فحول الفقهاء والنظار من الطوائف كلهم فأطبق أصحاب أبي حنيفة على خلافه وحكوه عن أبي حنيفة نصا واختاره من أصحاب أحمد أبو الخطاب وابن عقيل وأبو يعلى الصغير ولم يقل أحد من متقدميهم بخلافه ولا يمكن أن ينقل عنهم حرف واحد موافق للنفاة واختاره من أئمة الشافعية الإمام أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الكبير وبالغ في إثباته وبنى كتابه محاسن الشريعة عليه وأحسن فيه ما شاء وكذلك الإمام سعيد بن على الزنجانى بالغ في إنكاره على أبي الحسن الأشعرى القول بنفي التحسين والتقبيح وأنه لم يسبقه إليه أحد وكذلك أبو القاسم الراغب وكذلك أبو عبد الله الحليمى وخلائق لا يحصون وكل من تكلم في علل الشرع ومحاسنه وما تضمنه من المصالح ودرء المفاسد فلا يمكنه ذلك إلا بتقرير الحسن والقبح العقليين إذ لو كان حسنه وقبحه بمجرد الأمر والنهى لم يتعرض في إثبات

ذلك لغير الأمر والنهي فقط وعلى تصحيح ذلك فالكلام في القياس وتعليق الأحكام بالأوصاف المناسبة المقتضية لها دون الأوصاف الطردية التي لا مناسبة فيها فيجعل الأول ضابطا للحكم دون الثاني لا يمكن إلا على إثبات هذا الأصل فلو تساوت الأوصاف في نفسها لانسد باب القياس والمناسبات والتعليل بالحكم والمصالح ومراعات الأوصاف المؤثرة دون الأوصاف التي لا تأثير لها "

فنص ابن القيم على أن ابن عقيل إنما تابع الأشعري في هذه المسألة ، وأن نسبة هذا القول لمتقدمي الحنابلة باطلة

قال شيخ الإسلام كما في الفتاوى الكبرى (611/6) :" لْحُجَّةُ أَنَّهُمْ نَفَوْا التَّحْسِينَ وَالتَّقْبِيحَ الْعَقْلِيَّ وَجَعَلُوا أَحْكَامَ الْأَفْعَالِ لَا تُتَلَقَّى إلَّا مِنْ الشَّرْعِ فَإِنَّهُ بَيَّنَ بِذَلِكَ تَعْظِيمَهُمْ لِلشَّرْعِ وَاتِّبَاعَهُمْ لَهُ. وَأَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ لِيَثْبُتَ بِذَلِكَ تَسَنُّنُهُمْ، وَهَذَا الْأَصْلُ هُوَ مِنْ الْأُصُولِ الْمُبْتَدَعَةِ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يَقُلْ

أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُحَسِّنُ وَلَا يُقَبِّحُ، أَوْ أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ بِالْعَقْلِ حُسْنُ فِعْلٍ وَلَا قُبْحُهُ، بَلْ النِّزَاعُ فِي ذَلِكَ حَادِثٌ فِي حُدُوثِ الْمِائَةِ الثَّالِثَةِ ثُمَّ النِّزَاعُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ فُقَهَاءِ الْأُمَّةِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ مِنْهَا فَمَا مِنْ طَائِفَةٍ إلَّا وَهِيَ مُتَنَازِعَةٌ فِي ذَلِكَ"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (8/ 432) بعد أن تكلم على مذهب المعتزلة في المسألة :" وَأَمَّا الطَّرَفُ الْآخَرُ فِي " مَسْأَلَةِ التَّحْسِينِ وَالتَّقْبِيحِ " فَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ:

إن الْأَفْعَالَ لَمْ تَشْتَمِلْ عَلَى صِفَاتٍ هِيَ أَحْكَامٌ وَلَا عَلَى صِفَاتٍ هِيَ عِلَلٌ لِلْأَحْكَامِ بَلْ الْقَادِرُ أَمَرَ بِأَحَدِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ دُونَ الْآخَرِ لِمَحْضِ الْإِرَادَةِ لَا لِحِكْمَةِ وَلَا لِرِعَايَةِ مَصْلَحَةٍ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ. وَيَقُولُونَ: إنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِالشِّرْكِ بِاَللَّهِ وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ بِالظُّلْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَيَنْهَى عَنْ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْأَحْكَامُ الَّتِي تُوصَفُ بِهَا الْأَحْكَامُ مُجَرَّدُ نِسْبَةٍ وَإِضَافَةٍ فَقَطْ وَلَيْسَ الْمَعْرُوفُ فِي نَفْسِهِ مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ وَلَا الْمُنْكَرُ فِي نَفْسِهِ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ. بَلْ إذَا قَالَ: {يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} فَحَقِيقَةُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُمْ بِمَا يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا يَنْهَاهُمْ وَيُحِلُّ لَهُمْ مَا يُحِلُّ لَهُمْ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ مَا يُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ بَلْ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالتَّحْلِيلُ

وَالتَّحْرِيمُ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عِنْدَهُمْ لَا مَعْرُوفٌ وَلَا مُنْكَرٌ وَلَا طَيِّبٌ وَلَا خَبِيثٌ إلَّا أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ ذَلِكَ بِمَا يُلَائِمُ الطِّبَاعَ وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي عِنْدَهُمْ كَوْنَ الرَّبِّ يُحِبُّ الْمَعْرُوفَ وَيُبْغِضُ الْمُنْكَرَ. فَهَذَا الْقَوْلُ وَلَوَازِمُهُ هُوَ أَيْضًا قَوْلٌ ضَعِيفٌ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلِإِجْمَاعِ السَّلَفِ وَالْفُقَهَاءِ مَعَ مُخَالَفَتِهِ أَيْضًا لِلْمَعْقُولِ الصَّرِيحِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ الْفَحْشَاءِ. فَقَالَ: {إنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ} كَمَا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَقَالَ تَعَالَى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} وَقَالَ: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} وَقَالَ: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} وَعَلَى قَوْلِ النُّفَاةِ: لَا فَرْقَ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ وَبَيْنَ تَفْضِيلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ لَيْسَ تَنْزِيهُهُ عَنْ أَحَدِهِمَا بِأَوْلَى مِنْ تَنْزِيهِهِ عَنْ الْآخَرِ وَهَذَا خِلَافُ الْمَنْصُوصِ وَالْمَعْقُولِ"

وقال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (214/1) :" أما الذي جرأه عليهم فإن هؤلاء المتكلمين الذين لا يقولون برعاية الحكمة في أفعال الله تعالى: كأبي الحسن الأشعري وأصحابه ومن وافقهم من الفقهاء من أصحاب أحمد رحمه الله وغيرهم: كالقاضي أبي يعلى وأبي الوفاء ابن عقيل

وأبي الحسن بن الزاغوني ونحوهم ممن يوافقهم على هذا وعلى نفي التحسين والتقبيح العقليين مطلقا مع أن أكثر الذين يوافقونهم من هؤلاء وغيرهم يتناقضون فيثبتون الحكمة في أكثر ما يتكلمون فيه من هؤلاء وغيرهم يتناقضون فيثبتون الحكمة في أكثر ما يتكلمون فيه من "مسائل الخلق والأمر" وجمهور الفقهاء يقولون بذلك ويصرح بالتحسين والتقبيح العقليين طوائف

من الفقهاء

كأكثر أصحاب أبي حنيفة وقد ينقلونه عنه وكثير من أصحاب مالك والشافعي وأحمد كأبي الحسن التميم وأبي الخطاب وكأبي نصر السجزي وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني وطوائف كثيرة من أهل الحديث والفقه والكلام"

وقد ناقض الأشاعرة في هذا الباب المعتزلة فذهبوا إلى إثبات ، فذهبوا إلى إثبات الحسن والقبح العقليين ، ولكنهم غلوا فرأوا أن الحجة قائمة بدون إرسال الرسل ، وأن الثواب والعقاب يقعان وإن لم يتم إرسال الرسل لأن حسن التوحيد وقبح الشرك ثابتان بالعقل

والقول الوسط أن الحسن والقبح يثبتان في العقل والفطرة والشرع ، ولكن العقال متعلق بورود الشرع

قال ابن القيم في مدارج السالكين (222/1) :" قد دل القرآن أنه لا تلازم بين الأمرين وأنه لا يعاقب إلا بإرسال الرسل وأن الفعل نفسه حسن وقبيح ونحن نبين دلالته على الأمرين

أما الأول ففي قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفي قوله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وفي قوله كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فلم يسألوهم عن مخالفتهم للعقل بل للنذر وبذلك دخلوا النار وقال تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين وفي الزمر ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا ثم قال في الأنعام بعدها ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون وعلى أحد القولين وهو أن يكون المعنى لم يهلكهم بظلمهم قبل إرسال الرسل فتكون الآية دالة على الأصلين أن أفعالهم وشركهم ظلم قبيح قبل البعثة وأنه لا يعاقبهم

عليه إلا بعد الإرسال وتكون هذه الآية في دلالتها على الأمرين نظير الآية التي في القصص ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فهذا يدل على أن ما قدمت أيديهم سبب لنزول المصيبة بهم ولولا قبحه لم يكن سببا لكن امتنع إصابة المصيبة لانتفاء شرطها وهو عدم مجيء الرسول إليهم فمذ جاء الرسول انعقد السبب ووجد الشرط فأصابهم سيئات ما عملوا وعوقبوا بالأول والآخر"

وقال شيخ الإسلام في درء التعارض (4/ 332) :" وقوله تعالى : { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } حجة على الطائفتين وإن كان نفاة التحسين والتقبيح العقلي يحتجون بهذه الآية على منازعيهم فهي حجة عليهم أيضا فإنهم يجوزون على الله أن يعذب من لا ذنب له ومن لم يأته رسول ويجوزون تعذيب الأطفال والمجانين الذي لم يأتهم رسول بل يقولون : إن عذابهم واقع

وهذه الآية حجة عليهم كما أنها حجة على من جعلهم معذبين بمجرد العقول من غير إرسال رسول

والقرآن دل على ثبوت حسن وقبح قد يعلم بالعقول ويعلم أن هذا الفعل محمود ومذموم ودل على أنه لا يعذب أحدا بعد إرسال رسول والله سبحانه أعلم"

تلخيص كلام الشيخين في أمرين

الأول : أنه قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) قوله (لئلا يكون للناس) فيه رد على الأشاعرة الجبرية الذين لا يثبتون في أفعال الحكمة ، وقوله (وما كنا معذبين) رد عليهم إذ يجوزون عليه تعذيب الطائعين والأطفال وأن ذلك يكون حسناً منه إذ لا يتعلق بأفعاله حكمة

الثاني : قوله (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) فيه الرد على المعتزلة القائلين بأن الثواب والعقاب يثبت بالعقل وإن لم يرد الشرع

وقال الله تعالى (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء)

وعند الأشاعرة أن الله لو أمر بالفحشاء لم تكن فحشاء وعلى هذا المعنى يتعطل معنى الآية ، إذ أن الله عز وجل

يدلل على بطلان دعواهم في بعض الأوامر أن الله أمر بها ، على قبحها طبعاً وعقلاً وأن الله عز وجل لا يأمر بمثل هذا

قال ابن القيم في مدارج السالكين (243/1) :" إن الله لا يأمر بالفحشاء أي لا يأمر بما هو فاحشة في العقول والفطر ولو كان إنما علم وإنه لا معنى لكونه فاحشة إلا تعلق النهي به لصار معنى الكلام إن الله لا يأمر بما ينهى عنه وهذا يصان عن التكلم به آحاد العقلاء فضلا عن كلام العزيز الحكيم وأي فائدة في قوله إن الله لا يأمر بما ينهى عنه فإنه ليس لمعنى كونه فاحشة عندهم إلا أنه منهي عنه لا أن العقول تستفحشه"

وقد التزم الأشاعرة بسبب هذا المذهب القبيح أن الله عز وجل لا يقدر على الظلم ، لأن الظلم منه ممتنع لذاته لأنه لو فعل الظلم لكان عدلاً

وقد بين شيخ الإسلام بطلان هذا فاستدل عليهم بحديث (إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً)

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (18/ 144) :"
وأن الله لا يريد الظلم والأمر الذى لا يمكن القدرة عليه لا يصلح أن يمدح الممدوح بعدم إرادته وإنما يكون المدح بترك الأفعال إذا كان الممدوح قادرا عليها فعلم أن الله قادر على ما نزه نفسه عنه من الظلم وأنه لا يفعله وبذلك يصح قوله إنى حرمت الظلم على نفسى وأن التحريم هو المنع وهذا لا يجوز أن يكون فيما هو ممتنع لذاته"

وكلام شيخ الإسلام وابن القيم في نقض هذا المذهب كثير اكتفيت منه بنتف تدل على المقصود وتنبه الأخ عبد الله ومن تابعه

وهنا فائدتان مهمتان

الأولى : أن الأشاعرة الذين يقولون بالبدعة الحسنة ، متناقضون لأن أصول مذهبهم تقتضي ان العقل لا يحسن ولا يقبح ، فكيف يستحسنون البدع ؟!

ولهذا لو كان ا عبد الله أورد هذا الفصل من باب الإلزام للغماري لكان حسناً

الثانية : أن من مذهب الأشاعرة أن من شرط النبي أن تكون له معجزة ، ولو سألتهم (لم ذاك) لقالوا (ليصدقه الناس) وهذا إثبات منهم للحكمة مناقضةً لمذهبهم في نفي التعليل عن أفعال الله عز وجل ، وقد نبه على هذا التناقض شيخ الإسلام في النبوات

تنبيه : أرسل لي عبد الله رمضان موسى رسالة يذكر فيها أنه عدل هذا الموضع من كتابه ولكن الإشكال في إبقائه على النقول عن الأشاعرة وإلا قد ذكر كلاماً جيداً لابن تيمية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج) على علي بن أبي طالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أثراً عن علي بن أبي طالب هذا متنه (أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج)

وهذا الأثر لا أصل له عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وإنما ذكره بعض متأخري الأدباء بلا إسناد والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حديث مهول في ذم الدعوة إلى الحزبية والوطنية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام أحمد في مسنده 17170 - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلَفٍ مُوسَى بْنُ خَلَفٍ، كَانَ يُعَدُّ فِي الْبُدَلَاءِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ، عَنْ جَدِّهِ مَمْطُورٍ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِ

كَلِمَاتٍ، أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَكَادَ أَنْ يُبْطِئَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: إِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وَإِمَّا أَنْ أُبَلِّغَهُنَّ. فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يُخْسَفَ بِي ". قَالَ: " فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقُعِدَ عَلَى الشُّرَفِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ. أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ [ص:405] رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِقٍ أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ، وَيُؤَدِّي غَلَّتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَاعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَآمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا. وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكٍ فِي عِصَابَةٍ كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ الْمِسْكِ، وَإِنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ، فَشَدُّوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ. وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا، وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَأَتَى حِصْنًا حَصِينًا، فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنُ مَا

يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " [ص:406] قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ«

موطن الشاهد آخر الحديث (وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)

فإن قيل : ما هي دعوة الجاهلية التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم

قلت : هي التفريق بين المسلمين والولاء والبراء الضيق على غير أساس شرعي ، كما قال في الحديث (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم) لما قال القائل (يا للمهاجرين ويا للأنصار)

مع أن اسم المهاجرين والأنصار من الأسماء الشرعية ولكنها لما استخدمت في مثل هذا السياق الذي يكون فيه الولاء على غير أساس التقوى وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها دعوى جاهلية

ومن أمثلة ذلك العصبية القبلية والثناء على أبناء القبيلة برهم وفاجرهم وأن يأبى أن تقال في أحد منهم كلمة الحق وبذل الولاء لهم أكثر من غيرهم ولا شك أن هذا كله من أخلاق الجاهلية والواجب على أن المسلم أن يكون ولاؤه وبراؤه مرتبطاً بتقوى الله فالأعجمي التقي له من الولاء ما ليس لابن عمك الفاجر

قال ابن أبي شيبة في المصنف 38341- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ سَهْلٍ أَبِي الأَسَدِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : مَنْ قَالَ يَا آلَ بَنِي فُلاَنٍ ، فَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَى جُثَا النَّارِ.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 38344- حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ رَجُلاً ، قَالَ : يَا لَضَبَّةَ ، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ ، قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ عَاقِبْهُ ، أَوَ قَالَ : أَدِّبْهُ ، فَإِنَّ ضَبَّةَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ سُوءًا قَطُّ وَلَمْ يَجُرَّ إِلَيْهِمْ خَيْرًا قَطُّ.

والشعبي لم يدرك عمر غير أنه يحتمل في مثل هذا

ومن دعوى الجاهلية تحزب الناس في تشجيع فرق كرة القدم ، وهذا من أسخفها إذ أن هذا المشجع المبغض لمخالفه المتمني له الشر لا يناله فائدة دنيوية من هذا

وقد ظهر شيء من هذا في زمن ابن تيمية فاعتبره من التحزب المحرم

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (415/3) :" وكذلك التفريق بين الأمة وامتحانها بما لم يأمر الله به ولا رسوله مثل أن يقال للرجل أنت شكيلي أو قرفندي فإن هذه أسماء باطلة ما أنزل الله بها من سلطان وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ولا في الآثار

المعروفة عن سلف الأئمة لا شكيلي ولا قرفندي والواجب على المسلم إذا سئل عن ذلك أن يقول لا أنا شكيلي ولا قرفندي بل أنا مسلم متبع لكتاب الله وسنة رسوله

وقد روينا عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فقال انت على ملة علي أو ملة عثمان فقال لست على ملة علي ولا على ملة عثمان بل أنا على ملة رسول الله وكذلك كان كل من السلف يقولون كل هذه الاهواء في النار ويقول أحدهم ما أبالي أي النعمتين أعظم على أن هداني الله للإسلام أو أن جنبني هذه الأهواء والله تعالى قد سمانا في القرآن المسلمين المؤمنين عباد الله فلا نعدل عن الأسماء التي سمانا الله بها إلى أسماء أحدثها قوم وسموها هم وآباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان"

ويضاعف البلاء في مثل هذا إذا كان تحزباً للكفار وللأندية التي تحفل بالصلبان وينفق ريعها للكنائس فإن هذا يجتمع فيه محظوران عظيمان

الأول : دعوى الجاهلية

الثاني : الولاء للكفار بل بغض المسلم ومعاداته من أجل سفيه كافر

ومن ذلك الدعوة إلى القومية العربية وإلى الوطنية التي انتشرت اليوم

وحقيقة الدعوة الخبيثة التي يسمونها (الوحدة الوطنية) أن توالي الرافضي من أهل بلدك أكثر من ولائك للمسلم أو السني في بلد آخر

وقد قال الله تعالى (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)

ولم يقل (لتفاخروا)

ومثل ذلك الدعوة إلى الأحزاب السياسية فإن ذلك مع كونه من دعوى الجاهلية التي تحدث الفرقة بين المسلمين هي اقتتال على الملك فإذا كان ذلك تحت مظلة الديمقراطية فقد تم الخسران

وأقبح ذلك ما يسمى بتعدد الجماعات الدعوية وهي في حقيقتها تعدد للفرق الحزبية وهذه الدعوة جمعت بين كونها دعوى جاهلية وبين كونها بدعة وضلالة ما كان عليها السلف مع قيام داعيها

وليعلم أن دعوى الجاهلية إنما جاء لها هذا الذم العظيم لكونها تفرق بين المسلمين وتحدث الفتن ، والبدعة ينطبق عليها هذا مع كونها تحريف للدين فالبدعة دعوى جاهلية وزيادة

فهذا الحديث شاهد لحبوط أعمال أهل البدع الذي ذهب إليه الحسن وسفيان والفضيل بن عياض

فكيف إذا كانت البدعة في نفسها مكفرة كإنكار العلو

فهل يصلح بعد هذا أن يقال في الداعي إلى جهنم (خدم الإسلام)!

وبقي أن نذكر حديثاً

قال البخاري في صحيحه 6882 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ

فكل من دعا إلى شيء من الدعوات السابقة فهو من أبغض الناس إلى الله ومن الدعاة على أبواب جهنم فاحذروهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (بكثرة الصمت تكون الهيبة) على علي بن أبي طالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الآثار التي ينشروها عن علي بن أبي طالب ولا أصل لها عنه (بكثرة الصمت تكون الهيبة)

وهذا إنما أورده الزمخشري المعتزلي الجهمي في كتابه ربيع الأبرار وروايته ساقطة كمذهبه مع كونه بينه وبين علي قرون ولم يرو أحد من أهل العلم فيما أعلم خبر علي هذا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصحيح المسند من آثار علي بن الحسين زين العابدين ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار التابعي الجليل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب _ رضي الله عنهم _ ، الذي اجتمع له العلم والزهد وشرف النسب حتى لم يكن من أحد من أهل البيت

في زمنه خيرٌ منه وقد لقب بزين العابدين لعبادته ، والرجل إذا اجتمع فيه الصلاح وكونه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تضاعفت محبته في قلوب الأخيار

قال البخاري في صحيحه 3713 - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ

قال ابن حجر في المطالب 3992 - وقال إسحاق : أنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حبيب ، عن الحسين بن علي ، قال : « صعدت إلى عمر بن الخطاب ، فقلت : انزل عن منبر أبي واذهب ، إلى منبر أبيك ، قال : إن أبي لم يكن له منبر ، قال : ثم أخذني بين يديه ، فجعلت أقلب حصى في يدي ، فلما نزل ذهب بي إلى منزله ، فقال : من أمرك بهذا ؟ فقلت : ما أمرني بهذا أحد ، قال : جعلت تغشانا ، جعلت تأتينا قال : فأتيته يوما ، وهو خال بمعاوية ، وجاء ابن عمر فرجع ، فلما رأيت ابن عمر رجع رجعت ، فلقيني بعد ، فقال : لم أرك تأتينا ؟ فقلت : قد جئتك ، وكنت خاليا بمعاوية ، وجاء ابن عمر فرجع ، فلما رأيته رجع رجعت فقال عمر : أنت أحق

بالإذن من عبد الله بن عمر ، إنما أنت على رءوسنا ، أما ترى الله عز وجل وأنتم ، قال : ووضع يده على رأسه«

وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 2617 - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد بن بشر ، عن عبيد الله بن عمر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر قال لفاطمة رضي الله عنهما : والله ما كان أحد أحب إلي من أبيك ، ولا أحدا أحب إلي بعد أبيك منك

فعملاً بوصية الصديق وطلباً لعلم السلف الكرام جاء هذا الجمع

1 _قال ابن سعد في الطبقات 7212- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى , عَنْ عِيسَى بْنِ دِينَارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يُكْنَى أَبَا الْحُسَيْنِ , وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ كَانَ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ.

2 _قال ابن سعد في الطبقات 7214- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ أَوْسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ , فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ طَيِّئٍ . قَالَ : حَيَّاكَ

اللَّهُ وَحَيَّا قَوْمًا اعْتَزَيْتَ إِلَيْهِمْ . نِعْمَ الْحَيُّ حَيُّكَ . قَالَ : قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ . قَالَ : قُلْتُ : أَوَلَمْ يُقْتُلْ مَعَ أَبِيهِ ؟ قَالَ : لَوْ قُتِلَ يَا بُنَيَّ , لَمْ تَرَهْ.

نصر بن أوس روى عنه ابن المبارك ووكيع وهذا يقوي أمره وقال أبو حاتم (يكتب حديثه) فمثله يحتج به في مثل هذا

وقد كان للحسين ابنان اسمهما علي ، أحدهما الأكبر وقد قتل في كربلاء مع أبيه والآخر الأصغر وهو زين العابدين صاحبنا ومن هنا دخل الإشكال على نصر بن أوس

3 _قال ابن سعد في الطبقات 7216- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ دِينَارٍ الْمُؤَذِّنُ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْمُخْتَارِ , فَقَالَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ , فَلَعَنَ الْمُخْتَارَ , فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ , تَلْعَنُهُ وَإِنَّمَا ذُبِحَ فِيكُمْ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ كَذَّابًا , يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ.

الله أكبر!

المختار أظهر الانتصار للحسين وتتبع قتلة الحسين فقتلهم واحداً واحداً ، حتى أحسن كثيرون به الظن فادعى النبوة وهلك على ذلك

4 _قال ابن سعد في الطبقات 7217- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ , عَنِ الْحَكَمِ , عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : إِنَّا لَنُصَلِّي خَلْفَهُمْ فِي غَيْرِ تَقِيَّةٍ , وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي خَلْفَهُمْ فِي غَيْرِ تَقِيَّةٍ.

يعني بذلك خلفاء بني أمية

5 _قال ابن سعد في الطبقات 7219- أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ , عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ ، وَكَانَ أَفْضَلَ هَاشِمِيٍّ أَدْرَكْتُهُ . يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , أَحِبُّونَا حُبَّ الإِسْلاَمِ ؛ فَمَا بَرِحَ بِنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا عَارًا.

6 _قال ابن سعد في الطبقات 7220- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ

سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَحِبُّونَا حُبَّ الإِسْلاَمِ ؛ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ بِنَا مَا تَقُولُونَ حَتَّى بَغَّضْتُمُونَا إِلَى النَّاسِ.

وهذا واقع إلى يومنا هذا ، وما غلا أحد برجل فرفعه فوق منزلته إلا بغضه إلى قوم آخرين

7 _قال ابن سعد في الطبقات 7229- قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ , عَنِ الأَعْمَشِ , عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : مَا فَعَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : صَالِحٌ . قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ كَانَ يَمُرُّ بِنَا فَنُسَائِلُهُ عَنِ الْفَرَائِضِ وَأَشْيَاءَ مِمَّا يَنْفَعُنَا اللَّهُ بِهَا ؛ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا مَا يَرْمِينَا بِهِ هَؤُلاَءِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعِرَاقِ.

يعني بذلك دعواهم أنهم يعلمون كل شيء وأنهم معصومون ، بل هو كغيره يطلب العلم

8 _قال ابن سعد في الطبقات 7237- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ , عَنْ عَمَّارٍ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ رَأَى أَهْلَهُ يُخَضِّبُونَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ.

9 _قال ابن سعد في الطبقات 7238- أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الأَجْلَحُ , عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : كَانَ لِعَلِيّ بْنِ حُسَيْنٍ كِسَاءٌ خَزٍّ أَصْفَرُ يَلْبَسُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

من السنة أن يتخذ المرء ثوباً خاصاً لصلاة الجمعة

10 _قال ابن سعد في الطبقات 7239- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْر قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَلِيّ بْنِ حُسَيْنٍ كِسَاءَ خَزٍّ وَجُبَّةَ خَزٍّ.

11 _قال ابن سعد في الطبقات 7240- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ , وَإِسْحَاقُ الأَزْرَقُ , وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا بَسَّامُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّيْرَفِيُّ , عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : أُهْدِيَتْ لِعَلِيّ بْنِ حُسَيْنٍ مُسْتُقَةٌ مِنَ الْعِرَاقِ , فَكَانَ يَلْبَسُهَا , فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ نَزَعَهَا.

12 _قال ابن سعد في الطبقات 7242- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيّ بْنِ حُسَيْنٍ وَعَلَيْهِ سَحْقٌ مِلْحَفَةٍ حَمْرَاءَ وَلَهُ جُمَّةٌ إِلَى الْمَنْكِبِ مَفْرُوقٌ.

13 _قال ابن سعد في الطبقات 7243- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ , عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ طَيْلَسَانًا كُرْدِيًّا غَلِيظًا , وَخُفَّيْنِ يَمَانِيَّيْنِ غَلِيظَيْنِ.

14 _قال ابن سعد في الطبقات 7245- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدَ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَلَنْسُوَةً بَيْضَاءَ لاَطِئَةً.

15 _قال ابن سعد في الطبقات 7249- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَغَدْوَةَ جَمْعٍ إِذَا دَفَعَ يَسِيرُ عَلَى هِينَتِهِ , وَيَقُولُ : إِنْ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ غَيْرَ مُصِيبٍ حِينَ ضَرَبَ رَاحِلَتَهُ بِيَدِهِ وَرِجْلَهُ . قَالَ : وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ , وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي السَّفَرِ , وَيَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَهُوَ غَيْرُ عَجِلٌ وَلاَ خَائِفٌ.

فليح وعبد الله يحتملان في هذا

16 _قال ابن سعد في الطبقات 7250- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَفْصٌ , عَنْ جَعْفَرٍ , عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ كَانَ يَمْشِي إِلَى الْجِمَارِ ، وَكَانَ لَهُ مَنْزِلٌ بِمِنًى ، وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُؤْذُونَهُ , فَتَحَوَّلَ إِلَى قُرَيْنِ الثَّعَالِبِ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ قُرَيْنِ الثَّعَالِبِ ، وَكَانَ يَرْكَبُ , فَإِذَا أَتَى مَنْزِلَهُ مَشَى إِلَى الْجِمَارِ.

17 _قال ابن سعد في الطبقات 7251- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ , قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ أَوْسٍ قَالَ : جَعَلَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ يَدْحَسُ كَفَّهُ مِنَ التَّمْرِ فَيُعْطِي الْكَبِيرَ وَالْمَوْلُودَ سَوَاءً.

18 _قال ابن سعد في الطبقات 7252- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ , وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ , عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَنَا وَجَعْفَرٌ نَلْعَبُ فِي حَائِطٍ , فَقَالَ أَبِي لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : كَمْ مَرَّ عَلَى جَعْفَرٍ ؟ فَقَالَ : سَبْعُ سِنِينَ . قَالَ : مُرُوهُ بِالصَّلاَةِ.

في هذا شاهد لحديث (مروهم بالصلاة لسبع) الذي جنح بعض الناس إلى تضعيفه

19 _قال ابن سعد في الطبقات 7260- قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : مَاتَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

20 _قال عبد الرزاق في المصنف 1014 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي الرَّجُلِ يَغْسِلُ رَأْسَهُ بِالْخِطْمِيِّ وَهُوَ جُنُبٌ، ثُمَّ يَتْرُكُهُ حَتَّى يَجِفَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: «مَا مَسَّ الْمَاءُ مِنْكَ، وَأَنْتَ جُنُبٌ فَقَدْ طَهُرَ ذَلِكَ الْمَكَانُ«

21 _قال عبد الرزاق في المصنف 6479 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، لَمَّا دَفَنَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَثَى عَلَيْهِ التُّرَابَ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا يُدْفَنُ الْعِلْمُ» ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ فَحَدَّثْتُ بِهِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ: وَابْنُ عَبَّاسٍ وَاللَّهِ قَدْ دُفِنَ بِهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ

علي بن زيد يحتمل في هذا

22 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 3513- حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

يَأْمُرُ الصِّبْيَانَ أَنْ يُصَلُّوا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فَيُقَالُ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِغَيْرِ وَقْتِهَا فَيَقُولُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَنَامُوا عَنْهَا.

هذا محمول على حالهم قبل الحلم

23 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 8618- حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ إِذَا قَضَى طَوَافَهُ دَخَلَ الْحِجْرَ فَصَلَّى فِيهِ ، وَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

24 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 15026- حدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : جَاوَرْتُ بِمَكَّةَ وَثَمَّ سعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ، فَطَافَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ ، وَصَلَّى لِكُلِّ سُبُوعٍ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَفْعَلُهُ بِالنَّهَارِ.

25 _قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد 930- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكَابَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بن بشر ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ

الطَّائِيُّ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ كَانَ إِذَا نَاوَلَ السَّائِلَ الصَّدَقَةَ قَبَّلَهُ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ.

26 _قال أحمد في الزهد 932- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ الطَّائِيُّ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يُنَاوِلُ الْمِسْكِينَ بِيَدِهِ.

27 _قال عبد الله في زوائد الزهد 578- حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ : مَا كَانَ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : كَمَنْزِلَتِهِمَا مِنْهُ السَّاعَةَ.

أبو بكر وعمر صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم ووزيراه في حياته ودفنا إلى جانبه بعد وفاته

28 _قال ابن الأعرابي في معجمه 1782 - نا عباس ، نا يحيى بن معين ، نا جرير ، عن فضيل بن غزوان قال : قال علي بن حسين : من ضحك ضحكة مج (1) مجة من العلم

يريد أنه نقص من علمه بقدر هذه الضحكة وأراد بذلك الخارج عن الحد والله أعلم

29 _قال حرب في مسائله حدثنا إسحاق: قال أخبرنا حفص بن غياث، قال حدثنا سليمان بن المغيرة: قال: سألتُ علي بن الحسين عن رجل قال إن تزوجت فلانة، فهي طالق؟

قال: ليس بشئ، قال الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ} ،

أوردته من أجل حسن الاستنباط

30 _قال عبد الله في العلل [161] حدثني أبي قال حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال ما رأيت هاشميا قط أفضل منه يعني علي بن حسين

وقال أبو نعيم في الحلية حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي حَازِمَ، يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيًّا أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ«

وقد قال الزهري الكلمة نفسها ورويت عن زيد بن أسلم فهذا الأمر محل إجماع

31 _قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (123/1) : حدثنا محمد بن أبي عمر قال: حدثنا سفيان قال: قال الزهري: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن حسين. وقال الزهري: ما كان أكثر مجالس علي بن حسين وما رأيت أحداً كان أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث.

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: ثنا سفيان عن ابن شهاب قال: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن حسين

32 _قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (47/1) : حدثني الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأفقههم، وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى مروان بن الحكم، وابنه عبد الملك بن مروان.

33 _قال البخاري في صحيحه 2517 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنْ النَّارِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَعَمَدَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَعْتَقَهُ

هذا من أصح فضائله ولو شاء لباعه بالعشرة آلاف وانتفع بها ولكنه اختار الأجر ونعم ما اختار

34 _قال أبو نعيم في الحلية (136/3) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُبَخَّلُ، فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوهُ يَقُوتُ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ جَرِيرٌ فِي الْحَدِيثِ - أَوْ مِنْ قَبْلِهِ - إِنَّهُ حِينَ مَاتَ وَجَدُوا بِظَهْرِهِ آثَارًا مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ بِاللَّيْلِ الْجُرُبَ إِلَى الْمَسَاكِينِ"

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: " لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَغَسَّلُوهُ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى آثَارٍ سَوْدَاءَ بِظَهْرِهِ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟

فَقِيلَ: كَانَ يَحْمِلُ جُرُبَ الدَّقِيقِ لَيْلًا عَلَى ظَهْرِهِ يُعْطِيهِ فُقَرَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ"

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشُهُمْ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَدُوا مَا كَانُوا يُؤْتَوْنَ بِهِ فِي اللَّيْلِ«

ليس شيء من هذه الأخبار إسناده قائم غير أن ورود هذا الخبر من عدة طرق ورواية عبد الله بن أحمد له يجعل القلب يطمئن إلى تثبيته

35 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 3518- حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُعَلِّمُ وَلَدَهُ يَقُولُ قُلْ آمَنْت بِاَللَّهِ وَكَفَرْت بِالطَّاغُوتِ.

وهنا تنبيه هام وهو أن علي بن الحسين كما يظهر من أخباره كان على يسار وسعة في العيش وذلك كله في وقت بني أمية ، ولو كان يزيد يريد إبادة كل نسل النبي صلى الله عليه وسلم لقتل علي بن الحسين ولكنه تركه

وأكرمه وهذا يبين كذب كثير من الأخبار التاريخية التي يكذبها الواقع التاريخي

قال الطبراني في الكبير 2806 - حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري ثنا يحيى بن بكير Y حدثني الليث قال : أبى الحسين بن علي رضي الله عنهم أن يستأسر فقاتلوه فقتلوه وقتلوا ابنيه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له الطف وانطلق بعلي بن الحسين و فاطمة بنت حسين و سكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد و علي يومئذ غلام قد بلغ فبعث بهم إلي يزيد بن معاوية فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذو قرابتها و علي بن الحسين رضي الله عنهما في غل فوضع رأسه فضرب فضرب على ثنيتي الحسين رضي الله عنه فقال:

) نفلق هاما من رجال أحبة ... إلينا وهم كانو أعق وأظلما (

فقال علي بن الحسين رضي الله عنه { ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير } فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر وتلا علي أية من كتاب الله عزوجل فقال يزيد : بل بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فقال علي رضي الله عنه أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه و سلم مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل قال : صدقت فخلوهم

من الغل قال : ولو وقفنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم على بعد لأحب أن يقربنا قال : صدقت فقربوهم فجعلت فاطمة و سكينة يتطاولان لتريان رأس أبيهما وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما ثم أمر بهم فجهزوا وأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة

والليث بن سعد لم يدرك تلك الحقبة ولكنه كان من علماء الناس وفضلائهم وقد تتلمذ على الزهري تلميذ علي بن الحسين فلا شك أن خبره مقدم على خبر كذبة المؤرخين

وهذا الخبر يوافق المتواتر تاريخياً من استبقاء يزيد على من تبقى من ذرية الحسين وكونهم كانوا بما يناسب حالهم من الشرف

والمختار في حال يزيد ما قاله إمام أهل السنة أحمد ابن حنبل

قال الخلال في السنة 845- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ , قَالَ : حَدَّثَنَا مُهَنَّى , قَالَ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ

أَبِي سُفْيَانَ , قَالَ : هُوَ فَعَلَ بِالْمَدِينَةَ مَا فَعَلَ ؟ قُلْتُ : وَمَا فَعَلَ ؟ قَالَ : قَتَلَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَعَلَ [أنا في شك من ذكر الصحابة] , قُلْتُ : وَمَا فَعَلَ ؟ قَالَ : نَهَبَهَا , قُلْتُ : فَيُذْكَرُ عَنْهُ الْحَدِيثُ ؟ قَالَ : لاَ يُذْكَرُ عَنْهُ الْحَدِيثُ , وَلاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ حَدِيثًا , قُلْتُ لأَحْمَدَ : وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَعَلَ مَا فَعَلَ ؟ قَالَ : أَهْلُ الشَّامِ ؟ قُلْتُ لَهُ : وَأَهْلُ مِصْرَ , قَالَ : لاَ , إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ مِصْرَ مَعَهُمْ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

846 -أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ , وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى , أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : مَنْ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ؟ قَالَ : لاَ أَتَكَلَّمُ فِي هَذَا , قُلْتُ : مَا تَقُولُ ؟ فَإِنَّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ رَجُلٌ لاَ بَأْسَ بِهِ , وَأَنَا صَائِرٌ إِلَى قَوْلِكَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ) , وَقَالَ : (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي , ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) , وَقَدْ صَارَ يَزِيدُ فِيهِمْ , وَقَالَ : (مَنْ لَعَنْتَهُ أَوْ سَبَبْتَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ رَحْمَةً) , فَأَرَى الإِمْسَاكَ أَحَبُّ لِي.

847 -أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمُقْرِئُ الْمِصِّيصِيُّ , قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ , قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قُتَيْبَةَ , قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ , قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ , يَقُولُ : الْعَنُوا قَتَلَةَ عُثْمَانَ , فَيُقَالَ لَهُ : قَتَلَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ , فَيَقُولُ : الْعَنُوا قَتَلَةَ عُثْمَانَ , قَتَلَهُ مَنْ قَتَلَهُ.

ويراجع ما ذكره الإمام ابن تيمية _ رحمه الله _ في وصيته الصغرى

وبهذا أكون انتهيت من جمع أخبار علي بن الحسين زين العابدين وشرطي كان فيها جمع كل شيء ما لم يكن من أخبار الفقه فذلك له باب آخر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على قولهم (محبكم فلان ابن فلان)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن العادات المنتشرة عند المعاصرين أن أحدهم إذا كتب رسالة ذيلها بقوله (محبكم) أو (محبك) واتصل الأمر إلى مشاركات المنتديات وفي هذا الأمر نظر من وجوه

الأول : أن هذه لم تكن عادة للسلف ولا حتى الخلف وإنما هي عادة للمعاصرين

الثاني : أنه في الرسائل العامة لا يدرى ما حال القاريء فربما كان مستحقاً للبغض لفسق فيه بل ربما كان هذا الكاتب يبغض عينه حقيقة وأما الرسالة الموجهة لشخص بعينه فلا يرد عليها هذا ، وحتى على مذهب (يحب من وجه ويبغض من وجه) لا يقال للمرء (محبك)

الثالث : أنه لو فرضنا أن كل القراء مستحقين للمحبة فهل قامت هذه المحبة في قلب الكاتب حقاً ، فقد يكون لضعف في إيمانه يبغض بعضهم لاعتبارات معينة فيكون في هذه الكلمة مزكياً نفسه بما ليس فيها

قال أبو داود في سننه 5124 - حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ثور قال حدثني حبيب بن عبيد عن المقدام بن معد يكرب وقد كان أدركه

: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه"

فهذا إخبار من معين لمعين يعرفه ويخبره لا إخبار من معين لجمع لا يعرف بعضهم ، وهذا الإخبار الشرعي يكون مرة واحدة بحيث يحصل المقصود لا على وجه متكرر بحاجة وبغير حاجة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على من أفتى بجواز الاغتسال والاستنجاء من ماء زمزم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد رأيت بعض الناس يسأل عن حكم الاغتسال بماء زمزم والاستنجاء به فأفتى بالجواز وما ذكر كراهة حتى!

وهذا يخالف المنقول من فتاوى الصحابة الذين لا يعلم لهم مخالف

قال عبد الله بن أحمد في العلل 1950 - حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا أَبُو بكر بن عَيَّاش عَن عَاصِم عَنْ زِرّ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ وَذَكَرَ زَمْزَمَ فَقَالَ هِيَ حِلٌّ وَبِلٌّ لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ

وهذا سند حسن في الموقوف وقد اعتضد بسند آخر

قال عبد الرزاق في المصنف 9114 - عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ، وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ زَمْزَمَ وَهُوَ يَرْفَعُ ثِيَابَهُ بِيَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ، وَلَكِنْ هِيَ لِشَارِبٍ أَحْسَبُهُ» قَالَ: «وَمُتَوَضِّئٍ حِلٌّ وَبِلٌّ» عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

9115 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ أَيْضًا وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ زَمْزَمَ مِثْلَ ذَلِكَ

فهذا ثابت عن ابن عباس وأبيه وقول ابن قدامة أنه لا يستفاد منه تحريم مدفوع بقولهم (لا أحلها) ومعناه أنهم يحرمونها فإن التحليل يقابله التحريم لا مجرد الكراهة فإنها لا تتناقض مع الإباحة

وتضعيف النووي عن العباس مجازفة

ويستفاد من باب قياس الأولى حرمة الاستنجاء بماء زمزم فإن الاغتسال أشرف من الاستنجاء

قال صالح بن أحمد في مسائله عن أبيه 1387 - قلت الْغسْل من مَاء زَمْزَم وَقد قَالَ الْعَبَّاس لَا أحلهَا لمغتسل

فَقَالَ يَتَمَالَك النَّاس من هَذَا قَالَ وَكَانَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة يَحْكِي عَن ابْن عَبَّاس لَا أحلهَا لمغتسل فيحكى عَن الْعَبَّاس وَابْن الْعَبَّاس

قَالَ وَإِن توقاه أعجب إِلَيّ

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (847/4) :" وطريقة شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية كراهة الغسل به دون الوضوء وفرق بأن غسل الجنابة يجرى إزالة النجاسة من وجه ولهذا

عم البدن كله لما صار كله جنبا ولأن حدثها أغلظ ولأن العباس إنما حجرها على المغتسل خاصة"

وأما من استدل بالحديث الذي رواه البخاري 3261 - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ أَوْ قَالَ بِمَاءِ زَمْزَمَ شَكَّ هَمَّامٌ

فيقال : وهذا إبراد من الحمى بمنزلة الشرب وليس اغتسالاً من الجنابة وصحابي هذا الحديث ابن عباس هو الناهي عن الاغتسال بماء زمزم والتبرد بالماء أهون من رفع الحدث الأصغر به فضلاً عن الحدث الأكبر لذا اختلف الفقهاء في حكم الماء المستخدم في إزالة الحدث ولم يختلفوا في الماء المستعمل في التبريد إن لم تكن على وجه التعبد

ثم إن المرض حال حاجة لا يقاس عليها غيرها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار التابعي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف ب(الباقر) ، وقد تقدم جمع آثار أبيه علي زين العابدين فهو تابعي وأبوه تابعي وابنه جعفر تابع تابعي

وقد قيل أنه بقر العلم والذي يظهر أنه بقر علم جده علي بن أبي طالب فقد كان مالك في الموطأ يحتج بمراسيله عن جده علي لخصوصيته به ومن التعنت دفع مرسله عن جده علي فهو مع كونه لم يدركه إلا أنه له به خصوصية كخصوصية أبي عبيدة بأبيه ابن مسعود لذا كان مالك يعتد بمراسيله عن جده علي غير أن الأمر في المرفوع يختلف

وما قيل في مقدمة آثار أبيه من فضل عالم أهل البيت يقال فيه فلا داعي للتكرار

والآن مع الآثار

1 _قال ابن سعد في الطبقات 7391- قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنِي فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ , عَنْ لَيْثٍ , عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : لاَ تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهُمُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ.

ليث يحتمل في المقطوع بدليل قبولهم لأثره عن مجاهد في المقام المحمود

2 _قال ابن سعد في الطبقات 7394- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنَفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ , عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْلِي رَأْسَ أُمِّهِ.

لا أدري ما المقصود بأمه هل هي أم الباقر أم أم الصادق فإن كان الأول كان ذلك من باب البر وإن كان الثاني كان من باب معاشرة الزوجة بالحسنى

3 _قال ابن سعد في الطبقات 7395- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْحَدَّادُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ رَاكِبًا عَلَى بَغْلٍ أَوْ بَغْلَةٍ وَمَعَهُ غُلاَمٌ يَمْشِي جَانِبَهُ.

4 _قال ابن سعد في الطبقات 7396- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي جَعْفَرٍ جُبَّةَ خَزٍّ وَمِطْرَفَ خَزٍّ.

5 _قال ابن سعد في الطبقات 7399- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ثَوْبًا مُعْلَمًا , فَقُلْتُ لَهُ : فَقَالَ : لاَ بَأْسَ بِالأُصْبُعَيْنِ مِنَ الْعَلَمِ بِالإِبْرَيْسَمِ فِي الثَّوْبِ.

هذا العلم يبدو أنه من حرير وبقدر ما رخص به من الحرير وهو مقدار أربعة أصابع

6 _قال ابن سعد في الطبقات 7401- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى , عَنْ إِسْرَائِيلَ , عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى أَنَّهُ رَأَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يُرْسِلُ عِمَامَتَهُ خَلْفَهُ.

7 _قال ابن سعد في الطبقات 7403- أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ قَدْ عَقَدَهُ خَلْفَهُ.

8 _قال ابن سعد في الطبقات 7413- قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْر قَالَ : سَأَلْتُ جَعْفَرًا فِي أَيِّ شَيْءٍ كَفَّنْتَ أَبَاكَ ؟ قَالَ : أَوْصَانِي فِي قَمِيصِهِ , وَأَنْ أَقْطَعَ أَزْرَارَهُ , وَفِي رِدَائِهِ الَّذِي كَانَ يَلْبَسُ وَأَنْ أَشْتَرِي بُرْدًا يَمَانِيًّا ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم كُفِّنَ فِي ثَلاَثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدِهَا بُرْدٌ يَمَانٍ.

الثابت أنها كلها كانت يمانية

9 _قال ابن سعد في الطبقات 7415- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ , عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ , عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يُذَاكِرُ فَاطِمَةَ بِنْتَ حُسَيْنٍ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم , فَقَالَ : هَذِهِ ثُوَفِّي لِي ثَمَانِيًا وَخَمْسِينَ , وَمَاتَ لَهَا.

10 _قال ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي 89 -: حدثنا خلف بن هشام ، قال : حدثنا أبو شهاب ، عن إسماعيل ، قال : « سئل أبو جعفر عن الشطرنج ، فقال : دعونا من هذه المجوسية«

11 _قال أبو نعيم في الحلية (181/3) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: «الْإِيمَانُ ثَابِتٌ فِي الْقُلُوبِ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتٌ، فَيَمُرُّ الْيَقِينُ بِالْقَلْبِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبَرُ الْحَدِيدِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ بَالِيَةٌ«

إسحاق بن موسى هو الخطمي وتلميذه إسماعيل مترجم في طبقات المحدثين بأصبهان

12 _قال أبو نعيم في الحلية (181/3) : حَدَّثَنَا أَبِي، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غفْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: «مَا دَخَلَ قَلْبُ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلُ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ«

عمر مولى غفرة يحتمل في مثل هذا فقد نصوا على أنه صاحب رقائق

13 _قال سعيد بن منصور في سننه 1162 -: نَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ زِيَادٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: «الصَّوَاعِقُ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ، وَغَيْرَ الْمُسْلِمِ، وَلَا تُصِيبُ ذَاكِرًا«

زياد الجعفي هو ابن خيثمة وعلي هو ابن غراب

وقال أبو نعيم في الحلية (181/3) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، ثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، ثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: «الصَّوَاعِقُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِ وَلَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ«

14 _قال أبو نعيم في الحلية (3/ 185) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرِيكٍ، ثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَدْ جَهِلَ السُّنَّةَ»

عنعنة ابن إسحاق هنا تحتمل وقد ورد في الشريعة رواية في التصريح

15 _قال أبو نعيم في الحلية (186/3) : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: " كَانَ فِي خَاتَمِ أَبِي {الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [البقرة: 165]"

16 _قال أبو نعيم في الحلية (187/3) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: «نَدْعُو اللَّهَ فِيمَا نُحِبُّ، فَإِذَا وَقَعَ الَّذِي نَكْرَهُ لَمْ نُخَالِفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَحَبَّ»

سفيان بن وكيع كان يدخل عليه وراقه غير أن الراوي عنه إمام حاذق فيحتمل

17 _قال ابن أبي خيثمة في تاريخه 573/ب]- حَدَّثَنا مُحَمَّد بْن عِمْرَان الأَخْنَسِيّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاش وابن فُضَيْل، قالا: حدثنا عَطَاء بْن السائب، قَالَ: قَالَ أبو جعفر مُحَمَّد بن علي: هَذَا عَطَاء أعلم الناس بمناسك الحج.

574 -حَدَّثَنا ابن الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: أخبرنا شَرِيْك، عَنْ أَسْلَم الْمِنْقَرِيّ، قَالَ: سمعت أبا جَعْفَر يَقُولُ: عَطَاء أعلم من يفتي بالمناسك.

يريد عطاء بن أبي رباح

18 _قال ابن أبي خيثمة في تاريخه 661- حَدَّثَنا عَبْد الرَّحْمَن بْن يُونُسَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة، قَالَ لي مُحَمَّد بْن عَلِيّ: إِنَّهُ ليزيدني حبًا قدومي مَكَّة عَمْرو بْن دينار وعَبْد اللَّهِ بْن عبيد بْن عُمَيْر - يَعْنِي: لقاءهما.

19 _قال ابن أبي خيثمة في تاريخه 2542- حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْب الأَنْطَاكِيّ، قال: حدثنا عَطَاء بْنُ مُسْلِم الْخَفَّافُ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ الْمُسَيَّب، عَنِ الْحَكَم، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّد بْنَ عَلِيٍّ عَنِ الْمَسْحِ؟ قَالَ: إِنْ عَلِيًّا كَانَ يَمْسَحُ عِنْدَنَا، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ فِيكُمْ، وَفِيكُمْ يَقَرُّ عِلْمَهُ وَأَنْتُمْ بِهِ.

عطاء يحتمل في هذا إن شاء الله

20 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ، سَأَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ:" " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ " ، قَالَ: فِي قِيَامِهِ، وَاعْتِدَالِهِ، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ."

21 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 843- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا ابْنُ يَمَانٍ، وَابْنُ فُضَيْلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالُوا: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ،"فِي قَوْلِهِ: " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا " ، قَالَ: لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ"

22 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 6582- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَنْ قَوْلِهِ: " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا " ، قُلْتُ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ، قَالَ:"عَلِيٌّ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا."

فلم يرها خاصة بعلي وأخذ بعموم الآية فما أحمق الرافضة والمحاربي كان يدلس في حديثه عن معمر وليس هذا منه

23 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 10990- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ " قَالَ: لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ مِنْ وِلادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ

24 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 1190 - حدثني أبي ، نا محمد بن فضيل ، نا سالم يعني ابن أبي حفصة ، قال : سألت أبا جعفر وجعفرا عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، فقالا « يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى » وقال لي جعفر : « يا سالم ، أبو بكر جدي أيسب الرجل جده ؟ » قال : وقال لي : « لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم في القيامة إن لم أكن أتولهما وأبرأ من عدوهما«

1188 - حدثني أبي ، نا أسباط ، عن كثير النواء ، قال : سألت أبا جعفر عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، فقال « تولهما فما كان منهما من إثم فهو في عنقي«

سالم ليس ممن يعتمد عندي وقد رأيت له ما يستنكر في مروياته ولكن هذه الرواية حجة على قومه وقد اعتضدت برواية النواء واعتمدها أحمد ورواها فتدخل في حيز الاحتجاج

وليعلم أن جابراً الجعفي المتهم روى أخباراً كثيرة عن الباقر في الثناء على الشيخين وبعضها على الصحابة عموماً مما يدل أنه ليس كالرافضة الآن وما يقال أنه وضع على الباقر سبعين ألف خبر لا حقيقة له فإنه لو كان كذلك ما اغتر به أحد وما خرجت روايته ، ولكنه وقع فيه الاختلاف حتى لما اظهر القول بالرجعة سقط البتة

25 _قال عبد الرزاق في المصنف 9172 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: «حُدِّثْتُ أَنَّهُ مَنْ نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ تَعْظِيمًا لَهُ وَمَعْرِفَةً لِحَقِّهِ، كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ، وَمَنْ جَاءَهُ زَائِرًا لَهُ، تَعْظِيمًا لَهُ، وَمَعْرِفَةً لَهُ، تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُ حِينَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ«

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة الإمام أحمد من القول بأن (التلاوة مخلوقة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينسب بعض الناس للإمام أحمد أنه كان يقول (التلاوة مخلوقة) تبعاً لابن القيم في مختصر الصواعق

وقد ذكر هذه الرواية

قال ابن القيم في مختصر الصواعق :" وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّ أَلْفَاظَهُمْ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةٌ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَتَوَجَّهُ الْعَبْدُ لِلَّهِ بِالْقُرْآنِ بِخَمْسَةِ أَوْجُهٍ وَهُوَ فِيهَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ: حِفْظُ بِقَلْبٍ، وَتِلَاوَةٌ بِلِسَانٍ، وَسَمْعٌ بِأُذُنٍ، وَنَظْرَةٌ بِبَصَرٍ، وَخَطٌّ بِيَدٍ، فَالْقَلْبُ مَخْلُوقٌ وَالْمَحْفُوظُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالتِّلَاوَةُ مَخْلُوقَةٌ وَالْمَتْلُوُّ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالسَّمْعُ مَخْلُوقٌ وَالْمَسْمُوعُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالنَّظَرُ مَخْلُوقٌ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالْكِتَابَةُ مَخْلُوقَةٌ وَالْمَكْتُوبُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ"

وهذه الرواية مما انفرد به كتاب ابن القيم ولا يعلم صحتها عن أحمد ، ثم وجدتها في رسالة لابراهيم الحربي لا يثبت سندها

وقد نص ابن تيمية على أن الإمام أحمد لم يطلق أن التلاوة مخلوقة لأنها لفظة موهمة فالتلاوة تتضمن المتلو

)وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله(

فسمى التلاوة كلام الله وهذا استدلال أحمد على اللفظية

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (12/ 373) :" وأما المنصوص الصريح عن الامام أحمد وأعيان أصحابه وسائر أئمة السنة والحديث فلا يقولون مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا يقولون التلاوة هى المتلو مطلقا ولا غير المتلو مطلقا كما لا يقولون الاسم هو المسمى ولا غير المسمى

وذلك أن التلاوة والقراءة كاللفظ قد يراد به مصدر تلى يتلو تلاوة وقرأ يقرأ قراءة ولفظ يلفظ لفظا ومسمى المصدر هو فعل العبد وحركاته وهذا المراد باسم التلاوة والقراءة واللفظ مخلوق وليس ذلك هو القول المسموع الذى هو المتلو وقد يراد باللفظ الملفوظ وبالتلاوة المتلو وبالقراءة المقروء وهو القول المسموع وذلك هو المتلو ومعلوم أن القرآن المتلو الذى يتلوه العبد ويلفظ به غير مخلوق وقد يراد بذلك مجموع الأمرين فلا يجوز إطلاق الخلق على الجميع ولا نفى الخلق عن الجميع"

وقد احتج أحمد على اللفظية بقوله تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم)

قال أبو بكر المروذي : وقال لي إسحاق بن حنبل عم أبي عبد الله : لما قدم الشراك من طرسوس جاءني فانكب على رأسي فقبله وقال : إن أبا عبد الله غليظ علي ، فقلت : قد حذر عنك ، قال : فأكتب رقعة وتعرضها على أبي عبد الله ؟ قال : فكتب رقعة بخطه فأخذتها ، فأي شيء لقيت من أبي عبد الله من الغلظة ؟ وأريت أبا عبد الله كتاباً جاءني من طرسوس في الشراك أنهم احتجوا عليه بقول الله عز وجل { بلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ } وفي حديث أبي أمامة : (هو أشد تفصياً من صدور الرجال

من النعم من عقلها) وحديث ابن أشعث الباهلي : (القرآن - وفيه الذي في صدورنا - غير مخلوق) فقال أبو عبد الله : ما أحسن ما احتجوا عليه.

وقال الخلال في السنة 2112- وسألت أبي عن من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فقال : قال الله عز وجل : { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ } ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (حتى أبلغ كلام ربي) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس).

فقراءة العباد للقرآن لا تسمى (كلام الناس) حتى يقال أنها مخلوقة ، بل القرآن كلام الله وفعل العبد مخلوق فلا يجوز أن يقال والحال هذه (لفظي بالقرآن مخلوق) فيدخل فيه القرآن فيكون قول جهم ولا يقال (غير مخلوق) فيدخل فيه أفعال العباد فيكون قول المعتزلة ومثل هذا يقال في التلاوة والمتلو

قال الخلال في السنة 2116- أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ، قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر ، قال : ثنا أبو طالب أنه سمع أبا عبد الله سأله يعقوب الدورقي.

وأخبرنا محمد بن علي ، قال : ثنا صالح ، قال سمعت أبي سألة يعقوب الدورقي.

وأنبأ محمد بن علي ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، قال : ثنا يعقوب الدورقي.

وأخبرنا عثمان بن صالح الأنطاكي ، قال ثنا الدورقي ، قال : قلت لأحمد بن حنبل المعنى قريب . ما تقول في من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق ؟ قال : فاستوى أحمد لي جالساً ثم قال : يا أبا عبد الله ، هؤلاء عندي أشر من الجهمية ، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل هو المخلوق وأن النبي صلى الله عيله وسلم تكلم بمخلوق وإن جبريل جاء إلى نبينا بمخلوق ، هؤلاء عندي أشر من الجهمية ، لا تكلم هؤلاء ولا تكلم في شيء من هذا ، القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة وعلى كل وجه تصرف وعلى أي حال كان ، لا يكون مخلوقاً أبداً ، قال الله تبارك وتعالى : { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ } ولم يقل : حتى يسمع كلامك يا محمد ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس)

وقال النبي عليه السلام : (حتى أبلغ كلام ربي) ، هذا قول جهم على من جاء بهذا غضب الله ، قلت له : إنما يريدون هؤلاء على الإبطال؟ قال : نعم ، عليهم لعنة الله.

ذر عنك ، قال : فأكتب رقعة وتعرضها على أبي عبد الله ؟ قال : فكتب رقعة بخطه فأخذتها ، فأي شيء لقيت من أبي عبد الله من الغلظة ؟ وأريت أبا عبد الله كتاباً جاءني من طرسوس في الشراك أنهم احتجوا عليه بقول الله عز وجل { بلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ } وفي حديث أبي أمامة : (هو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عقلها) وحديث ابن أشعث الباهلي : (القرآن - وفيه الذي في صدورنا - غير مخلوق) فقال أبو عبد الله : ما أحسن ما احتجوا عليه.

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (421/12) :" وَأَمَّا الْبِدْعَةُ الثَّانِيَةُ - الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْقُرْآنِ الْمُنَزَّلِ تِلَاوَةُ الْعِبَادِ لَهُ - وَهِيَ " مَسْأَلَةُ اللَّفْظِيَّةِ " فَقَدْ أَنْكَرَ بِدْعَةَ " اللَّفْظِيَّةِ " الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتَهُ وَاللَّفْظَ بِهِ مَخْلُوقٌ أَئِمَّةُ زَمَانِهِمْ جَعَلُوهُمْ مِنْ الْجَهْمِيَّة وَبَيَّنُوا أَنَّ قَوْلَهُمْ: يَقْتَضِي الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ تَكْفِيرُهُمْ. وَكَذَلِكَ مَنْ يَقُولُ: إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَيْسَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَإِنَّمَا هُوَ حِكَايَةٌ عَنْهُ أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ أَوْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَالصُّدُورِ إلَّا

كَمَا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهَذَا مَحْفُوظٌ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَد وَإِسْحَاقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَأَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيّ وَأَبِي ثَوْرٍ وَأَبِي الْوَلِيدِ الْجَارُودِيَّ وَمُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبَ بْنِ إبْرَاهِيمَ الدورقي وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْعَدَنِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذهلي وَمُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطوسي وَعَدَدٍ كَثِيرٍ لَا يُحْصِيهِمْ إلَّا اللَّهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَهُدَاتِهِ"

وقال ابن تيمية كما في جامع الرسائل والمسائل :" واللفظ في الأصل مصدر لفظ يلفظ لفظاً وكذلك التلاوة والقراءة مصدران لكن شاع استعمال ذلك في نفس الكلام الملفوظ المقروء المتلو(1)، وهو المراد باللفظ في إطلاقهم فإذا قيل لفظي أو اللفظ بالقرآن مخلوق أشعر أن هذا القرآن الذي يقرؤه ويلفظ به مخلوق، وإذا قيل لفظي غير مخلوق، أشعر أن شيئاً مما يضاف إليه غير مخلوق، وصوته وحركته مخلوقان، لكن كلام الله الذي يقرؤه غير مخلوق، والتلاوة قد يراد بها نفس الكلام الذي يتلى وقد يراد بها نفس حركة العبد، وقد يراد بها مجموعها، فإذا أريد بها الكلام نفسه الذي يتلى فالتلاوة هي المتلو، وإذا أريد بها حركة العبد فالتلاوة ليست هي المتلو، وإذا أريد بها المجموع فهي متناولة للفعل والكلام فلا يطلق عليها أنها المتلو ولا أنها غيره.

ولم يكن أحد من السلف يريد بالتلاوة ومجرد قراءة العباد وبالمتلو مجرد معنى واحد يقوم بذات الباري تعالى، بل الذي كانوا عليه أن القرآن كلام الله تكلم الله به بحروفه ومعانيه ليس شيء منه كلاماً لغيره، لا لجبريل ولا لمحمد ولا لغيرهما، بل قد كفر الله من جعله قول البشر، مع أنه سبحانه أضافه تارة إلى رسول من البشر وتارة إلى رسول من الملائكة، فقال تعالى: " إنه لقول رسول كريم، وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون، تنزيل من رب العالمين " فالرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم"

وكلام ابن تيمية السابق في أول المقال كان في تعقب البخاري في قوله (التلاوة مخلوقة)

وأما الرواية التي أوردها ابن القيم فالجواب عليها

أولاً : أنها لا إسناد لها

ثانياً : تخالف المشهور عن الإمام الذي نص شيخ ابن القيم ابن تيمية أنه المشهور أنه لا يطلق أن التلاوة غير مخلوقة أو مخلوقة وأنه لفظ مشتبه كعقيدة (اللفظ)

ثالثاً : قال ابن القيم في الفروسية ص284 :" وكذلك أصحاب أحمد إذا انفرد راو عنه برواية تكلموا فيها وقالوا تفرد بها فلان ولا يكادون يجعلونها رواية إلا على إغماض ولا يجعلونها معارضة لرواية الأكثرين عنه وهذا موجود في كتبهم يقولون انفرد بهذه الرواية أبو طالب أو فلان لم يروها غيره

فإذا جاءت الرواية عنه عن غير صالح وعبد الله وحنبل وأبي طالب والميموني والكوسج وابن هانئ والمروزي والأثرم وابن القاسم ومحمد بن مشيش ومثنى بن جامع وأحمد بن أصرم وبشر بن موسى وأمثالهم من أعيان أصحابه استغربوها جدا ولو كان الناقل لها إماما ثبتا

ولكنهم أعلى توقيا في نقل مذهبه وقبول رواية من روى عنه من الحفاظ الثقات ولا يتقيدون في ضبط مذهبه بناقل معين كما يفعل غيرهم من الطوائف

بل إذا صحت لهم عنه رواية حكوها عنه وإن عدوها شاذة إذا خالفت ما رواه أصحابه عودة إلى زيادة الثقة

فإذا كان هذا في نقل مذاهب العلماء مع أنه يجوز بل يقع منهم الفتوى بالقول ثم يفتون بغيره لتغير اجتهادهم وليس في رواية من انفرد عنهم بما رواه ما يوجب غلطه إذ قد يوجد عنهم اختلاف الجواب في كثير من المسائل فكيف بأئمة الحديث مع رسول الله الذي لا يتناقض ولا يختلف كلامه"

وهذا ينطبق عليه حال هذه الرواية هنا فهذا التفصيل لم يروه عن أحمد أعيان أصحابه بل المشهور عنه ترك هذه الألفاظ المشتبهة وعدم إطلاق شيء فيها، وإنما رواها بعض الضعفاء

جاء في سؤالات أبي داود _ 1753 - ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ لَهُ» اللَّفْظِيَّةُ إِنَّمَا يَدُورُونَ عَلَى كَلَامِ جَهْمٍ، يَزْعُمُونَ أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا جَاءَ بِشَيْءٍ مَخْلُوقٍ، يَعْنِي: لِأَنَّ مَخْلُوقٌ جَاءَ بِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ."

1754 - ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، قُلْتُ: " هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ أَلْفَاظَنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ؟

فَقَالَ: هَذَا شَرٌّ مِنْ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ، مَنْ زَعَمَ هَذَا، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِمَخْلُوقٍ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَلَّمَ بِمَخْلُوقٍ

وقال حرب في عقيدته :" ومن زعم إن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي خبيث مبتدع"

فتأمل قرنه بين (التلاوة) و (اللفظ) إذ أن الباب فيهما عند المحققين واحد كما بينه شيخ الإسلام _ بحق _ ابن تيمية

وما كنت أحب الكتابة في هذه المسألة وأتركها للمجالس العلمية لولا أنه قد خاض فيها من لم يفقهها وطرحها للناس والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تأكيد عدم صحة رواية الحربي عن أحمد في أن التلاوة مخلوقة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد كنت بينت في مقال سابق براءة الإمام أحمد من القول بأن التلاوة مخلوقة على ما حقق ابن تيمية _ رحمه الله_

فذهب بعضم يحتج بأنها في رسالة إبراهيم الحربي في الرد على من يقول بخلق القرآن

ومدار هذه الرسالة على جعفر بن إدريس القزويني انفرد بحديث موضوع على الإمام مالك!

قال ابن حجر: أخرج الدَّارَقُطْنِيّ في «غرائب مالك» عنه حديثًا بواسطة، فقال: حدثنا عبد الواحد بن الحسن البصلاني، حدثنا جعفر بن إدريس بمكة، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عن سريج بن يونس، حدثنا معن، عن

مالك، عن الزهري، عن أنس، رضي الله عنه، «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا عاد مريضًا قال أذهب الباس» ... الحديث.

وقال هذا غير محفوظ عن مالك، وجعفر هذا ضعيف. «لسان الميزان» 2(1986)

وقول الدارقطني (غير محفوظ) يساوي (منكر) و (موضوع)

ويروي عن جعفر أحمد بن عمر بن سعيد

قال الذهبي في الميزان :" 504 - أحمد بن عمر بن سعيد، أبو الفتح الجهازي. (1)

قال الحبال: تكلم فيه القاضي علي بن الحسن بن خليل"

وكما قدمت آنفاً أن هذه الرواية أن هذا يخالف المتواتر عن الإمام أحمد

ولو صح هذا عن أحمد لرواه كل الناس عنه ولما تركه الخلال ولاشتهر في كتب المعتقد وما قال الأصبهاني وابن أبي يعلى والهروي والسجزي أن التلاوة هي المتلو

فإن الإمام أحمد لم يرض من اللفظية بقولهم (القرآن غير مخلوق) ولفظي بالقرآن مخلوق لئلا يريدوا ما يريده الأشاعرة من كون القرآن الذي في الأرض مخلوق والذي عند الله هو غير المخلوق

لذا غضب على نعيم لما روي عنه الكلام باللفظ مع أنه يصرح بأن القرآن غير مخلوق

فإن : ألا يقبل الضعفاء في المقطوع

فيقال : هذا إن لم يخالفوا المشهور عن الإمام ويرووا عنه تفصيلا لا يعلم من طريقته وإليه يتشوف أعيان أصحابه لما في ذلك من فض نزاعات عظيمة حصلت بين الناس بعد الإمام أحمد في هذه المسائل وكلهم يعظمه ويطلب قوله

وإذا كان بعض أعيان أصحاب أحمد غلط عليه لما رأى من كثرة رده على اللفظية فنسب إليه القول بأن (لفظي بالقرآن غير مخلوق) حتى رده أحمد وبين له

ووجه انتقادي على الكاتب إطلاقه بأن اعتقاد أهل السنة بأن التلاوة مخلوقة وهذا نص ابن تيمية على أنه باطل عن أحمد وهذا هو الصواب

بل لما استدل على اللفظية بقوله تعالى (حتى يسمع كلام الله) قال : ممن سمع

يريد أن تسمية تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن (كلام الله) يبطل الإطلاق بأنها مخلوقة بل لا بد من التفصيل فيقال : كلام الله غير مخلوق وفعل العبد مخلوق

وهذه الرواية تناقض كلام ابن تيمية مناقضة صريحة الذي صرح أن أحمد لم يطلق بأن التلاوة مخلوقة فلا ينبغي الممحاكة في هذه الأبحاث الخطيرة

وأعيد نصه هنا

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (373/12) :" وكانت اللفظية الخلقية من أهل الحديث يقولون نقول أن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة وان التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء و اللفظية المثبتة يقولون نقول أن الفاظنا بالقرآن غير مخلوقة والتلاوة هى المتلو والقراءة هى المقروء

وأما المنصوص الصريح عن الامام أحمد وأعيان أصحابه وسائر أئمة السنة والحديث فلا يقولون مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا يقولون التلاوة هى المتلو مطلقا ولا غير المتلو مطلقا كما لا يقولون الاسم هو المسمى ولا غير المسمى

وذلك أن التلاوة والقراءة كاللفظ قد يراد به مصدر تلى يتلو تلاوة وقرأ يقرأ قراءة ولفظ يلفظ لفظا ومسمى المصدر هو فعل العبد وحركاته وهذا المراد باسم التلاوة والقراءة واللفظ مخلوق وليس ذلك هو القول المسموع الذى هو المتلو وقد يراد باللفظ الملفوظ وبالتلاوة المتلو وبالقراءة المقروء وهو القول المسموع وذلك هو المتلو ومعلوم أن القرآن المتلو الذى يتلوه العبد ويلفظ"

فانظر كيف سمى القائلين بأن التلاوى غير المتلو لفظية ونص على مخالفة مذهبهم للمشهور المتواتر عن أحمد

وما نقله حرب عن أحمد هو الآكد

وإليك هذه الرواية القاصمة في إنكار أحمد على من يقول التلاوة مخلوقة

أبو أبو داود في مسائله 1712 - كَتَبْتُ رُقْعَةً، وَأَرْسَلْتُ بِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُتَوَارٍ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ جَوَابَهُ مَكْتُوبًا فِيهِ: قُلْتُ: رَجُلٌ يَقُولُ: التِّلَاوَةُ مَخْلُوقَةٌ، وَالْفَاظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، مَا تَرَى فِي مُجَانَبَتِهِ؟ وَهَلْ يُسَمَّى مُبْتَدِعًا؟ وَعَلَى مَا يَكُونُ عَقْدُ الْقَلْبِ فِي التِّلَاوَةِ وَالْأَلْفَاظِ؟ وَكَيْفَ الْجَوَابُ فِيهِ؟ قَالَ: هَذَا يُجَانَبُ، وَهُوَ فَوقٌ الْمُبْتَدِعِ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا جَهْمِيًّا، وَهَذَا كَلَامُ الْجَهْمِيَّةِ، الْقُرْآنُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، يُرِيدُ حَدِيثَهَا» : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ} [آل عمران: 7] ، فَقَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَاحْذَرُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ» ، وَالْقُرْآنُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ

فليبصر المرء أمر دينه فأنا لكم ناصح

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب محمد رشيد رضا على الحافظ ابن كثير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الكائد للإسلام وأهله محمد رشيد رضا في تفسيره المنار: (1/8)

"وَأَكْثَرُ التَّفْسِيرِ الْمَأْثُورِ قَدْ سَرَى إِلَى الرُّوَاةِ مِنْ زَنَادِقَةِ الْيَهُودِ وَالْفُرْسِ وَمُسْلِمَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ، وَجُلُّ ذَلِكَ فِي قَصَصِ الرُّسُلِ مَعَ أَقْوَامِهِمْ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِكُتُبِهِمْ وَمُعْجِزَاتِهِمْ، وَفِي تَارِيخِ غَيْرِهِمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَمَدِينَةِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَسِحْرِ بَابِلَ وَعُوجِ ابْنِ عُنُقَ، وَفِي أُمُورِ الْغَيْبِ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَقِيَامَتِهَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا

وَبَعْدَهَا، وَجُلُّ ذَلِكَ خُرَافَاتٌ وَمُفْتَرَيَاتٌ صَدَّقَهُمْ فِيهَا الرُّوَاةُ حَتَّى بَعْضُ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ"–

أقول : لم يقل ابن كثير ذلك أبداً وهذا كذب عليه ولو قاله لكان مردوداً عليه

إذ أن فيه تجهيلاً لخير القرون واتهاماً لهم بأنهم كانوا يصدقون الزنادقة والكفار في تفسير كتاب الله عز وجل وذلك يقتضي عدة أمور

الأول : أنه لم يكن عندهم من العلم المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يغنيهم عن أكاذيب أهل الكتاب

قال ابن سعد في الطبقات 9985 : أَخبَرنا حَفصُ بن عُمَر الحَوضيُّ، قالَ: حَدَّثَنا حَماد بن زَيدٍ، قالَ: حَدَّثَنا عَطاءُ بن السّائِبِ، أَنَّ أَبا عَبدَ الرَّحمَن السُّلَميّ، قالَ:

إنّا أَخَذنا هَذا القُرآنَ عَن قَوم أَخبَرونا أَنَّهُم كانوا إذا تَعَلَّموا عَشرَ آياتٍ, لَم يُجاوِزوهُنَّ إلَى العَشر الأُخَر, حَتى يَعلَموا ما فيهنَّ, فَكُنّا نَتَعَلَّمُ القُرآنَ والعَمَلَ بِه, وإنَّهُ سَيَرِثُ القُرآنَ بَعدَنا قَومٌ لَيَشرَبونَهُ شُربَ الماء لاَ يُجاوِزُ تَراقيَهُم, بَل لاَ يُجاوِزُ هاهُنا, ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى الحَلقِ.

فهل من كان هذا حاله يحتاج إلى أكاذيب أهل الكتاب ؟

ورشيد رضا وأضرابه ينكرون أموراً عليها عامة السلف كالقصة المروية في تفسير قوله تعالى (وألقينا على كرسيه جسداً) وكالمروي عن ابن عباس وتلاميذه في هم يوسف وكقصة صاحب البقرة

بل قصة هاروت وماروت صحت عن علي بن أبي طالب وتفسير قوله تعالى (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) صح عن ابن مسعود وهم ينكرون كل ذلك

فهل علي وابن مسعود ممن صدق زنادقة أهل الكتاب ؟

ويا ليت شعري هل يجوز في حكمة الرب سبحانه وتعالى في دينه الذي تعهد بحفظه أن يعلم أن الاسرائيليات المكذوبة ستنتشر ولا يقيض في زمن السلف من ينكر ذلك إنكاراً تزول به الشبهة بل عامة الاسرائليليات المزعومة مروية من طريق ابن عباس الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم الله عز وجل بأن يفقهه في الدين

ويعلمه التأويل ، ويقره أهل طبقته على ذلك ويتابعه أعيان الطبقة التي تليها

الثاني : أنه يلزم من هذا أن الخلف أعلم بتفسير كتاب الله عز وجل من السلف

وقد قال الله تعالى في وصف السابقين (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين)

وقال الله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

وقال البخاري في صحيحه 2652 : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ

وقال البخاري في صحيحه 7311 : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ

فهذه شهادة الله تعالى وشهادة نبيه صلى الله عليه وسلم للسلف الصالح

وأما رشيد رضا وأبو شهبة ومن نهج نهجهم فيقولون أن هؤلاء أجهل الخلق خدعهم زنادقة أهل الكتاب والفرس فأشاعوا فيهم الأكاذيب الباطلة فتلقوها عنهم وحدثوا بها جازمين في تفسير الكتاب العزيز وأفشوا ما لا يليق بالله عز وجل وملائكته وأنبيائه في أمة الإسلام!

فهل يصلح أن يكون هذا وصف خير القرون وأعلم الناس والطائفة المنصورة!

بل هذه الأخبار التي يدعي محمد رشيد رضا وأضرابه أنها اسرائيليات البراهين والقرائن تدل على أنها مرفوعة إلى

النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح الراوي برفعها ولا توجد رائحة شبهة تدل على أنها اسرائيليات وقد بسطت ذلك في مقدمة صحيح آثار ابن عباس وإليك بعضاً مما قلت هناك

قلت هناك (وقبل الشروع في سرد الآثار أحب الإجابة على شبهة انتشرت في المعاصرين والمتأخرين، وهي أنهم كلما رأوا صحابياً يتكلم في أمر غيبي قالوا [هذه إسرائيلية] وأحسنهم طريقة من يقول [قد تكون إسرائيلية]، وكأن الصحابة والتابعين ما كان عندهم طريقة لمعرفة الأمور الغيبية إلا الأخبار الإسرائيلية، والواقع أنه لا يوجد دليل ولا قرينة على صدق دعواهم أن هذه إسرائيلية، بل الأدلة والقرائن كلها تدل على أن هذه الأخبار أخذت من أصول صحيحة وبيان ذلك من وجوه منها ما هو عام ومنها ما يتعلق بابن عباس وحده

الوجه الأول: أننا إذا قلنا أن الصحابة أخذوا عن بني إسرائيل وصاروا يحدثون عنهم بما لا أصل في شرعنا، جازمين به موهمين الناس أنه حق فقد نسبنا الصحابة إلى تضليل الأمة

وقد نبه على هذا القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات [1/ 222]:

فإن قيل: فقد قيل إن عبد الله بن عمرو وسقين يوم اليرموك، وكان فيها من كتب الأوائل مثل دانيال وغيره، فكانوا يقولون له إذا حدثهم: حَدِّثْنَا ما سمعت من رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تحدثنا من وسقيك يوم اليرموك، فيحتمل أن يكون هَذَا القول من جملة تِلْكَ الكتب فلا يجب قبوله.

وكذلك كان وهب بن منبه يَقُول: إنما ضل من ضل بالتأويل، ويرون فِي كتب دانيال أنه لما علا إلى السماء السابعة فانتهوا إلى العرش رأى شخصا ذا وفرة فتأول أهل التشبيه عَلَى أن ذَلِكَ ربهم وإنما ذَلِكَ إبراهيم؟

قيل: هَذَا غلط لوجوه: أحدهما أنه لا يجوز أن يظن به ذَلِكَ لأن فيه إلباس فِي شرعنا، وهو أنه يروي لهم ما يظنوه شرعا لنا، ويكون شرعا لغيرنا، ويجب أن ننزه الصحابة عن ذَلِكَ. اهـ

قلت: بل يجب تنزيه السلف كلهم عما ينسبه إليهم هؤلاء، إذ يزعمون أنهم تتابعوا على قبول هذه الآثار الإسرائيلية المتعلقة بالله وملائكته وأنبيائه وأودعوها في كتب المعتقد والتفسير معتمدين لها بغير نكير، مع نكارة متونها - زعموا-

الوجه الثاني: أن الصحابة كانوا ينقدون ما يذكره أهل الكتاب لهم ولا يقبلونه مطلقاً، وما سلم من نقد الصحابة أنى لنا أن نقف على موطن الخلل فيه.

قال المعلمي: قال معاوية لما ذكر له كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب، وإن كنا من ذلك لنبلو عليه الكذب.

وكان عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسميها [الصادقة] تميزاً لها عن صحف كانت عنده من كتب أهل الكتاب.

وزعم كعب أن ساعة الإجابة إنما تكون في السنة مرة أو في الشهر مرة، فرد عليه أبو هريرة وعبد الله بن سلام بخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها في كل يوم جمعة

وبلغ حذيفة أن كعباً يقول: إن السماء تدورعلى قطب كقطب الرحي، فقال حذيفة [كذب كعب ...]

وبلغ ابن عباس أن نوفاً البكالي - وهو من أ صحاب كعب - يزعم أن موسى صاحب الخضر غير موسى بن عمران، فقال ابن عباس [كذب عدو الله .. .] ولذلك نظائر. اهـ

وقال أبو جعفر بن جرير: حدثنا ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: جاء رجل إلى عبد الله -هو ابن مسعود-

فقال: من أين جئت؟

قال: من الشام.

قال: مَنْ لقيت؟

قال: لقيت كعبًا.

قال: ما حدثك كعب؟

قال: حدثني أن السموات تدور على مِنْكَب مَلَك.

قال: أفصدقته أو كذبته؟

قال: ما صدقته ولا كذبته.

قال: لوددت أنك افتديت مَن رحلتك إليه براحلتك ورَحْلِها، كَذَب كعب.

إن الله تعالى يقول: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ}

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية [3/ 268]:

وهذا الأثر وإن كان في رواية كعب فيحتمل أن يكون من علوم أهل الكتاب ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد هو لا دافعها لا يصدقها ولا يكذبها فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده هم من أجل الأئمة وقد حدثوا به هم وغيرهم ولم ينكروا ما فيه من قوله: من ثقل الجبار فوقهن.

فلو كان هذا القول منكرًا في دين الإسلام عندهم لم يحدثوا به على هذا الوجه. اهـ

وقال العلامة ابن القيم - [كما في مختصر الصواعق- ص436]

:وَرَوَى يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي التَّوْرَاةِ

:أَنَا اللَّهُ فَوْقَ عِبَادِي، وَعَرْشِي فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِي، وَأَنَا عَلَى عَرْشِي أُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ بَطَّةَ وَأَبُو الشَّيْخِ وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَهَبْ أَنَّ الْمُعَطِّلَ يُكَذِّبُ كَعْبًا وَيَرْمِيهِ بِالتَّجْسِيمِ، فَكَيْفَ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامُ مُثْبِتِينَ لَهُ غَيْرَ مُنْكِرِينَ؟

الوجه الثالث: أن جزم الصحابي بما يقول يؤكد أنه ليس إسرائيلية، لأن الاسرائيليات لا تصدق ولا تكذب، فكيف يجزم بما لا يصدق ولا يكذب

وقد نبه على هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية

كما في مجموع الفتاوى:[13/ 345]

وَمَا نُقِلَ فِي ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ نَقْلًا صَحِيحًا فَالنَّفْسُ إلَيْهِ أَسْكَنُ مِمَّا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ لِأَنَّ احْتِمَالَ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقْوَى؛ وَلِأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَقَلُّ مِنْ نَقْلِ التَّابِعِينَ.

وَمَعَ جَزْمِ الصَّاحِبِ فِيمَا يَقُولُهُ فَكَيْفَ يُقَالُ إنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَدْ نُهُوا عَنْ تَصْدِيقِهِمْ؟.اهـ

الوجه الرابع: أن الصحابة عموماً وابن عباس خصوصاً كانوا من أشد احترازاً من التفسير بالرأي، لاحتماله الصواب والخطأ فكيف يفسرون القرآن بالاسرائيليات التي تحتمل الصواب والخطأ، والتي تحمل في طياتها على زعم جماعة من المعاصرين اعتقاداً باطلاً!

قال أبو عبيد في فضائل القرآن:[689]

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، قال:

سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة؟

فقال ابن عباس: فما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؟

قال الرجل: إنما سألتك لتحدثني.

فقال ابن عباس: هما يومان ذكرهما الله في كتابه، الله أعلم بهما. فكره أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم.

أقول: فأين من ينسب ابن عباس إلى التفسير بالرأي والتوسع في ذلك؟

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن:[690]

حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: قال رجل لسعيد بن جبير:

أما رأيت ابن عباس حين سئل عن هذه الآية والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم فلم يقل فيها شيئا، فقال سعيد: كان لا يعلمها

أقول: فأين من ينسب ابن عباس إلى التفسير بالرأي والتوسع في ذلك، وأنه إمام مدرسة التفسير بالرأي!

الوجه الخامس: من يقول في بعض أخبار ابن عباس أنها إسرائيلية

من أين له أنه أخذه عن بني إسرائيل فقد يكون أخذه عن غيره من الصحابة، أو عن النبي صلى الله عليه وسلم، وخصوصاً وأن ابن عباس روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الصحابة أكثر بكثير من روايته عن كعب الأحبار فإنها قليلة جداً

فإن قيل: لو كان عن النبي صلى الله عليه وسلم لسماه؟

فيقال: هذا الإيراد يسقطه وجود المرفوع حكماً، وقد حكى العديد من الصحابة أخباراً غيبية ولا يعرفون بالأخذ عن بني إسرائيل فاعتبر ذلك العلماء مرفوعاً حكماً.

فعلى سبيل المثال لا الحصر قال ابن المبارك في الزهد [425]:

قال أنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قال:

جنات عدن بطنان الجنة , يعني سرة الجنة.

فهذا له حكم الرفع من صحابي لا يعرف بالأخذ عن علماء أهل الكتاب ممن أسلم، ولم يرفعه وله حكم الرفع

وهذا حذيفة يحكي قصة إهلاك قوم لوط كما في الكتاب العقوبات لابن أبي الدنيا

وهذا عثمان يحكي قصة ذاك الرجل الذي شرب الخمر فزنا وقتل كما في المصنف[17060]

وغيرهم كثير ولا يعرفون بالأخذ عن بني إسرائيل ولا يشك أحد أنهم أخذوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم

وابن عباس تتلمذ على عمر بن الخطاب، وكان من أهل مجلس شورته وحمل عنه علماً كثيراً، وفي صحيح البخاري سأله عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجابه عمر

وتتلمذ على أبي بن كعب، وعنه يروي قصة موسى والخضر التي في الصحيحين

وتتلمذ على زيد بن ثابت، وأمر تلمذته عليه مشهور

فلو فرضنا أنه جاءنا أثر عن ابن عباس ولو نعلم هل هو إسرائيلية أخذها من كعب الأحبار أم هي خبر مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن عمر أو عن أبي بن كعب أو زيد بن ثابت أو غيرهما من الصحابة

لكانت القسمة العادلة تقتضي أن يكون احتمال كونه مأخوذاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أو قراء صحابته 80%، واحتمال كونه مأخوذاً من كعب الأحبار 20% أو أقل من ذلك

فما كان هذا شأنه كيف يجزم أنه إسرائيلية، بل لو كان مرفوعاً حكماً وكذبنا به لكان هذا التكذيب كفراً، فأيهما أحوط للدين أن نكذب بما لم نحط به علماً، أم أن نعرف لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرهم ونعتقد ما اعتقدوا.

الوجه السادس: قال عبد الرزاق في تفسيره:[2596]

عَنْ إِسْرَائِيلُ , عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , قَالَ:

أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَمْ أَدْرِ مَا هُنَّ حَتَّى سَأَلْتُ عَنْهُنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ:

قَوْمٌ تُبَّعٍ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يُذْكَرْ تُبَّعٌ , قَالَ: إِنَّ تُبَّعًا كَانَ مَلِكًا وَكَانَ قَوْمُهُ كُهَّانًا , وَكَانَ فِي قَوْمِهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَانَ الْكُهَّانُ يَبْغُونَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ , وَيَقْتُلُونَ تَابِعَتَهُمْ.

فَقَالَ أَصْحَابُ الْكِتَابِ لِتُبَّعٍ: إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَيْنَا.

قَالَ: فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَقَرِّبُوا قُرْبَانًا فَأَيُّكُمْ كَانَ أَفْضَلَ أَكَلَتِ النَّارُ قُرْبَانَهُ , قَالَ: فَقَرَّبَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْكُهَّانُ , فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَ أَهْلِ الْكِتَابِ.

قَالَ: فَتَبِعَهُمْ تُبَّعٌ فَأَسْلَمَ , فَلِهَذَا ذَكَرَ اللَّهُ قَوْمَهُ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ} قَالَ: «شَيْطَانٌ أَخَذَ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ الَّذِي فِيهِ مُلْكُهُ فَقَذَفَ بِهِ فِي الْبَحْرِ فَوَقَعَ فِي بَطْنِ سَمَكَةٍ , فَانْطَلَقَ سُلَيْمَانُ يَطُوفُ إِذْ تُصُدِّقَ عَلَيْهِ بِتِلْكَ السَّمَكَةِ , فَاشْتَرَاهَا فَأَكَلَهَا , فَإِذَا فِيهَا خَاتَمُهُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ مُلْكُهُ.

أقول: ظاهر هذا أن ابن عباس لم يتعلم من كعب إلا هذه الأمور الأربعة، وأما بقية الآيات فكان عنده علمٌ من قبل كعب الأحبار فتنبه لهذا فإنه مهم، ولم يذكر الآيتين الباقتين

وقد جاءت في خبر عكرمة

قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35253]

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

قَالَ: سَأَلْتُ كَعْبًا: مَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى؟

فَقَالَ: سِدْرَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْمُ الْمَلاَئِكَةِ، وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ أَمْرَ اللهِ لاَ يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى؟

فَقَالَ: جَنَّةٌ فِيهَا طَيْرٌ خُضْرٌ، تَرْتَقِي فِيهَا أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ.

وقال أيضاً:[32544]

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

قَالَ: سَأَلْتُ كَعْبًا عَنْ رَفْعِ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا؟ وذكر خبراً

فهذا يدل على أن بقية القرآن كله علمه ابن عباس من الصحابة من أمثال عمر بن الخطاب الذي ذكر كما في صحيح البخاري أنه أخبره بشأن المرأتين اللتين تظاهرتا، وأبي بن كعب الذي روى عنه قصة موسى والخضر في الصحيح، وزيد بن ثابت الذي تتلمذ عليه طويلاً وغيرهم من الصحابة

فإذا تأرجح بين كونه مأخوذاً عن كعب أو غيره، كان الأصل أنه أخذه من غيره من الصحابة لأن هذا هو الأكثر الغالب، وإذا كان متعلقاً بأمر القرآن فالمتعين أنه أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة لأن مسائله عن كعب عدها لك عداً"

انتهى المراد نقله ومن أراد بقية الكلام فليراجع المصدر المذكور

والأمر لم يقف عند ابن عباس بل تعدى إلى تكذيب خبر علي في هاروت وماروت وإلى تكذيب خبر ابن مسعود في قصة داود وخطيئته وتوبته منها

بل العجيب أن نبي الله صالحاً ونبي الله هوداً لم يذكروا في التوراة وليسوا من أنبياء بني إسرائيل بل هم من العرب ويقال في بعض أخبارهم (إسرائيليات)!

بل ما صح عن علي في أن آدم أهبط في الهند قال ابن كثير أنه إسرائيلية (ولعله لم يستحضره عن علي) ، وتابعه على ذلك من تابعه

بل العجيب أن مثل هذا يدعى في قصة الغرانيق فهل كان التابعون الذين تتلمذوا على الصحابة بحاجة إلى خبر أهل الكتاب والزنادقة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ! ، وقصة الغرانيق من أخبار السيرة

بل حتى التفسير المتعلق باللغة يرد أيضاً فتفتسير عبد الله بن عمرو للحصور يردونه وتفسير ابن عباس وعدد من التابعين للحروف المقطعة أيضاً يردونه

فلا أدري ما قيمة قولهم بعد ذلك (على فهم سلف الأمة) ! وهذا قدر سلف الأمة عندهم

والواقع أنه في هذا العصر قد عصفت عدة فتن كلها تسفيه للسلف وحط من قدرهم وإعلاء لأهل الباطل عليهم والعجيب أن ذلك انتشر بين المنتسبين للسلف

الأولى : فتنة تعظيم أهل الرأي والخلط بين طريقتهم وطريقة أهل الحديث واتهام أئمة أهل الحديث بظلم أهل الرأي وقد نتج عن ذلك دخول عدد من مسائل أهل الرأي على أهل الحديث

والعجيب أن كثيراً ممن تأثر بهذه الفتنة يردد آثاراً يدخل أهل الرأي في عمومها ويدخل هو فيها

كترديد أثر (إن هذا العلم دين)

)والسني الذي أذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها(

ثم هو يغضب لأهل الرأي فبين حال نفسه بنفسه

الثانية : فتنة تهوين الخلاف مع الجهمية الإناث المرجئة الجبرية واعتبار بدعتهم غير مكفرة والقول بأن كثيراً من أئمة الإسلام منهم وترتب على ذلك النفرة من مواقف الإمام أحمد وغيره من الأئمة من اللفظية والواقفة الذين هم خير من هؤلاء ، وترتب عليه دخول العديد من بدعهم

على أهل السنة بسبب إحسان الظن وضعف العناية بالآثار

الثالثة : الظاهرية ورد أقوال الصحابة وإجماعات السلف في الفقه فقرابة العشرين مسألة ينقل فيها الإجماع على قول وترى أدعياء الاجتهاد والتحقيق على قول آخر حتى انهم في بعض المسائل ردوا إجماعات ابن حزم نفسه!

الرابعة : دعوى أن تفسير السلف المأثور كثير منه مأخوذ عن بني إسرائيل

الخامسة : تقليد بعض المعاصرين في التصحيح والتضعيف وإهمال كلام السلف في ذلك الباب إلا ما وافق ما ذهب إليه المعاصر المقلد - بفتح اللام-

وهكذا تسفيه للسلف في التفسير والفقه والحديث بل و في العقيدة واتهام لهم بأنهم أفشوا الاسرائيليات الباطلة في الأمة ، ثم إنهم نقموا على أهل الرأي وظلموهم وحسدوهم ثم إنهم تنطعوا وتوسعوا في إطلاق التجهم والتكفير على الناس ثم إنهم تتابعوا على مقالات لا دليل

عليها في الفقه وهي إما تخالف القياس أو تخالف الأخبار الثابتة ثم إنهم تكلموا في الأخبار بالتخرص فضعفوا أخبار الثقات بلا حجة وما اعتنوا بجمع الطرق

فأي سلف هؤلاء ؟!

أليس هذا هدم للدين من القواعد عن طريق إسقاط الثقة بالكامل في السلف الصالح

ولو قلت عشر هذا في بعض المعاصرين لقالوا (يطعن في العلماء)!

ونحن هنا لا نتكلم عن المنقول عن أفراد بل هذه الأمور التي يستنكرها القوم هي أمور في فعلها السلف في كل طبقاتهم

ثم بعد قولهم بهذه الأطروحات المسفهة للسلف أو بعضها والسكوت على البعض الآخر يزعمون انتحال السلف ، والغيرة على الدين.

وحقيقة أمرهم تنافس على الرياسة أو جهل وغفلة مع سلامة صدر زائدة في الأخيار منهم وقل ما هم وتحمر أنوفهم لأنفسهم ولا تحمر للسلف الذين أهينوا بشتى أنواع الإهانات في هذا العصر

ولما كان المفتونون بهذه الفتن يعلمون أن في كتب السلف ترياقاً شافياً لسمومهم بالغوا في التنفير منها والتحذير ممن يقرأها ويدرسها فافهم سر المسألة

ولا تظنن أنهم إذا تكلموا في بعض المسائل يريدون فلاناً وفلاناً بل هم يريدون السلف ولكن لا يستطيعون التصريح كما لم يستطيع الرافضة التصريح بالنبي صلى الله عليه وسلم

فهم إذا تكلموا في أمر أهل الرأي وقالوا (غلا بعضهم) و (إمام أهل الرأي محسود) فهم يريدون سفيان وأحمد والأوزاعي ولو لم يريدوهم فمن يريدون وما تكلم إلا هؤلاء وأضرابهم

وإذا قالوا فشت الاسرائيليات في الأمة بفعل بعض المحدثين فهم يريدون أبا هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة بل هم يريدون كل المحدثين وقولهم (بعض) مجرد تغرير وتقسيمهم للصحابة بأن منهم من يأخذ عن بني إسرائيل ومنهم من لا يأخذ مجرد خطوة أولية فالأمر وصل إلى علي وابن مسعود وما اتفق عليه السلف

وهؤلاء المكذبون لأخبار السلف لهم حظ من قوله تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)

وقوله تعالى : (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)

فهذا الذي قاله المشركون في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما يقوله الجهلة الأغبياء في أخبار ورثة النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأمة

ومحمد رشيد رضا إنكاره لم يتوقف على آثار الصحابة والتابعين ، بل هو ينكر الرجم والدجال ونزول المسيح

ويأجوج ومأجوج وينفي الكثير من الأخبار الغيبية ويصرح بأن أخبار الآحاد لا تصلح في العقيدة ومع ذلك يصفه مشهور حسن الذي يتكلم عن التأصيل العلمي بأنه (الإمام السلفي)!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا كلام الحسن بن عبد العزيز وليس كلام ابن تيمية ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينسب بعض الناس لابن تيمية هذه العبارة :" مَنْ لَمْ يَرْدَعْهُ الْقُرْآنُ وَالْمَوْتُ، ثُمَّ تَنَاطَحَتِ الْجِبَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ، لَمْ يَرْتَدِعْ"

وهذه العبارة لم يقلها ابن تيمية إنما هي من كلام الحسن بن عبد العزيز من الأعيان في زمن السلف ذكره عنه غير واحد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذان البيتان للخليل وليسا لعلي بن أبي طالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينسب بعض الناس لعلي بن أبي طالب هذين البيتين

عليك باخوان الصفاء فإنهم ... عماد إذا استنجدتهم وظهور

وليس كثيراً ألف خل وصاحب ... وإنّ عدوّاً واحداً لكثير

وبعضهم نسبه بهذا اللفظ

وأكثر من الإخوان ما اسطعت إنهم ... عماد، إذا استنجدتهم، وظهور

وليس كثيراً ألف خلّ وصاحب، ... وإن عدواً واحداً لكثير

والحق أن هذه الأبيات للخليل بن أحمد

قال البيهقي في الشعب أَنْشَدَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنْشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ كَامِلٍ، أَنْشَدَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّحْوِيُّ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ":

]البحر الطويل[

تَكَثَّرْ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْتَ ... إِنَّهُمْ بُطُونٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ فَظُهُورُ

وَمَا بِكَثِيرٍ أَلْفُ خِلٍّ لِعَاقِلٍ ... وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرُ"

وإنما نسبه لبعض لعلي بعض المتأخرين على طريقة الناس في الأزمنة المتأخرة كلما استحسنوا شعراً نسبوه لعلي أو الشافعي أو المتنبي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هؤلاء من أهل الأهواء عند الخطيب البغدادي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن التأصيلات البدعية الحادثة في هذا العصر في باب التبديع قول بعضهم أن قولك (مرجيء) لا يقتضي التبديع بمعنى أن هناك مرجئا ليس مبتدعاً ! ، وهذا كقول من يقول أن قولك (يهودي) لا يعني التكفير فقد يوجد يهودي ليس كافراً ! وهذا مخالف لإجماع المسلمين

قال اللالكائي في السنة 914 - أخبرنا محمد بن علي بن النضر قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال : ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس قال : ثنا محمود بن غيلان أبو أحمد قال : سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول في غير مجلس : يقبل علينا ، أحرج على كل مبتدع جهمي ، أو رافضي ، أو قدري ، أو مرجئ سمع مني ، والله لو عرفتكم لم أحدثكم

فجعله (مرجيء) و (قدري) بدل لمبتدع يدل على أنه لا فرق بين مرجيء ومبتدع

وأما الجهمي والرافضي فكفار

ولا يوجد عن أحد من السلف أنه قال (مرجيء) أو (شيعي يفضل علياً على الشيخين) أو (خارجي) ليس بمبتدع

ولهذا لا تجد في رواة الكتب الستة من وصف بأنه مبتدع إلا ابن الثلجي الذي كان كافراً أصلاً (وإنما ذكر للتمييز وليس من من رجال الكتب الستة)

وذلك لأن قولهم (مرجيء) أو (إباضي) أو (قدري) يغني عن كلمة (مبتدع)

قال الخطيب البغدادي في الكفاية ص355 :" باب ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم"

ثم قال في آخر الباب في ص375 :" والذي نعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم ما اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم ، ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل ، ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك ، لما رأوا من تحريهم الصدق وتعظيمهم الكذب ، وحفظهم أنفسهم عن المحظورات من الأفعال ، وإنكارهم على أهل الريب والطرائق المذمومة ، ورواياتهم الأحاديث التي تخالف آراءهم ، ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج عليهم ، فاحتجوا برواية عمران بن حطان وهو من الخوارج وعمرو بن دينار ، وكان ممن يذهب إلى القدر والتشيع ، وكان عكرمة إباضيا ، وابن أبي نجيح وكان معتزليا ، وعبد الوارث بن سعيد وشبل بن عباد وسيف بن سليمان وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وسلام بن مسكين ، وكانوا قدرية ، وعلقمة بن مرثد وعمرو بن مرة ومسعر بن كدام وكانوا مرجئة ، وعبيد الله بن موسى وخالد بن مخلد وعبد الرزاق بن همام وكانوا يذهبون إلى التشيع ، في خلق كثير يتسع ذكرهم ، دون أهل العلم قديما وحديثا رواياتهم ، واحتجوا بأخبارهم ، فصار ذلك كالإجماع منهم ، وهو أكبر الحجج في هذا الباب ، وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب"

ولي مع نصه وقفات

أولها : أنه نص على أن أهل البدع هم المتأولون فالمعاند عنده الكافر وهذا يبطل قول من اشترط في كل تبديع إقامة الحجة مهما كانت البدعة ظاهرة (وهذا قول بدعي خبيث)

ثانيها : أنه نص على أنهم فساق بالتأويل ثم مثل بعكرمة وابن أبي نجيح وعبد الوارث بن سعيد وعبد الرزاق ومسعر فهم عنده أهل أهواء مع كل ما عندهم من العلم والخدمة للإسلام ولا شك أنهم ليسوا معاندين ولو كانوا كذلك لسقطت عدالتهم

وقد اتفق كل من صنف في علم الأصول أو المصطلح على تسمية هذا الباب باب (رواية المبتدع) وينقلون الأقوال التي نقلها الخطيب فهذا إجماع لا يدفع على تبديع من كان إباضياً أو قدرياً أو خارجياً مطلقاً ومثلهم الحزبي اليوم

بل قرن الخطيب عكرمة بعمران بن حطان ومن يشك في أن أهل الحديث يبدعون عمران بن حطان ونظيره قول يحيى بن معين لما سئل عن روايته عن بعض القدرية

وتركه لعمرو بن عبيد فقال أن عمرو بن عبيد كان داعية فما قال في الآخرين أنهم ليسوا مبتدعة وخدموا الإسلام كما يقال اليوم!

وقد اتفق المخرجون للأحاديث على تنزيل بحث (رواية المبتدع) على كل من قيل فيه (مرجيء) أو (شيعي) أو (خارجي)

وقد نص ابن تيمية في منهاج السنة على أن عامة الرواة من أهل البدع في الكتب الستة ليسوا دعاة

قال ابن الصلاح في مقدمته :" اختلفوا في قبول رواية المبتدع ألذى لا يكفر في بدعتة: فمنهم من رد رواية معللا، لأنه فاسق ببدعته. وكما استوى في الكفر المتأول ويستوى في الفسق المتآول وغير المتأول.

ومنهم من قبل رواية المبدع إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصره مذهبه أو لأهل مذهبه، سواء كان داعية إلى بدعتهأ ولم يكن. عزا بعضهم هذا إلى الشافعى،

لقوله: آقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم.

وقل قوم: تقبل روايته إذا لم يكن داعية، ولا تقبل إذا كان داعية إلى بدعتة، وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء.

وحكى بعض أصحاب الشافعي رضي الله عنه خلافاً بين أصحابه في قبول رواية المبتدع إذا لم يدع إلى بدعتة، وقال: أما إذا كان داعية، فلا خلاف بينهم في عدم قبول روايته.

وقال أبوحاتم بن حبان البستي، أحد المصنفين من أئمة الحديث: الداعية إلى المبدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافاً"

وقال الغزالي في المستصفى (312/1) :" وَقَدْ قَبِلَ الشَّافِعِيُّ رِوَايَةَ بَعْضِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا بِبِدْعَتِهِ لِأَنَّهُ مُتَأَوِّلٌ فِي فِسْقِهِ ؟ قُلْنَا : فِي رِوَايَةِ الْمُبْتَدِعِ الْمُتَأَوِّلِ كَلَامٌ سَيَأْتِي ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَإِنْ كَانَ مُتَأَوِّلًا فَلَا تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ لِأَنَّ كُلَّ كَافِرٍ مُتَأَوِّلٌ ، فَإِنَّ الْيَهُودِيَّ أَيْضًا لَا يُعْلَمُ كَوْنُهُ كَافِرًا .

أَمَّا الَّذِي لَيْسَ بِمُتَأَوِّلٍ وَهُوَ الْمُعَانِدُ بِلِسَانِهِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ بِقَلْبِهِ فَذَلِكَ مِمَّا يَنْدُرُ ، وَتَوَرُّعُ الْمُتَأَوِّلِ عَنْ الْكَذِبِ

كَتَوَرُّعِ النَّصْرَانِيِّ فَلَا يُنْظَرُ إلَيْهِ ، بَلْ هَذَا الْمَنْصِبُ لَا يُسْتَفَادُ إلَّا بِالْإِسْلَامِ ، وَعُرِفَ ذَلِكَ بِالْإِجْمَاعِ لَا بِالْقِيَاسِ"

فانظر كيف أنه إرجائه وضلاله نص على أن المبتدع يكون متأولاً

وقال أيضاً :" مَسْأَلَةُ الْفَاسِقُ الْمُتَأَوِّلُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ فِسْقَ نَفْسِهِ اخْتَلَفُوا فِي شَهَادَتِهِ وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ أَقْبَلُ شَهَادَةَ الْحَنَفِيِّ وَأَحُدُّهُ إذَا شَرِبَ النَّبِيذَ ؛ لِأَنَّ هَذَا فِسْقٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ بِهِ إنَّمَا الْمَقْطُوعُ بِهِ فِسْقُ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ اسْتَبَاحُوا الدِّيَارَ وَقَتَلُوا الذَّرَارِيَّ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ فَسَقَةٌ.

وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ تُقْبَلُ شَهَادَةُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إلَّا الْخَطَّابِيَّةَ مِنْ الرَّافِضَةِ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ الشَّهَادَةَ بِالزُّورِ لِمُوَافِقِيهِمْ فِي الْمَذْهَبِ.

وَاخْتَارَ الْقَاضِي أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ رِوَايَةُ الْمُبْتَدِعِ وَشَهَادَتُهُ لِأَنَّهُ فَاسِقٌ بِفِعْلِهِ وَبِجَهْلِهِ بِتَحْرِيمِ فِعْلِهِ فَفِسْقُهُ مُضَاعَفٌ ، وَزَعَمَ أَنَّ جَهْلَهُ بِفِسْقِ نَفْسِهِ كَجَهْلِهِ بِكُفْرِ نَفْسِهِ وَرِقِّ نَفْسِهِ"

وقال البزدوي الحنفي كتابه كشف الأسرار وهو يتكلم عن رواية المبتدع :" وَكَذَا الْكُفْرُ بِتَأْوِيلٍ إذَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ أَهْلِ

الْقِبْلَةِ وَكَانَ مُتَحَرِّجًا ؛ لِأَنَّ الظَّنَّ بِصِدْقِهِ غَيْرُ زَائِلٍ وَكَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ قَبِلُوا رِوَايَةَ سَلَفِنَا كَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَذْهَبِهِمْ وَإِكْفَارِهِمْ مَنْ يَقُولُ بِقَوْلِهِمْ ، وَقَدْ نَصَبُوا عَلَى ذَلِكَ فَأَمَّا مَنْ يَظْهَرُ عَنْهُ الْعِنَادُ فِي مَذْهَبِهِ مَعَ ظُهُورِهِ عِنْدَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ حَدِيثُهُ كَمَا لَا يُقْبَلُ حَدِيثُ الْفَاسِقِ بِأَفْعَالِ الْجَوَارِحِ"

فانظر كيف صرح بتبديع قتادة على أنه قد صح عن قتادة إثبات القدر وقرنه بعمرو بن عبيد قبيح

فإن قيل : ما موقع الأشعري من هذا ؟

قلت : الأشعري جهمي فوق المبتدع كما قال الإمام أحمد في اللفظية الذين هم خيرٌ من الأشاعرة ، فقول من يقول (فلان أشعري من أهل السنة) أقبح من قول من يقول (فلان مرجيء من أهل السنة) فهو كقول من يقول (فلان جهمي جبري من أهل السنة)

وقد ذكرت كلام المتكلمين والمتأثرين بهم من باب الإلزام وإلا فليسوا معتمدين عندي

والخطيب في عقيدته كلام كثير بينته في تعليقي على شرق أصحاب الحديث

وكلامه في قبول الرواية عن أهل البدع فيه نظر شديد من وجوه

أولها : أن عمران بن حطان اجتنبه كثيرون وما خرج له البخاري إلا حديثاً واحداً متابعة وقد حكي عنه الرجوع

وأما عكرمة فقد تحايده مالك

قال الدوري في تاريخه 792 - قلت ليحيى كَانَ مَالك بن أنس يكره عِكْرِمَة قَالَ نعم قلت وَقد روى عَن رجل عَنهُ قَالَ نعم شَيْء يسير

ونص ابن حجر على تحايد مالك لعكرمة

وقد اجتنب مسلم حديث عكرمة ولم يخرج له شيئاً والأمر بين في ذلك

وقد برأه كثيرون من قول الخوارج كابن معين وابن نصر والطبري وابن حبان فهو خارج البحث

وأما عمرو بن دينار فما ذكره عنه ما أعلم أحداً سبقه إليه

وأما ابن أبي نجيح فقد ذكر هو نفسه عن وكيع تعمده إقلال الرواية عنه ولم يكن معتزلياً وإنما هو قدري ويبدو أن قوله بالقدر من باب تعظيم الأمر والنهي لا إنكار العلم وهو أن بعض الناس يحتجون بالقدر على المعاصي فيرد عليهم هؤلاء بنفي ذلك فينفون الحق أيضاً وهذا الضرب من القدرية أمره أهون من القدرية المعتزلة ونص أحمد على احتمالهم

وجرير ترك ابن أبي نجيح لقوله بالقدر

وأما سلام بن مسكين فعامة من ترجم له لم يذكر عنه القدر والعقيلي على استيعابه في هذا الباب لم يذكر عنه شيئاً في ذلك

وعبد الرزاق صح أن العباس بن عبد العظيم العنبري تركه للمذهب

فلا إجماع

ويعترض على الخطيب بترك أهل الحديث لرواية أهل الرأي واتفاقهم على ذلك حتى أنك لا تجد رواية لأبي يوسف في عامة كتب أهل العلم وتحرير المسألة أن يقال

أن هناك فرقاً بين كانت بدعته مكفرة كالجهمية ومن لم تكن بدعته مكفرة كالمرجئة

ثم أن هناك فرقاً في الواقع في البدعة المفسقة بين المبتدع الداعية وغير الداعية

ثم إن هناك فرقاً بين الرواية والرأي ، ومن استغنينا عن روايته بعلوم أهل السنة ، ومن اضطررنا إليه

هذا تحرير المسألة

والخلاصة:

أن القول بأن المرء قد يكون مرجئاً ولا يكون مبتدعاً بدعة

والقول بأن المرء قد يكون أشعرياً جهمياً ولا يكون مبتدعاً قول خبيث أشد من سابقه ، وقد شنع السلف على من لا يكفر الجهمية

والقول بأن المبتدع لا بد أن يكون ديدنه البدعة قول مخترع مبتدع

وهنا إلزام هام : حريز بن عثمان برأه أبو حاتم من النصب وعكرمة برأه غير واحد من قول الإباضية وقتادة برأه غير واحد من قول القدرية ، ومع ذلك لم يبدعوا لأو يرموا من

بالغلو من أثبت عليهم هذه التهم فتأمل هذا وكيف أن منهج التشنيع على السني في مشكل الحال فضلاً عن المبتدع الصريح كمن صح عنه وصف المغيرة بن شعبة بالأعور الزناء (يعني كثير الزنا) كما فعل الشوكاني وثبت عليه في أكثر من خمس نسخ خطية لعن معاوية ، وصح في وبل الغمام له وصفه لمعاوية بأنه طالب دنيا بين أقوام أقتام لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً هذا مع التصنيف في تفضيل علي على بقية الصحابة ، والقول بقول الواقفة في القرآن والاضطراب بين التأويل والتفويض

فأين تلك الحمية المزعومة على الصحابة في شيء سيد قطب ؟!

أم أنها كانت حمية مصطنعة لأغراض خفية

بل أين الغيرة على فقه الصحابة التي ظهرت في البحث في الأذان العثماني ، والشوكاني من أكثر الناس رداً لآثار الصحابة واشتهر عنه متابعة ابن حزم في رد آثارهم بل يزيد أحياناً على ابن حزم في الشذوذ كما هو ظاهر في نيله وسيله ودرره ؟

ثم تأمل كيف أن هدبة بن خالد وصف شعبة بأنه كان مرجئاً وما كان مصيباً في ذلك ، وكذا يزيد بن زريع وصف الأعمش بأنه كان سبئياً وما كان مصيباً في ذلك ، وكذا عباس العنبري وصف عبد الرزاق ب(الرافضي)

فأقول من باب الإلزام هل بدعهم أحد وضللهم بمثل هذا ؟!

فيلزم على المنهج الحادث في ترك تبديع أهل البدع وتبديع أهل السنة من أجلهم تبديع المتقدمين من السلف أيضاً وعدم تبديع أهل البدع

وأما من يأتي إلى أعيان الموحدين ويطعن ويظهر الطعن في الوقت الذي لا يطعن فيهم إلا الزنادقة ويبني ذلك على قواعد باطلة فهذا ضال مضل منفر وقد غضب أحمد من كلام الكرابيسي في الأعمش وغضب ابن معين من كلام الفزاري في وكيع فكيف بالكلام المبني على عدم تحرير لبعض المسائل وقواعد باطلة حتى كفر بعضهم عموم القرون الماضية ولا يمكنه أن يأتي بسني واحد

حسب مقاييسه بعد القرون الثلاثة بل على قواعده يجب تبديع الكثير من الأئمة فهؤلاء خارج ردنا على المميعة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (إياكم أن تؤذوا أحداً من العلماء، فإن من آذى عالماً فقد آذى رسول الله) على عكرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس هذا الأثر المكذوب المنكر على عكرمة مولى ابن عباس

قال عكرمة :" إياكم أن تؤذوا أحداً من العلماء، فإن من آذى عالماً فقد آذى رسول الله - صلى الله عليه وسلم"-

وهذا لا أصل له عن عكرمة وبعضهم للالىء السيوطي المصنوعة وقد رجعت إلى العزو فما وجدته وبحثت في الكتاب فلم أجده

وهذا الخبر روي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عكرمة وهو حديث منكر

قال ابن شاهين في الترغيب 284 - حدثنا علي بن الفضل بن طاهر البلخي ، ثنا عبد الصمد بن الفضل ، أن حفص بن عمر العدني ، حدثهم عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : « من آذى فقيها فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد آذى الله عز وجل«

حفص متروك وهو آفة الخبر ولم يخرج هذا الحديث أحد من أصحاب الكتب المعتبرة وهذا يؤكد نكارته

والعالم الحق هم المتقي لله العارف بالأمر والنهي السائر على طريقة السلف ومن سوى ذلك ولو قيل ما فيه ما قيل فليس بعالم ولا تتنزل عليه فضائل العالم ، بل هو

أشبه بعلماء بني إسرائيل الذين منهم من عبد من دون الله وهو راض ومنهم يأكل أموال الناس بالباطل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتيا محمد خليل هراس وابن إبراهيم بعدم جواز الصلاة خلف الأشاعرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الطريقة التي أختارها في بحث المسائل العلمية علو الإسناد فإن السلف أعلم وأسلم وأحكم وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عند اختلاف بالتمسك بسنة الراشدين وهذا أصل في طلب علو الإسناد وكلما علا المرء بسنده استطاع تمييز المحدثات

غير أنني أحياناً أذكر بعض المعاصرين لبيان وهاء دعاوى بعض الناس الذين يوهمون الجهلة أنهم أحاطوا بالعلم يقولون (لا نعلم قال كذا) و (ما زال الناس يفعلون كذا)

ولو نظرت إلى كلام المعاصرين الذين ماتوا بالأمس لوجدت في كلامهم ما ينقض دعواه ومن ذلك دعوى بعض الناس أن الناس لا زالوا يصلون خلف الأشاعرة ويصححون الصلاة خلفهم

ومن المعلوم أن الأشاعرة جهمية أقحاح بدعتهم مكفرة ، ولا يختلف من يعتد به في العلم على أن من كانت بدعته مكفرة لا تصح الصلاة خلفه

وعامة الأشاعرة في الأعصار المتأخرة قبورية فكيف تصحح الصلاة خلف هؤلاء

والقول بعدم صحة الصلاة خلف أهل البدع مطلقاً سواءً كانت بدعتهم مفسقة أو مكفرة قول مشهور في مذهب أحمد ، وما هجره الناس وإن كان الأكثر يرجحون خلافه ويفصلون في البدعة المفسقة بين الداعية وغير الداعية على هذا أكثر أجوبة أبي عبد الله أحمد ابن حنبل

غير أنني سأطوي كشحاً عن هذا كله وسأكلم المخالف بكلام بعض المعاصرين

سئل محمد خليل هراس كما في كتابه غربة الإسلام ص76 هذا السؤال :" ما حكم الصلاة وراء من يؤول أحاديث الصفات وآيات الصفات ويحملها على خلاف الظاهر منها ؟"

فأجاب بجواب قال في آخره :" وبناء على ذلك فكل من أول آيات الصفات وأحاديثها وعطل ذات الرب سبحانه عن الاتصاف بها بغير دليل ولا حجة ، إلا ما وقر في عقله المريض من إفضاء إثباتها إلى التشبيه ، فهو زائغ عن الحق ومتبع لغير سبيل المؤمنين وداع إلى بدعة شنيعة ذمها سلف هذه الأمة وحذروا منها

فمثل هذا المبتدع لا تجوز الصلاة وراءه حتى ينزع عن بدعته ويعلن توبته"

وتأمل كيف أنه يفتي هذه الفتيا في المجتمع المصري الذي ينتهج الأزهر فيه نهج الأشعري ولا شك أن الفتيا

منطبقة عليهم لأنهم لا يثبتون إلا ما وقر في عقولهم المريضة

فكيف إذا انضاف إلى ذلك القبورية والجبرية والإرجاء الغالي كما هو شأن عامة متأخري الأشاعرة بل وتكفير أهل السنة أو تبديعهم على الأقل

على أنه قصر في قوله (مبتدع) بل الصواب أن يقول (جهمية)

وأنا في هذا أقتدي بالإمام أحمد الذي على غضب على أبي ثور لما قال في اللفظية (مبتدعة) فقال :" إيش مبتدعة هذا قول جهم"

ولما سئل عن رجل لفظي أيقال مبتدع قال (هو فوق المبتدع) (وهذا في مسائل أبي داود)

وجاء في مجموع فتاوى مفتي المملكة الأسبق محمد بن إبراهيم آل الشيخ (237/2) :" (685 ـ امامة الاشاعرة بالسنين)

"الثانية" طلب منا أُناس من الجماعة (أهل نجد) نصب إمام لهم من الجنسية ، ولكن قام أهل بيت الأحساء معهم حجة وقفية المسجد ، وشراء أوقافه لجدهم . وموقع عليها قاضي من نحومائتي سنة ،ومحبس عليهم وعلى ذراريهم ، وذاكر الواقف أنه ليس للقضاة ولا للولاة فيه عزل ولا نصب ، ومن بدل أو غير فالله حسيبه وولي الانتقام منه ، وفي ذرية الواقف من يصلح للإمامة ،ولكن أقل أحوالهم أشاعرة إلى آخره.

الجواب : لا يجوز تقديم مبتدع إماماً في الصلاة وإن كان نص الواقف وشرطه كما ذكرت ، فإن " قاء الله أحق وشرط الله أوثق"(1) وغير خاف عليك حكم إمامة الفاسق فكيف بالمبتدع (1355هـ)"

بل أبلغ ما ذلك ما ورد في الدرر السنية (4/ 409) :" وأجاب الشيخ عبد الله والشيخ إبراهيم: ابنا الشيخ عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان: لا تصح إمامة من لا يكفر الجهمية والقبوريين أو يشك في كفرهم؛ وهذه المسألة من أوضح الواضحات عند طلبة العلم وأهل الأثر، وذكروا نحواً مما تقدم من كلام الشيخ عبد اللطيف، ثم قالوا: وكذلك القبوريون لا يشك في كفرهم من شم رائحة الإيمان؛ وقد ذكر شيخ الإسلام، وتلميذه ابن القيم، رحمهما الله، في غير موضع: أن نفي التكفير بالمكفرات قوليها

وفعليها، فيما يخفى دليله ولم تقم الحجة على فاعله، وأن النفي يراد به نفي تكفير الفاعل وعقابه قبل قيام الحجة عليه، وأن نفي التكفير مخصوص بمسائل النّزاع بين الأمة.

وأما دعاء الصالحين، والاستغاثة بهم، وقصدهم في الملمات والشدائد، فهذا لا ينازع مسلم في تحريمه، والحكم بأنه من الشرك الأكبر؛ فليس في تكفيرهم، وتكفير الجهمية قولان. وأما الإباضية في هذه الأزمان، فليسوا كفرقة من أسلافهم، والذي بلغنا أنهم على دين عباد القبور، وانتحلوا أموراً كفرية لا يتسع ذكرها هنا، ومن كان بهذه المثابة، فلا شك في كفره؛ فلا يقول بإسلامهم إلا مصاب

في عقله ودينه، ولا تصح خلف من لا يرى كفر هؤلاء الملاحدة، أو يشك في كفرهم"

وهذه فتيا نفيسة في المعينين ، ولم يصححوا فيها إمامة من لا يكفر الجهمية فكيف بالجهمية أنفسهم ومنهم الأشاعرة

قال ابن تيمية في الرسالة المدنية ص6 :" ثم أقرب هؤلاء الجهمية الأشعرية يقولون : إن له صفات سبعًا : الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر .

وينفون ما عداها،وفيهم من يضم إلى ذلك اليد فقط، ومنهم من يتوقف في نفي ما سواها، وغلاتهم يقطعون بنفي ما سواها"

وقول الغلاة من الأشعرية هو قول من يتورع الجهلة اليوم عن تبديعهم ! فضلاً عما سوى ذلك

بل متأخري الأشاعرة قالوا بأشد مقالات الجهمية على الإطلاق وهي إنكار العلو وقولهم في إنكار العلو أشد من إنكارهم للرؤية وأشد من قولهم بخلق القرآن كما قال الإمام ابن تيمية في الاستقامة

وقال في بيان تلبيس الجهمية (83/2) :" اذا عرف ذلك فالجهمية اظهروا مسألة القرآن وانه مخلوق واظهروا ان الله لا يرى في الآخرة ولم يكونوا يظهرون لعامة المؤمنين وعلمائهم انكار ان الله فوق العرش وانه لا داخل العالم ولا خارجه وانما كان العلماء يعلمون هذا منهم بالاستدلال والتوسم كما يعلم المنافقون في لحن القول قال تعالى لو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول

وهذا كما قال حماد بن زيد الامام الذي هو من اعظم ائمة الدين القرآن كلام الله نزل به جبريل ما يحاولون الا ان ليس في السماء اله وقال ايضا سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء وقال عباد بن العوام الواسطي كلمت بشر المريسي واصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء وقال عبد الرحمن بن مهدي ليس في اصحاب الاهواء اشر من اصحاب جهم يدورون على ان يقولوا ليس في السماء شيء ارى والله ان لا يناكحوا ولا يوارثوا وقال ايضا اصحاب جهم يريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء وان الله ليس على العرش ارى ان يستتابوا فان تابوا والا قتلوا وقال عاصم ابن علي بن عاصم ناظرت جهميا فتبين من كلامه ان لا يؤمن ان في السماء ربا وقال علي بن عاصم مالذين قالوا ان لله ولدا اكفر من الذين قالوا ان الله لا يتكلم وقال احذر من المريسي واصحابه كلامهم ابو جاد الزندقة وانا كلمت استاذهم جهما فلم يثبت ان في السماء الها هكذا وجدت هذا عنه في كتاب خلق الافعال للبخاري والاول رواه ابن ابي حاتم عن عاصم بن علي

ابن عاصم في كتاب الرد على الجهمية وكان اسماعيل بن ابي اويس يسميهم زنادقة العراق وقيل له سمعت احدا يقول القرآن مخلوق فقال هؤلاء الزنادقة لقد فررت الى اليمن حين تكلم ابو العباس ببغداد فهذا فرارا من هذا

الكلام وقال وكيع بن الجراح من كذب بحديث اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه و سلم يعني قوله انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر فهو جهمي فاحذروه قال وكيع ايضا لا تستخفوا بقولهم القرآن مخلوق فانه من شر قولهم انما يذهبون الى التعطيل وقال الحسن بن موسى الاشيب وذكر الجهمية فنال منهم ثم قال ادخل رأس من رؤساء الزنادقة يقال له سمعلة على المهدي فقال دلني على اصحابك فقال اصحابي اكثر من ذلك فقال دلني عليهم فقال صنفان ممن ينتحل القبلة الجهمية والقدرية الجهمي اذا غلا قال ليس ثم شيء واشار الاشيب الى السماء والقدري اذا غلا قال هم اثنان خالق خير وخالق شر فضرب عنقه وصلبه

ومثل هذا كثير في كلام السلف والائمة كانوا يردون ما اظهرته الجهمية من نفي الرؤية وخلق القرآن ويذكرون ما تبطنه الجهمية مما هو اعظم من ذلك ان الله ليس على العرش ويجعلون هذا منتهى قولهم وان ذلك تعطيل للصانع وجحود للخالق اذ كانوا لا يتظاهرون بذلك بين المؤمنين كما كانوا يظهرون مسألة الكلام والرؤية لانه قد استقر في قلوب المؤمنين بالفطرة

الضرورية التي خلقوا عليها وبما جاءتهم به الرسل من البينات والهدى وبما اتفق عليه اهل الايمان من ذلك ما لم يمكن الجهمية اظهار خلافه ومن يشاقق الرسول من

بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

فهذا يبين ان الاعتراف بان الله فوق العالم في العقل والدين اعظم بكثير من الاعتراف بان الله يرى وان القرآن غير مخلوق

فاذا كان هؤلاء الشرذمة الذين فيهم من التجهم ما فيهم مثل الرازي وامثاله يقرون بأن الله يرى كان اقرارهم بان الله فوق العالم اولى واحرى فانه لا يرد على مسألة العلو سؤال الا ويرد على مسألة الرؤية ما هو اعظم منه"

فانظر كيف أن الجهمية الأوائل كان يستحيون من ذكر إنكار العلو وكان السلف يكشتفون ذلك من لحن قولهم ، والأشاعرة صرحوا بهذا جلياً فهم غلاة الجهمية في هذا الباب

قال البخاري في خلق أفعال العباد 70- وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُوسَى الأَشْيَبَ ، وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ فَنَالَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أُدْخِلَ رَأْسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الزَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُ شَمْعَلَةُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ : أَصْحَابِي أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ : صِنْفَانِ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْقِبْلَةَ ، الْجَهْمِيَّة وَالْقَدَرِيَّةُ ، الْجَهْمِيُّ إِذَا غَلاَ ،

قَالَ : لَيْسَ ثَمَّ شَيْءٌ وَأَشَارَ الأَشْيَبُ إِلَى السَّمَاءِ وَالْقَدَرِيُّ إِذَا غَلاَ قَالَ : هُمَا اثْنَانِ خَالِقُ شَرٍّ ، وَخَالِقُ خَيْرٍ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَصَلَبَهُ.

فمن ينكر العلو جهمي من غلاتهم وليس (فيه أشعرية)

فإن قيل : كيف يكفر هؤلاء المشايخ عباد القبور ويشنعون على من يحكم بإسلامهم والإمام المجدد قال أنه لا يكفر من يعبد الصنم الذي على قبر البدوي

فيقال : من علامة أهل الزيغ اتباع ما يهوون فقط من كلام العالم والشيخ نفسه له نصوص واضحة في التفريق بين المسائل الجلية والمسائل الخفية في قيود أخرى

ومن طريقته وطريقة أبنائه أن نفي التكفير لا يعني إثبات الإسلام

جاء في الدرر السنية (136/10) :" إذا كان يعمل بالكفر والشرك، لجهله، أو عدم من ينبهه، لا نحكم بكفره حتى تقام عليه الحجة؛ ولكن لا نحكم بأنه مسلم، بل نقول عمله هذا كفر، يبيح المال والدم، وإن كنا لا نحكم على هذا الشخص، لعدم قيام الحجة عليه؛ لا يقال: إن لم يكن كافرا، فهو مسلم، بل نقول عمله عمل الكفار، وإطلاق الحكم على هذا الشخص بعينه، متوقف على بلوغ الحجة الرسالية"

والصواب في هذه المسألة أن الإسلام حقيقة من لم يأت بها فهو كافر إما جاهل أو معاند كما قال ابن القيم في طريق الهجرتين

قال الشيخ عبد اللطيف وهو أعلم بمقصود جده في كتاب منهاج التأسيس ص187: " كان شيخنا يُقرر في مجالسه ورسائله أنه لا يكفر إلا من عرف دين الرسول وبعد معرفته تبين في عداوته . وتارة يقول إذا كنا لا نكفر من يعبد قبة الكواز ، ويقول -أي الشيخ محمد بن عبد الوهاب- في بعضها : وأمَّا من أخلد إلى الأرض واتبع هواه فلا أدري ما حاله"

واما من أخلد إلى الأرض فلم يسمه كافرا ولا مسلما وتوقف فيه لكن أيضا يسميه مشركا لأنه عبد غير الله فاسم الشرك يصدق عليه ويتناوله" (

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب(في الدرر السنية 118/8) :" ومع هذا كله، يصرح هؤلاء الشياطين، المردة الجهلة، أن البدو إسلام، ولو جرى منهم ذلك كله، لأنهم يقولون: لا إله إلا الله أيضاً؛ ولازم قولهم: أن اليهود إسلام، لأنهم يقولونها. وأيضاً، كفر هؤلاء أغلظ من كفر اليهود بأضعاف مضاعفة، أعني البوادي المتصفين بما ذكرنا. والذي يبين ذلك من قصة الردة، أن المرتدين افترقوا في ردتهم: فمنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا إلى عبادة الأوثان، وقالوا: لو كان نبياً ما مات; ومنهم من ثبت على الشهادتين، ولكن أقر بنبوة مسيلمة، ظناً أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه في النبوة، لأن مسيلمة أقام شهود زور شهدوا له بذلك، فصدقهم كثير من الناس ومع هذا، أجمع العلماء أنهم مرتدون ولو جهلوا ذلك، ومن شك في ردتهم فهو كافر"

وهذا نص واضح في الدلالة على المقصود مع نصوص أخرى كثيرة ما أهمها ما كتبه في مفيد المستفيد

وقال الشيخ في رسالته في الرد على الرافضة وهو يقرر كفرهم وأنهم ليسوا معذورين ص19 :" والجهل بالمتواتر القاطع ليس بعذر، وتأويله وصرفه من غير دليل معتبر غير مفيد، كمن أنكر فرضية الصلوات الخمس جهلا لفرضيتها، فإنه بهذا الجهل يصير كافرا، وكذا لو أولها على غير المعنى الذي نعرفه فقد كفر"

وقد أفتت اللجنة الدائمة (ووصفها بالدوام محل وقفة) بعدم صحة الصلاة خلف الإباضية

وأخبث مقالات الإباضية المعاصرة وهي القول بخلق القرآن ونفي الرؤية قد قال الأشاعرة بأقبح منها وهي مقالاتهم في نفي العلو على أنهم ينفون الرؤية في حقيقة قولهم ويقولون بخلق القرآن أيضاً، فكلام المشايخ السابق في الإباضية ينطبق عليهم بقياس العلة وقياس الأولى ودلالة العموم!

وقد صرح شيخ الإسلام ابن تيمية في التسعينية بأن مقالة الأشعرية أخبث من مقالة الخوارج بكثير

وهنا فائدة زائدة : قال الشقيري في السنن والمبتدعات :" إن من نَادَى غير الله واستغاث والتجأ عِنْد الكروب والشدائد بِغَيْرِهِ تَعَالَى؛ وَنذر وَذبح لغيره، واعتقد أَن غير الله يضر وينفع، وَيُعْطِي وَيمْنَع، كَمَا أقسم لي بِاللَّه عَالم أزهري أَنه مَا تحصل على الشَّهَادَة العالمية إِلَّا بعد ذَهَابه إِلَى قبر الشعراني وجلوسه تجاه رَأسه كجلسته للصَّلَاة بأدب وخشوع، وتكراره لهَذَا الْبَيْت:

)يَا سادتي من أمكُم لرغبة فِيكُم جبر ... وَمن تَكُونُوا ناصريه ينتصر؟(

فَطلب النَّصْر والجبر بِمن مَاتَ مُنْذُ مئات السنين لَا شكّ أَنه شرك بِاللَّه الْعَظِيم، فَهَذَا الْمِسْكِين الضال الغافل لَا تصح إِمَامَته، وَلَا صلَاته مَا لم يتب، إِذْ أَنه لَا يفرق بَين التَّوْحِيد والشرك، وَهَذَا هُوَ غَايَة الْجَهْل، فَمثل هَذِه الْبِدْعَة هِيَ الَّتِي لَا يُصَلِّي خلف صَاحبهَا، ثمَّ إِذا كَانَ النَّبِي [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] عزل عَن الْإِمَامَة من رَآهُ بَصق فِي الْقبْلَة، فَكيف تصح إِمَامَة هَؤُلَاءِ الَّذين أعادوا مَا كَانَ عَلَيْهِ أهل الْجَاهِلِيَّة الأولى؟ ثمَّ هم يناوئون أنصار التَّوْحِيد حينما يرونهم يُنكرُونَ هَذَا الشّرك على أَهله، وَإِن الله تَعَالَى قد قَالَ فِي مثل هَؤُلَاءِ: {ألم تَرَ إِلَى الَّذين أُوتُوا نَصِيبا من الْكتاب يُؤمنُونَ بالجبت والطاغوت وَيَقُولُونَ للَّذين كفرُوا

هَؤُلَاءِ أهْدى من الَّذين آمنُوا سَبِيلا أُولَئِكَ الَّذين لعنهم الله وَمن يلعن الله فَلَنْ تَجِد لَهُ نَصِيرًا} وَقَالَ {وَإِذا ذكر الله وَحده اشمأزت قُلُوب الَّذين لَا يُؤمنُونَ بِالآخِرَة وَإِذا ذكر الَّذين من دونه إِذا هم يستبشرون} ، وَقَالَ {ذَلِكُم أَنه إِذا دعِي الله وَحده كَفرْتُمْ وَإِن يُشْرك بِهِ تؤمنوا فَالْحكم لله الْعلي الْكَبِير} :

وَأَنت لَو نظرت إِلَى مجلة الْأَزْهَر وَإِلَى مَا يَكْتُبهُ الشَّيْخ الدجوي وإخوانه فِيهَا وَفِي غَيرهَا من التَّصْرِيح بالتعبد بالبدع، وَحمل النَّاس على الْعَمَل بهَا، كتصريحهم بِجَوَاز دُعَاء الْأَمْوَات والاستعانة بهم وتكفيرهم لمن يُؤمن بآيَات الصِّفَات كَمَا أنزلهَا الله، كَمَا هُوَ الْمَأْثُور عَن السّلف، لعَلِمت يَقِينا أَنهم أكبر نصير لأكبر الْبدع المخرجة لأصحابها عَن اتِّبَاع سَبِيل الْمُؤمنِينَ، وامتنعت من الصَّلَاة خَلفهم، بل لَقلت: لَو كَانَ الإِمَام أَحْمد والحافظ البُخَارِيّ وأمثالهما من عُلَمَاء السّلف أَحيَاء لقالوا فيهم مَا قَالُوهُ فِي الجهم بن صَفْوَان. ولعلك تظن أَنِّي تغاليت فِي مَقَالَتي هَذِه، فَخذ إِلَيْك مَا ذكر فِي أكبر كتاب جمع مَذَاهِب فُقَهَاء الْمُسلمين وَهُوَ كتاب المغنى للْإِمَام ابْن قدامَة قَالَ: وَمن صلى خلف من يعلن ببدعته أَو يسكر أَعَاد قَالَ: الإعلان الْإِظْهَار، وَهُوَ ضد الْإِسْرَار، وَظَاهر هَذَا أَن من ائتم بِمن يظْهر ببدعته، وَيتَكَلَّم بهَا ويدعوا إِلَيْهَا، أَو يناظر عَلَيْهَا فَعَلَيهِ الْإِعَادَة أه فَكَلَام صَاحب الْمُغنِي مُطلق عَام فِي تحتم إِعَادَة صَلَاة من صلى خلف من يعلن ببدعته، وكلامنا مُقَيّد مَخْصُوص

بِمن يكفر ببدعته، أسأَل الله الْكَرِيم، رب الْعَرْش الْعَظِيم، أَن يهدينا جَمِيعًا لفهم الْقُرْآن الْكَرِيم، فإننا مَا اخْتَلَفْنَا وَلَا تفرقنا وَلَا سقطنا بَين الْأُمَم وَلَا سلطوا علينا إِلَّا بِسَبَب الْإِعْرَاض وَعدم النذير لكتاب رب الْعَالمين"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استغناء أهل الحديث عن أهل الرأي ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن البدع التي حدثت في الأعصار المتأخرة بدعة التسوية بين أهل الحديث وأهل الرأي وإنكار تبديع أهل الرأي الذي أجمع عليه السلف ، بل وإنكار تبديعهم للمرجئة بل إنكار تبديع من أجمع السلف على تبديعه وكان مرجئاً جهمياً ويرى السيف وإماماً في الرأي الحادث

ومن الإمعان في مخالفة منهج السلف نصح بين المنتسبين للعلم بكتب أهل الرأي (الحنفية) المتأخرة التي جمع مصنفوها بين التصوف والرأي الحادث والحيل وبعض التجهم

قال الخطيب البغدادي في نصيحة أهل الحديث ص41 : أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي نا أحمد بن علي الأبار نا علي بن خشرم المروزي قال سمعت وكيعا يقول لأصحاب الحديث لو أنكم تفقهتم الله الحديث وتعلمتموه قال ما غلبكم أصحاب الرأي ما قال أبو حنيفة في شئ يحتاج إليه إلا ونحن نروي فيه بابا

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث 97 - سمعت أبا الطيب الكرابيسي يقول : سمعت إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي يقول : سمعت علي بن خشرم يقول : كنا في مجلس سفيان بن عيينة فقال : يا أصحاب الحديث تعلموا فقه الحديث لا يقهركم أصحاب الرأي ، ما قال أبو حنيفة شيئا إلا ونحن نروي فيه حديثا أو حديثين ، قال : فتركوه ، وقالوا : عمرو بن دينار عمن ؟

فهذا نص من وكيع أو سفيان بن عيينة أنه لا يحتاج إلى أهل الرأي في شيء وأن الحديث يغني عنهم ، وهذا بديهي لمن أنار الله بصيرته فيكون يحتاج إلى البدعة مع وجود السنة

وقد رأيت من نقل هذا الأثر وبتر الجزء المتعلق بأبي حنيفة لفرط ولائه لأهل الرأي

قال المزي في تهذيب الكمال (413/1) :" وَقَال الحاكم أَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ الْحَافِظ: أَخْبَرَنَا قاسم السياري بمرو، حَدَّثَنَا عيسى بْن مُحَمَّد بْن عيسى، حَدَّثَنَا الْعَبَّاس بْن مصعب بْن بشر، قال: سمعت أَحْمَد بْن يحيى بْن عَبد اللَّهِ الكشميهني وكان حجاجا معروفا بالفضل والعقل، يَقُول: سمعت أَحْمَد بْن عُمَر الوكيعي أَبَا جَعْفَر يَقُول: وليت المظالم بمرو اثنتي عشرة سنة، فلم يرد علي حكم إلا وأنا أحفظ فيه حديثا، فلم أحتج إِلَى الرأي، ولا إِلَى أهله"

قال ابن الهادي في بحر الدم :" 207 - الحسين بن الوليد النيسابوري: قال أحمد: ثقة، دلني عليه عبد الرحمن بن مهدي، فدخلت عليه، فإذا في يده كتاب فيه رأي أبي

حنيفة، فقال له عبد الرحمن: سلني عن كل مسألة في كتابك حتى أحدثك فيها بحديث"

وابن مهدي من أعظم الناس ذماً لأبي حنيفة وهذا الذم عن معرفة وتحقيق والمادح له لم يعلم الأمر بل هو جاهل متسلط على أئمة الفن

وجاء في طبقات الحنابلة (238/1) :" وقال عباس الدوري سمعت أَحْمَد بن حنبل يقول عجب لأصحاب الحديث تنزل بهم المسألة فيها عَنِ الحسن وابن سيرين وعطاء وطاوس حتى عد عدة فيذهبون إلى أصحاب الرأي فيسألونهم ألا ينظرون إلى علمهم فيتفقهون به؟"

وهذه الحال التي تعجب منها أحمد حال عامة الآكاديميين اليوم ممن هو أعرف بمذاهب أهل الرأي من مذاهب الصحابة والتابعين والله المستعان

وجاء في طبقات الحنابلة (229/1) :" أخبرني محمد بن أحمد الطرسوسي قَالَ: سمعت مُحَمَّد بْن يَزِيدَ المستملي يقول سأل رجل أَحْمَد بن حنبل فقال: أكتب كتب الرأي قَالَ:

لا تفعل عليك بالآثار والحديث فقال: له السائل إن عَبْد اللَّهِ بْن المبارك قد كتبها فقال: له أَحْمَد ابن المبارك لم ينزل من السماء إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق.

قَالَ وسألت أَحْمَد عن عبد الرزاق كان له فقه فقال: ما أقل الفقه فِي أصحاب الحديث"

فكيف لو رأى أحمد من ينصح طلبة العلم بكتب السرخسي وكتب ابن الهمام

قال السرخسي في المبسوط طاعناً في أبي هريرة (77/6) :" من مذهبنا انه انما يقبل من أحاديت أبى هريرة رضى الله

تعالى عنه مالا يخالف القياس فأما ما خالف القياس الصحيح فالقياس مقدم عليه لانه ظهر تساهله في باب الرواية"

فيصرح بأنه يرد حديث أبي هريرة إذا خالف القياس وأن هذا مذهبه فمثل هذا لا يكون إلا ضالاً مبتدعاً وكتابه يستحق الحرق لا الاحتفاء لما فيه من الطعن على راوية

الإسلام أبي هريرة ولا خير فيمن لا يحمر أنفه لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

إذا علمت هذا علمت مدى غش من ينصح طلبة العلم باقتناء المبسوط

جاء في طبقات الحنابلة (54/1) :" قَالَ أَحْمَد من دل عَلَى صاحب رأي ليفتنه فقد أعان عَلَى هدم الإسلام"

قال ابن القيم في إعلام الموقعين (63/5) :" وَلَا خِلَافَ عَنْهُ_ يعني أحمد _ فِي أَنَّهُ لَا يَسْتَفْتِي أَهْلَ الرَّأْيِ الْمُخَالِفُونَ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِاَللَّهِ التَّوْفِيقُ"

فإن قيل : يعتذر بعض الناس لأهل الرأي بأنهم كانوا بالكوفة وقد فشا الكذب فاضطروا للرأي

فيقال : هذا اعتذار سخيف يدل على جهل المعتذر بأمر الرواية ويجاب عليه من وجوه

أولها : الأئمة نسبوا أبا حنيفة لرد السنن ولو كان هناك عذر لاعتذروا له

وقد بسطت ذلك في الترجيح

ثانيها : لماذا لم يصر إبراهيم النخعي والشعبي والحكم بن عتيبة وسفيان الثوري وغيرهم من فقهاء الكوفة أهل رأي ؟

ثالثها : لو جاز الرأي لكذب الكذابين أفتجوز الحيل

رابعها : من لم يحط بالحديث لا يجوز له الفتيا وقد أغناهم الله عن ذلك

وهذا جواب ابن الجوزي

قال المروزي في الوتر 52 - حدثني علي بن سعيد النسوي ، قال : سمعت أحمد بن حنبل : « يقول لهؤلاء ، أصحاب أبي حنيفة : ليس لهم بصر بشيء من الحديث ، ما هو إلا الجرأة«

أي تجرأوا على الفتيا وليسوا لها بأهل

قال ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ص154 : ثنا أَبِي، ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: " قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ يَوْمًا، وَذَكَرَ مَالِكًا وَأَبَا حَنِيفَةَ، فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِصَاحِبِنَا أَنْ يَسْكُتَ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ، وَلا لِصَاحِبِكُمْ أَنْ يُفْتِيَ يُرِيدُ مَالِكًا، قُلْتُ: نَشَدْتُكَ اللَّهَ، أَتَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَنَا يَعْنِي مَالِكًا كَانَ عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ."

قُلْتُ: فَنَشَدْتُكَ اللَّهَ، أَتَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَنَا كَانَ عَالِمًا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قُلْتُ: وَكَانَ عَالِمًا بِاخْتِلافِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: أَكَانَ عَاقِلا؟ قَالَ: لا.

قُلْتُ: فَنَشَدْتُكَ اللَّهَ، أَتَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَكَ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ، كَانَ جَاهِلا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَكَانَ جَاهِلا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاهِلا بِاخْتِلافِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ، قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: أَكَانَ عَاقِلا؟ ، قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: فَتَجْتَمِعُ فِي صَاحِبِنَا ثَلاثٌ لا تَصْلُحُ الْفُتْيَا إلا بِهَا، وَيُخِلُّ وَاحِدَةٌ، وَيُخْطِئُ صَاحِبُكَ ثَلاثًا، وَيَكُونُ فِيهِ وَاحِدَةٌ، فَتَقُولَ: لا يَنْبَغِي لِصَاحِبِكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَلا لِصَاحِبِنَا أَنْ يَسْكُتَ؟!

وهذا إسناد صحيح غاية للشافعي فلعنة الله على الكاذبين

خامسها : وهو أدق الأجوبة وأوسعها

وهو أن الكوفة لم تكن كما يصور هؤلاء بل اثنان من الستة الذين عليهم مدار الإسناد كانا كوفيين

ولا يختلف الناس في قبول حديثهم

فهذا الأعمش الذي أدركه أبو حنيفة وسمع منه

كان يحمل حديث عائشة من طريق إبراهيم عن الأسود عنها في طرق أخرى

وكان يحمل حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن أبي صالح السمان عنهما

وكان يحمل حديث ابن مسعود من طرق عديدة من أشهرها روايته عن زيد بن وهب عن ابن مسعود وروايته عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة عنه ، وروايته عن أبي وائل عنه

ويحمل حديث جابر عن أبي سفيان عن جابر

ويحمل حديث حذيفة عن أبي ظبيان عنه

ويحمل حديث عمر بن الخطاب عن أبي وائل وزيد بن وهب عنه

وأما حديث علي فلا يعسر عليه البتة وهو كوفي

ويحمل حديث ابن عباس من عدة طرق أشهرها مسلم البطين عن سعيد عنه ، وسمع من مجاهد عدة أحاديث مباشرة

هذا مع حمله لفقه أصحاب ابن مسعود عن النخعي

وله شيوخ كثر غير هؤلاء ، وهناك صاحبه منصور بن المعتمر يشركه في عامة ما ذكرت لك وربما زاد عليه أو نقص

والأعمش يوثقه كل الناس حتى الرافضة والزيدية

وفي الكوفة أبو إسحاق السبيعي وهو من الستة الذين عليهم مدار الإسناد

يحمل حديث علي عن عاصم بن ضمرة عن علي

ويحمل حديث ابن مسعود عن أبي الأحوص والأسود وأبي عبيدة عن ابن مسعود

ويحمل حديث عائشة عن الأسود عنها

وسمع البراء بن عازب مباشرة

وله أسانيد كثيرة والمراد هنا الإشارة

فهؤلاء ثلاثة من أهل الكوفة فقط وما أريد أن أذكر كل من أدركهم أبو حنيفة من الأثبات ولو اكتفى بفقه ابن مسعود وتلاميذه فيما أعضل عليه ما كان لأحد عليه سبيل

فكيف إذا علمت أن أبا حنيفة قد أخذ عن هشام بن عروة

وهشام عنده كنز ثمين من أحاديث أبيه عن عائشة أفشاه في الكوفة والمدينة وعليه بنى مالك قسماً كبيراً من الموطأ

هذا مع أحاديث أبيه عن بقية الصحابة

فكيف إذا علمت أن أبا حنيفة قد سمع من عطاء بن أبي رباح أحد أعيان تلاميذ ابن عباس وأدرك جمعاً من الصحابة وكان أفقه التابعين في المناسك

فكيف إذا علمت أنه أخذ عن جعفر الصادق وعنه حمل مالك فتاوى علي وأودعها في الموطأ

فكيف إذا علمت أنه سمع عمرو بن دينار الذي تتلمذ على عكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وطاوس عطاء فكان لا يفوته شيء من علم ابن عباس

فكيف إذا علمت أن أبا حنيفة قد قد لقي أيوب السختياني وحمل عنه وقد كان يروي عن نافع عن ابن عمر ، وكان

عنده صحيح حديث أهل البصرة وفتاوى ابن سيرين والحسن البصري

هذا مع التقاء أبي حنيفة بحماد بن زيد ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري وما انتفع منهم ومن علمهم وبعضهم أصغر منه ، ولكن ليس في العلم كبير وقد كان الشافعي يحمل عن أحمد علم الحديث ويسأله عن ذلك ويتواضع

وهذا يبطل تلك الحجة الواهية وابن أبي شيبة لما رد على أبي حنيفة كان عامة الأخبار التي يخرجها كوفية المخرج فابن أبي شيبة كوفي

ولهذا يقال أنه قد تحصل لأبي حنيفة من العلم من لو بذل نفسه في طلبه لكان أوسع رواية من مالك والأوزاعي والليث بن سعد

ثم إنه يترك هذا كله ويحتج بالواهيات كما هو مشهور من مذهبه حتى أنه استدل على خصوصية صلاة الإمام

بالناس جالساً بخبر رواه جابر الجعفي ونكت عليه ابن حبان لذلك لأنه يجرح الجعفي

ولهذا اشتدوا عليه ونسبوه لرد السنن والافتاء بغير علم

قال عبد الله في السنة 286 - حدثني أبي رحمه الله ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : سمعت حماد بن سلمة ، وذكر أبا حنيفة ، فقال : « إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسنن بردها برأيه«

•وقال حنبل بن إسحاق: سمعت عمي، يعني أحمد بن حنبل، يقول: وكان يعقوب أبو يوسف منصفًا في الحديث، فأما أبو حنيفة، ومحمد بن الحسن فكانا مخالفين للأثر وهاذان لهما رأي سوء، يعني أبا حنيفة، ومحمد بن الحسن. «تاريخ بغداد» 179/2.

ومحمد بن الحسن سمع الموطأ من مالك ومع ذلك بقي صاحب رأي مذموماّ عند أهل الحديث فالمسألة ليست بلوغ آثار بل منهجية فاسدة عند أهل الرأي

وقال عبد الله بن أحمد في العلل [2456] حدثني أبي قال حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع عن بن عيينة قال قلت لسفيان الثوري لعله يحملك على أن تفتي إنك ترى من ليس بأهل للفتوى يفتي فتفتي قال أبي يعني أبا حنيفة

وهذا إسناد صحيح للثوري وابن عيينة

قال ابن عدي في الكامل (241/8) : سمعتُ ابْن أبي دَاوُد يَقُول الوقيعة فِي أبي حنيفة إجماعة من العلماء لأَن إمام البصرة أيوب السختياني وقد تكلم فيه وإمام الكوفة الثَّوْريّ وقد تكلم فيه وإمام الحجاز مَالِك وقد تكلم فيه وإمام مصر اللَّيْث بْن سعد وقد تكلم فيه وإمام الشام الأَوْزاعِيّ وقد تكلم فيه وإمام خراسان عَبد اللَّه بْن المُبَارك وقد تكلم فيه فالوقيعة فيه إجماع من العلماء فِي جميع الأفاق أو كما قَالَ

وقال الخطيب في تاريخه (516/15) : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن علي بن مخلد الوراق لفظا، قال: في كتابي عن أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن صالح الأبهري الفقيه المالكي، قال: سمعت أبا بكر بن أبي داود السجستاني، يوما وهو يقول لأصحابه: ما تقولون في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه،

والشافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه، وسفيان الثوري وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه؟ فقالوا له: يا أبا بكر، لا تكون مسألة أصح من هذه، فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة.

فاعجب ممن يشرح حائية ابن أبي داود ويصفه بالإمامة ثم يكذبه في هذا الإجماع

والآثار في ذلك كثيرة جداً ذكرت بعضها في الترجيح بين أقوال المعدلين والمجرحين في أبي حنيفة

وسبب كتابة هذا المقال ما رأيته من نصيحة بعض الناس بكتب أهل الرأي في الوقت لا يحكم فيه عامة الناس مذاهب أهل الحديث وجعله إياها جنباً إلى جنب مع كتب أهل الحديث

وقد قال الله تعالى : (ولا تكن للخائنين خصيماً)

والمدافع عن أهل الرأي والمرجئة المخاصم عنهم بالباطل المتهم للسلف بالظلم داخل في هذه الآية (ولا يصرحون باتهام السلف بالظلم غير أن هذه حقيقة قولهم)

وقال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)

فكيف بمن آذى الموحدين من أجل قول صواب تابعوا به السلف وأخذوا فيه بالجرح المفسر التي قامت براهينه جلية كالشمس ، لا شك أن إثمه عظيم فإذا اتخذ ذلك ديناً وغر به الجهلة فقد تم خسرانه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استخراج ابن تيمية الدليل على كفر تارك الصلاة من حديث الشفاعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المشهور عند الناس الاستدلال بحديث الشفاعة على عدم تكفير تارك الصلاة ، وقد أجاب الناصرون لمقالة الصحابة وعامة أهل الحديث في تكفير تارك الصلاة بأجوبة كثيرة ليس هذا محل بسطها من أشهرها ما ذكره ابن خزيمة في آخر كتاب التوحيد

غير أن الجديد هنا أن حديث الشفاعة نفسه استخرج منه ابن تيمية دليلاً على كفر تارك الصلاة

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (612/7) :" وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وغيرهما فى الحديث الطويل حديث التجلي أنه إذا تجلى تعالى لعباده يوم القيامة سجد له المؤمنون وبقي ظهر من كان يسجد فى الدنيا رياء وسمعة مثل الطبق لا يستطيع السجود فإذا كان هذا حال من سجد رياء فكيف حال من لم يسجد قط وثبت أيضا فى الصحيح أن النار تأكل من ابن آدم كل شيء الا موضع السجود فان الله حرم على النار أن تأكله فعلم أن من لم يكن يسجد لله تأكله النار كله وكذلك ثبت فى الصحيح أن النبى يعرف أمته يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فدل على أن من لم يكن غرا محجلا لم يعرفه النبى فلا يكون من أمته"

فاستدل بثلاثة أخبار على كفر تارك الصلاة في حديث الشفاعة وأحاديث الحوض

أولها : استدلاله بأنه لا يسجد لله إذا تجلى إلا من كان يسجد له في الدنيا مخلصاً ، وأن من كان يسجد نفاقاً يعود ظهره طبقاً وهذا موطن هلكة فكيف بمن لا يسجد أصلاً فهذا لا شك أنه شر من المنافق الذي يعود ظهره طبقاً

ثانيها : استدلاله بأن النار لا تحرق مواضع السجود فدل على أن من لا يصلي تغيبه النار تماماً وقد قال تعالى (لا يصلاها إلا الأشقى)

وقال ابن كثير في تفسيره :" { يَصْلاهَا } أي: يدخلها حتى تغمره من جميع جوانبه"

ثالثها : أن الأمة يأتون غراً محجلين فمن كان لا يتوضأ ولا يصلي فليس الأمة وهذا دليل قوي جداً

وقد أجاب ابن تيمية على أدلة غير المكفرين بل وصفهم بأنهم يستدلون استدلالات المرجئة!

فقال كما في مجموع الفتاوى (613/7) :" و أيضا فإن شعار المسلمين الصلاة ولهذا يعبر عنهم بها فيقال اختلف أهل الصلاة وإختلف أهل القبلة والمصنفون لمقالات المسلمين يقولون مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين وفى الصحيح من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ما لنا وعليه ما علينا وأمثال هذه النصوص كثيرة فى الكتاب والسنة

وأما الذين لم يكفروا بترك الصلاة ونحوها فليست لهم حجة الا وهي

متناولة للجاحد كتناولها للتارك فما كان جوابهم عن الجاحد كان جوابا لهم عن التارك مع أن النصوص علقت الكفر بالتولى كما تقدم وهذا مثل استدلالهم بالعمومات التى يحتج بها المرجئة كقوله من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه أدخله الله الجنة ونحو ذلك من النصوص

وأجود ما اعتمدوا عليه قوله خمس صلوات كتبهن الله على العباد فى اليوم والليلة فمن حافظ عليهن كان له

عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله االجنة قالوا فقد جعل غير المحافظ تحت المشيئة والكافر لا يكون تحت المشيئة ولا دلالة فى هذا فإن الوعد بالمحافظة عليها والمحافظة فعلها فى أوقاتها كما أمر كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وعدم المحافظة يكون مع فعلها بعد الوقت كما آخر النبى صلى الله عليه و سلم صلاة العصر يوم الخندق فأنزل الله آية الأمر بالمحافظة عليها وعلى غيرها من الصلوات

وقد قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فقيل لابن مسعود وغيره ما اضاعتها فقال تأخيرها عن وقتها فقالوا ما كنا نظن ذلك إلا تركها فقال لو تركوها لكانوا كفارا وكذلك قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون

ذمهم مع أنهم يصلون لأنهم سهوا عن حقوقها الواجبة من فعلها فى الوقت واتمام افعالها المفروضة كما ثبت فى صحيح مسلم عن النبى أنه قال تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرنى شيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا فجعل هذه صلاة المنافقين لكونه آخرها عن الوقت ونقرها

وقد ثبت فى الصحيح عن النبى أنه ذكر الأمراء بعده الذين يفعلون ما ينكر وقالوا يا رسول الله أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا وثبت عنه أنه قال سيكون أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها فصلوا الصلاة لوقتها ثم إجعلوا صلاتكم معهم نافلة فنهى عن قتالهم اذا صلوا وكان فى ذلك دلالة على أنهم إذا لم يصلوا قوتلوا وبين أنهم يؤخرون الصلاة عن وقتها وذلك ترك المحافظة عليها لا تركها"

واستدلاله بحديث (لا ما صلوا) من أحسن الاستدلالات

ومما يؤيد الإلزام الذي ذكره ابن تيمية _ رحمه الله _ أن في بعض ألفاظ حديث الشفاعة (بغير عمل عملوه ولا خير قدموه) والفقرة الثانية تشمل القول والعمل والمخالف لا يقر بذلك ولا يقر باستثناء تارك القول ، وقوله (لم يعملوا) يشمل عمل القلب وعمل الجوارح والمخالف يستثني عمل الجوارح فقط

وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة شركاً فإخراجها من الشرك غلط عظيم

قال مسلم في صحيحه (82) حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول

: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

ويقال لمن قال (لا يخرج من الإسلام إلا بالشرك)

سب الله ما هو عندك ؟

فإن قال : كفر أكبر ويخرج من الملة

فيقال : فهل تسميه شركاً ؟

فإن قال : نعم

قيل له : وكذلك مخالفك يسمي ترك الصلاة شركاً كما في ورد في الخبر

وإن قال : هو كفر أكبر ولا أسميه شركاً

قيل له : نقضت على نفسك بقولك لا يخرج من الإسلام إلا الشرك

ومن لطائف الاستدلالات على كفر تارك الصلاة

الاستدلال بما روى أحمد في مسنده 22160 - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ"

وما ذهب آخره لم يبق منه شيء (وهذا الاستدلال مروي عن أحمد)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر عزيز عن صحابي في فضل العبادة يفوت عامة الوعاظ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقال ابن المبارك في الزهد 36 - أخبرنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفير ، عن محمد بن أبي عميرة ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « لو أن عبدا خر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في طاعة الله لحقره ذلك اليوم_ يعني يوم القيامة_ ، ولود أنه زيد كيما يزداد من الأجر والثواب«

وهذا إسناد صحيح وقد روى الإمام أحمد هذا الخبر في مسنده لبيان علة الخبر المرفوع

وهذا لا شك له حكم الرفع وهذا الصحابي لا يعرفه كثيرون رضي الله عنه ورحمه الله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل صح أن أبا بكر الصديق أسلم على يديه ستة من المبشرين بالجنة؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الأخبار المشهورة في السير أن أبا بكر الصديق أسلم على يديه ستة من العشرة المبشرين بالجنة

قال ابن كثير في البداية والنهاية (40/3) :" وقال الحافظ أبو الحسن خيثمة بن سليمان الاطرابلسي حدثنا عبيدالله بن محمد بن عبد العزيز العمري قاضي المصيصة حدثنا أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن إسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله حدثني أبي عبيد الله حدثني عبد الله [بن محمد] بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال حدثني أبي محمد بن عمران عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج أبو بكر يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا

في الجاهلية، فلقيه فقال يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأمهاتها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني رسول الله ادعوك إلى الله " فلما فرغ كلامه أسلم أبو بكر فانطلق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين أحد أكثر سرورا منه بإسلام أبي بكر، ومضى أبو بكر فراح لعثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص فأسلموا، ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن أبي الارقم فأسلموا رضي الله عنهم"

وهذه الرواية في سندها كذاب

قال الذهبي في الميزان :" 5392 - عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري.

من شيوخ الطبراني.

يروى عن طبقة إسماعيل بن أبي أويس.

رماه النسائي بالكذب"

والوارد في سيرة ابن إسحاق أنهم خمسة

قال ابن إسحاق في سيرته ص140 :" فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه فيما بلغني الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد ابن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف"

فلم يذكر أبا عبيدة بن الجراح

والظاهر أن الرواية التي فيها أنهم أسلموا في اليوم نفسه أو بعدها بيوم منكر لمخالفتها لحديث عمرو بن عبسة في صحيح مسلم :" قُلْتُ لَهُ : فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : حُرٌّ ، وَعَبْدٌ ، قَالَ : وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ"

فالخلاصة أن الرواية التي فيها إسلام ستة مكذوبة ، وأما الرواية بذكر الخمسة فمعضلة شديدة الانقطاع وليس في متنها ما يستنكر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار التابعي الجليل [سعيد بن جبير] الوالبي مولاهم والذي كان أحد أعيان تلاميذ ابن عباس وكان ابن عمر يثني على معرفته بالفرائض ويقدمه على نفسه في ذلك

وقد كان علي بن الحسين زين العابدين وهو أفضل أهل البيت في عصره ، يسأل سعيداً ويستفيد منه

قال ابن سعد في الطبقات [7229]: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ , عَنِ الأَعْمَشِ , عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : مَا فَعَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ؟

قَالَ : قُلْتُ : صَالِحٌ.

قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ كَانَ يَمُرُّ بِنَا فَنُسَائِلُهُ عَنِ الْفَرَائِضِ وَأَشْيَاءَ مِمَّا يَنْفَعُنَا اللَّهُ بِهَا ؛ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا مَا يَرْمِينَا بِهِ هَؤُلاَءِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعِرَاقِ.

وأحسب أن جمع آثاره امتداد لجمع آثار ابن عباس وابن عمر إذ أنه أخذ عامة علمه عنهما

والآن مع آثار هذا التابعي الجليل

1 -قال ابن سعد في الطبقات:[22]

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ : {قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قَالَ : أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

2 -قال ابن سعد في الطبقات:[28]

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

خُلِقَ آدَمُ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : دَحْنَاءُ.وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ.

3 -قال ابن سعد في الطبقات:[29]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، وَخَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَ آدَمُ ؟ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ.

4 -قال ابن سعد في الطبقات:[32]

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا لأَنَّهُ نَسِيَ.

5 -قال ابن سعد في الطبقات:[7332]

أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ

يَقُولُ :إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَ عَنْ عِكْرِمَةَ بِأَحَادِيثَ لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ مَا حَدَّثَ بِهَا.

قَالَ : فَجَاءَ عِكْرِمَةُ فَحَدَّثَهُ بِتِلْكَ الأَحَادِيثِ كُلِّهَا . قَالَ : وَالْقَوْمُ سُكُوتٌ , فَمَا تَكَلَّمَ سَعِيدٌ.

قَالَ : ثُمَّ قَامَ عِكْرِمَةُ , فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ , مَا شَأْنُكَ ؟

قَالَ : فَعَقَدَ ثَلاَثِينَ , وَقَالَ : أَصَابَ الْحَدِيثَ.

ما قال الكلمة تكذيباً لعكرمة وإنما أراد أنه لا يرى صلاحاً من ذكر بعض الأخبار كما في الخبر الآخر عنه (لو كف عن بعض حديثه)

6 -قال ابن سعد في الطبقات:[8080]

أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَسْلَمَ الْمِنْقَرِيِّ ، قَالَ:

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَجَعَلَ يَقُولُ : أَيْنَ أَبُو مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : فَأَشَارُوا إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ : أَيْنَ أَبُو مُحَمَّدٍ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : مَا لَنَا هَاهُنَا مَعَ عَطَاءٍ شَيْءٌ.

عطاء هو ابن أبي رباح وكانت كنيته أبو محمد فجاء الأعرابي يسأل عن عطاء فظنوه يسأل عن سعيد فلما رأى أنه سعيد استمر بسؤاله (أين أبو محمد) ففهم سعيد أنه أراد عطاء بن أبي رباح وهو أعلم التابعين بالمناسك

7 -قال ابن سعد في الطبقات:[8253]

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ سُرُجَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ.

يقصد أصحاب عبد الله بن مسعود كانت الكوفة تضاء بعلمهم

8 -قال ابن سعد في الطبقات:[9081]

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ , قُلْتُ : أَكُلُّ مَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ سَأَلْتَ عَنْهُ ابْنَ عَبَّاسٍ ؟

فَقَالَ : لاَ ، كُنْتُ أَجْلِسُ وَلاَ أَتَكَلَّمُ حَتَّى أَقُومَ فَيَتَحَدَّثُونَ فَأَحْفَظُ.

وهذا يبين لك سبب كثرة مراسيل سعيد بن جبير ونظرائه في باب التفسير فإنهم لا يسندون في الغالب والسبب في ذلك أن الناس يعرفون هم عمن أخذوا

9 -قال ابن سعد في الطبقات:[9084]

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

كُنْتُ أَسْأَلُ ابْنَ عُمَرَ فِي صَحِيفَةٍ وَلَوْ عَلِمَ بِهَا كَانَتِ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنِ الإِيلاَءِ فَقَالَ : أَتُرِيدُ أَنْ تَقُولَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ.

قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ وَنَرْضَى بِقَوْلِكَ وَنَقْنَعُ.

قَالَ : يَقُولُ فِي ذَلِكَ الأُمَرَاءُ.

فيه الاحتجاج بأقاويل الصحابة إن لم يوجد نص

10 -قال ابن سعد في الطبقات:[9085]

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

كُنَّا إِذَا اخْتَلَفْنَا بِالْكُوفَةِ فِي شَيْءٍ كَتَبْتُهُ عِنْدِي حَتَّى أَلْقَى ابْنَ عُمَرَ فَأَسْأَلَهُ عَنْهُ.

11 -قال ابن سعد في الطبقات:[9086]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، وَقَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَسْلَمَ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ فَرِيضَةٍ ، فَقَالَ : ائْتِ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِالْحِسَابِ مِنِّي ، وَهُوَ يَفْرِضُ مِنْهَا مَا أَفْرِضُ.

12 -قال ابن سعد في الطبقات:[9089]

أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا كَامِلٌ ، عَنْ حَبِيبٍ ، قَالَ:

كَانَ أَصْحَابُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَعْذِلُونَهُ يُحَدِّثُ فَقَالَ : إِنِّي أُحَدِّثُكَ وَأَصْحَابُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَذْهَبَ بِهِ مَعِي إِلَى حُفْرَتِي.

معناه أنهم يلومونه على كثرة حديثه فيبرر ذلك بأنه يخشى أن يذهب به إلى حفرته يعني قبره ، رحمهم الله يتكلمون ورعاً ويسكتون ورعا

13 -قال ابن سعد في الطبقات:[9090]

أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ:

مَا يَأْتِينِي أَحَدٌ يَسْأَلُنِي.

هذا من حبه لتعليم الناس وإفادتهم مع ثقته بما حمله من العلم عن الصحابة ، لم يقل ذلك طلباً للعلو في الأرض ولا للشهرة

14 -قال ابن سعد في الطبقات:[9091]

أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ:

حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِحَدِيثٍ قَالَ : فَتَبِعْتُهُ أَسْتَعِيدُهُ ، فَقَالَ : لَيْسَ كُلُّ حِينٍ أَحْلُبُ فأشربُ.

15 -قال ابن سعد في الطبقات:[9092]

أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ:

أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ لِي : أزَهِد النَّاس ؟ كَانَ يَجِيئُنِي إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ كَذَا وَكَذَا يَسْأَلُونَنِي.

يسأل متعجباً هل زهد الناس بالعلم ؟ ، أما أنهم اليوم أزهد وأزهد!

16 -قال ابن سعد في الطبقات:[9093]

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَقُصُّ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ بَعْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ.

أبو شهاب يحتمل في هذا ، وهذا الأثر أصل في إعطاء الدرس اليومي

17 -قال ابن سعد في الطبقات:[9094]

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّ امْرَأَةً كَتَبَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصَرُهُ قَالَ : فَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى ابْنِهِ فَلَبَّسَ

قَالَ : فَدَفَعَ الصَّحِيفَةَ إِلَيَّ فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لِابْنِهِ : أَلاَ هَذْرَمْتَهَا كَمَا هَذْرَمَهَا الْغُلاَمُ الْمُضَرِيُّ.

سماه الغلام المضري مع أنه مولى ، وسماه بهذا لفصاحته

18 -قال ابن سعد في الطبقات:[9095]

أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ.

هذا خلاف السنة فالسنة ختمه في ثلاث ، ولعل سعيداً لاحظ المعنى وهو عدم الفقه وقد كان فقيهاً

19 -قال ابن سعد في الطبقات:[9096]

أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَمَّادٍ ، قَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ:

قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْكَعْبَةِ.

20 -قال ابن سعد في الطبقات:[9097]

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ وِقَاءٍ ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَجِيءُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ.

وقاء يحتمل في هذا

21 -قال ابن سعد في الطبقات:[9099]

أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

إِنّي لأَقْرَأُ عَامَّةَ حِزْبِي وَإِنَّ الإِمَامَ لَيَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

الذي ينبغي الإنصات للإمام ولكن كان بعض الأئمة في ذلك الزمان يتكلمون بغير ذكر الله فرأى جماعة من السلف أنهم لم يؤمروا بالاستماع لمثل هذا

22 -قال ابن سعد في الطبقات:[9100]

أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يُصَلِّي بِنَا فِي رَمَضَانَ فَكَانَ يَرْجِعُ فَرُبَّمَا أَعَادَ الآيَةَ مَرَّتَيْنِ.

23 -قال ابن سعد في الطبقات:[9101]

أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ:

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لِرَجُلٍ : مَا الَّذِي أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي ؟ قَالَ : لَمْ نُحَدِثْ بَعْدَكَ شَيْئًا.

قَالَ : بَلَى الأَعْمَى وَابْنُ الصَّيْقَلِ يُغَنِّيَانِكُمْ بِالْقُرْآنِ

الله المستعان بدعة القراءة بالألحان والتغني بالقرآن ظهرت في زمن التابعين

واليوم قد عم البلاء وطم

24 -قال ابن سعد في الطبقات:[9102]

أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَؤُمُّهُمْ فَسَمِعْتُهُ يُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ : {إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ}.

25 -قال ابن سعد في الطبقات:[9103]

أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يُصَلِّي بِنَا الْعَتَمَةَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَمْكُثُ هُنَيْهَةً ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي بِنَا سِتَّ تَرْوِيحَاتٍ وَيُوتِرُ بِثَلاَثٍ وَيَقْنُتُ بِقَدْرِ خَمْسِينَ آيَةً.

وهذا يعني أنه كان يصلي خمس عشر ركعة أول الليل طوال رمضان

26 -قال ابن سعد في الطبقات:[9106]

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، قَالَ:

كَلَّمْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بَعْدَ مَطْلَعِ الْفَجْرِ فَلَمْ يُكَلِّمْنِي.

يبدو أنه يبقى يذكر الله حتى تطلع الشمس ولا يكلم أحداً

27 -قال ابن سعد في الطبقات:[9108]

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ:

اللَّهُمَّ أَشْبَعْتَ وَأَرْوَيْتَ فَهَنِّئَنَا , وَرَزَقْتَ فَأَكْثَرْتَ وَأَطْيَبْتَ فَزِدْنَا.

عطاء يحتمل في هذا

28 -قال ابن سعد في الطبقات:[9112]

أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ لاَ يَدَعُ أَحَدًا يَغْتَابُ عِنْدَهُ أَحَدًا يَقُولُ : إِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ فَفِي وَجْهِهِ.

الله المستعان قل من يعمل بهذا ، وكم جنينا من بلاء الغيبة اللهم اعفو عنا ولا تمقتنا

29 -قال ابن سعد في الطبقات:[9113]

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ لَيْثٍ:

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَبْصَرَ دُرَّةً فَلَمْ يَأْخُذْهَا.

الذي عليه ابن عمر أن الأفضل في اللقطة تركها وعدم التقاطها.

ويبدو أن هذا مذهب سعيد

30 -قال ابن سعد في الطبقات:[9114]

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَصَمُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبِي : أَظْهِرِ الْيَأْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ عَنَاءٌ وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لاَ يُعْتَذَرُ مِنْ خَيْرٍ.

31 -قال ابن سعد في الطبقات:[9116]

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُصَلِّي فِي الطَّاقِ وَلاَ يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ.

قَالَ : وَكَانَ يَعْتَمُّ وَيُرْخِي لَهَا طَرَفًا شِبْرًا مِنْ وَرَائِهِ.

الطاق هو المحراب المعروف اليوم ، وقد كان ابن مسعود يكره الصلاة فيه

32 -قال ابن سعد في الطبقات:[9117]

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ خَبَّابٍ ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَهَلَّ مِنَ الْكُوفَةِ.

الإهلال بالحج قبل الميقات من دويرة أهل الرجل مذهب لجماعة من الصحابة

33 -قال ابن سعد في الطبقات:[9118]

أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

رَأَيْتُهُ يَطُوفُ يَمْشِي عَلَى هِينَتِهِ.

34 -قال ابن سعد في الطبقات:[9119]

أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، قَالَ:

قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : الشُّكْرُ أَفْضَلُ أَمِ الصَّبْرُ ؟

قَالَ : الصَّبْرُ وَالْعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

35 -قال ابن سعد في الطبقات:[9120]

أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَزْمٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ ، قَالَ:

لَقِيتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ هَلاَكُ النَّاسِ ؟

قَالَ : مِنْ قِبَلِ عُلَمَائِهِمْ

الله أكبر هذا إن لم يتق هؤلاء الله عز وجل وصاروا كأحبار أهل الكتاب الذين اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً

36 -قال ابن سعد في الطبقات:[9121]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ؛ قَوْلَهُ {إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ} قَالَ : إِذَا عُمِلَ فِيهَا بِالْمَعَاصِي فَاخْرُجُوا

الأعمش سماعه من سعيد قليل ويغلب على ظني أن بينهما ليث بن أبي سليم أو مسلم البطين

وقال الطبري في تفسيره حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ {إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ} قَالَ: إِذَا عُمِلَ فِيهَا بِالْمَعَاصِي، فَاخْرُجْ مِنْهَا.

37 -قال ابن سعد في الطبقات:[9122]

أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقَوِّيِّ ، قَالَ:

قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : {إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ} ؟ قَالَ : كَانَ نَاسٌ بِمَكَّةَ مَظْلُومِينَ أَوْ قَالَ : مَقْهُورِينَ.

قَالَ : قُلْتُ : لَقَدْ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ هَكَذَا يَعْنِي زَمَنَ الْحَجَّاجِ.

قَالَ : يَا ابْنَ أَخٍ لَقَدْ حَرَصْنَا وَجَهَدْنَا وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ إِلاَّ مَا أَرَادَ.

فيه إثبات سعيد للقدر

38 -قال ابن سعد في الطبقات:[9126]

أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ حَائِنًا , إِنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ ثُمَّ أَتَى مَكَّةَ يُفْتِي النَّاسَ.

يقول ابن سيرين هذا تقريعاً فإن سعيد بن جبير كان ممن خرج مع ابن الأشعث ثم انهزم إلى مكة وكان فعله هذا محط نقد حذاق أهل العلم

39 -قال ابن سعد في الطبقات:[9129]

أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، قَالَ:

سَمِعَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَوْتَ الْقُيُودِ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ لَهُ : سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ وَأَصْحَابُهُمَا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ : اقْطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّوَافَ.

يبدو أن الحجاج جعلهم يطوفون في القيود

40 -قال ابن سعد في الطبقات:[9130]

أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ حِينَ جِيءَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ , قَالَ : فَبَكَى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ.

فَقَالَ سَعِيدٌ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : لِمَا أَصَابَكَ . قَالَ : فَلاَ تَبْكِ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا ثُمَّ قَرَأَ {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا}.

41 -قال ابن سعد في الطبقات:[9132]

أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ سُوَيْدٍ ، يُحَدِّثُ ، وَكَانَ فِي حِجْرِ الْحَجَّاجِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَوْصَى إِلَى الْحَجَّاجِ قَالَ:

بَعَثَنِي الْحَجَّاجُ فِي حَاجَةٍ فَقِيلَ : قَدْ جِيءَ بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَرَجَعْتُ لأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ بِهِ فَقُمْتُ عَلَى رَأْسِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : يَا سَعِيدُ أَلَمْ أَسْتَعْمِلْكَ أَلَمْ أُشْرِكْكَ فِي أَمَانَتِي ؟ قَالَ : بَلَى.

قَالَ : حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُخَلِّي سَبِيلَهُ قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ خَرَجْتَ عَلَيَّ . قَالَ : عُزِمَ عَلَيَّ.

قَالَ : فَطَارَ الْحَجَّاجُ شِقَّتَيْنِ غَضَبًا قَالَ : هِيهِ أَفَرَأَيْتَ لِعَزِيمَةِ عَدُوِّ الرَّحْمَنِ عَلَيْكَ حَقًّا وَلَمْ تَرَ لِلَّهِ وَلاَ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ حَقًّا . اضْرِبَا عُنُقَهُ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ

قَالَ : فَنَدَرَ رَأْسُهُ فِي قَلَنْسِيَّةٍ بَيْضَاءَ لاَطِيَّةٍ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ.

الفضل بن سويد قال أبو حاتم ما أرى بحديثه بأساً وهذه الرواية تبين نكارة الروايات الأخرى في مقتل سعيد بن جبير

42 -قال ابن سعد في الطبقات [9136]: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ أَوْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ:

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ذُكِرَ لَهُ فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ شَهَّرَ نَفْسَهُ.

وَقَالَ أَحَدُهُمَا : قِيلَ لإِبْرَاهِيمَ قُتِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ مَا خَلَّفَ مِثْلَهُ

43 -قال ابن سعد في الطبقات:[9137]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ:

لَقَدْ مَاتَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ رَجُلٌ إِلاَّ يَحْتَاجُ إِلَى سَعِيدٍ.

44 -قال ابن سعد في الطبقات:[9138]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ , عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنْ وِقَاءَ بْنِ إِيَاسَ ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَزْرَةَ يَخْتَلِفُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مَعَهُ التَّفْسِيرُ فِي كِتَابٍ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ يُغَيِّرُ.

45 -قال ابن سعد في الطبقات:[9141]

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ الدُّهْنِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ:

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ يُزَاحِمُنِي عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ يَعْنِي الْحَجَّاجَ

سبحان الله!

46 -قال ابن سعد في الطبقات:[9142]

أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ فِطْرٍ ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَبْيَضَ اللِّحْيَةِ.

يبدو أنه لم يكن يخضب

47 -قال ابن سعد في الطبقات:[9144]

أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ شَدِيدَ بَيَاضِ اللِّحْيَةِ.

48 -قال ابن سعد في الطبقات:[9145]

أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، وَمَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، قَالَ:

سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ الْخِضَابِ بِالْوَسِمَة فَكَرِهَهُ وَقَالَ : يَكْسُو اللَّهُ الْعَبْدَ النُّورَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يُطْفِئُهُ بِالسَّوَادِ.

أما تغييره بغير السواد فهو سنة

49 -قال ابن سعد في الطبقات:[9146]

أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عِمَامَةً بَيْضَاءَ.

لبس البياض من السنة

50 -قال ابن سعد في الطبقات:[9148]

أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ مُوسَى بْنُ نَافِعٍ قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَسْدِلُ فِي التَّطَوُّعِ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ شُقَّتَانِ مُلَفَّفَةٌ.

السدل إرخاء الثوب من المنكبين إلى الأرض ، وقديماً كان لباسهم كلباس الحجاج اليوم رداء وإزار والسدل يكون في الرداء

51 -قال ابن أبي الدنيا في إصلاح المال:[113]

حدثنا محمد بن قدامة الجوهري ، حدثنا يعلى بن عبيد ، عن محمد بن سوقة ، قال:

سأل رجل سعيد بن جبير : عن نهي النبي ، صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال.

قال : هو أن يرزقك ، الله رزقا حلالا فتنفقه فيما حرم الله عليك.

52 -قال ابن أبي الدنيا في الإشراف:[63]

حدثني واصل بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، قال:

أتيت سعيد بن جبير بمكة فقلت : إن هذا الرجل قادم - يعني خالد بن عبد الله - ولم يقدم ولا آمنه عليك ، فأطعني واخرج.

فقال : والله لقد فررت حتى استحييت من الله.

قال : قلت : والله إني لأراك كما سمتك أمك.

53 -قال ابن أبي الدنيا في الإشراف:[128]

حدثني الحسين بن محمد السعدي ، قال : حدثنا عمرو بن النعمان ، قال : حدثنا الأصبغ بن زيد ، قال : حدثني القاسم الشامي ، قال:

صحبت سعيد بن جبير إلى مكة ، فكان بساما ضحاكا كأحسن الخلق ، قال : ثم أخذ مخراقا ، فلفه ثم تجالدنا به.

هذا مزاحهم ولعبهم

54 -قال ابن أبي الدنيا في الأهوال:[64]

حدثنا يوسف ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن أبي الهيثم ، عن سعيد بن جبير:

{ فإذا هم بالساهرة } قال : الأرض.

55 -قال ابن أبي الدنيا في الأهوال:[134]

حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير:

{ وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا } قال : وطء الأقدام.

عطاء اختلط ولكنه يحتمل في هذا

56 -قال ابن أبي الدنيا في التهجد:[341]

حدثنا الحسين بن سلمة بن أبي كبشة اليحمدي ، حدثنا سلم بن قتيبة ، عن الأصبغ ، عن القاسم بن أبي أيوب قال :

كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش وفسدت عيناه.

57 -قال ابن أبي الدنيا في التوبة:[195]

حدثنا بندار ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير:

{ فإنه كان للأوابين غفورا قال } : الرجاعين إلى الخير.

58 -قال ابن أبي الدنيا في التوكل:[5]

حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا جرير ، عن ضرار بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، قال:

التوكل على الله جماع الإيمان.

59 -قال ابن أبي الدنيا في التوكل:[39]

حدثنا أبي ، حدثنا هشيم بن بشير ، أنا حصين ، قال:

كنا جلوسا مع سعيد بن جبير ذات غداة ، فقال لنا : أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟

قال : قلت : أنا . ثم استدركت نفسي ، فقلت : إن سهري لم يكن في صلاة ، ولكن لدغتني العقرب ؛ فسهرت.

فقال سعيد بن جبير : كيف صنعت ؟ قلت : صنعت أن استرقيت.

قال : ما حملك على ذلك ؟ قلت : حديث حدثناه الشعبي .

قال : وما حدثكم ؟

قال : قلت : حدثنا الشعبي ، عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال : لا رقية إلا من عين أو حمة.

فقال سعيد بن جبير : قد أحسن من انتهى إلى ما سمع .

ثم ذكر سعيد ما سمعه من ابن عباس في حديث تبشير عكاشة بن محصن المعروف , والخبر في صحيح البخاري

60 -قال ابن أبي الدنيا في الصمت:[232]

حدثني محمد ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل رضي الله عنه قال : ذكروا الغيبة عند سعيد بن جبير رضي الله عنه فقال : ما استقبلته به ثم قلته من ورائه فليس بغيبة.

61 -قال ابن أبي الدنيا في العقوبات:[175]

حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الملك ، قال : سمعت سعيد بن جبير ، يقول:

غشي قوم يونس العذاب كما يغشى القبر.

62 -قال ابن أبي الدنيا في العقوبات:[179]

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الهيثم ، عن سعيد بن جبير ، :

{ فلولا أنه كان من المسبحين } قال : من المصلين.

63 -قال ابن أبي الدنيا في المرض و الكفارات:[73]

حدثنا شجاع بن مخلد ، حدثنا محمد بن بشر ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن سعيد بن جبير ، قال:

الحمى رائد الموت.

فمن رأى الحمى ورأى ضعفه وخوره أمامها وعجزه عن دفعها فليعلم أنه أمام الموت أعجز

64 -قال ابن أبي الدنيا في الورع:[63]

حدثني محمد بن حسان السمتي ، عن خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم ، عن سعيد بن جبير قال:

كانت فتنة داود عليه السلام في النظر.

خلف ومحمد يحتملان في هذا

65 -قال ابن أبي الدنيا في صفة الجنة:[120]

حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ، ثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير ، قال:

المعين : الخمر.

هذا في تفسير قوله تعالى { وكأس من معين }

66 -قال ابن أبي الدنيا في صفة الجنة:[155]

حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ، ثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال:

الرفرف : رياض الجنة ، والعبقري : عتاق الزرابي.

عنعنة هشيم لا تضر هنا كثيراً

وقال الطبري في تفسيره [274/22] : حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ {مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ} قَالَ: رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو نُوحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ

67 -قال ابن أبي الدنيا في صفة الجنة:[265]

حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، قال:

طول الرجل من أهل الجنة سبعون ميلا ، وطول المرأة ثلاثون ميلا ، ومقعدها مبذر جريب أرض ، وإن شهوته تجري في جسدها سبعون عاما تجد اللذة

68 -قال ابن أبي الدنيا في صفة الجنة:[307]

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، ثنا يحيى بن يمان ، عن القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير:

كأنهن بيض مكنون قال : بطون البيض

69 -قال ابن أبي الدنيا في صفة الجنة:[332]

حدثنا أبو الأحوص ، أنا يحيى بن يمان ، عن أشعث ، عن سعيد بن جبير ، قال:

أرض الجنة فضة

صح عن ابن مسعود كأنها سبيكة فضة.

70 -قال ابن أبي الدنيا في صفة النار:[40]

حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن جبير ، قال:

{ فسحقا لأصحاب السعير } قال : واد في جهنم يقال له سحق.

71 -قال ابن أبي الدنيا في صفة النار:[70]

حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا يحيى بن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، قال:

لو انقلب رجل من أهل النار بسلسلة لزالت الجبال.

72 -قال ابن أبي الدنيا في مجابوا الدعوة:[68]

حدثنا عبد الرحمن بن واقد ، أخبرنا ضمرة بن ربيعة ، أخبرنا أصبغ بن زيد الواسطي قال:

كان لسعيد بن جبير ديك ، كان يقوم من الليل بصياحه ، فلم يصح ليلة من الليالي حتى أصبح ، فلم يصل سعيد تلك الليلة ، فشق عليه ، فقال : ما له ، قطع الله صوته فما سمع له صوت بعدها قالت أمه : يا بني ، لا [تدع] شيء بعدها.

ما بين الأقواس من الحلية

73 -قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق:[17]

حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا الحسين الجعفي ، عن ابن عيينة ، أن عكرمة:

سئل عن قوله تعالى : { وآتيناه أجره في الدنيا }؟ قال : لقد غصت عليها في بحر عميق فمن أنت

قال : سعيد بن جبير .قال : لقد علمت ، ثم قال : أبقى له ثناء حسنا.

سفيان بن عيينة ما أدركهم ولكنه لا يدلس إلا عن ثقة ويبدو أنه لا يرسل إلا كذلك

74 -قال ابن أبي الدنيا في العيال:[247]

حدثنا المثنى بن معاذ حدثنا خالد بن الحارث عن ربيعة بن كلثوم قال:

رآني سعيد بن جبير وأنا صبي فقبلني

75 -قال عبد الرزاق في المصنف:[2022]

عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

لَأَنْ أُصَلِّيَ مَعَ إِمَامٍ يَقْرَأُ: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ مِائَةَ آيَةٍ فِي صَلَاتِي.

قال هذا لفضل صلاة الجماعة

76 -قال عبد الرزاق في المصنف:[4196]

عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَهُوَ يَؤُمُّهُمْ فِي رَمَضَانَ يُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَةَ: {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ} {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ} يُرَدِّدُهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

تقدم بذكر الآية الأولى فقط

77 -قال عبد الرزاق في المصنف:[4878]

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلَّاد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمُجَاهِدٍ قَالَا:

مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ كُتِبَ مِنَ الْأَوَّابِينَ {إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا}

أثر نفيس

78 -قال عبد الرزاق في المصنف:[6159]

عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ:

كُنْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَهُوَ يَتْبَعُ جِنَازَةً مَعَهَا مِجْمَرٌ يُتْبَعُ بِهَا، فَرَمَى بِهَا فَكَسَرَهَا

وَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا تَشَبَّهُوا بِأَهْلِ الْكِتَابِ.

عبد الأعلى يحتمل في المقطوع خصوصاً أنه يحكي حادثة حصلت أمامه والمجمر هو المبخرة

79 -قال عبد الرزاق في المصنف:[6243]

عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ بُكَيْرٍ الْعَامِرِيِّ قَالَ:

سَمِعَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، رَجُلًا يَقُولُ: اسْتَغْفِرُوا لَهَا ، فَقَالَ: لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ.

في هذا الأثر والذي قبله شدة سعيد بن جبير في إنكار البدع

80 -قال عبد الرزاق في المصنف:[6514]

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ كَثِيرٍ:

أَنَّهُ كَانَ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي جِنَازَةٍ، فَحَمَلَ سَعِيدٌ فَبَدَأَ بِمُقَدَّمِ الْعُودِ الَّذِي عَلَى الرَّأْسِ فَجَعَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى طَرَفِهِ الَّذِي يَلِي الرِّجْلَ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ جَاءَ طَرَفَهُ الَّذِي يَلِي الرَّأْسَ فَجَعَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى يَمِينِهِ، وَقَالَ: هَكَذَا حَمْلُ الْجَنَائِزِ.

فيه الحرص على تعليم وتفهيمهم عملياً

81 -قال عبد الرزاق في المصنف:[6664]

عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ: النِّيَاحَةُ، وَالطَّعَامُ عَلَى الْمَيِّتِ، وَبَيْتُوتَةُ الْمَرْأَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَيِّتِ لَيْسَتْ مِنْهُمْ.

ليث يحتمل في هذا

82 -قال عبد الرزاق في المصنف:[8816]

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلَّادِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ:

سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، أَيُّ الْحَاجِّ أَفْضَلُ قَالَ: مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَكَفَّ لِسَانَهُ.

قَالَ وَأَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ قَالَ: سَمِعْنَا أَنَّهُ مِنْ بِرِّ الْحَجِّ.

83 -قال عبد الرزاق في المصنف:[8834]

عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ:

مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ يُرِيدُ دُنْيَا أَوْ آخِرَةَ أَعْطِيَتْهُ.

[أمَّ] يعني قصد ويريد بالبيت الكعبة.

84 -قال عبد الرزاق في المصنف:[9029]

عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ لِلْغُرَبَاءِ إِذَا رَآهُمْ يُصَلُّونَ: انْصَرِفُوا فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ.

85 -قال عبد الرزاق:[584]

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ:

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَلْقَى مِنَ الْبَوْلِ شِدَّةً إِذَا كَبَّرْتُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّلَاةِ وَجَدْتُهُ

فَقَالَ سَعِيدٌ: أَطِعْنِي افْعَلْ مَا آمُرُكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا تَوَضَّأْ، ثُمَّ ادْخُلْ فِي صَلَاتِكَ فَلَا تَنْصَرِفَنَّ.

86 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[103]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ تَوَضَّأَ وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ.

87 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[754]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْعَلاَءِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُه عَنِ الْوُضُوءِ بَعْدَ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟ فَكَرِهَهُ.

السبب في ذلك أنه رآه بدعة وتنطع ، وقد كان ابن عمر يفعل ذلك لأنه ربما مس ذكره

88 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[3622]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ مَرَّةً {تُنْبِئُ أَخْبَارَهَا} وَمَرَّةً {تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا}.

كلاهما قراءة ثابتة فكان ينوع

89 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[3737]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ:

صَلَّيْت خَلْفَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ الْفَجْرَ ، فَقَرَأَ بِـ : {حم} الْمُؤْمِنِ ، فَلَمَّا بَلَغَ {بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ} رَكَعَ ، ثُمَّ قَامَ فِي الثَّانِيَةِ فَقَرَأَ بِبَقِيَّةِ السُّورَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ ، وَلَمْ يَقْنُتْ.

90 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[4236]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ ، فَقَرَأَ السَّجْدَةَ ، فَذَهَبْت أَنْزِلُ لأَسْجُدَ ، فَقَالَ : يُجْزِيك أَنْ تُومِئَ بِرَأْسِكَ ، قَالَ : وَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ.

91 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[4877]

حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ فُضَيْلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يُصَلِّي عِنْدَ إِقَامَةِ الْعَصْرِ ، قَالَ : يَسُرُّك أَنْ يُقَالُ : صَلَّى ابْنُ فُلاَنَةَ سِتًّا.

قَالَ : فَذَكَرْت ذَلِكَ لإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : كَانَتْ تُكْرَهُ الصَّلاَةُ مَعَ الإِقَامَةِ.

92 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[5669]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فَلَمْ يَزَالاَ يُكَبِّرَانِ ، وَيَأْمُرَانِ مَنْ مَرَّا بِهِ بِالتَّكْبِيرِ.

هذا في التكبير في العيد ، ويزيد ضعيف ولكنه يحتمل في هذا

93 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[5788]

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَهُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْفِطْرِ ، فَقَامَ عَطَاءٌ يُصَلِّي قَبْلَ خُرُوجِ الإِمَامِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ : أَنَ اجْلِسْ ، فَجَلَسَ عَطَاءٌ.

قَالَ : فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ : عَمَّنْ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ؟ فَقَالَ : عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَصْحَابِهِ.

فيه الاستدلال بآثار الصحابة

94 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[5799]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَعَلْقَمَةُ يُصَلُّونَ بَعْدَ الْعِيدِ أَرْبَعًا.

صح عن علي أنه فعل هذا وفعله أصحاب ابن مسعود

95 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[5975]

حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ وِقَاءِ بْنِ إِيَاسٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ :

أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَيَقُولُ : هِيَ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ.

96 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[5987]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَاصِمٍ الأَسَدِيّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

قَالَ : لَقَدْ تَرَكْتُ ، أَوْ لَوْ تَرَكْتُ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ لَخَشِيتُ أَنْ لاَ يُغْفَرَ لِي.

أقول : اللهم لا تمقتنا

97 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[6001]

حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنِ الأَصْبَغَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَهَا أَرْبَعًا.

يعني صلاة الظهر

98 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[6015]

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَهَا أَرْبَعًا.

99 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[6451]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

لاَ تَضْطَجِعْ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وَاضْطَجِعْ بَعْدَ الْوِتْرِ.

ورد الاضطجاع من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح من قوله وصح عن ابن عمر وابن مسعود الحصب

عليها ، ويحمل صنيع الصحابة على من فعل ذلك في المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله في بيته

100 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[6465]

حَدَّثَنَا مُعْمَّرٌ بْنُ سُلَيْمَانَ الرُّقِيُّ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْكَلاَمَ بَعْدَ رَكْعَتَيَ الْفَجْرِ ، إِلاَّ أَنْ يُذْكَرَ اللَّهُ.

وقال [6466] : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ آيَةٍ بَعْدَ رَكْعَتَيَ الْفَجْرِ ؟

فَلَمْ يُجِبْنِي ، فَلَمَّا صَلَّى ، قَالَ : إِنَّ الْكَلاَمَ يُكْرَهُ بَعْدَهُمَا.

خصيف ضعيف عابد يحتمل في هذا فهو يحكي قصة حصلت معه

101 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[6747]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ:

كُنْتُ أَكُونُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَأُصَلِّيَ بَعْدَ الْعِشَاءِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَأُكَلِّمُهُ فَلاَ يُكَلِّمُنِي حَتَّى يَنَامَ.

102 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7030]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ بِنَا فِي الْوِتْرِ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ مِئَةَ آيَةٍ.

103 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7361]

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

خَمْسٌ تُنْقِصُ الصَّلاَةَ : التَّمَطِّي وَالأَلْتِفَاتُ وَتَقْلِيبُ الْحَصَى وَالْوَسْوَسَةُ وَتَفْقِيعُ الأَصَابِعِ.

104 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7757]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ وِقَاءٍ ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِخَمْسة وَعِشْرِينَ آيَةً.

هذا في قيام الليل في رمضان

105 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7813]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ أَبُو تُمَيْلَةَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ حَبِيبٍ بن أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ بَيْنَ التَّرْوِيحَتَيْنِ : الصَّلاَة.

فيه إنكار البدع الإضافية

106 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7867]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَباس ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

إِنِّي لأَدَعُ صَلاَةِ الضُّحَى وَإِنِّي أَشْتَهِيهَا.

شريك يحتمل في هذا ، ولعله يرى بدعيتها كما يرى ابن عمر, أو أنه يكره المداومة عليها فتصير كالفريضة , والثاني الأرجح لأنه صح أنه صلاها

107 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7881]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سَالِمٍ الأَفْطَسِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ صَلَّى الضُّحَى فِي الْكَعْبَةِ.

108 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[8172]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

هذا في تفسير قوله تعالى : { ولا تجهر بصلاتك }.

109 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[8737]

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ : {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى} ، قَالَ : سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلَى.

وهذا في الصلاة فيما يبدو

110 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[9795]

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سَالِمٍ ؛ قَالَ:

صَنَعَ طَعَامًا فَأَرْسَلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ :إِنِّي صَائِمٌ.

فَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِ سَلْمَانَ ؛ أَنَّهُ فَطَّرَ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَأَفْطَرَ.

رحمه الله ما أسرع استجابته للدليل

111 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[12968]

حدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ وَيُفْتِي.

112 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[14105]

حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ طِيبِ الْكَعْبَةِ شَيْءٌ يُسْتَشْفَى بِهِ ، وَكَانَ إِذَا رَأَى الْخَادِمَ تَأْخُذُ مِنْه قَفَدَهَا قَفْدةً لاَ يَأْلُو أَنْ يُوَجِعَهَا.

هذا يفعل إلى اليوم

113 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[14880]

حدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ:

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَأَى امْرَأَةً تَطُوفُ بِيَدِهَا حَصَيَاتٌ تَعُدَّ الطَّوَافَ ، فَضَرَبَ يَدَهَا.

114 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[15271]

حدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عُتَيْقٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ:

الطَّوَافُ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ.

الغرباء هم من ليسوا من أهل مكة وقد تقدم نحوه

115 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[15289]
حدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ:
رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُوقِظُ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي الْمَسْجِدِ وَيَقُولُ : قُومُوا لَبُّوا ، فَإِنَّ زِينَةَ الْحَجِّ التَّلْبِيَةُ.

116 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[15427]
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ بن نَافِعٍ ، قَالَ:
طُفْت مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَكَانَ لاَ يَفْتُرُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ.

117 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[14328]
حدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، قَالَ:
سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَسُئِلَ : لِمَ سُمِّيَتْ بَكَّةَ ؟
قَالَ : لأَنَّهُمْ يَتَبَاكَّوْنَ فِيهَا.

118 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[16006]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ:
حجَجْت مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مَاشِيًا.

119 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[16079]
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ إِسْرَائِيلَ , عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ:
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ} قَالَ : شِدَّةً لِدِينِهِمْ.

120 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[16081]
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ سفيان , عَنْ غَالِبٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:
{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ} قَالَ : يَحُجُّونَ ، ثُمَّ يَعُودُونَ.

121 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[17504]
حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ , عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ قَالَ:
كُنْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي طَرِيقٍ فَاسْتَقْبَلَتْنَا امْرَأَةٌ أو جارية قَالَ : فَنَظَرْنَا إِلَيْهَا جَمِيعًا.
قَالَ ثُمَّ إِنَّ سَعِيدًا غَضَّ بَصَرَهُ فَنَظَرْتُ أنا.
قَالَ : فَقَالَ لِي سَعِيدٌ : الأُولَى لَكَ وَالثَّانِيَةُ عَلَيْكَ.

122 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[20256]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً كَانَتْ لَهُ بِهَا صَدَقَةٌ.

وقد أنكر بعض الجهلة في عصرنا هذا الحكم

123 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[22119]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمَّارٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُسْأَلُ عَنِ السَّلَمِ فِي الْحَيَوَانِ ؟ فَنَهَى عَنْهُ.

فَقَالَ : قَدْ كُنْت بِأَذْرَبِيجَانَ سِنِين أَوْ سَنَتَيْنِ تَرَاهُمْ يَفْعَلُونَهُ ، وَلاَ نَنْهَاهُمْ ؟

فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنْشُرُ بَزِي عِنْدَ مَنْ لاَ يُرِيدُهُ ، كَانَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ يَنْهَى عَنْهُ.

فيه الاحتجاج بقول الصحابي

124 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[22389]

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عن أبيه ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ السُّحْتِ ؟ فَقَالَ : الرِّشَا.

يعني الرشوة

125 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[23117]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

الرَّجُلُ يُعْطِي لِيُثَابَ عَلَيْهِ ، {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُوَا عِنْدَ اللهِ}.

126 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[25001]

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْبَعْتَ وَأَرْوَيْتَ فَهَنِّئْنَا ، وَرَزَقْتَنَا فَأَكْثَرْتَ وَأَطْيَبْتَ فَزِدْنَا.

عطاء يحتمل في هذا

127 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[25426]

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ انْقَطَعَ شِسْعُهُ ، فَخَلَعَ نَعْلَهُ حَتَّى أَصْلَحَهُ.

هذا للنهي أن يمشي الرجل بنعل واحدة

128 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[25655]

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ:

رَأَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى شَابٍّ مِنَ الأَنْصَارِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا لَكَ أُخْتٌ ؟

قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَأَعْطِهِ إِيَّاهَا.

129 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[25861]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: {وَسَيِّدًا} ، قَالَ : الْحَلِيمُ.

130 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[26184]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ نَافِعٍ ، قَالَ:

قعَدْت إلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ ، قَالَ : أَتَأْذَنُونَ ؟ إنَّكُمْ جَلَسْتُمْ إلَيَّ.

131 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[23938]

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ:

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَأَى إنْسَانًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي عَنْقِهِ خَرَزَةٌ فَقَطَعَهَا.

132 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[23939]

حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً عَنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ.

ليث يحتمل في هذا

133 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[26513]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

لاَ تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ بِإِذْنٍ.

إنما جعل الإذن من أجل البصر والأمر متأكد في أهل الكتاب إذ أن نساءهم أقل تحشماً

134 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[26568]

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَن فُرَاتٍ ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

{الْقَانِعُ} السَّائِلُ ، ثُمَّ أَنْشَدَ بيت شَمَّاخٍ وَقَالَ:

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فيغني ... مَفَاقِرُهُ أَعَفُّ مِنَ الْقَنُوعِ.

135 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[26692]

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَرِهَ اللَّعِبَ بِالشُّهَارْدَةِ.

الشهاردة أصلها كلمة فارسية، وهي لعبة أربعة عشر، وتسمى اليوم المنقلة ويبدو أن مثلها كل ألعاب اللهو

136 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[26697]

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَسْلَمَ الْمُنْقِرِيِّ ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِذَا مَرَّ عَلَى أَصْحَابِ النَّرْدِ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ.

النرد ما نسميه اليوم ب(الزهر)

137 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[27130]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} قَالَ : فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ، وَلاَ تَقْتِيرٍ.

138 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[28319]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

لاَ أَعْلَمُ لِقَاتِلِ الْمُؤْمِنِ تَوْبَةً ، إِلاَّ الاِسْتِغْفَارُ.

139 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[28517]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَن خُصَيْفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ :

{فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ} ، قَالَ : أَنْ يَقْتُلَ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ.

خصيف يحتمل في هذا

140 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[30256]

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يقول : يَقُومُ الرجل عَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَدْرَ قِرَاءَةِ سُورَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

هي سورة محمد وتسمى أيضاً سورة القتال

141 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[30652]

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ صِبْيَانِيَّة وَلا تَنَطَّعُوا فِيهِ.

142 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[30909]

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو دَاوُدَ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو:

جَاء بي أبي إلى سعيد بن جبير وأنا صغير ، فقال : تُعَلِّمْ هذا الْقُرْآنَ ؟

143 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[31187]

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ ، قَالَ:

لَمَّا دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى الْحَجَّاجِ ، قَالَ : أَنْتَ الشَّقِيُّ بْنُ كُسَيْرٍ ؟

قَالَ : لاَ ، أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، قَالَ : إِنِّي قَاتِلُك.

قَالَ : لَئِنْ قَتَلْتَنِي ، لَقَدْ أَصَابَتْ أُمِّي اسْمِي.

144 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32474]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى} قَالَ : بَلَّغَ مَا أُمِرَ بِهِ.

145 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32477]

حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

يُحْشَرُ النَّاسُ عُرَاةً حُفَاةً , فَأَوَّلُ مَنْ يُلْقَى بِثَوْبٍ إِبْرَاهِيمُ.

146 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32512]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

كَانَ سُلَيْمَانُ يُوضَعُ لَهُ سِتُّمِئَةِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ.

147 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32518]

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْك طَرْفُك} قَالَ : رَفَعَ طَرْفَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ طَرْفُهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

148 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32530]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْته يَقُولُ:

{فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ} قَالَ : ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، وَظُلْمَةُ الْبَحْرِ ، وَظُلْمَةُ الْحُوتِ.

149 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32659]

حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ , عَنْ أَبِي هَاشِمٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ :

{وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} , قَالَ : عُمَرُ.

150 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[34105]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي الْمعَلَّى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَرِهَ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَعِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَعِنْدَ الْجَنَائِزِ.

قد صح أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك

151 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35115]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

طُولُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ تِسْعُونَ مِيلاً ، وَطُولُ الْمَرْأَةِ ثَلاَثُونَ مِيلاً ، وَمَقْعَدُهَا جَرِيبٌ ، وَإِنَّ شَهْوَتَهُ لِتَجْرِي فِي جَسَدِهَا سَبْعِينَ عَامًا ، تَجِدُ اللَّذَّةَ.

152 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35190]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

{نَضَّاخَتَانِ} ، بِالْمَاءِ وَالْفَاكِهَةِ.

153 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35325]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ} قَالَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ.

154 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35330]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

بَعَثَ مُوسَى ، وَهَارُونُ ابْنَيْ هَارُونَ بِقُرْبَانٍ يُقَرِّبَانِهِ ، فَقَالاَ : أَكَلَتْهُ النَّارُ ، وَكَذبَا.

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا نَارًا فَأَكَلَتْهُمَا , فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا : هَكَذَا أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي ، فَكَيْفَ بِأَعْدَائِي ؟

155 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36420]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ :

فِي قَوْلِهِ : {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسونَ }

قَالَ : مَنْ عَمِلَ لِلدُّنْيَا وُفِّيهِ فِي الدُّنْيَا.

و قال البيهقي في الزهد الكبير:[11]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى قالا : حدثنا أبو العباس الأصم ، أنبأنا العباس بن الوليد ، أخبرني ابن شعيب ، أخبرني شيبان ، عن منصور أنه حدثهم قال:

سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية : من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

قال : هو الرجل يعمل العمل للدنيا لا يريد به الله ، فيوفي الله عمله في الدنيا.

قال : وهي مثل الآية التي في الروم : وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند الله.

156 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36491]

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْك وَحُسْنَ الظَّنِّ بِك

157 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36492]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ ، قَالَ:

سَقَيْت سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ شَرْبَةً مِنْ عَسَلٍ فِي قَدَحٍ فَشَرِبَهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لأَسْأَلَنَّ ، عَنْ هَذَا.

فَقُلْتُ : لِمَهْ ؟ فَقَالَ : شَرِبْته وَأَنَا أَسْتَلِذُّهُ.

158 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36494]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ:

{بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} قَالَ مَرُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

159 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36495]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

ذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ كَحَامِي الْمُحْتَسِبِينَ.

160 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36496]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ} قَالَ : وَمَا هُوَ بِاللَّعِبِ.

161 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36498]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إدْرِيسَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ } قَالَ : مَنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلْيَهْرُبْ.

الربيع بن أبي راشد روى عنه جمع من الثقات ووثقه العجلي وأثنى عليه بأنه أفضل أهل الكوفة في عصره

162 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36499]

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ:

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَدَّدَ هَذِهِ الآيَةَ : {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إلَى اللهِ} بِضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.

163 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36500]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ : {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْك} قَالَ : تُبْنَا.

وله عن سعيد طرق

164 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36501]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{بَلَ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ} قَالَ : شَاهِدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوَ اعْتَذَرَ.

165 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36502]

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمَ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ} قَالَ : مَنْسِيُّونَ مُضَيَّعُونَ.

وقال أبو نعيم في الحلية حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدٍ:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ} قَالَ: مَحْبُوسُونَ فِي النَّارِ وَمَنْسِيُّونَ فِيهَا.

166 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36503]

حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ} قَالَ : مَا نَسوا.

167 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[36780]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ} قَالَ : يَحْذَرُ عَذَابَ الآخِرَةِ.

168 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[37168]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} قَالَ : خُلِقَ آدَم عليه الصلاة والسلام ، ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ ، وَأَوَّلُ مَا نُفِخَ فِي رُكْبَتَيْهِ فَذَهَبَ يَنْهَضُ ، فَقَالَ : { خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ }.

169 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[37554]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَصْلٌ.

يعني في صلاة الليل

170 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[37689]

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

أَقْبَلَ أَبُو يَكْسُومَ صَاحِبُ الْحَبَشَةِ وَمَعَهُ الْفِيلُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ ، بَرَكَ الْفِيلُ ، فَأَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْحَرَمَ ، قَالَ : فَإِذَا وُجِّهَ رَاجِعًا أَسْرَعَ رَاجِعًا ، وَإِذَا أُرِيدَ عَلَى الْحَرَمِ أَبَى.

فَأُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ صِغَارٌ بِيضٌ ، فِي أَفْوَاهِهَا حِجَارَةٌ أَمْثَالُ الْحِمَّصِ.

لاَ تَقَعُ عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ هَلَكَ.

171 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[38361]

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ أَنْبَأَنَا هِلاَلُ بْنُ خَبَّابٍ أَبُو الْعَلاَءِ ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، قُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، مَا عَلاَمَةُ هَلاَكِ النَّاسِ ؟

قَالَ : إِذَا هَلَكَ عُلَمَاؤُهُمْ.

172 -قال عبد الله بن أحمد في العلل [19] حدثني أبي قال حدثنا هشيم عن أبي بشر قال:

قال سعيد بن جبير ليقتلني الحجاج . قال قلت كيف علمت ذاك ؟ قال رؤيا رأيتها

173 -قال عبد الله بن أحمد في العلل [144] حدثني أبي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا سفيان الثوري عن عطاء بن السائب قال:

قال لي سعيد بن جبير : ألا تعجب أني أمكث من الجمعة إلى الجمعة ما يسألني أحد عن شيء.

174 -قال عبد الله بن أحمد في العلل [159] حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال سمعت الزهري يقول :

حج عمر بن عبد العزيز وأنا معه فجاءني سعيد بن جبير ليلا وهو في خوفه فدخل منزلي فقال هل تخاف علي صاحبك ؟

فقلت لا بل إئمن

175 -قال عبد الله بن أحمد في العلل: [3755]

حدثني أبي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سفيان عن أبي سنان عن سعيد بن جبير:

في هذه الآية { وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون } قال الصلاة في جماعة

176 -قال عبد الله بن أحمد في العلل: [6049]

حدثني أبو سعيد قال حدثنا بن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان قال:

كانوا يستفتون سعيد بن جبير فيقول تستفتوني وعندكم إبراهيم

يريد إبراهيم النخعي رحمه الله

177 -قال صالح بن أحمد في مسائله عن أحمد:[1102]

حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا سيار بن حَاتِم أَبُو سَلمَة الْعَنزي قَالَ حَدثنَا جَعْفَر قَالَ حَدثنَا مَالك بن دِينَار قَالَ سَأَلت سعيد بن جُبَير وَهُوَ فِي الْمَسْجِد الْحَرَام يَا أَبَا عبد الله مَا أميركم هَذَا ؟

قَالَ يُفَسر الْقُرْآن تَفْسِيرا أزرقيا فِي طَاعَة شامية - يَعْنِي الْحجَّاج-

سيار وجعفر يحتملان في المقطوع ويريد سعيد بن جبير أن الحجاج يلهج بتكفير من خالفه فشابه الخوارج الأزارقة مع أنه يدعو لطاعة الولاة بل وقاتل الخوارج كثيراً ومع نسبه لهم لكونه على منهجهم في الاستدلال

178 -قال حرب الكرماني في مسائله (3/ 1328) : حدثنا أبو الربيع قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال:

رآني سعيد بن جبير مع طلق بن حبيب فقال: لما أراك مع طلق؟ لا تجالسنه

فيه التحذير من المبتدع وإن كان ظاهره الصلاح فإن طلقاً كان من العباد وهو مرجيء.

وقال عبد الله بن أحمد في السنة:[541]

حدثني أبي ، حدثنا إسماعيل ، عن أيوب ، قال:

قال سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكرا ذاك له : لا تجالس طلقا يعني أنه كان يرى رأي المرجئة.

179 -قال سعيد بن منصور في سننه:[41]

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الأَبَحُّ ، عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ جَالِسًا ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟

فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : قُلْ فِيهَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ بِرَأْيِكَ ،.

فَقَالَ : أَقُولُ فِي كِتَابِ اللهِ بِرَأْيِي ؟ فَرَدَّدَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيءٍ.

180 -قال سعيد بن منصور في سننه:[121]

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أنا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

اشْتَرِهَا ، وَلاَ تَبِعْهَا.

يعني المصاحف

181 -قال سعيد بن منصور في سننه:[321]

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، وَهُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

مَنْ لَمْ يَصُمِ الثَّلاَثَةَ أَيَّامٍ الَّتِي فِي الْحَجِّ آخِرُهَا يَوْمُ عَرَفَةَ ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْهَدْيُ.

قَالَ أَبُو بِشْرٍ : فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ.

وَزَادَ هُشَيْمٌ : وَيَشْتَرِي شَاةً بِثَلاَثَةِ دَرَاهِمَ.

182 -قال سعيد بن منصور في سننه:[349]

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : {وَتَزَوَّدُوا} ، قَالَ : الْكَعْكُ وَالزَّيْتُ.

هذا من باب التمثيل لتقريب الأمر للعامة وإلا فإن الأمر ليس محصوراً بالكعك والزيت

183 -قال سعيد بن منصور في سننه:[354]

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

الأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ : أَيَّامُ الْعَشْرِ ، وَالأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ.

184 -قال سعيد بن منصور في سننه:[388]

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ:

عَنْ طَاوُوسٍ ، وَعَطَاءٍ ، وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ هُوَ الْوَلِيُّ.

فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، هُوَ الزَّوْجُ ، فَرَجَعُوا عَنْ قَوْلِهِمْ.

فَلَمَّا قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ عَفَا الْوَلِيُّ ، وَأَبَتِ الْمَرْأَةُ ، مَا يَعْنِي عَفْوُ الْوَلِيِّ أَوْ عَفَتْ هِيَ ، وَأَبَى الْوَلِيُّ ، مَا لِلْوَلِيِّ مِنْ ذَلِكَ ؟

حجة سعيد قوية في هذا جداً

185 -قال سعيد بن منصور في سننه:[485]

حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وِقَاءُ بْنُ إِيَاسٍ الأَسَدِيّ ، قَالَ:

سَمِعَنِي سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ لَيْلَةً وَأَنَا أَقْرَأُ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، وَالنِّسَاءَ.

قَالَ : أَلَمْ أَسْمَعْكَ قَرَأْتَ الْبَارِحَةَ الْبَقَرَةَ ، وَالنِّسَاءَ ، وَآلَ عِمْرَانَ ؟ قُلْتُ : بَلَى.

قَالَ : فَلاَ تَفْعَلْ ، عَلَيْكَ بِآلِ حم ، وَالْمُفَصَّلِ.

فَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ ، وَالنِّسَاءَ ، وَآلَ عِمْرَانَ ، كُتِبَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْحُكَمَاءِ.

لم أفهم وجه نهيه للرجل عن قراءتها إلا أن يكون أراد أنه لا تقرأها هذاً وإنما أقرأها بترسل وتعلم بتأني لكي تكون من الحكماء ولا تقرأها في ليلة هذاً فتحرم تدبرها وسعيد لم يدرك عمر

186 -قال سعيد بن منصور في سننه:[499]

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : {وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ} ، قَالَ : كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَقُولُ لِلْغُلاَمِ فِي

الْكُتَّابِ : إِنَّ أَهْلَكَ قَدْ خَبَّثُوا لَكَ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : {وَمَا تَدَّخِرُونَ}.

187 -قال سعيد بن منصور في سننه:[554]

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ : بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ عَلَى أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرُوا بِشَيْءٍ ، وَيُنْهَوْا عَنْهُ فَكَانُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْيَتَامَى ، وَلَمْ يَكُنْ لِلنِّسَاءِ عَدَدٌ وَلاَ ذِكْرٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا} فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ مَا شَاءَ ، فَقَالَ : كَمَا تَخَافُونَ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ، فَخَافُوا فِي النِّسَاءِ أَلاَّ تَعْدِلُوا فِيهِنَّ.

188 -قال سعيد بن منصور في سننه:[776]

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ :

اللَّغْوُ : أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، فَلاَ يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ إِنْ تَرَكَهَا ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُهُ إِنْ عَمِلَ بِهَا.

فَقُلْتُ لِأَبِي بِشْرٍ : كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : يُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَتْرُكُ الْمَعْصِيَةَ.

هذا مذهبه وغيره يخالف في ذلك

189 -قال سعيد بن منصور في سننه:[966]

حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ :

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا} قَالَ : يَعْمَلُونَ بِالذُّنُوبِ ، وَيَقُولُونَ : سَيُغْفَرُ لَنَا.

190 -قال سعيد بن منصور في سننه:[1076]

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ}.

قَالَ : مَا شَكَّ وَلاَ سَأَلَ.

191 -قال سعيد بن منصور في سننه:[1134]

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ {صُوَاعَ الْمَلِكِ} قَالَ : هُوَ الْمَكُّوكُ الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ ، كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ الأَعَاجِمُ.

192 -قال سعيد بن منصور في سننه:[1177]

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} أَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ ؟

فَقَالَ : وَكَيْفَ ، وَهَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَقْرَأُ : {وَمَنْ عِنْدَهُ عُلِمَ الْكِتَابُ}.

193 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[524]

حدثنا الحسن بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني القاسم بن أبي بزة ، أنه سمع سعيد بن جبير ، ومجاهدا ، يقولان:

في قوله : { فاقتلوا أنفسكم } قالا : قام بعضهم إلى بعض بالخناجر فقتل بعضهم بعضا ، لا يحنو رجل على قريب ولا بعيد ، حتى ألوى موسى بثوبه ، فطرحوا ما بأيديهم ، فكشف عن سبعين ألف قتيل ، وإن الله عز وجل أوحى إلى موسى أن حسبي فقد اكتفيت ، فذلك حين ألوى موسى ثوبه.

194 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[632]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو نعيم ، ثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير:

قال { والصابئين } . منزلة بين اليهود والنصارى.

195 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[1204]

حدثني أبي ، ثنا علي بن إسحاق السمرقندي ، أنبأ أبو بكر يعني ابن عياش ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { الطائفين} قال : من أتاه من غربة.

يعني من غير أهل مكة

196 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[1525]

حدثنا أبو زرعة ، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ، أنبأ شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { فمن اضطر غير باغ ولا عاد } قال : الذي يقطع الطريق ، فلا رخصة له ، إذا جاع أن يأكل الميتة وإذا عطش أن يشرب خمرا.

مذهب أحمد والشافعي أن من سافر سفر معصية لا يجوز له الترخص برخص السفر فلعل هذا عمدتهم من جهة القياس

197 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[3313]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع ، وأبو نعيم ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { والخيل المسومة } قال : الراعية

198 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[4141]

حدثنا أبي ، ثنا يحيى بن المغيرة ، أنبأ جرير ، عن يعقوب يعني القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال:

في يوم حنين أمد الله رسوله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، ويومئذ سمى الله الأنصار مؤمنين

199 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[4671]

حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الجحاف ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير:

{ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب } قال : اليهود

200 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[4674]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، عن سفيان ، ثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، وحدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أنبأ عبد الرزاق ، أنبأ الثوري ، عن أبي الجحاف ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير :

قوله : { لتبيننه للناس } قال : محمد صلى الله عليه وسلم

201 - قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[4688]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا سفيان ، عن أبي الجحاف ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير :

{ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا } قال : هم اليهود كتمانهم محمدا صلى الله عليه وسلم.

202 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[4695]

حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الله بن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي الجحاف ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير :

{ ويحبون أن يحمدوا ، بما لم يفعلوا } : يقولون نحن على دين إبراهيم ، وليسوا على دين إبراهيم

أحسبه عبد الرحمن بن مهدي وليس عبد الله بن مهدي

203 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[4873]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا هشام يعني الدستوائي ، عن حماد ، عن سعيد بن جبير:

{ ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف } قال : قرضا وإذا حضرته الوفاة ولم يجد ما يؤدي فليستحله من اليتيم ، وإن كان صغيرا فليستحله من وليه.

204 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[5270]

حدثنا أبي ، ثنا ابن نفيل ، ثنا يحيى بن اليمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير:

قوله { واسألوا الله من فضله } قال : العبادة ليس من أمر الدنيا.

أي أن فضل الله المأمور بسؤاله هو عبادة الله على بصيرة فيسأل العبد ربه أن يوفقه لطاعته على بصيرة

205 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[5346]

حدثنا أبي ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن أبي بكير يعني مرزوقا عن سعيد بن جبير:

{ والصاحب بالجنب } قال : الرفيق الصالح.

مرزوق أبو بكير روى عنه خمسة وذكره ابن حبان في الثقات فيحتمل في المقطوع والله أعلم

206 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[5356]

حدثنا أبي ، ثنا سليمان بن عبد الجبار ، ثنا محمد بن الصلت ، ثنا أبو كدينة ، عن أبي سنان ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال:

كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم ، وينهون العلماء أن يعلموا الناس شيئا.

فعيرهم الله بذلك فأنزل الله تعالى : { الذين يبخلون} الآية

207 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[5870]

حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أنبأ عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن كثير ، عن سعيد بن جبير:

قوله : { كذلك كنتم من قبل } تستخفون بإيمانكم كما استخفى هذا الراعي بإيمانه.

الراعي هو راع قتله بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تأولاً لما ظنوه كافراً

208 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[5873]

حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبير:

{ فمن الله عليكم } فأظهر الإسلام.

209 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[5903]

أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ، قراءة ، أنبأ ابن وهب ، حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، عن الثوري ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، أن سعيد بن جبير ، قال:

في قول الله تعالى : { قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها } قالوا : إذا عمل فيها بالمعاصي فاخرجوا

الآية نزلت أصالةً في الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام فبين سعيد بن جبير أنها أيضاً في الهجرة من بلد المعاصي إلى بلد الطاعة والاستقامة ، واطرد هذا الأمر في كل مكان سوء تستطيع التحول منه إلى مكان صالح ، فقد تكون الهجرة من بيت إلى بيت أو من عمارة إلى عمارة

أو من مكان عمل إلى آخر فإن المهاجر من هجر ما نهى الله عنه

210 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[6066]

حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنبأ هشام يعني ابن يوسف ، عن ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن كثير الداري ، عن سعيد بن جبير:

{ وأن تقوموا لليتامى بالقسط } كما إذا كانت ذات جمال ومال نكحتها واستأثرت بها.

كذلك إذا لم تكن ذات جمال ولا مال فانكحها واستأثر بها.

هذه الآية في ولي اليتيمة إذا كان ممن يحل له نكاحها كابنة العم ، فكانوا إذا كانت جميلة وذات مال استغل مكانه ونكحها بأقل مما ينكح به مثلها فنهى الله عن ذلك ، وحض سبحانه على أنها لو كانت ليست جميلة أن تنكح احتساباً فيما فهم سعيد بن جبير

211 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[6838]

حدثنا عمرو الأودي ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، قال:

إنما جعلت الكفارة في العمد ، ولكن غلظ عليهم في الخطأ كي يتقوا

في هذا إثبات الحكمة والتعليل في أفعال الله عز وجل

212 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[8999]

حدثنا أبي ، ثنا خالي ، محمد بن يزيد ، ثنا إسحاق بن سليمان ، عن أبي الجنيد ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال:

كانوا يقولون : كانت الألواح من ياقوتة ، وأنا أقول : إنما كانت من زمرد ، وكتابها الذهب ، وكتب الرحمن تبارك وتعالى بيده ، وسمع أهل السماء صريف القلم.

أبو الجنيد الرازي أثنى عليه ابن معين وهذه الألواح التي كتب فيها التوراة والله أعلم وهذا أثر عقدي عزيز ، وقد تقدم معنا أن سعيد بن جبير لا يتكلم في التفسير من عنده نفسه بل يكره ذلك كراهية شديدة

213 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[9008]

حدثنا حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن سعيد بن جبير:

قوله : { وتفصيلا لكل شيء } قال : ما أمروا به ونهوا عنه .

214 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[9120]

حدثنا أبي ، ثنا الحماني يحيى ، ثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { ويضع عنهم إصرهم } قال : شدة العمل.

الحماني متهم ورواية أبو حاتم لهذا الخبر تقوي الظن أنه ليس مما كتب فيه.

215 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[9241]

حدثنا أبو أسامة ، ثنا علي بن ثابت ، ثنا يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير:

{ من يسومهم سوء العذاب } قال : الخراج.

يعني يفرض عليهم ضريبة فالضرائب من سوء العذاب والله المستعان

216 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[9271]

حدثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، وعن سعيد بن جبير:

{ وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه } ، قالا : الذنوب يقولون : سيغفر لنا.

وقد وجد في الأمة من شابه هؤلاء والله المستعان

217 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[9436]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا يحيى بن يمان ، عن أشعث بن إسحاق القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال:

يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة حتى يلقيان بين يدي الله ، ويجاء بمن كان يعبدهما فيقال : { فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين }

218 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[9934]

حدثنا أبي ، ثنا نعيم بن حماد ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قالا : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير:

قوله : { فشرد بهم من خلفهم } يقول : أنذر بهم.

219 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[10016]

حدثنا أبي ، ثنا مالك بن إسماعيل ، ثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير:

{ لولا كتاب من الله سبق } قال : ما سبق لأهل بدر من السعادة.

تتمة الآية { لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } وفي هذا بشارة لأهل بدر جميعاً بالجنة

220 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[10259]

حدثنا أبي ثنا عمرو الناقد ثنا أبو سعيد الحداد حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير:

{ فسوف يغنيكم الله من فضله } قال : بالجزية.

221 -وقال ابن أبي شيبة:[38397]

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ: لَقِيَنِي رَاهِبٌ فِي الْفِتْنَةِ ، فَقَالَ : يَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، تَبَيَّنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ ، أَوْ يَعْبُدُ الطَّاغُوتَ.

222 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[11515]

حدثنا أبي ، ثنا ابن نفيل ، ثنا إسماعيل بن علية ، ثنا كلثوم بن جبير ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { فمستقر }قال :إذا أقروا في أرحام النساء وعلى ظهر الأرض أو في بطنها فقد استقروا.

223 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[11877]

حدثنا أبي ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا يعقوب بن عبد الله ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { يجادلنا في قوم لوط } قال : لما جاء جبريل إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وأخبره أنه مهلك قوم لوط قال : أتهلك قرية فيها أربعمائة مؤمن قال : لا.

قال : فثلاثمائة مؤمن قال : لا ، قال : ثمانون مؤمنا قال : لا ، قال : خمسين قال : فأربعون مؤمنا

قال : قال فأربعة عشر مؤمنا قال : لا وظن إبراهيم أنهم أربعة عشر بامرأة لوط وكان فيها ثلاثة عشر مؤمنا ، فأهلكهم الله وقد عرف ذلك جبريل وذلك قوله : { يجادلنا في قوم لوط }.

224 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[11904]

حدثنا أبي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن محمد بن شبيب ، عن جعفر بن أبي وحشية ، عن سعيد بن جبير:

في قول الله : { يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم } قال : إنما دعاهم إلى نسائهم.

قال : وكل نبي هو أبو أمته ، وكان في بعض القراءة { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، وهو أب لهم }

225 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[11927]

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا زنيج ، ثنا جرير ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير:

فلما أتوا قوم لوط ذكروا ما أرادوا قال قومه : جاءوا قوما لم تروا مثلهم قط ، قال : فذهب بعضهم يتناولهم ، فقال بعض الملائكة بيده أو بجناحه ، فطمس أعينهم فقالوا : سحرنا ، فقالوا جئنا في هلكة قوم لوط ، قالوا للوط : سر فسار بأهله ، فلما أصبحوا سمعوا الوجبة.

فقالت امرأته : وا قومي فأصابها حجر فقتلها.

فيه أن موالاتك للفاجر تجعل مصيرك ومصيره واحداً في عذاب الله عز وجل

226 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[11998]

حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عطاء النخعي ، ثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير:

قوله : { وإنا لنراك فينا ضعيفا} قال : كان أعمى.

هو شعيب نبي الله

217 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[12178]

حدثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا حماد ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { ويتم نعمته عليك } قال : من تمام النعمة ، دخول الجنة أن الله لم يتم على أحد نعمه فيدخله النار.

218 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[12188]

حدثنا علي بن الحسين ، ثنا سعيد بن الربيع ، ثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير:

قال : قلت : كم العصبة ؟ قال : ستة أو سبعة.

219 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[12425]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن الأصبهاني ، عن عكرمة ، وطارق ، عن سعيد بن جبير ، قالا : الحين : ستة أشهر.

220 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[12713]

حدثنا عمرو الأودي ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن سفيان الأسدي ، عن سعيد بن جبير ، قال:

ما أعطيت أمة مثل ما أعطيت هذه الأمة : { الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون } ألم تسمع إلى قول يعقوب : { يا أسفى على يوسف } ولو أعطيها أحد أعطيها يعقوب.

221 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[12755]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير ، وعكرمة:

{ وجئنا ببضاعة مزجاة} قال أحدهما : ناقصة ، وقال الآخر فسول.

222 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[12980]

حدثنا محمد بن الوزير الواسطي ، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { ولكل قوم هاد } قال : الهاد الله عز وجل.

223 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[13090]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن فضيل ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير:

{ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله } قال : الجلد.

224 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[13134]

حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، ثنا وكيع ، عن شعبة ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير : { الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك} قال : لا يزني حين يزني إلا بزانية مثله أو مشركة ، ولا تزني حين تزني إلا بمثلها

225 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[13560]

حدثنا علي بن الحسن ، ثنا مسدد ، ثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير:

في قوله : { زيتونة لا شرقية ولا غربية } قال : هي وسط الشجر لا يصيبها الشمس شرقا ولا غربا.

226 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[13873]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو نعيم ، عن سفيان ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير:

{ وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه } قال : في الحرب ونحوه.

227 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[13886]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو نعيم الأحول ، عن إسرائيل ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير

{ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا } قال : لا تقولوا : يا محمد ، قولوا : يا رسول الله ، يا نبي الله بأبي أنت وأمي.

228 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[13930]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا يحيى بن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، قال:

.كل شيء في القرآن إفك : فهو كذب.

229 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[14883]

حدثنا أبي ، ثنا عيسى بن أبي فاطمة ، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير:

في قول الله : { عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم } قال : كانت الظلة سحابة وكانوا يحفرون الأسراب يدخلونها فيتبردون بها فإذا دخلوها وجدوها أشد حرا من ظهرها.

230 -وقال ابن أبي شيبة في المصنف:[13048]

حدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الزِّبْرِقَانِ ، قَالَ:

كُنَّا بِمَكَّةَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

فَقَالَ : لَطَوَافٌ وَاحِدٌ بِهَذَا الْبَيْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِتْيَانِ الْمَدِينَةِ ثَمَانِ مَرَّاتٍ.

الزبرقان بن عمرو ثقة

231 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره: [15115]

حدثنا أبي ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، عن أبي سنان ، عن سعيد بن جبير ، قال:

كان يوضع لسليمان ثلاث مائة ألف كرسي ، فيجلس مؤمنو الإنس مما يليه ومؤمنو الجن من ورائهم ، ثم يأمر الطير فتظله ، ثم يأمر الريح فتحمله.

قال سفيان : فيمرون على السنبلة فلا يحركونها.

تقدمت رواية الأعمش عن أبي سنان بأن له ستمائة ألف كرسي , والله أعلم.

232 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[15138]

حدثنا أبي ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، وكلثوم بن جبر ، عن سعيد بن جبير :

أن سليمان كان إذا سار كانت الإنس تليه والجن من ورائهم والشياطين من وراء الجن ، والطير فوقهم تظلهم ، فإذا أراد أن ينزل منزلا دعا بالهدهد ليخبره عن الماء.

فكان إذا قال : هاهنا شققت الشياطين الصخور ، وفجرت العيون من قبل أن يضربوا أبنيتهم.

فأراد أن ينزل منزلا ، فتفقد الهدهد ، فلم يره { فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين }

233 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[15252]

حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عباد ، عن سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير:

قوله : { وإني مرسلة إليهم بهدية } قال : أرسلت إليهم ثمانين من وصيف ووصيفة ، وحلقت رءوسهم كلهم وقالت : إن عرف الغلمان من الجواري فهو نبي ، وإن لم يعرف الغلمان من الجواري فليس بنبي ، فدعا بوضوء فقال : توضئوا فجعل الغلام يأخذ من مرفقيه إلى كفه وجعلت الجارية تأخذ من كفها إلى مرفقيها فقال : هؤلاء جوار وهؤلاء غلمان.

234 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا} قَالَ: شَحِيحًا جَزُوعًا

235 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[15872]

حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن سعيد بن جبير ، قالوا:

{ سحران تظاهرا } موسى وهارون عليهما السلام.

236 -قال البغوي في مسائله للإمام أحمد: [95]

حَدَّثَنِي جَدِّي، ثنا أَبُو قَطَنٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

قَالَ: لا بَأْسَ بِهِ مُتَقَطِّعًا - يعني قضاء رمضان–

237 -قال الطبري في تفسيره: [1/76]

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَمْ يُفَسِّرْهُ، كَانَ كَالْأَعْمَى، أَوْ كَالْأَعْرَابِي.

يحيى بن يمان أحتمله في هذا وعامة خطؤه عن الثوري

238 -قال الطبري في تفسيره: (1/100)

وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَثَانِيَ لِأَنَّهَا ثُنِّيَتْ فِيهَا الْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

239 -قال الطبري في تفسيره: [1/555]

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

قَوْلُهُ { وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ} قَالَ: الْكَرْمُ.

240 -قال الطبري في تفسيره: [2/534]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: :

فِي قَوْلِهِ: {لِلطَّائِفِينَ} قَالَ: مَنْ أَتَاهُ مِنْ غُرْبَةٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {وَالْعَاكِفِينَ} قَالَ: أَهْلُ الْبَلَدِ.

241 -قال الطبري في تفسيره: [3/211]

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

الْفِطْرُ فِي السَّفَرِ رُخْصَةٌ، وَالصَّوْمُ أَفْضَلُ.

هذا مذهبه رحمه الله والمسألة محل خلاف بين أهل العلم والظاهر أن الأفضل الفطر إذ أن حمزة بن عمرو الأسلمي استأذن النبي في الصوم في السفر وفي بعض ألفاظ الخبر قال له النبي صلى الله عليه وسلم (وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ) وهذه صيغة تقال في المفضول لا الفاضل

242 -قال الطبري في تفسيره: [3/330]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ

مِنْ تَمَامِ الْعُمْرَةِ أَنْ تُحْرِمَ مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ.

243 -قال الطبري في تفسيره: [3/330]

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ الْعُمْرَةِ، فَرِيضَةٌ هِيَ أَمْ تَطَوُّعٌ ؟

قَالَ فَرِيضَةٌ , قَالَ: فَإِنَّ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: هِيَ تَطَوُّعٌ.

قَالَ: كَذَبَ الشَّعْبِيُّ وَقَرَأَ: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}.

هذه المسألة وقع فيها الخلاف بين الصحابة وإنما أدورته لبيان شدة سعيد فيما يراه حقاً وإن كان المخالف جليلاً كالشعبي

244 -قال الطبري في تفسيره: [3/ 471]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

الْفُسُوقُ: الْمَعَاصِي.

هذا في قوله تعالى { فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج }

245 -قال الطبري في تفسيره: [3/479]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

الْجِدَالُ: أَنْ تَصْخَبَ ، عَلَى صَاحِبِكَ.

246 -قال الطبري في تفسيره: [4/6]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ} قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ لَا يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَبَرُّ.

فَإِذَا قِيلَ لَهُ قَالَ: قَدْ حَلَفْتُ.

247 -قال الطبري في تفسيره: [4/28]

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

قَالَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ، قَالَ: هِيَ الْيَمِينُ فِي الْمَعْصِيَةِ، قَالَ: أَوَ لَا تَقْرَأُ فَتَفْهَمُ؟

قَالَ اللَّهُ: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ}

قَالَ: فَلَا يُؤَاخِذُهُ بِالْإِيفَاءِ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذَهُ بِالتَّمَامِ عَلَيْهَا.

قَالَ: وَقَالَ {لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ .} إِلَى قَوْلِهِ: {وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ}.

248 -قال الطبري في تفسيره: [4/ 275]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا} قَالَ: لَا يُقَاضِهَا عَلَى كَذَا وَكَذَا أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ غَيْرَهُ.

249 -قال الطبري في تفسيره: [4/284]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{إِلَّا أَنْ تَقُولُوا، قَوْلًا مَعْرُوفًا} قَالَ: يَقُولُ: إِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ نَجْتَمِعَ.

250 -قال الطبري في تفسيره: [4/386]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا} قَالَ: إِذَا طَرَدَتِ الْخَيْلَ فَأَوْمِئْ إِيمَاءً.

251 -قال الطبري في تفسيره: [4/557]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: الطَّاغُوتُ: الْكَاهِنُ.

إنما هو شعبة وليس سعيداً

252 -قال الطبري في تفسيره: [4/560]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، عَنْ جَعْفَرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

قَوْلُهُ: { فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى } قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلَهُ

253 -قال الطبري في تفسيره: [4/631]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، وَحَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} قَالَ: لِيَزْدَادَ يَقِينِي.

فيه الرد على المرجئة وعلى مقوله الطحاوي (وهو منهم) عقيدته (وأهله في أصله سواء)

254 -قال الطبري في تفسيره: [5/134]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: {إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ} {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}

نسختها يعني خصصتها والله أعلم فلا يؤاخذ الإنسان بالهم ولكنه يؤاخذ بالعزم الذي لا يتخلف عنه الفعل مع وجود القدرة

255 -قال الطبري في تفسيره: [5/134]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ} قَالُوا: أَنُؤَاخَذُ بِمَا حَدَّثْنَا بِهِ أَنْفُسَنَا وَلَمْ تَعْمَلْ بِهِ جَوَارِحُنَا ؟

قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}

قَالَ: وَيَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ

قَالَ: فَأُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَمْ تُعْطَهَا الْأُمَمُ قَبْلَهَا.

256 -قال الطبري في تفسيره: [5/379]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

الْحَصُورُ: الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ.

هذا التفسير أجمع عليه السلف فدع عنك شقاشق المتأخرين

257 -قال الطبري في تفسيره: [5/426]

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ} قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِذْ كَانَ فِي الْكُتَّابِ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَمَا يَدَّخِرُونَ.

258 -قال الطبري في تفسيره: [5/611]

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَأَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَا: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} قَالَ: الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ.

روي مرفوعاً ولا يصح

259 -قال الطبري في تفسيره: [442 /6]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا} قَالَ: هُمَا وَلِيَّانِ: وَلِيٌّ يَرِثُ، وَوَلِيٌّ لَا يَرِثُ، فَأَمَّا الَّذِي يَرِثُ فَيُعْطَى، وَأَمَّا الَّذِي لَا يَرِثُ، فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا مَعْرُوفًا.

وقد فسر سعيد القول المعروف : بما روى الطبري في تفسيره حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا} قَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَرِثُ أُمِرَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ لِقَوْمٍ غُيَّبٍ، أَوْ لِيَتَامَى صِغَارٍ وَلَكِنْ فِيهِ حَقٌّ، وَلَسْنَا نَمْلِكُ أَنْ نُعْطِيَكُمْ مِنْهُ شَيْئًا.

260 -قال الطبري في تفسيره [450/6] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، قَالَ:

ذَهَبْتُ أَنَا وَالْحَكَمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، فَأَتَيْنَا مِقْسَمًا، فَسَأَلْنَاهُ، يَعْنِي عَنْ قَوْلِهِ: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا} الْآيَةَ، فَقَالَ: مَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ؟ فَقُلْنَا: كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ: وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ، فَيَقُولُ لَهُ مَنْ يَحْضُرُهُ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ، فَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِمَالِكَ مِنْ وَلَدِكِ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي يُوصِي ذَا قَرَابَةٍ لَهُمْ، لَأَحَبُّوا أَنْ يُوصِيَ لَهُمْ.

261 -قال الطبري في تفسيره: [6/614]

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ , قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ , قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ , قَالَ:

مَا ازْلَحَفَّ نَاكِحُ الْأَمَةِ عَنِ الزِّنَا , إِلَّا قَلِيلًا { ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ }.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ , قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ} قَالَ: عَنْ نِكَاحِ الْأَمَةِ.

262 -قال الطبري في تفسيره: [6/652]

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ , قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ:

كُلُّ مُوجِبَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَبِيرَةٌ.

263 -قال الطبري في تفسيره: [6/716]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ , قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ , قَالَ: ثنا أَيُّوبُ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُخْتَلِعَةِ: يَعِظُهَا , فَإِنِ انْتَهَتْ وَإِلَّا هَجَرَهَا , فَإِنِ انْتَهَتْ وَإِلَّا ضَرَبَهَا , فَإِنِ انْتَهَتْ وَإِلَّا رَفَعَ أَمْرَهَا إِلَى السُّلْطَانِ.

فَيَبْعَثُ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا.

فَيَقُولُ الْحَكَمُ الَّذِي مِنْ أَهْلِهَا: يَفْعَلُ بِهَا كَذَا , وَيَقُولُ الْحَكَمُ الَّذِي مِنْ أَهْلِهِ: تَفْعَلُ بِهِ كَذَا.

فَأَيُّهُمَا كَانَ الظَّالِمُ رَدَّهُ السُّلْطَانُ وَأَخَذَ فَوْقَ يَدَيْهِ , وَإِنْ كَانَتْ نَاشِزًا أَمَرَهُ أَنْ يَخْلَعَ.

264 -قال الطبري في تفسيره: [6/723]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى , قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: قَالَ: ثنا شُعْبَةُ , عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ , قَالَ:

سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ الْحَكَمَيْنِ , فَقَالَ: لَمْ أُولَدْ إِذْ ذَاكَ , فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَعْنِي حُكْمَ الشِّقَاقِ

قَالَ: يُقْبِلَانِ عَلَى الَّذِي جَاءَ الْأَذَى مِنْ عِنْدِهِ , فَإِنْ فَعَلَ وَإِلَّا أَقْبَلَا عَلَى الْآخَرِ , فَإِنْ فَعَلَ , وَإِلَّا حَكَمَا , فَمَا حَكَمَا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ.

265 -قال الطبري في تفسيره: [8/73]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ , وَابْنُ وَكِيعٍ , قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ} قَالَ: الْقِدَاحُ , كَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا فِي سَفَرٍ , جَعَلُوا قِدَاحًا لِلْجُلُوسِ وَالْخُرُوجِ , فَإِنْ وَقَعَ الْخُرُوجُ خَرَجُوا , وَإِنْ وَقَعَ الْجُلُوسُ جَلَسُوا.

266 -قال الطبري في تفسيره: [8/489]

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ , قَالَ: ثنا وَكِيعٌ , وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ , قَالَ: ثنا أَبِي , عَنْ سُفْيَانَ , وَإِسْرَائِيلَ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} قَالَ: مُؤْتَمَنًا عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ.

267 -قال الطبري في تفسيره: [8/ 678]

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

إِنَّمَا جُعِلَتِ الْكَفَّارَةُ فِي الْعَمْدِ، وَلَكِنْ غُلِّظَ عَلَيْهِمْ فِي الْخَطَأِ كَيْ يَتَّقُوا.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ، قَالَا: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، نَحْوَهُ

وفيه تعليل لأحكام الله عز وجل خلافاً للجبرية الأشعرية

268 -قال الطبري في تفسيره: [9/53]

يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} قَالَ: يَعْنِي: مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

وهذا لا ينافي شمولها لغيرهم بدلالة القياس الأولوي

269 -قال الطبري في تفسيره: [9/195]

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ الْعُصْفُرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} قَالَ: لَمَّا أَمَرَ بِإِخْرَاجِ رِجَالٍ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ: تَعَالَوْا نَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَعَلَّنَا نَخْرُجُ مَعَ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَلَمْ يُصَدَّقُوا.

قَالَ: فَحَلَفُوا: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}.

قَالَ: فَقَالَ اللَّهُ: {انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ}.

270 -قال الطبري في تفسيره: [10/144]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} قَالَ: كَمَا كَتَبَ عَلَيْكُمْ تَكُونُونَ.

271 -قال الطبري في تفسيره: [10/193]

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ قَرَأَهَا: { حَتَّى يَلِجَ الْجُمَّلُ } ، يَعْنِي: قُلُوسَ السُّفُنِ، يَعْنِي الْحِبَالَ الْغِلَاظَ.

272 -قال الطبري في تفسيره: [11/329]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ.

273 -قال الطبري في تفسيره: [12/278]

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ} فَقَالَ: لَمْ يَشُكِّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْأَلْ.

274 -قال الطبري في تفسيره: [12/430]

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا بِشْرٍ، عَنْ قَوْلِهِ: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} قَالَ:لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ، وَلَيْسَ مِمَّنْ وَعَدْتُكَ أَنْ أُنَجِيَهُمْ .قَالَ يَعْقُوبُ: قَالَ هُشَيْمٌ: كَانَ عَامَّةُ مَا كَانَ يُحَدِّثُنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

وللخبر طرق عن سعيد

275 -قال الطبري في تفسيره: [13/97]

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

قَوْلِهِ: " {لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} قَالَ: يَعْقُوبَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ

وللخبر طرق عن سعيد وهو ثابت عن عامة السلف وصح عن ابن عباس وهم أعلم يما يليق بالأنبياء وما لا يليق فلا عبرة بإنكار من أنكر

276 -قال الطبري في تفسيره: [13/212]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

لَمَّا قَالَ يُوسُفُ {ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ} قَالَ جَبْرَئِيلُ، أَوْ مَلَكٌ: وَلَا يَوْمَ هَمَمْتَ بِمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي، إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ}.

لا يختلف السلف أن المتكلم في هذه الآية يوسف والقول الآخر حادث

277 -قال الطبري في تفسيره: [13/295]

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الْعُصْفُرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ غَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الِاسْتِرْجَاعَ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ يَعْقُوبَ: {يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ}

يريد أن يعقوب لو كان الله عز وجل علمه (إنا لله وإنا إليه راجعون) لما قال (يا أسفي على يوسف) غير أن الاسترجاع مما اختصت به هذه الأمة فضلا من الله وقد تقدم مختصراً

278 -قال الطبري في تفسيره: [13/378]

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثنا كُلْثُومُ بْنُ جَبْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

قَوْلُهُ: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ} مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبَتْهُمْ.

لهذا الخبر طرق عديدة عن سعيد

279 -قال الطبري في تفسيره: [13/448]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ:

{وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ} قَالَ: غِيضَ الرَّحِمُ: الدَّمُ عَلَى الْحَمْلِ، كُلَّمَا غَاضَ الرَّحِمُ مِنَ الدَّمِ يَوْمًا زَادَ فِي الْحَمْلِ يَوْمًا، حَتَّى تَسْتَكْمِلَ وَهِيَ طَاهِرَةٌ.

قَالَ: ثنا عَبَّادٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ

لهذا الخبر طرق عديدة عن سعيد

280 -قال الطبري في تفسيره: [14/99]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً} قَالَ: هُوَ كَالرَّجُلِ يَقُولُ لِأَهْلِهِ: عَلَامَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ خَاتَمِي، أَوْ آيَةَ كَذَا وَكَذَا.

280 -قال الطبري في تفسيره: [14/109]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} قَالَ: الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَيُونُسُ، فِيهِنَّ الْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِنَحْوِهِ

عامة الناس يخالفون سعيداً في هذا ويرون أنها الفاتحة

281 -قال الطبري في تفسيره: [15/ 185]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

{وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ} قَالَ: تَمِيلُ

282 -قال الطبري في تفسيره: [15/192]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} قَالَ: بِالْفِنَاءِ.

283 -قال الطبري في تفسيره: [15/213]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا} قَالَ: أَحَلُّ

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ

284 -قال الطبري في تفسيره: [15/362]

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا} قَالَ: كَانَ كَنْزَ عِلْمٍ

285 -قال الطبري في تفسيره: [15/439]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ} قَالَ: ثَوَابُ رَبِّهِ.

286 -قال الطبري في تفسيره: [15/553]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} قَالَ دَهْرًا.

287 -قال الطبري في تفسيره: [16/36]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

وَمَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَا:

{إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا} قَالَا: مِنْ نَفْسِي

288 -قال الطبري في تفسيره: [16/71]

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ:

يُفَسِّرُ هَذَا الْحَرْفَ: {وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا} قَالَ: أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصًا .

289 -قال الطبري في تفسيره: [16/515]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا} قَالَ: وَقَرَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى.

290 -قال الطبري في تفسيره: [16/614]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ} مِنْ قَوْلِهِ: تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ تُرْتَجَى.

قصة الغرانيق فسر بها جمع من التابعين الآية هم سعيد بن جبير وأبو بكر بن الحارث والضحاك ولا مخالف لهم ولا يعقل أن يلقن الزنادقة التابعين وليست إسرائيلية ولاشك لأنه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم التي لا يحتاج فيها لبني إسرائيل وقد صححها الإمام ابن تيمية وكل الاعتراضات التي اعترضها المتأخرون على القصة مدفوعة والسلف أعلم وأحكم

291 -قال الطبري في تفسيره: [17/68]

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَالِمٌ الْأَفْطَسُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} قَالَ: يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ , وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى الْمَوْتِ؛ وَهِيَ مِنَ الْمُبَشِّرَاتِ.

292 -قال الطبري في تفسيره: [17/81]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ} بِالْحَرَمِ

293 -قال الطبري في تفسيره: [17/83]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{سَامِرًا} قَالَ: تَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ.

294 -قال الطبري في تفسيره: [17/ 84]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{تَهْجُرُونَ} قَالَ: يَهْجُرُونَ فِي الْبَاطِلِ.

295 -قال الطبري في تفسيره: [17/ 298]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{مَثَلُ نُورِهِ} قَالَ: مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ.

296 -قال الطبري في تفسيره: [17/355]

ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ , قَالَ: لَا يُعْمَلُ بِهَا الْيَوْمَ.

297 -قال الطبري في تفسيره: [20/38]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ ثَابِتٍ الْحَدَّادِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ:

فِي قَوْلِهِ: {عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ} قَالَ: نَصِيبَنَا مِنَ الْجَنَّةِ.

297 -قال الطبري في تفسيره: [503 /18]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{مَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ} قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يُعْطِي الرَّجُلَ الْعَطِيَّةَ لِيُثِيبَهُ.

298 -قال الطبري في تفسيره: [19/530]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ} قَالَ: كَأَنَّهُنَّ بَطْنُ الْبيضِ.

299 -قال الطبري في تفسيره: [20/358]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يُسْتَحَبُّ إِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُتْبِعُهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ.

ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

لهذا الخبر طرق عن سعيد

300 -قال الطبري في تفسيره: [21/276]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ:

فِي هَذِهِ الْآيَةِ {سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ} قَالَ: هَوَازِنُ وَثَقِيفٌ.

301 -قال الطبري في تفسيره: [21/285]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ} قَالَ: الشُّعُوبُ: الْأَفْخَاذُ، وَالْقَبَائِلُ: الْقَبَائِلُ.

302 -قال الطبري في تفسيره: [21/401]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} قَالَ: الْكَرِيمِ.

303 -قال الطبري في تفسيره: [21/558]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{ذَنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ} فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ: سَجْلًا مِنَ الْعَذَابِ.

304 -قال الطبري في تفسيره: [582 /21]

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: { أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } قَالَ: أَلْحَقَ اللَّهُ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِآبَائِهِمْ، وَلَمْ يَنْقُصِ الْآبَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، فَيَرُدَّهُ عَلَى أَبْنَائِهِمْ.

305 -قال الطبري في تفسيره: [269 /22]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ:

الْخِيَامُ: دُرٌّ مُجَوَّفٌ.

306 -قال الطبري في تفسيره: [356 /23]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ {إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} إِلَى قَوْلِهِ: {وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا} قَالَ: لِيَعْلَمَ الرُّسُلُ أَنَّ رَبَّهُمْ أَحَاطَ بِهِمْ، فَبَلَّغُوا رِسَالَاتِهِمْ

308 -قال الطبري في تفسيره: [457 /23]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي هَذِهِ الْآيَةِ {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} قَالَ: هُمُ الْقُنَّاصُ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: هُمُ الْقُنَّاصُ

309 -قال الطبري في تفسيره: [24/157]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ} قَالَ: الظِّبَاءُ.

310 -قال الطبري في تفسيره: [24/544]

ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

يُؤْذَنُ لِلْحُجَّاجِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَيُكْتَبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، فَلَا يُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَا يُزَادُ فِيهِمْ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ.

311 -قال الطبري في تفسيره: [24/605]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أُتِيَ بِشَرْبَةِ عَسَلٍ، فَشَرِبَهَا، وَقَالَ: هَذَا النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ.

312 -قال الطبري في تفسيره: [24/732]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

{الصَّمَدُ} : الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ.

قَالَ: ثنا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: أَرْسَلَنِي مُجَاهِدٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَسْأَلُهُ عَنِ {الصَّمَدِ} ؟ فَقَالَ: الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ.

313 -قال أحمد في الزهد:[261]

حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

مَا كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي الْجَنَّةِ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

314 -قال أحمد في الزهد:[395]

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

لَمَّا قُتِلَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لِصَاحِبٍ لَهُ : ابْعَثْ إِلَيَّ بِقَمِيصِ نَبِيِّ اللَّهِ يَحْيَى أَشُمَّهُ ؛ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنِّي مَقْتُولٌ قَالَ : فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا سَدَاهُ وَلَحْمَتُهُ لِيفٌ.

315 -قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد:[2205]

حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ خباب قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي أَيَّامٍ مَضَيْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَأَحْرَمَ مِنَ الْكُوفَةِ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عُمْرَتِهِ.

ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَكَانَ يَخْرُجُ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً لِلْعُمْرَةِ وَمَرَّةً لِلْحَجِّ.

316 -قال أحمد في الزهد:[2207]

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ:

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، يُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ فِي الصَّلاَةِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ}.

317 -قال أحمد في الزهد:[2208]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، وَإِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} قَالَ : يَقُولُ سَوْفَ أَتُوبُ.

أبو إسحاق رأى سعيداً يخلل لحيته وقد تكلم البخاري في سماعه منه وقال لا أعلم سماعاً ومع ذلك خرج له خبراً عن سعيد في صحيحه موقوفاً على ابن عباس

318 -قال أحمد في الزهد:[2211]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ عَتِيقٍ قَالَ:

أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِقَدَحٍ فِيهِ شَرْبَةٌ عَسَلٍ ، فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لاَ تَسْكُنُ عَنِّي هَذِهِ.

قُلْتُ : لِمَهْ ؟

قَالَ : إِنِّي شَرِبْتُهُ واسْتَلْذَذْتُ بِهِ.

تقدم نحوه

319 -قال أبو حاتم في الزهد:[85]

حدثني سويد ، قال : حدثني صالح بن موسى ، عن معاوية بن إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، قال:

لئن أؤتمن على بيت من در أحب إلي من أن أؤتمن على امرأة حسناء.

320 -قال هناد في الزهد: [31]

حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن غالب أبي الهذيل ، عن سعيد بن جبير:

{ عربا } قال : يشتهين أزواجهن.

321 -قال ابن المبارك في الزهد:[206]

أخبرنا مسعر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير قال:

إن أول من يدعى إلى الجنة ، الذين يحمدون الله على كل حال أو قال : في السراء والضراء.

322 -قال ابن المبارك في الزهد:[440]

أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى قال : أخبرني عثمان بن عبد الله بن أوس ، أن سعيد بن جبير ، قال له:

استأذن لي على بنت أخي - وهي زوجة عثمان ، وهي بنت عمرو بن أوس - فاستأذنت له عليها ، فدخل ، فسلم عليها ، ثم قال لها : كيف فعل زوجك بك ؟.

قالت : إنه لمحسن فيما استطاع.

ثم التفت إلى عثمان ، وقال : يا عثمان ، أحسن إليها ، فإنك لا تصنع بها شيئا إلا جاء عمرو بن أوس

قال : وهل يأتي الأموات أخبار الأحياء ؟

قال : نعم ، ما من أحد له حميم إلا يأتيه أخبار أقاربه ، فإن كان خيرا سر به ، وفرح به ، وهنئ به ، وإن كان شرا ابتأس بذلك ، وحزن حتى إنهم يسألون عن الرجل قد مات ، فيقال : ألم يأتكم ؟ فيقولون : لقد خولف به إلى أمه الهاوية.

عبد الله صدوق يهم ، وعثمان يحتمل في مثل هذا خصوصاً أن القصة معه

الشطر الأخير منه صح عن التابعي الكبير عبيد بن عمير أيضاً

323 -قال المروزي في زوائد الزهد:[1293]

أخبرنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد يحدث ، عن سعيد بن جبير قال:

يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً - أو قال : قلفا - فأخبرت أن أول من يتلقى بثوب إبراهيم صلوات الله عليه وسلم سلاما.

تقدم بالجزم من غير فأخبرت.

324 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد:[1468]

أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان ، عن حماد ، عن سعيد بن جبير قال:

نخل الجنة كربها ذهب أحمر ، وجذوعها زمرد أخضر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم ، وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أحلى من العسل ، وألين من الزبد ليس له عجم.

325 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد:[1514]

أخبرنا الهيثم ، حدثنا يعقوب ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير:

في قول الله تعالى : { فيهما عينان نضاختان } قال : تنضخان بألوان الفاكهة.

326 -قال ابن المبارك في الزهد:[1822]

أنا سفيان ، عن أبي سنان الشيباني قال : سمعت سعيد بن جبير يقول:

كان لسليمان ستمائة ألف كرسي ، وقال غيره : كانت الريح ترفعه ، والريح تظله ، يليه الإنس ، ثم الجن ، فتغدو به شهرا ، وتروح به شهرا ، فتمر بالسنبلة فلا تحركها ، فمر برجل فتعجب منه ، فقال له سليمان : تسبيحة واحدة خير مما أنا فيه.

327 -قال عبد الله بن أحمد في السنة:[606]

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، نا إسحاق بن منصور يعني السلولي ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن حبيب ، قال:

كنت عند سعيد بن جبير في مسجد فتذاكرنا ذرا في حديثنا فنال منه.

فقلت : يا أبا عبد الله إنه لواد لك بحسن الثناء إذا ذكرك ، فقال : ألا تراه ضالا كل يوم يطلب دينه

328 -قال ابن الضريس في فضائل القرآن: [212]

أخبرنا يوسف بن واقد ، وأبو الربيع الزهراني ، قالا : حدثنا يعقوب بن عبد الله ، عن جعفر ، قال:

قرأ سعيد بن جبير على رجل مجنون سورة يس فبرئ.

329 -قال ابن المبارك في البر والصلة:[60]

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ:

لُدِغْتُ ، فَأَمَرَتْنِي أُمِّي أَنْ أَسْتَرْقِيَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْصِيَهَا ، فَنَاوَلْتُ الرُّقَا بِيَدِي الَّتِي لَمْ تُلْدَغْ.

330 -قال الحسين المروزي في زوائد البر والصلة:[320]

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَرَأَى سَامَّ أَبْرَصَ فَقَالَ: مَنْ قَتَلَ هَذَا فَلَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.

331 -قال يعقوب في المعرفة والتاريخ: [1/401]

حدثني أبو بشر ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه قال:

لقد مات سعيد بن جبير وما على الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه. قال: أرى في التفسير.

332 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/275]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ:

دَعَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ابْنَهُ حِينَ دُعِيَ لِيُقْتَلَ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ، مَا بَقَاءُ أَبِيكَ بَعْدَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

روى الإمام أحمد في العلل عن ابنه عبد الله بن سعيد بن جبير أنه لما قتل عمره تسع وأربعين فالله أعلم

333 -قال أبو نعيم في الحلية [4/ 276] : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَرْجُلَانِيُّ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ:

مَا رَأَيْتُ أَرْعَى لَحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ وَلَا أَحْرَصَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

لَقَدْ رَأَيْتُ جَارِيَةً ذَاتَ لَيْلَةٍ تَعَلَّقَتْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَجَعَلَتْ تَدْعُو وَتَبْكِي وَتَتَضَرَّعُ حَتَّى مَاتَتْ.

البرجلاني أثنى عليه الإمام أحمد

334 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/272]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رُبَّمَا أَبْكَانَا.

جرير عن عطاء يحتمل في مثل هذا

335 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/272]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا وَهْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَسَدِيّ، قَالَ:

قِيلَ لِوَرْقَاءَ يَعْنِي ابْنَ إِيَاسٍ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَصْنَعُ كَمَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الْيَوْمَ، يَطْرَبُونَ أَوْ يُرَدِّدُونَ ؟ قَالَ: مَعَاذَ اللهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي حم الْمُؤْمِنِ {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ} مَدَّهَا شَيْئًا.

336 -قال أبو نعيم في الحلية: [2/64]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ، ثنا مَحْبُوبُ بْنُ مُحْرِزٍ أَبُو مُحْرِزٍ بَيَّاعُ الْقَوَارِيرُ بِالْكُوفَةِ ثِقَةٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَؤُمُّنَا يُرَجِّعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

337 -قال ابن حبان [في روضة العقلاء ص34]

أنبأنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا شجاع بن أبي نصر أبو نعيم القاري عن أبي عمرو بن العلاء، قال:

رآني سعيد ابن جبَير وأنا جالس مع الشباب، قال: ما يجلسك مع الشباب؟ عليك بالشيوخ.

أراد عقلاء الشيوخ لا سفهاؤهم وما أكثرهم اليوم

338 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/279]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، ثَنَا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ:

إِنِّي لَأَزِيدُ فِي صَلَاتِي مِنْ أَجْلِ ابْنِي هَذَا . قَالَ مَخْلَدٌ: قَالَ هِشَامٌ: رَجَاءَ أَنْ يُحْفَظَ فِيهِ

339 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/279]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، قَالَ:

كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِلَى أَبِي كِتَابًا أَوْصَاهُ فِيهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَقَالَ: يَا أَبَا عُمَرَ، إِنَّ بَقَاءَ الْمُسْلِمِ كُلَّ يَوْمٍ غَنِيمَةٌ . وَذَكَرَ الْفَرَائِضَ وَالصَّلَوَاتِ وَمَا يَرْزُقُهُ اللهُ مِنْ ذِكْرِهِ

340 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[35114]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ لَهُ أَلْفُ قَصْرٍ ، فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ ، لَيْسَ مِنْهُنَّ خَادِمٌ إِلاَّ فِي يَدِهَا صَحْفَةٌ سِوَى مَا فِي يَدِ صَاحِبَتِهَا ، لاَ يَفْتَحُ بَابَهُ بِشَيْءٍ يُرِيدُهُ ، لَوْ ضَافَهُ جَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا لأَوْسَعَهُمْ.

341 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/280]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا أَبُو شِهَابٍ مُوسَى بْنُ نَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَخَذَهُ صُدَاعٌ شَدِيدٌ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ عِنْدَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَكَ بِرَجُلٍ يَرْقِيكَ مِنْ هَذِهِ الشَّقِيقَةِ؟

قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي الرُّقَى.

342 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/280]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا خَلَّادٌ، ثَنَا أَبُو شِهَابٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ انْقَطَعَ شِسْعُهُ فَخَلَعَ نَعْلَهُ الْأُخْرَى وَهُوَ يَطُوفُ، فَلَمَّا رَآهُ الْقَوْمُ خَلَعُوا نِعَالَهُمْ.

343 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/281]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الْفُضَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حرِيرٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ:

لَا تُطْفِئُوا سُرُجَكُمْ لَيَالِي الْعَشْرِ, تُعْجِبُهُ الْعِبَادَةُ.

وَيَقُولُ: أَيْقِظُوا خَدَمَكُمْ يَتَسَحَّرُونَ لِصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ.

344 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/284]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

كَانَ عُمْرُ آدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَجَعَلَ لِدَاوُدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَالْأَقْلَامُ رَطْبَةٌ تَجْرِي.

345 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/ 283]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خثيم ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

الْكَبْشُ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْحَاقُ الْقُرْبَانُ الَّذِي قَرَّبَهُ ابْنُ آدَمَ فَتُقُبِّلَ مِنْهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

الْكَبْشُ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْحَاقُ ارْتَعَى فِي الْجَنَّةِ، وَكَانَ عَلَيْهِ عَهْدٌ أَحْمَرُ.

اختيار سعيد أن إسحاق هو الذبيح هو قول ابن مسعود وإحدى الروايتين عن ابن عباس والأخرى عنه أنه إسماعيل ، ورجح أبو حاتم أنه إسماعيل وعزاه لعلي وأبي هريرة وابن عمر

346 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/289]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ:

أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ، قَالَ: قِيلَ: فَإِنَّهُ لَبَرِيدُ سُوءٍ.

347 -قال أبو نعيم في الحلية: [4/289]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا بِشْرٌ، ثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ الْجَدِّ ؟

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَجَرَّأَ عَلَى جَرَاثِيمِ جَهَنَّمَ فَلْيَتَجَرَّأْ عَلَى فَرَائِضِ الْجَدِّ.

فيه أن الفتيا بجهل أو بظن مظنة عقوبة عظيمة

348 -قال يعقوب بن سفيان في المعرفة: [1/175]

حدثنا زيد وابن حسان قالا: حدثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة عن سعيد بن جبير قال:

سلوني يا معشر الشباب فأني قد أوشكت أن أذهب من بين أظهركم.

349 -قال يعقوب في المعرفة: [1/377]

حدثنا سلمة قال: ثنا أحمد بن حنبل قال: ثنا يحيى بن أبي بكير عن نعيم بن ميسرة - قال: كان يسكن الري - قال: قال سعيد بن جبير:

لو خيرت عبداً ألقى الله عز وجل في مسلاخه لأخترت زبيد اليامي.

وذلك لصلاح زبيد

350 -قال يعقوب في المعرفة: [1/412]

حدثنا ابن نمير قال: حدثنا وكيع قال: ثنا الأعمش قال: سمعت سعيد بن جبير:

{ ولقد كَتَبْنَا في الزَّبور } قال: القرآن والتوراة والانجيل.

{ من بعد الذكرْ } قال: الذكر الذي في السماء.

{ أنّ الأرض يرثُها من عباديَ الصالحون } . قال: أرض الجنة

351 -وقال ابن أبي شيبة:[18594]

حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ:

قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : إِنَّ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ يَقُولُ :إِذَا زَوَّجَ السَّيِّدُ ، فَإِنَّ الطَّلاَقَ بِيَدِهِ.

فَقَالَ : كَذَبَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ.

أوردته من أجل شدته على صاحبه

352 -وقال ابن أبي شيبة:[31293]

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ ، قَالَ:

قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : إِنَّك قَادِمٌ عَلَى الْحَجَّاجِ فَانْظُرْ مَإِذَا تَقُولُ ، لاَ تَقُلْ مَا يَسْتَحِلُّ بِهِ دَمَك.

قَالَ : إِنَّمَا يَسْأَلُنِي كَافِرٌ أَنَا أَوْ مُؤْمِنٌ ؟ فَلَمْ أَكُنْ لأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِي بِالْكُفْرِ وَأَنَا لاَ أَدْرِي أَنْجُو مِنْهُ أَمْ لاَ.

353 -وقال ابن أبي شيبة في المصنف:[1117]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ:

رُبَّمَا نَزَلْتُ وَأَنَا فِي السَّفَرِ لاَقْضِيَ حَاجَتِي مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ ، فَمَا أَلْحَقُ بِأَصْحَابِي حَتَّى أَقْرَأَ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ ، قَبْلَ أَنْ أَتَوَضَّأَ.

354 -وقال ابن أبي شيبة:[1605]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

أَنَّهُمَا كَرِهَا الْمِنْدِيلَ بَعْدَ الْوُضُوءِ.

وصح عن جابر الصحابي كراهية ذلك وقد كانوا يرون أن ماء الوضوء يوزن يوم القيامة

355 -وقال ابن أبي الدنيا في الجوع:[264]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: صَنَعْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَأَصْحَابِهِ أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ وَالْخَبِيصَ.

فَقَالَ لِي: يَا سَعِيدَ إِنَّا قَوْمٌ عَرِبَ، فَاصْنَعْ لَنَا مَكَانَ هَذِهِ الْأَلْوَانِ الثَّرِيدَ، وَمَكَانَ هَذِهِ الْأَخْبِصَةِ الْحَيْسَ ، وَلَوْلَا أَنَّكَ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ مَا قُلْتُ لَكَ.

356 -قال زهير في العلم:[31]

ثنا جرير ، عن مغيرة ، قال:

قيل لسعيد بن جبير : تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال : نعم ، عكرمة

357 -وقال ابن أبي شيبة:[2643]

حَدَّثَنَا ابْنٌ فُضَيْلٍ ، عَنْ وِقَاءٍ قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَهُمْ رُكُوعٌ ، فَرَكَعْت أَنَا وَهُوَ مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ جِئْنَا حَتَّى دَخَلْنَا فِي الصَّفِّ.

هذا فعل غير واحد من الصحابة

358 -وقال عبد الله في زوائد الزهد:[2291]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ:

قِيلَ لِسَعِيدٍ : مَنْ أَعْبَدُ النَّاسِ ؟

قَالَ : رَجُلٌ اجْتَرَحَ مِنَ الذُّنُوبِ فَكُلَّمَا ذَكَرَ ذَنْبَهُ احْتَقَرَ عَمَلَهُ .

359 -وقال ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء:[53]

حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبِي جَمِيلٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ، بَيَّاعُ الْقَصَبِ قَالَ:

مَرَرْتُ أَنَا وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى بَنِي الْأَشْعَثِ، وَإِذَا هُمْ عَلَى طَنافِسَ، وَعَلَيْهِمْ أَلْوَانُ الْخَزِّ , فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: مرْحَبًا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ , وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ: اجْلِسْ.

فَلَمَّا وَلَّى عَنْهُمْ بَكَى حَتَّى بَلَغَ الْكُنَاسَةَ بُكَاءً شَدِيدًا.

فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَ: إِنَّنِي ذَكَرْتُ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَشَبَابَهَا حِينَ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ .

360 -قال ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان:[33]

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

:لَمَّا لَعَنَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْلِيسَ تَغَيَّرَتْ صُورَتُهُ عَنْ صُورَةِ الْمَلائِكَةِ، فَجَزِعَ فَرَنَّ رَنَّةً فَكُلُّ رَنَّةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْهَا.

قَالَ سَعِيدٌ: وَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي بِمَكَّةَ رَنَّ رَنَّةً أُخْرَى.

قَالَ سَعِيدٌ وَلَمَّا افْتَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ رَنَّ رَنَّةً أُخْرَى اجْتَمَعَتْ إليه ذريته.

فقال: ايأسوا أَنْ تَرُدُّوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِلَى الشِّرْكِ، وَلَكِنِ افْتِنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَأَفْشُوا بَيْنَهُمْ النَّوْحَ وَالشِّعْرَ.

361 -قال عبد الرزاق في مصنفه:[11430]

عن عبد الملك بن أبي سليمان:

أنه سمع رجلا يذكر لسعيد بن جبير ابنة عم له وأن الشيطان يوسوس إليه بطلاقها.

فقال له سعيد بن جبير ليس عليك من ذلك بأس حتى تكلم به أو تشهد عليه

362 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ:

فِي قَوْلِهِ: {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} قَالَ: نُزِعَتْ أَرْوَاحُهُمْ، ثُمَّ غُرِقَتْ، ثُمَّ قُذِفَ بِهَا فِي النَّارِ

363 -قال سعيد بن منصور في تفسيره:[637]

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ:

قُلْنَا لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ؛ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}.

قُلْتُ : مَا رُخْصَةُ الْمَرِيضِ هَاهُنَا ؟

قَالَ : إِذَا كَانَتْ بِهِ قُرُوحٌ ، أَوْ جُرُوحٌ ، أَوْ كَبُرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، يَتَيَمَّمُ بِالصَّعِيدِ.

364 -قال البخاري في صحيحه:[4966]

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

قَالَ أَبُو بِشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ ؟

فَقَالَ سَعِيدٌ النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنْ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ

365 -قال الدارمي في مسنده:[134]

أخبرنا عبد الله بن سعيد انا أحمد بن بشير ثنا شعبة عن جعفر بن إياس قال:

قلت لسعيد بن جبير مالك لا تقول في الطلاق شيئا قال ما منه شيء إلا قد سألت عنه ولكني أكره أن أحل حراما أو أحرم حلالا

366 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ:

فِي قَوْلِهِ: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} قَالَ: الثَّلْجُ، وَكُلُّ عَيْنٍ ذَائِبَةٍ مِنَ الثَّلْجِ لَا تَنْقُصُ.

367 -قال ابن سعد في الطبقات:[10222]

أَخبَرنا رَوحُ بن عُبادَةَ، قالَ: أَخبَرنا شُعبَةُ، عَن سُلَيمانَ، عَن مُجاهِدٍ، قالَ:

قالَ ابن عَباس لِسَعيد بن جُبَيرٍ : حَدِّث , فَقالَ : أُحَدِّثُ وأَنتَ هاهُنا ؟

فَقالَ : أَوَلَيسَ مِن نِعمَةِ اللّه عَلَيكَ أَن تَتَحَدَّثَ وأَنا شاهِدٌ, فَإِن أَصَبتَ فَذاكَ , وإِن أَخطَأتَ عَلَّمتُكَ.

368 -وقال الحربي في الغريب:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ , حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ جَعْفَرٍ , عَنْ سَعِيدٍ قَالَ:

الصَّلْصَالُ: الْحَصْبَةُ الْجَرِسَةُ.

368 -وقال الحربي في الغريب

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ , حَدَّثَنَا ابْنُ يَمَانٍ , عَنْ أَشْعَثَ , عَنْ جَعْفَرٍ , عَنْ سَعِيدٍ:

كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ دَاعِرٌ , فَطَرَدَهُ أَبُوهُ , فَحَضَرَ الِابْنَ الْمَوْتُ.

فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِصَاحِبِهِ: مَا تَرَى؟

قَالَ: مَا أَرَى إِلَّا دَمْعَةً تَمْسَحُهَا أُمٌّ بِخُرْقَةٍ , فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

أثر جليل برحلة.

369 -قال ابن عدي في مقدمة الكامل:

حَدَّثَنَا يُسْرُ بْنُ أَنَسٍ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، أَخْبَرنا جَرير، عَن أشعث بْنِ إِسْحَاقَ ، قَال: كَانَ يُقَالُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ جَهْبَذُ الْعُلَمَاءِ.

370 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

فِي قَوْلِهِ: {أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ} قَالَ: ذَا عِيَالٍ

371 -قال الطبراني في الأوسط:[642]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا مُحْرِزُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: نا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: يَا مُوسَى يَخْلُقُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا، ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنِ ازْرَعْ , فَزَرَعَ.

ثُمَّ قَالَ: احْصُدْ , فَحَصَدَ, ثُمَّ قَالَ: ذُرْهُ فَذَرَاهُ، فَاجْتَمَعَ الْقَشُّ.

فَقَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْلُحُ هَذَا؟ قَالَ: لِلنَّارِ

قَالَ: فَكَذَلِكَ لَا أُعَذِّبُ مِنْ خَلْقِي إِلَّا مَنِ اسْتَأْهَلَ النَّارَ

372 -قال ابن أبي حاتم في التفسير:[2712]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُوسَى، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وضاح، حدثني يحيى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ } قَالَ: جَنَاحُ ذِهْ، عِنْدَ رَأْسِ ذِهْ، وَرَأْسُ ذِهْ عِنْدَ جَنَاحِ ذِهْ

373 -قال ابن أبي حاتم في التفسير:[15258]

حدثنا أبو سعيد الأشجع، ثنا بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ سَعِيدٍ:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ قَالَ: بَحْرُ السَّمَاءِ وَبَحْرُ الأَرْضِ

وقال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ:

فِي قَوْلِهِ: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ} قَالَ: بَحْرٌ فِي السَّمَاءِ، وَبَحْرٌ فِي الْأَرْضِ.

374 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ:

{إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ} قَالَ: الطَّيْفُ: الْغَضَبُ.

375 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} قَالَ: الْكَرِيمِ.

376 -قال ابن أبي حاتم في التفسير:[5316]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

{ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ } قَالَ: هَذَا فِي الْعِلْمِ لَيْسَ لِلدُّنْيَا مِنْهُ شَيْءٌ.

377 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ:

قَوْلَهُ: {وَنُحَاسٌ} قَالَ: دُخَانٌ.

378 -قال الطبري في تفسيره:

أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ:

فِي قَوْلِهِ: {يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} قَالَ: التَّرَائِبُ: الْأَضْلَاعُ الَّتِي أَسْفَلَ الصُّلْبِ.

379 -وقال الحربي في الغريب:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ يَمَانٍ , عَنْ أَشْعَثَ , عَنْ جَعْفَرٍ , عَنْ سَعِيدٍ:

{لِلشَّوَى} الْعَصَبِ وَالْعَقَبِ.

380 -قال الإمام أحمد في طاعة الرسول:

{وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ} قَالَ سعيد بن جبير: الأحزاب الملل كلها

]أحكام أهل الملل للخلال رقم 8 ومسائل عبد الله ص 455[

381 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ:

فِي قَوْلِهِ: {فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ} قَالَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْتَنِي خُلِقْتُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ.

382 -قال يحيى بن سعيد القطان : أَصْحَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ سِتَّةٌ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِقَوْلِهِ وَيُفْتُونَ بِهِ وَيَذْهَبُونَ مَذْهَبَهُ هَؤُلَاءِ السِّتَّةُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَطَاوُسٌ وَمُجَاهِدٌ وَعَطَاءٌ وَعِكْرِمَةُ وَكَانَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَؤُلَاءِ وَبِطَرِيقِهِمْ وَبِهَذَا الْمَذْهَبِ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَكَانَ قَدْ لَقِيَهُمْ جَمِيعًا

]العلل لابن المديني 35[

تنبيه : بعض الآثار من استدراكات الأخ عبد الله التميمي جزاه الله خيراً

الكلام على زيادة (إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 12648 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ " . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ ؟ " فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ: " لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ"

معمر ضعيف الرواية عن ثابت بل لعله منكر الرواية عنه

قال ابن رجب في شرح علل الترمذي (136/2) :" قال علي _ يعني ابن المديني _ : ((وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة ، وذكر علي أنها أحاديث أبان بن أبي عياش)).

وقال العقيلي : ((أنكرهم رواية عن ثابت معمر)).

وذكر ابن أبي خيثمة عن يحيى ابن معين قال :((حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام))"

أقول : وأبان بن أبي عياش متروك فإن كان الأمر كما قال ابن المديني ، فخبره عن ثابت ضعيفٌ جداً

وهل حقاً احتج البخاري ومسلم بروايته عن ثابت

الجواب : لا

فأما البخاري فلم يخرج له إلا حديثاً واحداً معلقاً _ وهو متابعة_

قال البخاري 3594 - حدثنا علي بن مسلم: حدثنا حبان بن هلال: حدثنا همام: أخبرنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه:

أن رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرق النور معهما.

وقال معمر، عن ثابت، عن أنس: إن أسيد بن خضير، ورجلا من الأنصار. وقال حماد: أخبرنا ثابت، عن أنس: كان أسيد بن حضير وعباد ابن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم

قلت : وعليه لا يصح القول بأن رواية معمر عن أيوب على شرط البخاري

وأما الإمام مسلم فروى من طريق معمر عن ثابت حديثين كلاهما متابعة

قال مسلم (148) حدثني زهير بن حرب. حدثنا عفان. حدثنا حماد. أخبرنا ثابت عن أنس؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله، الله."

حدثنا عبد بن حميد. أخبرنا عبدالرزاق. أخبرنا معمر عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله، الله."

وقال أيضاً (2041) حدثنا محمد بن العلاء، أبو كريب. حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل. فانطلقت معه. فجيء بمرقة فيها دباء. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من ذلك الدباء ويعجبه. قال: فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه. قال فقال أنس: فما زلت، بعد، يعجبني الدباء.

وحدثني حجاج بن الشاعر وعبد بن حميد. جميعا عن عبدالرزاق. أخبرنا معمر عن ثابت البناني وعاصم الأحول، عن أنس بن مالك؛ أن رجلا خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزاد: قال ثابت: فسمعت أنسا يقول: فما صنع لي طعام، بعد، أقدر على أن يصنع فيه دباء إلا صنع.

قلت : وعليه لا يصح القول بأن رواية معمر عن ثابت على شرط مسلم

وقال الطبراني في الكبير 5310 - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا شاذ بن الفياض ثنا رافع بن سلمة قال سمعت أبي يحدث عن سالم عن رجل من أشجع يقال له زاهر ابن حرام الأشجعي قال وكان رجلا بدويا لا يأتي النبي صلى الله عليه و سلم إذا أتاه إلا بطرفة أو هدية يهديها فرآه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسوق يبيع سلعة ولم يكن أتاه فاحتضنه من ورائه بكفيه فالتفت وأبصر رسول الله فقبل كفيه فقال : من يشتري العبد ؟ قال : إذن تجدني يارسول الله كاسدا قال : ولكنك عند الله ربيح

سلمة بن زياد مجهول وليس فيه قوله (إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هؤلاء أولى من أبي حنيفة بالجرح أخي الجزائري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قرأت كتاباً لبعض الجزائريين في وجوب البراءة من أهل البدع وعقدفيه فصلاً انتصر فيه للإجماع الذي نقله ابن أبي داود على جرح أبي حنيفة ونقل كلاماً لعدد من أئمة الهدى كسفيان والأوزاعي وأحمد ابن حنبل وابن المبارك والحمادين وغيرهم من أئمة الهدى الذين إليهم المرجع في هذا الباب ومن نازعهم فيه فقد نازع الأمر أهله نعوذ بالله من أخلاق الخوارج المارقة

ومن سلك غير سبيل هؤلاء فقد سلك غير سبيل المؤمنين ويخشى عليه من الوعيد

أيحسب المتورع أن الله عز وجل ، سيعذبه باتباعه للجرح المفسر الصادر من هؤلاء ، وأنه سيكون بمفازة من العذاب أو الوعيد إذا سب من أخذ بقولهم أو أرهبه

فأي الفريقين أولى بالأمن من أخذ بالإجماع الذي نقله ابن أبي داود وابن الجوزي وابن عبد البر وابن حبان على جرح أبي حنيفة ، أمن رد الجرح المفسر لعلماء الفن وعرض باتهامهم بالظلم بما يفتح باباً لكل زنادقة الدنيا للطعن في أهل الحديث وبعض التلميح أبلغ من التصريح

وقد أحسن ذلك الجزائري في بحثه وانفصل لنحو مما انفصلت إليه في كتابتي (الترجيح بين أقوال المعدلين والمجرحين في أبي حنيفة)

غير أنني لاحظت أنه يحتفي بعدد من منكري الصفات خصوصاً صفة العلو من الأشاعرة وأضرابهم ويصفهم بالإمامة ويلتزم الترحم عليهم وهذا ما يتقيه مع أبي حنيفة لاعتقاده كلام السلف فيه

والحق أن هؤلاء أولى بالجرح من أبي حنيفة

وبيان ذلك من وجوه

أولها : تصريح ابن تيمية أن منكري العلو أخبث عند السلف من الرافضة والخوارج والقدرية

قال ابن تيمية رحمه الله في بيان تلبيس الجهمية (592/1) :" وجميع البدع كبدع الخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية

لها شبه في نصوص الأنبياء بخلاف بدعة الجهمية النفاة فإنه ليس معهم فيها دليل سمعي اصلا ولهذا كانت آخر البدع حدوثا بالإسلام ولما أحدثت أطلق السلف والأئمة القول بتكفير أهلها لعلمهم بأن حقيقة قولهم تعطيل الخالق ولهذا يصير محققوهم إلى مثل فرعون مقدم المعطلة بل وينتصرون له ويعظمونه"

قال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (41/2) :" ونقل اقوال السلف من القرون الثلاثة ومن نقل اقوالهم في اثبات ان الله فوق العرش يطول ولا يتسع له هذا الموضع ولكن نبهنا عليه

ولم يكن هذا عندهم من جنس مسائل النزاع التي يسوغ فيها الاجتهاد بل ولا كان هذا عندهم من جنس مسائل اهل البدع المشهورين في الامة كالخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة بل كان انكار هذا عندهم اعظم من هذا كله وكلامهم في ذلك مشهور متواتر

ولهذا قال الملقب بامام الائمة ابو بكر ابن خزيمة فيما رواه عنه الحاكم من لم يقل ان الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ثم القي على مزبلة لئلا يتأذى بنتن ريحه اهل القبلة ولا اهل الذمة كما روى عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب السنة عن عبد الرحمن بن مهدي الامام المشهور انه

قال ليس في اصحاب الاهواء اشر من اصحاب جهم يدورون ان يقولوا ان الله لم يكلم موسى ويدورون ان يقولوا ليس في السماء شيء"

فمنكري العلو أخبث مقالة من ذي الخويصرة وعبد الله بن إباض ونافع الأزرق ونجدة الحروري وموالاة هؤلاء خيرٌ من موالاة أحد ممن ينكر العلو

وكذلك ما قاله ابن عمر في القدرية (لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهباً ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر)

يقال من باب أولى في منكر العلو ولا يقال (خدم الإسلام) أو نحوها من العبارات بل يقال كما قال ابن عمر وهذا الذي قاله ابن عمر يصفه الخلوف بأنه مقالة الخوارج وهم أولى بهذا الوصف إذ أنهم خرجوا على فهم الصحابة واخترعوا لأنفسهم فهماً جديداً يجعل فيه منكر العلو خيراً من الخارجي الموحد والمرجيء الموحد بل من السني الموحد فلعنة الله على الظالمين والمجادلين عن الجهمية المعطلين

وقال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (45/2) :" بل هم مطبقون متفقون على انه نفسه فوق العرش وعلى ذم من ينكر ذلك بأعظم مما يذم به غيره من اهل البدع مثل القدرية والخوارج والروافض ونحوهم"

فمن زعم في بعض منكري العلو بأنه من (أئمة الإسلام) فليزعم ذلك في بعض الرافضة والخوارج والقدرية

ومن التزم وصف بعض منكري العلو بالإمامة والترحم عليه فليلتزم ذلك في بعض الخوارج والرافضة والقدرية

ومن أنكر على من يكفر هؤلاء فلينكر على من كفر الرافضة أو غلاة القدرية

وقد صنف ابن القيم _ رحمه الله ورضي عنه _ كتاباً أسماه اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة الجهمية

فجعل منكري العلو في مقابل المسلمين ، وإنما أراد أشعرية عصره

بل اليهود والنصارى لا ينكرون علو الله على خلقه ولا حتى عباد الأوثان

بل حتى الجعد بن درهم في عتوه ما أنكر العلو ولو أنكر العلو لذكر ذلك القسري في خطبته لما قتله ولكان ذلك أعظم شناعة مما ذكر من نفي الكلام والخلة

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية :" قال أبو عبد الله الحاكم في علوم الحديث له وفي كتاب تاريخ نيسابور سمعت محمد بن صالح بن هانيء يقول: سمعت إمام الأئمة أبا بكر بن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه استوى فوق سبع سمواته وأنه بائن من خلقه فهو كافر يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على مزبلة لئلا يتأذى بريحه أهل القبلة وأهل الذمة، توفي الإمام ابن خزيمة سنة اثني عشر وثلاثمائة، ذكره الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء، أخذ الفقه عن المزني، قال المزني: ابن خزيمة هو أعلم بالحديث مني ولم يكن في وقته مثله في العلم بالحديث والفقه جميعا وقال في كتابه: فمن ينكر رؤية الله تعالى في الآخرة فهو عند

المؤمنين شر من اليهود والنصارى والمجوس وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين"

وهذا ينطبق على منكري العلو فقد صرح ابن تيمية بأن كفرهم أوضح من كفر منكري الرؤية

وقال الحميدي في عقيدته :" ، وَنَقُولُ : الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. وَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مُعَطِّلٌ جَهْمِيٌّ".

وهذا إجماع قديم تتابعوا عليه عصراً بعد عصر حتى حدثت بدعة في هذا العصر تأبى تسمية منكر العلو جهمياً بل يقولون (فيه أشعرية)

وما هذه بأول واحدة يخالفون فيها سبيل المؤمنين والله الموعد

ولن تجد مهما اجتهدت نصاً واحداً عن السلف يتوقفون فيه في تكفير منكر العلو أو تسميته جهمياً

فكيف إذا أضيف إلى هذا تكفير مثبت العلو

قال ابن حجر في شرح البخاري (444/20) :" وَلَوْ قَالَ مَنْ يُنْسَب إِلَى التَّجْسِيم مِنْ الْيَهُود لَا إِلَه إِلَّا الَّذِي فِي السَّمَاء لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا كَذَلِكَ ، إِلَّا إِنْ كَانَ عَامِّيًّا لَا يَفْقَهُ مَعْنَى التَّجْسِيم فَيُكْتَفَى مِنْهُ بِذَلِكَ كَمَا فِي قِصَّة الْجَارِيَة الَّتِي سَأَلَهَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتِ مُؤْمِنَة ، قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ فَأَيْنَ اللَّه ؟ قَالَتْ فِي السَّمَاء ، فَقَالَ أَعْتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَة ، وَهُوَ حَدِيث صَحِيح أَخْرَجَهُ مُسْلِم"

وقال أيضاً (195/1) :" فَإِنَّ إِدْرَاك الْعُقُول لِأَسْرَارِ الرُّبُوبِيَّة قَاصِر فَلَا يَتَوَجَّه عَلَى حُكْمه لِمَ وَلَا كَيْفَ كَمَا لَا يَتَوَجَّه عَلَيْهِ فِي وُجُوده أَيْنَ وَحَيْثُ وَأَنَّ الْعَقْل لَا يُحَسِّن وَلَا يُقَبِّح وَأَنَّ ذَلِكَ رَاجِع إِلَى الشَّرْع"

وما صنعه ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه وابن العربي في العواصم نصرة لمذهب الجهمية

هذا إن فرضنا أن ليس ثمة بدعة عند الأعيان الذين نريدهم إلا نفي العلو فكيف إذا اكتشفنا أنهم يقولون بمقالات

الجهمية في بقية الصفات إلا قليلاً منها ، ومقالات الجبرية في القدر والمرجئة في الإيمان مع قبوريات والقول بالبدعة الحسنة عديدة نسأل الله عز وجل أن يحشر المنافحين عنهم ممن لا قيمة للعقيدة عنده أمام الأسماء معهم يوم القيامة فإن المرء مع من أحب

الوجه الثاني : أن الدارمي قد صرح بأن تضليل فرقة المريسي أولى من تضليل أبي حنيفة

قال الدارمي في الرد على المريسي :" وَيْحَكَ! إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَرْضَوْا مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ إِذْ أَفْتَى بِخِلَافِ رِوَايَاتٍ رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم فِي البيعين بِالْخِيَارِ مالم يَتَفَرَّقَا وَفِي "الْوُضُوءِ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ" و "إِشْعَار البُدْن" وَفِي "إِسْهَامِ الْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ"، وَفِي "لبس الْمحرم الْخُفَّيْنِ إِذالم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ" وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْأَحَادِيث حَتَّى نسبوا أَبَا حَنِيفَةَ1 فِيهَا إِلَى رَدِّ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَاقَضُوهُ فِيهَا، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ فِيهَا الْكُتُبَ، فَكَيْفَ بِمَنْ نَاصَبَ اللَّهَ فِي صِفَاتِهِ الَّتِي يَنْطِقُ بنصّها كِتَابُهُ، فَيَنْقُضُهَا عَلَى اللَّهِ صِفَةً بَعْدَ صِفَةٍ، وَشَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ بِعَمَايَاتٍ مِنَ الْحُجَجِ وَخُرَافَاتٍ مِنَ الْكَلَامِ خِلَافَ مَا عَنَى اللَّهُ، وَلَمْ يَأْتِ4 بِشَيْءٍ مِنْهَا الرِّوَايَاتُ، وَلَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِنْهَا عَن الْعلمَاء الثِّقَات"

فإن قيل : أنت تتكلم عن الأشاعرة وتذكر المريسي

فيقال : الأشاعرة المتأخرون مريسية أقحاح

قال ابن تيمية في الحموية :" ولما كان في حدود المائة الثانية انتشرت هذه المقالة التي كان السلف يسمونها مقالة الجهمية بسبب بشر بن غياث المريسي وطبقته، وكلام الأئمة مثل: مالك، وسفيان بن عيينة، وابن المبارك، وأبي يوسف، والشافعي، وأحمد وإسحاق، والفضيل بن عياض، وبشر الحافي وغيرهم، في هؤلاء كثير في ذمهم وتضليلهم. وهذه التأويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس مثل أكثر التأويلات التي ذكرها أبو بكر بن فورك في كتاب «التأويلات» وذكرها أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي في كتابه الذي سماه «تأسيس التقديس» ويوجد كثير منها في كلام خلق كثير غير هؤلاء مثل أبي علي الجبّائي، وعبد الجبار بن أحمد الهمذاني، وأبي الحسين البصري، وأبي الوفاء بن عقيل، وأبي حامد الغزالي وغيرهم، هي بعينها لتأويلات التي ذكرها بشر المريسي التي ذكرها في كتابه"

قال الشيخ حمد بن عتيق في الدرر السنية (26/12) :" واعلم أرشدك الله أن الذي جرينا عليه، أنه إذا وصل إلينا شيء من المصنفات في التفسير، وشرح الحديث، اختبرنا واعتبرنا معتقده في العلو والصفات والأفعال، فوجدنا الغالب على كثير من المتأخرين أو أكثرهم مذهب الأشاعرة الذي حاصله نفي العلو، وتأويل الآيات في هذا الباب، بالتأويلات الموروثة عن بشر المريسي وأضرابه من أهل البدع والضلال ; ومن نظر في شرح البخاري ومسلم ونحوهما، وجد ذلك فيها"

والخلاصة أن تعلم بأن منكري العلو شر من أهل الرأي وأهل الإرجاء والخوارج والرافضة الذين لم يعطلوا الصفات ولم يقولوا بتحريف القرآن ولم يعبدوا غير الله وشر من القدرية

وكل ما قاله السلف في خطورة محبة أو موالاة أو تعظيم صاحب البدعة ينطبق من باب أولى على الجهمية نفاة العلو

ومن نزل هذه الآثار على الموحدين لكونهم من الخوارج أو المرجئة أو الحزبيين وترك الجهمية أو والى بعضهم فهو

متناقض تناقضاً فاحشاً ، خصوصاً مع نسبته الواقعين في التجهم إلى العلم مما يجعلهم أبعد الناس عن العذر على أننا لو تسامحنا وبالغنا في العذر فلن يصل العذر إلى حد يجعلهم من أهل السنة ! أو من أئمة السلف كما يلقنه بعضهم للجهلة

وقد توفي قريباً محمد قطب الذي نشر ضلال أخيه سيد قطب دون أي تعليق ، وقد وصفه سالم بهنساوي الإخواني الكبير أنه على فكر الخوارج (فالمعركة إخوانية إخوانية)

وبعضهم وصفه بالأشعري مع قوله في كتابه ركائز الإيمان :" فعلينا إذن أن نؤمن بتلك الأسماء والصفات والأفعال، وأن نقف كذلك عند ما جاء منها فى القرآن والحديث ولا نزيد على ذلك 0

وهذا هو مذهب السلف رضوان الله عليهم: يؤمنون بها كما وردت، ولا يؤولونها؛ لأن التأويل ليس من شأن البشر، لا لهم طاقة به، ولا ينبغى لهم أن يخوضوا فيه، إنما يأخذون الأمر البساطة التى يوضحها القرآن والحديث0

فهذه الصفات حقيقة، ولكنها لا تشبه ما نراه من صفات البشر، فالبشر عاجزون والله قادر، والبشر ناقصون

والله كامل، والبشر محجوبون عن الغيب والله علام الغيوب، والبشر محتاجون لمن يطعمهم ويسقيهم ويرزقهم والله هوالغنى المستغنى عن كل أحد وكل شىء، والبشر فانون والله هو الدائم من الأزل إلى الأبد.... فكيف تتماثل صفات الله مع صفات البشر، وأفعاله مع أفعال البشر؟"

ولا يستغرب من رجل مثله عدم ذكر آثار السلف

ولكن ألا تعجب من عدم التورع في وصفه بالأشعري مع أنه في مسائل الإيمان يقول عنه سالم بهنساوي (خارجي) ، وأشرف على رسالة الحوالي ظاهرة الإرجاء وأشرف على رسالة الزهراني الانحرافات العقدية وكلها فيها نقد للأشاعرة

وتقدم كلامه في الصفات

ثم يتورع بعض الناس من وصف منكر العلو ب(الجهمي) أو (الأشعري) مخالفاً لهدي السلف

وتلك البراءة من محمد قطب ألا نراها ممن هو أسوأ عقيدة منه ، وإذا كانت كل أدلة الكتاب والسنة الإجماع والعقل والفطرة وآثار السلف على علو الله لم تقم الحجة على معظميكم فلا أدري كيف قامت الحجة عندكم على بعض رؤوس الحركيين في مسائل هي أخفى من علو الله

والذي ينبغي لكل موحد أن ينظر لمنكر العلو ممن دون ذلك في كتاب وخلده على أنه أفشى بدعة الغلاة الجهمية في الأمة والتي هي شر من بدعة الرافضة والقدرية والخوارج فإذا نظر إليه هذه النظرة هل يبقى في قلبه ولاء له إن كان ثمة ولاء وبراء على العقيدة ولم يذهب الولاء والبراء على (الوطن) و (الأمن) بالأمر كله فلم يبق مكان للولاء والبراء على العقيدة السلفية إلا تحت مظلتهما، فالذي يسب الملك مبتدع ضال لا يستحق التوقير ولا يترحم عليه إذا مات ، وأما من يعطل صفات ملك الملوك فيوقر ويعظم أكثر من كثير من أهل السنة ، بل ويمتحن به أهل السنة ويشتموا من أجله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن سعد في الطبقات 8692- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، أَنَّ ابْنًا لِشُرَيْحٍ قَالَ لأَبِيهِ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ خُصُومَةً فَانْظُرْ فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لِي خَاصَمْتُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي الْحَقُّ لَمْ أُخَاصِمْ فَقَصَّ قِصَّتَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : انْطَلِقْ فَخَاصِمْهُمْ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ فَخَاصَمَهُمْ فَقَضَى عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ لَهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَتَقَدَّمْ إِلَيْكَ لَمْ أَلُمْكَ فَضَحْتَنِي . فَقَالَ : يَا بُنَيَّ وَاللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَهُمْ , وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ خَشِيتُ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ فَتُصَالِحُهُمْ فَتَذْهَبُ بِبَعْضِ حَقِّهِمْ.

وهذا إسناد صحيح لشريح القاضي الذي كان قاضياً عند عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

وملخص القصة أن ابنه جاءه وأخبره أن بينه وبين قوم خصومة ثم عرض عليه القضية يستشيره هل الحق له أم عليه

فلم يخبره شريح بشيء في هذا بل قال له أحضرهم حتى أحكم بينهم وبينك فلم أحضرهم كان الحق لهم

فعاتبه ابنه لماذا لم يخبره أن الحق عليه

فرد عليه شريح أنه خشي إن أخبره أن الحق عليه لذهب وصالحهم وكان بذلك محابياً لابنه!

فهل سمعت في باب العدل بأبلغ من هذا ؟!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر مشهور عن الإمام مالك (فاعلم أنه معلول النية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الآثار المنتشرة عن الإمام مالك هذه الأيام

قوله : (ا رأيت الرجل يدافع عن الحق فيشتم ويسب ويغضب فاعلم أنه معلول النية لأن الحق لا يحتاج إلى هذا)

وهذا كذب على الإمام مالك لا أصل له عنه ولا عن غيره من السلف

وذكر الغضب منكر فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغضب إذا انتهكت محارم الله

وأما السب فالأمر يختلف بحسب حال المنكر والمنكر عليه

فهذا عبد الله بن عمر سب ابنه لما رأى أنه عارض الحديث بالرأي لما قال (إنا لمنعهن)

وقولك (يا فاسق يا كافر) من السب وهو جائز إذا صدر في حق من يستحق

فقد قال الشافعي هذا لحفص الفرد (كفرت يا كافر) لما تكلم أمامه بخلق القرآن

وكذا قال الإمام أحمد لبعض مناظريه في المحنة

وقال عبد الله بن عباس في نوف البكالي (كذب عدو الله) وهذا من السب

نعم الرفق له محله خصوصاً مع أصحاب المعاصي والشدة لها محلها وذلك مبسوط في الأخبار وسير السلف الكرام والمراد هنا التنبيه على نكارة المتن

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على أحمد الحازمي في نقله الخلاف في تكفير المعتزلة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الحازمي في شرح كشف الشبهات :" أن جميع المذاهب المخالفة لأهل السنة والجماعة من الأشاعرة والجمهية والصوفية وغيرهم - أما الجمهية كفار بإجماع السلف ، وليس فيهم قولان إجماع من السلف أنهم كفار ، وأما المعتزلة فأكثر السلف على أنهم كفار ، والأشاعرة أكثر السلف على أنهم من أهل الإسلام - وغيرهم في النار أم هناك تفصيل"

أقول : هذا الكلام غلط ناشيء عن فكرة خاطئة انتشرت في هذه الأزمنة وهي التفريق بين الجهمية والأشاعرة ، والجهمية والمعتزلة

والواقع أن المعتزلة والأشاعرة من فروع الجهمية ينطبق عليهم ما ينطبق على الجهمية والقسم من الشيء لا يكون قسيماً له ، وإنما وقع الخلاف بين المعتزلة من جهة والجهمية والأشاعرة من جهة في مسائل الإيمان والقدر

والتعقيب على كلام الحازمي من وجوه

أولها : أن السلف اتفقوا على تكفير المعتزلة

قال ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة ص524:" فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأُخُوَّةَ الَّتِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُعْتَزِلَةِ الَّذِينَ اتَّفَقَ السَّلَفُ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ، وَأَنَّهُمْ زَادُوا عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ فِي التَّعْطِيلِ فَالْمُعْتَزِلَةُ قَالُوا: هَذَا الْكَلَامُ الْعَرَبِيُّ هُوَ الْقُرْآنُ حَقِيقَةً لَا عِبَارَةً عَنْهُ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَإِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ"

فصرح بأن المعتزلة قد اتفقوا على تكفيرهم خلافاً لما ذكر الحازمي ، ثم بين أن قول الأشاعرة في القرآن أشد من قول المعتزلة بما يجعل كفرهم أيضاً محل اتفاق (سواءً

حملناه على الأعيان أو على العموم وسيأتي بيان أنه على الأعيان في قول العامة)

فإن قيل : لعله أراد المعتزلة قبل ظهور القول بخلق القرآن

قلت : هو لم يفرق والمعتزلة قبل ظهور القول بخلق القرآن لا أعلم من توقف في تكفيرهم بل إن الأزدي كفر واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ويبدو أن ذلك للغلو في القدر أو مقالاتهم الأخرى

ثانيها : أن ابن تيمية _ رحمه الله _ نفسه سماهم جهمية لما لم يكفرهم وصرح بأن مقالتهم كفرية وقد بين أن الأشاعرة في نفيهم للعلو مخالفين للمعلوم من الدين بالضروة وأن تكفيرهم محل اتفاق

قال شيخ الإسلام في درء التعارض (61/3) :" قلت : وكلام السلف والأئمة في تكفير الجهمية وبيان أن قولهم يتضمن التعطيل والإلحاد كثير ليس هذا موضع بسطه

وقد سئل عبد الله ابن المبارك و يوسف بن أسباط فأجابا بما تقدم

وقد تبين أن الجهمية عندهم من نوع الملاحدة الذين يعلم بالاضطرار أن قولهم مخالف لما جاءت به الرسل بل إنكار صفات الله أعظم إلحادا في دين الرسل من إنكار معاد الأبدان فإن إثبات الصفات لله أخبرت به الرسل أعظم مما أخبرت بمعاد الأبدان

ولهذا كانت التوراة مملوءة من إثبات صفات الله وأما ذكر المعاد فليس هو فيها كذلك حتى قد قيل : إنه ليس فيها ذكر المعاد

والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته أعظم قدرا من آيات المعاد فأعظم آية في القرآن آية الكرسي المتضمنة لذلك"

قال شيخ في درء التعارض (27/7) :" وجواب هذا أن يقال القول بأن الله تعالى فوق العالم معلوم بالاضطرار من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة بعد تدبر ذلك كالعلم بالأكل والشرب في الجنة والعلم بإرسال الرسل وإنزال الكتب والعلم بأن الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير والعلم بأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما بل نصوص العلو قد قيل إنها تبلغ مئين من المواضع

والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين متواترة موافقة لذلك فلم يكن بنا حاجة إلى نفي ذلك من لفظ معين قد يقال إنه يحتمل التأويل ولهذا لم يكن بين الصحابة والتابعين نزاع في ذلك كما تنطق بذلك كتب الآثار المستفيضة المتواترة في ذلك وهذا يعلمه من له عناية بهذا الشأن أعظم مما يعلمون أحاديث الرجم والشفاعة

والحوض والميزان وأعظم مما يعلمون النصوص الدالة على خبر الواحد والإجماع والقياس وأكثر مما يعلمون النصوص الدالة على الشفعة وسجود السهو ومنع نكاح المرأة على عمتها وخالتها ومنع ميراث القاتل ونحو ذلك مما تلقاه عامة الأمة بالقبول

ولهذا كان السلف مطبقين على تكفير من أنكر ذلك _ يعني العلو _ لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين والأمور المعلومة بالضرورة عند السلف والأئمة وعلماء الدين قد لا تكون معلومة لبعض الناس إما لإعراضه عن سماع ما في ذلك من المنقول فيكون حين انصرافه عن الاستماع والتدبر غير محصل لشرط العلم بل يكون ذلك الامتناع مانعا له من حصول العلم بذلك كما يعرض عن رؤية الهلال فلا يراه مع أن رؤيته ممكنة لكل من نظر إليه وكما يحصل لمن لا يصغي إلى استماع كلام غيره وتدبره لا سيما إذا قام عنده اعتقاد أن الرسول لا يقول مثل ذلك

فيبقى قلبه غير متدبر ولا متأمل لما به يحصل له هذا العلم الضروري"

وهذا إذا جمعناه مع تقريره في التفريق بين المسائل الجلية والخفية ، ومع قوله أن العذر لا يكون عذراً إلا مع العجز عن إزالته (وكيف يعجز عن إزالة شبهة تخالف الفطرة) تبين لنا الأمر على وجهه وأن إطلاق بتكفير الجهمية الأشعرية لا يختلف عن إطلاق القول بتكفير المعتزلة واللفظية والواقفة وأنه كما أن الأمر لم يكن فيه خلاف آنذاك فليس في هؤلاء خلاف

وابن تيمية لما فرق بين النوع والعين لم يقصد نفي التكفير ولم يفرق بين الجهمية الأوائل والجهمية المتأخرون ، والصواب أن السلف ما كانوا يمتنعون عن إطلاق التكفير على الجهمي أبداً وإنما وقع ذلك في بعض الأعيان كالمعتصم ممن هناك شبهة برجوعه

بل نص ابن تيمية على الأشعري نصر مقالة جهم في الإيمان والقدر

ونص على أن الجهمية لم يكن كثير منهم يصرحون بنفي العلو لذا كان السلف يقولون (إنما يحاولون)

ونص على أن مقالتهم في أن الله لا داخل العالم ولا خارجه شر من مقالة الجهمية أن الله في كل مكان

قال ابن القيم في مختصر الصواعق ص467:" لَا تَخْلُو هَذِهِ الْأَلْفَاظُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ، أَوْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ظَاهِرَهَا، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ ظَاهَرَهَا فَهُوَ قَوْلُ طَوَائِفَ مِنْ إِخْوَانِ هَؤُلَاءِ، وَهُمُ الْجَهْمِيَّةُ الْأُولَى، الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيَحْتَجُّونَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

وَهَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ الْمُسْتَأْخِرُونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَيْسَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ رَبٌّ، وَلَا عَلَى الْعَرْشِ إِلَهٌ، عَاجِزُونَ عَنِ الرَّدِّ عَلَى سَلَفِهِمُ الْأَوَّلِ، وَسَلَفُهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَثْبَتُوا لَهُ وُجُودًا بِكُلِّ مَكَانٍ، وَهَؤُلَاءِ نَفَوْا أَنْ يَكُونَ دَاخِلَ الْعَالَمِ أَوْ خَارِجَهُ، وَالرُّسُلُ وَأَتْبَاعُهُمْ أَثْبَتُوا أَنَّهُ خَارِجَ الْعَالَمِ، فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، فَنُفَاةُ النَّقِيضَيْنِ لَا يُمْكِنُهُمُ الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ النَّقِيضَيْنِ"

ولا يختلف السلف في تكفير من قال أن الله في كل مكان

فقولهم في القرآن والعلو أخبث من قول المعتزلة والجهمية الذين اتفق السلف على تكفيرهم فكيف يقال بأن أكثر أهل العلم على القول بإسلامهم!

ثالثها : قال حرب في عقيدته التي نقل عليها الإجماع :" والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أكفر من الأول وأخبث قولًا، ومن زعم إن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي خبيث مبتدع.

ومن لم يكفرها ولا القوم ولا الجهمية كلهم فهو مثلهم"

ومعلوم أن قول الأشاعرة في القرآن أخبث من هذه المقالات كلها ، وقولهم في العلو أشنع وأشنع

وقال السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت :" فقد بان بما قالوه1 أن القرآن الذي نفوا الخلق عنه ليس بعربي، وليس له أوّل ولا آخر.

ومنكر القرآن العربي وأنه كلام الله كافر بإجماع الفقهاء ومثبت قرآن لا أوّل له ولا آخر كافر بإجماعهم"

وهو يعني بذلك الأشاعرة وهذا إجماع لا يمكن دفعه يؤيده كل ما سبق وممن صرح بأن مقالتهم في القرآن كفرية ابن قدامة المقدسي وعبد الغني وابن الحنبلي واللالكائي وابن بطة وغيرهم

وقد صرح ابن تيمية بأن القول بإنكار العلو أشد من القول بخلق القرآن وإنكار الرؤية

وقال ابن بطة في الإبانة 2237 - حدثني أبو حفص عمر بن الحسن بن خلف ، قال : حدثنا أحمد بن حمدان العسكري ، قال : حدثنا محمد بن مجاهد ، قال : سمعت يزيد بن هارون ، يقول : « من قال : القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن لم يكفره فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر»

وآثار السلف كثيرة في هذا المعنى وتقدم نقل حرب الإجماع على هذا ، فإذا علمت أن قول الأشاعرة في القرآن أخبث من قول المعتزلة المصرحين بخلقه وقولهم في العلو أخبث وأخبث كان إخراجهم من هذه النصوص محض تحكم بل هو تعطيل لدلالة الآثار

قال الهروي في ذم الكلام 1295 - وسمعت أحمد بن حمزة وأبا علي الحداد يقولون:

))وجدنا أبا العباس أحمد بن محمد النهاوندي على الإنكار على أهل الكلام وتكفير الأشعرية. وذكرا عظم شأنه في الإنكار على أبي الفوارس القرماسيني وهجرانه إياه لحرف واحد.((

1296 - سمعت أحمد بن حمزة يقول:

))لما اشتد الهجران بين النهاوندي وأبي الفوارس سألوا أبا عبد الله الدينوري؛ فقال: لقيت ألف شيخ على ما عليه النهاوندي.((

وقال أيضاً 1318 - وسمعت بلال بن أبي منصور المؤذن يقول: سمعت عمر بن إبراهيم يقول:

))لا تحل ذبائح الأشعرية؛ لأنهم ليسوا بمسلمين، ولا بأهل كتاب، ولا يثبتون في الأرض كتاب الله.((

وقال ابن قدامة في المناظرة على القرآن :" وَحَقِيقَة مَذْهَبهم _ يعني الأشاعرة _ أَنه لَيْسَ فِي السَّمَاء إِلَه وَلَا فِي الأَرْض قُرْآن وَلَا أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله وَلَيْسَ فِي أهل

الْبدع كلهم من يتظاهر بِخِلَاف مَا يَعْتَقِدهُ غَيرهم وَغير من أشبههم من الزَّنَادِقَة وَمن الْعجب أَن إمَامهمْ الَّذِي أنشأ هَذِه الْبِدْعَة رجل لم يعرف بدين وَلَا ورع وَلَا شَيْء من عُلُوم الشَّرِيعَة الْبَتَّةَ وَلَا ينْسب إِلَيْهِ من الْعلم إِلَّا علم الْكَلَام المذموم"

وكون الأشاعرة يقولون بخلق القرآن أمر لا يخفى عليهم هم أنفسهم لهذا تكلفوا تأويل نصوص الأئمة في ذلك

جاء في طبقات الحنابلة :" أَخْبَرَنَا خالي عَلِيّ بْن البسري عَنِ ابن بطة حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ حفص بْن عُمَرَ قَالَ: قرأ علينا أَبُو حاتم هذا الكلام وقال لنا هذا مذهبنا واختيارنا وما نعتقده وندين اللَّه به ونسأله السلامة فِي الدين والدنيا إن الإيمان قول وعمل وتصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان مثل الصلاة والزكاة لمن كان له مال والحج لمن استطاع إليه سبيلا وصوم شهر رمضان وجميع فرائض اللَّه التي فرض عَلِيّ عباده العمل بها من الإيمان والإيمان يَزِيد وينقص والقرآن كلام اللَّه وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيه ليس بمخلوق بجهة من الجهات ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر كفرًا ينتقل به عَنِ الملة ومن شك فِي كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر ومن كان جاهلا علم فإن أذعن بالحق بتكفيره وإلا ألزم الكفر

والواقفية واللفظية جهمية جهمهم أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَد بن حنبل إمامنا وإمام المسلمين واتباع الآثار عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وعن أصحابه وعَنِ التابعين بعدهم بإحسان وترك كلام المتكلمين وترك مجالستهم وهجرانهم وترك من وضع الكتب بالرأي بلا آثار والنظر فِي موضع بدعتهم والتمسك بمذاهب أهل الأثر مثل أبي عَبْد اللَّه أَحْمَد بن محمد بْنِ حنبل وذكر الاعتقاد بطوله"

قال ابن تيمية في النبوات ص616 :" ومن خالف الكتاب والسنة لم يكن كلامه إلا باطلاً؛ فالكلام الذي ذمّه السلف يُذمّ لأنّه باطل، ولأنّه يُخالف الشرع5.

الشافعي وأحمد ذمّا كلام الجهمية

من الناس من ظن أن السلف أنكروا كلام القدرية فقط

ولكنّ لفظ الكلام لمّا كان مجملاً، لم يعرف كثيرٌ من الناس الفرق بين الكلام الذي ذموه، وغيره؛ فمن الناس من يظن أنّهم إنّما أنكروا كلام القدرية فقط؛ كما ذكره البيهقي

وابن عساكر1 في تفسير كلام الشافعيّ، ونحوه؛ ليُخرجوا أصحابهم عن الذمّ، وليس كذلك؛ بل الشافعي أنكر كلام الجهمية؛ كلام حفص الفرد، وأمثاله2، وهؤلاء كانت منازعتهم في الصفات، والقرآن، والرؤية، لا في القدر.

وكذلك أحمد بن حنبل خصومه من أهل الكلام هم الجهمية"

ثم قال ابن تيمية :" ولهذا يُصرّح أحمد، وأمثاله من السلف بذمّ الجهميّة، بل يكفرونهم أعظم من سائر الطوائف"

وهذا نص نفيس لابن تيمية يبين فيه أن البيهقي وابن عساكر حاولا تأويل نصوص الشافعي في تكفير حفص الفرد ليخرجوا أصحابهم الأشعرية الجهمية من الذم ، ثم نزل ابن تيمية تكفير أحمد للجهمية أكثر من أي طائفة أخرى على أشعرية عصره

ولا شك أن مناط تكفير الجهمية قد توفر في القوم كما تقدم شرحه فكيف إذا علمت أنهم نصروا مقالة جهم في الإيمان والقدر

فكيف إذا علمت أن كثيراً من متأخريهم قبوري والله المستعان

إذا فهمت هذا علمت أن تنزيل الشيخ ابن سحمان كلام السلف في الجهمية على أشاعرة دبي وأبي ظبي كان من عظيم من فقهه

وأن قول الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الأشاعرة :" فإن أبا الحسن الأشعري صرح في كتابيه الإبانة والمقالات بإثبات الصفات الطائفة المنحرفة عن الحق قد تجردت شياطينهم لصد الناس عن سيبل فجحدوا توحيد الله في الإلهية وأجازوا الشرك الذي لا يغفره فجوزوا أن يعبد غيره من دونه وجحدوا توحيد صفاته بالتعطيل فالأئمة من أهل السنة وأتباعهم لهم المصنفات المعروفة في الرد على هذه الطائفة الكافرة المعاندة كشفوا فيها كل شبهة لهم وبينوا فيها الحق الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله وما عليه سلف الأمة وأئمتها من كل إمام"

لا إشكال فيه البتة

وقال الإمام المجدد كما في الدرر السنية (113/1) :" فإذا كان الله قد أنكر عبادة من لا يملك لعابده نفعا ولا ضرا، فمعلوم أن هذا يستلزم العلم بحاجة العباد، ناطقها، وبهيمها ; وتستلزم القدرة على قضاء حوائجهم، ويستلزم

الرحمة الكاملة، واللطف الكامل، وغير ذلك من الصفات ; فمن أنكر الصفات، فهو معطل، والمعطل شر من المشرك؛ ولهذا كان السلف، يسمون التصانيف، في إثبات الصفات: كتب التوحيد، وختم البخاري صحيحه بذلك، قال: كتاب التوحيد ; ثم ذكر الصفات، بابا، بابا.

فنكتة المسألة: أن المتكلمين يقولون: التوحيد لا يتم إلا بإنكار الصفات، فقال أهل السنة: لا يتم التوحيد إلا بإثبات الصفات، وتوحيدكم، هو التعطيل؛ ولهذا آل هذا القول ببعضهم إلى إنكار الرب تبارك وتعالى، كما هو مذهب ابن عربي، وابن الفارض، وفئام من الناس، لا يحصيهم إلا الله.

فهذا بيان لقولك: هل مراده الصفات؟ أو الأفعال؟ فبين السلف: أن العبادة إذا كانت كلها لله عن جميع المخلوقات، فلا تكون إلا بإثبات الصفات، والأفعال ; فتبين أن منكر الصفات، منكر لحقيقة الألوهية، لكن لا يدري ; وتبين لك أن من شهد أن لا إله إلا الله، صدقا من قلبه، لا بد أن يثبت الصفات، والأفعال، ولكن العجب العجاب: ظن إمامهم الكبير، أن الألوهية، هي القدرة، وأن معنى قولك: لا إله إلا الله، أي: لا يقدر على الخلق إلا الله!

إذا فهمت هذا تبين لك عظم قدرة الله، على إضلال من شاء، مع الذكاء، والفطنة، كأنهم لم يفهموا قصة إبليس، ولا قصة قوم نوح، وعاد، وثمود، وهلم جرا، كما قال شيخ الإسلام، في آخر الحموية: أوتوا ذكاء، وما أوتوا زكاء، وأوتوا

علوما، وما أوتوا فهوما، وأوتوا سمعا، وأبصارا، وأفئدة {فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [سورة الأحقاف آية: 26] . والله أعلم"

وقال مخاطباً بعض الأشاعرة كما في الدرر السنية (53/1) :" وأنا أدعوك إلى التفكر في هذه المسألة، وذلك أن السلف قد كثر كلامهم، وتصانيفهم في أصول الدين، وإبطال كلام المتكلمين، وتفكيرهم، وممن ذكر هذا من متأخري الشافعية: البيهقي، والبغوي، وإسماعيل التيمي، ومن بعدهم، كالحافظ الذهبي; وأما متقدموهم: كابن سريج، والدارقطني، وغيرهما، فكلهم على هذا الأمر؛ ففتش في كتب هؤلاء، فإن أتيتني بكلمة واحدة أن منهم رجلا واحدا لم ينكر على المتكلمين، ولم يكفرهم، فلا تقبل مني شيئا أبدا; ومع هذا كله، وظهوره غاية الظهور، راج عليكم حتى ادعيتم أن أهل السنة هم المتكلمون; والله المستعان"

وأنا أتحدى كما تحدى الإمام المجدد أن يأتوا بكلمة واحدة في أن قول القوم ليس كفراً عن عالم معتبر

تنبيه : وقفت على كلام للحازمي يدل على تراجعه عن القول المنتقد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على تراجع أحمد الحازمي عن كلامه المنتقد في الأشاعرة والمعتزلة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد الحازمي في شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني :" ها والفرق التي تَنَوَّعت إليها لم يكن ذلك ، وإنما كان الحكم منصبًّا على ماذا ؟ على ذات العقيدة - انتبه - إذا نظرت في كلام السلف تنظر بهذا الاعتبار ، وإنما هذه رسخت عندما نشأت ما يُسمّى بكتب الملل والنحل ، وفي البداية لم تكن كذلك في كلام السلف ، وإنما كانوا ينظرون من طعن في الصحابة فهو كذا ، من قال القرآن مخلوق فهو كذا ، من قال استوى بمعنى استولى فهو كذا ، يُرَتِّبون الأحكام على ماذا ؟ على العقائد ، بقطع النظر جهميًّا معتزليًّا أشعريًّا أيًّا كان منهجه ودربه وما يسير عليه ، حينئذٍ

تنظر إلى الاعتقاد ذاته ، فإذا قالوا : من قال القرآن مخلوق فقد كفر . إذًا كل من اعتقد هذا ، بعض الناس نسمع عن بعضهم وموجود عند بعض أهل العلم تقول الجهمية غلاة ودونهم ، الغلاة كفار ، والجهمية الذين هم دون الغلاة ليسوا بكفار ، والعقيدة واحدة ، هؤلاء يعتقدون أن القرآن مخلوق وكفرهم السلف الغلاة ، وأفراخهم الذين أخذوا الرواية من بعدهم كذلك يعتقدون أن القرآن مخلوق فقد كفر . إذًا كيف تفرق بين قول السلف ؟ تكفرهم في الغلاة لكونهم من النواقض عندهم أن القرآن مخلوق ، ثم من يأتي بعدهم ويكون أخف منهم كفرًا فيعتقدون ذات العقيدة ثم لا نكفرهم بها ؟ نقول : هذا ليس بصواب ، بل الصواب الحكم يكون منوطًا بماذا ؟ بالمعتقد ، سمهم غلاةً سمهم دون ذلك ، وإنما فرَّق من فرَّق بين الغلاة ومن دونهم هذا يعتبر في ماذا ؟ باعتبار قوله تعالى : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) [التوبة : 37] . يعني الغلاة أشد لا ينبغي أن يلتبس على المسلم ، وأما الجهمية الذين هم دون الغلاة عندهم نواقض كذلك ، لكن أخف من الغلاة ، كذلك ما يتعلق بالرافضة غلاة ودونهم كذلك المعتزلة بعضهم نوعهم إلى أنواع ، والعقيدة هي بذاتها عي نفسها"

وهذا الكلام يدفع الكلام السابق الذي نقدته عليه وهو متأخر عن كلامه المنتقد فجزاه الله خيراً مع التنبيه على أن الأشاعرة والمعتزلة جهمية في باب الصفات والأشاعرة كذلك في باب القدر والإيمان

والتنبيه أيضاً على أن الأشاعرة غلاة في التجهم وزادوا في بعض الأبواب على الجهمية الأولى كما شرحته في المقال السابق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على عبد العزيز الطريفي في قوله (الناس مؤمنون وكفار لا ثالث لهما)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد العزيز الطريفي في رسالته الشامية في العقيدة ص19:" والناس في الأرض على قسمين لا ثالث لهما مؤمنون وكفار قال الله تعالى : (هوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)"

أقول : هذا القول الذي قاله الطريفي وصفه الإمام أحمد بأنه قول المرجئة

وهذا قول ناشيء عن النظر لبعض الأدلة دون بعض

فالناس ثلاثة مسلم ومؤمن وكافر

والتسوية بين المسلم والمؤمن مطلقاً قول مردود

قال الخلال في السنة 967- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ , قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : قِيلَ لِي مُؤْمِنٌ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ , عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ ؟ هَلْ النَّاسُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ ؟ فَغَضِبَ أَحْمَدُ , وَقَالَ : هَذَا كَلاَمُ الإِرْجَاءِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ.

968 -أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ , أَنَّ الْفَضْلَ حَدَّثَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ , عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , وَزَادَ : {إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ}.

قال أبو داود في سننه 4685 - حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ح وثنا إبراهيم بن بشار ثنا سفيان المعنى قالا ثنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه

: أن النبي صلى الله عليه و سلم قسم بين الناس قسما فقلت أعط فلانا فإنه مؤمن قال " أومسلم ؟ إني لأعطي الرجل العطاء وغيره أحب إلي مننه مخافة أن يكب على وجهه"

] حدثنا أحمد بن حنبل قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري قال " فنرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل"

وهذا الحديث أصل في التفريق بين المسلم والمؤمن

وقال ابن تيمية في الأجوبة على الاعتراضات المصرية :" ولهذا صحَّ عند السلف ومن اتبعهم أن يقال عن الفاسق الملّي: ليس بمؤمنٍ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يَسرِق السارقُ

حين يَسرِق وهو مؤمن، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمن»، ولا يكون ذلك نفيًا لجميع أجزاء إيمانِه، فإن الإيمان عندهم وإن كان مؤلَّفًا من أمورٍ واجبةٍ، فإذا انتفَى بعضُها انتفَى الإيمانُ الواجبُ الذي به يَستحقُّ الجنَّةَ وينجو من النار، ولم يَنتفِ جميعُ أجزاء الإيمان، بل قد يبقى معه بعض أجزائه التي ينجو بها من النار بعد دخولها، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه «يَخرجُ من النار من كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من إيمان"«

ولو كان الناس مؤمن وكافر فقط لكان قول السلف في الفاسق الملي (ليس بمؤمن) تكفير له

وقد قال الله تعالى : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

فنفى عنهم الإيمان وأثبت لهم الإسلام ولو كان الناس ليسوا مؤمن أو كافر لاقتضى هذا النفي تكفيرهم وثبوت الإسلام لهم يمنع من ذلك وبهذه الآية استدل الإمام أحمد على المراد هاهنا

فالخلاصة أن لا يجوز إطلاق أن الناس مؤمن وكافر ولا دلالة في الآية على ذلك فإن ذكر المؤمن والكافر لا ينفي وجود قسم ثالث ، وإنما هذا قول أهل الإرجاء كما صح عن الإمام أحمد ، وإنما يقال مسلم ومؤمن وكافر ولهذا إذا سئل المرء أمؤمن أنت لم يجز له ترك الاستثناء بحجة أنني إذا لم أشهد لنفسي بالإيمان فأنا كافر فالناس مؤمن وكافر وهذا كلام المرجئة !

وقاعدة (إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا) لا تصلح للتعقب على كلام الإمام أحمد أو غيره من السلف فإن الإيمان أعلى رتبة وقد ذكر ابن تيمية نفسه أن الفاسق الملي لا يقال عنه (مؤمن) وذكر عن السلف أنهم كانوان يقولون (مسلم) ويهابون (مؤمن) ولو كانت هذه القاعدة مبرراً لئن يستخدم الإيمان في مكان الإسلام والعكس في كل موطن لما كان لهذا الكلام معنى ولجاز ترك الاستثناء في الإيمان أو وجب في الإسلام ولا يوجبه أحد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قول الأشاعرة في القدر مخالف للمعلوم من الدين بالضرورة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال النووي في رسالته الأصول والضوابط ص24 :" مَسْأَلَة

مَذْهَب اهل الْحق الايمان بِالْقدرِ واثباته وان جَمِيع الكائنات خَيرهَا وشرها بِقَضَاء الله تَعَالَى وَقدره

وَهُوَ مُرِيد لَهَا كلهَا

وَيكرهُ الْمعاصِي مَعَ انه مُرِيد لَهَا لحكمة يعلمهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَهل يُقَال انه يرضى الْمعاصِي ويحبها

فِيهِ مذهبان لاصحابنا الْمُتَكَلِّمين حَكَاهُمَا امام الْحَرَمَيْنِ وَغَيره

قَالَ امام الْحَرَمَيْنِ فِي الارشاد مِمَّا اخْتلف اهل الْحق فِي اطلاقه وَمنع اطلاقه الْمحبَّة وَالرِّضَا

فَقَالَ بعض أَئِمَّتنَا لَا يُطلق القَوْل بَان الله تَعَالَى يحب الْمعاصِي ويرضاها لقَوْله تَعَالَى {وَلَا يرضى لِعِبَادِهِ الْكفْر}

قَالَ وَمن حقق من أَئِمَّتنَا لم يلْتَفت الى تهويل الْمُعْتَزلَة لَهُ بل قَالَ الله تَعَالَى يُرِيد الْكفْر وَيُحِبهُ ويرضاه والارادة والمحبة وَالرِّضَا بِمَعْنى وَاحِد

قَالَ وَقَوله تَعَالَى {وَلَا يرضى لِعِبَادِهِ الْكفْر} المُرَاد بِهِ الْعباد الموفقون للايمان وأضيفوا الى الله تَعَالَى تَشْرِيفًا لَهُم كَقَوْلِه تَعَالَى {يشرب بهَا عباد الله} أَي خواصهم لَا كلهم وَالله اعْلَم"

أقول : مذهب أهل الحق الذي عناه النووي هو مذهب أصحابه الجهمية الأشعرية الجبرية

وهذا المذهب في أن يحب الكفر والفسوق والعصيان فيه من الضلال وسوء الأدب مع رب العالمين الشيء العظيم

وذلك أن القوم جبرية ورثوا إمامهم الأول الجهم بن صفوان في هذا الباب ، لا يفرقون بين الإرادة الشرعية التي تستلزم المحبة ، والإرادة الكونية التي تستلزم الوقوع ولا تستلزم المحبة

وقد صرح ابن تيمية بأن قولهم يخالف دين الإسلام بالاضطرار

قال شيخ الإسلام في شرح الأصبهانية ص13 :" وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام وبإجماع سلف الأمة قبل حدوث أقوال النفاة من الجهمية ونحوهم إن الله يحب الإيمان والعمل الصالح ولا يحب الكفر والفسوق والعصيان وإنه يرضى هذا ولا يرضى هذا والجميع بمشيئته وقدرته والذين لم يفرقوا لهم تأويلات تارة يقولون لا يرضاه لعباده المؤمنين فهم يقولون لا يحب الإيمان والعمل الصالح ممن لم يفعله كما لم يرده ممن لم يفعله ويقولون إنه يحب الكفر والفسوق والعصيان ممن فعله كما أراده ممن فعله.

وفساد هذا القول مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام مع دلالة الكتاب والسنة وإجماع السلف على فساده وتأويلهم الثاني قالوا: لا يرضاه دينا كما يقولون لا يريده دينا ومعناه عندهم أنه لا يريد أن يثبت فاعله إذ جميع الموجودات والأفعال عندهم بالنسبة إليه سواء لا يحب منها شيئا دون شيء ولا يبغض منها شيئا دون شيء وقد بسط الكلام على فساد

هذا القول وتناقضه في مواضع أخر"

وقال في النبوات في ص287 :" وحقيقة هذا القول أنّ الله يُحبّ الكفر، والفسوق، والعصيان، ويرضاه. وهذا هو المشهور من قول الأشعريّ وأصحابه، وقد ذكر أبو المعالي أنه أول من قال ذلك، وكذلك ذكر ابن عقيل أنّ أوّل من قال إن الله يحب الكفر والفسوق والعصيان هو الأشعريّ وأصحابه، وهم قد يقولون لا يُحبّه ديناً، ولا يرضاه ديناً، كما يقولون: لا يريده ديناً؛ أي لا يريد أن يكون فاعله مأجوراً، وأما هو نفسه فهو محبوب له كسائر المخلوقات؛ فإنّها عندهم محبوبة له؛ إذ كان ليس عندهم إلا إرادة واحدة

شاملة لكل مخلوق؛ فكل مخلوق، فهو عندهم محبوب مرضيّ.

وجماهير المسلمين يعرفون أنّ هذا القول معلوم الفساد بالضرورة من دين أهل الملل، وأنّ المسلمين واليهود والنصارى متفقون على أنّ الله لا يُحبّ الشرك، ولا تكذيب الرسل، ولا يرضى ذلك، بل هو يُبغض ذلك ويمقته ويكرهه؛ كما ذكر الله في سورة بني إسرائيل ما ذكره من المحرّمات، ثمّ قال: {كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوْهَاً}. وبسط هذه الأمور له مواضع أُخَر"

فقولهم هذا مخالف للمعلوم من الدين بالضرورة بل مخالف لما عليه اليهود والنصارى أيضاً

فهذا قول كفري كقولهم في إنكار العلو

وقد نص ابن تيمية على أن قولهم في القدر شر من قول المعتزلة

وهذا يبين عند التأمل فإنه لا يوجد في رواة الحديث من هو جبري فليس في الكتب من جبري مع وجود القدري والخارجي والمرجيء والشيعي

وذلك أن مذهب الجبرية إنما يعرف به أهل الانحلال ولهذا لا تجد عابداً في المتكلمين وإنما تجد (دراويش) وشيوخ طريقة

فمن اجتمع فيه التجهم والإرجاء والجبر كالأشاعرة فقد اجتمع فيه الشر كله

وهذا يبين لك وجهاً جديداً في حقيقة الخلاف مع الأشاعرة

وهو أن تعتقد في الأشعري أنه إلى جانب اعتقاده في القرآن اعتقاداً أربى فيه على المعتزلة ، واعتقاده في العلو اعتقاداً شراً من اعتقاد الجهمية ، فقد اعتقد في القدر عقيدة هي شر من عقيدة المعتزلة

فهل مثل هذا يكون إماماً أو سنياً أو محنة ؟

وهل من نشر مثل هذه العقائد الخطيرة في الأمة يقال أنه (خدم الإسلام) كذا بإطلاق

وماذا عن الضرر العظيم الذي سببه للناس جراء هذه العقائد الخبيثة وتخليدها في الكتب؟

ومن أنكر كفراً ثم لم يتبرأ من أهله فقد خالف طريقة الأنبياء في الإنكار وجاء إنكاره ضعيفاً لا يفي بالغرض بل يكون فيه متنفس لأهل الباطل

وليعلم أن ضلال الأشاعرة في باب القدر محصور في نقاط

الأولى : نفي التحسين والتقبيح العقليين

الثانية : نفي تأثير الأسباب

الثالثة : نفي قدرة العبد التي تسبق الفعل وتصريح الأشعري في الإبانة أن الكافر غير قادر على الإيمان

الرابعة : تصريحهم بأن الله يحب الكفر والفسوق والعصيان وخلطهم بين الإرادة الكونية والشرعية

الخامسة : نفي الحكمة والتعليل وقد نص الإمام المجدد أن الوثنيين لا ينفون حكمة الله

وهذه الضلالات تجدها في كتب التفسير وشروح الحديث التي صنفها الأشاعرة ، وكثير منهم مع علمه بالحديث يقلد الجويني والغزالي في أمر العقيدة كما ترى في صنيع النووي السابق

وكثير مما صنفوه في الأصول لا يذكرون فيه إلا مقالة المعتزلة القدرية ومقالتهم أصحابهم الجبرية ولا يذكرون شيئاً من كلام أهل السنة

وإنك لترى شماطيط المتكلمين جنباً إلى جنب مع النصوص الشرعية والآثار السلفية ، ومما يزيد في غيظك أنه يرجح كلام المتكلمين في النهاية

والإنصاف أن يقال بأن الجاهل بالحديث أعذر من العالم به لا العكس الفاشي في مذهب الخلوف

ولا عذر لأحد من هؤلاء المتكلمين في تلك الضلالات العظيمة التي أعرضوا عن الكتاب والسنة واعتقدوها بنتاج عقولهم الفاسدة

قال العقيلي في الضعفاء :" عوف بن أبي جميلة الأعرابي حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا محمد بن أبي بحر المقدم قال : سمعت عمرو بن علي يقول : رأيت عبد الله بن المبارك يقول لجعفر بن سليمان : رأيت أيوب وابن عون ويونس فكيف لم تجالسهم وجالست عوفا ؟ والله ما رضي عوف ببدعة واحدة حتى كانت فيه بدعتان : كان قدريا وكان شيعيا حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفا الأعرابي يقول : ويلك يا قدري ، ويلك يا قدري حدثنا محمد بن أحمد قال : سمعت بندارا ، وهو يقرأ علينا حديث عوف فقال : يقولون : عوف ، والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطان"

عوف هذا ثقة ثبت وروى سنة كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والكثير من أخبار الصالحين ولا شك أن في هذا خدمة للإسلام ومع ذلك يقال فيه هذا الكلام الشديد ،إذا استحضرت بأن بدعة الأشاعرة في نفي الصفات كفر في صفة العلو وحدها فكيف مع بقية الصفات وأن السلف تكلموا في تكفيرهم ما لم يتكلموا في تكفير غيرهم ، وإذا استحضرت أن مذهب الجبرية أخبث من مذهب القدرية

علمت حال الخلوف ومناقضة منهجهم لمنهج السلف مناقضة تامة توقعهم في هوة الابتداع السحيقة

وعوف ما صنف شيئاً في نصرة المذكورة ولا ناظر على ذلك وما خلد كتباً ينصر فيها شبهات القوم

ومن ظن أن السلف لم يخلفوا لنا ديناً نقتدي به ونفهمه حتى احتجنا إلى من تلطخ بضلالات المتكلمين الكبرى فقد أساء الظن بالله عز وجل ورد على النبي صلى الله عليه وسلم قوله بأن خير الناس قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

تنبيه : بلغني أن هناك من يصف اعتقاد النووي في شرحه لمسلم في باب القدر أنه على طريقة أهل السنة

وهذا باطل لكل من نظر في الكتاب فإنه سار في ذلك على طريقة المتكلمين كما صنع في باب الصفات

قال النووي في شرح مسلم (327/7) :" قَالَ الْمَازِرِيّ : وَهَذَا غَيْر مُسَلَّم لِأَنَّا بَيَّنَّا فِي كُتُب عِلْم الْكَلَام أَنَّ لَا فَاعِل إِلَّا اللَّه

تَعَالَى ، وَبَيَّنَّا فَسَاد الْقَوْل بِالطَّبَائِعِ ، وَبَيَّنَّا أَنَّ الْمُحْدِث لَا يَفْعَل فِي غَيْره شَيْئًا ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا بَطَل مَا قَالُوهُ"

ولم يعقب على هذا الكلام بشيء بل أقره وهذا جبر له قرون (ولا فاعل إلا الله) هو توحيد الجبرية كما يصفه ابن القيم

وقال أيضاً في (328/7) :" قَالَ الْمَازِرِيّ : وَاخْتَلَفَ النَّاس فِي الْقَدْر الَّذِي يَقَع بِهِ السِّحْر ، وَلَهُمْ فِيهِ اِضْطِرَاب ، فَقَالَ بَعْضهمْ : لَا يَزِيد تَأْثِيره عَلَى قَدْر التَّفْرِقَة بَيْن الْمَرْء وَزَوْجه ؛ لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى إِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَعْظِيمًا لِمَا يَكُون عِنْده ، وَتَهْوِيلًا بِهِ فِي حَقّنَا ، فَلَوْ وَقَعَ بِهِ أَعْظَم مِنْهُ لَذَكَرَهُ ، لِأَنَّ الْمَثَل لَا يُضْرَب عِنْد الْمُبَالَغَة إِلَّا بِأَعْلَى أَحْوَال الْمَذْكُور قَالَ : وَمَذْهَب الْأَشْعَرِيَّة أَنَّهُ يَجُوز أَنْ يَقَع بِهِ أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيح عَقْلًا لِأَنَّهُ لَا فَاعِل إِلَّا اللَّه تَعَالَى ، وَمَا يَقَع مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ عَادَة أَجْرَاهَا اللَّه تَعَالَى ، وَلَا تَفْتَرِق الْأَفْعَال فِي ذَلِكَ"

قال ابن القيم في النونية

فالجبر يشهدك الذنوب جميعها ***مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان

لا فاعل أبدا ولا هو قادر*** كالميت أدرج داخل الأكفان

والأمر والنهي اللذان توجها*** فهما كأمر العبد بالطيران

وقال أيضاً في (131/1) :" وَقَدْ تَطَابَقَ عَلَى وُجُوب الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنْ الْمُنْكَر الْكِتَاب وَالسُّنَّة وَإِجْمَاعُ الْأُمَّة وَهُوَ أَيْضًا مِنْ النَّصِيحَة الَّتِي هِيَ الدِّين . وَلَمْ يُخَالِف فِي ذَلِكَ إلَّا بَعْض الرَّافِضَة ، وَلَا يُعْتَدّ بِخِلَافِهِمْ كَمَا قَالَ الْإِمَام أَبُو الْمَعَالِي إمَام الْحَرَمَيْنِ : لَا يُكْتَرَث بِخِلَافِهِمْ فِي هَذَا ، فَقَدْ أَجْمَع الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ قَبْل أَنْ يَنْبُغ هَؤُلَاءِ . وَوُجُوبه بِالشَّرْعِ لَا بِالْعَقْلِ خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ"

وقال هذا في التوبة أيضاً وغيرها وهذه طريقة الأشعرية الجبرية في نفي التحسين والتقبيح العقليين

وقال أيضاً في (230/9) :" قَدْ سَبَقَ مَرَّات بَيَان أَنَّ الظُّلْم مُسْتَحِيل فِي حَقّ اللَّه تَعَالَى ، فَمَنْ عَذَّبَهُ بِذَنْبٍ أَوْ بِلَا ذَنْب فَذَلِكَ عَدْل مِنْهُ سُبْحَانه وَتَعَالَى"

وهذه عقيدة الأشعرية بأن الظلم ممتنع في حق الله بمعنى أنه لو فعل الظلم لصار عدلاً لأنه هو فعله فلا فرق بين التوحيد والشرك سوى أن الله أمر بهذا ونهى عن هذا ، ولا فرق بين الزنا والنكاح إلا هذا

وقد قال الله تعالى : (إن الله لا يأمر الفحشاء)

فجعل علامة كذب المشركين على الله أنهم ينسبون له الفحشاء وهو سبحانه لا يأمر بالفحشاء وعلى مذهب القوم يجوز عليه ذلك

والخبر الوارد في أن الله عز وجل لو عذب الجن والإنس لعذبهم غير ظالم ليس من هذا الباب بل بابه أنه سبحانه لو وضعت نعمه مقابل أعمال عباده فلا ينجو إلا من كافأ عمله نعم الله لما نجا أحد وهذا معنى الخبر (لن يدخل الجنة أحد بعمله)

وهذا المذهب الأشعري لما تكلم به السفاريني أنكر عليه أئمة الدعوة

وقد بسط ابن القيم في مفتاح دار السعادة الكلام على هذه المسألة فليراجع فإنه نفيس

وقال النووي في شرح مسلم (243/1) :" فَلِهَذَا رَأَوْهُ مِنْ قِبَل مَا لَا يُطَاق . وَعِنْدَنَا أَنَّ تَكْلِيف مَا لَا يُطَاق جَائِز عَقْلًا ، وَاخْتُلِفَ هَلْ وَقَعَ التَّعَبُّد بِهِ فِي الشَّرِيعَة أَمْ لَا ؟ وَاَللَّه أَعْلَم"

وهذا مذهب الأشعرية الجبرية أيضاً

وقال النووي في شرح مسلم (116/8) :" وَهَذَا عَلَى أَصْل أَهْل السُّنَّة أَنَّ الْعَبْد لَا قُدْرَةَ لَهُ إِلَّا مَا أَرَادَهُ اللَّه تَعَالَى ، وَيَسَّرَهُ لَهُ ، وَخَلَقَهُ لَهُ"

وهذا قد يظن الجاهل أنه كلام سليم ولكنه كلام جبرية فإن عندهم أن العاصي غير قادر على الطاعة والكافر غير قادر على الإسلام لأنه لم يقدر له ، وقد صرح الأشعري بهذا الجبر في الإبانة

وافتتان الناس بكلام هؤلاء الجبرية في القدر أكثر من افتتانهم بتجهمهم في مسائل الصفات لأن مسائل

الصفات أوضح الواضحات ، وأما هذه فيكثرون فيها التلبيس

ومن ادعى في هذه المذاهب أنها مذاهب أهل السنة فقد وقع في الجبر من حيث لا يشعر ، وقد قدمت لك ذكر كلام النووي في الأصول والضوابط وهو جبر صريح

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من لطائف قصص القضاء : قصة الأم والجدة الشاعرتين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن سعد في الطبقات 8712- قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ : اخْتَصَمَتْ أُمٌّ وَجَدَةٌ إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَتِ الْجَدَّةُ:

أَبَا مَيَّةَ أَتَيْنَاكَ ... وَأَنْتَ الْمَرْءُ نَأْتِيهْ

أَتَاكَ ابْنِي وَأُمَّاهُ ... وَكِلْتَانَا نُفَدِّيهْ

تَزَوَّجْتِ فَهَاتِيهِ ... وَلاَ يَذْهَبْ بِكِ التِّيهْ
فَلَوْ كُنْتِ تَأَيَّمَتِ ... لَمَا نَازَعْتِنِي فِيهْ
أَلاَ يَا أَيُّهَا الْقَاضِي ... هَذِي قِصَّتِي فِيهْ
قَالَ : فَقَالَتِ الأُمُّ:
أَلاَ يَا أَيُّهَا الْقَاضِي ... قَدْ قَالَتْ لَكَ الْجَدَّهْ
وَقَوْلاً فَاسْتَمِعْ مِنِّي ... وَلاَ تُبْطِرْنِي رَدَّهْ
أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْ إِبْنِي ... وَكِبْدِي حَمَلَتْ كَبِدَهْ
فَلَمَّا كَانَ فِي حِجْرِي ... يَتِيمًا ضَائِعًا وَحْدَهْ
تَزَوَّجْتُ رَجَاءَ الْخَيْرِ ... مَنْ يَكْفِينِي فَقْدَهْ
وَمَنْ يُظْهِرُ لِي وُدَّهْ ... وَمَنْ يَكْفُلُ لِي رِفْدَهْ
فَقَالَ شُرَيْحٌ:
قَدْ فَهِمَ الْقَاضِيَ مَا قَدْ قُلْتُمَا ... وَقَضَى بَيْنَكُمَا ثُمَّ فَصَلْ
بِقَضَاءٍ بَيِّنٍ بَيْنَكُمَا ... وَعَلَى الْقَاضِيَ جَهْدٌ أَنْ عَقَلْ
قَالَ لِلْجَدَّةِ : بِينِي بِالصَّبِيّ ... وَخُذِي إِبْنَكِ مِنْ ذَاتِ الْعِلَلْ
إِنَّهَا لَوْ صَبَرَتْ كَانَ لَهَا ... قَبْلَ دَعْوَاهَا تَبْغِيهَا الْبَدَلْ

معنى القصة أن أم صبي وجدته أم أبيه اختلفا في حضانته والأم كانت قد تزوجت فقضى شريح للجدة إنزالاً لها بمنزلة ولدها الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم (أنت أحق به ما لم تنكحي)

ولطافة هذه القصة تأتي من حيث أن الخصمين رفعا دعواهما شعراً وأجابهما القاضي شعراً ، وهذه القصة إسنادها صحيح وليست مشهورة فسبحان الله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة (هذه التي قتلتني) في امرأة مالك بن نويرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن القصص المكذوبة التي يشين بها الكلاب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه القصة :" وروي أن مالكا كان فارسا شجاعا مطاعا في قومه وفيه خيلاء، كان يقال له: الجفول. قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسلم فولاه صدقة قومه، ثم ارتد، فلما نازله خالد قال: أنا آتي بالصلاة دون الزكاة. فقال: أما علمت أن الصلاة والزكاة معا؟ لا تقبل واحدة دون الأخرى! فقال: قد كان صاحبك يقول ذلك. قال خالد: وما تراه لك صاحبا! والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تحاورا طويلا فصمم على قتله: فكلمه أبو قتادة الأنصاري وابن عمر، فكره كلامهما، وقال لضرار بن الأزور: اضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال: هذه التي قتلتني، وكانت في غاية الجمال، قال خالد: بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام فقال: أنا على الإسلام.

فقال: اضرب عنقه، فضرب عنقه، وجعل رأسه أحد أثافي قدر طبخ فيها طعام، ثم تزوج خالد بالمرأة، فقال أبو زهير السعدي من أبيات:

قضى خالد بغيا عليه لعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلكا"

وهذه القصة ذكرها الذهبي في السير وتاريخ الإسلام دون أدنى تعليق يبين كذبها وقد اقتدى في ذكرها بشيخه الطعان في الصحابة والذي اتهم بالرفض ابن خلكان مع أن ابن خلكان تبرأ وأحال العهدة على الراوي

قال المعلق على سير أعلام النبلاء :" كذب ومين: أخرجه ابن جرير الطبري في "تاريخ الأمم والملوك" "3/ 279" بإسناد مظلم من طريق سيف بن عمر، عن خزيمة بن شجرة، عن عثمان بن سويد الرياحي، عن سويد الرياحي.

قلت: وهذا إسناد مظلم، رجاله هم بين كذاب دجال ومتهم. فهذه الحكاية عن خالد من الافتراءات إذ لا يعقل أن يرتكبها صغار الصحابة فكيف بصحابي كبير مثل خالد بن الوليد، سيف الله المسلول، فلقد كان صلى الله عليه وسلم يوصي الجيش ألا يقتلوا شيخا أو امرأة أو طفلا أو يحرقوا شجرة، فكيف يقتله -وهو مسلم- ليتزوج امرأته، بل ويوقد في رأسه النار ليطبخ عليها هذا وأيم الله إفك مبين. ولا يعني إيراد الذهبي وغيره من المؤرخين لهذه النصوص غير الصحيحة أنهم يقرونها فإنهم يعتمدون على ذكر الإسناد لتبرأ ذمتهم، ويتركون للقارئ هذه الأسانيد ليميزها، فيعرف الصحيح والزغل الدخيل"

أقول : اعتذاره للذهبي لا يجدي إذ كيف توضع رواية كهذه بدون إسناد في كتاب تاريخي وقد شغف العوام بالتواريخ ، لقد اجتهد الذهبي وغيره في إخفاء ما قال أهل الحديث في إمام أهل الرأي وهذا أولى بالكتم لو كان صحيحاً فكيف والحال هذه

وقال ابن حجر في الإصابة :" وروى ثابت بن قاسم في الدلائل أن خالدا رأى امرأة مالك وكانت فائقة في الجمال فقال مالك بعد ذلك لامرأته قتلتني يعني سأقتل من أجلك وهذا قاله ظنا فوافق انه قتل ولم يكن قتله من أجل المرأة كما ظن"

ولا حاجة إلى توجيه الرواية فلا إسناد لها ولا يستبعد أن تكون من وضع الوضاعين

ثم أردف الذهبي هذه القصة بقصة أخرى :" وذكر ابن الأثير في "كامله"2 وفي "معرفة الصحابة"3، قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب، وظهرت سجاح وادعت النبوة صالحها مالك، ولم تظهر منه ردة، وأقام بالبطاح، فلما فرغ خالد من أسد وغطفان سار إلى مالك وبث سرايا، فأتى بمالك. فذكر الحديث وفيه: فلما قدم خالد قال عمر: يا عدو الله قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته، لأرجمنك وفيه أن أبا قتادة شهد أنهم أذنوا وصلوا"

فعلق محقق السير بقوله :" كذب ومين: هذه القصة باطلة بل من أفحش الكذب، إذ كيف يعقل أن يقتل سيف الله المسلول مسلما ليتزوج امرأته بل، ويوقد برأسه النار ليطبخ عليها؟!! سبحانك هذا بهتان عظيم وإفك مبين لا يصدقه إلا الجهلة الطغام"

ثم أورد الذهبي رواية ثالثة :" وقال الموقري، عن الزهري قال: وبعث خالد إلى مالك بن نويرة سرية فيهم أبو قتادة، فساروا يومهم سراعاً حتى انتهوا إلى محلة الحي، فخرج مالك في رهطه فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المسلمون فزعم أبو قتادة أنه قال:وأنا عبد الله المسلم قال: فضع السلاح، فوضعه في اثني عشر رجلاً، فلما وضعوا السلاح ربطهم أمير تلك السرية وانطلق بهم أسارى، وسار معهم السبي حتى أتوا بهم خالداً، فحدث أبو قتادة خالداً أن لهم أماناً وأنهم قد ادعوا إسلاماً، وخالف أبا قتادة جماعة السرية فأخبروا خالداً أنه لم يكن لهم أمان، وإنما سيروا قسراً، فأمر بهم خالد فقتلوا وقبض سببهم، فركب أبو قتادة فرسه وسار قبل أبي بكر. فلما قدم عليه قال: تعلم أنه كان لمالك بن نويرة عهد وأنه ادعى إسلاماً، وإني نهيت خالداً فترك قولي وأخذ بشهادات الأعراب الذين يريدون الغنائم، فقام عمر فقال: يا أبا بكر إن في سيف

خالد رهقاً، وإن هذا لم يكن حقاً فإن حقاً عليك أن تقيده، فسكت أبو بكر"

فعلق محقق السير :" الوليد بن بن محمد الموقري، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه.

وقال ابن خزيمة: لا أحتج به؛ وكذبه يحيى بن معين وله مناكير وبلايا ذكر بعضها الذهبي في "الميزان."

وكل ما يذكر في لقاء عمر بن الخطاب لمتمم بن نويرة من أكاذيب الواقدي سردها ابن سعد في الطبقات والله المستعان

وغاية ما في الأمر بعض مراسيل الزهري وهي من أوهى المراسيل ولا ذكر فيها للمرأة وإنما فيها اختلاف الصحابة في الحال التي مات عليها مالك ، وما ذكره خليفة بن خياط من ودي الصديق لمالك فليس بشيء وخليفة تكلم فيه الأئمة

قال الحاكم: قلت للدارقطني خليفة بن خياط؟ قال ما أعرفه، وإنما أراد ابن خياط، فقال: قد جرحوه. (311) .

وقد جرحه أبو حاتم وأبو زرعة

والرواية من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري وهو ضعيف الرواية وإنما يحفظ الخبر عن الزهري مرسلاً بدون ذكر الودي بل بسياق آخر تماماً

فليربع على أنفسهم الطاعنون في خير الخلق بعد الأنبياء ، ورغماً عن أنوفكم قد أزال الله بخالد بن الوليد الردة وأحسب أنه لرحم بينكم وبين أهل الردة تبغضون هذا الرجل

قال ابن سعد في الطبقات 5848- قَالَ : أَخْبَرَنا عبد الله بن الزبير الحميدي قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي خالد قَالَ : سمعت قيس بن أبي حازم يقول : لما مات خالد بن الوليد قَالَ عمر رحمه الله : يرحم الله أبا سليمان ، لقد كنا نظن به أمورا ما كانت.

وهذا إسناد صحيح

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 11460- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ لَمَّا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اجْتَمَعَنْ نِسْوَةٌ بَنِي الْمُغِيرَةِ يَبْكِينَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لِعُمَرَ أَرْسِلْ إِلَيْهِنَّ فَانْهَهُنَّ لاَ يَبْلُغْك عَنْهُنَّ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ ، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يُهْرِقْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ ، أَوْ لَقْلَقَةٌ.

وهذا صحيح أيضاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس شيخ الإسلام : الأشاعرة ذموا السلف بأكثر مما ذمهم به الرافضة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية في التسعينية (694/2) وهو يخاطب الجهمية الأشعرية :" ومن المعلوم بالاضطرار أن السلف الذين أجمع على إمامتهم في الدين ذموهم على ذلك ، فأنتم ذامون للسلف الذين أجمع المسلمون على إمامتهم وأنتم عند السلف وأئمة الدين مذمومون وأنتم بذلك من جنس الرافضة والخوارج ونحوهم ممن يقدح في سلف الأمة وأئمتها ، وهذا حق فإن قول هؤلاء من فروع قول الجهمية ، وقول الجهمية فيه من التنقص والسب والطعن على السلف والأئمة ، وعلى السنة ما ليس في قول الخوارج والروافض ، فإن الخوارج يعظمون القرآن ويوجبون اتباعه ، وإن لم يتبعوا السنن المخالفة لظاهر القرآن ، وهم يقدحون في علي وعثمان ومن تولاهما وإن لم يقدحوا في أبي بكر وعمر.

أما الجهمية فإنها لا توجب ، بل لا تجوز اتباع القرآن في باب صفات الله ، كما يصرحون به كالرازي"

أقول : في هذا النص عدة فوائد نفيسة

الأولى : أن الأشاعرة يخالفون السلف في باب الصحابة خلافاً لمن ادعى أنهم وافقوا السلفيين في ذلك ، فإنهم

طعنوا في عقيدة السلف وزعموا أنهم لم يتكلموا بالتوحيد بما فيه شفاء ونور وهداية

الثانية : أنهم طعنوا بالسلف أعظم من طعن الرافضة الأوائل الذين طعنوا في بعض الصحابة ، فإن الأشاعرة زعموا أن الصحابة لا يعرفون التوحيد

والرافضي اسم جامع لكل من شتم الصحابة ولو صحابياً واحداً

وقد صرح العز بن عبد السلام أن عامة الصحابة كانوا على التجسيم وكذا عرض ابن الجوزي

قال ابن الجوزي في صيد الخاطر ص116 : "من أضر الأشياء على العوام كلام المتأولين والنفاة للصفات والإضافات. فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالغوا في الإثبات، ليتقرر في أنفس العوام وجود الخالق، فإن النفوس تأنس بالإثبات، فإذا سمع العامي ما يوجب النفي، طرد عن قلبه الإثبات، فكان أعظم ضرر عليه، وكان هذا المنزه من العلماء -على زعمه- مقاومًا لإثبات الأنبياء

عليهم الصلاة والسلام بالمحو، وشارعًا في إبطال ما يفتون به.

وبيان هذا: أن الله تعالى أخبر باستوائه على العرش، فأنست النفوس إلى إثبات الإله ووجوده:

قال تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) . وقال تعالى: (يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) . وقال: (وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)

وأخبر أنه ينزل إلى السماء الدنيا.

وقال: "قلوب العباد بين أصبعين"

وقال: "كتب التوراة بيده". "وكتب كتابًا فهو عنده فوق العرش". إلى غير ذلك مما يطول ذكره.

فإذا امتلأ العامي والصبي من الإثبات، وكاد يأنس من الأوصاف بما يفهمه الحس، قيل له: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)فمحا من قلبه ما نقشه الخيال، وتبقى ألفاظ الإثبات متمكنة.

ولهذا أقر الشرع مثل هذا، فسمع مُنْشِدًا يقول: "وفوق العرش رب العالمينا" فضحك.

وقال له آخر: أو يضحك ربنا؟ فقال: "نعم". وقال: "أنه على عرشه هكذا"، كل هذا ليقرر الإثبات في النفوس!

وأكثر الخلق لا يعرفون الإثبات إلا على ما يعلمون من الشاهد، فيقنع منهم بذلك، إلى أن يفهموا التنزيه.

ولهذا صحح إسلام من انفتل بالسجود.

فأما إذا ابتدئ بالعامي الفارغ من فهم الإثبات، فقلنا: ليس في السماء! ولا على العرش! ولا يوصف بيد! وكلامه صفة قائمة بذاته، وليس عندنا منه شيء! ولا يتصور نزوله: انمحى من قلبه تعظيم المصحف، ولم يتوضع في سره إثبات إله. وهذه جناية عظيمة على الأنبياء، توجب نقض ما تعبوا في بيانه، ولا يجوز لعالم أن يأتي إلى عقيدة عامي قد أنس بالإثبات فيهوشها، فإنه يفسده، ويصعب صلاحه.

فأما العالم، فإنا قد أمناه؛ لأنه لا يخفى عليه استحالة تجدد صفة الله تعالى، وأنه لا يجوز أن يكون استوى كما يعلم، ولا يجوز أن يكون محمولًا، ولا أن يوصف بملاصقة ومس، ولا أن ينتقل، ولا يخفى عليه أن المراد بتقليب القلوب بين إصبعين الإعلام بالتحكم في القلوب، فإن ما يديره الإنسان بين إصبعين هو متحكم فيه إلى الغاية، ولا يحتاج إلى تأويل من قال: الإصبع الأثر الحسن، فالقلوب بين أثرين من آثار الربوبية، وهما: الإقامة، والإزاغة. ولا إلى تأويل من

قال: يداه: نعمتاه؛ لأنه إذا فهم أن المقصود الإثبات، وقد حدثنا بما نعقل، وضربت لنا الأمثال بما نعلم، وقد ثبت عندنا بالأصل المقطوع به أنه لا يجوز عليه ما يعرفه الحس، علمنا المقصود بذكر ذلك."

فتأمل كيف يصرح أن هناك عقيدتان ، عقيدة للعوام (الجمهور) وعقيدة (للعلماء) ، فالعالم عنده لا يخفى عليه (استحالة تجدد صفة الله عز وجل) (يعني استحالة الصفات الفعلية) واستحالة أن يكون على شيء أو أن يمس شيء خلافاً لظواهر النصوص!

وأما العوام فنقرهم على (المستحيل) لأنهم لا يفهمون إلا الإثبات ! وابن الجوزي قد ناقض نفسه فصنف كتاباً أسماه (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه) صرح فيه بتأويل الصفات ، والكتاب يقرؤه العامي والعالم!

ونحو من كلام ابن الجوزي قال العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام(202/1) : "وكل ذلك مما لا يمكن تصويب للمجتهدين فيه بل الحق مع واحد منهم , والباقون مخطئون خطأ معفوا عنه لمشقة الخروج منه والانفكاك عنه , ولا سيما قول معتقد الجهة فإن اعتقاد موجود ليس

بمتحرك ولا ساكن ولا منفصل عن العالم ولا متصل به , ولا داخل فيه ولا خارج عنه لا يهتدي إليه أحد بأصل الخلقة في العادة , ولا يهتدي إليه أحد إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم فلأجل هذه المشقة عفا الله عنها في حق العامي ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يلزم أحدا ممن أسلم على البحث عن ذلك بل كان يقرهم على ما يعلم أنه لا انفكاك لهم عنه , وما زال الخلفاء الراشدون والعلماء المهتدون يقرون على ذلك مع علمهم بأن العامة لم يقفوا على الحق فيه ولم يهتدوا إليه ،وأجروا عليهم أحكام الإسلام من جواز المناكحات والتوارث والصلاة عليهم إذا ماتوا وتغسيلهم وتكفينهم وحملهم ودفنهم في مقابر المسلمين , ولولا أن الله قد سامحهم بذلك وعفا عنه لعسر الانفصال منه ولما أجريت عليهم أحكام المسلمين بإجماع المسلمين , ومن زعم أن الإله يحل في شيء من أجساد الناس أو غيرهم فهو كافر لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة لغلبة التجسم على الناس فإنهم لا يفهمون موجودا في غير جهة بخلاف الحلول فإنه لا يعم الابتلاء به ولا يخطر على قلب عاقل ولا يعفى عنه."

فهنا العز بن عبد السلام يصرح أن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون كانوا يقرون الناس على التجسيم

، ويا ليت شعري ألا يسعك ما وسعهم فلا تتكلم بتعطيلك البتة.

والعجيب أنه لم يؤثرلا كلمة واحدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن علماء الصحابة في نصرة مذهب المعطلة ، وهم يعترفون بذلك ولا شك أن الناس في زمنهم لم يكونوا كلهم أعراب ، بل كان الغالب على الناس رجاحة العقل وسداده ومع ذلك تركوا الناس ولم يذكروا التعطيل، مما يدل على بطلانه ، وإذا كان الناس في زمن السلف لم تستوعب عقولهم -على زعم العز- عقيدة التنزيه فهل يستوعبها الناس اليوم!

وللقرطبي (صاحب المفهم وليس صاحب التفسير) كلام نحواً من كلام العز وابن الجوزي

قال ابن حجر في شرح البخاري (20/ 491) :" وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ : أَصْل وَضْع الشَّخْص يَعْنِي فِي اللُّغَة لِجِرْمِ الْإِنْسَان وَجِسْمه ، يُقَال شَخْص فُلَان وَجُثْمَانه ، وَاسْتُعْمِلَ فِي كُلّ شَيْء ظَاهِر ، يُقَال شَخَصَ الشَّيْء إِذَا ظَهَرَ ، وَهَذَا الْمَعْنَى مُحَال عَلَى اللَّه تَعَالَى فَوَجَبَ تَأْوِيله ، فَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا مُرْتَفِع ، وَقِيلَ لَا شَيْء ، وَهُوَ أَشْبَهُ مِنْ الْأَوَّل ، وَأَوْضَحُ مِنْهُ لَا مَوْجُود أَوْ لَا أَحَد وَهُوَ أَحْسَنهَا ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الرِّوَايَة

الْأُخْرَى ؛ وَكَأَنَّ لَفْظ الشَّخْص أُطْلِقَ مُبَالَغَة فِي إِثْبَات إِيمَان مَنْ يَتَعَذَّر عَلَى فَهْمه مَوْجُود لَا يُشْبِه شَيْئًا مِنْ الْمَوْجُودَات ، لِئَلَّا يُفْضِي بِهِ ذَلِكَ إِلَى النَّفْي وَالتَّعْطِيل ، وَهُوَ نَحْو قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَارِيَةِ " أَيْنَ اللَّه ؟ قَالَتْ فِي السَّمَاء " فَحَكَمَ بِإِيمَانِهَا مَخَافَة أَنْ تَقَع فِي التَّعْطِيل لِقُصُورِ فَهْمهَا عَمَّا يَنْبَغِي لَهُ مِنْ تَنْزِيهه مِمَّا يَقْتَضِي التَّشْبِيه ، تَعَالَى اللَّه عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا."

سبحان الله ! ، النبي صلى الله عليه وسلم يقول (مؤمنة) وهو يقول (قاصرة الفهم عن التنزيه) ، ويزعم أن النبي أقرها على التشبيه مخافة أن تقع في التعطيل ، فنسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإقرار على الباطل ! بل الإقرار على الكفر والله المستعان ، والعجيب أن ابن حجر ينقل هذا الكلام ولا يتعقبه، مع أنه قد قرر في آخر شرح البهاري أنه لا يجوز استخدام الإشارة الدالة على تحقيق الإثبات أمام العامة لئلا يقعوا في التشبيه.

وابن حجر طعن في الجارية ووصفها بأنها لا تفهم التوحيد والتجسيم

قال ابن حجر في شرح البخاري (444/20) :" وَلَوْ قَالَ مَنْ يُنْسَب إِلَى التَّجْسِيم مِنْ الْيَهُود لَا إِلَه إِلَّا الَّذِي فِي السَّمَاء لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا كَذَلِكَ ، إِلَّا إِنْ كَانَ عَامِّيًّا لَا يَفْقَهُ مَعْنَى التَّجْسِيم فَيُكْتَفَى مِنْهُ بِذَلِكَ كَمَا فِي قِصَّة الْجَارِيَة الَّتِي سَأَلَهَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتِ مُؤْمِنَة ، قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ فَأَيْنَ اللَّه ؟ قَالَتْ فِي السَّمَاء ، فَقَالَ أَعْتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَة ، وَهُوَ حَدِيث صَحِيح أَخْرَجَهُ مُسْلِم"

فأين الحمية على العقيدة وعلى الصحابة ؟

فإن قلت : ما الإشارة الحسية الدالة على الإثبات التي أنكرها الأشعرية الجهمية ؟

قلت لك : قال أبو داود في سننه 4728 - حدثنا علي بن نصر ومحمد بن يونس النسائي المعنى قالا أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرىء ثنا حرملة يعني ابن عمران حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى

أهلها) إلى قوله تعالى (سميعا بصيرا)، قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه قال أبو هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرؤها ويضع إصبعيه قال ابن يونس قال المقري يعني إن الله سميع بصير يعني أن لله سمعا وبصرا

قال أبو داود وهذا رد على الجهمية.

فإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى عينيه عند قوله بصيراً ، وإلى أذنيه عند قوله سميعاً يدل على تحقيق الصفة ولا يدل على التشبيه فإن مما استقر في نفوس الناس أن صفة الخالق غير صفة المخلوق.

هذه الإشارة الحسية مع فعل النبي صلى الله عليه وسلم لها منع منها الحافظ ، وهنا يقف الأشعري في حيرة (هل نقر الناس على التشبيه أم لا نقرهم الكلام متضارب)

وما أحسن ما نقله ابن تيمية عن ابن عقيل

قال ابن تيمية في درء التعارض (48/8) :" وسأل رجل ابن عقيل فقال له هل ترى لي أن أقرأ الكلام فإني أحسن من نفسي بذكاء فقال له إن الدين النصيحة فأنت الآن على ما بك مسلم سليم وإن لم تنظر في الجزء يعني الجوهر الفرد وتعرف الطفرة يعني طفرة النظام ولم تخطر ببالك الأحوال ولا عرفت الخلاء والملاء والجوهر والعرض وهل يبقى العرض زمانين وهل القدرة مع الفعل أو قبله وهل الصفات زوائد على الذات وهل الاسم المسمى أو غيره وهل الروح جسم أو عرض فإني أقطع أن الصحابة ماتوا وما عرفوا ذلك ولا تذاكروه فإن رضيت أن تكون مثلهم بإيمان ليس فيه معرفة هذا فكن وإن رأيت طريقة المتكلمين اليوم أجود من طريقة أبي بكر وعمر والجماعة فبئس الاعتقاد والرأي"

وهنا لفتة هامة : إذا قلت بأن نفاة العلو معذورين مع إخلاصهم وطلبهم للحق وسعة علمهم فهم (الحافظ) و (الإمام) ، فقد اتهمت النصوص بالقصور عن حاجة الخلق ، فإذا كان العالم المخلص تبلغه النصوص فلا تهديه في مسائل معلومة من الدين بالضرورة وأدنى شبهة كلامية تبدد دلالات النصوص القطعية ، وليس هذا في عالم أو

عالمين زعموا ، فهذا طعن في النصوص وإحسان للظن بالمخلوق!

فتأمل هذا!

وتأمل كيف نقل ابن تيمية نقل إجماع أئمة الدين على ذم الأشعرية الجهمية ، فمن أثنى عليهم فليس من أئمة الدين فضلاً عمن اعتقد اعتقادهم وإلا كان الحكم بإمامة الأشعرية نقض لكلام ابن تيمية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

آثار مشهورة منتشرة عن عمر بن الخطاب لا تصح (الدفعة الثانية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه مجموعة آثار عن عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ منتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي ، وإنما أنبه هنا

على ما اشتد الوهن في إسناده أو لم يكن له إسناد وأما ما كان إسناده ضعيفاً فلا أذكره وأحتمل أمره

1) _شر الكتابة المشق ، وشر القراءة الهذرمة ، وأجود الخط أبينه(

قال الخطيب في الجامع 539 - حدثنا الحسين بن محمد الأصم ، قال : قرأت على منصور بن جعفر ، قال : قرأت على أبي محمد بن درستويه ، قال : قرأنا على ابن قتيبة ، قال عمر بن الخطاب : « شر الكتابة المشق ، وشر القراءة الهذرمة ، وأجود الخط أبينه«

ابن قتيبة بينه وبين عمر أكثر من مائتي سنة وهذا انقطاع شديد لا يحتمل

2) _إِنّي لَأَرَى الرَّجُلَ ، فَيُعْجِبُنِي ، فَأَقُولُ : هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لا ؛ سَقَطَ مِنْ عَيْنِي(

قال الدينوري في المجالسة 3005 - نا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ ، نا الْمَدَائِنِيُّ ؛ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ

الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : إِنّي لَأَرَى الرَّجُلَ ، فَيُعْجِبُنِي ، فَأَقُولُ : هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لا ؛ سَقَطَ مِنْ عَيْنِي.

محمد بن الحارث ضعيف جداً ، والمدائني عن عمر معضل

3) _عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْلِكُ وَالنَّجَاةُ مَعَهُ ! قِيلَ لَهُ : مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : الِاسْتِغْفَارُ(

لا أصل له عن عمر بن الخطاب إنما يروى عن علي بن أبي طالب بسند ضعيف

وسبحان الله على جلالة الرجلين إلا أن علياً له طريقة في الكلام مختلفة عن طريقة عمر وإن كان كلاهما تتفجر على لسانه ينابيع الحكمة رزقنا الله محبتهما والاقتداء بهما

4) _خير لي أن أعزل والياً من أن أبقي ظالماً ساعة من نهار! فإن تبديل الوالي أيسر من تبديل الرعية(

وهذا كذب قبيح ما قاله عمر ولا أصل له عنه ويذكرونه بألفاظ أخرى وإنما مصدره الذي كتب مسلسل عمر بن الخطاب جزى الله كل من شارك فيه وسهل بنشر هذه الأكاذيب بين المسلمين

5) _مر رجل على عمر بن الخطاب وقد تخشع وتذلل ، فقال : ألست مسلما ؟ قال : بلى : قال فارفع رأسك ، وامدد عنقك ، فان الاسلام عزيز منيع(

وهذا لم أقف له على إسناد إنما ذكر صاحب كنز العمال أن رستة أخرجه في الإيمان وابن عساكر في المواعظ وكلا الكتابين مفقود

6) _احْتَسِبُوا أَعْمالَكم فإنَّ مَن احْتَسَبَ عَمَلَه كُتِبَ له أَجْرُ عَمَلِه وأَجْر حسبتهُ(

وهذا لا أصل له بهذا اللفظ عن عمر مع شهرته وإنما ذكره صاحب لسان العرب بلا إسناد

7) _بئس الوالي أنا إن شبعت والناس جياع(

ليس هذا لفظه

قال ابن سعد في الطبقات 3952- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَصُومُ الدَّهْرَ ، قَالَ : فَكَانَ زَمَانُ الرَّمَادَةِ إِذَا أَمْسَى أُتِيَ بِخُبْزٍ قَدْ ثُرِدَ بِالزَّيْتِ ، إِلَى أَنْ نَحَرُوا يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ جَزُورًا فَأَطْعَمَهَا النَّاسَ ، وَغَرَفُوا لَهُ طَيِّبَهَا فَأُتِيَ بِهِ ، فَإِذَا فِدَرٌ مِنْ سَنَامٍ وَمِنْ كَبِدٍ ، فَقَالَ : أَنَّى هَذَا ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنَ الْجَزُورِ الَّتِي نَحَرْنَا الْيَوْمَ ، قَالَ : بَخْ بَخْ ، بِئْسَ الْوَالِي أَنَا إِنْ أَكَلْتُ طَيِّبَهَا وَأَطْعَمْتُ النَّاسَ كَرَادِيسَهَا ، ارْفَعْ هَذِهِ الْجَفْنَةَ ، هَاتِ لَنَا غَيْرَ هَذَا الطَّعَامِ ، قَالَ : فَأُتِيَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ قَالَ : فَجَعَلَ يَكْسَرُ بِيَدِهِ وَيَثْرُدُ ذَلِكَ الْخُبْزَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ يَا يَرْفَا ، احْمِلْ هَذِهِ الْجَفْنَةَ حَتَّى تَأْتِيَ بِهَا أَهْلَ بَيْتٍ بِثَمْغٍ ، فَإِنِّي لَمْ آتِهِمْ مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَأَحْسَبُهُمْ مُقْفِرِينَ ، فَضَعْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

محمد بن عمر الواقدي كذاب

8) _من كتم سره كانت الخيرة في يديه ، ومن عرض نفسه للتهمة ، فلا يلومن من أساء به الظن(

قال ابن أبي الدنيا في الصمت 755 - حدثني محمد بن عبد الله بن حميد الجدي ، حدثنا أبو عمر الضرير حفص بن عمر ، حدثنا علي بن نوح ، حدثنا هشام بن سليمان ، عن عكرمة قال : قال عمر بن الخطاب : « من كتم سره كانت الخيرة في يديه ، ومن عرض نفسه للتهمة ، فلا يلومن من أساء به الظن«

حفص بن عمر سماه ابن عساكر الأيلي والأيلي منكر الحديث وفي السند جهالة وانقطاع

9) _تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ ... فَخُذُوا صِنْفَ الأَكْثَرِ(

وهذا يستدل به الديمقراطيون لا كثرهم الله

قال ابن سعد في الطبقات 2959- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الأَزْهَرِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لأَصْحَابِ الشُّورَى : تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ , فَإِنْ كَانَ اثْنَانِ وَاثْنَانِ , فَارْجِعُوا فِي الشُّورَى , وَإِنْ كَانَ أَرْبَعَةٌ وَاثْنَانِ فَخُذُوا صِنْفَ الأَكْثَرِ.

محمد بن عمر كذاب ، وأبو جعفر ما أدرك الفاروق وعبد الله بن جعفر مجهول

10) _اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه تتجلى لهم أمور صادقة(

وهذا الأثر إنما يذكره ابن تيمية وابن القيم ولم أجد له أصلاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

آثار مشهورة منتشرة عن عمر بن الخطاب ولا تصح (الدفعة الثالثة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه هي الدفعة الثالثة من الآثار المكذوبة والتي لا تصح على عمر بن الخطاب ويشيعها الناس عنه في وسائل التواصل الاجتماعي والله المستعان

1 _قال عمر عن زوجته (غسلت ثيابي وبسطت منامي وربت أولادي ونظفت بيتي ،تفعل ذلك ولم يأمرها الله بذلك ،إنما تفعله طواعية وتحملت كل ذلك ،أفلا أتحملها إن رفعت صوتها)

هذا الأثر لا أصل له عن عمر وإنما أحسب أن امرأة وضعته لهوى في نفسها فعليها لعنة الله وإن كان رجلاً فقاتله الله ما أسمج كذبه

2 _قال عمر (إن هذه الأمة تمرض لكنها لا تموت، و تغفو لكنها لا تنام..

فلا تيأسوا.. فإنكم سترون عزّكم متى عدتم لربكم،

وأصلحتم من أنفسكم، و قمتم بنصرة إخوانكم(..

وهذا كذب على عمر وإنما كلام رجل معاصر

3 -يقول عمر بن الخطاب : ما أعطي بعد الأسلام نعمة خيراً من أخ صالح، فإذا وجد أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به

وهذا لا أصل له عن عمر بن الخطاب وإنما ذكره صاحب قوت القلوب وهو صوفي لا يعتمد

4 -قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه إن لهذه القلوب إقبالا وإدبارا فإذا أقبلت فخذوها بالنوافل وإن أدبرت فألزموها الفرائض

هذا لم أجد له إسناداً وإنما ذكره ابن القيم في مدارج السالكين ولم أجد غيره ذكره

5) -كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا لقي صبيا في الطريق قال ادع لي يابني فإنك لم تذنب بعد(

وهذا ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر بلا إسناد وإنما ذكر رواية ابن بريدة عن عمر ولم يسمع عمر ولم يذكر ابن الجوزي إسناده إلى ابن بريدة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة نفيسة : سلف من نعت أهل السنة المكفرين للجهمية والقبورية بالخوارج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الخلال في السنة 1804- وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ , قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ , قَالَ : أَتَيْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , أَنَا وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ , فَقَالَ لَنَا الْعَبَّاسُ . وَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ سَهْلٍ , قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الأَسَدِيُّ , قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبَّادِيُّ , قَالَ : قُمْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , فَأَتَيْتُ عَبَّاسًا الْعَنْبَرِيَّ , فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا تَكَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي أَمْرِ ابْنِ مَعْذَلٍ , فَسُرَّ بِهِ وَلَبِسَ ثِيَابَهُ , وَمَعَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ هَانِي , فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , فَابْتَدَأَ عَبَّاسٌ , فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , قَوْمٌ هَاهُنَا حَدَّثُوا , يَقُولُونَ : لاَ نَقُولُ مَخْلُوقٌ وَلاَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . قَالَ : هَؤُلاَءِ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ عَلَى النَّاسِ , وَيْلَكُمْ , فَإِنْ لَمْ تَقُولُوا لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ , فَقُولُوا مَخْلُوقٌ ,

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَلاَمُ سُوءٍ . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : الَّذِي أَعْتَقِدُهُ وَأَذْهَبُ إِلَيْهِ , وَلاَ أَشُكُّ فِيهِ , أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ , وَمَنْ يَشُكُّ فِي هَذَا ؟ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اسْتِعْظَامًا لِلشَّكِّ فِي ذَلِكَ , فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ , فِي هَذَا شَكٌّ ؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ} , فَفَرَّقَ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالأَمْرِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَالْقُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ , أَلاَ تَرَاهُ يَقُولُ : {عَلَّمَ الْقُرْآنَ} , وَالْقُرْآنُ فِيهِ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ , أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُونَ ؟ أَلاَ تَقُولُونَ إِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ ؟ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَخْلُوقَةٌ , فَقَدْ كَفَرَ , لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيرًا , عَلِيمًا , عَزِيزًا , حَكِيمًا , سَمِيعًا , بَصِيرًا , لَسْنَا نَشُكُّ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ , وَلَسْنَا نَشُكُّ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ , وَهُوَ كَلاَمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ , وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمًا . ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَأَيُّ كُفْرٍ أَبْيَنُ مِنْ هَذَا وَأَيُّ كُفْرٍ أَكْفَرُ مِنْ هَذَا ؟

إِذَا زَعَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ , فَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ , وَأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ , وَلَكِنَّ النَّاسَ يَتَهَاوَنُونَ بِهَذَا وَيَقُولُونَ : إِنَّمَا يَقُولُونَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ , فَيَتَهَاوَنُونَ وَيَظُنُّونَ أَنَّهُ هَيِّنٌ وَلاَ يَدْرُونَ مَا فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ . قَالَ : فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَبُوحَ بِهَذَا لِكُلِّ أَحَدٍ , وَهُمْ يَسْأَلُونِي , فَأَقُولُ : إِنِّي أَكْرَهُ الْكَلاَمَ فِي هَذَا , فَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ يَدَّعُونَ عَلَيَّ أَنِّي أَمْسِكُ.

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : فَمَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ , فَقَالَ : لاَ أَقُولُ أَسْمَاءُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ , وَلاَ عِلْمُهُ , وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا , أَقُولُ : هُوَ كَافِرٌ ؟ فَقَالَ : هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : نَحْنُ نَحْتَاجُ أَنْ نَشُكَّ فِي هَذَا ؟ الْقُرْآنُ عِنْدَنَا فِيهِ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ , وَهُوَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ , مَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ , فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ . ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا خَالِدٍ , وَمُوسَى بْنَ مَنْصُورٍ وَغَيْرَهُمْ , يَجْلِسُونَ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ , فَيَعِيبُونَ قَوْلَنَا , وَيَدْعُونَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ , أَنْ لاَ يُقَالَ : مَخْلُوقٌ وَلاَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ , وَيَعِيبُونَ مَنْ يكفر , وَيَزْعُمُونَ أَنَّا نَقُولُ بِقَوْلِ الْخَوَارِجُ . ثُمَّ تَبَسَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَالْمُغْتَاظِ , ثُمَّ قَالَ : هَؤُلاَءِ قَوْمُ سُوءٍ , ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ : وَذَاكَ السِّجِسْتَانِيُّ الَّذِي عِنْدَكُمْ بِالْبَصْرَةِ , ذَاكَ خَبِيثٌ , بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَضَعَ فِي هَذَا يَوْمًا , يَقُولُ : لاَ أَقُولُ مَخْلُوقٌ وَلاَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ , وَذَاكَ خَبِيثٌ , ذَاكَ الأَحْوَلُ . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : كَانَ يَقُولُ مَرَّةً بِقَوْلِ جَهْمٍ , ثُمَّ صَارَ إِلَى أَنْ يَقُولَ هَذَا الْقَوْلَ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مَا يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِقَوْلِ جَهْمٍ إِلاَّ الشَّفَاعَةَ.

أقول : تأمل قول أحمد (وَيَعِيبُونَ مَنْ يكفر , وَيَزْعُمُونَ أَنَّا نَقُولُ بِقَوْلِ الْخَوَارِجُ)

فهؤلاء الذين قال فيهم (هؤلاء قوم سوء) يعيبون على أهل السنة تكفير الجهمية الذين يقولون القرآن مخلوق

فكيف لو رأى من يعيب على كفر الجهمية الذين يقولون بنفي العلو (وهو أشر من القول بخلق القرآن اتفاقاً) ؟

هذا مع أن هؤلاء الجهمية النفاة للعلو يقولون يخلق القرآن ونفي أكثر الصفات مع القول بالجبر والإرجاء والقبوريات وتحريف معنى الإله

وكيف لو رأى من يعيب على من يكفر عباد القبور ويصفه بأنه متورط بتكفير المسلمين

وهذا فات أئمة الدعوة النجدية في ردهم على من عاب عليهم تكفير عباد القبور ووصفهم بأنهم خوارج لذلك وأحسب أنهم لو وقفوا عليه لذكروه

وأيضاً ابن القيم اتهمه الجهمية الأشعرية بأنه على مذهب الخوارج

من لي بشبه خوارج قد كفروا*** بالذنب تأويلا بلا احسان

ولهم نصوص قصروا في فهمها*** فأتوا من التقصير في العرفان

وخصومنا قد كفرونا بالذي*** هو غاية التوحيد والايمان

ومن العجائب أنهم قالوا لمن*** قد دان بالآثار والقرآن

أنتم مثل الخوارج وأنهم*** أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعان.

وتأمل قول الإمام أحمد (وأي كفر أبين من هذا) في القول بخلق القرآن وما فيه من الرد على من ادعى أن هذه المسألة خفية وألحق بها مسألة العلو الأبين منها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رد الإمام ابن تيمية على من وصف تفاسير البحر ابن عباس بالاسرائيليات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية _ رحمه الله _ في بيان تلبيس الجهمية (6/448_ 451) :" وأيضاً فعلم ذلك لا يؤخذ بالرأي ، وإنما يقال توقيفاً ، ولا يجوز أن يكون مستند ابن عباس أخبار أهل الكتاب ، الذي هو أحد الناهين لنا عن سؤالهم ، ومع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تصديقهم ، أو تكذيبهم.

فعلم أن ابن عباس إنما قاله توقيفاً من النبي صلى الله عليه وسلم

ففي صحيح عن البخاري عن ابن شهاب عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ

بِاللَّهِ تَقْرَءُونَهُ لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمْ الْكِتَابَ فَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ {لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا} أَفَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنْ الْعِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا { آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } الْآيَةَ

فمعلوم مع هذا أن ابن عباس لا يكون مستنداً فيما يذكره من صفات الرب أنه يأخذ عن أهل الكتاب ، فلم يبق إلا أن يكون أخذ من الصحابة الذين أخذوا من النبي صلى الله عليه وسلم"

أقول : هذا الكلام النفيس يبطل ما فشى بين الناس من وصف تفاسير ابن عباس بالاسرائيليات ، وذلك كثير في تفسير ابن كثير تلميذ ابن تيمية

فهذا الذي قاله ابن تيمية هنا ينطبق على تفسير ابن عباس الذي قال فيه أن إبليس من الملائكة (ووافقه ابن مسعود)

وينطبق على قوله في ذكر قصة هاروت وماروت وأنهما ملكان (وقد وافقه علي وابن عمر)

وينطبق على تفسيره لهم يوسف

وينطبق على تفسيره لقوله تعالى (وألقينا على كرسيه جسداً)

وغيرها من التفاسير

فإنه يقال في هذه كلها أن ابن عباس لا يقول في هذه بالرأي وكيف يجزم بالخبر ومستنده أخبار أهل الكتاب وقد أمرنا ألا نصدقهم ولا نكذبهم فكيف يجزم بالخبر الذي لا يصدق ولا يكذب ويفسر به القرآن

وأين بقية الصحابة لا ينكرون ؟

قال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (445/6) :" وأيضاً فإن الله وصف هذه الأمة بأنها خير أمة أخرجت للناس ، وأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فمن الممتنع أن يكون في عصر التابعين يتكلم أئمة ذلك العصر بما هو كفر وضلال ولا ينكر عليهم أحد فلو كان قوله (على صورة الرحمن) باطلاً لكانوا كذلك"

أقول : وكذلك لا يجوز في عصر الصحابة والتابعين أن يتكلم أحد بما لا يليق بالأنبياء أو الملائكة ولا ينكر عليه أحد فإن ذلك ممتنع ، وذلك نظير كلام سعيد بن جبير وغيره بقصة الغرانيق التي ينكرها بعض المتأخرين

وما قاله ابن تيمية هنا ينطبق على أثر عبد الله بن عمرو (خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر) ، وأثر مجاهد في المقام المحمود وأثر عبيد بن عمير في قوله تعالى (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)

فآمن يا أخي بهذه الآثار فإن رب العالمين خاطب الصحابة بقوله (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

وعليك بآثار السلف وإياك وكلام الخلف وإن زخرفوه لك بالقول فمنهجهم أعلم وأسلم وأحكم وهم أعلم يما يليق وما لا يليق وإذا رددت آثارهم فأنت راد على النبي صلى الله عليه وسلم في حقيقة الأمر فإن لها حكم الرفع كما شرح لك شيخ الإسلام

وراد لما دلت عليه النصوص القطعية فإن الأمة لا تجتمع على ضلالة وأن القرون الأولى خير القرون

فإذا كان من تقدم يفسر القرآن ببواطيل اليهود ومن تأخر يتنبه لذلك وينكره فمن تأخر هو الأفضل ولا شك وهذا ممتنع

وما يقال في ابن عباس من البعد عن الاسرائيليات يقال في تلاميذه مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير الذين أخذوا علمهم عنه

وكلام ابن تيمية الذي بنيت عليه المقال في كتاب من أواخر كتبه وأكثرها تحريراً فإن وجد في كلامه ما يخالف هذا يكون الكلام السابق حاكماً عليه على أنه أشار لهذا المعنى في مقدمة التفسير ونقلت نصه في مقدمة آثار ابن عباس

وقال ابن الوزير اليماني في إيثار الحق في بيان منزلة تفاسير ابن عباس :" أما مَرَاتِب الْمُفَسّرين فَخَيرهمْ الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم لما ثَبت من الثَّنَاء عَلَيْهِم فِي الْكتاب وَالسّنة ولان الْقُرْآن أنزل على لغتهم فالغلط أبعد عَنْهُم من غَيرهم ولانهم سَأَلُوا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله عَمَّا أشكل عَلَيْهِم وَأَكْثَرهم تَفْسِيرا حبر الامة وبحرها عبد الله بن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا وَقد جمع عَنهُ

تَفْسِير كَامِل وَلم يتَّفق مثل ذَلِك لغيره من الصَّدْر الأول الَّذين عَلَيْهِم فِي مثل ذَلِك الْمعول وَمَتى صَحَّ الاسناد اليه كَانَ تَفْسِيره من أصح التفاسير مقدما على كثير من الائمة الجماهير وَذَلِكَ لوجوه أَولهَا أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله دَعَا لَهُ بالفقه فِي الدّين وَتَعْلِيم التَّأْوِيل أَي التَّفْسِير كَمَا تقدم تَقْرِيره فِي الْكَلَام على الْمُتَشَابه وَصَحَّ ذَلِك واشتهر عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَله طرق فِي مجمع الزَّوَائِد وَقَالَ الْحَافِظ أَبُو مَسْعُود فِي أَطْرَافه انه مِمَّا أخرجه البُخَارِيّ وَمُسلم بِكَمَالِهِ وَفِيهِمَا من غير طَرِيق أبي مَسْعُود عِنْد سَائِر الرواة اللَّهُمَّ علمه الْكتاب وَالْحكمَة وَفِي رِوَايَة اللَّهُمَّ فقهه فِي الدّين وَفِي رِوَايَة التِّرْمِذِيّ أَنه رأى جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام مرَّتَيْنِ ودعا لَهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بالحكمة مرَّتَيْنِ وَيَنْبَغِي معرفَة سَائِر مناقبه مَعَ ذَلِك فِي مواضعهَا وَلَوْلَا خوف الاطالة لذكرتها

وَثَانِيها أَن الصَّحَابَة اتَّفقُوا على تَعْظِيمه فِي الْعلم عُمُوما وَفِي التَّفْسِير خُصُوصا وسموه الْبَحْر والحبر وشاع ذَلِك فيهم من غير نَكِير وَظَهَرت إِجَابَة الدعْوَة النَّبَوِيَّة فِيهِ وقصة عمر مَعَه رَضِي الله عَنْهُمَا مَشْهُورَة فِي سَبَب تَقْدِيمه وتفضيله على من هُوَ أكبر مِنْهُ من الصَّحَابَة وامتحانه فِي ذَلِك

وثالثهما كَونه من أهل بَيت النُّبُوَّة ومعدن الرسَالَة وَسَتَأْتِي الاشارة إِلَى مناقبهم الغزيرة فِي آخر الْمُخْتَصر فَيكون

الْمُعظم لَهُ والموفى لَهُ حَقه فِي ذَلِك قد قَامَ بِحَق الثقلَيْن وَعمل بِالْوَصِيَّةِ النَّبَوِيَّة فيهمَا

ورابعهما أَنه ثَبت عَنهُ إِن كَانَ لَا يَسْتَحِيل التَّأْوِيل بِالرَّأْيِ روى عَنهُ أَنه قَالَ من قَالَ فِي الْقُرْآن بِرَأْيِهِ فَليَتَبَوَّأ مَقْعَده من النَّار وَفِي رِوَايَة بِغَيْر علم رَوَاهُ أَبُو دَاوُد فِي الْعلم وَالنَّسَائِيّ فِي فَضَائِل الْقُرْآن وَالتِّرْمِذِيّ فِي التَّفْسِير وَقَالَ حَدِيث حسن وَشَرطه فِيمَا قَالَ فِيهِ حَدِيث حسن ان يَأْتِي من غير طَرِيق

وخامسها أَن الطّرق اليه مَحْفُوظَة مُتَّصِلَة غير مُنْقَطِعَة فصح مِنْهَا تَفْسِير نَافِع ممتع وَلذَلِك خصصته بِالذكر وَإِن كَانَ غَيره أكبر مِنْهُ وأقدم وَأعلم وَأفضل مثل عَليّ بن أبي طَالب عَلَيْهِ السَّلَام من جنسه وَأَهله وَغَيره من أكَابِر الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم لَكِن ثُبُوت التَّفْسِير عَنْهُم قَلِيل بِالنّظرِ اليه رَضِي الله عَنْهُم أَجْمَعِينَ"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على من تخبط في العلة الغائية ووافق المعتزلة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد استمعت لبعض دكاترة العقيدة ممن تصدى لشرح العقيدة الأصبهانية تقريراً يقول بأن الله عز وجل خلق الخلق لا لعلة تعود عليه بل لعلة غائية ! فإنه سبحانه لم يكن ناقصاً واستكمل شيئاً بخلقه للخلق

وهذا كلام المعتزلة والله المستعان فالناس في هذه المسألة على ثلاثة أقوال

الأول : نفي الحكمة والتعليل وهو قول الجهمية الأشعرية

الثاني : القول بحكمة تعود على المخلوقات لا الخالق وهو قول المعتزلة على أصلهم في نفي قيام الصفات بالرب

الثالث : وهو قول أهل السنة والجماعة ، فهم يثبتون الحكمة لله سبحانه وتعالى ، وهذه الحكمة تتضمن أمرين :

الأمر الأول: حكمة تعود إليه سبحانه يحبها و يرضاها.

الأمر الثاني : حكمة تعود إلى عباده هي نعمة عليهم يفرحون بها و يلتذون بها (مستفاد من بعض الأخوة)

قال ابن القيم في شفاء العليل ص186 :" فانظر كيف اعترف بأنه لا خلاص عن هذه الأسئلة إلا بتكذيب جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم وإبطال جميع الكتب المنزلة من عند الله ومخالفة صريح العقل في أن خالق العالم سبحانه مريد مختار ما شاء كان بمشيئته وما لم يشأ لم يكن لعدم مشيئته وأنه ليس في الكون شيء حاصل بدون مشيئته البتة فأقر على نفسه أنه لا خلاص له في تلك الأسئلة إلا بالتزام طريقة أعداء الرسل والملل القائلين بأن الله لم يخلق السماوات والأرض في ستة أيام ولا أوجد العالم بعد عدمه ولا يفنيه بعد إيجاده وصدور ما صدر عنه بغير اختياره ومشيئته فلم يكن مختارا مريدا للعالم وليس عنده إلا هذا القول أو قول

الجبرية منكري الأسباب والحكم والتعليل أو قول المعتزلة الذين أثبتوا حكمة لا ترجع إلى الفاعل وأوجبوا رعاية مصالح شبهوا فيها الخالق بالمخلوق وجعلوا له بعقولهم شريعة أوجبوا عليه فيها وحرموا وحجروا عليه فالأقوال الثلاثة تتردد في صدره وتتقاذف به أمواجها تقاذف السفينة إذا لعبت بها الرياح الشديدة والعاقل لا يرضى لنفسه بواحد من هذه الأقوال لمنافاتها العقل والنقل

والفطرة والقول الحق في هذه الأقوال كيوم الجمعة في الأيام أضل الله عنه أهل الكتابين قبل هذه الأمة وهداهم إليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة: "أضل الله عنها من كان قبلنا فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى" ونحن هكذا نقول بحمد الله ومنه القول الوسط الصواب لنا وإنكار الفاعل بالمشيئة والاختيار لأعداء الرسول وإنكار الحكمة والمصلحة والتعليل والأسباب للجهمية والجبرية وإنكار عموم القدرة والمشيئة العائدة إلى الرب سبحانه من محبته وكراهته وموجب حمده ومقتضى أسمائه وصفاته ومعانيها وآثارها للقدرية المجوسية ونحن نبرأ إلى الله من هذه الأقوال وقائلها إلا من حق تتضمنه مقالة كل فرقة منهم فنحن به قائلون وإليه منقادون وله ذاهبون"

فانظر كيف صرح بأن قول الدكتور المذكور هو قول المعتزلة

وأما قول شبهة نقص الرب

فقال ابن القيم في الجواب عليها :" أنه سبحانه إذا كان قادراً على تحصيل ذلك بدون الوسائط وهو قادر على

تحصيله بها كان فعل النوعين أكمل وأبلغ في القدرة ، وأعظم في ملكه وربوبيته من كونه لا يفعل إلا بأحد النوعين ، والرب تعالى تتنوع أفعاله لكمال قدرته وحكمته وربوبيته ، فهو سبحانه قادر على تحصيل تلك الحكمة بواسطة إحداث مخلوق منفصل وبدون إحداثه ، بل ربما يقوم به من أفعاله اللازمة وكلماته وثنائه على نفسه وحمده لنفسه ، فمحبوبه يحصل بهذا وبهذا ، وذلك أكمل ممن لا يحصل محبوبه إلا بأحد النوعين"

قد نفى الدكتور كل ما سوى العلة الغائية والله المستعان

قال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (454/2) :" وقد بسطنا الكلام على هذا في مواضع في غير هذا الكتاب وبينا تعلق العبادة بالالهية فان الاله هو المعبود وتعلق الاستعانة بربوبيته فان رب العباد الذي يربهم وذلك يتضمن انه الخالق لكل ما فيهم ومنهم والالهية هي العلة الغائية والربوبية هي العلة الفاعلية والغائية هي المقصودة وهي علة فاعلية للعلة الفاعلية ولهذا قدم قوله اياك نعبد على قوله اياك نستعين وتوحيد الالهية يتضمن توحيد الربوبية فانه من لم يعبد الا الله يندرج في ذلك انه لم يقر بربوبية غيره بخلاف توحيد الربوبية فانه قد أقر به عامة المشركين في توحيد الالهية"

فأثبت الغائية ونظيرتها الفاعلية

وأخيراً أقول لهذا الدكتور قبل أن تتلفظ بهذا الكلام عن رب العالمين هل سألت نفسك (من تكلم من السلف بهذا الكلام) ؟

وما الحاجة إلى مثل هذه التفاصيل ، ولست في محل رد على أهل البدع تبين ما نفوه وما أثبتوه

فأثبت الحكمة كما أثبتها السلف ودع عنك الفضول

وكان الواجب عليه هو وأمثاله من المتصدرين العناية بآثار السلف وطريقتهم بدلاً من الخوض في هذه الأمور واستخدام الألفاظ المستوحشة والتي لا تعرف عند السلف

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على خالد المصلح فيما خالف فيه الإجماع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في موقع خالد المصلح ما يلي:

أنا مقبلة علي زواج و لقد تم كتب الكتاب فأريد أن أعرف ما هي حدود العلاقة الجنسية بيني و بين خطيبي؟ وما هي عورة المرأة على المرأة؟ وهل الدبلة مشروعة و ما حكمها؟ بقي لي سؤال أخير: لي صديقة تمت خطبتها من ابن خالتها و هي في بلد و هو في بلد آخر و اتفقا علي كل شيء و لكن لم يكتب الكتاب بعد و لكن وافق القبول الإيجاب وهما ينتظران أن تسمح دولته بهذا لأنه معه جنسية ذاك البلد فما هي حدود الكلام و الحديث معه؟ و هل يعتبر بمثابة زوجها و لو لم يكتب الكتاب بعد؟

نص الفتوى

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد.

1 -إذا كان قد عقد عليك فأنت زوجته ولا يسمى في الحال زوجك خطيباً وأما العلاقة الجنسية فقد جرى العرف بأنه لا يدخل الرجل بالمرأة دخولاً كاملاً إلا بعد ليلة زفافها له فأرى ألا تمكنيه من الجماع إلا بعد ذلك أما التقبيل وما أشبهه فلا بأس به قبل ليلة الزفاف.

2 -الواجب على المرأة ألا يظهر منها ما لم تجر عادة أهل الحشمة والحياء والعفاف بإظهاره عند النساء الأجنبيات.

3 -الدبلة إذا لم يصحبها اعتقاد بأن خلعها يفسد الحياة أو يؤدي إلى الطلاق إنما هي هدية للزوجة فلا بأس بها.

4 -تقدم الجواب في جواب السؤال الأول.

5 -هو أجنبي منها فلا يجوز لها الخلوة به ولا مهاتفته ولا مكاتبته بشيء فيه خضوع في القول.

أخوكم/

خالد المصلح

1424/11/08هـ

أقول : هذه فتيا تحريم لما أحل الله ومخالفة لإجماع المسلمين بالخضوع لعرف العوام

فإن تسمية الرجل الذي تم له الإيجاب والقبول من ولي المرأة مع موافقتها بل وحددوا كل شيء (أجنبياً) مخالف لإجماع المسلمين

فإن العلماء أجمعوا أن أركان العقد الإيجاب والقبول واتفق أهل الحديث على اشتراط الولي واختلفوا في الشاهدين

فإن تم ذلك فالمرأة زوجة للرجل ولا يفتقر ذلك لتوثيق ولا لما يسمى بالمأذون ولا لكتابة شيء في ورقة

فإن عامة النصوص جعلت أمر المرأة إلى أوليائها مما يدل على أنه لا شريك لهم في أمرها من البشر ، وقد كان النبي

صلى الله عليه وسلم هو الحاكم في المدينة ومع ذلك لم يعلم بنكاح عبد الرحمن بن عوف ولم يعلم بنكاح جابر بن عبد الله مما يدل على أنه لا يشترط إذن الحاكم في النكاح وهذا إجماع

وما يظنه كثير من العامة أن المرأة لا تصير زوجة إلا بتوثيق حكومي (كتب الكتاب) اعتقاد فاسد ويترتب عليه مفاسد كبيرة

من ذلك أنه لو حصلت الفرقة بين الموافقة وكتب الكتاب تكون بغير طلاق

ولو مات الرجل قبل كتب الكتاب لا ترثه زوجته ولا تحد عليه والله المستعان

قال ابن أبي شيبة في المصنف 16417- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ , عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ , عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : تَزَوَّجَ حُذَيْفَةُ يَهُودِيَّةً فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ خَلِّ سَبِيلَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ كَانَتْ حَرَامًا خَلَّيْت سَبِيلَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنِّي لاَ أَزْعُمُ أَنَّهَا حَرَامٌ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَعَاطَوا الْمُومِسَاتِ مِنْهُنَّ.

فلم تكن كراهية عمر لنكاح حذيفة وهو ولي الأمر طلاقاً حتى يكون هو الذي يطلق ، فإذا كان لا يفسخ إلا لعلة شرعية معتبرة فكذلك لا يفتقر النكاح إلى إذنه

وكثير من العامة يقول هذا التوثيق لتحصيل حق الزوجين عند النزاع

ولو فرضنا تسليم هذه العلة فليس هذا شرطاً في صحة العقد بل غايته أن يكون مستحباً ككتابة الديون ، وقد جعل الشاهدين في الإسلام لهذه العلة

ومما يطلق على عدم افتقار النكاح إلى توثيق لكي يصح قول عامة الفقهاء بصحة نكاح الهازل مع أن هذا عقده لا يكون موثقاً بطبيعة الحال

وَقَدْ نَقَلَ أَبُو طَالِبٍ، عَنْ أَحْمَدَ، فِي رَجُلٍ مَشَى إِلَيْهِ قَوْمٌ فَقَالُوا لَهُ: زَوِّجْ فُلَانًا. قَالَ: قَدْ زَوَّجْته عَلَى أَلْفٍ. فَرَجَعُوا إلَى الزَّوْجِ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: قَدْ قَبِلْت. هَلْ يَكُونُ هَذَا نِكَاحًا؟ قَالَ: نَعَمْ

وقال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (35/32) :" ولا يفتقر ذلك إلى حاكم باتفاق العلماء وإذا كان النكاح بحضرة شاهدين من المسلمين صح النكاح وإن لم يكن هناك أحد من الأئمة ولو لم يكن الشاهدان معدلين عند القاضي بأن كانا مستورين صح النكاح إذا أعلنوه ولم يكتموه"

أقول : وقول المصلح بأن الرجل الذي لم يكتب الكتاب (أجنبي) مع حصول الإيجاب والقبول اشتراط لإذن الحاكم

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (41/ 238) :" ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى أَنَّ النِّكَاحَ يَنْعَقِدُ بِالإِْيجَابِ وَالْقَبُول بِصِيغَةِ الْمَاضِي، كَقَوْل الْوَلِيِّ لِلزَّوْجِ: زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي أَوْ أَنْكَحْتُكَ، فَيَقُول الزَّوْجُ: قَبِلْتُ نِكَاحَهَا، أَوْ رَضِيْتُ، لأَِنَّ الْمَاضِيَ أَدَل عَلَى الثُّبُوتِ وَالتَّحْقِيقِ دُونَ الْمُسْتَقْبَل.

إِلاَّ أَنَّهُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ لاَ يَكْفِي أَنْ يَقُول الزَّوْجُ: قَبِلْتُ فَقَطْ، أَوْ رَضِيتُ فَقَطْ، بَل لاَ بُدَّ أَنْ يَقُول: قَبِلْتُ نِكَاحَهَا، أَوْ رَضِيتُ نِكَاحَهَا، فَإِذَا لَمْ يَقُل ذَلِكَ لَمْ يَنْعَقِدِ النِّكَاحُ عَلَى الْمَذْهَبِ.

وَعِنْدَ جُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ - الْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَقَوْلٌ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ - يَكْفِي أَنْ يَقُول الزَّوْجُ: قَبِلْتُ أَوْ رَضِيتُ وَيَنْعَقِدُ النِّكَاحُ بِذَلِكَ.

وَيَنْعَقِدُ النِّكَاحُ بِالإِْيجَابِ بِصِيغَةِ الأَْمْرِ، كَقَوْل الْوَلِيِّ لِلزَّوْجِ: تَزَوَّجِ ابْنَتِي فَيَقُول الزَّوْجُ: تَزَوَّجْتُهَا.

أَمَّا لَوْ قَال الزَّوْجُ لِلْوَلِيِّ: زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ فَقَال الْوَلِيُّ: زَوَّجْتُكَ بِنْتِي، فَإِنَّ النِّكَاحَ يَنْعَقِدُ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ فِي قَوْلٍ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ يَنْعَقِدُ النِّكَاحُ، سَوَاءٌ عَلَى الْقَوْل بِأَنَّ قَوْل الزَّوْجِ لِلْوَلِيِّ زَوِّجْنِي هُوَ تَوْكِيلٌ ضِمْنِيٌّ بِالنِّكَاحِ وَلَيْسَ إِيجَابًا، أَوْ عَلَى الْقَوْل بِأَنَّهُ إِيجَابٌ، وَرُجِّحَ هَذَا فِي الْبَحْرِ.

أَمَّا عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ فِي الْمَذْهَبِ فَلاَ يَنْعَقِدُ هَذَا النِّكَاحُ لأَِنَّ الأَْصْل عِنْدَهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ الإِْيجَابُ عَلَى الْقَبُول فَإِذَا تَقَدَّمَ الْقَبُول فَلاَ يَنْعَقِدُ النِّكَاحُ، وَالإِْيجَابُ عِنْدَهُمْ يَكُونُ مِنْ وَلِيِّ الزَّوْجَةِ وَلَيْسَ مِنَ الزَّوْجِ، وَإِنَّمَا كَلاَمُ الزَّوْجِ يُعْتَبَرُ قَبُولاً"

وأما اشتراط توثيق أو كتابة شيء في ورقة فهذا لم يقل به أحد وإنما حدث في هذا العصر ولو اشترطناه لقلنا بفساد نكاح الأعراب والبدو ولم يزل الناس يصححون أنكحتهم إذا كانوا على الإسلام ومعلوم أنهم لا يوثقون

وليس للحاكم أن يمنع مسلماً مما أحل الله ، والحال في السؤال ليس المنع المطلق وإنما اشتراط التوثيق لبعض الاعتبارات القضائية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على حديث مكذوب في الاحتضار وخروج الروح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد استمعت لخطبة لأحد الخطباء المعاصرين ألقاها الجمعة الماضية عن المحتضرين فما ذكر فيها خبراً مرفوعاً إلا هذا (وربما ذكر معه غيره ولكنني أذكر هذا فقط)

وهذا الحديث هو ما ذكره ابن القيم في الروح :" وقد احتج أبو عبد الله بن منده على إعادة الروح إلى البدن بأن قال حدثنا محمد بن الحسين ابن الحسن حدثنا محمد بن زيد

النيسابورى حدثنا حماد بن قيراط حدثنا محمد بن الفضل عن يزيد بن عبد الرحمن الصائغ البلخى عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه قال بينما رسول الله ذات يوم قاعد تلا هذه الآية ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم الآية قال والذي نفس محمد بيده ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة أو النار ثم قال فإذا كان عند ذلك صف له سماطان من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين كأن وجوههم الشمس فينظر إليهم ما ترى غيرهم وإن كنتم ترون أنهم ينظرون إليكم مع كل منهم أكفان وحنوط فإن كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا أخرجى أيتها النفس الطيبة إلى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من الكرامة ما هو خير من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويحفون به فهم ألطف وأرأف من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الأول فالأول ويهون عليه وكنتم ترونه عديدا حتى تبلغ ذقنه قال فلهى أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم أيهم يقبضها فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون فيتلقاها بأكفان بيض ثم يحتضنها إليه فهو أشد لزوما لها من المرأة إذا ولدتها ثم يفوح منها ريح أطيب من المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحبا بالروح الطيبة والروح الطيب اللهم صل عليه روحا

وعلى جسد خرجت منه قال فيصعدون بها ولله عز و جل خلق في الهواء لا يعلم عددتهم إلا هو فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون ويفتح لهم أبواب السماء فيصلى عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم حتى ينتهى بها بين يدى الملك الجبار فيقول الجبار جل جلاله مرحبا بالنفس الطيبة ويجسد خرجت منه وإذا قال الرب عز و جل للشيء مرحبا وحب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة أدخلوها الجنة وأروها مقعدها من الجنة وأعرضوا عليها ما أعددت لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا بها إلى الأرض فإنى قضيت أنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فوالذي نفس محمد بيده لهى أشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول أين تذهبون بى إلى ذلك الجسد الذي كنت فيه قال فيقولون إنا مأمورون بهذا فلا بد لك منه فيهبطون به على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه

فدل هذا الحديث أن الروح تعاد بين الجسد والأكفان وهذا عود غير التعلق الذي كان لها في الدنيا بالبدن وهو نوع آخر وغير تعلقها به حال النوم وغير تعلقها به وهى في مقرها بل هو عود خاص للمساءلة"

وهذا حديث موضوع اجتمع فيه عدة أمور

الأول : أن عامة الناس اجتنبوه مع فرط الحاجة إليه للرد على المعتزلة وفيه ألفاظ لا توجد في شيء من الأخبار ولم أجده إلا في هذا الكتاب

الثاني : في سنده حماد بن قيراط متروك

قال الذهبي في الميزان :" 2266 - حماد بن قيراط النيسابوري.

عن عبيد الله بن عمر، وشعبة.

وعنه محمد بن يزيد محمش، وغيره.

كان أبو زرعة يمرض القول فيه.

وقال ابن حبان: لا تجوز الرواية عنه، يجئ بالطامات.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه فيه نظر"

الثالث : في سنده محمد بن الفضل متهم بالكذب

الرابع : في سنده جهالة مستحكمة في عدة مواطن من السند

ولعل معتذراً سيعتذر لهذا الخطيب بأن ابن القيم ذكر هذا الخبر

فيقال : هب أن ابن القيم قد زل أفتزل معه ، ومن ذكر بسنده ليس كمن لم يسنده على أن الأخبار المنكرة العيب يلحق كل من ذكرها دون بيان

وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع وإن عجبي لا ينتهي من هذا الخطيب كيف اجتنب الأخبار القوية في الباب وجاء بهذا الحديث!

والوعيد شديد في حق من نشر الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم في الأمة

والبحث عن درجة الأحاديث في هذه الأيام تيسر جداً عما كان في السابق

وإن كان المرء لا خبرة له بأمر الإسناد فليكتف بالأخبار المشهورة في دواوين الإسلام المعروفة مما لم يستنكره الأئمة

ومما يتعين على الخطباء ممن ينشرون خطبهم بين الناس صوتية ومفرغة الاستعانة بمن له معرفة بعلم الحديث حتى يفيدهم في درجة الأخبار التي يوردونها وربما اقترح البديل الأحسن

تنبيه : هذا الخطيب هو عبد الرحمن الحجي لم أسمه إذ كنت أظن فيه خيراً وشيئاً من التدين ونظرتي تغيرت هذه الأيام

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان خطورة قولهم (كان النبي يلبس ما يلبس أبو جهل)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد انتشرت رسالة في الواتساب يذكر فيها أن محمد الحسن ولد الددو لبس لبساً افرنجياً فسأله رجل (ما كان يلبس النبي صلى الله عليه وسلم) فعلم مقصده فقال له (ما كان يلبس أبو جهل)

وهذه لا أدري عن صحتها عن الددو فإن صحت عنه فقد أساء الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم إساءة بالغة وتكلم بالكذب الصريح

وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مسبلاً ولم يكن يلبس الحرير ولا ندري إن كان أبو جهل يتقي ذلك وعادة أهل الإشراك عدم اتقائه

بل كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن زي المشركين

قال مسلم في صحيحه 5462- [12-...] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ : يَا عُتْبَةُ بْنَ

فَرْقَدٍ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ ، وَلاَ مِنْ كَدِّ أَبِيكَ ، وَلاَ مِنْ كَدِّ أُمِّكَ ، فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ ، وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ ، وَلَبُوسَ الْحَرِيرَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لَبُوسِ الْحَرِيرِ ، قَالَ : إِلاَّ هَكَذَا ، وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ وَضَمَّهُمَا.

قَالَ زُهَيْرٌ : قَالَ عَاصِمٌ : هَذَا فِي الْكِتَابِ ، قَالَ : وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعَيْهِ

وقال مسلم أيضاً 5485- [27-2077] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يَحْيَى ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ ابْنَ مَعْدَانَ ، أَخْبَرَهُ ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ ، أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، أَخْبَرَهُ ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلاَ تَلْبَسْهَا.

فمن زعم بعد الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس ثياب الكفار فقد ادعى أنه خالف قوله فعله وكان بذلك كذاباً دجالاً

وقال أحمد في مسنده 22283 - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَشْيَخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيضٌ لِحَاهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ حَمِّرُوا وَصَفِّرُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ» . قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَسَرْوَلُونَ وَلَا يَأْتَزِرُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَرْوَلُوا وَائْتَزِرُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ» . قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَخَفَّفُونَ وَلَا يَنْتَعِلُونَ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَتَخَفَّفُوا وَانْتَعِلُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ» . قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقُصُّونَ عَثَانِينَهُمْ وَيُوَفِّرُونَ سِبَالَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُصُّوا سِبَالَكُمْ وَوَفِّرُوا عَثَانِينَكُمْ وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ«

القاسم فيه كلام وأوردته في الشواهد

فإذا علمت هذا علمت خطورة قولهم (كان النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس أبو جهل) وما فيه من الكذب وإساءة الأدب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على خرافة (أين ذهب الماء الذي غسل به النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه خرافة عصرية تروى عن الشعراوي

يقول راوي القصة :" فى يوم من الايام كان هناك مؤتمر قمه اسلامي برئاسة أحد المشايخ وعلماء الدين وتم دعوة الشيخ الشعراوي لحضور المؤتمر وكانت مدته اسبوع تقريبا

فوافق الشيخ الشعراوي وأعد نفسه وتهيأ لحضور المؤتمر

واذا بأول جلسات المؤتمر ورأي الشيخ الشعراوي أن رئيس المؤتمر راي فى نفسه مالا قد يكون موصوفا به فعلا

فقد رأه يتمتع بنوع من الغرور بالعلم وزيادة المعرفة

فصعد الامام الشعراوى الى المنصة وقال سوف أطرح عليكم سؤالا وأريد منكم أجابتة ؟

السؤال : أين ذهب ماء غسل الرسول (ص)

بمعنى الماء الذى غسل به الرسول صلى الله عليه وسلم عند وفاته<ript

ولكن حين طرح السؤال فلم يجب أحد

الكل صامت .. الكل لا يتحدث

رئيس المؤتمر تنتابه دهشه وذهول كيف لا اعرف اجابة هذا السؤال

ولكن خرج رئيس المؤتمر من هذا الموقف برد للشيخ الشعراوي وقال له اعط لنا فرصة لنجاوبك فى جلسه الغد ان شاء الله

وذهب رئيس المؤتمر الى بيته لم يفعل شيئا سوى أن دخل على مكتبته الخاصة يبحث ويقرأ ويفتش عن اجابه ذلك السؤال الذي صمت أمامه الجميع

استغرق رئيس المؤتمر وقتا طويلا فى البحث حتى تم انهاكة من التعب والمجهود ولم يلقي شيئا حتى استغرقة النوم على كتاب كان يقرأه

وبينما هو نائم واذا برسول الله (ص) يأتيه فى رؤيه وكان بجانبه رجل يحمل قنديلا (القنديل يعنى شيىء مضيئ للاناره وخلافة)

فذهب رئيس المؤتمر مسرعا الى رسول الله وقال له يا رسول الله أين ذهب ماء غسلك ؟

فأشار الرسول (ص) الى حامل القنديل بجانبه

فرد حامل القنديل وقال : ماء غسل الرسول تبخر وصعد الى السماء وسقط على هيئه أمطار وكل قطره بنى مكانها مسجد.

بمعنى أن كل قطره من ماء غسل الرسول بنى بها مسجد باعتبار ما كان واعتبار ما سوف يكون

استيقظ الرجل من نومه فى غايه السعاده لانه عرف الاجابة التى سوف تبيض وجهه فى مؤتمر الغد

وفى اليوم التالى ذهب الى المؤتمر وانتظر الى يسأل الشيخ الشعراوي عن اجابه السؤال ولكنه لم يسأل ؟

وفى نهاية المؤتمر لليوم الثاني قام رئيس المؤتمر وقال للامام لقد سألت سؤالا بالامس فهل تود أن تعرف الاجابة

فرد الشعراوي : وهل عرفت اجابته

قال : نعم

قال الشعراوي : فأين ذهب ماء غسل الرسول اذا ؟

قال رئيس المؤتمر : ماء غسل الرسول تبخر وصعد الى السماء ونزل على هيئة أمطار وكل قطرة بنى مكانها مسجد.

قال له الشيخ الشعراوي : وكيف عرفت الاجابة

قال رئيس المؤتمر : جاءنى رسول الله (ص) فى رؤية

قال الشعراوي : بل أجابك حامل القنديل

فذهل الرجل واندهش ورد قائلا للامام : كيف عرفت ذلك؟

فرد الشعراوي ردا لم يكن متوقعا أدهش وأذهل الجميع قائلا:

فأنا حامل القنديل"

أقول : هذه خرافة لا تثبت بسند صحيح ولا ضعيف أن ماء غسل النبي صلى الله عليه وسلم صار مطراً وصار في مكان كل قطرة مسجد بل هذا من خرافات هؤلاء القبورية

فلا يجوز لمسلم نشر هذه الخرافة فإن ذلك من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل تؤمنون ببقية هذه العقيدة معاشر المفيدين ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قام بعض الناس بعمل (هاشتاق) بعنوان (إقصاء الإرجاء)

فقام بعض الناس بوضع هذه العبارة عن الإمام أحمد

قال الإمام أحمد :" وأما الخوارج فإنهم يسمون أهل السنة والجماعة مرجئة وكذبت الخوارج فِي قولهم بل هم المرجئة يزعمون أنهم عَلَى إيمان وحق دون الناس ومن خالفهم كافر"

وعزا هذا الناقل نقله لطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى وسرقه آخرون!

والسؤال هنا هل يؤمن هذا الناقل ومن سرقه بكل ما في العقيدة التي نقلوا هذا الحرف منها ؟

فإن قيل : ما ترمي إليه ؟

أقول : هذه العقيدة فيها ما يلي :" وأما الخوارج فإنهم يسمون أهل السنة والجماعة مرجئة وكذبت الخوارج فِي قولهم بل هم المرجئة يزعمون أنهم عَلَى إيمان وحق دون الناس ومن خالفهم كافر.

وأما أصحاب الرأي فإنهم يسمون أصحاب السنة نابتة وحشوية وكذب أصحاب الرأي أعداء اللَّه بل هم النابتة والحشوية تركوا آثار الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"–

فإن سألت من هم أصحاب الرأي ؟

قلت لك : لقد أجاب الإمام أحمد في العقيدة نفسها فقال :" وأصحاب الرأي وهم مبتدعة ضلال أعداء للسنة والأثر يبطلون الحديث ويردون عَلَى الرسول عليه الصلاة والسلام ويتخذون أبا حنيفة ومن قالب قوله إماما ويدينون بدينهم وأي ضلالة أبين ممن قَالَ بهذا وترك قول الرسول وأصحابه واتبع قول أبي حنيفة وأصحابه فكفى بهذا غياً مردياً وطغيانا"

وهل يؤمنون بهذه الفقرة :" والقرآن كلام اللَّه تكلم به ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فهم جهمي كافر ومن زعم أن القرآن كلام اللَّه ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أخبث من قول الأول ومن زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام اللَّه فهو جهمي ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم.
"

فتأمل قوله (ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم)

فهل يؤمن هؤلاء المفيدون بهذه الفقرات مع ما جاء في أول العقيدة :" من خالف شيئًا من هذه المذاهب أو طعن

فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عَنْ منهج السنة وسبيل الحق"

وهذه الفقرات كلها من عقيدة الأصطخري ، وهذه الألفاظ كلها موجودة في عقيدة حرب التي نقل عليها الإجماع

فهل يؤمن هؤلاء المفيدون بهذه الفقرات أم أن الأمر كشأن من قال الله فيهم (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)

ومن قال فيهم : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)

ولكل قوم وارث

قال ابن بطة في الإبانة 487 - حدثني أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني قال : حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار ، قال : حدثنا أحمد بن داود الحداد ، قال : حدثني جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : سمعت عتبة الغلام ، يقول : « من لم يكن معنا فهو علينا»

488 - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن ذريح قال : حدثنا هارون بن عبد الله البزار ، قال : حدثنا سيار ، قال : حدثنا رياح القيسي ، قال : قال لي عتبة الغلام : « من لم يكن معنا فهو علينا»

وهذه العبارة السلفية الأثرية يجعلها النوكى من علامات الغلاة ولن ينتهوا حتى يبدعوا السلف صراحاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إساءة دعاة التقريب الظن بالله عز وجل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد وصف الله عز وجل كتابه بأنه هدى ونور وشفاء تبيان لكل شيء

غير أن دعاة التقريب لا يؤمنون بهذا حق الإيمان

فإن قلت : كيف ذاك ؟

قلت لك : الخلافات الواقعة بين أهل السنة والجهمية والإباضية والزيدية والرافضة هي خلافات في الأصول الكبار واتفقت هذه الفرق على تضليل مخالفها في هذا الباب

وقد قال الله تعالى : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

فلا شك أن هذه النزاعات حلها وفض النزاع في القرآن الذي وصفه رب العالمين بأنه هدى ونور وشفاء وتبيان

لكل شيء ، وأمرنا بالرجوع إليه وإلى سنة الرسول عند النزاع ولا يأمرنا بذلك إلا وحل النزاع فيهما

وداعية التقريب يبني دعوته على أن كل المنتسبين للإسلام على خير وأنهم يريدون الحق والخير ولا يعاندون الحق أو يعرضون عنه

وهذا إحسان للظن بالبشر وإساءة للظن برب العالمين فإنه سبحانه لا شك بين في كتابه وسنة نبيه الحق في المسائل المتنازع فيها ، وتركنا نبيه على البيضاء فماذا بعد الحق إلا الضلال المبين

ففرقة واحدة مرحومة ناجية والبقية هالكة ظالمة

فإن قال داعية التقريب : أن النصوص واضحة بينة في محل النزاع ولكن الناس عندهم شبهات

فيقال : قد بدد القرآن هذه الشبهات ولا يكون شفاء لما في الصدور إلا إذا كان هذه حاله ، وأنت بدلاً من أن تقرب بين الأمر لمن تزعم أن الأمر التبس عليهم ، ومن ظن أن

اللّٰه ترك هذه الأمة ولم يبين لها الحق من الباطل مما ستختلف فيه فقد كذبه بقوله سبحانه (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

أليس تريد لهم الخير ؟

واقرارك لهم على ما يخالف القرآن ينافي حب الخير لهم

وأولئك الذين خالفوا الهدى والنور والشفاء والتبيان وهو بين أيديهم ألا يدخلون في قوله تعالى : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

وقوله تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا)

فهذه دعوة للقرب من جهنم لا التقريب !

فإن قال داعية التقريب : أنا لم أهتد للحق من هذه الخلافات

فيقال : فأولى بك أن تطهر نفسك من موانع قبول الحق من الكبر والذنوب وغيرها من الموانع وتتعلم أمور دينك بدلاً من دعوة التقريب فأنت كالأعمى الذي لا يرى الشمس في رابعة النهار

وأفضل طريقة للاستفادة من القرآن هو الحرص على سنة النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

وأعلم الناس بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقه للقرآن أصحابه

ومن المعلوم أن الرافضة والزيدية والإباضية والجهمية (أشعرية وماتردية) والفرق السياسية لا يعتنون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم كعناية أهل الحديث

وليس عندهم علم الرواية بل الرافضة لما ولجوا في هذا الباب كان علمهم سطحياً مقتصراً على الكلام في الرجال

ولا يوجد عندهم كلام على المختلطين ولا المدلسين ولا الإرسال الخفي فضلاً عن دقائق العلل والكلام في التفرد وسلوك الجادة واختلاف الرواية رفعاً ووقفاً ووصلاً وإرسالاً

والمنهج النقدي الدقيق في علم الحديث عند أهل السنة لم تعرف البشرية نظيراً له

ومن اشتغل بعلم الحديث من الجهمية الأشعرية والصوفية الوثنية لا يفيدهم ذلك فإنهم إذا تكلموا في العقيدة قلدوا جهلة المتكلمين وألقوا علم السنة وراء ظهورهم

وكذلك سفلة الظاهرية فإنهم ردوا على النبي صلى الله عليه وسلم تزكيته لسلف الأمة ولسان حالهم أنهم أعلم من السلف وأتبع

هذا كتبته تعليقاً على ما رأيته في صفحة النفساني طارق الحبيب من نقل أبيات لجاهل عماني يقول

حنا عمان كان ما تعرف عمان *** عقولنا ثوب التطرف رمنه

نروح للمسجد مع صوت الآذان*** نسجد إباضية وشيعة وسنة

فتسمية العمل بالقرآن تطرفاً زندقة ، وما أردت الاحتجاج بالأحاديث لكي يدخل هؤلاء في باب التشكيك بصحتها ، علماً بأن الأبيات غير واقعية فالرافضة لا يصلون مع أهل السنة وأوقات الصلاة عندهم مختلفة

وهؤلاء الذين ذكرهم لهم نصيب من قوله تعالى (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى)

ومن ضروريات أي عقيدة اعتقاد ضلال المخالف لها وإلا كانت فكرة أو خاطرة وليس عقيدة ، ومن يحب الخير لإنسان يحرص على ألا يبقى في الضلال

تنبيه : سمت هذا المقال يختلف عن المقالات الأخرى لأنه موجه لفئة معينة سيطرت عليها شبهة الوحدة والتقريب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض طعن سعود الفنيسان في الإمام البربهاري ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد بلغني طعن سعود الفنيسان في الإمام بحق أبي الحسن البربهاري رحمه الله الذي أجمعت أمة الإسلام على إمامته وعدالته

واقترن بالسنة شأنه شأن ابن بطة والخلال والآجري وحرب الكرماني وعبد الله بن أحمد وغيرهم من أئمة الهدى الذين صنفوا التصانيف التي فيها الفيصل بين السني والبدعي بل بين المسلم والكافر من المنتسبين للدين

وبلغني أن داعي ذلك الطعن هو نصوص السمع والطاعة التي في شرح السنة والبربهاري ما خرج عن النصوص والآثار ولا خصوصية له في شيء ذكره

وإليك الفقرات الواردة في شرح السنة في هذا الباب وبيان عواضدها

1 [29] _ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي، وقد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية.

[30]ولا يحل قتال السلطان والخروج عليه وإن جاروا، وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر: «اصبر، وإن كان عبدا حبشيا. «

وقوله للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على [الحوض]. «

وليس من السنة قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدين والدنيا.

أقول : هنا احتج بحديث مرفوع لا يرده إلا كلب من كلاب أهل النار

وقال الأثرم صاحب الإمام أحمد في ناسخ الحديث ومنسوخه :" ثم تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فكثرت عنه، وعن الصحابة والأئمة بعدهم- رضي الله عنهم- يأمرون بالكف، ويكرهون الخروج، وينسبون من خالفهم في ذلك إلى فراق الجماعة، ومذهب الحرورية وترك السنة"

2 [126] _واعلم أن جور السلطان لا ينقص فريضة من فرائض الله عز وجل التي افترضها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم؛ جوره على نفسه، وتطوعك وبرك معه تام لك إن شاء الله تعالى، يعني: [الجماعة و] الجمعة معهم، والجهاد معهم، وكل شيء من الطاعات فشارك فيه، فلك نيتك.

وهذا إجماع نقله عدد ممن صنف في الاعتقاد وعليه عمل الصحابة ولا يخالف فيه عاقل وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة مع الأئمة الذين يؤخرونها عن وقتها بشرط أن تصلي الصلاة في وقتها وتجعل صلاتك معهم سبحة

3 [127] _وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله.

لقول فضيل: لو كانت لي دعوة ما جعلتها الا في السلطان.

أنا أحمد بن كامل قال: نا الحسين بن محمد الطبري، نا مردويه الصائغ، قال:: سمعت فضيلا يقول: لو أن لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان.

قال أبو نعيم في الحلية (91/8) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَبُو يَعْلَى , ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيُّ , وَلَقَّبَهُ مَنْ دَوَّنَهُ قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ , يَقُولُ: " لَوْ أَنَّ لِيَ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا صَيَّرْتُهَا إِلَّا فِي الْإِمَامِ قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ قَالَ: مَتَى مَا صَيَّرْتُهَا فِي نَفْسِي لَمْ تُجْزِنِي وَمَتَى صَيَّرْتُهَا فِي الْإِمَامِ فَصَلَاحُ الْإِمَامِ صَلَاحُ الْعِبَادِ

وَالْبِلَادِ قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ فَسِّرْ لَنَا هَذَا قَالَ: أَمَّا صَلَاحُ الْبِلَادِ فَإِذَا أَمِنَ النَّاسُ ظَلَمَ الْإِمَامِ عَمَّرُوا الْخَرَابَاتِ وَنَزَلُوا الْأَرْضَ وَأَمَّا الْعِبَادُ فَيَنْظُرُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَيَقُولُ: قَدْ شَغَلَهُمْ طَلَبُ الْمَعِيشَةَ عَنْ طَلَبِ مَا يَنْفَعُهُمْ مِنْ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ فَيَجْمَعُهُمْ فِي دَارٍ خَمْسِينَ خَمْسِينَ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ: لَكَ مَا يُصْلِحُكَ وَعَلِّمْ هَؤُلَاءِ أَمْرَ دِينِهِمْ وَانْظُرْ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِيهِمْ مِمَّا يُزَكِّي الْأَرْضَ فَرُدَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَكَانَ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ " فَقَبَّلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ جَبْهَتَهُ , وَقَالَ: يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا غَيْرُكَ.

فابن المبارك يستحسن هذا وهو من أئمة السلف ، وتأمل تقييده الدعاء بالصلاح لا البقاء كما يفعل كثير من الناس اليوم ، وقد ذكر الصابوني في عقيدة أهل الحديث أنهم يدعون للسلطان بالصلاح

قال ابن أبي شيبة في المصنف 32706- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ , عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ , قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ : لاَ أُعِينُ عَلَى قَتْلِ خَلِيفَةٍ بَعْدَ عُثْمَانَ أَبَدًا , قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : وَأَعَنْت عَلَى دَمِهِ , قَالَ : إِنِّي أَعُدُّ ذِكْرَ مَسَاوِئِهِ عَوْنًا عَلَى دَمِهِ.

وهذا الذي ذكره البربهاري من المنع من ثلبهم بالدعاء عليهم من هذا الباب ، وعدم ذكر مساوئه عند الغوغاء لا يعني الثناء عليه بما ليس فيه كقول بعضهم (الملك الصالح) و (اختطف من عصر الصحابة) و (العادل) في رجل يحكم القانون الوضعي وتشتهر بلده بالانحلال ويقول لا مانع من فصل الدين عن السياسة _ وهذا كفر _ ووصفه بالحكمة وهو يحكم بغير ما أنزل الله وتفشو الخمور ويفشو الزنا في بلده فإن مثل هذا مداهنة فاجرة لا تصدر من رجل يخاف الله فيما يقول وما كان هذا هدي السلف

والنصوص في الطاعة في الحاكم المسلم وأما الكافر فباب التعامل معه المصلحة إن لم يقدر على إزالته

والبربهاري رحمه الله قد آذاه السلطان في وقته وكان له شعبية عظيمة عند العامة حتى أن رجةً تحصل في الأفق إذا شمت عاطس في مجلسه فلو كان من هؤلاء السفلة الذين نراهم اليوم لاستغل ذلك في التهييج على الحاكم ، ولكنه كان يتبع الآثار

وقال أبو الحسين بن الفراء: كان للبربهاري مجالدات ومقامات في الدين كبيرة، وكان المخالفون يغيظون قلب السلطان عليه. ففي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة أرادوا حبسه، فاستتر وقبض على جماعة من كبار أصحابه، وحملوا إلى البصرة، فعاقب الله الوزير ابن مقلة وسخط عليه الخليفة وأحرق داره، ثم سملت عينا الخليفة في جمادى الآخرى سنة اثنتين وعشرين. وأعاد الله البربهاري إلى حشمته وزادت، حتى أنه لما حضر جنازة نفطويه النحوي تقدم في الصلاة عليه، وعظم جاهه، وكثر أصحابه، فبلغنا أنه اجتاز بالجانب الغربي، فعطس، فشمته أصحابه، فارتفعت صيحتهم حتى سمعها الخليفة وهو في روشن فسأل: ماذا؟ فأخبر بالحال، فاستهولها.

ثم لم تزل المبتدعة يوحشوا قلب الراضي بالله عليه إلى أن نودي في بغداد أن لا يجتمع من أصحاب البربهاري نفسان. فاختفى البربهاري إلى أن توفي مستتراً في رجب من هذه السنة، ودفن بدار أخت توزون مختفياً (نقله الذهبي في تواريخه)

وهنا عدة تنبيهات

التنبيه الأول : قارن بين موقف الفنيسان من سيد قطب الجهمي صاحب وحدة الوجود ، وموقفه من البربهاري وأين ذهبت عبارة (لحوم العلماء مسمومة) التي ألحقت بالوحي عند القوم

والسلف وصفوا قول المرجئة الذين سووا بين الفاسق والطائع بين بأنه ترك الدين أرق من ثوب سابري وقال كثير منهم أنه شر من قول الخوارج

فكيف بمن يسوي بين الإمام في السنة وبين الجهمي الواقع في الكفر الأكبر

فكيف بمن يرفع الجهمي على السني

هذا إرجاء عميق ويشارك الفنيسان فيه عدد ممن رد عليه

التنبيه الثاني : قال أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام 825 : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْأَصَمُّ حَدَّثَنَا الصَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ:

إِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ أهل ضَلَالَة ولاأرى مَصِيرَهُمْ إِلَّا إِلَى النَّارِ

فَجَرِّبْهُمْ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَنْتَحِلُ رَأْيًا أَوْ قَالَ قَوْلًا فَيَتَنَاهَى بِهِ إِلَّا يَرَوْنَ السَّيْفَ

وَإِنَّ النِّفَاقَ كَانَ ضُرُوبًا ثُمَّ تَلَا {وَمِنْهُمْ من عَاهَدَ الله} {وَمِنْهُم الَّذين يُؤْذونَ النَّبِي} {وَمِنْهُم من يَلْمِزك} فَاخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ وَاجْتَمَعُوا فِي الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ وَإِنَّ هَؤُلَاءِ اخْتَلَفُوا وَاجْتَمَعُوا فِي السَّيْفِ

وفي "عقيدة السلف أصحاب الحديث" (109) لأبي عثمان الصابوني – بسنده- إلى أحمد بن سعيد الرّباطيّ، أنَّه قال: قال لي عبد الله بن طاهر: (يا أحمد! أنّكم تبغضون هؤلاء القوم [أي: المرجئة] جهلاً!

وأنا أبغضهم عن معرفة؛ إنّهم لا يرون للسلطان طاعة ...) (مستفاد من أحد الإخوة(

وقال الآجري في الشريعة 1986 : وحدثنا الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا سلام بن أبي مطيع قال:

كان أيوب يسمي أصحاب البدع خوارج ، ويقول : إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف

نعم هناك مرجئة مع السلطان كأبي يوسف صاحب أبي حنيفة ومن يرى الطاعة حتى في المعصية ولكن المراد هنا التنبيه على أن القوم جمعوا بين الإرجاء والخروج معاً وأن تهييجهم لا ينفي كونهم مرجئة بل الداعي إلى السمع والطاعة بالمعروف أبعد عن مسالك المرجئة الأوائل

التنبيه الثالث : عدد ممن دافع عن البربهاري هو نفسه يخالف البربهاري في مسائل عديدة وبل ويخالف السلف

قال البربهاري في شرح السنة [41] ولا نخرج أحدا من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله، أو يرد شيئا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يذبح لغير الله، أو يصلي لغير الله، فإذا فعل شيئا من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام، وإذا لم يفعل شيئا من ذلك فهو مؤمن مسلم بالاسم لا بالحقيقة.

فقوله (فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام) يناقض كثيراً من التأصيلات التي يطلقونها اليوم كقوله (التكفير للعلماء) كذا مطلقاً دون تفريق بين البين الواضح والمشتبه الذي لا يعرفه إلا العلماء أو من اقتبس منهم

وقال البربهاري في شرح السنة [73] والإيمان بأن الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى بن عمران يوم الطور وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره، فمن قال غير هذا فقد كفر.

واليوم يأبون كل الإباء تكفير الأشاعرة النافين للحرف والصوت بل القائلين بإنكار العلو الذي هو أشنع من إنكار الصوت بل ويجعلون النافي لهذه الأمور إماماً من أئمة الإسلام ويقولون (خدم الإسلام) وكأن الدين كان سيهلك لولا أن جاء بعضهم ونشر تجهمه في الأمة مع بعض علوم السلف تغريراً وتزييناً

التنبيه الرابع : عدد من الحركيين تعودوا الانبراء للدفاع عن كل من يتكلم فيه من أصحابهم وتعودوا الكلام في النوازل فأين هم اليوم وقد مست كرامة إمام من كبار أئمة المسلمين نصوصه المشار إليه بقيت في الأمة أكثر من ألف عام ما اعترض عليها أحد حتى جاء هذا الظالم لنفسه

وأقول لمن يفتحون الباب على مصراعيه للطعن في أئمة السلف اليوم بدأ القوم بالبربهاري وسيأتي اليوم الذي ينال

فيه من عبد الله بن أحمد والخلال وحرب الكرماني وعامة أئمة السلف لدفاعكم الغريب التافه عن أهل الرأي والجهمية الأشعرية

وأما اعتراض الفنيسان على بعض الفقرات وقوله أنه لا دليل عليها فقد يكون فيها آثار اطلع عليها الإمام فعقيدة أن اسرافيل نافخ الصور نقل غير واحد الإجماع عليها ولم أقف على أحاديث أو آثار في المسألة ولا بد أن هناك آثاراً فيها غير أن علمنا عجز عن ذلك ، ولنفرض أنه غلط في ذلك فإن هذا لا يسوغ دفع كل كلامه حتى ما قام عليه الدليل هذا أسلوب قذر في البحث لا يصدر إلا من رجل وضيع

والسفيه يسمي مخالفيه (مرجئة العصر) ثم يذكر أن لهم إماماً توفي قبل ألف ومائة عام فكيف يكونون مرجئة العصر والحال هذه ؟!

قال الذهبي في تاريخ الإسلام :" قال ابن بطة: إذا رأيت الرجل البغدادي يحب أبا الحسن بن بشار، وأبا محمد بن البربهاري فاعلم أنه صاحب سنة"

فعلمنا بهذا حال الفنيسان وحال محبي البربهاري (والمحب المتبع)

وقد ذكر ابن الجوزي في المنتظم كرامة عجيبة للبربهاري

قال في المنتظم (323/6) :" قال شيخنا ابو الحسن ابن الزاغونى وكشف عن قبره بعد سنين وهو صحيح لم يرم وظهرت من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام "

فتباً لمن يعادي أولياء الله ويوبق نفسه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة (بين غضب ابن الزبير وحلم معاوية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر عبد العزيز الفوزان هذه القصة المكذوبة في صفحته في تويتر

كان لعبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - مزرعة في المدينة مجاورة لمزرعة يملكها معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - خليفة المسلمين في دمشق..

...وفي ذات يوم دخل عمّال مزرعة معاوية إلى مزرعة ابن الزبير ، وقد تكرر منهم ذلك في أيام سابقة ؛ فغضب ابن الزبير وكتب لمعاوية في دمشق وقد كان بينهما عداوة قائلاً في كتابه : مــن عبدالله ابن الزبير إلى معاوية (ابن هند آكلة الأكباد) أمّا بعد..

فإنّ عمالك دخلوا إلى مزرعتي ، فامرهم بالخروج منها ، أو فو الذي لا إله إلا هو ليكوننّ لي معك شأن!

فوصلت الرسالة لمعاوية ، وكان من أحلم الناس ، فقرأها ..

ثم قال لإبنه يزيد : ما رأيك في ابن الزبير أرسل لي يهددني ؟

فقال له ابنه يزيد : أرسل له جيشاً أوله عنده وآخره عندك يأتيك برأسه..

فقال معاوية : بل خيرٌ من ذلك .. " زكاةً وأقربَ رُحماً. "

فكتب رسالة إلى عبدالله بن الزبير يقول فيها:

من معاوية بن أبي سفيان إلى عبدالله بن الزبير

(ابن أسماء ذات النطاقين) أما بعد..

فوالله لو كانت الدنيا بيني وبينك لسلّمتها إليك ، ولو كانت مزرعتي من المدينة إلى دمشق لدفعتها إليك ، فإذا وصلك كتابي هذا فخذ مزرعتي إلى مزرعتك وعمّالي إلى عمّالك

فإن جنّة الله عرضها السموات والأرض!

فلمّا قرأ ابن الزبير الرسالة بكى حتى بلّ لحيته بالدموع ، وسافر إلى معاوية في دمشق وقبّل رأسه ،

وقال له : لا أعدمك الله حُلماً أحلّك في قريش هذا المحل .

وهذه القصة كذب لا أصل لها ونزه الله ابن الزبير عن الكلام بهذه الطريقة ، ولا يجوز نشر هذه القصة لما فيها من الحط على ابن الزبير، وهؤلاء الدعاة لا أدري متى يتقون الله في العوام الذين يتبعونهم على جهل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انتبه : المعازف تمنع الملائكة من دخول بيتك !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي شيبة في المصنف 16669- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسلِم ، قَالَ : قَالَ لِي خَيْثَمَةُ : أما سَمِعْت سُوَيْدًا يَقُولُ : لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ دُفٌّ.

وهذا إسناد صحيح لسويد بن غفلة وهو تابعي مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه كاد أن يكون صحابياً قدم المدينة وقد انتهوا للتو من دفن النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك أنه أخذ هذا الحكم من الصحابة الكرام إذ أنه لم يأخذ العلم إلا من كبارهم ولا شك أن الصحابة أخذوه من النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 16668- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ , عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ , عَنْ مَغْرَاءَ العبدي , عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ دُفٍّ , فَقَالَ : الْمَلاَئِكَةُ لاَ يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ دُفٌّ.

مغراء هذا روى عنه الأعمش وأبو إسحاق ويونس والحسن وليث بن أبي سليم وهذا يقوي حاله جداً خصوصاً وأنه يروي خبراً مقطوعاً

وشريح هذا قاضي عمر وعثمان وعلي وهو تابعي كبير فلا شك أنه أخذ هذا الحكم عن كبار الصحابة الذين أخذ عنهم

إذا علمت هذا الحكم فاعلم أن الدف من أهون آلات المعازف لأنه يباح في العرس للنساء ، فكيف بالآلات الأخرى التي هي ممنوعة مطلقاً فلا شك أن هذه أعظم منعاً لدخول الملائكة للبيت

فكيف إذا كان ذلك على صفة ما يظهر في القنوات الفضائية من اجتماع الغناء والمعازف والعري وكل رذيلة لا شك أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه هذا الأمر

هذا مع كونها لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة فكيف إذا كانت الصورة لامرأة أجنبية على هيئة قبيحة من عدم الاستتار

فاتق الله أخي المسلم ولا تمنع ملائكة الرحمن من دخول بيتك بهذه المعاصي القبيحة ، فإنها لم تدخل حل محلها الشياطين والله المستعان

ومما يشهد لمعنى الآثار السابقة ما روى مسلم في صحيحه 5597- [103-2113] حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ ، حَدَّثَنَا

سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لاَ تَصْحَبُ الْمَلاَئِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلاَ جَرَسٌ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل صح عن شعبة أنه وصف زيد بن علي بسيد الهاشميين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فرأيت بعض الباحثين ينسب لشعبة بن الحجاج أنه وصف زيد بن علي بسيد الهاشميين

وهذا كذب على شعبة إنما ورد ذلك في سند خبر باطل

قال الخطيب البغدادي في تاريخه (2349) -[8: 109] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الْفَقِيهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَفْصِ بْنِ بِشْرَانَ حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ أَبُو بِسْطَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْهَاشِمِيِّينَ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِالْمَدِينَةِ فِي الرَّوْضَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سُدُّوا الأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلا بَابَ عَلِيٍّ"

وهذا منكر تفرد به العلوي ولا يعرف بجرح أو تعديل وكذا محمد بن مهدي الميموني ، وشعبة كثير الأصحاب جداً لا يكاد صدوق يستطيع التفرد عنه فضلاً عن مجهول بمثل هذا السند وهذا المتن فهذه أمارة نكارة

وقال ابن أبي حاتم في العلل 2709- وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدَكٍ الْقَزْوِينِيُّ ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ حَسَّانٍ الْبَصْرِيِّ ، نَزِيلِ مَكَّةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ إِلَيَّ : لا يُحِبُّكَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ، وَلا يُبْغِضُكَ إِلاَّ مُنَافِقٌ.

فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الأَعْمَشُ.

عَنْ عَدِيٍّ ، عَنْ زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَلِيٍّ.

وَقَدْ رَوَى عَنِ الأَعْمَشِ الْخَلْقُ ، وَالْحَدِيثُ مَعْرُوفٌ بِالأَعْمَشِ ، وَمِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ غَلَطٌ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ شُعْبَةَ كَانَ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

ويقال هنا من باب أولى لو كان الحديث المذكور محفوظاً عن شعبة لكان أول ما يسأل عنه شعبة هذا الحديث وإذا كان أبو حاتم غلط حسان وهو صدوق فلنا أن نغلط الميموني المجهول من باب أولى

ومما يدل على غلط هذه الرواية أن البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان لما ترجموا لزيد بن علي ما ذكروا رواية شعبة عنه

ومن الغرائب ما جاء في ترجمة زيد بن علي من التاريخ للذهبي حيث قال في ترجمته : «وكان ذا علم، وجلالة، وصلاح، هفا وخرج، فاستشهد». "تاريخ الإسلام" (105/8) حوادث سنة(122)

وقال: «وكان أحد العلماء الصلحاء، بدت منه هفوة فاستشهد، فكانت سبباً لرفع درجته في آخرته«

أقول : فإذا كان خروجه هفوة كيف يجزم له بالشهادة ؟

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (473/19) : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا ابن إدريس عن القاسم بن معن قال خرج أبو حصين وفي نسخة أخرى أبو كثير وهو يضرب بغلة وهو يقول الحمد لله الذي سار بي تحت رايات الهدى قال ونا يعقوب نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن مغيرة قال كان سلمة بن كهيل من أشد الناس قولا لزيد بن علي ينهاه عن الخروج

وهذا إسناد قوي لسلمة بن كهيل

ثم إن أمر الآخرة ورفع الدرجات أمر غيبي لا يعلم إلا بدليل ولو فرضنا أنه من أهل الجنة قطعاً وسيدخلها بغير حساب ولا عذاب فما يدرينا ما الذي سيعلي درجته مما سيخفضها

وقال ابن أبي الدنيا في المنامات 298 - ثني محمد بن إدريس ، نا عبد الله بن أبي بكر بن الفضل العتكي ، نا جرير بن حازم ، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مسندا إلى جذع زيد بن علي وهو يقول : هكذا تفعلون بولدي

وهذا سند صحيح لجرير بن حازم من ثقات الحديث ، وقد صلب هشام زيداً بعد قتله وما ينبغي أن يفعل بهاشمي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الاستدلال بالفرد الضعيف وترك المتواتر الصحيح برهان إفلاس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيستدل بعض الناس في محاولة بائسة لتشويه موقف السلف من أبي حنيفة إمام أهل الرأي

بهذه الأبيات التي رواها الخطيب في تاريخه

قال الخطيب في تاريخه (473/18) : أَخْبَرَنِي أَبُو القاسم الأَزْهَرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن عُمَر الخلال، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يَعْقُوب، قَالَ: حَدَّثَنَا جدي، قال: أملى علي بعض أصحابنا أبياتا مدح بها عبد الله بن المبارك أبا حنيفة:

رأيت أبا حنيفة كل يوم يزيد نبالة ويزيد خيرا

وينطق بالصواب ويصطفيه إذا ما قال أهل الجور جورا

يقايس من يقايسه بلب فمن ذا تجعلون له نظيرا

كفانا فقد حماد وكانت مصيبتنا به أمرا كبيرا

فرد شماتة العداء عنا وأبدى بعده علما كثيرا

رأيت أبا حنيفة حين يؤتى ويطلب علمه بحرا غزيرا

إذا ما المشكلات تدافعتها رجال العلم كان بها بصيرا

أقول : هذه الأبيات في سندها مبهم

وقد روى الخطيب الشيء الكثير في ثلب أبي حنيفة فلم يترك هذا ويؤخذ بالتعديل فقط أليس هذا دليلاً على الهوى والإفلاس

وإلى الذين لما أفلسوا في البحث العلمي في هذه المسألة وثبت جلياً مخالفتهم لإجماع السلف وفتحهم للباب على مصراعيه للطعن في أئمة السلف واتهامهم بالظلم

أقول : لو كنتم صادقين لأنكرتم على من يتلاعب بهذه الطريقة ولكن كل من كتب في الدفاع عن أهل الرأي ولو بطريقة غير علمية يسكت عنه (ولا يسعهم إلا الدفاع بطريقة غير علمية)

وإليك مجموعة من الآثار الصحيحة عن ابن المبارك في ثلب أبي حنيفة تجاوزها هذا المستدل على طريقة أهل الأهواء

قال عبد الله بن أحمد في السنة 185 - حدثني أبو الفضل الخراساني ، حدثني إبراهيم بن شماس السمرقندي ، قال

قال رجل لابن المبارك ونحن عنده « إن أبا حنيفة كان مرجئا يرى السيف » ، فلم ينكر عليه ذلك ابن المبارك

وقال أيضاً 194 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم ، من أهل مرو قال دخلنا على عبد العزيز بن أبي رزمة نعوده أنا وأحمد بن شبويه وعلي بن يونس فقال لي عبد العزيز : يا أبا سعيد ، عندي سر كنت أطويه عنكم فأخبركم ، وأخرج بيده عن فراشه فقال سمعت ابن المبارك يقول : سمعت الأوزاعي يقول : « احتملنا عن أبي حنيفة كذا وعقد بأصبعه ، واحتملنا عنه كذا وعقد بأصبعه الثانية ، واحتملنا عنه كذا وعقد بأصبعه الثالثة العيوب حتى جاء السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاء السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم نقدر أن نحتمله«

وقال أيضاً 292 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم مروزي شيخ صالح أنا سلمة بن سليمان ، قال : دخل حمزة البزار على ابن المبارك فقال : يا أبا عبد الرحمن لقد بلغني من بصر أبي حنيفة في الحديث واجتهاده في العبادة حتى لا أدري من كان يدانيه فقال ابن المبارك : أما ما قلت بصر بالحديث فما لذلك بخليق لقد كنت آتيه سرا من سفيان وإن أصحابي كانوا ليلومونني على إتيانه ويقولون أصاب كتب محمد بن جعفر فرواها ، وأما ما قلت من اجتهاده في

العبادة فما كان بخليق لذلك لقد كان يصبح نشيطا في المسائل ويكون ذلك دأبه حتى ربما فاتته القائلة (1) ثم يمسي وهو نشيط وصاحب العبادة والسهر يصبح وله فترة

وقال أيضاً 293 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم ، قال : سمعت معاذ بن خالد بن شقيق ابن عم ، علي بن الحسن بن شقيق يقول : قدمت من الحج فأدركت ابن المبارك بالعراق فسألته فقلت : يا أبا عبد الرحمن فضل معي من نفقة الحج شيء ترى إلى أن أكتب برأي أبي حنيفة ؟ فقال : « لا » ، فقلت : لم ؟ قال : « لأنه عقل رجل ليس بذاك«

وقال أيضاً 294 - حدثني أبو الفضل الخراساني ، ثنا إبراهيم بن شماس السمرقندي ، ثنا عبد الله بن المبارك ، بالثغر عن أبي حنيفة ، قال : فقام إليه رجل يكنى أبا خداش ، فقال : يا أبا عبد الرحمن لا ترو لنا عن أبي حنيفة ، فإنه كان مرجئا فلم ينكر ذلك عليه ابن المبارك ، وكان بعد إذا جاء الحديث عن أبي حنيفة ورأيه ضرب عليه ابن المبارك من كتبه وترك الرواية عنه ، وذلك آخر ما قرأ على الناس بالثغر ، ثم انصرف ومات ، قال : وكنت في السفينة معه لما انصرف من الثغر (1) ، وكان يحدثنا فمر على شيء من حديث أبي حنيفة ، فقال لنا : اضربوا على حديث أبي حنيفة

فإني قد خرجت على حديثه ورأيه ، قال : ومات ابن المبارك في منصرفه من ذلك الثغر ، قال : وقال رجل لابن المبارك ونحن عنده : إن أبا حنيفة كان مرجئا يرى السيف فلم ينكر ذلك عليه ابن المبارك

وقال أيضاً 295 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم ، سمعت أبا الوزير محمد بن أعين رضي الله عنه وصي ابن المبارك قال : دخل رجل من أصحاب عبد الكريم على ابن المبارك والدار غاصة بأصحاب الحديث ، فقال : يا أبا عبد الرحمن مسألة كذا وكذا ، قال : فروى ابن المبارك فيه أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الرجل : يا أبا عبد الرحمن قال أبو حنيفة خلاف هذا فغضب ابن المبارك وقال : أروي لك عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تأتيني برجل كان يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم

وقال أيضاً 296 - حدثني القاسم بن محمد الخراساني ، ثنا عبدان ، عن ابن المبارك ، قال : « ما كان على ظهر الأرض مجلس أحب إلي من مجلس سفيان الثوري كنت إذا شئت أن تراه مصليا رأيته وإذا شئت أن تراه في ذكر الله عز وجل رأيته ، وكنت إذا شئت أن تراه في الغامض من الفقه رأيته ، وأما مجلس لا أعلم أني شهدته صلى فيه على النبي

صلى الله عليه وسلم قط فمجلس » ثم سكت ولم يذكر فقال : يعني مجلس أبي حنيفة

وقال أيضاً 297 - حدثني محمد بن أبي عتاب الأعين ، نا إبراهيم بن شماس ، قال : صحبت ابن المبارك في السفينة ، فقال : « اضربوا على حديث أبي حنيفة قال قبل أن يموت ابن المبارك ببضعة عشر يوما«

أقول : قد نظرت في مسند ابن المبارك والزهد له والجهاد له والبر والصلة له فلم أجد خبراً واحداً من طريق أبي حنيفة إلا خبراً رواه الحسين المروزي في الزوائد ليس ابن المبارك

وقال أيضاً 299 - حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه ، قال : سمعت عبدان ، يقول : سمعت سفيان بن عبد الملك ، يقول : سمعت عبد الله بن المبارك ، يقول في مسألة لأبي حنيفة : « قطع الطريق أحيانا أحسن من هذا«

فهذه عشرة آثار ثابتة عن ابن المبارك في ثلب أبي حنيفة

وليست هذه الآثار في السنة فقط بل كثير منها في تاريخ بغداد وضعفاء العقيلي وغيرها من الكتب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هلا نقلت كلام ابن تيمية كاملاً يا تركي البنعلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قرأت مقالاً قصيراً لكاتب اسمه تركي البنعلي ، نقل فيه كلام بعض أهل العلم في أن آية السيف نسخت ما سواها مستدلاً بذلك على أن حال الاستضعاف الذي كان في العهد المكي منسوخ ولما كان منسوخاً فلا يجوز القياس عليه

فأقول وبالله التوفيق معلقاً على هذا الخطل:

هذا الكاتب أتي من جهله بمصطلح النسخ عند كثير من أهل العلم خصوصاً المتقدمين منهم فإن الناسخ والمنسوخ عندهم يدخل فيه العام والخاص والمطلق والمقيد

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (13/ 273) :" وَالْمَنْسُوخُ يَدْخُلُ فِيهِ فِي اصْطِلَاحِ السَّلَفِ - الْعَامّ - كُلُّ ظَاهِرٍ تُرِكَ ظَاهِرُهُ لِمُعَارِضِ رَاجِحٍ كَتَخْصِيصِ الْعَامّ وَتَقْيِيدِ الْمُطْلَقِ فَإِنَّ هَذَا مُتَشَابِهٌ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ وَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُجْمَلُ فَإِنَّهُ مُتَشَابِهٌ وَإِحْكَامُهُ رَفْعُ مَا يُتَوَهَّمُ فِيهِ مِنْ الْمَعْنَى الَّذِي لَيْسَ بِمُرَادِ وَكَذَلِكَ مَا رُفِعَ حُكْمُهُ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ جَمِيعِهِ نَسْخًا لِمَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ؛ وَلِهَذَا كَانُوا يَقُولُونَ : هَلْ عَرَفْت النَّاسِخَ مِنْ الْمَنْسُوخِ ؟ فَإِذَا عُرِفَ النَّاسِخُ عُرِفَ الْمُحْكَمُ . وَعَلَى هَذَا فَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : الْمُحْكَمُ وَالْمَنْسُوخُ كَمَا يُقَالُ الْمُحْكَمُ وَالْمُتَشَابِهُ"

إذا فهمت هذا علمت أن معنى (نسختها آية السيف) يعني خصصتها ففي حال القوة يعمل بنصوص القتال وفي حال الضعف يحمل بالعفو والصفح

وقد استدل المعترض بكلام ابن تيمية في الجواب الصحيح حيث قال :" فإن قال آية السيف التي نسخت المجادلة هي آية الأذن"

وقد ترك من كلام الشيخ ما ينقض بنيانه من القواعد

حيث ترك قوله في الجواب الصحيح :" وكان مأمورا بالكف عن قتالهم لعجزه وعجز المسلمين عن ذلك ثم لما هاجر إلى المدينة وصار له بها أعوان أذن له في الجهاد ثم لما قووا كتب عليهم القتال ولم يكتب عليهم قتال من سالمهم لأنهم لم يكونوا يطيقون قتال جميع الكفار.

فلما فتح الله مكة وانقطع قتال قريش ملوك العرب ووفدت إليه وفود العرب بالإسلام أمره الله تعالى بقتال الكفار كلهم إلا من كان له عهد مؤقت وأمره بنبذ العهود المطلقة فكان الذي رفعه ونسخه ترك القتال"

ومعلوم أن الحكم الشرعي يدور مع علته وجوداً وعدماً إلا عند أجلاف الظاهرية فمن كان حاله كحال النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بمكة جاز له الترخص برخص الاستضعاف وواجباته ، ولا يمنع من ذلك عاقل

قال الكيا هراسي في أحكام القرآن (162/1) :" ولا نعلم خلافاً أن الكفار أو قطاع الطرق إذا قصدوا بلداً وكان لا طاقة لأهلها بهم فلهم أن يتنحوا من بين أيديهم فراراً وإن كانت الآجال مقدرة"

والقدرة في جهاد الطلب آكد

قال ابن قدامة في المغني (120/21) :" (7590) فَصْلٌ : وَمَعْنَى الْهُدْنَةِ ، أَنْ يَعْقِدَ لِأَهْلِ الْحَرْبِ عَقْدًا عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ مُدَّةً ، بِعِوَضٍ وَبِغَيْرِ عِوَضٍ.

وَتُسَمَّى مُهَادَنَةً وَمُوَادَعَةً وَمُعَاهَدَةً ، وَذَلِكَ جَائِزٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ }.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا }.

وَرَوَى مَرْوَانُ ، وَمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، { أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَالَحَ ، سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو بِالْحُدَيْبِيَةِ ، عَلَى وَضْعِ الْقِتَالِ عَشْرَ سِنِينَ }.

وَلِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ بِالْمُسْلِمِينَ ضَعْفٌ ، فَيُهَادِنُهُمْ حَتَّى يَقْوَى الْمُسْلِمُونَ.

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ إلَّا لِلنَّظَرِ لِلْمُسْلِمِينَ ؛ إمَّا أَنْ يَكُونَ بِهِمْ ضَعْفٌ عَنْ قِتَالِهِمْ ، وَإِمَّا أَنْ يَطْمَعَ فِي إسْلَامِهِمْ بِهُدْنَتِهِمْ ، أَوْ فِي أَدَائِهِمْ الْجِزْيَةَ ، وَالْتِزَامِهِمْ أَحْكَامَ الْمِلَّةِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمَصَالِحِ"

ومن الفقهاء من أطلق تخصيص آية القتال لآية الصلح وما ادعى نسخاً ، على أنه لا فرق بين القولين على التحقيق

وفي صحيح مسلم :" فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي ، لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ"

وهذا أصل في ترك القتال عند انعدام التكافؤ

والمراد أنه لا طائل من بحث ذلك الشخص لأن الحالة المكية قد يقال فيها أنها حالة اضطرار ، والاضطرار قد يمس أي مسلم فإذا أراد خصم مخالفه فلا بد من إثبات وجود القدرة التي تخرجنا من حيز العهد المكي وتجعلنا في حيز العهد المدني في أي مرحلة من مراحله

على أن أهم ذلك الإعداد إعداد الناس من جهة العقيدة وهذا يضعف فيه هؤلاء الناس جداً ولذا الخلاف بينهم كثير ، بل إنك تجد مسحة الهوى طافحة فيما يكتبون وأصل التسليم وهو يدعون للحاكمية مفقود إذا خالف أهواءهم

فمن ذلك كتابة نشرها هذا المردود عليه لشخص لقب نفسه ب(الأثري) يرد فيها على فوزي البحريني والذي وصفه بالقادياني!

في هذه الرسالة عجائب من الجهل فمن ذلك

احتجاجه على تصنيف فوزي في طاعة ولاة الأمر بالمعروف بما روى الإمام أحمد في مسنده 22786 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ عُبَيْدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَيَلِي أُمُورَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ، وَيُنَكِّرُونَكُمْ مَا تَعْرِفُونَ، فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ فَلَا تَعْتَلُّوا بِرَبِّكُمْ«

وبغض النظر عن بحث الحديث إسنادياً فهو ليس على ما فهم هذا الجاهل فإنه لو كان على إطلاقه لسقطت طاعة كل ولي أمر ولو كان يأتي الصغائر لأنه يشمله اسم معصية الله فلا بد من حمل الخبر على عدم الطاعة في عين الأمر المنهي عنه بمعنى لو أمرك الإمام بشرب الخمر فلا تشرب ومع ذلك لا تخرج عليه كما تواترت بذلك الأخبار

قال البخاري في صحيحه 7055 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ قُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ

وقال مسلم في صحيحه 4799- [42-...] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنِي بُكَيْرٌ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَقُلْنَا : حَدِّثْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، بِحَدِيثٍ

يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : دَعَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا : أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، قَالَ : إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ.

والأثرة الظلم وهذه معصية

وقال مسلم في صحيحه 4833- [66-...] حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، أَخْبَرَنِي مَوْلَى بَنِي فَزَارَةَ ، وَهُوَ رُزَيْقُ بْنُ حَيَّانَ ، أَنَّهُ سَمِعَ مُسْلِمَ بْنَ قَرَظَةَ ، ابْنَ عَمِّ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الأَشْجَعِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ، قَالُوا : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لاَ ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ ، لاَ ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ ، أَلاَ مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَلاَ يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.

قَالَ ابْنُ جَابِرٍ : فَقُلْتُ : يَعْنِي لِرُزَيْقٍ ، حِينَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ : آللَّهِ ، يَا أَبَا الْمِقْدَامِ ، لَحَدَّثَكَ بِهَذَا ، أَوْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ مُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَوْفًا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، لَسَمِعْتُهُ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فاعجب ممن يترك الواضحات ويستدل بالمتشابه

ومن ذلك استدلاله بما قال النووي في شرحه على مسلم :" قَالَ الْقَاضِي : فَلَوْ طَرَأَ عَلَيْهِ كُفْر وَتَغْيِير لِلشَّرْعِ أَوْ بِدْعَة خَرَجَ عَنْ حُكْم الْوِلَايَة ، وَسَقَطَتْ طَاعَته ، وَوَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْقِيَام عَلَيْهِ"

وترك بقية كلام عياض وفيه :" ، وَوَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْقِيَام عَلَيْهِ ، وَخَلْعه وَنَصْب إِمَام عَادِل إِنْ أَمْكَنَهُمْ ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ يَقَع ذَلِكَ إِلَّا لِطَائِفَةٍ وَجَبَ عَلَيْهِمْ الْقِيَام بِخَلْعِ الْكَافِر ، وَلَا يَجِب فِي الْمُبْتَدِع إِلَّا إِذَا ظَنُّوا الْقُدْرَة عَلَيْهِ ، فَإِنْ تَحَقَّقُوا الْعَجْز لَمْ يَجِب الْقِيَام ، وَلْيُهَاجِرْ الْمُسْلِم عَنْ أَرْضه إِلَى غَيْرِهَا ، وَيَفِرّ بِدِينِهِ ، قَالَ : وَلَا تَنْعَقِد لِفَاسِقٍ اِبْتِدَاء ، فَلَوْ طَرَأَ عَلَى الْخَلِيفَة فِسْق قَالَ بَعْضهمْ : يَجِب خَلْعه إِلَّا

أَنْ تَتَرَتَّب عَلَيْهِ فِتْنَة وَحَرْب ، وَقَالَ جَمَاهِير أَهْل السُّنَّة مِنْ الْفُقَهَاء وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ : لَا يَنْعَزِل بِالْفِسْقِ وَالظُّلْم وَتَعْطِيل الْحُقُوق ، وَلَا يُخْلَع وَلَا يَجُوز الْخُرُوج عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، بَلْ يَجِب وَعْظه وَتَخْوِيفه ؛ لِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَة فِي ذَلِكَ قَالَ الْقَاضِي : وَقَدْ اِدَّعَى أَبُو بَكْر بْن مُجَاهِد فِي هَذَا الْإِجْمَاع ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضهمْ هَذَا بِقِيَامِ الْحَسَن وَابْن الزُّبَيْر وَأَهْل الْمَدِينَة عَلَى بَنِي أُمَيَّة ، وَبِقِيَامِ جَمَاعَة عَظْمِيَّة مِنْ التَّابِعِينَ وَالصَّدْر الْأَوَّل عَلَى الْحَجَّاج مَعَ اِبْن الْأَشْعَث ، وَتَأَوَّلَ هَذَا الْقَائِل قَوْله : أَلَّا نُنَازِع الْأَمْر أَهْله فِي أَئِمَّة الْعَدْل ، وَحُجَّة الْجُمْهُور أَنَّ قِيَامهمْ عَلَى الْحَجَّاج لَيْسَ بِمُجَرَّدِ الْفِسْق ، بَلْ لَمَّا غَيَّرَ مِنْ الشَّرْع وَظَاهَرَ مِنْ الْكُفْر ، قَالَ الْقَاضِي : وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْخِلَاف كَانَ أَوَّلًا ثُمَّ حَصَلَ الْإِجْمَاع عَلَى مَنْع الْخُرُوج عَلَيْهِمْ . وَاَللَّه أَعْلَم"

أقول : وما قاله عياض في المبتدع باطل يخالف صريح الحديث (إلا أن تروا كفراً بواحاً) والبدعة ليست كفراً بواحاً وقد خالف في ذلك هو إجماع السلف الذي نقله غير واحد كالإمام أحمد وابن بطة والآجري وغيرهم

وهذا من جنس تخليطهم في مسائل الصفات والقدر والإيمان

واستدل هذا الخارجي بما نقل ابن الوزير في العواصم (77/8) :" ورأيت لبعض من نَصَبَ (4) نفسه للإمامة والكلام في الدين، فُصولاً ذكر فيها الإجماع، فأتى فيها بكلامٍ لو سكت عنه (5)، لكان أسلم له في أُخراه (6)، بل لعل الخرس كان أسلم له، وهو ابن مجاهد البصري (7) المتكلِّم الطائي، لا المقريء، فإنه ذكر فيما ادعى فيه الإجماع: أنهم أجمعوا على أنه لا يُخْرَجُ على أئمة الجَوْرِ، فاستعظمتُ ذلك، ولعمري إنه لعظيمٌ أن يكون قد عَلِمَ أن مخالف الإجماع كافرٌ، فيُلقي هذا إلى الناس، وقد علم أن أفاضل الصحابة وبقية السلف يوم الحرة خرجوا على يزيد بن معاوية، وأن ابن الزبير ومن تابعه من خيار الناس خرجوا عليه، وأن الحسين بن علي ومن تابعه من خيار المسلمين خرجوا عليه أيضاً رضي الله عن الخارجين عليه، ولعن قتلتهم، وأن الحسن البصري وأكابر التابعين خرجوا على الحجاج بسيوفهم. أترى هؤلاء كفروا؟ بل والله من كَفَّرهم، فهو أحق بالكفر منهم، ولعمري لو كان اختلافاً -، لعذرناه، ولكنه مشهورٌ يعرفه أكثر من في الأسواق، والمخدرات في خُدورِهِنَّ لاشتهاره، ولكن يحق على المرء أن يَخْطِمَ كلامه ويزُمَّه إلاَّ بعد تحقيق ومَيْزٍ، ويعلم أن الله تعالى بالمرصاد"

وابن حزم وابن الوزير خارجيان وكلام ابن حزم هذا تتويج لجهله وسفهه وفجوره وحماقته وهواه

فإنه لم يخرج أحد من الصحابة مع أهل الحرة بل الثابت في الصحيح أن ابن عمر أنكر عليهم

قال البخاري في صحيحه 4024 - وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ الْأُولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الْحَرَّةَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتْ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ

وقال مسلم في صحيحه 4821- [58-1851] حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ ، زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : اطْرَحُوا لأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً ، فَقَالَ : إِنِّي لَمْ آتِكَ لأَجْلِسَ ، أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

4822 [...] -وحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشَجِّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ أَتَى ابْنَ مُطِيعٍ ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

4823 [...] -حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ (ح) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، قَالاَ جَمِيعًا : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

فأين دعوى ابن حزم الحمقاء ؟

وأما ابن الأشعث فليته ما ذكر الحسن البصري فإنه أشهر من أنكر عليهم الخروج ولكن ابن حزم يهرف بما لا يعرف ، والحجاج كفروه وقد ندم أهل الحرة وأهل الجماجم ندماً عظيماً فهل مثل هؤلاء يحتج في مقابل النصوص وما أكثر ما كان ابن حزم يخرق الإجماعات مدعياً أنه يتمسك بالنصوص

وأما ابن الزبير فخرجوا عليه ولم يخرج على أحد لذا سمى ابن عمر والحجاج ومن معه الفئة الباغية

وأما الحسين فلم يكن تحت سلطان يزيد ولا بايعه ودعاه أهل العراق ليولوه فلم غدروا به طلب من عبيد الله بن زياد أن يمكنه من يزيد ليبايعه

ودعك من هذا كله سواءً ثبت إجماع أم لم يثبت ، النصوص في هذا الباب بينة واضحة

قال الأثرم في ناسخ الحديث ومنسوخه :" وهو موافق للأحاديث، وذاك مخالف، ثم تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فكثرت عنه، وعن الصحابة والأئمة بعدهم- رضي الله عنهم- يأمرون بالكف، ويكرهون الخروج، وينسبون من خالفهم في ذلك إلى فراق الجماعة، ومذهب الحرورية وترك السنة"

ومن أعجب ما رأيت تأويل ابن حزم لحديث (وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك) بأنه ضرب الظهر بالحق وأخذ المال بالحق

ولو كان بالحق لما احتاج من أخذ ماله للتصبير بل بابه التقريع إن لم يرض بحكم الله ورسوله بل إن حق المال يؤمر الرجل بأدائه ابتداءً لا أن ينتظر الحاكم حتى يأخذه عنوة ثم يصبر

وعلى تأويل ابن حزم يكون الحديث (اسمع وأطع وإن حكم فيه بكتاب الله) وهذا تركيب غريب لا يناسب البلاغة فإنما يقال (افعل كذا وإن كذا وكذا) إذا كان الأمر المفترض مما يسبق إلى الذهن أنه مانع من الفعل كقولك (صل رحمك وإن قطعوك) وقوله صلى الله عليه وسلم (اسمعو وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي)

فليس من عادة الناس تأمير العبد الحبشي ، وأما أخذ السلطان أموال الزكوات وجلد المستحقين فهذا أمر بديهي في تلك الأيام وليس مانعاً من الطاعة باتفاق

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على الأثرة والمستأثرون لا يكونون أئمة عدل أبداً

قال الخلال في السنة 54- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ , قَالَ : أَنْبَأَ وَكِيعٌ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى , عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ , قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ : يَا أَبَا أُمَيَّةَ , إِنِّي لاَ أَدْرِي , لَعَلِّي لاَ أَلْقَاكَ بَعْدَ عَامِي هَذَا , فَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ , وَإِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ , وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ , وَإِنْ أَرَادَ أَمْرًا يُنْقِصُ دِينَكَ , فَقُلْ : سَمْعًا وَطَاعَةً , دَمِي دُونَ دِينِي , وَلاَ تُفَارِقِ الْجَمَاعَةَ.

وهذا الأثر عن عمر يجعل تأويل ابن حزم رماداً

والأمر بالصبر على أخذ من جنس الأمر بالصبر على الأثرة

وقال الإمام مسلم في صحيحه 4810- [49-1846] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ

قَيْسٍ ، وَقَالَ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

4811 [...-50] -وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَقَالَ : فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

وهذا يبطل احتجاج ابن حزم بحديث (من رأى منكم منكراً) على الخروج كاستدلال الخوارج مثلاً بمثل

قال الصنعاني في سبل السلام: (5/464)

قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَدْفَعَ عَمَّا ذُكِرَ إذَا أُرِيدَ ظُلْمًا بِغَيْرِ تَفْصِيلٍ ، إلَّا أَنَّ كُلَّ مَنْ يُحْفَظُ عَنْهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ كَالْمُجْمِعِينَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ السُّلْطَانِ لِلْآثَارِ الْوَارِدَةِ بِالْأَمْرِ بِالصَّبْرِ عَلَى جَوْرِهِ وَتَرْكِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ اهـ.

وهذا كلام أهل العلم لا أجلاف الظاهرية

فاعجب من هؤلاء الذين يزعمون أنهم يريدون إقامة دولة الإسلام كيف أنهم يتقفرون ضلالات الخوارج والجهمية ويتنكبون عن سبيل السلف والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل ابن عمر يكفر بالمعاصي يا سعود الفنيسان ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الاعتراضات الباردة التي اعترضها سعود الفنيسان على البربهاري

انتقاده لقوله (فمن خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من أمر الدين فقد كفر) وادعى أن في هذا تكفيراً بالمعاصي

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم فإن هذا الكلام صح نحوه عن ابن عمر

فقد قال ابن عمر :" صلاة السفر ركعتان فمن خالف السنة كفر" رواه عبد الرزاق في المصنف (520/2) عبد بن حميد في مسنده (829)من طريق معمر عن قتادة عن مورق العجلي عن ابن عمر

وفي رواية معمر عن قتادة فيها كلام وقد خولف

فرواه أبان بن يزيد عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر . رواه ابن عبد البر في التمهيد (175/11) وإسناده قوي

ورواه الطحاوي في شرح المعاني (2265) أبو نعيم في الحلية (185/7) من طريق شعبة عن قتادة به

ورواه البيهقي في الكبرى (140/3) من طريق أبي التياح عن مورق العجلي عن صفوان به

ورواه الطبراني في (718) من طريق عبد الله بن رجاء عن هشام بن حسان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر به

قلت : هذا نصٌ عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وإن كان سبب الورود قطعي الدخول

لقد وصف ابن عمر الزيادة على الركعتين في السفر بالكفر لأنه رآها من باب البدع العملية ، ومن خالفه من الصحابة لم يجوز البدع وإنما كان له مأخذ آخر وهو أن هذه رخصة ونحن مخيرون بين الرخصة والعزيمة

فإن قلت : ما وجه وصف البدعة العملية بالكفر ؟

قلت : لأنها حكمٌ بغير ما أنزل الله وتشريعٌ من دون كما شرحته في مقال مستقل ،و إليك بعض مما ذكرته هناك

قال الشاطبي في المبتدع:"قد نزل نفسه منزلة المضاهي للشارع،لأن الشارع وضع الشرائع وألزم الخلق الجريَ على

سنن، وصار هو المنفرد بذلك، لأنه حكم بين الخلق فيما كانوا فيه يختلفون،وإلا فلو كان التشريع من مدركات الخلق لم تنزل الشرائع، ولم يبق الخلاف بين الناس،ولا احتيج لبعث الرسل – عليهم السلام – فهذا الذي ابتدع في دين الله قد صير نفسه نظيرا ومضاهيا حيث شرع مع الشارع" _ الإعتصام(1/50_51)

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيرسالته فضل الإسلام :" باب ما جاء أن البدعة أشد من الكبائر

وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)

قال الشيخ ابن باز في شرحه لكلامه هذا :" والمعنى: أن البدعة أكبر من الكبائر لأنها تنقص للإسلام وإحداث في الإسلام واتهام للإسلام بالنقص، فلهذا يبتدع ويزيد. وأماالمعاصي فهي اتباع للهوى وطاعة للشيطان فهي أسهل من البدعة وصاحبها قد يتوب ويسارع ويتعض، أما صاحب البدعة فيرى أنه مصيب وأنه مجتهد فيستمر بالبدعة نعوذ بالله، ويرى الدين ناقص فهو بحاجة إلى بدعته. ولهذا صار أمر البدعة أشد وأخطر من المعصيةقال تعالى في أهل المعاصي: (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)فأهل المعاصي تحت المشيئة،وأما أهل البدع فذنبهم عظيم وخطرهم شديد لأن بدعتهم معناهاالتنقص

للإسلاموأنه محتاج لهذه البدعة ويرى صاحبها أنه محق ويستمر عليها ويبقى عليها ويجادل عنها نسأل الله العافية"

اعلم أن كلمة ابن عمر هذه تنطبق على جميع البدع لعموم اللفظ كم قدمنا ، والكفر هنا ليس الأكبر بل الأصغر كما يعلم بداهةً

ومن هذا تعلم عظيم فقه البربهاري حيث قال في شرح السنة :"فمن خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من أمر الدين فقد كفر " ، فإنه أراد البدع التي هي حكمٌ بغير ما أنزل الله وتشريعٌ من دون الله لا فرق في ذلك بين بدعةٍ عملية أو أخرى اعتقادية ، وأراد بالكفر هنا الكفر الأصغر وقد يصل إلى الكفر الأكبر كما هو الشأن في بدعة الرافضة وبدعة الجهمية

وبهذا يستبين لك جهل الفنيسان بالسنة وبألفاظ أهل العلم ويلزمه الطعن في الصحابة ، والبربهاري ذكر الصحابة لأنهم لا يتفقون على شيء إلا ويكون سنة ولا يختلفون على قولين إلا وكان الحق في أحدهما والثالث محدث مخترع

وهل يرى الفنيسان أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أمته التكفير بالمعاصي حين قال :" أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ"

وكذا وصف المنتسب لغير أبيه بأنه كفر

قاتل الله الجهل والهوى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التصديق بالكذب وتكذيب الصدق سبيل المفلسين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فعلى منهج تصديق رواية الكذابين وتكذيب الثقات قد يصير المرء رافضياً يكذب بالأخبار الصحيحة الواردة في فضل الصحابة ويصدق كل روى الكذابون في ثلبهم وتفضيل علي على عامتهم

وهذا المنهج يسير عليه المنافحون عن أهل الرأي الطاعنون على السلف المسفهين لهم والمتهمين لهم بظلم أهل الرأي وهذا حقيقة قولهم

فمن ذلك إيراد بعضهم لهذه الرواية المكذوبة في تاريخ بغداد

قال الخطيب في تاريخه (459/15) : أَخْبَرَنِي أَبُو بشر الوكيل، وأبو الفتح الضبي، قالا: حَدَّثَنَا عُمَر بن أَحْمَد الواعظ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عصمة الخراساني، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بن بسطام، قَالَ: حَدَّثَنَا الفضل بن عبد الجبار، قال: سمعت أبا عثمان حمدون بن أبي الطوسي، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: قدمت الشام على الأوزاعي فرأيته ببيروت، فقال لي: يا خراساني، من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة، يكنى: أبا حنيفة، فرجعت إلى بيتي فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها

مسائل من جياد المسائل، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالث، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم، والكتاب في يدي، فقال لي: أي [ص:464] شيء هذا الكتاب؟ فناولته، فنظر في مسألة منها وقعت عليها، قال: النعمان بن ثابت، فما زال قائما بعد ما أذن حتى قرأ صدرا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كمه، ثم أقام وصلى، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها، فقال لي: يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ قلت: شيخ لقيته بالعراق، فقال: هذا نبيل من المشايخ، اذهب فاستكثر منه، قلت: هذا أَبُو حنيفة الذي نهيت عنه

وهذه الرواية المكذوبة إسنادها مجاهيل فأحمد بن محمد بن عصمة هو ابن رميح النسوي كذبه بعضهم وضعفه تلميذه الدارقطني وأثنى عليه آخرون والفضل _ انفرد بتوثيقه ابن حبان _ والطوسي أبو عثمان كذلك ما وجدت فيه توثيقاً صريحا فمثل هذا لا يحتمل إن خالف (وقد روى عنه البخاري خارج الصحيح وكتب عنه أبو حاتم وأما أبو زرعة فامتنع)

والعجيب أن الخطيب البغدادي نفسه نبه على أن ما ذكره من مدح الناس لأبي حنيفة لا يصح وإنما يصح عن الأئمة خلافه

قال الخطيب: "قد سقنا عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة؛ أخباراً كثيرة تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه. والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين - وهؤلاء المذكورون منهم - في أبي حنيفة خلاف ذلك، وكلامهم فيه كثير؛ لأمور شنيعة حفظت عليه؛ متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع؛ نحن ذاكروها بمشيئة الله .. أخبرني محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: أملى علينا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار في شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين ومائتين، قال: ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة: أيوب السختياني، وجرير بن حازم، وهمام بن يحيى، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأبو عوانة، وعبدالوارث، وسوار العنبري القاضي، ويزيد بن زريع، وعلي بن عاصم، ومالك بن أنس، وجعفر بن محمد، وعمر بن قيس، وأبو عبدالرحمن المقرئ، وسعيد بن عبدالعزيز، والأوزاعي، وعبدالله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، ومحمد بن جابر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن أبي سليمان، وابن أبي ليلى، وحفص بن غياث، وأبو بكر بن عياش، وشريك بن عبدالله، ووكيع بن الجراح، ورقبة بن مصقلة، والفضل بن موسى، وعيسى بن

يونس، والحجاج بن أرطاة، ومالك بن مغول، والقاسم بن حبيب، وابن شبرمة"اهـ (تاريخ بغداد 502/15)

أفرأيت ما يصنع الهوى بأهله ؟!

قال عبد الله بن أحمد في السنة 194 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم ، من أهل مرو قال دخلنا على عبد العزيز بن أبي رزمة نعوده أنا وأحمد بن شبويه وعلي بن يونس فقال لي عبد العزيز : يا أبا سعيد ، عندي سر كنت أطويه عنكم فأخبركم ، وأخرج بيده عن فراشه فقال سمعت ابن المبارك يقول : سمعت الأوزاعي يقول : « احتملنا عن أبي حنيفة كذا وعقد بأصبعه ، واحتملنا عنه كذا وعقد بأصبعه الثانية ، واحتملنا عنه كذا وعقد بأصبعه الثالثة العيوب حتى جاء السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاء السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم نقدر أن نحتمله«

وهذا إسناد صحيح

وقال أيضاً 195 - حدثني منصور بن أبي مزاحم ، سمعت يزيد بن يوسف الحميري ، عن الأوزاعي ، أنه كان يعيب أبا حنيفة أشد العيب « سمعت أبي رحمه الله يقول : » وقد رأيت يزيد بن يوسف شيخا كبيرا ، وكان يقال : أنه سمع من ، حسان بن عطية ورأيت عليه إزارا أصفر»

وقال أيضاً 196 - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني محمد بن كثير الصنعاني ، عن الأوزاعي ، أنه ذكر أبا حنيفة فقال لا أعلمه إلا قال ينقض عرى (1) الإسلام

وقال أيضاً 199 - حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي ، ثنا أبو حفص التنيسي ، عن الأوزاعي ، قال : « ما ولد في الإسلام مولد أشر من أبي حنيفة وأبي مسلم وما أحب أنه وقع في نفسي أني خير من أحد منهما وأن لي الدنيا وما فيها«

وقال أيضاً 200 - حدثني أبو بكر بن زنجويه ، ثنا أبو جعفر الحراني ، قال : سمعت عيسى بن يونس ، يقول : خرج الأوزاعي علي وعلى المعافى بن عمران وموسى بن أعين ونحن عنده ببيروه بكتاب السير وما رد على أبي حنيفة فقال : « لو كان هذا الخطأ في أمة محمد صلى الله عليه

وسلم لأوسعهم خطأ ، ثم قال : ما ولد في الإسلام مولد أشأم عليهم من أبي حنيفة«

وقال أيضاً 202 - حدثني محمد بن هارون أبو نشيط ، ثنا أبو صالح الفراء ، سمعت الفزاري يعني أبا إسحاق ، قال : قال لي الأوزاعي « إنا لننقم على أبي حنيفة أنه كان يجيء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيخالفه إلى غيره »

وهذا صحيح

وقال أيضاً 203 - حدثني محمد بن هارون ، ثنا أبو صالح ، قال : سمعت الفزاري ، يقول : كان الأوزاعي وسفيان يقولان « ما ولد في الإسلام على هذه الأمة أشأم من أبي حنيفة«

وقال أيضاً 271 - حدثني إبراهيم بن سعيد ، ثنا أبو توبة ، عن سلمة بن كلثوم ، عن الأوزاعي ، أنه لما مات أبو حنيفة ، قال : « الحمد لله الذي أماته فإنه كان ينقض عرى (1) الإسلام عروة عروة«

وهذا صحيح وهذا معناه أنه ما تاب إلى الموت

وقال ابن عدي في الكامل (241/8) : سمعتُ ابْن أبي دَاوُد يَقُول الوقيعة فِي أبي حنيفة جماعة من العلماء لأَن إمام البصرة أيوب السختياني وقد تكلم فيه وإمام الكوفة الثَّوْريّ وقد تكلم فيه وإمام الحجاز مَالِك وقد تكلم فيه وإمام مصر اللَّيْث بْن سعد وقد تكلم فيه وإمام الشام الأَوْزاعِيّ وقد تكلم فيه وإمام خراسان عَبد اللَّه بْن المُبَارك وقد تكلم فيه فالوقيعة فيه إجماع من العلماء فِي جميع الأفاق أو كما قَالَ.

أقول : فليستح من الله من يحتج بكلام هؤلاء الأعلام في باب الصفات والسمع والطاعة وغيرها من الأبواب ثم يعارض كلامهم في أبي حنيفة

أئمة الجرح والتعديل ائتمنتهم الأمة على حديث نبيها فمن زكوه من الرواة قبل حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن جرحوه دفعت روايته ، أفنرد عليهم كلامهم في رجل عاصروه ونحن نأتمنهم على حديث النبي صلى الله عليه وسلم

قال الإمام ابن تيمية كما في الفتاوى الكبرى نقلاً عن الهروي (649/6) :" كَمَا سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عَمَّارٍ يَحْكُمُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ كَانُوا مَوَّهُوهَا وَوَرَّوْا عَنْهَا وَاسْتَوْحَشُوا مِنْ تَصْرِيحِهَا، فَإِنَّ حَقَائِقَهَا لَازِمَةٌ لَهُمْ؛ وَأَبْطَلُوا التَّقْلِيدَ، فَكَفَّرُوا آبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَعَوَامَّ الْمُسْلِمِينَ. وَأَوْجَبُوا النَّظَرَ فِي الْكَلَامِ وَاضْطَرُّوا إلَيْهِ الدِّينَ بِزَعْمِهِمْ، فَكَفَّرُوا السَّلَفَ وَسَمَّوْا الْإِثْبَاتَ تَشْبِيهًا، فَعَابُوا الْقُرْآنَ وَضَلَّلُوا رَسُولَ اللَّهِ"

والأشاعرة ما صرحوا بتكفير السلف ولكن لما كفروا من يقول بمقالة السلف كانوا مكفرين للسلف ، وكذلك من يبدع من يأخذ كلام السلف في أبي حنيفة هو يبدع السلف ونقول فيه (بدع السلف ونصر الكوثرية)

وهنا لفتة إنصاف من رجل ما توقعت منه هذا وهو محمد الريمي الملقب بالإمام صاحب كتاب الإبانة!

قال محمد بن عبد الله الريمي المعروف بالإمام في كتابه رافضة اليمن عبر الزمن :" لقد اشتهرت الهادوية بأنها تأخذ بقول الحنفية في الفروع، وشهرة هذا تغني عن نقله،

ومعلوم أن المذهب الحنفي أبعد المذاهب الأربعة عن السنة للآتي:

1 -وقوع أبي حنيفة في انحرافات علمية وعملية، كالقول بخلق القرآن، والإرجاء، والخروج على الحكام.

2 -اعتماده على الرأي حتى رد كثيراً من سنة رسول الله ▪فقد ذكر ابن أبي شيبة مائة وخمسة وعشرين مسألة خالف فيها أبو حنيفة سنة رسول الله.▪

أبو حنيفة ليس متمكناً من علم الحديث، ولهذا كانت روايته قليلة مع كثرة الدغل فيها، وبسبب ما ذكرنا قدح علماء الحديث في أبي حنيفة، وقد قام والدنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي بتأليف كتابه "نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة" جمع فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل ما يربو على سبعين عالماً، وقل أن يحصل هذا العدد في أحدٍ من المتكلم فيهم، ولما كان حال أبي حنيفة ما ذكر كان الغالب على أتباعه معتزلة كما قال بهذا غير واحد من العلماء، وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في كتابنا "القول المبين في أصناف المبدلين" ولعل هذا هو السبب في تلقي الزيدية والهادوية الفروع عن الحنفية"

وأنا مستغن بكلام السلف غير أن هذا للإلزام ولإبطال إجماعات المعاصرين المزعومة

قال أبو يعلى في العدة (1108/4) :" فإن الصحابة إذا اختلفت على قولين، فقد أجمعت على تسويغ الخلاف في المسألة، والأخذ بكل واحد من القولين، فإذا أجمع التابعون على أحد القولين لم يجز رفع إجماع الصحابة بإجماعهم؛ لأن إجماع الصحابة أقوى من إجماعهم، كما لو أجمعت على قول واحد، ثم أجمع التابعون على خلافه، وهذه طريقة معتمدة"

وإجماع السلف من أئمة الجرح والتعديل أقوى من إجماع من بعدهم خصوصاً من ليس مثلهم فكيف إن لم يكن إلا إجماعات سلفية قديمة ! ولا يعارضها إلا توهم المتوهمين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على أسامة عطايا في رسالته الأحاديث الموضوعة المنافية لتوحيد العبادة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أسامة بن عطايا في رسالته (الأحاديث الموضوعة المتضمنة للغلو المنافي للعبادة) (254/1) :" عن جابر : أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يَبْغَضُ عُثْمَانَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ«

تخريجه : أخرجه الترمذي (6/ 76رقم 3709) وابن أبي حاتم في العلل (376/1رقم 1087) وابن أبي عاصم في السنة (880/2 رقم 1347) والآجري في الشريعة (3/ 182 رقم 1532 ، 1533) وابن عدي (132/6) ومحمد بن عبد الواحد الأصبهاني في ((مجلس إملاء في رؤية الله تبارك وتعالى)) (264/1) وابن الجوزي (82/2_83رقم 619، 620) وغيرهم من طريق محمد بن زياد الطحان ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي الزبير ، عن جابر به.

الحكم عليه:

حديث موضوع وآفته محمد بن زياد الطحان : كذاب وضاع

قال الترمذي : حديث غريب لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ» ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ضَعِيفٌ فِي الحَدِيثِ جِدًّا.

وقال أبو حاتم : هذا حديث منكر.

وقال ابن الجوزي : ((الطريقان على محمد بن زياد.

قال أحمد بن حنبل: هو كذاب خبيث يضع الحديث.

وقال يحيى: كذاب خبيث.

وقال السعدى والدارقطني: كذاب.

وقال البخاري والنسائي والفلاس وأبو حاتم الرازي: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقاة لا يحل ذكره في الكتب إلا على وجه القدح فيه((

وقول الفلاس بتمامه : متروك الحديث كذاب ، منكر الحديث.

وحكم بوضعه الذهبي والشوكاني والألباني وغيرهم".

أقول : الحكم على الحديث بالوضع لا إشكال فيه ، ولكن ما علاقة هذا الحديث بمنافاة توحيد العبادة!

1 _الحديث لا يدل لا من قريب ولا من بعيد على جواز الاستغاثة بعثمان أو التوسل به أو التبرك به أو شد الرحال إلى قبره.

2 _إن قيل منافاته جاءت من جهة اشتماله على اعتقاد فاسد ، فكل الأحاديث الموضوعة تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يقله ولم يفعله وإن كان صحيحاً في الشريعة منافية بهذا الاعتبار ! ، والأخ جعل مناط إدخاله له في الرسالة تضمنه للغلو في الأشخاص

وليس في الخبر ما ينافي أصل التوحيد أو كماله الواجب

ويرى ابن رجب في جامع العلوم والحكم أن عامة الكبائر تنافي كمال التوحيد الواجب (347/2) :" فَإِنَّ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: لَا يُؤَلِّهُ غَيْرَهُ حُبًّا وَرَجَاءً، وَخَوْفًا، وَطَاعَةً، فَإِذَا تَحَقَّقَ الْقَلْبُ بِالتَّوْحِيدِ التَّامِّ، لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَحَبَّةٌ لِغَيْرِ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَلَا كَرَاهَةٌ لِغَيْرِ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ، لَمْ تَنْبَعِثْ جَوَارِحُهُ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا تَنْشَأُ الذُّنُوبُ مِنْ مَحَبَّةِ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، أَوْ كَرَاهَةِ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَذَلِكَ يَنْشَأُ مِنْ تَقْدِيمِ هَوَى النَّفْسِ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ وَخَشْيَتِهِ، وَذَلِكَ يَقْدَحُ فِي كَمَالِ التَّوْحِيدِ الْوَاجِبِ، فَيَقَعُ الْعَبْدُ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِي التَّفْرِيطِ فِي بَعْضِ الْوَاجِبَاتِ، وَارْتِكَابِ بَعْضِ الْمَحْظُورَاتِ، فَإِنَّ مَنْ تَحَقَّقَ قَلْبُهُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، فَلَا يَبْقَى لَهُ هَمٌّ إِلَّا فِي اللَّهِ وَفِيمَا يُرْضِيهِ بِهِ"

وعامة أهل العلم يجعلون الشرك الأصغر هو المنافي لكمال التوحيد الواجب ، وإن قلنا أن البدع كلها تنافي كمال التوحيد للزم الأخ أن يذكر كل خبر يبيح كبيرة أو يسوغ بدعة

قال صالح آل الشيخ في التمهيد شرح كتاب التوحيد (269/2) :" ومن نفى الحكمة في أفعال الله فهو مبتدع ، توحيده قد انتفى عنه كماله ؛ لأن بدعته شنيعة ، وكل البدع تنفي كمال التوحيد ، ومنها ما ينفي أصل التوحيد"

وقال عبد المحسن العباد في منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف ص19 :" ومن الأبواب فيما يُنافي كمال التوحيد وهو البدع والشرك الأصغر: باب ما جاء أنَّ سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين، وباب ما جاء من التغليظ فيمَن عبَد اللّهَ عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عَبَدَه؟! وباب ما جاء أنَّ الغلوَّ في قبور الصالحين يصيّرها أوثاناً تُعبد من دون الله، وباب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جَناب التوحيد وسدّه كل طريق يوصل إلى الشرك، وباب قول: ما شاء الله وشئت"

وقال صالح الفوزان في الشرح الملخص على كتاب التوحيد :" موضوع هذا الكتاب: بيان التوحيد الذي أوجبه الله على عباده، وخلَقهم لأجله وبيان ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب أو المستحب من الشرك الأصغر والبدع"

وقال عبد العزيز ابن باز كما في مجموع فتاويه (7/ 59) :" أما الأقوال والأعمال والاعتقادات التي تضعف التوحيد والإيمان وتنافي كماله الواجب فهي كثيرة ومنها: الشرك الأصغر كالرياء والحلف بغير الله، وقول ما شاء الله وشاء فلان، أو هذا من الله ومن فلان ونحو ذلك، وهكذا جميع المعاصي كلها تضعف التوحيد والإيمان وتنافي كماله الواجب"

وبهذا يعلم ما في دعوى الأخ من أنه جمع الأحاديث الموضوعة التي تنافي كمال التوحيد الواجب ، فإنه على قول الشيخ يلزمه أن يجمع الأحاديث التي يستدل بها جميع أهل البدع في العقائد والعبادات ، بل وجميع الأحاديث التي يستدل بها على إباحة بعض المعاصي (وهذا استطراد)

3 _غاية ما يدل عليه هذا الحديث أن عثمان بن عفان ولي لله عز وجل يحبه الله ورسوله ، ومن أبغضه يبغضه الله عز

وجل وهذا معنى صحيح ليس فيه رائحة الغلو ، وإن كان الحديث موضوعاً

4 _ترك الصلاة على من يبغض عثمان حكمٌ شرعي سليم لا إشكال فيه ، ولا علاقة لذلك بالغلو في الأشخاص ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة على الغال ومن عليه دين ، ومن يبغض عثمان بن عفان شر من هؤلاء

ولهذا اتفق أهل السنة على مشروعية ترك الصلاة على أهل البدع القادحين في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا أورد الآجري هذا الحديث في الشريعة وأورده ابن أبي عاصم في السنة للاتفاق على معناه من جهة التطبيق العملي

فإيراد هذا الحديث في الأحاديث المتضمنة للغلو المنافي لتوحيد العبادة ، كأن صاحبه يقول أن ترك الصلاة على من يبغض عثمان ينافي توحيد العبادة أو كماله الواجب

وأنا أعلم جيداً أن أسامة لا يعتقد هذا ، ولكن إيراده لهذا الحديث في تلك الرسالة التي عنون لها بذلك العنوان يفيد هذا

ولا يسلم أن في الحديث غلواً فضلاً عن الغلو المنافي لتوحيد العبادة

ويا ليت شعري أيفيد حديث (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) الدعوة للغلو في علي بن أبي طالب ؟!

بل العجيب إيراد الأخ لحديث (سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفِي الْجَنَّةِ بَرْقٌ ؟ قَالَ: " نَعَمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ عُثْمَانَ لَيَتَحَوَّلُ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ فَتَبْرُقُ لَهُ الْجَنَّةُ) في الأحاديث الموضوعة المتضمنة للغلو المنافي لتوحيد العبادة!!

وهذا الحديث لو صح فليس فيه أدنى خطر على عقيدة المسلم في توحيد العبادة

فما علاقة اعتقاد المسلم أن عثمان سيدخل الجنة ، وأن له ثواباً عظيماً بالغلو المنافي لتوحيد العبادة ؟!

قال البخاري في صحيحه 2615 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُبَّةُ سُنْدُسٍ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا

لو قلنا في الحديث الموضوع السابق أنه ينافي توحيد العبادة لقلنا هذا في هذا الحديث الصحيح ، فكلا الحديثين ذكر أن صحابياً معيناً سيدخل الجنة ، وعين بعض النعيم الذي سيتنعم به

وكذلك أورد حديث (إن لكل نبي خليلاً من أمته ، وإن خليلي من عثمان بن عفان)

وهذا حديث موضوع ، ولكن ما علاقته بمنافاة توحيد العبادة ، لو قلنا أنه يتضمن غلوا ينافي توحيد العبادة لقلنا أن حديث (وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ) يتضمن الغلو المنافي لتوحيد العبادة!

ولم يفهم أحدٌ من هذا الحديث جواز الاستغاثة بأبي بكر أو التوسل بذاته أو التبرك بقبره أو ذاته أو جواز شد الرحل إلى قبره!

وأيهما أعظم خلة الله عز وجل أم خلة رسوله ؟

أليس من المعلوم عندنا بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم خليل الله عز وجل ، ونبي الله إبراهيم خليل الله عز وجل ، فهل فهم أحدٌ من هذا جواز إعطائهم شيء من خصائص الله عز وجل ؟! ، وهل صار ذلك ذريعة إلى الشرك بهم ؟

وكذا ما فعله الأخ في فضائل علي فإنه عجيب ، فإنه أورد عدداً من الفضائل التي غاية ما تدل عليه فضل علي على

بقية الصحابة ، ومن اعتقد فضل علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ على بقية الصحابة فهو مبتدع ، ولا يكون مشركاً بمجرد هذا الاعتقاد

فإن قيل : البدع بريد الشرك

قلت : كل البدع ينبطق عليها هذا الوصف فيلزم الأخ كاتب الرسالة أن يذكر كل حديث موضوع يستدل به مبتدع !، وما قال أحد أن مجرد فضل الصحابي على غيره أو انفراده بخصائص عن غيره من الصحابة ذريعة للشرك به!

وهذا المسلك في عد كل حديث موضوع في فضل صحابي ، داعياً إلى الغلو في هذا الصحابي وعبادته من دون الله أو التوسل به إلى الله أو التبرك به أو شد الرحال إلى قبره ، مسلك غريب ما رأيت أحداً من أهل العلم سلكه

وقد قال العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في فتح المجيد (505/1) :" ما ينبغي أن يقول مَنْ قيل له: أنت سيدنا.

المادح للممدوح بمدحه- ولو بما هو فيه- من عمل الشيطان؛ لما تفضي محبة المدح إليه من تعاظم الممدوح في نفسه، وذلك ينافي كمال التوحيد"

فهذا الكلام لا مدخل فيه للأخ ، فإن هذا في مدح الرجل في وجهه ، وليس في الإخبار عن فضائله ، والإخبار عن الفضائل كثيرٌ جداً في السنة ، والشيخ عبد الرحمن يقول (ولو بما فيه) فهذا يشمل الصحيح والكذب ، ومدح الرجل في وجهه عند أمن الفتنة عليه ، أو لتثبيته جائز ولا يريده الشيخ في كلامه

وقد قرأت عدداً من رسائل القبورية في تجويز الاستغاثة بغير الله والتوسل وشد الرحال إلى القبور ، ولم أرَ أحداً منهم استدل بهذه الأخبار على مراده ، ولو فعل ذلك لصار ضحكة للعقلاء

ثم إنني لو كتبت رسالةً في (الأحاديث الضعيفة التي تنافي توحيد العبادة) فهل لي أن أذكر كل حديث ضعيف فيه فضيلة لصحابي بحجة أن اعتقاد الفضائل التي لا تثبت من الغلو الذي ينافي التوحيد ؟!

فليس كل غلو في الأشخاص يكون شركاً منافياً لتوحيد العبادة ، بل قد يكون بدعة كغلو المتعصبين مذهبياً مثلاً

وأورد الأخ حديث الحسن البصري : (ولد بنى أمي ليلة الاربعاء فحملوني إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح يده على رأسي وقال: " اللهم نزهه في العلم ")

وهذا الحديث مع كونه من أسمج ما قد تقف عليه من الكذب ، إلى أنه لا علاقة له بالغلو فغاية ما فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل له أبناء المسلمين ، يدعو له ويحنكهم وهذا ثابت في أحاديث معروفة

وأما الدعاء للحسن البصري بالعلم ، فقد ثبت نظيره عن ابن عباس فقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء المعروف ، ولم يفهم أحدٌ من هذا ما يدعو للشرك في توحيد الألوهية أو حتى ما يتذرع به لهذا الشرك

وما أنبه له الأخ يشبه ما إذا رأيت أحداً جمع في الأحاديث التي فيها تشبيه وتجسيم ثم يأتي إلى أحاديث لو صحت

لم تفد تشبيهاً ، فيوافق على التضعيف ويخالف في الفهم ، فإنه يفتح باباً لأهل البدع

وأورد الأخ حديث (أربع مدائن من مدائن الجنة في الدنيا : مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس، ودمشق ، وأربع مدائن من مدائن النار في الدنيا : القسطنطينية ، والطبرانية ، وأنطاكية المحترقة ، وصنعاء ، وقال : إن من المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس)

وهذا الحديث مكذوب ولو صح لما زادت إفادته على ما يفيد حديث (النيل والفرات وسيحان وجيحان من أنهار الجنة) وهذا لم يفهم منه أحد أمراً يخالف التوحيد

والأدلة في فضل مكة والمدينة والشام كثيرة جداً

والشطر الأخير من الخبر ثبت موقوفاً على أبي بن كعب دون ذكر الرياح

قال ابن جرير في تفسيره (16/ 311) : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْمَرْوَزِيُّ أَبُو عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ

الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ} قَالَ: الشَّأْمُ، وَمَا مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ الَّتِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

فهل هذا يدعو للغلو المنافي لتوحيد الألوهية ؟!

وقد قال الأخ في (323/1) : " فتراهم يعظمون ضخرة بيت المقدس ولم يرد في فضلها حديث صحيح ولا ضعيف ولا موضوع"

أقول : قد ورد ذلك الموقوف الصحيح ، وله حكم الرفع فإن أبياً لم يعرف عنه الأخذ عن أهل الكتاب

5 _باب توحيد الألوهية هو باب حق الله على العباد ، ولا يجوز صرف شيء من حق الله عز وجل ، لأحد من العباد سواءً كان نبياً أو ولياً

وقد ثبت للأنبياء من الفضائل ما هو أعظم مما تنسبه تلك الأحاديث الموضوعة للصحابة أو التابعين ، فلو سلمنا دلالة تلك الأحاديث على الغلو المتضمن لمنافاة توحيد العبادة ، فتحنا لأهل البدع الباب ليستدلوا بالفضائل الثابتة للأنبياء على ممارساتهم الآثمة

فلو سلمنا أن ترك الصلاة على من يبغض عثمان يتضمن الغلو

فسيأتي من يستدل بإجماع الأمة على كفر من يبغض واحداً من الأنبياء ، بل وكفر من يشك في كفره على الغلو في توحيد العبادة

فكان يجب التنبيه على عدم دلالة هذه الأحاديث على الآثار السيئة المترتبة على الغلو بالأشخاص التي ذكرها الأخ ، بدلاً من هذا الطرح المفيد للإقرار على دلالة الأحاديث على تلك المعاني الباطلة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أبيات (حظيت يا عود الأراكِ بثغرها *** أما خفت يا عود الأراك أراكَ) على علي بن أبي طالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر عدد من القصاص هذه الأبيات منسوبة لعلي بن أبي طالب

حظيت يا عود الأراكِ بثغرها *** أما خفت يا عود الأراك أراكَ

لو كنت من أهل القتال قتلتك *** ما فاز مني يا سِواكٌ سِواكَ

ويزعمون أنه قالها في فاطمة لما رآها تتسوك ، وهذه الأبيات مكذوبة عليه لم أجدها في شيء من المصادر

القديمة هذا مع كونها لا تناسب صنعة الشعر آنذاك ، ولا السمت العام للمجتمع آنذاك

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الجامع لنصوص ابن تيمية في إسقاط أعذار المشركين والضالين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال العلامة الكبير أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية _ رحمه الله _ في درء تعارض العقل والنقل وهو من أواخر تصانيفه صنفه بعد رجوعه من مصر (491/8) :" ثم قال { أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون } سورة الاعراف 173 ذكر لهم حجتين يدفعهما هذا الاشهاد

إحداهما { أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين } فبين أن هذا علم فطري ضروري لا بد لكل بشر من معرفته وذلك يتضمن حجة الله في ابطال التعطيل وان القول

بإثبات الصانع علم فطري ضروري وهو حجة على نفي التعطيل

والثاني { أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم } فهذا حجة لدفع الشرك كما أن الأول حجة لدفع التعطيل فالتعطيل مثل كفر فرعون ونحوه والشرك مثل شرك المشركين من جميع الأمم

وقوله { أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون } وهم آباؤنا المشركون وتعاقبنا بذنوب غيرنا وذلك لأنه لو قدر أنهم لم يكونوا عارفين بأن الله ربهم ووجدوا آباءهم مشركين وهم ذرية من بعدهم ومقتضى الطبيعة العادية أن يحتذى الرجل حذو ابيه حتى في الصناعات والمساكن والملابس والمطاعم إذ كان هو الذي رباه ولهذا كان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ويشركانه فإذا كان هذا مقتضى العادة الطبيعية ولم يكن في فطرتهم وعقولهم ما يناقض ذلك قالوا نحن معذورون وآباؤنا هم الذين اشركوا ونحن كنا ذرية لهم بعدهم اتبعناهم بموجب الطبيعة المعتادة ولم يكن عندنا ما يبين خطأهم

فإذا كان في فطرتهم ما شهدوا به من أن الله وحده هو ربهم كان معهم ما يبين بطلان هذا الشرك وهو التوحيد الذي شهدوا به على أنفسهم فإذا احتجوا بالعادة الطبيعة

من اتباع الاباء كانت الحجة عليهم الفطرة الطبيعية العقلية السابقة لهذه العادة الابوية

كما قال صلى الله عليه وسلم

كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فكانت الفطرة الموجبة للاسلام سابقة للتربية التي يحتجون بها وهذا يقتضي أن نفس العقل الذي به يعرفون التوحيد حجة في بطلان الشرك لا يحتاج ذلك إلى رسول فانه جعل ما تقدم حجة عليهم بدون هذا

وهذا لا يناقض قوله تعالى { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } سورة الاسراء 15 فإن الرسول يدعو إلى التوحيد لكن أن لم يكن في الفطرة دليل عقلي يعلم به إثبات الصانع لم يكن في مجرد الرسالة حجة عليهم فهذه الشهادة على أنفسهم التي تتضمن اقرارهم بأن الله ربهم ومعرفتهم بذلك وان هذه المعرفة والشهادة أمر لازم لكل بني آدم به تقوم حجة الله تعالى في تصديق رسله فلا يمكن أحدا أن يقول يوم القيامة اني كنت عن هذا غافلا ولا أن الذنب كان لابي المشرك دونى لانه عارف بان الله ربه لا شريك له فلم يكن معذورا في التعطيل ولا الاشراك بل قام به ما يستحق به العذاب

ثم أن الله بكمال رحمته واحسانه لا يعذب أحدا بعد ارسال رسول اليهم وان كانوا فاعلين لما يستحقون به الذم والعقاب كما كان مشركو العرب وغيرهم ممن بعث اليهم

رسول فاعلين للسيئات والقبائح التي هي سبب الذم والعقاب والرب تعالى مع هذا لم يكن معذبا لهم حتى يبعث اليهم رسولا"

فتأمل قوله (فلم يكن معذورا في التعطيل ولا الاشراك بل قام به ما يستحق به العذاب) وقارنه مع ينسبه البعض لهذا الشيخ من أنه يعذر المشركين في الحكم الأخروي مطلقاً والشيخ لم يقل إلا يما يقتضيه قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)

وقد نص على أن المرء يستحق العقوبة بأحد أمرين

بلوغ الحجة

والتمكن منها مع الإعراض

قال في رفع الملام ص69:" أن هذا العذر لا يكون عذرا إلا مع العجز عن إزالته وإلا فمتى أمكن الإنسان معرفة الحق فقصر فيها لم يكن معذورا"

وقال شيخ الإسلام في بيان الدليل ص275 :" ولا تعبأ بما يفرض من المسائل ويدعي الصحة فيها بمجرد التهويل أو بدعوى أن لا خلاف في ذلك وقائل ذلك لا يعلم أحداً قال فيها بالصحة فضلاً عن نفي الخلاف فيها وليس الحكم فيها من الجليات التي لا يعذر المخالف فيها"

فصرح بأن الجليات لا يعذر المخالف فيها وهذا من أنفس نصوصه في المسألة

و قال الشيخ كما في مجموع الفتاوى (280/20) :" فَإِنَّ الْعُذْرَ الْحَاصِلَ بِالِاعْتِقَادِ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بَقَاءَهُ بَلْ الْمَطْلُوبُ زَوَالُهُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ وَلَوْلَا هَذَا لَمَا وَجَبَ بَيَانُ الْعِلْمِ وَلَكَانَ تَرْكُ النَّاسِ عَلَى جَهْلِهِمْ خَيْرًا لَهُمْ وَلَكَانَ تَرْكُ دَلَائِلِ الْمَسَائِلِ الْمُشْتَبِهَةِ خَيْرًا مِنْ بَيَانِهَا. الثَّالِثُ: أَنَّ بَيَانَ الْحُكْمِ وَالْوَعِيدِ سَبَبٌ لِثَبَاتِ الْمُجْتَنِبِ عَلَى اجْتِنَابِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْتَشَرَ الْعَمَلُ بِهَا. الرَّابِعُ: أَنَّ هَذَا الْعُذْرَ لَا يَكُونُ عُذْرًا إلَّا مَعَ الْعَجْزِ عَنْ إزَالَتِهِ وَإِلَّا فَمَتَى أَمْكَنَ الْإِنْسَانُ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ فَقَصَّرَ فِيهَا لَمْ يَكُنْ مَعْذُورًا"

وقال الشيخ في الرد على المنطقيين ص99 :"ولهذا لم يكن إعراض الكفار عن استماع القرآن وتدبره مانعا من قيام حجة الله تعالى عليهم وكذلك إعراضهم عن استماع المنقول عن الأنبياء وقراءة الآثار المأثورة عنهم لا يمنع الحجة إذ المكنة حاصلة"

ولا تغفل عن تكفير ابن تيمية للنصيرية والاسماعيلية والرافضة الغلاة وتكفيره للرازي رأساً بعد تصنيفه كتاباً في السحر

وقد نص ابن تيمية أن ليس كل تأويل يعذر فيه المرء بل نص أن من التأويلات ما لا يقبل بحال

قال في شرح العمدة (51/4) :" فأما الناشىء بديار الإسلام ممن يعلم أنه قد بلغته هذه الأحكام فلا يقبل قوله أي لم اعلم ذلك و يكون ممن جحد وجوبها بعد إن بلغه العلم في ذلك فيكون كافرا كفرا ينقل عن الملة سواء صلاها مع ذلك أو لم يصلها و سواء اعتقدها مستحبة أو لم يعتقد و سواء رآها واجبة على بعض الناس دون بعضا أو لا وسواء تأول في ذلك أو لم يتأول لأنه كذب الله و رسوله و كفر بما ثبت إن محمدا صلى الله عليه و سلم بعث به و لهذا

اجمع رأي عمر و الصحابة في إن الذين شربوا الخمر مستحلين لها انهم إن اقروا بالتحريم خلوا و إن أصروا على الاستحلال قتلوا و قالوا و كذلك من تأول تأويلا يخالف به جماهير المسلمين"

وصرح ابن تيمية أن الصحابة كفروا مانعي الزكاة مع تأولهم لأن شبهتهم ليست سائغة

قال شيخ الإسلام :" وَقَدْ اتَّفَقَ الصَّحَابَةُ وَالْأَئِمَّةُ بَعْدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَانِعِي الزَّكَاةِ وَإِنْ كَانُوا يُصَلُّونَ الْخَمْسَ وَيَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ. وَهَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُبْهَةٌ سَائِغَةٌ فَلِهَذَا كَانُوا مُرْتَدِّينَ وَهُمْ يُقَاتَلُونَ عَلَى مَنْعِهَا وَإِنْ أَقَرُّوا بِالْوُجُوبِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ"

فملخص هذه يبطل دعوى من ادعى أن ابن تيمية يسمي المشرك مشركاً في الدنيا ويعذره في الآخرة مطلقاً إن لم تقم عليه الحجة ، ويبطل دعوى أن من ادعى أنه لا يحكم بكفر أحد مطلقاً إلا بعد قيام الحجة

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (54/4) :" وهذا إذا كان في المقالات الخفية فقد يقال إنه فيها مخطىء ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي تعلم العامة والخاصة من المسلمين أنها من دين المسلمين بل اليهود والنصارى يعلمون أن محمدا بعث بها وكفر مخالفها مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة أحد سوى الله من الملائكة والنبيين والشمس والقمر والكواكب والأصنام وغير ذلك فإن هذا أظهر شعائر الإسلام ومثل أمره بالصلوات الخمس وإيجابه لها وتعظيم شأنها ومثل معاداته لليهود والنصارى والمشركين والصابئين والمجوس ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك"

فخص المسائل الخفية دون الجلية بمسألة قيام الحجة وعلى هذا النص عول الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبناؤه في تحرير مذهب الشيخ وقد نص ابن القيم في طريق الهجرتين أن الإسلام حقيقة من لم يتصف بها كان كافراً معانداً أو جاهلاً فأين دعوى أن أتباع ابن تيمية لا يطلقون الكفر على المشرك إلا بعد قيام الحجة وإن كانوا يسمونه مشركاً!

وقال ابن تيمية في الفرقان ص18 :" والمقصود هنا أن فيمن يقر برسالته العامة في الظاهر ومن يعتقد في الباطن ما يناقض ذلك فيكون منافقا وهو يدعي في نفسه وأمثاله أنهم أولياء الله مع كفرهم في الباطن بما جاء به رسول الله صلى الله عليه و سلم إما عنادا أو جهلا كما أن كثيرا من النصارى واليهود يعتقدون أنهم أولياء الله وأن محمدا رسول الله لكن يقولون : إنما أرسل إلى غير أهل الكتاب وإنه لا يجب علينا اتباعه لأنه أرسل إلينا رسلا قبله فهؤلاء كلهم كفار مع أنهم يعتقدون في طائفتهم أنهم أولياء الله وإنما أولياء الله الذين وصفهم الله تعالى بولايته بقوله : { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون }"

فصرح بتكفير الجاهل

وقال في الرد على الأخنائي ص22 :" فلا يتصور أن يقصد مجرد القبر إلا من يكون جاهلا بهذا أو بهذا أو بهذا وإن كان عالما بذلك كله ومع هذا ليس قصده إلا السفر الى القبر كما يسافر إلى قبر من يعظمه من الصالحين وغيرهم والسفر إلى المسجد ليس له عنده حرمة ولا يعتقد فضيلته ولا يقصد السفر إليه مع علمه أن الرسول صلى الله عليه وسلم رغب في ذلك وبين فضل مسجده فهذا لا

يكون إلا كافرا بالرسول ومثل هذا يقع من المشركين الذين يرون قصد القبور المعظمة أولى من قصد المساجد والحج اليها أفضل من الحج إلى مكة ودعاء الخلق أفضل من دعاء الخالق والدعاء عندها أفضل من الدعاء في المساجد والمشاعر ومنهم من يجعل استقبالها في الصلاة أولى من استقبال الكعبة ويقول هذه قبلة الخاصة والكعبة قبلة العامة ومعلوم أن هذا من الكفر بالرسول وبما جاء به الرسول ومن الشرك برب العالمين لا يفعل هذا من يعلم أن الرسل جاء بخلافه وأن الرسول جاء بالحق الذي لا يسوغ خلافه بل إنما يفعل هذا من كان جاهلا بسنة الرسول أو من يجعل له طريقا إلى الله غير متابعة الرسول مثل من يجعل الرسول مبعوثا إلى العامة وأنه أو شيخه من الخاصة الذين لا يحتاجون إلى متابعة الرسول أو أن لهم طريقا أفضل من طريقة الرسول ونحو ذلك وهؤلاء كلهم كفار وان عظموا قبر الرسول كما يعظمون قبور شيوخهم"

فصرح بتسمية المشركين عباد القبور كفاراً وبأعيانهم

وقال في اقتضاء الصراط المستقيم :" كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة الذين قد يتقربون إلى

الكواكب، بالذبح والبخور ونحو ذلك، وإن كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال، لكن يجتمع في الذبيحة مانعان.

حكم ذبائح الجن المزعومة

ومن هذا الباب ما قد يفعله الجاهلون بمكة -شرفها الله- وغيرها من الذبح للجن"

فسماهم مرتدين مع كونهم جهال عنده

وقال الشيخ كما في مجموع الفتاوى (422/3) :" فمن اعتقد في بشر أنه إله أو دعا ميتا أو طلب منه الرزق والنصر والهداية وتوكل عليه أو سجد له فإنه يستئاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه

ومن فضل أحدا من المشائخ على النبي صلى الله عليه و سلم أو اعتقد أن أحدا يستغني عن طاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم استتيب فإن تاب وإلا ضربت عنقه

وكذلك من اعتقد أن أحدا من أولياء الله يكون مع محمد كما كان الخضر مع موسى عليه السلام فإنه يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه لأن الخضر لم يكن من أمة موسى عليه السلام ولا كان يجب عليه طاعته بل قال له إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من

علم الله علمكه الله لا أعلمه وكان مبعوثا إلى بني إسرائيل كما قال نبينا وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة ومحمد مبعوث إلى جميع الثقلين إنسهم وجنهم فمن اعتقد أنه يسوغ لأحد الخروج عن شريعته وطاعته فهو كافر يجب قتله"

وقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يستدل بهذا النص على أن ابن تيمية يكفر مثل هذا بعينه إذ أن الاستتابة من أحكام الأعيان كما أنها لا تكون إلا بعد الحكم بالكفر

وهذا كنصه في الوصية الصغرى :" وَجَعَلَ فِيهِ نَوْعًا مِنْ الْإِلَهِيَّةِ مِثْلَ أَنْ يَقُولَ : كُلُّ رِزْقٍ لَا يَرْزُقُنِيهِ الشَّيْخُ فُلَانٌ مَا أُرِيدُهُ أَوْ يَقُولَ إذَا ذَبَحَ شَاةً : بِاسْمِ سَيِّدِي ، أَوْ يَعْبُدُهُ بِالسُّجُودِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ يَدْعُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ مِثْلَ أَنْ يَقُولَ : يَا سَيِّدِي فُلَانُ اغْفِرْ لِي أَوْ ارْحَمْنِي أَوْ انْصُرْنِي أَوْ ارْزُقْنِي أَوْ أَغِثْنِي أَوْ أَجِرْنِي أَوْ تَوَكَّلْت عَلَيْك أَوْ أَنْتَ حَسْبِي ؛ أَوْ أَنَا فِي حَسْبِك ؛ أَوْ نَحْوَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ ؛ الَّتِي هِيَ مِنْ خَصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إلَّا لِلَّهِ تَعَالَى فَكُلُّ هَذَا شِرْكٌ وَضَلَالٌ يُسْتَتَابُ صَاحِبُهُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ ، فَإِنَّ اللَّهَ إنَّمَا أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَجْعَلَ مَعَ اللَّهِ إلَهًا آخَرَ"

وقد حمل الشيخ ابن سحمان وأبو بطين كلام ابن تيمية الذي استدل به ابن جرجيس وعلوي الحداد على المسائل الخفية لأن نصوصه السابقة واضحة في الدلالة على المقصود ، ولو فرضنا أنه تكلم بالغلط في المسألة فقد جلاها وتكلم بالحق في عامة تقريراته والمتأخر منها

وقد نقل ابن تيمية في الصارم المسلول على جهة الإقرار قول ابن سحنون: "أجمع العلماء على أن شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الأمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر"

فلم يكتف بتكفيره حتى شهد عليه بالعذاب الأخروي وجعل المنكر لذلك كالمنكر لكفره

بل لما قال ابن تيمية في غلاة الرافضة في الصارم :" بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين"

علق الشيخ أبو بطين بأن الشاك جاهل ومع ذلك لم يعذره الشيخ هنا بجهله

وقال الشيخ كما في مجموع الفتاوى (207/13) :" فاذا أعرض عن الأصل كان أهل العربية بمنزلة شعراء الجاهلية أصحاب المعلقات السبع ونحوهم من حطب النار"

فوصف شعراء المعلقات الذين هم من أهل الفترة عند عامة الناس بأنهم حطب النار ، مما يدل على أنه لا يعذر مثلهم لتمكنهم من الحنيفية واشتهار شركهم وكان الواجب استثناء لبيد بن ربيعة الذي أسلم وصار صحابياً جليلاً، وعامة المشركين اليوم حالهم أسوأ من حال أصحاب المعلقات بل يظهر في شعر أصحاب المعلقات من إثبات الخالق والقدر والصفات ما لا يوجد في كثير من المنتسبين للإسلام

وقال أيضاً كما في مجموع الفتاوى (38/20) :" فَاسْمُ الْمُشْرِكِ ثَبَتَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ؛ فَإِنَّهُ يُشْرِكُ بِرَبِّهِ وَيَعْدِلُ بِهِ وَيَجْعَلُ مَعَهُ آلِهَةً أُخْرَى وَيَجْعَلُ لَهُ أَنْدَادًا قَبْلَ الرَّسُولِ وَيُثْبِتُ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ اسْمُ الْجَهْلِ

وَالْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ: جَاهِلِيَّةٌ وَجَاهِلًا قَبْلَ مَجِيءِ الرَّسُولِ وَأَمَّا التَّعْذِيبُ فَلَا"

وهذا من أصرح كلامه رحمه الله في أن اسم المشرك يثبت قبل قيام الحجة

وقال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (351/1) :" وَقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ وَأَئِمَّةُ الدِّينِ الْأَدْعِيَةَ الشَّرْعِيَّةَ وَأَعْرَضُوا عَنْ الْأَدْعِيَةِ الْبِدْعِيَّةِ فَيَنْبَغِي اتِّبَاعُ ذَلِكَ. وَالْمَرَاتِبُ فِي هَذَا الْبَابِ ثَلَاثٌ: - إحْدَاهَا أَنْ يَدْعُوَ غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ مَيِّتٌ أَوْ غَائِبٌ سَوَاءٌ كَانَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَوْ غَيْرِهِمْ فَيَقُولُ: يَا سَيِّدِي فُلَانٌ أَغِثْنِي أَوْ أَنَا أَسْتَجِيرُ بِك أَوْ أَسْتَغِيثُ بِك أَوْ انْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّي. وَنَحْوُ ذَلِكَ فَهَذَا هُوَ الشِّرْكُ بِاَللَّهِ. وَالْمُسْتَغِيثُ بِالْمَخْلُوقَاتِ قَدْ يَقْضِي الشَّيْطَانُ حَاجَتَهُ أَوْ بَعْضَهَا وَقَدْ يَتَمَثَّلُ لَهُ فِي صُورَةِ الَّذِي اسْتَغَاثَ بِهِ فَيَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ كَرَامَةٌ لِمَنْ اسْتَغَاثَ بِهِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ دَخَلَهُ وَأَغْوَاهُ لَمَّا أَشْرَكَ بِاَللَّهِ كَمَا يَتَكَلَّمُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَصْنَامِ وَفِي الْمَصْرُوعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِثْلُ هَذَا وَاقِعٌ كَثِيرًا فِي زَمَانِنَا وَغَيْرِهِ وَأَعْرِفُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَطُولُ وَصْفُهُ فِي قَوْمٍ اسْتَغَاثُوا بِي أَوْ بِغَيْرِي وَذَكَرُوا أَنَّهُ أَتَى شَخْصٌ عَلَى صُورَتِي أَوْ صُورَةِ غَيْرِي وَقَضَى حَوَائِجَهُمْ فَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَرَكَةِ الِاسْتِغَاثَةِ بِي أَوْ بِغَيْرِي وَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ أَضَلَّهُمْ وَأَغْوَاهُمْ وَهَذَا هُوَ

أَصْلُ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَاتِّخَاذِ الشُّرَكَاءِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنْ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فَهَذَا أَشْرَكَ بِاَللَّهِ نَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ كَمَا يَفْعَلُهُ طَائِفَةٌ مِنْ الْجُهَّالِ الْمُشْرِكِينَ"

فجمع بين وصفهم بالجهل ووصفهم بالشرك

وقال في بغية المرتاد :" وإنما القصد هنا التنبيه على أن عامة هذه التأويلات مقطوع ببطلانه وأن الذي يتأوله أو يسوغ تأويله فقد يقع بالخطأ في نظيره أو فيه بل قد يكفر من يتأوله ونحن قد بسطنا الكلام في هذه الأبواب في غير هذا الموضع وإنما الغرض في هذا الجواب التنبيه على مخالفة أقوال هؤلاء المتفلسفة لدين الإسلام وأن أقوالهم هذه التي أدخلها من أدخلها من المتكلمة والمتصوفة في دين الإسلام ليست موافقة لأقوال الرسل بل نقطع بمخالفتها وأنا أنبه على نكت فيما ذكره"

فهنا صرح أن بعض التأويلات تصير كفراً فليس كل تأويل يدرأ الكفر وهذا أصل في المسائل الظاهرة أن التأويل فيها لا ينفع كما قال ابن تيمية في مانعي الزكاة أن تأويلهم لم يكن سائغاً

وقال ابن تيمية أيضاً كما في مجموع الفتاوى (269/27) :" وَأَمَّا قَبْرُ غَيْرِهِ فَالْمُسَافِرُونَ إلَيْهِ كُلُّهُمْ جُهَّالٌ ضَالُّونَ مُشْرِكُونَ وَيَصِيرُونَ عِنْدَ نَفْسِ الْقَبْرِ؛ وَلَا أَحَدَ هُنَاكَ يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ"

فصرح بأنهم مشركون مع وصفه لهم بالجهل وهذا تكفير لمعينين مشاهدين

وقال في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة :" وأعظم من ذلك أن يقول: اغفر لي وتب عليَّ، كما يفعله طائفة من الجهال المشركين. وأعظم من ذلك أن يسجد لقبره ويصلي إليه ويرى الصلاة إليه أفضل من استقبال القبلة، حتى يقول بعضهم: هذه قبلة الخواص والكعبة قبلة العوام"

فوصفهم بالمشركين مع مع اعترافه بجهلهم

وقال أيضاً كما في مجموع الفتاوى (326/7) :" وَالْجَهْلُ بِاَللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ كُفْرٌ قَبْلَ الْخَبَرِ وَبَعْدَ الْخَبَرِ" فصرح باجتماع الجهل والكفر

ولا شك أنه يقصد الجهل بتوحيده

وجاء في مجموع الفتاوى (401/11) :" سُئِلَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ:-

عَنْ قَوْمٍ دَاوَمُوا عَلَى " الرِّيَاضَةِ " مَرَّةً فَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ تجوهروا فَقَالُوا: لَا نُبَالِي الْآنَ مَا عَمِلْنَا وَإِنَّمَا الْأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي رُسُومُ الْعَوَامِّ وَلَوْ تجوهروا لَسَقَطَتْ عَنْهُمْ وَحَاصِلُ النُّبُوَّةِ يَرْجِعُ إلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ وَالْمُرَادُ مِنْهَا ضَبْطُ الْعَوَامِّ وَلَسْنَا نَحْنُ مِنْ الْعَوَامِّ فَنَدْخُلُ فِي حِجْرِ التَّكْلِيفِ لِأَنَّا قَدْ تجوهرنا وَعَرَفْنَا الْحِكْمَةَ. فَهَلْ هَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ مِنْ قَائِلِهِ؟ أَمْ يُبَدَّعُ مِنْ غَيْرِ تَكْفِيرٍ. وَهَلْ يَصِيرُ ذَلِكَ عَمَّنْ فِي قَلْبِهِ خُضُوعٌ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟.

فَأَجَابَ:

لَا رَيْبَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ أَعْظَمِ الْكُفْرِ وَأَغْلَظِهِ. وَهُوَ شَرٌّ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ فَإِنَّ الْيَهُودِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرَ بِبَعْضِ. وَأُولَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقًّا كَمَا ذُكِرَ أَنَّهُمْ يُقِرُّونَ بِأَنَّ لِلَّهِ أَمْرًا

وَنَهْيًا وَوَعْدًا وَوَعِيدًا وَأَنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ لَهُمْ إلَى حِينِ الْمَوْتِ. هَذَا إنْ كَانُوا مُتَمَسّكِينَ بِالْيَهُودِيَّةِ والنصرانية الْمُبَدَّلَةِ الْمَنْسُوخَةِ. وَأَمَّا إنْ كَانُوا مِنْ مُنَافِقِي أَهْلِ مِلَّتِهِمْ - كَمَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَى مُتَكَلِّمِهِمْ وَمُتَفَلْسِفِهِمْ - كَانُوا شَرًّا مِنْ مُنَافِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَيْثُ كَانُوا مُظْهِرِينَ لِلْكُفْرِ وَمُبْطِنِينَ لِلنِّفَاقِ فَهُمْ شَرٌّ مِمَّنْ يُظْهِرُ إيمَانًا وَيُبْطِنُ نِفَاقًا. وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْمُتَمَسّكِينَ بِجُمْلَةِ مَنْسُوخَةٍ فِيهَا تَبْدِيلٌ خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ سُقُوطَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَنْهُمْ بِالْكُلِّيَّةِ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ خَارِجُونَ فِي هَذِهِ الْحَالِ عَنْ جَمِيعِ الْكُتُبِ وَالشَّرَائِعِ وَالْمِلَلِ"

فكفر هؤلاء بأعيانهم ولم يشترط إقامة حجة

وقال أيضاً كما في الفتاوى :" . وَإِنَّمَا يَصِيرُ الرَّجُلُ مُسْلِمًا حَنِيفًا مُوَحِّدًا إذَا شَهِدَ: أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فَعَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ بِحَيْثُ لَا يُشْرِكُ مَعَهُ أَحَدًا فِي تَأَلُّهِهِ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ وَعُبُودِيَّتِهِ وَإِنَابَتِهِ إلَيْهِ وَإِسْلَامِهِ لَهُ وَدُعَائِهِ لَهُ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَمُوَالَاتِهِ فِيهِ؛ وَمُعَادَاتِهِ فِيهِ؛ وَمَحَبَّتِهِ مَا يُحِبُّ؛ وَبُغْضِهِ مَا يُبْغِضُ وَيَفْنَى بِحَقِّ التَّوْحِيدِ عَنْ بَاطِلِ الشِّرْكِ"

فحصر المسلم بهذا يخرج عباد القبور

وقال أيضاً كما في الفتاوى :" والكفر بعد قيام الحجة موجب للعذاب، وقبل ذلك ينقص النعمة ولا يزيد"

فأثبت الكفر قبل قيام الحجة

وقال رحمه الله: "فلا ينجون من عذاب الله، إلا من أخلص لله دينه وعبادته ودعاه مخلصاً له الدين، ومن لم يشرك به ولم يعبده، فهو معطل عن عبادته وعبادة غيره، كفرعون وأمثاله، فهو أسوأ حالاً من المشرك، فلا بد من عبادة الله وحده، وهذا واجب على كل أحد، فلا يسقط عن أحد البتة، وهو الإسلام العام الذي لا يقبل الله ديناً غيره، ولكن لا يعذب الله أحداً حتى يبعث إليه رسولاً، وكما أنه لا يعذبه فلا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة مؤمنة، ولا يدخلها مشرك ولا مستكبر عن عبادة ربه. فمن لم تبلغه الدعوة في الدنيا امتحن في الآخرة، ولا يدخل النار إلا من اتبع الشيطان، فمن لا ذنب له لا يدخل النار، ولا يعذب الله بالنار أحداً إلا بعد أن يبعث إليه رسولاً، فمن لم تبلغه دعوة رسول إليه، كالصغير، والمجنون، والميت، في الفترة المحضة، فهذا يمتحن في الآخرة كما جاءت بذلك الآثار اهـ.

وكل ما نرى اليوم من آثار التوحيد في العالم هو من فضل الله عز وجل على الأمة بما يسره من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، التي هي امتداد لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وقد أنقذ الله عز وجل بهذين الرجلين فئاماً من الناس من الشرك والتعطيل وما ينبغي أن تؤخذ مذاهب الرجلين من دعاوي بعض الناس عليهما بل مما قرراه وكتباه

وبعض الناس لو سكت عن الكلام فيما لا يحسن لكان خيراً له ، فمن غرائب القول أن يقال بأن المشرك تطلق على من أشرك ظاهراً والكافر لا تطلق إلا على من كفر ظاهراً وباطناً

وليست هذه دعوة للتقليد ولكنها دعوة للإنصاف فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، والجاهل عليه أن يسكت ويدعو لأهل التوحيد بالتوفيق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فنحن في زمن فيه من عجائب الكفر ما الله به عليم ، ومن ذلك أن الناس يحسنون الظن بكل ما جاء عن الغرب ويعتبرون خرافاتهم وانحلالهم تفتحاً وتقدماً ، ويكثرون الاعتراض على شرع الله عز وجل

وتفضحهم شواهد الامتحان

فمن ذلك كثرة اعتراض الزنادقة اليوم على الخبر الذي فيه (وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك) واعتبارهم له من الإقرار للظلم والذل

وعامة هؤلاء يؤمنون بالديمقراطية ومفرزاتها ومن أسس الديمقراطية الحصانة التي تعطى للنواب

فلو افترش نائب امرأة في الشارع لا يحاكم لأنه عنده حصانة ، ولو شهر بالناس إلا أن يصوت على رفع حصانته وفي الغالب لا ترفع لخوف بقية الأعضاء من أن يكون الدور عليهم وإذا كان ذا أغلبية نيابية لا ترفع عنه أبداً

فهل من المساواة المزعومة أن يعاقب المواطن العادي على جريمته رأساً ، وأما عضو البرلمان فلا يعاقب حتى يصوت على رفع الحصانة وقد لا ترفع ولو كان جريمته أعظم بكثير من جريمة المواطن العادي

فما التعليل في مثل هذا الأمر ؟

ولكن شك أن الحكمة في الصبر على أئمة الجور أعظم مع الوعيد لكل من أعانهم على ظلمهم وتخويف هذا الظالم من رب العالمين والحث على نصحه ووعظه

فانظر إلى تناقض القوم واعلم جيداً من يضع حذاءً في عقله!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة الخليفة العباسي أبي الفضل جعفر المتوكل من تهمة النصب ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما لا يخفى ما من الله عز وجل به على أن أهل السنة في عصر الإمام أحمد من رفع المحنة عنهم على يد الخليفة جعفر المتوكل ، وقد حدثني بعض إخواني بأن المتوكل قد ورد في ترجمته أموراً مشينة ، فحدثت نفسي بأن ذلك قد يكون من دس أهل البدع انتقاماً لما حصل لهم في عصره من اندثار واندحار ، ونظرت في ترجمته فأشد ما وقفت عليه اتهامه بالنصب

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (446/9) :" وفِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ: هَدَمَ المُتَوَكِّلُ قَبْرَ الحُسَيْنِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فَقَالَ البَسَّامِيُّ أَبْيَاتاً منها: أسفوا على أن لا يَكُوْنُوا شَارَكُوا ... فِي قَتْلِهِ فَتَتَّبعُوهُ رَمِيْمَا

وَكَانَ المُتَوَكِّلُ فِيْهِ نَصْبٌ وَانْحِرَافٌ فَهَدَم هَذَا المَكَانَ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الدُّوْرِ، وَأَمَرَ أَنْ يُزْرَعَ، وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْ انْتِيَابِهِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: هَكَذَا قَالَهُ أَرْبَابُ التَّوَارِيْخِ"

أقول : أرباب التواريخ لم أرَ أحداً منهم ذكر هذا إلا ابن خلكان نفسه ، وهؤلاء قد يكون مدار خبرهم على رافضي أو معتزلي أو متهم ، وهذا الفعل من المتوكل حمله على النصب ليس إنصافاً

فهدمه لقبر الحسين المراد منه هدم البنية التي عليه ، وإلا فالقبر الذي على السنة لا يمكن هدمه

وهذا فعلٌ سني يشكر عليه

قال مسلم في صحيحه 2203- [93-969] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ ، قَالَ

: قَالَ لِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَلاَ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَنْ لاَ تَدَعَ تِمْثَالاً إِلاَّ طَمَسْتَهُ وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَّ سَوَّيْتَهُ.

وأما منعه الناس من زيارته ، فلعله لما رأى من افتتانهم به وعبادتهم له من دون الله عز وجل

قال يونس بن بكير في زوائده على سيرة ابن إسحاق ص66 عن أبي خلدة خالد بن دينار قال:

نا أبو العالية قال: لما فتحنا تستر، وجدنا في بيت مال الهرمزان سريراً عليه رجل ميت، عند رأسه مصحف له، فأخذنا المصحف فحملناه إلى عمر بن الخطاب، فدعا له كعباً، فنسخه بالعربية، فأنا أول رجل من العرب قرأه، قرأته مثلما أقرأ القرآن هذا، فقلت لأبي العالية: ما كان فيه؟ فقال: سيرتكم وأموركم، ولحون كلامكم، وما هو كائن بعد، قلت: فما صنعتم بالرجل؟ قال:

حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة، فلما كان الليل دفناه، وسوينا القبور كلها، لنعميه على الناس، لا ينبشونه، قلت: وما يرجون منه؟ قال: كانت السماء إذا حبست عليهم، برزوا بسريره فيمطرون، قلت: من كنتم تظنون الرجل؟ قال: رجل يقال له دانيال، فقلت: منذ كم وجدتموه مات؟ قال:

منذ ثلاثمائة سنة ، قلت: ما كان تغير بشيء؟ قال: لا، إلا شعيرات من قفاه، إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض، ولا تأكلها السباع.

فها أنت ترى أن الصحابة عموا قبر دانيال لما خشوا من افتتان الناس به

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 7632- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْد ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ فِي حَجَّةٍ حَجَّهَا فَقَرَأَ بِنَا فِي الْفَجْرِ : {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ} ، وَ{لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ} فَلَمَّا قَضَى حَجَّهُ وَرَجَعَ وَالنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : هَكَذَا هَلَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ اتَّخَذُوا آثَارَ أَنْبِيَائِهِمْ بِيَعًا مَنْ عَرَضَتْ لَهُ مِنْكُمْ فِيهِ الصَّلاَةَ فَلْيُصَلِّ وَمَنْ لَمْ تَعْرِضْ لَهُ مِنْكُمْ فِيهِ الصَّلاَةَ فَلاَ يُصَلِّ.

قال ابن وضاح في البدع والنهي عنها ص49 سمعت عيسى بن يونس مفتي أهل طرسوس يقول: أمر عمر بن الخطاب بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي صلى الله

عليه وسلم فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتن.

وقال البخاري في صحيحه 869 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُلْتُ لِعَمْرَةَ أَوَمُنِعْنَ قَالَتْ نَعَمْ

فهذه عائشة ترى منع النساء من الخروج إلى المساجد لما أحدثن من الأمور من باب سد الذريعة ، مع أن أصل ذهاب المرأة للمسجد مباح ، فيكون منع المتوكل من زيارة قبر الحسين _ إن صح _ من هذا الباب ، وهو باب سد الذريعة لما رأى ن افتتان الناس بقبره

وقد ذكر الإمام أحمد أن الناس يفعلون المحدثات عند قبر الحسين فهذا يدل على صواب فعل المتوكل

قال ابن رجب في فتح الباري :" وفي رواية ابن القاسم: أن أحمد ذكر قبر الحسين، وما يفعل الناس عنده - يعني: من الأمور المكروهة المحدثة.

وهذا فيه إشارة إلى أن الإفراط في تتبع مثل هذه الآثار يخشى منه الفتنة، كما كره اتخاذ قبور الأنبياء مساجد، وقد زاد الأمر في ذلك عند الناس حتى وقفوا عنده، واعتقدوا أنه كاف لهم، واطرحوا ما لا ينجيهم غيره، وهو طاعة الله ورسوله"

وأما هجاء من هجا من الشعراء ، فهذا _ إن صح _ فهذه الأمور توزن بميزان الشرع لا بشعر الشعراء

والخلاصة أن فعل المتوكل هذا _ إن صح عنه _ فهو محمول على حماية جناب التوحيد لما علم من حسن معتقد الرجل وإنصافه لأهل الحديث

وأما جلده لابن أبي داود لأنه روى حديثاً مكذوباً في فضل علي يسلتزم تفضيل من يحب علياً على الصحابة فهذا أيضاً فعل سني يشكر عليه

وقال الذهبي في السير :" وَيُرْوَى أَنَّ المُتَوَكِّلَ نَظَرَ إِلَى ابْنَيْهِ؛ المُعْتَزِّ وَالمُؤَيِّدِ، فَقَالَ لِابْنِ السِّكِّيْتِ: مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ: هُمَا, أَوِ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ؟ فَقَالَ: بَلْ قَنْبَر. فَأَمَرَ الأَتْرَاكَ فَدَاسُوا بَطْنَهُ، فَمَاتَ بَعْدَ يَوْمٍ.

وَقِيْلَ: حُمِلَ مَيْتاً فِي بِسَاطٍ. وَكَانَ فِي المُتَوَكِّلِ نَصْبٌ, نَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ. مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ"

وهذا خبر بلا إسناد ولا أصل له في الكتب القديمة وقد ترجم الخطيب في تاريخ بغداد لابن السكيت وما ذكر هذا

وقال ابن الأثير في كامله :" وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ شَدِيدَ الْبُغْضِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَانَ يَقْصِدُ مَنْ يَبْلُغُهُ عَنْهُ أَنَّهُ يَتَوَلَّى عَلِيًّا وَأَهْلَهُ بِأَخْذِ الْمَالِ وَالدَّمِ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ نُدَمَائِهِ عُبَادَةُ الْمُخَنَّثُ، وَكَانَ يَشُدُّ عَلَى بَطْنِهِ، تَحْتَ ثِيَابِهِ، مِخَدَّةً، وَيَكْشِفُ رَأْسَهُ، وَهُوَ أَصْلَعُ، وَيَرْقُصُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُتَوَكِّلِ، وَالْمُغْنُونَ يُغَنُّونَ: قَدْ أَقْبَلَ الْأَصْلَعُ الْبَطِينُ، خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ، يَحْكِي بِذَلِكَ عَلِيًّا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمُتَوَكِّلُ يَشْرَبُ، وَيَضْحَكُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ يَوْمًا، وَالْمُنْتَصِرُ حَاضِرٌ، فَأَوْمَأَ إِلَى عُبَادَةَ يَتَهَدَّدُهُ، فَسَكَتَ خَوْفًا مِنْهُ، فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ: مَا حَالُكَ؟ فَقَامَ، وَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ

الْمُنْتَصِرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِي يَحْكِيهِ هَذَا الْكَاتِبُ، وَيَضْحَكُ مِنْهُ النَّاسُ، هُوَ ابْنُ عَمِّكَ، وَشَيْخُ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَبِهِ فَخْرُكَ، فَكُلْ أَنْتَ لَحْمَهُ، إِذَا شِئْتَ، وَلَا تُطْعِمْ هَذَا الْكَلْبَ وَأَمْثَالَهُ مِنْهُ! فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِلْمُغَنِّينَ: غَنُّوا جَمِيعًا:

غَارَ الْفَتَى لِابْنِ عَمِّهْ رَأْسُ الْفَتَى فِي حِرِ أُمِّهِ فَكَانَ هَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي اسْتَحَلَّ بِهَا الْمُنْتَصِرُ قَتْلَ الْمُتَوَكِّلِ"

وهذه قصة مكذوبة بلا إسناد لا خطام لها ولا زمام وابن الأثير متجهم متشيع فبغضه للمتوكل مبرر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة ياقوت الحموي من تهمة النصب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

لا يجهل أحدٌ من طلبة العلم ياقوت الحموي ، تلك المعلمة المعرفية المتنقلة ، صاحب معجم الأدباء ومعجم البلدان

وغيرها من المصنفات العجيبة _ على هناتٍ عظيمة فيها _

وقد اتهم ياقوت الحموي بالإنحراف عن علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه_

ولهذا أورده ابن حجر في لسان الميزان

نقل ابن حجر في لسان الميزان (307/7) عن ابن خلكان قوله ((ووقع بينه _ يعني ياقوت _ وبين شخص بغدادي في دمشق منازعة في علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ ، فبدت من ياقوت ما لزم منه أنه نسب إلى رأي الخوارج في علي))

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (267/3) ((وكان متعصباً على علي))

غير أن ابن حجر لم يقتنع بهذه الدعوى فقال ((ولم أرَ في شيء من تصانيفه التصريح بالنصب بل يحكي فضائل علي على ما يتفق))

قلت بل إنه صرح بلعن ابن ملجم في معجم البلدان (83/1) طبعة دار احياء التراث العربي

وقال في (245/2) ((فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه))

فوصفه بالإمامة وترضى عليه وعلى أبنائه

وقال في (183/3) ((ومن عجيب ما تأملته في أمر حمص فساد هوائها وترتبها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل ، إن أشد على علي رضي الله عنه مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضاً عليه وجداً في حربه فلما انقضت تلك الحروب ومضى ذلك صاروا من غلاة الشيعة حتى إن(في) أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية وأصلهم الإمامية الذين يسبون السلف فقد التزموا الضلال أولاً وأخيراً))

قلت في المقوسمة كان مكانها بعض ولم يستقم المعنى عندي فغيرتها وليعذرنا اخواننا أهل السنة من أهل حمص على نقل هذا النص فنحن لا نوافق ياقوت على ذم أهل حمص مطلقاً

وبهذا تظهر براءة ياقوت من تهمة النصب إلى أنه بقي عندنا القصة التي أوردها ابن خلكان

وهي في الواقع منقطعة لأن ابن خلكان لم يلتق ياقوتاً كما صرح بذلك في وفيات الأعيان (273/3) حيث قال ((ولم يقدر لي الإجتماع به))

وابن خلكان متشيع فهو كابن النديم واسع الخطو في اتهام العباد بالنصب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية _ رحمه الله _ في بيان تلبيس الجهمية (135/2) :" وكذلك تسمية اهل البدع لانفسهم بأسماء لا يستحقونها كما تسمى الخوارج انفسهم المؤمنين دون بقية اهل القبلة ويسمون دارهم دار الهجرة

وكذلك الرافضة تسمى اهلها المؤمنين واولياء الله دون بقية اهل القبلة

وكذلك الجهمية ونحوها يسمونه انفسهم الموحدين ويسمون نفي الصفات توحيد الله"

وهذا كلام بين واضح في أن الجهمية لا يستحقون أن يسموا موحدين ، ومن الجهمية بل من أقحاحهم الأشاعرة فإنهم يقولون في القرآن مقالة أخبث من مقالة اللفظية والواقفة الذين اتفق السلف على تجهيمهم وأن مقالتهم كفرية

كما أنهم يقولون بإنكار العلو وهو أشنع وأشد من القول بخلق القرآن

فقول ابن مهدي (هما ملتان الجهمية والرافضة) ينطبق على الأشاعرة ، وكذا قول البخاري في استجهال من لا يكفرهم

وكلام ابن تيمية لا يختلف في أنهم جهمية ، وأحياناً يقول (فروع الجهمية) وأحيانا يقول (مخانيث الجهمية)

واعجب ممن يقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام الألوهية والربوبية والأسماء والصفات

ثم يخالف ضرورة هذا التقسيم فيحكم للمنحرف انحرافاً في باب الصفات في إنكار صفة العلو وغيرها من الصفات بأنه من أئمة المسلمين

فكيف يكون إماماً للمسلمين وهو ليس موحداً؟

وكيف يكون ليس مبتدعاً ومن بدعه مبتدع وهو ليس موحداً أصلاً ؟

والعجيب أن كثيراً من هؤلاء انحرفوا في باب توحيد الألوهية انحرافاً عظيماً وصل بعامتهم إلى الشرك

ولما صنف البخاري الصحيح سمى الرد على الجهمية (كتاب التوحيد) وكذا ابن خزيمة سمى كتابه في الصفات (التوحيد)

فالمخالف لما في هذين الكتابين ليس موحداً على قولهما بل قول عامة أهل العلم

والدارمي سمى نقضه رداً على المريسي في التوحيد

وهذه حقيقة كلمة ابن المبارك حين أخرج الجهمية الثنتين والسبعين فرقة ، فحقيقة قوله أنهم كفار ليسوا من أهل الملة فإذا ثبت أن الأشاعرة جهمية أقحاح انسحب عليهم

الحكم وهذا ثابت عليهم وهو أجلى ما يكون في متأخريهم

بل لم تقتصر موافقتهم لجهم في باب الصفات بل نص ابن تيمية أن الباقلاني نصر مذهب جهم في الإيمان وفي القدر

ومن يشترط في الجهمي الذي تنسحب عليه نصوص السلف أن يكون منكراً لجميع الأسماء والصفات فهو من يشترط في عابد القبور لكي تنزل عليه آيات المشركين أن يكون عابداً لصنم مصور ومنكراً للبعث!

فمن نقل تأويلات المريسي وخلدها في الأمة كيف يكون موحداً ؟

فكل من استحق اسم (جهمي) فلا يستحق اسم (موحد)

وكل من نفى العلو فهو جهمي لأن السلف أجمعوا على أن من قال بخلق القرآن فهو جهمي فكيف بمنكر العلو مع القول بمقالة مآلها القول بخلق القرآن مع تعطيل عامة

الصفات بل والأسماء المتضمنة للأسماء فإن الإثبات اللفظي لا يفيد إن حرفت المعاني

وأشهر من أسموا أنفسهم ب(الموحدين) الجهمية الأشعرية التومرتية ويبدو أن الشيخ يعنيهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استغلال الزيدية لمسالك أهل التمييع الردية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن عظيم فقه السلف قولهم (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) ، وعلى هذا فدعاة التمييع من أعظم هدمة الدين فلا كثرهم الله ، ومن ذلك أن زيدياً اسمه أمين بن صالح الحداء جمع كتاباً في فضائل أهل البيت ذكر فيه من البواطيل ما الله به عليم

ثم عضد بحثه الخبيث ببحث آخر جمع فيه موافقات الصنعاني وابن الوزير والشوكاني لما ذكره في كتابه الأبتر

وداعي ذلك أنه رأى من يسميهم أهل سنة يعظمون هؤلاء الثلاثة

ويشهد الله أنه ما افترى عليهم فإنهم عندهم ضلال عظيم في باب الصحابة وباب التفضيل فاستغل هذا الزيدي ذلك التعظيم بالباطل لهؤلاء الثلاثة لنشر باطله

والأدهى من ذلك والأمر أن محمد بن إسماعيل العمراني قدم لكتابه الأبتر هذا_ يعني الذي في فضائل الآل لا كتاب التأييد_

وإن كان بعد ذلك قد ادعوا تراجعه

فانظر إلى قوله في تقديم كتاب الأحدب في فقه الآل :" لأن فيه الإنصاف لأهل السنة مما يتهمهم به الشيعة، وإنصاف أهل الحق واجب، كما أنه أنصف الجعفرية الذين

يروون عن الإمام جعفر الصادق أنه يقول بجواز نكاح المتعة وغيرها من المسائل التي رويت عن جعفر الصادق وهي مروية عنه في كتب غير الجعفرية، مثل أهل السنة والزيدية، لأن بعض المسائل كنا نعتقد أنها مكذوبة على هذا الإمام من الجعفرية، وما عرفنا أن هناك من روى عنه من غير أهل مذهبه، لولا ما كتبه المؤلف عن ابن عبد البر من أهل السنة، وعن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى من الزيدية الهادوية.

وقد أدى هذا الباحث الواجب الذي عليه نحو علماء السنة النبوية على صاحبها وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، وعلماء الشيعة الجعفرية، فجزاه الله خيراً، وزاد في الشباب من أمثاله، آمين"

هكذا (علماء الشيعة)

وهذا الزيدي يثني عليه هذا الثناء

ويثبت البواطيل على جعفر بنقول الهادي الجهمي وأما ابن عبد البر فله في هذا الباب ما ينتقد وقد نص ابن تيمية على تشيعه

وقد قال الزيدي الأحدب في كتابه في نقل أقوال ابن الوزير والصنعاني والشوكاني :" بل أن أخوض في مطالب البحث، أحب أن أشير إشارة خاطفة إلى مكانة هؤلاء الأعلام عند أهل السنة والجماعة، ولاسيما عند الجماعات السلفية، فأقول:

لهؤلاء الأعلام مكانة عالية، ومقام رفيع، ويتجلى ذلك في أمور كثيرة، سأشير إليها إشارة تنبه وتوقظ، ولن أفصل فيها؛ لأنها معلومة عند المتابعين، فأقول:

من مظاهر إجلالهم:

المظهر الأول: عبارات الثناء والمديح التي يطلقونها عليهم، والأوصاف التي يلصقونها بهم: فهم يصفونهم بعبارات من مثل: (الإمام المجتهد، شيخ الإسلام، قاضي قضاة القطر اليماني، إمام أهل السنة، ناصر السنة، الحافظ) وغيرها من العبارات ولا يسع المجال لذكر نصوصهم في هذا"

المظهر الثاني: الاعتناء بإخراج كتبهم وطبع رسائلهم ومصنفاتهم، فالذي يعتني بها هم علماء أهل السنة الكبار وخصوصاً السلفية منهم، من أمثال: (الألباني وتلامذته، والوادعي وتلامذته لاسيما الشيخ عقيل المقطري،

وعبدالرحمن العيزري، ومن المعتنين بإخراجها أيضاً: محمد صبحي حسن حلاق، وغيرهم كثير وإنما القصد التنويه والتذكير).

المظهر الثالث: الاعتناء بتدريس كتبهم ومصنفاتهم في الجامعات والمعاهد والمراكز، (كالجامعة الإسلامية في المدينة، وجامعة الإيمان في صنعاء، ودار الحديث بدماج ومعبر والحديدة ومأرب وغيرها من مراكز السلفية).

وكتبهم كذلك تدرس في غالب مساجد أهل السنة في اليمن وغيرها، ومن أبرز المعتنين بها عندنا في اليمن من حيث التدريس: شيخنا القاضي محمد بن إسماعيل العمراني وفقه الله لاسيما كتب الشوكاني حتى صار يطلق عليه: الشوكاني الصغير"

هذه المظاهر جعلت هذا الزيدي يستغل ضلالات هؤلاء القوم في مسائل التفضيل والخلافة والصحابة لنشر مذهبه فتأمل هذا جيداً

وقل لي بربك هل من مراعاة المصلحة تعظيم من يستغل تعظيمك له صاحب بدعة حية مكفرة لنشرها

وإليك بعض ما في كتاب الأحدب من النقولات الخبيثة

بل رجل يسب معاوية كيف تستمريء نفسك وصفه ب(الإمامة) أهكذا يكون الولاء لخال المؤمنين ؟

1 _قال ابن الوزير في مقدمته للعواصم والقواصم (1: 137) بعد أن صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (وعلى آله الذين أمر بمحبتهم، واختصهم للمباهلة بهم، وتلا آية التطهير بسببهم، وبشر محبيهم أن يكونوا معه في درجته يوم القيامة، وأنذر محاربيهم بالحرب، وبشر مسالميهم بالسلامة، وشرع الصلاة عليهم معه في كل صلاة، وقرنهم في حديث الثقلين بكتاب الله، ووصى فيهم، وأكد الوصاة بقوله: الله الله، خرجه مسلم فيما رواه، وزاد الترمذي وسواه، بشراه لذوي قرباه: "إنهما لن يفترقا" حتى يلقياه.

ولما أهبَّ الله سبحانه لهم أرواح الذكر المحمود، في جميع الوجود، بذكرهم في الصلوات الإلهية، ومع الصلوات النبوية، فلازم ذكرهم الصلوات الخمس، والصلاة على خير من طلعت عليه الشمس، كان ذلك إعلاناً ممن له الخلق والأمر، وإعلاماً ممن لا يقدر لجلاله قدر، أنه أراد أن يهب ذكرهم مهب الجنوب والقبول([1])، وأن لا ينسى فيهم

عظيم حق الرسول، لاسيما وقد سبق في علمه سبحانه: أن الأشراف لا يزالون محسَّدين، وأن الاختلاف والمعاداة فتنة هذه الأمة إلى يوم الدين.

وكذلك فإنه لما علم ما سيكون من استحلال حرمتهم العظيمة، وسفك دمائهم الكريمة، أذن بأنه حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وقرنهم بالكتاب المجيد، ووصى فيهم من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وهذا الكتاب لا يتسع لذكر فضائل ذوي القربى، فعليك أيها السني بمطالعتها في كتاب ذخائر العقبى، وأمثاله من الكتب المجردة لذكر فضائلهم المشهورة، ومناقبهم المأثورة، وكراماتهم المشهودة، وسيرهم المحمودة، وفي تراجم أئمتهم السابقين في كتب الحديث العارفين.(

وقد أشار في ذلك إلى عدة فضائل منها:

الفضيلة الأولى:

في قول ابن الوزير: (آله الذين أمر بمحبتهم)

والذي لعله يشير فيه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أحبوا الله ؛ لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي).

وقد ذكرناه في كتاب الأحاديث تحت عنوان: (حبهم لحـــــب النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

أقول : هذا الحديث الذي ذكره ضعيف انفرد به مجهول اسمه عبد الله بن يوسف النوفلي وجعله من مسند ابن عباس ولا يعرف من حديث أصحاب ابن عباس فمثله إلى النكارة أقرب

2 _في قول ابن الوزير: (وبشر محبيهم أن يكونوا معه في درجته يوم القيامة).

إشارة إلى حديث:

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبهما وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

وقد ذكرته في كتاب: "الأحاديث" تحت عنوان: (من أحبهم كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في درجته في الجنة).

وهذا حديث منكر ضعفه الترمذي بقوله (غريب)

وخلاصة حكم ابن تيمية في الخبر

هذا الحديث من زيادات القطيعي , رواه عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل والقطيعي (3) زاد عن شيوخه زيادات ,

وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة وهذا الحديث من زيادات القطيعي

] منهاج السنة (7/ 397 ـ 402)[

وقد رواه من طريق جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن علي

وانفراد رجل مجهول عن هؤلاء مظنة نكارة خصوصاً بمثل هذا المتن

3 ـ في قول ابن الوزير: (لاسيما وقد سبق في علمه سبحانه: أن الأشراف لا يزالون محسَّدين، وأن الاختلاف والمعاداة فتنة هذه الأمة إلى يوم الدين).

إشارة إلى ما ذكرته في بحث الآيات تحت قوله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} [النساء:54] عن أبي جعفر يعني محمد بن علي الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية «نحن الناس.«

ومراد الإمام الباقر بقوله: «نحن الناس»: أن الآية تجري فيهم أهل البيت، وتنطبق عليهم، كما جرت في أقوام

سابقين ذكرهم القرآن الكريم، وليس بخاف ما لقيه أهل البيت عليهم السلام من حسد الحاسدين، وبغي الظالمين

وهذا خبر منكر

4 _الفضيلة التاسعة :

قال في العواصم (1: 321) عن علي عليه السلام: (سيد المسلمين في عصره)

ولعله يشير إلى حديث: (أوحي إليَّ في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين، و إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين).

وقد ذكرت هذه الفضيلة في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان: (سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين)

قال الحاكم في المستدرك 4731 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَنَا عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ الْعُقَيْلِيُّ ، أَنْبَأَ يَحْيَى بْنُ الْعَلَاءِ الرَّازِيُّ ، ثنا هِلَالُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثٍ: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ

"هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"

عمرو متروك ويحيى كذاب

5 _ونقل قول ابن الوزير في علي (1: 196): (لأنه عليه السلام أعلم هذه الأمة على الإطلاق).

وقال في (1: 367): (إن علياً عليه السلام أعلم الأمة على الإطلاق).

ونقل الأحدب عن ابن الوزير طعناً في معاوية

ثم استقبل ينقل عن الصنعاني كلاماً في ديوانه وكتابه الروضة الندية في الغلو في علي وتصحيح الأحاديث الباطلة كحديث النظر إلى عبادة مما يدل على جهل مستحكم في علم الحديث والرواية

وكتاب الروضة الندية للصنعاني من قرأه ظنه رافضياً إمامياً لما فيه من الأباطيل

وأما الشوكاني فصنف رسالة في تفضيل علي على بقية الصحابة

وأما بالنسبة للعمراني فقد رأيت له كلاماً عن الزيدية ملأه بالمغالطات والتمييع وأثنى فيه على يحيى بن حمزة ووصفه بالإمام مع أن محمداً الريمي أثبت في كتابه عن الرافضة عليه الغلو وسب الصحابة تكفير أهل السنة والافتاء بسبي نسائهم

وادعى العمراني أن الزيدية يحترمون الخلفاء الراشدين وهذا كذب وسبهم لعثمان مشهور معروف أثبتهم عليهم الريمي في كتابه عن رافضة اليمن ، وما تعرض لتجهمهم بشيء

هذا مع ثنائه على جامعه الإيمان وعدم نصحه في مسألة القرآن حيث نقل قولين وكأنه يتكلم في مسألة فقهية وما رجح ولعله شوكاني في هذه المسألة فيختار قول الواقفة

وبعض الناس لما أراد توكيد سلفية العمراني المزعومة نقل عنه قوله (أنا على عقيدة الشوكاني في التحف)!

وعقيدة الشوكاني في التحف يعترض فيها على مذهب أهل السنة في تفسير المعية بالعلم وهذا كاف للحكم عليه بالتجهم والضلال في هذا الباب

قال الهروي في ذم الكلام 1210 - أخبرني أحمد بن الحسن الحنبلي الرازي بالري، أبنا أحمد بن محمد بن سليل، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا علي بن الحسن السلمي؛ قال: سمعت أبي يقول:

))حبس هشام بن عبيد الله رجلاً في التجهم، فتاب، فجيء به إلى هشام ليمتحنه؛ فقال: الحمد لله على التوبة، [أتشهد] أن الله على عرشه بائنٌ من خلقه؟ قال: أشهد أن الله على عرشه، ولا أدري #339# ما بائن من خلقه. فقال: ردوه إلى الحبس؛ فإنه لم يتب.((

فكيف بمن أنكر أن تكون المعية بالذات فهو كهذا الذي لم يروه تائباً من التجهم

والشوكاني اختار الوقف في القرآن في إرشاد الفحول وهذا عند السلف أشر من قول الجهمية

والعمراني هو أحد المقدمين لكتاب محمد الوصابي (القول المفيد) مع نعته بالعلامة

وكذا هو من قدم كتاب نعمان الوتر في الفرائض ووصف أيضاً هناك بالعلامة

وكذا وصفه محمد الريمي (الإمام) بأنه علماء اليمن والعلامة في بعض كتبه

أفرأيت ما حل بنا ؟

ولكن بعد تعديل من اتفق سفيان والأوزاعي ومالك وابن المبارك وأحمد وإسحاق على جرحه فلا تستبعد تعديل أحد

وليستمر أهل التمييع بفتح الباب لأهل الأهواء بحجة توقير العلماء واحترامهم والإنصاف.

العلماء الذين لا يعرفون أين ربهم ! والعلماء الذين يتجهمون ويسبون الصحابة ويغلون في التشيع!

والزيدية اليوم عندهم نشاط عظيم في نشر ضلالهم فمؤسسة زيد بن علي تطبع كتب حسن المالكي وحسن السقاف والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل يشهد على من مات مشركاً بالنار ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فبعد أن تقرر عند الكثيرين والحمد لله أن العابد لغير الله لا يكون مسلماً بل هو مشرك وإن كان جاهلاً أو يتلفظ بالشهادتين فهو لا يعرف معناهما ، وقع بعد ذلك البحث واللغط في مآل المشركين الأخروي إذا ماتوا على الشرك

فأطلق بعض الناس أننا ولو سميناهم مشركين فإننا لا ندري ما مصيرهم في الآخرة ، وبعضهم يقول (لعله تاب قبل موته) وقد بينت فساد هذا التعليل في مقال مستقل

ومن الناس من أطلق أن كل من سمي مشركاً فهو من أهل النار بعينه على أي حال كانت ، وبعضهم يعلل بأن التوحيد معلوم بالفطرة ، وبهذا يلغي تماماً دلالة أخبار أهل الفترة وقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)

والواقع أن المسألة تحتاج إلى مزيد إيضاح وتبيين

فيقال : لا شك أن من المشركين من يجزم له بالنار إذا مات على ذلك لخبر (إذا مررت بقبر مشرك فبشره بالنار) _ والراجح فيه الإرسال_ ، ولقول الصديق (تشهدون بأن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار)

قال ابن القيم في زاد المعاد (594/3) :" وَدَلِيلٌ عَلَى أَنّ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا فَهُوَ فِي النّارِ وَإِنْ مَاتَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ لِأَنّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا قَدْ غَيّرُوا الْحَنِيفِيّةَ دِينَ إبْرَاهِيمَ وَاسْتَبْدَلُوا بِهَا الشّرْكَ وَارْتَكَبُوهُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ حُجّةٌ مِنْ اللّهِ بِهِ وَقُبْحُهُ وَالْوَعِيدُ عَلَيْهِ بِالنّارِ لَمْ يَزَلْ مَعْلُومًا مِنْ دِينِ الرّسُلِ كُلّهِمْ مِنْ أَوّلِهِمْ إلَى آخِرِهِمْ وَأَخْبَارُ عُقُوبَاتِ اللّهِ لِأَهْلِهِ مُتَدَاوَلَةٌ بَيْنَ الْأُمَمِ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلِلّهِ الْحُجّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ

فِي كُلّ وَقْتٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إلّا مَا فَطَرَ عِبَادَهُ عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ رُبُوبِيّتِهِ الْمُسْتَلْزِمِ لِتَوْحِيدِ إلَهِيّتِهِ وَأَنّهُ يَسْتَحِيلُ فِي كُلّ فِطْرَةٍ وَعَقْلٍ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ إلَهٌ آخَرُ وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ لَا يُعَذّبُ بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ وَحْدَهَا فَلَمْ تَزَلْ دَعْوَةُ الرّسُلِ إلَى التّوْحِيدِ فِي الْأَرْضِ مَعْلُومَةً لِأَهْلِهَا فَالْمُشْرِكُ يَسْتَحِقّ الْعَذَابَ بِمُخَالَفَتِهِ دَعْوَةَ الرّسُلِ وَاَللّهُ أَعْلَمُ"

وبعد هذا ينسب من لا يخاف الله له خلاف ذلك

وقد بين ابن القيم أن المشرك يستحق العقوبة في الآخرة بأحد أمرين

قيام الحجة

الإعراض بعد التمكن من العلم

ذكر ذلك في طريق الهجرتين وهذه خلاصة تقريراته شيخه ابن تيمية ، وقد قسم العاجزين عن العلم إلى قسمين قسم متشوف للحق وقسم مخلد للأرض وجعل الثاني ملحقاً بمن قامت عليه الحجة أو أعرض

فإن قيل : أيفهم من هذا الكلام أن هناك من يسمى مشركاً في الدنيا ويكون ناجياً في الآخرة

فيقال : قد قال بهذا طوائف من أهل العلم في فئة معينة من المشركين وهاك أدلتهم

قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة والمعتوه والأصم والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار قال فيقولون كيف ولم يأتنا رسول قال وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل إليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه قال ثم قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

وهذا إسناد صحيح وله حكم الرفع ورواه أئمة وما استنكروا متنه ، وكذلك أطفال المشركين قال النبي (فأبواه يهودانه) فهو يهودي كافر ومع ذلك له حكمه الأخروي المختلف ومع هذا أثر وقفات مهمة

الأولى : أن من الناس من غلا وجعل كل المشركين حكمهم حكم هؤلاء أو توقف في حكمهم وتخصيص هذه الأصناف بالذكر يدل على عدم دخول غيرها ، فغيرهم من المشركين هم من تشملهم نصوص التبشير والشهادة بالنار

ومن أدخل غير هؤلاء فيهم فقد خالف دلالة النص والقياس الصحيح

الثانية : أنه فرق بين أهل الفترة والجنون والأصم والأبكم فدل على أنهم أصناف متغايرة فيكون أهل الفترة أقوام عقلاء ليسوا مجانين ولا صم ولا بكم ، ومع ذلك كانوا على الشرك (ولو كانوا على التوحيد ما اختبروا وما ثم إلا موحد أو مشرك) غير أنهم ما عرفوا غيره ولا يلحق بهؤلاء البتة من كان بعد النبوة وبلغته الدعوة أو تمكن منها وأعرض

الثالثة : في هذه الآية تفسير أبي هريرة لآية (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وفي هذا الدلالة على أن هذه الآية لا تنفي تسمية عابد غير الله مشركاً فإن هذه الأصناف مشركون باتفاق إذا كانوا على الشرك ، ومن رد هذا الأثر عن أبي هريرة أو عارض بنصوص أخرى فهو على

طريقة أهل البدع والأهواء من المعتزلة وأضرابهم ولا شك عندي أنه مبتدع وإن رغمت أنوف

ولا تنفي هذه الآية كون المشركين مذمومين قبل الرسالة غير أن رب العالمين تفضل فلا يعذب إلا بعد إقامة الحجة وقيامهم يكون بالبلوغ ومن أعرض بعد التمكن فهو كمن قامت عليه

وقد رأيت بعض الجهلة يضعف هذا الأثر بعبد الرزاق ! وإنا لله وإنا إليه راجعون

ولا أطيل في الرد على هرائه سوى ذكر متابعة لعبد الرزاق

قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة نقلاً عن محمد بن نصر المروزي في رده على ابن قتيبة :" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجَوَيْهِ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: " «ثَلَاثَةٌ يُمْتَحَنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَعْتُوهُ، وَالَّذِي هَلَكَ فِي الْفَتْرَةِ، وَالْأَصَمُّ» . . " فَذَكَرَ الْحَدِيثَ"

وقد يكون عبد الرحمن هذا عبد الرزاق تحرف ورواية ابن زنجوية وهو حافظ عنه يدل على أن هذه الرواية قبل التغير واحتجاج محمد بن نصر بالخبر تصحيح له

فإن قيل : ما الدليل على أن أهل الفترة يسمون كفاراً ؟

قيل للمعترض هذا إجماع والإسلام حقيقة من اتصف بها كان مسلماً ومن لم يكن كذلك فهو كافر معاند أو كافر جاهل كما قال ابن القيم في طريق الهجرتين

والقول بأن الكافر من الأوصاف التي لا تطلق إلا على من علم كفره باطناً أو من هو مشهود عليه بالنار فهذه فلسفة باردة

قال ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (120/2) :" والجهل بالله في كل حال كفر قبل الخبر وبعد الخبر"

وابن القيم ذكر أنهم ربما قيل ليسوا كفاراً ولا مسلمين في أحكام أهل الذمة وأراد بذلك الحكم الأخروي بدليل أنه أقر بأنهم في الدنيا حكمهم حكم الكفار ، وقد في الوجه الثاني أنهم كفار

والعجيب أن بعض من يقول أن التوحيد معلوم بالفطرة لذلك لا يقاس على غيره من المكفرات فالواقع فيه مشهود عليه بالنار في كل حال ، يتناقض فيحتج بخبر الصديق (تشهدون بأن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار) مع أن خبر الصديق في أناس ارتدوا بادعاء نبي مع النبي صلى الله عليه وسلم وارتدوا بجحد الزكاة أو الامتناع عنها

وساب الرسول وساب الله مشهود عليه بالكفر وإن مات على ذلك شهد عليه بالنار

فالخلاصة أن من بلغته الدعوة أو أعرض عنها بعد البلوغ ومات على كفره فإنه لا يمتنع من الشهادة عليه بالنار وما منع من ذلك أحد من السلف

قال ابن القيم في طريق الهجرتين :" الطبقة السابعة عشرة: طبقة المقلدين وجهال الكفرة وأتباعهم وحميرهم الذين هم معهم تبعاً لهم يقولون: إنا وجدنا آباءَنا على أُمة، ولنا أُسوة بهم. ومع هذا فهم متاركون لأهل الإسلام غير محاربين لهم، كنساءِ المحاربين وخدمهم وأتباعهم الذين لم ينصبوا أنفسهم لنا نصب له أُولئك أنفسهم من السعى فى إطفاءِ نور الله وهدم دينه وإخماد كلماته، بل هم بمنزلة الدواب.

وقد اتفقت الأُمة على أن هذه الطبقة كفار وإن كانوا جهالاً مقلدين لرؤسائهم وأئمتهم إلا ما يحكى عن بعض أهل البدع أنه لم يحكم لهؤلاءِ بالنار وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدعوة، وهذا مذهب لم يقل به أحد من أئمة المسلمين لا الصحابة ولا التابعين ولا من بعدهم، وإنما يعرف عن بعض أهل الكلام المحدث فى الإسلام"

فتأمل قوله (أنه لم يحكم لهؤلاءِ بالنار وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدعوة) فأهل البدع فقط من توقفوا في الحكم على المشركين الذين بلغتهم الدعوة أنهم من أهل النار

وتأمل أن كلام ابن القيم على الجهلة والمقلدين فكيف بالسادة والطواغيت ودعاة الكفر ؟

ثم إن أهل البدع هؤلاء لم يمتنعوا من تسميتهم (كفاراً) و (مشركين) وإنما نازعوا في الحكم الأخروي

وأما اليوم فينازعون حتى في التسمية الدنيوية

وقال ابن القيم في طريق الهجرتين :" فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إما عنادا أو جهلا وتقليدا لأهل العناد فهذا وإن كان غايته أنه غير معاند فهو متبع لأهل العناد وقد أخبر الله في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين لأسلافهم من الكفار وأن الأتباع مع متبوعهم وأنهم يتحاجون في النار وأن الأتباع يقولون ربنا هؤلاء أضلونا فأتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقال تعالى وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون نا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال تعالى ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين

استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا فهذا إخبار من الله وتحذير بأن المتبوعين والتابعين اشتركوا في العذاب ولم يغن عنهم تقليدهم شيئا

وأصرح من هذا قوله تعالى إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا وصح عن النبي أنه قال من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل أوزار من اتبعه لا ينقص من أوزارهم شيئا وهذا يدل على أن كفر من اتبعهم إنما هو بمجرد اتباعهم وتقليدهم

نعم لا بد في هذا المقام من تفصيل به يزول الإشكال وهو الفرق بين مقلد تمكن من العلم ومعرفة الحق فأعرض عنه ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه والقسمان واقعان في الوجود فالمتمكن المعرض مفرط تارك للواجب عليه لا عذر له عند الله وأما العاجز عن السؤال والعلم الذي لا يتمكن من العلم بوجه فهم قسمان أيضا أحدهما مريد للهدى مؤثر له محب له غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم من يرشده فهذا حكمه حكم أرباب الفترات ومن لم تبلغه الدعوة الثاني معرض لا إرادة له ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه فالأول يقول يا رب لو أعلم لك دينا خيرا مما أنا عليه لدنت به وتركت ما أنا عليه ولكن لا أعرف سوى ما أنا عليه ولا أقدر على غيره فهو غاية جهدي ونهاية

معرفتي والثاني راض بما هو عليه لا يؤثر غيره عليه ولا تطلب نفسه سواه ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته وكلاهما عاجز وهذا لا يجب أن يلحق بالأول لما بينهما من الفرق فالأول كمن طلب الدين في الفترة ولم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزا وجهلا والثاني كمن لم يطلبه بل مات على شركه وإن كان لو طلبه لعجز عنه ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض فتأمل هذا الموضع والله يقضي بين عباده يوم القيامة بحكمه وعدله ولا يعذب إلا من قامت عليه حجته بالرسل فهبذا مقطوع به في جملة الخلق وأما كون زيد بعينه وعمرو قامت عليه الحجة أم لا فذلك ما لا يمكن الدخول بين الله وبين عباده فيه بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر وأن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول هذا في الجملة والتعيين موكول إلى علم الله وحكمه هذا في أحكام الثواب والعقاب وأما في أحكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الأمر فأطفال الكفار ومجانينهم كفار في أحكام الدنيا لهم حكم أوليائهم"

فتأمل تكفيره لأطفال المشركين ومجانينهم

قال ابن تيمية في درء التعارض (295/4) :" وأبو هريرة نفسه الذي روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم قد ثبت عنه ما رواه غير واحد منهم عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيره وغيره من حديث عبد الرازق : أنبأ معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة والمعتوه والأصم والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسولا : أن ادخلوا النار فيقولون : كيف ولم يأتنا رسل ؟ قال : وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل إليهم رسولا فيطيعه من كان يريد أن يطيعه ثم قال أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم : { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا }

وروي هذا الأثر عن أبي هريرة : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره من رواية محمد بن الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر ومن رواية القاسم عن الحسين عن أبي سفيان عن معمر وقال فيه : (والشيوخ الذين جاء الاسلام وقد خرفوا) فبين أبو هريرة أن الله لا يعذب أحدا حتى يبعث إليه رسولا وأنه في الآخرة يمتحن من لم تبلغه الرسالة في الدنيا"

أقول : فمن بلغته فلا يمتحن

ثم قال ابن تيمية بعد كلام له وهو يتكلم عن أطفال المشركين :" وهذا التفصيل يذهب الخصومات التي كره الخوض فيه لأجلها من كرهه فإن من قطع لهم بالنار كلهم جاءت نصوص تدفع قوله ومن قطع لهم بالجنةكلهم جاءت نصوص تدفع قوله ثم إذ قيل : هم مع آبائهم لزم تعذيب من لم يذنب انفتح باب الخوض في الأمر والنهي والوعد والوعيد والقدر والشرع والمحبة والحكمة والرحمة فلهذا كان أحمد يقول : هو أصل كل خصومه

فأما جواب النبي صلى الله عليه و سلم الذي أجاب به أحمد آخرا وهو قوله [الله أعلم بما كانوا عاملين] فإنه فصل الخطاب في هذا الباب وهذا العلم يظهر حكمه في الآخرة والله تعالى أعلم"

وخلاصة الباب ما قال ابن القيم في طريق الهجرتين

"بهذا التفصيل يزول الإشكال في المسألة وهو مبني على أربعة أصول:

أحدها أن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال

تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء وقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير وقال تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين وهذا كثير في القرآن يخبر أنه إنما يعذب من جاءه الرسول وقامت عليه الحجة وهو المذنب الذي يعترف بذنبه وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين والظالم من عرف ماجاء به الرسول أو تمكن من معرفته بوجه وأما من لم يعرف ما جاء به الرسول وعجز عن ذلك فكيف يقال إنه ظالم

الأصل الثاني أن العذاب يستحق بسببين أحدهما الإعراض عن الحجة وعدم إرادتها والعمل بها وبموجبها الثاني العناد لها بعد قيامها وترك إرادة موجبها فالأول كفر إعراض والثاني كفر عناد وأما كفر الجهل مع عدم قيام الحجة وعدم التمكن من معرفتها فهذا الذي نفى الله التعذيب عنه حتى تقوم حجة الرسل"

وهنا تنبيه هام بعد هذا كله وهو أن طبقة العاجزين عن العلم لا يكاد يتفق تعامل أهل التوحيد معهم ، وإنما التعامل دائماً مع الطبقة المشركة النارية ، ونحن في الدنيا مأمورون بمعاملتهم جميعاً على أنهم أهل إشراك

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصحيح المسند من آثار شريح القاضي ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار شريح القاضي الذي يكفي من فضله أنه كان قاضياً لعمر وعثمان وعلي كلهم يرتضيه لهذا المكان الخطير ، وهذا يدل على علمه وفضله

وقال ابن المنذر في الأوسط: [33 /7]

حدثنا أبو حاتم الرازي ، قال : حدثنا سليمان بن حرب سنة خمس عشرة بمكة ، عن حماد بن زيد عن أيوب ، عن محمد :

أن شريحاً كان يرى رد اليمين.

قال سليمان : هذا قاضي عمر بن الخطاب ، وعثمان ، وعلي

أقول : استدل سليمان بن حرب على سداد قول شريح بأنه كان قاضياً عند عمر وعثمان وعلي ، وقد تركت العديد من أقضيته لأن بابها الفقه المحض وعرضت لما له تعلق بالزهد والرقائق والأدب خصوصاً أدب الافتاء والقضاء

ومما من الله به على أهل الكوفة كون شريح القاضي منهم وأقضيته فاشية فيهم فتعس أهل الرأي الذين تركوا الخير وارتقوا مرتقاً صعباً جعلهم في شر مكان عند أهل العلم

والآن مع آثاره

1 _قال ابن سعد في الطبقات 8675- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ شُرَيْحًا كَانَ شَاعِرًا.

وَسَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ يَقُولُ : كَانَ شُرَيْحٌ شَاعِرًا قَائِفًا قَاضِيًا.

8677 -أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ شَاعِرًا ، وَكَانَ كَوْسَجًا ، وَكَانَ قَائِفًا.

كوسج يعني لم يكن له لحية ظاهرة

2 _قال ابن سعد في الطبقات 8679- أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى شُرَيْحًا يَوْمًا فَقَالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلاَمِ قَالَ : فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَاضِيكُمْ هَذَا يَدْرِي مِمَّنْ هُوَ.

كان شريح عربياً ولكن كره أن يجاري الأعرابي في مثل هذا الأمر

3 _قال ابن سعد في الطبقات 8680- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هِلاَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلاَلٍ

، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى شُرَيْحٍ ؟ فَقُلْنَا : ذَاكَ شُرَيْحٌ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ؟ قَالَ : أَنَا مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلاَمِ , وَدِيوَانِي فِي كِنْدَةَ فَرَجَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ : رَحِمَكُمُ اللَّهُ دَلَلْتُمُونِي عَلَى رَجُلٍ مَوْلًى قُلْنَا : مَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : قَالَ : أَنَا مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلاَمِ وَدِيوَانِي فِي كِنْدَةَ قُلْنَا : كُلُّنَا مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلاَمِ وَذَلِكَ صَاحِبُكَ الَّذِي أَرَدْتَهُ.

ظنه الأعرابي عبداً لكندة لما لم ينتسب لكندة رأساً

4 _قال ابن سعد في الطبقات 8681- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ يَعْنِي الشَّيْبَانِيَّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : سَاوَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِفَرَسٍ فَرَكِبَهُ لِيَشْوَرَهُ فَعَطِبَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ : خُذْ فَرَسَكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لاَ . قَالَ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَكَمًا , قَالَ الرَّجُلُ : شُرَيْحٌ , فَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ فَقَالَ شُرَيْحٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُزْ مَا ابْتَعْتَ أَوْ رُدَّ كَمَا أَخَذْتَ فَقَالَ عُمَرُ : وَهَلِ الْقَضَاءُ إِلاَّ هَكَذَا سِرْ إِلَى الْكُوفَةِ فَبَعَثَهُ قَاضِيًا عَلَيْهَا . قَالَ : وَإِنَّهُ لأَوَّلُ يَوْمٍ عَرَفَهُ فِيهِ.

الشعبي لم يدرك عمر ولكنه أدرك شريحاً

5 _قال ابن سعد في الطبقات 8682- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ فِي السِّرِّ شُرَيْحٌ : فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا أُمَيَّةَ أَحْدَثْتَ قَالَ : فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ أَحْدَثُوا فَأَحْدَثْتُ , قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ لِلْبَيِّنَةِ إِذَا اتَّهَمَهُمْ وَقَدْ عَدَلُوا قَالَ : إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمَا وَلَسْتُ أَمْنَعُكُمَا إِنْ قُمْتُمَا وَإِنَّمَا يَقْضِي عَلَى هَذَا أَنْتُمَا وَإِنِّي إِنَّمَا أَتَّقِي بِكُمَا فَاتَّقِيَا عَلَى أَنْفُسِكُمَا قَالَ : فَإِذَا أَبَوَا إِلاَّ أَنْ يَشْهَدُوا وَقَدْ عَدَلُوا قَالَ لِلَّذِي يَقْضِي لَهُ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَقْضِي لَكَ وَإِنِّي لأَرَى أَنَّكَ ظَالِمٌ وَلَكِنْ لَسْتُ أَقْضِي بِالظَّنِّ , إِنَّمَا أَقْضِي بِمَا يَحْضُرْنِي مِنَ الْبَيِّنَةِ وَمَا يَحِلُّ لَكَ قَضَائِي شَيْئًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ انْطَلِقْ.

6 _قال ابن سعد في الطبقات 8683- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنِ الْبَخْتَرِيِّ ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ : مَا الَّذِي أَحْدَثْتَ فِي الْقَضَاءِ فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْدَثُوا فَأَحْدَثْتُ

7 _قال ابن سعد في الطبقات 8685- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ ابْنُ عَائِشَةَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ شُرَيْحًا ، قَالَ : مَا شَدَدْتُ لَهَوَاتِي عَلَى خَصْمٍ وَلاَ لَقَّنْتُ خَصْمًا حُجَّةً قَطُّ

8 _قال ابن سعد في الطبقات 8686- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ شُرَيْحًا كَانَ يَأْخُذُ يَمِينَ الرَّجُلِ مَعَ بَيِّنَتِهِ.

في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بشاهد ويمين ، واجتنب البخاري ذلك الخبر وأعله وإلى الحديث ذهب الشافعي وأحمد وانتصر لقولهما ابن القيم في الطرق الحكمية انتصاراً عظيماً ، فأوردته لعظيم فائدته في هذا الخلاف الكبير

9 _قال ابن سعد في الطبقات 8687- حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُرَاتٌ بْنُ أَحْنَفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : شَهِدْتُ شُرَيْحًا وَقَضَى عَلَى رَجُلٍ قَالَ : فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : اسْتَمِعْ مِنِّي وَلاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ قَالَ : فَتَرَكَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ كَلاَمِهِ ثُمَّ قَالَ شُرَيْحٌ : ادْعُهُ وَأَكْثِرْ وَأَبْطِلْ ، ائْتِنِي منه بِبَيِّنَةٍ عَلَى مَا تَقُولُ.

10 _قال ابن سعد في الطبقات 8688- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ

، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ شَهِدَ شُرَيْحًا جَاءَهُ رَجُلٌ بِقِصَّةٍ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ : لاَ أَقْرَأُ الصُّحُفَ.

فيه أن القاضي لا يقبل الهدية ولا يقرأ الشفاعات

11 _قال ابن سعد في الطبقات 8692- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، أَنَّ ابْنًا لِشُرَيْحٍ قَالَ لأَبِيهِ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ خُصُومَةً فَانْظُرْ فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لِي خَاصَمْتُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي الْحَقُّ لَمْ أُخَاصِمْ فَقَصَّ قِصَّتَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : انْطَلِقْ فَخَاصِمْهُمْ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ فَخَاصَمَهُمْ فَقَضَى عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ لَهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَتَقَدَّمْ إِلَيْكَ لَمْ أَلُمْكَ فَضَحْتَنِي . فَقَالَ : يَا بُنَيَّ وَاللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَهُمْ , وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ خَشِيتُ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ فَتُصَالِحُهُمْ فَتَذْهَبُ بِبَعْضِ حَقِّهِمْ

الله أكبر من أحسن ما قرأت في العدل

12 _قال ابن سعد في الطبقات 8694- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ :

كَانَ شُرَيْحٌ لاَ يَكَادُ يَرْجِعُ عَنْ قَضَاءٍ يَقْضِي بِهِ حَتَّى حَدَّثَهُ الأَسْوَدُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ فِي عَبْدٍ كَاتَتْ تَحْتَهُ حُرَّةٌ فَتَلِدُ لَهُ أَوْلاَدًا ثُمَّ يُعْتَقُ الْعَبْدُ : إِنَّ الْوَلاَءَ يَرْجِعُ إِلَى مَوَالِي الْعَبْدِ قَالَ : فَأَخَذَ بِهِ شُرَيْحٌ.

فيه الأخذ بآثار الصحابة

13 _قال ابن سعد في الطبقات 8695- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَاصِلٌ ، مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ قَالَ : كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ شُرَيْحٍ : الْخَاتَمُ خَيْرٌ مِنَ الظَّنِّ.

14 _قال ابن سعد في الطبقات 8696- أَخْبَرَنَا عَارِمٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ شُرَيْحًا كَانَ إِذَا خَرَجَ لِلْقَضَاءِ قَالَ : سَيَعْلَمُ الظَّالِمُ حَظَّ مَنْ نَقَصَ , إِنَّ الظَّالِمَ يَنْتَظِرُ الْعِقَابَ , وَالْمَظْلُومَ يَنْتَظِرُ النَّصْرَ.

15 _قال ابن سعد في الطبقات 8697- أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ

بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّ رَجُلاً اسْتَعْدَى عَلَى رَجُلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُرَيْحٍ نَسَبٌ , فَأَمَرَ بِهِ شُرَيْحٌ , فَحُبِسَ إِلَى سَارِيَةٍ , فَلَمَّا قَامَ شُرَيْحٌ ذَهَبَ يُكَلِّمُهُ , فَأَعْرَضَ عَنْهُ شُرَيْحٌ , فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَحْبِسْكَ , إِنَّمَا حَبَسَكَ الْحَقُّ.

16 _قال ابن سعد في الطبقات 8698- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، قَالَ : اخْتَصَمَ إِلَى شُرَيْحٍ رَجُلاَنِ فَقَضَى عَلَى أَحَدِهِمَا , فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ مِنْ حَيْثُ أُتِيتُ , فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ : لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالْكَاذِبَ.

17 _قال ابن سعد في الطبقات 8699- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ إِذَا أَتَى فِي أَرْضِ الْخَرَاجِ قَامَ لاَ يَقْضِي فِي أَرْضِ الْخَرَاجِ . وَأُتِيَ بِخَرَزَةٍ فَقِيلَ : إِنَّ هَذِهِ إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا الْحَامِلُ أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا , فَقَامَ.

18 _قال ابن سعد في الطبقات 8700- أَخْبَرَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، وَهِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ رَجُلاً أَقَرَّ عِنْدَ شُرَيْحٍ بِشَيْءٍ , ثُمَّ ذَهَبَ لِيُنْكِرَ , فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ : قَدْ شَهِدَ عَلَيْكَ ابْنُ أُخْتِ خَالَتِكَ يَعْنِي : أَنَّكَ قَدْ أَقْرَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

عنعنة هشيم هنا تحتمل

19 _قال ابن سعد في الطبقات 8701- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ شُهُودًا عِنْدَ شُرَيْحٍ , فَاسْتَحْلَفَهُ , فَتَلَكَّأَ فَقَالَ : سَاءَ مَا تُثْنِي عَلَى شُهُودِكَ.

20 _قال ابن سعد في الطبقات 8702- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ يَقُولُ لِلشَّاهِدَيْنِ : إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمَا , وَإِنْ قُمْتُمَا لَمْ أَمْنَعْكُمَا , وَإِنَّمَا يَقْضِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْتُمَا , وَإِنِّي لَمُتَّقٍ بِكُمَا , فَاتَّقِيَا.

21 _قال ابن سعد في الطبقات 8703- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ يَقُولُ : مَنِ ادَّعَى قَضَائِيَ فَهُوَ عَلَيْهِ حَتَّى يُبَيِّنَهُ الْحَقُّ , أَحَقٌّ مِنْ قَضَائِي الْحَقُّ.

22 _قال ابن سعد في الطبقات 8704- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ يَقُولُ : لاَ تَجُوزُ

عَلَيْكَ شَهَادَةُ الْخَصِمِ , وَلاَ الشَّرِيكِ , وَلاَ الْمَرِيبِ , وَلاَ الدَّافِعِ مَغْرَمًا , وَأَنْتَ فَاسْأَلْ عَنْهُ , فَإِنْ قَالُوا : اللَّهُ أَعْلَمُ , فَاللَّهُ أَعْلَمُ , وَيُفَرِّقُون أَنْ يَقُولُوا : مَرِيبٌ , وَإِنْ قَالُوا : هُوَ مَا عَلِمْنَا : عَدْلٌ مُسْلِمٌ , فَقَدْ أَجَزْنَا شَهَادَتَهُ , وَلاَ الْعَبْدِ لِسَيِّدِهِ , وَلاَ الأَجِيرِ لِمَنِ اسْتَأْجَرَهُ.

23 _قال ابن سعد في الطبقات 8705- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْغَزَّالِينَ اخْتَصَمُوا إِلَى شُرَيْحٍ فِي شَيْءٍ , فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ سُنَّةٌ بَيْنَنَا , فَقَالَ : سُنَّتُكُمْ بَيْنَكُمْ.

يريد ما يعبر عنه الفقهاء بأن العادة محكمة فعرف أهل الصنعة معتبر عند الخصومات

24 _قال ابن سعد في الطبقات 8706- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ شُرَيْحًا اسْتَحْلَفَ قَوْمًا فِي قَسَامَةٍ فَلَمْ يُتِمُّوا خَمْسِينَ فَرَدَّ الْيَمِينَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَمُّوا خَمْسِينَ يَمِينًا.

25 _قال ابن سعد في الطبقات 8707- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ شُرَيْحٌ فِي الْقَسَامَةِ : أُوثِمُهُمْ , وَأَنَا أَعْلَمُ ؟ أَحْلِفُ مَا قَتَلْتُ , وَلاَ عَلِمْتُ قَاتِلاً.

26 _قال ابن سعد في الطبقات 8708- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ يَقُولُ : يَا عَبْدَ اللهِ دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكُ فَوَاللَّهِ لاَ تَجِدُ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِوَجْهِ اللَّهِ.

27 _قال ابن سعد في الطبقات 8709- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْلَفَ خَصْمًا لَهُ عِنْدَ شُرَيْحٍ ثُمَّ جَاءَ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ شُرَيْحٌ : الْبَيِّنَةُ الْعَادِلَةُ أَحَقُّ مِنَ الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ.

28 _قال ابن سعد في الطبقات 8710- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ يَقُولُ : إِنَّمَا أَقْتَفِرِ الأَثَرَ فَمَا وَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَكُمْ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ.

29 _قال ابن سعد في الطبقات 8712- قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ : اخْتَصَمَتْ أُمٌّ وَجَدَّةٌ إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَتِ الْجَدَّةُ:

أَبَا مَيَّةَ أَتَيْنَاكَ ... وَأَنْتَ الْمَرْءُ نَأْتِيهْ

أَتَاكَ ابْنِي وَأُمَّاهُ ... وَكِلْتَانَا نُفَدِّيهْ

تَزَوَّجْتِ فَهَاتِيهِ ... وَلاَ يَذْهَبْ بِكِ التِّيهْ

فَلَوْ كُنْتِ تَأَيَّمَتِ ... لَمَا نَازَعْتِنِي فِيهْ

أَلاَ يَا أَيُّهَا الْقَاضِي ... هَذِي قِصَّتِي فِيهْ

قَالَ : فَقَالَتِ الأُمُّ:

أَلاَ يَا أَيُّهَا الْقَاضِي ... قَدْ قَالَتْ لَكَ الْجَدَّهْ

وَقَوْلاً فَاسْتَمِعْ مِنِّي ... وَلاَ تُبْطِرْنِي رَدَّهْ

أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْ إِبْنِي ... وَكِبْدِي حَمَلَتْ كَبِدَهْ

فَلَمَّا كَانَ فِي حِجْرِي ... يَتِيمًا ضَائِعًا وَحْدَهْ

تَزَوَّجْتُ رَجَاءَ الْخَيْرِ ... مَنْ يَكْفِينِي فَقْدَهْ

وَمَنْ يُظْهِرُ لِي وُدَّهْ ... وَمَنْ يَكْفُلُ لِي رِفْدَهْ

فَقَالَ شُرَيْحٌ:

قَدْ فَهِمَ الْقَاضِيَ مَا قَدْ قُلْتُمَا ... وَقَضَى بَيْنَكُمَا ثُمَّ فَصَلْ

بِقَضَاءٍ بَيِّنٍ بَيْنَكُمَا ... وَعَلَى الْقَاضِيَ جَهْدٌ أَنْ عَقَلْ

قَالَ لِلْجَدَّةِ : بِينِي بِالصَّبِيّ ... وَخُذِي إِبْنَكِ مِنْ ذَاتِ الْعِلَلْ
إِنَّهَا لَوْ صَبَرَتْ كَانَ لَهَا ... قَبْلَ دَعْوَاهَا تَبْغِيهَا الْبَدَلْ

معنى القصة أن أم صبي وجدته أم أبيه اختلفا في حضانته والأم كانت قد تزوجت فقضى شريح للجدة

30 _قال ابن سعد في الطبقات 8713- قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، قَالَ : مَرَّ عَلَيْنَا شُرَيْحٌ رَاجِلاً قَالَ : قُلْتُ : أَفْتِنِي , قَالَ : إِنِّي لاَ أُفْتِي وَلَكِنِّي أَقْضِي قَالَ : قُلْتُ : إِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ فِيهِ قَضَاءٌ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قُلْتُ : رَجُلٌ جَعَلَ دَارَهُ حَبِيسًا عَلَى الآخَرِ مِنْ ذِي قَرَابَتِهِ قَالَ : فَآمَرَ حَبِيبًا , فَقَالَ : أَسْمِعِ الرَّجُلَ لاَ حُبْسَ عَنْ فَرَائِضِ اللَّهِ.

عطاء اختلط ولكنه يحتمل في هذا

31 _قال ابن سعد في الطبقات 8714- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الأَسَدِيّ ، عَنِ

الشَّعْبِيِّ ، عَنْ شُرَيْحٍ ، قَالَ : لاَ أَجْمَعُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا وَشَاهِدًا.

32 _قال ابن سعد في الطبقات 8715- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَسَدِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ جِلْوَازًا لِشُرَيْحٍ ضَرَبَ رَجُلاً بِسَوْطِهِ فَأَقَادَهُ شُرَيْحٌ مِنْهُ.

33 _قال ابن سعد في الطبقات 8718- قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : قَدِمَ زِيَادٌ بِشُرَيْحٍ فَقَضَى فِينَا سَنَةً فَلَمْ يَقْضِ فِينَا مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ . يَعْنِي قَضَى بِالْبَصْرَةِ.

جابر بن زيد فقيه كبير من أصحاب ابن عباس

34 _قال ابن سعد في الطبقات 8719- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ شُرَيْحٍ ، قَالَ : قِيلَ لِرَجُلٍ : يَا رَبِيعَةُ , فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ : يَا رَبِيعَةُ الْكُوَيْفِرُ , فَأَجَابَهُ قَالَ : أَقْرَرْتَ بِالْكُفْرِ ؟ لاَ شَهَادَةَ لَكَ.

35 _قال ابن سعد في الطبقات 8725- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ شُرَيْحًا مُعْتَمًّا بِكَوْرٍ وَاحِدٍ.

36 _قال ابن سعد في الطبقات 8726- أَخْبَرَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّوَاسِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، أَنَّهُ رَأَى شُرَيْحًا يَمْشِي مُخْتَصِرًا وَرَأَيْتُهُ مُعْتَمًّا قَدْ أَرْسَلَ عِمَامَتَهُ مِنْ خَلْفِهِ.

37 _قال ابن سعد في الطبقات 8727- أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : رَأَيْتُ شُرَيْحًا عَلَيْهِ بُرْنُسُ خَزٍّ وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ قَدْ أَرْخَاهَا مِنْ خَلْفِهِ وَرَأَيْتُهُ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَجَلَسَ مَكَانَهُ وَلَمْ يَتَخَطأ

38 _قال ابن سعد في الطبقات 8729- أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، قَالَ : رَأَيْتُ شُرَيْحًا يَسْجُدُ فِي بُرْنُسِهِ.

8731 -قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ , عَنِ الأَعْمَشِ , عَنْ مُسْلِمٍ , قَالَ : رَأَيْتُ شُرَيْحًا يَسْجُدُ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ قَدْ حَالَتْ فُضُولُهُ بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَبَيْنَ الأَرْضِ.

39 _قال ابن سعد في الطبقات 8739- أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ ، يَقُولُ : قَالَ شُرَيْحٌ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَا سَأَلْتُ فِيهَا وَلاَ أَخْبَرْتُ.

قَالَ جَعْفَرٌ : وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : وَأَنَا أَخَافُ أَنْ لاَ أَكُونَ نَجَوْتُ

40 _قال ابن سعد في الطبقات 8743- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ إِذَا سُئِلَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ.

41 _قال ابن سعد في الطبقات 8744- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ شُرَيْحٍ فَكَانَ إِذَا جَاءَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ . قَالَ شُرَيْحٌ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَإِنْ قَالَ الرَّجُلُ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ , قَالَ شُرَيْحٌ : وَبَرَكَاتُهُ.

42 _قال ابن سعد في الطبقات 8746- أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : مَا اسْتَطَعْتُ أَنَّ أَبْدَأَ شُرَيْحًا بِسَلاَمٍ قَطُّ , كُنْتُ أَسْتَقْبِلُهُ فِي السِّكَّةِ فَأَقُولُ : الآنَ الآنَ , فَإِذَا رَآنِي غَفَلَ , فَإِذَا دَنَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ.

عيسى أثنى عليه أبو زرعة

43 _قال ابن سعد في الطبقات 8747- أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ شُرَيْحٍ ، قَالَ : مَا الْتَقَى رَجُلاَنِ قَطُّ إِلاَّ كَانَ أَوْلاَهُمَا بِاللَّهِ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ.

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ فَقَالَ : إِنَّمَا تَحَدَّثْنَا أَنَّهُمْ قَالُوا : إِذَا الْتَقَى رَجُلاَنِ فَلْيَبْدَأْ خَيْرُهُمَا.

44 _قال ابن سعد في الطبقات 8748- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ , أَوْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ شُرَيْحًا مَرَّ بِدِرْهَمٍ فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ . وَقَالَ مَرَّةً : فَلَمْ يَأْخُذْهُ.

كثير من السلف يختار أن ترك اللقطة أفضل من أخذها

45 _قال ابن سعد في الطبقات 8750- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : بَعَثَ شُرَيْحٌ إِلَى الأَسْوَدِ بِنَاقَةٍ فَسَأَلَ عَلْقَمَةَ فَقَالَ عَلْقَمَةُ : أَخُوكَ بَعَثَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْهَا.

46 _قال ابن سعد في الطبقات 8751- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ شُرَيْحًا كَانَ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ.

47 _قال ابن سعد في الطبقات 8754- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ رَجُلاً كَلَّمَ شُرَيْحًا فِي حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ : مَنْ يَقْدِرُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ وَمَرَّ عُصْفُورٌ أَوْ طَائِرٌ فَقَالَ : ذَاكَ الطَّائِرُ أَقْدَرُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ مِنِّي.

ابن زياد ظالم معروف فكأنه كره الدخول إليه

48 _قال ابن سعد في الطبقات 8761- الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ شُرَيْحًا أَبْيَضَ اللِّحْيَةِ.

49 _قال ابن سعد في الطبقات 8765- أَخْبَرَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ شُرَيْحًا دَفَنَ ابْنَهُ لَيْلاً.

يفعلون هذا اتقاء النعي

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 11954- حدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ شُرَيْحٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَدْفِنُ بَعْضَ وَلَدِهِ لَيْلاً كَرَاهِيَةَ الزِّحَامِ.

50 _قال ابن سعد في الطبقات 8767- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ ، عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : كَانَ شُرَيْحٌ يَدْفِنُ الْمَيِّتَ يَمُوتُ مِنْ أَهْلِهِ لَيْلاً يَغْتَنِمُ ذَاكَ ، قَالَ : فَكَانَ يُسْأَلُ عَنْهُ وَقَدْ مَاتَ فَيَقُولُ : قَدْ هَدَأَ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ.

51 _قال ابن سعد في الطبقات 8768- أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ ، أَنَّ شُرَيْحًا أَوْصَى أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ فِي الْجَبَّانَةِ وَأَنْ لاَ يُغَطُّوا عَلَى قَبْرِهِ ثَوْبًا.

8770 -أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : شَهِدْتُ جَنَازَةَ شُرَيْحٍ وَكَانَتْ حَارَّةٌ يَعْنِي يَوْمًا حَارًّا فَأَوْصَى أَنْ لاَ يُمَدَّ عَلَى قَبْرِهِ ثَوْبٌ.

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : بَلَغَ شُرَيْحٌ مِئَةَ وَثَمَانِي سِنِينَ

يحيى بن قيس روى عنه جمع من الثقات

52 _قال ابن أبي الدنيا في الصمت 349 - حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد : أن رجلا شهد عند شريح فقال : أشهد بشهادة الله . فقال له شريح : « لا تشهد بشهادة الله ، ولكن اشهد بشهادتك ، فإن الله لا يشهد إلا على حق»

53 _قال ابن أبي الدنيا في الورع 212 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن حصين ، عن الشعبي قال : جاء رجلان إلى شريح فقال أحدهما :

اشتريت من هذا دارا فوجدت فيها عشرة آلاف درهم . فقال : « خذها » . فقال : لم إنما اشتريت الدار . فقال البائع : خذها أنت . قال : لم وقد بعته الدار بما فيها ، فأدارا الأمر بينهما فأبيا فأتيا زيادا فأخبراه ، فقال : « ما كنت أرى أن أحدا هكذا بقي » . وقال لشريح : « ادخل بيت المال فألق في كل جراب قبضة حتى يكون للمسلمين » ثم قال للشعبي : كيف ترى الأمر ؟ قال أبو بكر بن عياش : « أعجبه ما صنع«

54 _قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق 339 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا جرير ، عن أبي حيان التيمي ، عن أبيه قال : « كانت مرازيب شريح في داره ، وكان إذا مات له سنور دفنه في داره كراهية أن يؤذي به أحدا«

ورواه ابن سعد في الطبقات

55 _قال هناد في الزهد 381 - حدثنا قبيصة ، عن يونس ، عن أبي إسحاق قال : خرجت بإبهام شريح قرحة ، فقالوا :

يا أبا أمية ، لو أريتها الطبيب ؟ قال : « الطبيب فعل بي هذا»

يريد الله عز وجل ، والطبيب من أسماء الله الحسنى الثابتة

56 _قال يعقوب في المعرفة والتاريخ (27/1) : حدثنا ابن نمير حدثنا ابن أدريس عن أبيه وأشعث عن أبي إسحق قال: شهدت زر بن عبد السلولي فأجاز شريح شهادتي وحدي.

وذلك لما يراه من صلاح أبي إسحاق السبيعي

57 _قال يعقوب في المعرفة (312/1) : حدثنا ابن نمير حدثنا ابن ادريس عن عمه عن الشعبي قال: كان شريح أعلمهم بالقضاء، وكان عبيدة يوازي شريحاً في القضاء، وكان علقمة انتهى إلى قول عبد الله، وكان ربيع بن خثيم أشد القوم ورعاً وأقلهم علماً.

58 _قال يعقوب في المعرفة (312/1) : حدثنا ابن نمير حدثنا حفص عن أشعث عن محمد بن سيرين قال: أدركت الكوفة وبها أربعة ممن يعد بالفقه فمن بدأ بالحارث ثنى بعبيدة، ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث وعلقمة الثالث وشريح الرابع. ثم يقول ابن سيرين: وإن أربعة أخسهم شريحاً لخيار.

59 _قال يعقوب في المعرفة (386/1) : حدثنا سليمان قال: حدثنا السري بن يحيى عن محمد قال: رحم الله شريحاً كان يدني مجلسي. قال سليمان: كان أصم - يعني محمداً.

يعني ضعيف السمع لا فاقده ومحمد هو ابن سيرين

60 _قال الطبري في تفسيره 5223- حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن محمد قال: كان شريح يقول في متاع المطلقة، لا تأب أن تكون من المحسنين، لا تأب أن تكون من المتقين.

5233 -حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق أن شريحا قال للذي قد دخل بها: إن كنت من المتقين فمتع

61 _قال الطبري في تفسيره 6278 - حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا هشام، عن ابن سيرين: أن رجلا خاصَم رجلا إلى شُرَيح، قال: فقضى عليه وأمرَ بحبسه، قال: فقال رجل عند شريح: إنه مُعسرٌ، والله يقول في كتابه:"وإن كان ذو عسرة فنَظِرة إلى ميسرة"! قال: فقال شريح: إنما ذلك في الربا! وإن الله قال في كتابه:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) [سورة النساء: 58] ولا يأمرنا الله بشيء ثم يعذبنا عليه.

6281 -حدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن محمد، قال: جاء رجل إلى شريح فكلّمه فجعل يقول: إنه معسر، إنه مُعسر! ! قال: فظننت أنه يكلِّمه في محبوس، فقال شريح: إن الربا كان في هذا الحي من الأنصار، فأنزل الله عز وجل:"وإنْ كان ذُو عُسْرَة فَنظِرة إلى ميسرة" وقال الله عز وجل:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)، فما كان الله عز وجل يأمرنا بأمر ثم يعذبنا عليه، أدّوا الأمانات إلى أهلها.

تفسير أثر شريح فيما روى الطبري 6282- حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن سعيد، عن قتادة في قوله:"وإن

كان ذو عسرة فنطرة إلى ميسرة"، قال: فنظرة إلى ميسرة برأس ماله.

6283 - حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس:"وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة"، إنما أمر في الربا أن ينظر المعسر، وليست النَّظِرة في الأمانة، ولكن يؤدِّي الأمانة إلى أهلها

وسلسلة العوفيين عن ابن عباس ضعيفة ولكنها تبين المراد

وقال الطبري في تفسيره 6286 - حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ، قال: أخبرنا عبيد بن سليمان قال (2) سمعت الضحاك في قوله:(وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) ، هذا في شأن الربا، وكان أهل الجاهلية بها يتبايعون، فلما أسلم من أسلم منهم، أمِروا أن يأخذوا رءوس أموالهم

ومعنى ذاك أن الرجل إذا معسراً لا يزاد عليه ربا من أجل المدة

62 _قال الطبري في تفسيره (169/17) : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ شُرَيْحٍ، فِي الْقَاذِفِ: «يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ، وَلَا أَقْبَلُ شَهَادَتَهُ؟«

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ لَهُ شَهَادَةٌ أَبَدًا، تَوْبَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ , يَعْنِي الْقَاذِفَ«

الأثران متناقضان والظاهر أنه كان له مذهبان في المسألة

63 _قال الطبري في تفسيره (51/20) : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ {وَفَصْلَ الْخِطَابِ} [ص: 20] قَالَ: «الشُّهُودُ وَالْأَيْمَانُ«

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّ شُرَيْحًا، قَالَ لِرَجُلٍ: «إِنَّ هَذَا يَعِيبُ عَلَيَّ مَا أُعْطِيَ دَاوُدُ، الشُّهُودُ [ص:51] وَالْأَيْمَانُ«

واليوم يظن بعض الناس أن الحقوق لا يضمن ضياعها إلا بالتوثيقات الحكومية

64 _قال الطبري في تفسيره (141/20) : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: أَتَقْضِي عَلَيَّ بِالنَّبَأِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ: «أَوَلَيْسَ الْقُرْآنُ نَبَأٌ؟» قَالَ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ} [ص: 67] قَالَ: «وَقَضَى عَلَيْهِ«

يقول الرجل أتقضي علي ولم ترني وإنما شهد علي غيري فقال له شريح القرآن نبأ نبأنا إياه رسول عن ربنا فآمنا به وهذا استدلال لطيف في قبول خبر الثقة

65 _قال عبد الرزاق في المصنف 10605 - عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: جِئْتُ إِلَى شُرَيْحٍ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا» قَالَ: قُلْتُ: أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: دُونَ الْحَائِطِ قَالَ: قُلْتُ: أَدْنُو مِنْكَ قَالَ: «لِسَانُكَ أَطْوَلُ مِنْ يَدِكَ» قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً؟ قَالَ: بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينِ، قُلْتُ: شُرِطُ لَهَا دَارُهَا قَالَ: «الشَّرْطُ أَمْلَكُ» قَالَ: قُلْتُ: أَخْرُجُ بِهَا قَالَ: «أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا» قَالَ: قُلْتُ: اقْضِ بَيْنَنَا قَالَ: «قَدْ فَرَغْتُ«

66 _قال عبد الرزاق في المصنف 15370 - أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، أَوْ عَنْ يَحْيَى، أَنَّ رَجُلًا شَهِدَ عِنْدَ شُرَيْحٍ، وَعَلَيْهِ قُبَاءٌ مَخْرُوطٌ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: «أَتُحْسِنُ تُصَلِّي؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «أَتُحْسِنُ تَتَوَضَّأُ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَكَيْفَ تَتَوَضَّأُ؟» فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنَ الْكُمَّيْنِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَلَمْ يُجِزْ لَهُ شَهَادَتَهُ

67 _قال عبد الرزاق في المصنف 15391 - عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ ذَكْوَانَ قَالَ: «أُتِي شُرَيْحٌ بِشَاهِدِ زُورٍ فَنَزَعَ عِمَامَتَهُ، وَخَفَقَهُ خَفَقَاتٍ بِالدِّرَّةِ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ يَعْرِفُهُ النَّاسُ«

68 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 948- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : قَالَ شُرَيْحٌ : أَيُوجِبُ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ ، وَلاَ يُوجِبُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ ؟ يَعْنِي : الَّذِي يُخَالِطُ ، ثُمَّ لاَ يُنْزِلُ.

هذا من لطائف الفتاوى الفقهية لذا أوردته وليس على شرطي فإنه استخدم القياس حين اختلفوا في وجوب

الغسل لمن أولج ولم ينزل فقال شريح أيوجب المهر كاملاً (أربعة آلاف) ولا يوجب قدحاً من ماء (ماء الغسل)

69 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 6169- حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : كَانَ يَؤُمُّنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا عَبْدٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، مَسْجِدٍ كَانَ يُصَلِّي فِيهِ شُرَيْحٌ

70 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 8702- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : سُئِلَ شُرَيْحٌ عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى فَقَالَ : حَافِظُوا عَلِيهَا تُصِيبُوهَا.

يعني حافظوا عليها كلها تصيبوا الوسطى

71 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 16668- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ , عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ , عَنْ مَغْرَاءَ العبدي , عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ دُفٍّ , فَقَالَ : الْمَلَائِكَةُ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ دُفٌّ.

مغراء روى عنه خمسة عامتهم ثقات ولم يجرحه أحد فمثله يقبل في المقطوع ، وقد صح عن سويد بن غفلة التابعي المخضرم أثر في هذا

72 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 22681- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ شُرَيْحٍ ، قَالَ : مَا أَقْرَضَ رَجُلٌ رَجُلاً قَرْضًا مَنِيحَةِ ، وَلاَ مَالاً إلاَّ كَانَ الْمُقْرِضُ أَفْضَلَهُمَا ، وَإِنْ قَضَى فَأَحْسَنُ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على حديث لا أصل له ينشره المغامسي في فضل الاستغفار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد اسمتعت لمقطع يذكر فيه صالح المغامسي أنه ورد في الحديث أن من قال (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، سبع مرات، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ)

والحق أنه لا أصل لهذا الخبر بهذا اللفظ وإنما الوارد ثلاث مرات ولا يصح مرفوعاً وإليك تفصيل الكلام عليه

قال الحاكم في مستدركه 1884- أَنْبَأَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاَثًا ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

أما إنهما قد أحسنا إذ لم يخرجاه إذ أن له علةً

فقد رواه ابن نمير الإمام الثبت عن إسرائيل موقوفاً على ابن مسعود

قال ابن أبي شيبة في المصنف 30063- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاثًا غُفِرَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ.

ورواه معمر عن إسرائيل عن جده موقوفاً على معاذ وفي متنه زيادة إذ قيده ببعد الصلاة

قال عبد الرزاق في المصنف 3195 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: " مَنْ قَالَ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ"

ولعل هذا أقوى الوجوه وإلا فتعصيب هذا الاضطراب بإسرائيل أولى من توهيم الثقات

وقد اختلف على أبي إسحاق في هذا الخبر على وجوه

قال ابن حجر في المطالب العالية 10000013 - وقال أبو يعلى : حدثنا عمرو بن حفص ، ثنا سعيد بن راشد ، عن الحسن بن ذكوان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من استغفر الله تعالى في دبر كل صلاة ثلاث مرار » فقال : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفرت له ذنوبه وإن كان فر من الزحف«

الحسن ضعيف

وقال الطبراني في الأوسط 7954 - حدثنا محمد بن يعقوب ، نا يعقوب بن إسحاق ، نا علي بن حميد ، نا عمر بن فرقد البزار ، عن عبد الله بن المختار ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال دبر كل صلاة : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له ، وإن فر من الزحف » « لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عبد الله بن المختار ، ولا عن عبد الله بن المختار إلا عمر بن فرقد ، ولا عن عمر بن فرقد إلا علي بن حميد ، تفرد به : يعقوب بن إسحاق«

عمر بن فرقد متروك

وقال الطبراني في الكبير 8541 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّائِغِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا حُدَيْجُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لَا يَقُولُ رَجُلٌ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ«

وهذا موقوف على ابن مسعود وأبو إسحاق كان قد اختلط والرواية التي رواها المتثبتون عنه من موقوف معاذ لا ابن مسعود

قال ابن أبي شيبة في المصنف 30062- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ , حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاثًا غُفِرَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ.

وشريك قوي الحديث عن أبي إسحاق

وقال هناد في الزهد 913 - حدثنا المحاربي ، عن عامر بن يساف ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن رجل من بني الحارث ، عن أبي هريرة قال : « من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ولو كان فر من الزحف«

وهذا موقوف وفيه مبهم وفيه عامر بن يساف أغلظ فيه ابن عدي القول فقال (منكر الحديث) وكذا أغلظ فيه ابن معين في رواية وقال أبو حاتم (صالح) وضعفه العجلي

وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان 1149 - حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل ، ثنا حاجب بن أركين ، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا صفوان بن عيسى الزهري ، عن بشر بن رافع ، عن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله : « من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، ثلاث مرات ، غفر له ، وإن فر من الزحف«

بشر متروك وفي السند جهالة عظيمة

وقد ورد الخبر مرفوعاً بدون ذكر الثلاثة

قال الترمذي في جامعه 3577 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنْ الزَّحْفِ» : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ

فهذا ضعفه الترمذي للجهالة في إسناده فكفانا مؤنته ومن قوى هذا الخبر بالموقوفات السابقة في غفل فإن الموقوفات فيها التقييد بثلاث مرات وهذا ليس فيه هذا القيد

والخلاصة أنه لا يصح مرفوع في الباب

فأما بذكر السبعة فالخبر فيه لا أصل له إنما هو وهم من المغامسي

وأما ذكر الثلاثة فمنكر مرفوعاً

وأما بدون ذكر عدد فالخبر فيه ضعيف وقد صح مقطوعا على مكحول وهو تابعي ولعل هذا ما حمل أبو داود على احتمال جهالة السند في المرفوع

وأما الموقوفات

فلا يصح عن ابن مسعود الخبر وإنما روي عنه بذكر الثلاث والخبر عنه مضطرب

وأما معاذ فالخبر عنه بالتقييد بالثلاثة وبدبر الصلاة والسند إليه فيه مبهم

وأما خبر أبي هريرة ففي سنده مبهم وهو أيضاً بذكر الثلاثة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على محمد الريمي في قوله (شيث ليس بنبي)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد بن عبد الله الريمي الملقب ب(الإمام) في كتابه تحذير الأتقياء ص59 :" وشيث ليس بنبي"

هذا الجزم غلط فهذه مسألة غيبية عند عدم صحة الدليل الواجب التوقف

فإن محمداً الريمي ذكر أن شيثاً ذكروا أنه نبي في كتب أهل الكتاب

والواجب عدم التصديق أو التكذيب وقوله (ليس بنبي) تكذيب لا يجوز والصحيح في حال التوقف أن يقال لا يدرى هل هو نبي أم لا

قال البخاري في صحيحه 4485 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا { آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } الْآيَةَ

وقد ورد حديث منكر في صحيح ابن حبان أنه نبي

وقد ذكر الطبري وابن عبد البر وابن كثير وغيرهم كثير أنه نبي ولا أعلم لهم مخالفاً جزم بما جزم به الريمي ، وقد ذكروا جميعاً أنه ابن آدم المباشر

والخلاصة أن هذا النفي يحتاج إلى دليل وهو خلاف قاعدة أهل السنة والجماعة في الغيبيات والتعامل مع أخبار أهل الكتاب وهذا مسلك خطير فإنه يخشى على من دخل فيه

أنه كذب بالصدق ، فكيف إذا هذا الأمر مما يصح أن يقال فيه تلقاه مؤرخي المسلمين بالقبول

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إن كنت غيوراً حقاً فلا تمكن نساءك من سماع الغناء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 21415 - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا سَلَّامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ: " أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ"

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان :" ولا ريب أن كل غيور يجنب أهله سماع الغناء كما يجنبهن أسباب الريب ومن طرق أهله إلى سماع رقية الزنى فهم أعلم بالإثم الذي يستحقه

ومن الأمر المعلوم عند القوم : أن المرأة إذا استصعبت على الرجل اجتهد أن يسمعها صوت الغناء فحينئذ تعطي الليان

وهذا لأن المرأة سريعة الانفعال للأصوات جدا فإذا كان الصوت بالغناء صار انفعالها من وجهين : من جهة الصوت ومن جهة معناه"

ثم قال :" فأما إذا اجتمع إلى هذه الرقية الدف والشبابة والرقص بالتخنث والتكسر فلو حبلت المرأة من غناء لحبلت من هذا الغناء

فلعمر الله كم من حرة صارت بالغناء من البغايا وكم من حر أصبح به عبدا للصبيان أو الصبايا وكم من غيور تبدل به اسما قبيحا بين البرايا وكم من ذي غنى وثروة أصبح بسببه على الأرض بعد المطارف والحشايا وكم من معافى تعرض له فأمسى وقد حلت به أنواع البلايا وكم أهدى للمشغوف به من أشجان وأحزان فلم يجد بدا من قبول تلك الهدايا وكم جرع من غصة وأزال من نعمة

وجلب من نقمة وذلك منه من إحدى العطايا وكم خبأ لأهله من آلام منتظرة وغموم متوقعة وهموم مستقبلة

فسل ذا خبرة ينبيك عنه ... لتعلم كم خبايا في الزوايا

وحاذر إن شغفت به سهاما ... مريشة بأهداب المنايا

إذا ما خالطت قلبا كئيبا ... تمزق بين أطباق الرزايا

ويصبح بعد أن قد كان حرا ... عفيف الفرج : عبدا للصبايا

ويعطي من به يغني غناء ... وذلك منه من شر العطايا"

وهذا فصل نفيس يحتاج إليه كل من يدخل بيته ذلك الجهاز الخبيث التلفاز وأحوال المغنين اليوم زادت عما كان عليه الأمر سابقاً فصار يتزينون كأشد ما يتزين الرجل للمرأة ، ثم إنهم يغنون كلمات هي من أبلغ ما يقال في العشق والغرام وفيها إشارات عديدة لأمر الفاحشة ثم إن ذلك يصور في تمثيليات تشرح جانباً من الأمر وتقربه ، فما قاله ابن القيم ينطبق من باب أولى على حال الغناء اليوم، وحتى غناء النساء اليوم من هذا الباب فإن الفجرة يلقنون النساء كلاماً يغنينه لا تقوله امرأة تجد رائحة العفة

وقد كان سليمان بن عبد الملك يخصي المغنين كي لا يتخذوا غناءهم وسيلة لإغواء النساء

قال ابن الجوزي في تلبيس إبليس :" كم قد فتنت الأصوات بالغناء من عابد وزاهد وقد ذكرنا جملة من أخبارهم في كتابنا المسمى بذم الهوى أخبرنا محمد بن ناصر نا ثابت بن بندار نا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ثني محمد بن يحيى عن معن بن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كان سليمان بن عبد الملك في بادية له فسمر ليلة على ظهر سطح ثم تفرق عنه جلساؤه فدعا بوضوء فجاءت به جارية له فبينما هي تصب عليه إذا استمدها بيده وأشار إليها فاذا هي ساهية مصغية بسمعها مائلة بجسدها كله إلى صوت غناء تسمعه في ناحية العسكر فأمرها فتنحت واستمع هو الصوت فاذا صوت رجل يغني فأنصت له حتى فهم ما يغني به من الشعر ثم دعا جارية من جواريه غيرها فتوضأ فلما أصبح أذن للناس إذنا عاما فلما أخذوا مجالسهم أجرى ذكر الغناء ومن كان يسمعه ولين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهيه فأفاضوا في التليين والتحليل والتسهيل فقال هل بقي أحد يسمع منه فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين عندي رجلان من أهل أيلة حاذقان قال وأين منزلك من العسكر فأومى إلى الناحية التي كان الغناء منها فقال سليمان يبعث اليهما فوجد الرسول أحدهما فأقبل به حتى أدخله على سليمان فقال له ما إسمك قال سمير فسأله عن الغناء كيف هو فيه

فقال حاذق محكم قال ومتى عهدك به قال في ليلتي هذه الماضية قال وفي أي نواحي العسكر كنت فذكر له الناحية التي سمع منها الصوت قال فما غنيت فذكر الشعر الذي سمعه سليمان فأقبل سليمان فقال هدر الجمل فضبعت الناقة وهب التيس فشكرت الشاة وهدل الحمام فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به فخصى

وسأل عن الغناء أين أصله وأكثر ما يكون قالوا بالمدينة وهو في المخنثين وهم الحذاق به والأئمة فيه فكتب إلى عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أخصي من قبلك من المخنثين المغنين"

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أن سبب تأثر النساء والأطفال بالغناء النقص في عقل الفريقين

قال ابن تيمية في الاستقامة :" وهذه نفوس النساء والصبيان فهن اللواتي كن يغنين في ذلك على عهد النبي ص وخلفائه ويضربن بالدف وأما الرجال فلم يكن ذلك فيهم بل كان السلف يسمون الرجل المغنى مخنثا لتشبهه بالنساء ولهذا روى اقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون العجم والمخانيث والنساء

ولهذ لما سئل القاسم بن محمد عن الغناء فقال للسائل با ابن أخي ارأيت إذا ميز الله يوم القيامة بين الحق والباطل ففي أيهما يجعل الغناء فقال في الباطل قال فماذا بعد الحق إلا الضلال"

وقال ابن تيمية أيضاً في اقتضاء الصراط المستقيم :" وليحذر العاقل من طاعة النساء في ذلك، ففي الصحيحين عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء."

وأكثر ما يفسد الملك والدول، طاعة النساء، وفي صحيح البخاري، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة."

وروي أيضاً: "هلكت الرجال حين أطاعت النساء". وقد "قال صلى الله عليه وسلم لأمهات المؤمنين لما راجعنه في تقديم أبي بكر: إنكن صواحب يوسف". يريد أن النساء من شأنهن مراجعة ذي اللب كما قال في الحديث الآخر: "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للب ذي اللب من إحداكن."

ولما أنشده الأعشى -أعشى باهلة- أبياته التي يقول فيها:

.....وهن شر غالب لمن غلب

جعل النبي صلى الله عليه وسلم يرددها ويقول: وهن شر غالب لمن غلب". ولذلك امتن الله على زكريا عليه السلام حيث قال: {وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} وقال بعض العلماء: ينبغي للرجل أن يجتهد إلى الله في إصلاح زوجه له"

والعجب من أحوال الأعراب في هذه الأيام أنهم يطيعون النساء في غلاء المهور والبذخ في حفلات الأعراس وفي إدخال آلات المنكر إلى البيوت ، مع تحريمهم لبعض ما أحل الله من النكاح بحجة العادات والتقاليد وربما رأيت الرجل منهم يخطب إليه الرجل ذو الصلاح والدين والكفؤ في النسب فيرده لأنه لا يراه كفؤاً ويرى أن في ذلك منقصة في حقه ثم يرمي بابنته في وظيفة مختلطة أو ربما جعلها تسافر إلى ديار الكفر التي لا يأمن الرجل فيها على نفسه فضلاً عن المرأة وقد حصل لذلك فساد عظيم ، وما يثقل على النفس وصفه أو ذكر طرف منه ، ومن فعل ذلك بموليته فهو كمن يقدمها للفاحشة والله المستعان

فاعجب لأقوام بلغ بهم تلاعب الشيطان إلى هذا الحد الخطير

قال البخاري في صحيحه 6846 - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ عَنْ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي

وقال مسلم في صحيحه 2907- [134-...] وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، حَدَّثَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ ، قَالَتْ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا رَسُولَ اللهِ ، : أَيَرْجِعُ النَّاسُ بِأَجْرَيْنِ وَأَرْجِعُ بِأَجْرٍ ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَنْطَلِقَ بِهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، قَالَتْ : فَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ خِمَارِي أَحْسُرُهُ عَنْ عُنُقِي ، فَيَضْرِبُ رِجْلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ ، قُلْتُ لَهُ : وَهَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْحَصْبَةِ.

فتأمل غيرة عبد الرحمن على أخته وهو لا يرى أحد

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره 15319- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ, ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ, ثنا شَرِيكٌ, عَنِ

الأَعْمَشِ, عَنْ أَبِي سُفْيَانَ, عَنْ جَابِرٍ, فِي هَذِهِ الآيَةِ:" " وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا " , قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَمَةٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ, يُقَالُ لَهَا: مُسَيْكَةُ, كَانَ يُكْرِهُهَا عَلَى الْفُجُورِ, وَكَانَتْ لا بَأْسَ بِهَا وَتَأْبَى, فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ " لَهُنَّ."

15320 -حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ, ثنا أَبُو دَاوُدَ, عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُعَاذٍ, عَنْ سِمَاكٍ, عَنْ عِكْرِمَةَ, عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:"أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ كَانَتْ تَزْنِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَوَلَدَتْ أَوْلادًا مِنَ الزِّنَا, فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ لا تَزْنِينَ؟ قَالَتْ: لا وَاللَّهِ لا أَزْنِي, فَضَرَبَهَا, فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ"

وقال الطبري في تفسيره حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري أن رجلا من قريش أُسر يوم بدر، وكان عبد الله بن أُبي أسره، وكان لعبد الله جارية يقال: لها معاذة، فكان القرشيّ الأسير يريدها على نفسها، وكانت مسلمة، فكانت تمتنع منه لإسلامها، وكان ابن أُبي يُكرهها على ذلك، ويضربها رجاء أن تحمل للقرشيّ، فيطلب فداء ولده، فقال الله:(وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) قال الزهري:(وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ

مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يقول: غفور لهنّ ما أكرهن عليه

فالغيرة من أخلاق أهل الإيمان والدياثة من أخلاق أهل النفاق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يا أهل التمييع ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقال الله تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)

هذه الآية يقرأها كثيرون ويخالفون دلالتها مخالفة صريحة ، ومن أولئك أهل التمييع

الذين يأتون لرجل ينكر علو الله عز وجل على خلقه فيصفونه ب(العالم) و (الإمام) ويجعلونه محنة ، ويأتون إلى موحد يؤمن بهذه الصفة ويستسلم لدلالة النصوص عليها فيسبونه ويلحقون به كل نقيصة من أجل ذلك الجهمي الأشعري

فليس هذه تسوية بين الذي لا يعلم والذي لا يعلم فحسب بل رفع للجاهل بالتوحيد على الموحد العالم

وليت الأمر يقف عند هذا بل تجد هذا الجهمي ينكر عامة الصفات بالتحريف أو التفويض ولا يثبت إلا بعضها بطريقة بدعية ، ويجنح للجبر والإرجاء وغيرها من مقالات الأشعرية ويعظم علماء الكلام كما هو شأن الكثير من شراح الحديث الذين يكفيهم جرماً تحريفهم لنصوص الصفات ، فمن ضلل الأمة في أعظم أبواب الدين لن يغني عنه أن يكون أرشدها فيما هو دونه

فهل يستوي هذا الأشعري الضال في عامة أبواب العقيدة الذي وقع في بدع لم يختلف السلف في تكفير من لم يكفر الواقع بها فضلاً عن تكفير المتلبس بها نفسه ، مع الموحد

الذي عرف عقيدة السلف في جميع أبواب الدين بأدلتها وتبرأ من أهل البدع وعظم علماء التوحيد وعظم السلف الكرام وعنى بعلمهم ؟

أفيقال لهذا الموحد (ماذا قدمت أنت للإسلام) في مقابل الدفاع عن رجل جهمي

وحق للموحد أن يقول : (وهل كان هذا الجهمي يعرف عقيدة الإسلام في باب الصفات والإيمان والقدر والنبوات ؟ ، يكفيني أنني ما نشرت البدع في أمة الإسلام وحرفت النصوص والسلامة أولى من الغنيمة)

بل إن من سوى بين الموحد الذي يدافع عن التوحيد ويعظم أهله والموحد الذي لا يدافع عن التوحيد يكون ظالماً جاهلاً وترد عليه الآية فكيف بمن يفضل الجهمي على السني وهذا التفضيل ظاهر

بل من العجائب أن يشهد لرجل ينكر العلو ويقول بالمولد وينكر الصفات وغيرها من الضلالات العظيمة بأنه من أهل السنة وأن من الظلم تبديعه ثم يؤتى لشخص ينصر

عقيدة أهل السنة في جميع هذه الأبواب ويقال (مبتدع خبيث أشر من اليهود والنصارى)

جاء في الرسائل الشخصية للإمام محمد بن عبد الوهاب ص183:" وأعجب من ذلك: من عرفها من وجه، وعاداها وأهلها من وجه. وأعجب منه: من أحبها، وانتسب إلى أهلها، ولم يفرق بين أوليائها وأعدائها. يا سبحان الله العظيم! أتكون طائفتان مختلفتين في دين واحد، وكلهم على الحق؟! كلا والله! فماذا بعد الحق إلا الضلال"

وأقول أفيكون من ينكر الصفات ومنها صفة العلو والسلف يكفرون من هذا حاله ومن يبثت العلو وبقية الصفات على طريقة السلف وينتصر لهذه الطريقة ويعظمها ويدرأ الشبهات عنها ويعادي من خالفها كلهم من أهل السنة

ومذهب الفجرة اليوم أن الأول من أهل السنة وخدم الإسلام والثاني مبتدع ضال وماذا قدم للإسلام حتى يتكلم في أئمة الإسلام ؟!

وكذلك عندهم صاحب الرأي الذي يرد الأحاديث برأيه ولا يحفظ الحديث ويلجأ للحيل في منزلة الإمام أحمد الذي يحفظ ألف ألف حديث وينصر السنة ويظهر الاتباع فكلهم أئمة إسلام الطاعن فيهم مبتدع

فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

ومن ولغ في أعراض الصحابة خصوصاً معاوية وأظهر التشيع وقال بالوقف في القرآن خير عندهم ممن تكلم فيه وأغلظ حمية لله ورسوله

فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

قال الله تعالى : (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب عبارة (فالتسبيح بخور الأصفياء والاستغفار صابون العصاة) على ابن تيمية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر داود العسوسي هذا الكلام ناسباً إياه لابن تيمية _ رحمه الله_

سئل بن تيمية رحمه الله أيهما أنفع للعبد الإستغفار أم التسبيح ؟؟؟

فأجاب : إذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد أنفع,

وإذا كان دنساً فالصابون والماء أنفع!!

فالتسبيح بخور الأصفياء والإستغفار صابون العصاة

وهذا كذب على ابن تيمية لم يقله

بل المعروف أنه اعترض على جواب لابن الجوزي من هذا الباب_ واللفظ مختلف_

قال ابن القيم في الوابل الصيب :" وهكذا الصابون والأشنان أنفع للثوب في وقت والتجمير وماء الورد وكيه أنفع له في وقت وقلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يوما : سئل بعض أهل العلم أيهما أنفع للعبد التسبيح أو الاستغفار ؟ فقال : إذا كان الثوب نقيا فالبخور وماء الورد أنفع له وإذا كان دنسا فالصابون والماء الحار أنفع له فقال لي رحمه الله تعالى : فكيف والثياب لا تزال دنسة ؟"

وليس في الجواب المعروض قوله (فالتسبيح بخور الأصفياء والاستغفار صابون العصاة)

وهذه المفاضلة غلط أصلاً لأن التسبيح يكفر الذنوب كما صحت بذلك الأخبار

قال البخاري في صحيحه 6405 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

فهو بخور وصابون معاً إن صح التعبير وكذلك الاستغفار يكفر الذنوب ويؤخذ عليه الأجر

تنبيه : قام داود العسعوسي بحذف التغرودة فجزاه الله خيراً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على الجهمي عبد الله بن بيه في كذبه على الصحابة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد الله بن بيه الجهمي الأشعري في مقاله نظرات في منهج الإمام الأشعري :" إذاً هناك غفلة وذهول وقع، وهذا طبيعي؛ ولهذا أبو بكر رضي الله عنه رد حديث المغيرة بن شعبة في مسالة الجد، ورد عمر حديثا لأبي موسى الأشعري في مسالة الاستئذان، وإلى أحاديث كثيرة، ورد ابن عباس حديث أبى هريرة في قضية غسل اليد قبل إدخالها في الإناء بالعقل، وقال: كيف يصنع بالمهراس"

يقول هذا الكلام في الدفاع عن منهج الأشاعرة في رد أخبار الآحاد في العقيدة وقد بسط الرد على هذا الخطل في مقامات عديدة منها مقالي (استدلال السلف بأخبار الآحاد في مسائل الاعتقاد) الذي أثبت فيه أن القوم يسلكون مسالك الزنادقة وقبل مناقشة كذبه على الصحابة الكرام أنبه القاريء إلى أنه وقع في تناقضين كبيرين

الأول : أن هذه الأخبار التي احتج بها آحادية فكيف اعتمدها في الاستدلال

الثاني : أن هذه المسائل مسألة ميراث الجدة ومسألة الاستئذان ومسألة غسل اليد كلها فقهية وقد اتفق العلماء وأحاط العلم بأن أخبار الآحاد يعمل بها في الفقه وابن بيه وغيره من زنادقة الجهمية يقرون بذلك

فإذا استدل عليهم مبطل بهذه الأخبار على رد السنة مطلقاً فما كان جوابهم فهو جوابنا

والجواب على استدلالاته المذكورة من وجوه

أولها : أنه كذب على الصحابة فلم يرد أحداً منهم شيئاً من الأخبار فأما ما ادعاه على الصديق فكذب محض

قال الإمام أحمد في مسنده 17978 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا (2) شَيْئًا ؟ فَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ: " شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي لَهَا بِالسُّدُسِ "، فَقَالَ: هَلْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ فَقَامَ مُحَمَّدُ

بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: " شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي لَهَا بِالسُّدُسِ " " فَأَعْطَاهَا أَبُو بَكْرٍ السُّدُسَ"

فقبل أبو بكر قبل خبر المغيرة ودخول محمد بن مسلمة معه لا يخرجه عن خبراً آحادياً وطلب أبو بكر معه ثانياً لا يعني بالضرورة أنه سيرد خبره إذا لم يكن معه أحد

ثم دعك من هذا كله

هذا السند ضعيف فقبيصة روايته عن الصديق مرسلة فانظر العجب!

ثانيها : أما خبر في الاستئذان فهو معروف وغاية ما في الأمر أن عمر استغرب أنه لم يعرف هذه السنة مع كثرة جلوسه مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد خبر أبي موسى لأنه واحد وإنما طلب التثبت لهذا الاعتراض القوي الذي قام في نفسه ، وهو لم يرد الخبر وإنما توقف ووجود شخص آخر مع أبي موسى لا يخرجه عن كونه خبراً آحادياً

والعجيب أن ابيه وأضرابه يزعمون أنه يجوز مطلقاً العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال فماذا لو أنكر عليهم أحد هذا واحتج بخبر عمر مع أبي موسى وهو في فضائل الأعمال!

وقد ثبت عن عمر أخذه بخبر الواحد في مسائل الأموال وهي أخطر من الفضائل اتفاقاً وينبغي الإحتياط فيها أكثر من الفضائل

قال الشافعي في الرسالة أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب كان يقول: الدية للعاقلة، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً. حتى أخبره الضّحّاك بن سفيان أن رسول الله كتب إليه: أن يُوَرِّث امرأة أَشْيَمَ الضِّبَابيِّ من ديته، فرجع إليه عمر

قلت سنده صحيح والحديث رواه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه

وقال الترمذي ((هذا حديث حسن صحيح))

قلت واحتج به الشافعي في الأم والرسالة

وقال البخاري في صحيحه 5729 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ عُمَرُ ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ فَقَالُوا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ فَقَالَ إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ

فهنا أخذ بخبر الواحد وأخذ به في جزية المجوس أيضاً

ثالثها : خبر المهراس عن ابن عباس لا أصل له وهو كذب عليه وإنما ورد عن أصحاب ابن مسعود ولعل كلامهم مأخذه الاستشكال لا الرد والاستفسار عن كيفية التعامل مع المهراس مع عموم الحديث، ومع ذلك فقد كره الإمام مالك تلك الكلمة وورد أنها قيلت أمام أبي هريرة فتعوذ من قائلها على وجه الإنكار

رابعها : أن هذه الاستدلالات كلها حجة عليك فإذا فرضنا أنهم كانوا يستشكلون الأحاديث التي تخالف العقل فلم يصح عنهم أنهم استشكلوا شيئاً من أحاديث الصفات مع كثرتها وانتشارها مما يدل على أنها لا تخالف العقل وأن عقولهم وهي أرجح العقول قبلتها فتبين ضلال الجهمية

والأشاعرة أنفسهم يضللون المعتزلة الذين لا تقبل عقولهم وصف الله بالسمع والبصر ، ولا الرؤية

خامسها : أن الخلاف مع الأشاعرة في تعطيلهم للنصوص الثابتة في القرآن والسنن المتواترة كحديث النزول ، والأشاعرة أنفسهم لا يطردون القول بالتأويل بل ينكرون تأويل المعتزلة للسمع والبصر ، والمعتزلة ينكرون على الأشاعرة تأويلهم للنصوص الدالة على دخول العمل في مسمى الإيمان

فمجرد ثبوت التأويل في النصوص إن ثبت لا يدل على صحة كل تأويل وسلامة المتأول من الكفر من الكفار من تأول نصوص المعاد ومنهم من تأول نصوص ختم النبوة

والنبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليتكلم بين ظهراني الأمة بما ظاهره التشبيه ولا يبين لهم وجه الحديث ويتركهم يختلفون ويتخبطون فإنه بين لهم معنى (مرضت فلم تعدني) وترك بقية النصوص على ظاهرها بل كان يشير إلى عينيه عند ذكر البصر تحقيقاً للصفة ويسأل أين الله ولا يقبل إلا الإثبات ، وإذا سئل أويضحك ربنا أجاب بالإثبات ومن أجاب بغير جواب النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أهل العلم في كتبهم فهو ضال متبع لغير سبيل المؤمنين ولما قال لأزواجه (أسرعكن بي لحوقاً أطولكن

يداً) لم يكن ذلك في حلال أو حرام أو أمر مما يهم عموم الأمة ، ولم يترك الله الأمر على ما هو عليه حتى استبان معنى الخبر لعامة الأمة في زمن الصحابة

نعم هناك خلاف في أخبار آحادية ولكنني أريد القول لو سلمنا بهذه القاعدة الباطلة فنقضي عليهم بالزندقة أيضاً

سادسها : أن عامة المصنفين في الأصول من الجهمية الأشعرية يقولون أن خبر الواحد إذا تلقاه أهل الصنعة بالقبول فإنه يقطع بثبوته

قال ابن حجر في النكت على ابن الصلاح : ((وقال النووي : خالف ابن الصلاح المحققون والأكثرون . فقالوا : يفيد الظن ما لم يتواتر ، وقال في شرح مسلم : لا يلزم من إجماع الأمة على العمل بما فيهما إجماعهم على أنه مقطوع بأنه من كلام النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ

]رد ابن حجر على النووي وابن عبد السلام[:

أقول : أقر شيخنا هذا من كلام النووي ، وفيه نظر وذلك أن ابن الصلاح لم يقل : إن الأمة أجمعت على العمل (بما

فيهما) ، وكيف يسوغ له أن يطلق ذلك والأمة لم تجمع على العمل بما فيهما لا من حيث الجملة ولا من حيث التفضيل ، لأن فيهما أحاديث ترك العمل بما دلت عليه لوجود معارض من ناسخ أو مخصص.

وإنما نقل ابن الصلاح أن الأمة أجمعت على تلقيهما بالقبول من حيث الصحة ويؤيد ذلك أنه قال في شرح مسلم ـ ما صورته:

))ما اتفقا عليه مقطوع بصدقه لتلقي الأمة له بالقبول وذلك يفيد العلم النظري وهو في إفادة العلم كالمتواتر إلا أن المتواتر يفيد العلم الضروري وتلقي الأمة بالقبول يفيد العلم النظري. ((

ثم حكى عن إمام الحرمين مقالته المشهورة أنه لو اختلف إنسان بطلاق امرأته أن ما في ((كتاب البخاري ومسلم)) مما حكا بصحته من قول النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ لما ألزمته الطلاق ولا حنثته لإجماع علماء المسلمين على صحتهما.

فهذا يؤيد ما قلنا أنه ما أراد أنهم اتفقوا على العمل وإنما اتفقوا على الصحة . وحينئذ فلا بد لاتفاقهم من مزية ، لأن اتفاقهم على تلقي خبر غير ما في الصحيحين بالقبول ، ولو كان سنده ضعيفاً يوجب العمل بمدلوله . فاتفاقهم على تلقي ما صح سنده ماذا يفيد ؟

فأما متى قلنا يوجب العمل فقط لزم تساوي الضعيف والصحيح فلا بد للصحيح من مزية . وقد وجدت فيما حكاه إمام الحرمين في البرهان عن الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ما يصرح بهذا التفضيل الذي أشرت إليه فإنه قال في الخبر الذي تلقته الأمة بالقبول مقطوع بصحته.

ثم فصل ذلك فقال : إن اتفقوا على العمل به لم يقطع بصدقه وحمل الأمر على اعتقادهم وجوب العمل بخبر الواحد.

وإن تلقوه بالقبول قولاً وفعلاً حكم بصدقه قطعاً . وحكى أبو نصر القشيري عن القاضي أبي بكر الباقلاني أنه بيم في ((كتاب التقريب)) أن الأمة إذا اجتمعت أو أجمع أقوام لا يجوز عليهم التواطؤ على الكذب من غير أن يظهر منهم ذلك التواطؤ على أن الخبر صدق ـ كان ذلك دليلاً على الصدق . قال أبو نصر وحكى إمام الحرمين عن القاضي أن تلقي الأمة لا يقتضي القطع بالصدق.

ولعل هذا فيما أذا تلقته بالقبول ، ولكن يحصل على تصديق الخبر فهذا وجه الجمع بين كلامي القاضي . وجزم القاضي أبو نصر عبد الوهاب المالكي في ((كتاب الملخص)) بالصحة فيما إذا تلقوه بالقبول . قال : وإنما اختلفوا فيما إذا أجمعت على العمل بخبر المخبر هل يدل ذلك على صحته أم لا ؟ على قولين:

قال : وكذلك إذا عمل بموجبه أكثر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وأنكروا على من عدل عنه فهل

يدل على صحته وقيام الحجة به ؟

ذهب الجمهور إلى أنه لا يكون صحيحاً بذلك . وذهب عيسى بن أبان إلى أنه يدل على صحته ، انتهى.

فقول الشيخ محي الدين النووي : ((خالف ابن الصلاح المحققون والأكثرون)) . غير متجه . بل تعقبه شيخنا شيخ الإسلام في محاسن الاصطلاح فقال : ((هذا ممنوع فقد نقل المتأخرين عن جمع من الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة أنهم يقطعون بصحة الحديث الذي تلقته الأمة بالقبول)) .قلت : وكأنه عني بهذا تقي الدين ابن تيمية فإني رأيت فيما حكاه عنه بعض ثقات أصحابه ما ملخصه : الخبر إذا تلقته الأمة بالقبول تصديقاً له وعملاً بموجبه أفاد العلم عند جماهير العلماء من السلف والخلف وهو الذي ذكره جمهور المصنفين في أصول الفقه كشمس الأئمة السرخسي وغيره من الحنفية والقاضي عبد الوهاب وأمثاله من المالكية.

والشيخ أبي حامد الاسفرائيني والقاضي أبي الطيب الطبري والشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسليم الرازي وأمثالهم من الشافعية . وأبي عبد الله ابن حامد والقاضي أبي يعلى وأبي الخطاب وغيرهم من الحنبلية وهو قول أكثر أهل الكلام من الأشاعرة وغيرهم كأبي إسحاق

الاسفرائيني وأبي بكر بن فورك وأبو منصور التميمي وابن السمعاني وأبي هاشم الجبائي وأبي عبد الله البصري قال : وهو مذهب أهل الحديث قاطبة وهو معنى ما ذكره ابن الصلاح في مدخله إلى علوم الحديث ـ فذكر ذلك استنباطاً وافق فيه هؤلاء الأئمة وخالفه في ذلك من ظن أن الجمهور على خلاف قوله لكونه لم يقف إلا على تصانيف من خالف في ذلك كالقاضي أبي بكر الباقلاني والغزالي وابن عقيل وغيرهم ، لأن هؤلاء يقولون إنه لا يفيد العل مطلقاً وعمدتهم أن خبر الواحد لا يفيد العلم بمجرده . والأمة إذا عملت بموجبه فلوجوب العمل بالظن عليهم وأنه لا يمكن جزم الأمة بصدقه في الباطن ، لأن هذا جزم بلا علم.

والجواب : إن إجماع الأمور معصوم عن الخطأ في الباطن .. وإجماعهم على تصديق الخبر كإجماعهم على وجوب العمل به والواحد منهم وإن جاز عليه أن يصدق في نفس الأمر من هو كاذب أو غالط فمجموعهم معصوم عن هذا الواحد من أهل التواتر يجوز عليه بمجرده الكذب والخطأ ومع انضمامه إلى أهل التواتر ينتفي الكذب والخطأ عن مجموعهم ولا فرق . (انتهى كلامه)

وأصرح من رأيت كلامه في ذلك ممن نقل الشيخ تقي الدين عنه ذلك فيما نحن بصدده ـ الأستاذ أبو إسحاق الاسفرائيني فإنه قال : ((أهل الصنعة مجمعون على أن

الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بها عن صاحب الشرع وإن حصل الخلاف في بعضها فذلك خلاف في طرقها ورواتها)).

كأنه يشير بذلك إلى ما نقده بعض الحفاظ . وقد احترز ابن الصلاح عنه . وأما قول الشيخ محي

الدين : ((لا يفيد العلم إلا إن تواتر)) فمنقوض بأشياء:

1 -أحدها : الخبر المحتف بالقرائن يفيد العلم النظري وممن صرح به إمام الحرمين والغزالي ، والسيف الآمدي وابن الحاجب ومن تبعهم.

2 -ثانيها : الخبر المستفيض الوارد من وجوه كثيرة لا مطعن فيها يفيد العلم النظري للمتبحر في هذا الشأن . وممن ذهب إلى هذا الإسناد أبو إسحاق الاسفرائيني والأستاذ أبو منصور التميمي والأستاذ أبو بكر بن فورك.

وقال الأيباري ـ شارح البرهان ـ بعد أن حكى عن إمام الحرمين أنه ضعف هذه المقالة : ((بأن العرف وإطراد الاعتبار لا يقتضي الصدق قطعاً بل فصاراه غلبة الظن لغلبة الإسناد)) . أراد أن النظر في أحوال المخبرين من أهل الثقة والتجربة يحصل ذلك ومال إليه الغزالي . وإذا قلنا أنه يفيد العلم فهو نظري لا ضروري وبالغ أبو منصور التميمي في الرد على من أبى ذلك فقال : المستفيض وهو الحديث الذي له طرق كثيرة صحيحة لكنه لم يبلغ

مبلغ التواتر ، يوجب العلم المكتسب ولا عبرة بمخالفة أهل الأهواء في ذلك.

3 -ثالثها : ما قدمنا نقله عن الأئمة في الخبر إذا تلقته الأمة بالقبول . ولا شك أن إجماع الأمة على القول بصحة الخبر أقوى من إفادة العلم من القرائن المحتفة ومن مجرد كثرة الطرق.

ثم بعد تقرير ذلك كله جميعاً لم يقل ابن الصلاح ولا من تقدمه أن هذه الأشياء تفيد العلم القطعي كما يفيده الخبر المتواتر لأن المتواتر يفيد العمل الضروري الذي لا يقبل التشكيك وما عداه مما ذكر يفيد العلم النظري الذي يقبل التشكيك . ولهذا تختلف إفادة العلم عن الأحاديث التي عللت في الصحيحين ـ والله أعلم . وبعد تقرير هذا فقول ابن الصلاح ((والعلم اليقيني النظري حاصل به)) لو اقتصر على قوله العلم النظري لكان أليق بهذا المقام.

أما اليقيني فمنعناه القطعي ، فلذلك أنكر عليه من أنكر ، لأن المقطوع به لا يمكن الترجيح بين آحاده وإنما يقع الترجيح في مفهوماته . ونحن نجد علماء هذا الشأن قديماً وحديثاً يرجحون بعض أحاديث الكتابين على بعض بوجوه من الترجيحات النقلية فلو كان الجميع مقطوعاً به (ما بقي للترجيح مسلك وقد سلم ابن الصلاح هذا القدر فيما مضى) لما رجح بين صحيحي البخاري ومسلم ، فالصواب

الاقتصار في هذه المواضع على أنه يفيد العلم النظري كما قررناه ـ والله أعلم((

قلت هذا كلام ابن حجر وقد بين فيه أن جمهور الأشاعرة على مذهبه في المسألة في أن تلقي أئمة الفن للخبر بالقبول يدل على القطع بصحته ، وهذا حال عامة أخبار الصفات بل هذا حال أثر مجاهد

سابعها : أن الأشعري نفسه نقل إجماع أهل السنة على قبول خبر الواحد إذا صح سنده

قال أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص290 :" ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث ، وجملة قولهم : الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبما جاء عن الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لا يردون من ذلك شيئاً"

ثم قال بعد انتهائه من سرد مقالة أهل الحديث :" وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول ، وإليه نذهب"

قلت : فانظر كيف نقل إمام القوم عن أهل الحديث قاطبةً أنهم يؤمنون بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواءً كان آحادياً أو متوتراً

فعن من يدافع ابن بيه ؟!

والقوم متناقضون يثبتون الأسماء الحسنى بأخبار الآحاد كما صنع القرطبي والرازي وابن العربي والغزالي وغيرهم من الأشاعرة الذين صنفوا في الأسماء الحسنى فتجدهم يذكرون اسم (الرفيق) واسم (الباسط) و (القابض) وكلها إنما ثبتت في أخبار آحادية

وابن بيه الذي تبين لك شيء من حالخ يلمعه الحركيون كعبد الوهاب الطريري وسلمان العودة على عادتهم في خيانة العقيدة وتسليم الأمة في أيدي الجهمية (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار الصحابي الجليل الملقب بحكيم الأمة أبي الدرداء عويمر وهو من الأنصار الذين جمعوا القرآن على حياة النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن سعد في الطبقات 2578- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو يَقُولُ : حَدِّثُونَا عَنِ الْعَاقِلَيْنَ ، فَيُقَالُ : مَنِ الْعَاقِلاَنِ ؟ فَيَقُولُ : مُعَاذٌ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ.

لا أدري عن سماع خالد من عبد الله بن عمرو وفي بعض المصادر (ابن عمر) فإن صح السماع ثبت الخبر إن حفظه قبيصة

وقال يعقوب في المعرفة (89/1) : حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا جعفر بن زياد عن منصور عن مسروق قال: انتهى العلم إلى ثلاثة عالم بالمدينة وعالم بالشام وعالم بالعراق: فعالم المدينة علي بن أبي طالب وعالم الكوفة عبد الله بن مسعود وعالم الشام أبو الدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة ولم يسألهم.

1 _قال عبد الرزاق في المصنف 9533 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «الْقَتْلُ يَغْسِلُ الدَّرَنَ، وَالْقَتْلُ قَتْلَانِ كَفَّارَةٌ وَدَرَجَةٌ«

أورده عبد الرزاق في فضل الجهاد

2 _قال عبد الرزاق في المصنف 15204 - عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَاخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي فَرَسٍ، فَأَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةً أَنَّهُ فَرَسُهُ نَتَجَهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبِعْهُ، وَلَمْ يَهَبْهُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ أَحَدَكُمَا لَكَاذِبٌ» ثُمَّ قَسَمَهُ بَيْنَهُمَا

نِصْفَيْنِ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَمَا أَحْوَجَكُمَا إِلَى السِّلْسِلَةِ مِثْلِ سِلْسِلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ تَنْزِلُ فَتَأْخُذُ بِعُنُقِ الظَّالِمِ«

وتابع وكيع عبد الرزاق وحديثه عند ابن أبي شيبة في المصنف

3 _قال أحمد في الزهد 723- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى مسلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَإِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ حَبَّبَهُ فِي خَلْقِهِ ، وَإِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ فَإِذَا أَبْغَضَهُ بَغَّضَهُ إِلَى خَلْقِهِ.

وتابع عبد الرحمن بن مهدي غندر ووكيع

4 _قال أحمد في الزهد 730- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : إِنَّ الَّذِينَ أَلْسِنَتُهُمْ رَطْبَةٌ بِذِكْرِ اللَّهِ يَدْخُلُ احدهم الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ.

5 _قال أحمد في الزهد 731- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ وَلاَ خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا.

وقال الدارمي في مسنده 327 - أخبرنا أبو نعيم وجعفر بن عون قالا ثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء : تعلموا قبل ان يقبض العلم فإن قبض العلم قبض العلماء وان العالم والمتعلم في الأجر سواء

وهذا منقطع ولكنه يقوي الموصول

6 _قال أحمد في الزهد 733- حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : لَوْلاَ ثَلاَثٌ صَلُحَ النَّاسُ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ.

روي هذا المتن ضمن خبر في الزهد لأبي داود بسند منقطع

7 _قال أحمد في الزهد 750- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ.

هذا فيه فضل العلم على العبادة ، إذ أن التفكر لا يحسنه على وجهه إلا أهل العلم

8 _قال أحمد في الزهد 767- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، حدثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ الْوَلِيدُ : وَحَدَّثَنِي ثَوْرٌ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ قُبْرُسُ وَفُرِّقَ بَيْنَ أَهْلِهَا فَبَكَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ جَالِسًا وَحْدَهُ يَبْكِي فَقُلْتُ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا يُبْكِيكَ فِي يَوْمٍ أَعَزَّ اللَّهُ فِيهِ الإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ ؟ قَالَ : وَيْحَكَ يَا جُبَيْرُ مَا أَهْوَنَ الْخَلْقَ عَلَى اللَّهِ إِذَا هُمْ تَرَكُوا أَمْرَهُ بَيْنَا هِيَ أُمَّةٌ قَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ لَهُمُ الْمُلْكُ تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَصَارُوا إِلَى مَا تَرَى.

رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه مختصراً ، ورواه أبو إسحاق الفزاري في سيره عن صفوان مباشرةً وكذا رواه سعيد بن منصور عن عبد الله بن المبارك

9 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 4320- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ سَجَدَ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ.

هذا أثر فقهي أوردته لأهميته

10 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 13421- حدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ طَافَ بَعْدَ الْعَصْرِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَقِيلَ لَهُ ؟ فَقَالَ : إنَّهَا لَيْسَتْ كَسَائِرِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ.

عبد الله بن باباه بعد ثبوت رؤيته لأبي الدرداء ينبغي أن يذكر في كبار التابعين

11 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 35733- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَبِي عَرِيبٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، أَحَبِّهَا إِلَى مَلِيكِكُمْ ، وَأَنْمَاهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَغْزُوَا عَدُوَّكُمْ فَيَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ وَتَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ ، خَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ ، قَالُوا : وَمَا هُوَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : ذِكْرُ اللَّهُ , ولَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ.

صالح بن أبي عريب روى عنه جمع ووثقه ابن حبان وليس في أحاديثه ما يستنكر ، وقد روي الخبر مرفوعاً من مسند أبي الدرداء والله أعلم

12 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 35750- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنِ ابن مُبَارَكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ ، أَنَّهُ أُغْمِيَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَأَفَاقَ ، فَإِذَا بِلاَلٌ ابْنُهُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : قُمْ فَاخْرُجْ عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ، قَالَتْ ، ثُمَّ يُغْمَى عَلَيْهِ فَيَلْبَثُ لُبْثًا ، ثُمَّ يُفِيقُ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى قُبِضَ.

ورواه أبو داود في الزهد

13 _قال أبو داود في الزهد 198 - نا عثمان بن أبي شيبة ، قال : نا جرير ح ونا أبو داود قال : نا محمد بن العلاء ، قال : نا أبو معاوية ، قال : نا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم ، عن أم الدرداء قال : عثمان قال : قالوا لأم الدرداء : أي عمل أبي الدرداء كان أفضل ؟ قالت : طول التفكر . لم يذكر ابن العلاء طول

وقال أيضاً 205 - نا مسلم ، قال : نا شعبة ، عن يزيد سامر بن يحيى قال : نا سفيان ، عن مالك بن مغول ، عن عون بن عبد الله ، قال : سألت أم الدرداء : ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء ؟ فقالت : التفكر والاعتبار.

14 _قال أبو داود في الزهد 200 - نا عثمان بن أبي شيبة ، قال : نا جرير ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم الدرداء ، قالت : دخل أبو الدرداء وهو غضبان ، فقلت

له : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف فيهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم شيئا غير أنهم يصلون جميعا.

رواه البخاري في صحيحه

15 _قال أبو داود في الزهد 209 - نا عبد الوهاب بن نجدة ، قال : نا ابن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء ، أنه كان يقول : من يتبع نفسه ما يرى في الناس يطول حزنه ولا يشفي غيظه.

ورواه بسند آخر منقطع عن أبي الدرداء

16 _قال أبو داود في الزهد 210 - قال : نا عبد الوهاب ، قال : نا ابن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء ، أنه كان يقول : من لم ير لله عليه نعمة إلا في الأكل والشرب ، فقد قل فهمه ، وحضر عذابه .

17 _قال أبو داود في الزهد 213 - نا ابن السرح ، قال : أنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء ، قال : الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ما كان من ذكر الله ، أو آوى إلى ذكر الله

وقال ابن المبارك في الزهد 532 - أخبرنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان قال : قال أبو الدرداء : « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله وما أدى إليه ، والعالم ، والمتعلم في الخير شريكان ، وسائر الناس همج لا خير فيهم«

وهذا منقطع ولكنه يقوي المتصل في القدر المشترك بينهما

18 _قال ابن أبي الدنيا في مداراة الناس 149 - حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّيَامِ؟ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَإِيَاكُمْ وَالْبُغْضَةَ، فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ«

روي مرفوعاً من مسند أبي الدرداء والله أعلم

19 _قال ابن سعد في الطبقات 3290- أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، سَمِعَهُ يَقُولُ : أَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَادِ ؟ وَصَاحِبُ السَّوَادِ ابْنُ مَسْعُودٍ.

قال يعقوب في المعرفة (307/1) : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: أتينا الشام فقلت: اللهم ارزقني جليساً صالحاً، فجلست إلى أبي الدرداء فقال: ممن أنت ؟. فقلت: من أهل الكوفة. فقال: اليس كان منكم صاحب السواك والوساد ؟ - يعني عبد الله بن مسعود - ، أوليس كان منكم الذي أعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان ؟ - يعني عمار بن ياسر - ، أوليس كان منكم صاحب السبق الذي لا يعلمه غيره حذيفة ؟ ثم قال: كيف كان عبد الله يقرأ " والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى " ؟ قلت: " والذكر والأنثى " . قال: كاد هؤلاء أن يشكلوني، وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

20 _قال ابن سعد في الطبقات 5634- أخبرنا يحيى بن عباد قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي غالب قال : سمعت أم الدرداء تقول : قدم علينا سلمان فقال : أين أخي ؟ قلت : هو في المسجد ، فقال : كيف أخي ؟ قلت : يصوم ويصلي ، ما يريد الدنيا وما يريد النساء ، فأتاه في المسجد ، فلما رآه أبو الدرداء نهض إليه فالتزمه.

21 _قال أبو نعيم في الحلية (213/1) : حدثنا علي بن أحمد بن محمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا سلم بن جنادة ثنا عبدالله بن نمير عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة عن أبيه عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال تعلموا قبل أن يرفع العلم إن رفع العلم ذهاب العلماء إن العالم والمتعلم في الأجر سواء وإنما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما بين ذلك

وقال الدارمي في مسنده 245 - أخبرنا محمد بن الصلت عن منصور عن أبي الأسود عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء قال : مالي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون فتعلموا قبل ان يرفع العلم فإن رفع العلم ذهاب العلماء

وهذا منقطع يعضد الموصول فيما اتفقا عليه

22 _قال الفريابي في صفة النفاق 68 - حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي ، حدثنا بقية بن الوليد ، قال : حدثني صفوان بن عمرو ، قال : حدثني سليم بن عامر ، حدثني جبير بن نفير ، أنه سمع أبا الدرداء ، وهو في آخر صلاته وقد فرغ من التشهد يتعوذ بالله من النفاق فأكثر من التعوذ منه قال : فقال جبير : وما لك يا أبا الدرداء أنت والنفاق ؟ فقال : دعنا عنك فوالله إن الرجل ليتقلب عن دينه في الساعة الواحدة فيخلع منه

وقال أيضاً 69 - حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات حدثنا أبو اليمان ، حدثنا صفوان بن عمرو ، عن سليم بن عامر ، عن جبير بن نفير ، قال : دخلت على أبي الدرداء منزله بحمص فإذا هو قائم يصلي في مسجده فلما جلس يتشهد فجعل يتعوذ بالله عز وجل من النفاق فلما انصرف قلت له : غفر الله لك يا أبا الدرداء ما أنت والنفاق ؟ ما شأنك وما شأن النفاق ؟ فقال : اللهم غفرا ثلاثا لا يأمن البلاء من يأمن البلاء والله إن الرجل ليفتن في ساعة واحدة فينقلب عن دينه

23 _قال ابن أبي الدنيا في صفة الدنيا 313 - حدثنا الحسن بن عيسى ، أنا ابن المبارك ، أنا سليمان التيمي ، عن قتادة ، عن خليد العصري ، عن أبي الدرداء ، ولا يجاوز خليدا قال : الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها من در

خليد العصري قال ابن حبان أنه مولى أبي الدرداء وكذا ذكر البخاري إن صح هذا فالخبر محتمل

24 _قال يعقوب في المعرفة (194/1) : حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة حدثتني أم الدرداء أن أبا الدرداء كان يجيء بعدما يصبح فيقول أعندكم غداء، فأن لم يجد قال فأنا إذاً صائم.

هذا آخر ما وقفت عليه من آثار هذا الصحابي الجليل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هؤلاء الذين عناهم ابن تيمية ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (156/4) :"
أما أن يكون انتحال السلف من شعائر أهل البدع فهذا باطل قطعا فإن ذلك غير ممكن إلا حيث يكثر الجهل ويقل العلم

يوضح ذلك أن كثيرا من أصحاب أبي محمد من أتباع أبي الحسن الأشعري يصرحون بمخالفة السلف في مثل مسألة الإيمان ومسألة تأويل الآيات والأحاديث يقولون مذهب السلف أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وأما المتكلمون من أصحابنا فمذهبهم كيت وكيت وكذلك يقولون مذهب السلف أن هذه الآيات والأحاديث الواردة في الصفات لا تتأول والمتكلمون يريدون تأويلها إما وجوبا وإما جوازا ويذكرون الخلاف بين السلف وبين أصحابهم المتكلمين هذا منطوق ألسنتهم ومسطور كتبهم

أفلا عاقل يعتبر ومغرور يزدجر أن السلف ثبت عنهم ذلك حتى بتصريح المخالف ثم يحدث مقالة تخرج عنهم أليس هذا صريحا أن السلف كانوا ضالين عن التوحيد والتنزيه وعلمه المتأخرون وهذا فاسد بضرورة العلم الصحيح والدين المتين"

وهذا الذي ذكره ابن تيمية وقع فيه كثيرون كالنووي وابن حجر والقرطبي وابن العربي وغيرهم

قال النووي في شرح صحيح مسلم (148/1) :" فَإِذَا تَقَرَّرَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَأَئِمَّةِ الْخَلَفِ فَهِيَ مُتَظَاهِرَةٌ مُتَطَابِقَةٌ عَلَى كَوْنِ الْإِيمَانِ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَهَذَا مَذْهَبُ السَّلَفِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَنْكَرَ أَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ زِيَادَتَهُ وَنُقْصَانَهُ وَقَالُوا مَتَى قَبِلَ الزِّيَادَةَ كَانَ شَكًّا وَكُفْرًا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا الْمُتَكَلِّمِينَ نَفْسُ التَّصْدِيقِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَالْإِيمَانُ الشَّرْعِيُّ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ بِزِيَادَةِ ثَمَرَاتِهِ وَهِيَ الْأَعْمَالُ وَنُقْصَانِهَا قَالُوا وَفِي هَذَا تَوْفِيقٌ بَيْنَ ظَوَاهِرِ النُّصُوصِ الَّتِي جَاءَتْ بِالزِّيَادَةِ وَأَقَاوِيلِ السَّلَفِ وَبَيْنَ أَصْلِ وَضْعِهِ فِي اللُّغَةِ وَمَا عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا حَسَنًا فَالْأَظْهَرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ نَفْسَ التَّصْدِيقِ يَزِيدُ بِكَثْرَةِ النَّظَرِ وَتَظَاهُرِ الْأَدِلَّةِ وَلِهَذَا يَكُونُ إِيمَانُ الصِّدِّيقِينَ أَقْوَى مِنْ إِيمَانِ غَيْرِهِمْ بِحَيْثُ لَا تَعْتَرِيهِمُ الشُّبَهُ وَلَا يَتَزَلْزَلُ إِيمَانُهُمْ بِعَارِضِ بَلْ لَا تَزَالُ قُلُوبُهُمْ مُنْشَرِحَةً نَيِّرَةً وَإِنِ اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِمْ"

فهنا النووي يشهد على أصحابه الأشاعرة بمخالفة السلف في الإيمان ومع ذلك هم أصحابه!

وقال في المجموع شرح المهذب (25/1) :" اخْتَلَفُوا فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَخْبَارِهَا هَلْ يُخَاضُ فِيهَا بِالتَّأْوِيلِ أَمْ لَا فَقَالَ قَائِلُونَ تُتَأَوَّلُ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهَا وَهَذَا أَشْهَرُ الْمَذْهَبَيْنِ لِلْمُتَكَلِّمِينَ: وَقَالَ آخَرُونَ لَا تُتَأَوَّلُ بَلْ يُمْسِكُ عَنْ الْكَلَامِ فِي مَعْنَاهَا وَيُوكَلُ عِلْمُهَا إلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَعْتَقِدُ مَعَ ذَلِكَ تَنْزِيهَ اللَّهِ تَعَالَى وَانْتِفَاءَ صِفَاتِ الْحَادِثِ عَنْهُ: فَيُقَالُ مَثَلًا نُؤْمِنُ بِأَنَّ الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَلَا نَعْلَمُ حَقِيقَةَ مَعْنَى ذَلِكَ وَالْمُرَادَ بِهِ مَعَ أَنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (لَيْسَ كمثله شئ) وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ الْحُلُولِ وَسِمَاتِ الْحُدُوثِ وَهَذِهِ طَرِيقَةُ السَّلَفِ أَوْ جَمَاهِيرِهِمْ وَهِيَ أَسْلَمُ إذْ لَا يُطَالَبُ الْإِنْسَانُ بِالْخَوْضِ فِي ذَلِكَ فَإِذَا اعْتَقَدَ التَّنْزِيهَ فَلَا حَاجَةَ إلَى الْخَوْضِ فِي ذَلِكَ وَالْمُخَاطَرَةِ فِيمَا لَا ضَرُورَةَ بَلْ لَا حَاجَةَ إلَيْهِ فَإِنْ دَعَتْ الْحَاجَةُ إلَى التَّأْوِيلِ لِرَدِّ مُبْتَدِعٍ وَنَحْوِهِ تَأَوَّلُوا حِينَئِذٍ: وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا جَاءَ عَنْ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا والله أعلم"

وبغض النظر عن كذبه على السلف ودعواه أنهم مفوضة ، فتأمل كيف صرح بأن أصحابه الذين أولوا النصوص خالفوا طريقة السلف في السكوت ، وهذه الطريقة سار

عليها في شرحه على مسلم وحقيقة كلامه أنه لا يمكن الرد على أهل البدع إلا بالتأويل والسلف ما كانوا يتأولون إذن هم عاجزون عن الرد على أهل البدع

وأما ابن حجر فسجل عليه الإمام المجدد مخالفة السلف بعد ذكره لأقوالهم في الإيمان

قال الإمام المجدد في الدرر السنية (51/1) :" وهم معترفون أنهم لم يأخذوا أصولهم من الوحي، بل من عقولهم، ومعترفون أنهم مخالفون للسلف في ذلك، مثل ما ذكر في فتح الباري، في مسألة الإيمان، على قول البخاري: وهو قول وعمل، ويزيد وينقص; فذكر إجماع السلف على ذلك، وذكر عن الشافعي: أنه نقل الإجماع على ذلك، وكذلك ذكر أن البخاري نقله، ثم بعد ذلك حكى كلام المتأخرين، ولم يرده"

بل إنه صرح باعتقاد كلام المتأخرين

قال في شرح البخاري 187/8: "وتعقبه وابن المنيّر بأن الإيمان لا يتبعض . وهو كما قال"...

وقال ابن حجر في شرح البخاري (132/4) :" وَقَالَ اِبْن الْعَرَبِيّ : حُكِيَ عَنْ الْمُبْتَدِعَة رَدّ هَذِهِ الْأَحَادِيث ، وَعَنْ السَّلَف إِمْرَارهَا ، وَعَنْ قَوْم تَأْوِيلهَا وَبِهِ أَقُول"

فهنا يصرح بشكل جلي بأنه على غير مذهب السلف ، وهذا الذي زار قبره قريباً الطريري

والقرطبي أيضاً له كلام في تفسيره يقطع فيه بأن السلف ما كانوا يؤولون الصفات ومع ذلك سار على خلافه

فهل هذه علامة إرادة هؤلاء القوم للحق ؟

أنهم ينقلون مذهب السلف ويخالفونه ، فتأمل قول ابن تيمية بعد أن قرأ كلام هؤلاء :" أفلا عاقل يعتبر ومغرور يزدجر أن السلف ثبت عنهم ذلك حتى بتصريح المخالف ثم يحدث مقالة تخرج عنهم أليس هذا صريحا أن السلف كانوا ضالين عن التوحيد والتنزيه وعلمه المتأخرون وهذا فاسد بضرورة العلم الصحيح والدين المتين"

وفي هذا عبرة لمن يدندن حول كلام ابن تيمية _ رحمه الله _ في إقامة الحجة وإقامة الحجة عنده شيء كعنقاء المغرب لا حقيقة له وهو يخالف ابن تيمية في عدة مسائل

أولها : أنه يمتنع عن إطلاق (الجهمية) على الأشاعرة ويحترز من ذلك أشد الاحتراز لأنه لو فعل لنزل عليهم كلام السلف وإجماعاتهم في تكفيرهم وأشنع مقالات الجهمية وهي إنكار العلو قالها عامة متأخري الأشاعرة

وخذ هذا النص الذي يقع كالصاعقة على اعتدالهم المزعوم

قال ابن تيمية في درء تعارض (153/6) :" ولهذا كان العامة من الجهمية إنما يعتقدون أنه في كل مكان وخاصتهم لا تظهر لعامتهم إلا هذا لأن العقول تنفر عن التعطيل أعظم من نفرتها عن الحلول وتنكر قول من يقول إنه لا داخل العالم ولا خارجه أعظم مما تنكر أنه في كل مكان فكان السلف يردون خير قوليهم وأقربهما إلى المعقول وذلك مستلزم فساد القول الآخر بطريق الأولى ومن العجب أن الجهمية من المعتزلة وغيرهم ينسبون

المثبتين للصفات إلى قول النصارى كما قد ذكر ذلك عنهم أحمد وغيره من العلماء

وبهذا السبب وضعوا على ابن كلاب حكاية راجت على بعض السبين إلى السنة فذكروها في مثالبه وهو أنه كان له أخت نصرانية وأنها هجرته لما أسلم وأنه قال لها أنا أظهرت الإسلام لأفسد على المسلمين دينهم فرضيت عنه لأجل ذلك

وهذه الحكاية إنما افتراها بعض الجهمية من المعتزلة ونحوهم لأن ابن كلاب خالف هؤلاء في إثبات الصفات وهم ينسبون مثبتة الصفات إلى مشابهة النصارى وهم أشبه بالنصارى لأنه يلزمهم أن يقولوا إنه في كل مكان وهذا أعظم من قول النصارى أو أن يقولوا ما ما هو شر من هذا وهو أنه لا داخل العالم ولا خارجه

ولهذا كان غير واحد من العلماء كعبد العزيز المكي وغيره يردون عليهم بمثل هذا ويقولون إذا كان المسلمون كفروا من يقول إنه حل في المسيح وحده فمن قال بالحلول في جميع الموجودات أعظم كفرا من النصارى بكثير"

فمن ينكر تكفير من يقول (لا داخل العالم ولا خارجه) فلينكر تكفير السلف لمن يقول أن الله في كل مكان ومعلوم أن من لم يكفر مثل هذا فهو كافر مثله والقوم

اليوم ينكرون التكفير بالتعيين وبالعموم وينكرون حتى التبديع فالقوم في مأزق عظيم والله المستعان

ثانيها : أنه ينكر حتى التكفير المطلق مع أن ابن تيمية في كلامه فرق بين الإطلاق والتعيين في بعض الحالات ولا يمتنع ولا ينهى عن التكفير بالعموم أو الإطلاق فلو قيل " الأشاعرة جهمية والجهمية كفار " لكانت عبارة سلفية محضة لا ينكرها إلا جاهل بمقالات الناس

والصواب أن السلف كفروهم بأعيانهم كالرافضة

ثالثها : أن ابن تيمية يرى أن بلوغ أدلة القرآن والسنة كافية في إقامة الحجة وأما عندكم فمن خالف معلوماً من الدين بالضرورة كمنكري العلو ، وبلغته أدلة الكتاب والسنة وآثار السلف مع حسن قصده وتحريه للحق ! وبقي ضالاً وهذا طعن في الكتاب والسنة وأن القرآن ليس هدى ولا نور ولا تبيان إذ كيف يكون كذلك ولا يكفي لهداية العالم العاقل المتحري للحق في باب التوحيد ! وأن شبهات المتكلمين السخيفة كافية في قطع الطريق على المهتدي به المسترشد

رابعها : أن ابن تيمية ما نفى التبديع وإنما نفى التكفير عن بعض الأعيان الواقعين في بعض المقالات ، وأنتم تنفون التبديع عن الواقع في أشنع المقالات الجهمية

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما استدلوا عليه بكلام ابن تيمية في إقامة الحجة كما في رسائله الشخصية ص177 :" وأما عبارة الشيخ التي لبسوا بها عليك، فهي أغلظ من هذا كله، ولو نقول بها لكفرنا كثيراً من المشاهير بأعيانهم؛ فإنه صرح فيها بأن المعين لا يكفر إلا إذا قامت عليه الحجة. فإذا كان المعين يكفر إذا قامت عليه الحجة، فمن المعلوم أن قيامها ليس معناه أن يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم أبي بكر رضي الله عنه، بل إذا بلغه كلام الله ورسوله، وخلا من شيء يعذر به، فهو كافر، كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قول الله:{ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ }

وقوله:{ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ} 1. وإذا كان كلام الشيخ ليس في الشرك والردة، بل في المسائل الجزئيات، سواء كانت من الأصول أو الفروع، ومعلوم أنهم يذكرون في كتبهم في مسائل الصفات أو مسألة القرآن أو مسألة الاستواء أو غير ذلك مذهب السلف، ويذكرون أنه الذي أمر الله به ورسوله، والذي درج عليه هو وأصحابه، ثم يذكرون مذهب الأشعري

أو غيره، ويرجحونه ويسبون من خالفه. فلو قدرنا أنها لم تقم الحجة على غالبهم، قامت على هذا المعين الذي يحكي المذهبين: مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه، ثم يحكي مذهب الأشعري ومن معه؛ فكلام الشيخ في هذا النوع يقول: إن السلف كفّروا النوع، وأما المعين: فإن عرف الحق وخالف كفر بعينه، وإلا لم يكفّروا"

فمن هم هؤلاء المشاهير الذين عناهم الإمام المجدد

وكما أن مضمون قول الأشاعرة تضليل السلف وتجهيلهم فمضمون قول من يعدل أهل الرأي تجهيل السلف واتهامهم بالظلم ، ودعوى المصلحة في كتم السلف دعوى باطلة لأنها اقترن بها التكلم بنقيض كلام السلف فإذا كان من المصلحة ترك الكلام بالحق فهل من المصلحة التكلم بالباطل ؟

والتهويش بعدم وجود إجماع ليس بشيء

فإن الحجة ليست محصورة بالإجماع _ مع أن الإجماع هنا ثابت ثبوت الطود_

خذ مثلاً إبراهيم بن أبي يحيى الكذاب شيخ الشافعي كان الشافعي يعتمد روايته وجرحه الأئمة بالكذب فمن اعتمد روايته اليوم بعد كلام الأئمة فهو ضال صاحب هوى

ودعوى المصلحة إنما هي هروب من المباحثة العلمية وإعلان إفلاس

ولا أعلم أحداً يطلب من شخص السكوت عما يراه حقاً ، مع انتشار ما يراه باطلاً إلا بعض السفهاء اليوم

وبرهان الهوى أنهم لو وجدوا أي كلمة عن شخص يثني على أبي حنيفة فإنهم يذيعونها وينشرونها مع العلم أن هذا الشخص قد تكلم شيوخه وأقرانه ومن هم أعلم منه بجرح مفسر بل ربما ثبت عنه ما يخالف هذا

فدل على الهوى المترسخ وأن هذا الشخص لو كان تكلم بخلاف هذا الكلام لألقي كلامه عندهم في الحش

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تبديع ابن الزاغوني !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الذهبي في ميزان الاعتدال :" 5885 - على بن عبيد الله، أبو الحسن بن الزاغونى الفقيه الحنبلى.

صحيح السماع، وله تصانيف فيها أشياء من بحوث المعتزلة بدعوه بها لكونه نصرها، وما هذا من خصائصه، بل قل من أمعن النظر في علم الكلام إلا وأداه اجتهاده إلى القول بما يخالف محض السنة، ولهذا ذم علماء السلف النظر في علم الاوائل، فإن علم الكلام مولد من علم الحكماء الدهرية، فمن رام الجمع بين علم الانبياء عليهم السلام وبين علم الفلاسفة بذكائه لابد وأن يخالف هؤلاء وهؤلاء، ومن كف ومشى خلف ما جاءت به الرسل من إطلاق ما أطلقوا ولم يتحذلق ولا عمق فإنهم صلوات الله عليهم أطلقوا وما عمقوا فقد سلك طريق السلف الصالح وسلم له دينه [ويقينه].

نسأل الله السلامة في الدين"

أقول : الذهبي على تساهله ينقل تبديع ابن الزاغوني ولا ينكره وابن الزاغوني كان حنبلياً مشهوراً بالرد على الأشاعرة والمعتزلة وكان يثبت الصفات بالجملة ، وقد ترجم الذهبي له في ميزان الاعتدال وهو خاص بالمجروحين

قال الذهبي في السير (607/19) :" قَالَ ابْنُ الزَّاغونِيّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ:

إِنّيْ سَأَذْكُرُ عَقْدَ دِيْنِي صَادِقاً ... نَهْجَ ابْنِ حَنْبَلٍ الإِمَامِ الأَوْحَدِ

منهَا:

عَالٍ عَلَى العَرْشِ الرَّفِيْعِ بِذَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ عَنْ قَوْلِ غَاوٍ مُلْحِد"

فهذا الذي يثبت العلو ويثبت الصفات في الجملة يبدعونه لأمور قالها وهو يرد على أهل البدع

فكيف بمن يقع في الكفر البواح وينكر العلو والصفات ويسمي إثباتها تجسيماً ويقع في الجبر والإرجاء والقول بالبدعة الحسنة وغيرها من البلايا ، ويكون أشعرياً جهمياً صرفاً وما يوافقهم فيه أكثر مما يخالفهم فيه مع إظهار واضح لتعظيمهم ؟

لا شك أن هذا أولى بالتبديع بل التجهيم

ولو كان ابن الزاغوني في عصرنا لقالوا (من بدعه فهو مبتدع وقد خدم الإسلام بردوده على المعتزلة والأشاعرة وكونه من كبار فقهاء الحنابلة وصحيح السماع)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصحيح المسند من آثار أبي أمامة الباهلي في الزهد والرقائق والأدب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار أبي أمامة الباهلي وهو آخر الصحابة موتاً في الشام وقد ورى حديثاً كثيراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد حجة الوداع وله ثلاثون سنة رضي الله عنه

صحيح آثار أبي أمامة

1 _قال أحمد في الزهد 1143- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، أَنْبَأَنَا حرِيز ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ شُرَحْبِيلٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ وَلاَ يَغُرَّنَّكُمُ الْمَصاحِفُ الْمُعَلَّقَةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُعَذِّبُ قَلْبًا وِعَاءً لِلْقُرْآنِ.

احتج بهذا الأثر البخاري في خلق أفعال العباد

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 35877- حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، قَالَ : حدَّثَنِي حَرِيز ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ، لاَ تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفُ الْمُعَلَّقَةُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ.

رواية حجاج أصح وقد تابعه يزيد بن هارون

2 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 16866- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ , عَنْ شُعْبَةَ , عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ , عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ , عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي الْعَزْلِ قَالَ : مَا كُنْت أَرَى أَنَّ مُسْلِمًا يصنعه.

3 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 19809- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، قَالَ : لَقَدَ افْتَتَحَ الْفُتُوحَ أَقْوَامٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمَ الذَّهَبَ ، وَلاَ الْفِضَّةَ ، إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهَا الْعَلاَبِيَّ وَالآنُكَ وَالْحَدِيدَ.

ابن حبيب اسمه سليمان

4 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 34184- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَلِّدُوهَا ، وَلاَ تُقَلِّدُوهَا الأَوْتَارَ ، يَعْنِي الْخَيْلَ.

5 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 35875- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : حدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدَ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ.

6 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 35878- حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، قَالَ : حدَّثَنِي حرِيز ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالَ : كَانَ أَبُو أُمَامَةَ يُحَدِّثُنَا الْحَدِيثَ كَالرَّجُلِ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَ مَا سَمِعَ.

7 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 1404 - حدثني أبي ، نا هشيم ، أنا العوام ، حدثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة ، (« زاغوا أزاغ الله قلوبهم) ، قال : هم الخوارج«

أبو غالب يتسامح في أمره في الموقوف

8 _قال ابن أبي الدنيا في صفة الجنة 154 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثني معاذ بن هشام الدستوائي ، قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده عن القاسم ، عن أبي أمامة

، في قول الله عز وجل : وفرش مرفوعة قال : « لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفا»

9 _قال ابن سعد في الطبقات 10520- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا أُمَامَةَ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ.

10 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 19807- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ وَجُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ يَقُولاَنِ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَفْضَلُ الْجِهَادِ الرِّبَاطُ ، فَقُلْت : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : إذَا انْطَاطَ الْغَزْوُ وَكَثُرَتِ الْغَرَائِمُ وَاسْتُحِلَّتِ الْغَنَائِمُ فَأَفْضَلُ الْجِهَادُ يَوْمئِذٍ الرِّبَاطُ.

الرباط لأنه لا غنيمة فيه وإنما فيه حماية المسلمين من العدو وتعريض النفس للخطر في ذلك

11 _قال ابن المبارك في الزهد 156 - أخبرنا إسماعيل بن عياش قال : حدثني محمد بن زياد قال : رأيت أبا أمامة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ،

ويدعو ربه ، فقال أبو أمامة : « أنت ، أنت ، لو كان هذا في بيتك«

12 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 11408- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ : كُنَّا فِي جِنَازَةٍ وَفِيهَا أَبُو أُمَامَةَ فَرَأَى نِسْوَةً فِي الْجِنَازَةِ فَطَرَدهُنَّ.

13 _قال ابن المبارك في الزهد 1982 - أنا صفوان بن عمرو قال : حدثني سليم بن عامر قال : خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة ، فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : « يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر ، وهو هذا ، فيشير إلى القبر ، بيت الوحدة ، وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق ، إلا ما وسع الله ، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة ، فإنكم لفي بعض تلك المواطن حين يغشى الناس أمر من أمر الله ، فتبيض وجوه ، وتسود وجوه ، ثم تنتقلون إلى منزل ، فتغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئا من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه : (أو كظلمات في بحر لجي) إلى

قوله : (فما له من نور) فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن ، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير ، فيقول المنافقون للذين آمنوا : (انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) وهي خدعة الله التي يخدع المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : (يخادعون الله وهو خادعهم) ، فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور ، فلا يجدون شيئا ، فينصرفون إليهم وقد (ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم) نصلي صلاتكم ، ونغزو مغازيكم ؟ (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني) إلى قوله : (وبئس المصير) » ويقول سليم : « فما يزال المنافق مغترا حتى يقسم النور ، ويميز الله بين المؤمن والمنافق«

14 _قال الحاكم في مستدركه 3622 - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ ، ثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ ، حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ ، إِنِّي رَأَيْتُ فِيَ مَنَامِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْكَ كُلَّمَا دَخَلْتَ ، وَكُلَّمَا خَرَجْتَ ، وَكُلَّمَا قُمْتَ ، وَكُلَّمَا جَلَسْتَ . قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: " اللَّهُمَّ غُفْرًا دَعُونَا عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ لَوْ شِئْتُمْ صَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ قَرَأَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا [ص:492] وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا } [الأحزاب: 42]"

15 _قال البيهقي في الشعب 8752 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي قال : نا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : نا عتبة قال : نا بقية قال : نا محمد بن زياد قال : كنت آخذ بيد أبي أمامة فأنصرف معه إلى بيته فلا يمر بمسلم و لا نصراني و لا صغير و لا كبير إلا قال : سلام عليكم سلام عليكم سلام عليكم حتى إذا انتهى إلى باب داره التفت إلينا ثم قال : يا بني أخي أمرنا نبينا صلى الله عليه و سلم أن نفشي السلام قال البيهقي : السلام على النصراني رأي من أبي أمامة و قد روينا عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه نهى عن ابتدائهم بالسلام

16 _قال أحمد في مسنده 22140 - حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ وَاصِلٍ، مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً فَأَتَيْتُهُ [ص:455] فَقُلْتُ: يَا

رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ» . قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوًا ثَانِيًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ» . قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنِمْنَا. قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يُسَلِّمَنَا وَيُغَنِّمَنَا فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ» . قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ» . قَالَ: فَمَا رُئِيَ أَبُو أُمَامَةَ وَلَا امْرَأَتُهُ وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صُيَّامًا. قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُئِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ قِيلَ اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ. قَالَ: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْتَنَا بِالصِّيَامِ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ آخَرَ قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً«

هذا حديث مرفوع وإنما أوردته هنا لما فيه من امتثال أبي أمامة لوصية النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصيام وأمره لخادمه وامرأته في هذا الأمر

17 _قال الدارمي في مسنده 544 - أخبرنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني سليم بن عامر قال : كان أبو أمامة إذا قعدنا إليه يجيئنا من الحديث بأمر عظيم ويقول للناس اسمعوا واعقلوا وبلغوا عنا ما تسمعون قال سليم بمنزله الذي يشهد على ما علم

18 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 1411 - حدثني أبي ، نا وكيع ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، إنه رأى رءوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة : « كلاب النار » ثلاثا « شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه » ثم قرأ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) « قلت لأبي أمامة أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم أسمعه إلا مرتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا أو ستا أو سبعا ما حدثتكم به

وقال أيضاً 1414 - حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، نا عمر بن يونس الحنفي ، نا عكرمة بن عمار ، نا شداد بن عبد الله ، قال : وقف أبو أمامة وأنا معه على رءوس الحرورية بالشام عند باب مسجد حمص أو دمشق فقال لهم : « كلاب النار » مرتين أو ثلاثا « شر قتلى تظل السماء وخير قتلى من قتلوهم » ودمعت عينا أبي أمامة قال رجل : أرأيت قولك لهؤلاء القوم شر قتلى تظل السماء وخير قتلى من قتلوهم أشيء من قبل رأيك أم شيء سمعته من

رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : من قبل رأيي ؟ إني إذا لجريء ، لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات ما حدثتكم . فقال له رجل : رأيتك دمعت عيناك فقال : رحمة رحمتهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم ثم قرأ هذه الآية (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم)

هذا اللفظ صريح في أن أبا أمامة كان يكفرهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أين القبورية من فقه هذا التابعي ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن من أعظم ما ابتليت به الأمة فتنة تعظيم القبور والخروج عن الحد في ذلك حتى يصل إلى الشرك أو البدعة وقد وقع في ذلك الكثير من المنتسبين للعلم ، وقليل في الأزمنة المتأخرة من سلم من هذا البلاء وجد في حربه كمثل ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأئمة الدعوة النجدية _ رحمهم الله أجمعين_

والكلام في نقض هذه الضلالات كثير ومتيسر لطلبة الحق غير أنني وجدت أثراً نفيساً لرجل من كبار فقهاء التابعين وهو طاوس بن كيسان في نقض ضلالة القوم

قال عبد الرزاق في المصنف 6495 - أَخْبَرَنَا النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: تُوُفِّيَ عَمٌّ لِي بِالجَنَدِ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى ابْنِ طَاوُسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هَلْ تَرَى أَنْ أُقَصِّصَ قَبْرَ أَخِي؟ قَالَ: فَضَحِكَ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا شَيْبَةَ، خَيْرٌ لَكَ أَلَّا تَعْرِفَ قَبْرَهُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهَ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُ وَتَدْعُو لَهُ، أَمَا عَلِمْتَ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهَا أَوْ تُجَصَّصَ أَوْ تُزْدَرَعَ، فَإِنَّ خَيْرَ قُبُورِكُمُ الَّتِي لَا تُعْرَفُ«

فطاوس يرى أن خير ما لا يعرف ويرفع في ذلك خبراً للنبي صلى الله عليه وسلم ولا شك أن مرسل طاوس الذي تتلمذ على ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وابن عمرو وجابر خيرٌ من تلك البواطيل التي يحتج بها هؤلاء الزنادقة كحديث (من حج ولم يزرني فقد جفاني) و حديث (أول ما خلق نور نبيك يا جابر) وحديث توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم وما على شاكلتها من الأخبار

وكثير من القبورية مالكية وأحناف (أهل رأي) ويزعمون أن مذهبهم صحة الاحتجاج بالمرسل وهذا المرسل تعضده كل قواعد الشريعة وتصرفات الصحابة

وقد سن الله لنا الدعاء للميت والاستغفار له فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فصاروا يدعونه ويتوسلون به

وأين قول طاوس (خير قبوركم التي لا تعرف) من قول بعض المؤرخين ممن أعمى الله بصيرته عن توحيد الأنبياء والمرسلين (وفلان قبره معروف يزار) و (الدعاء عند قبر فلان مستجاب) وقول بعضهم (ما ألمت بي ملمة حتى ذهبت إلى قبر الرضا)

وغيرها من الأمور المناقضة لدعوة المرسلين فما أغنى عن هؤلاء حفظهم للحديث بل كانوا كمثل الحمار يحمل أسفاراً والله المستعان والحمد على نعمة التوحيد

ومفهوم كلام طاوس أن شر القبور تلك التي تعلم بعلامات يعرفها بها الناس

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على غلط في تفسير قوله تعالى (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمما يخلط فيه كثير من العامة تفسير قوله تعالى : (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)

فيظنون أن قوله (ربي) يريد به رب العالمين ، ويفرعون عليه استنباطات عديدة وهذا غلط فإنه أراد بقوله (ربي) سيدي ولم يرد رب العالمين وهذا باتفاق أهل التفسير فالآية تذكر في باب جزاء الإحسان بالإحسان

قال الطبري في تفسيره:" وقوله:(إنه ربي أحسن مثواي) يقول: إن صاحبك وزوجك سيدي، كما- :

19002 - حدثنا ابن وكيع ، قال: حدثنا عمرو بن محمد ، عن أسباط ، عن السدي:(معاذ الله إنه ربي) قال: سيدي.

19003 .... - قال: حدثنا ابن نمير ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح:(إنه ربي) قال: سيدي.

19004 - حدثنا الحسن بن محمد ، قال: حدثنا شبابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله.

19005 - حدثني محمد بن عمرو ، قال: حدثنا أبو عاصم ، قال: حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله.

19006 - حدثني المثنى ، قال: حدثنا أبو حذيفة ، قال: حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله.

19007 - حدثنا القاسم ، قال: حدثنا الحسين ، قال:حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد:(قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي) قال: سيدي = يعني: زوج المرأة.

19008 - حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق:(قال معاذ الله إنه ربي) يعني: إطفير. يقول: إنه سيدي.

وقوله:(أحسن مثواي) يقول: أحسن منزلتي، وأكرمني وائتمنني ، فلا أخونه، كما-:

19009 - حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال:(أحسن مثواي) أمنني على بيته وأهله.

19010 - حدثنا ابن وكيع ، قال: حدثنا عمرو ، قال: حدثنا أسباط ، عن السدي:(أحسن مثواي) فلا أخونه في أهله.

19011 - حدثنا القاسم ، قال: حدثنا الحسين ، قال: حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد:(أحسن مثواي) قال: يريد يوسف سيدَه زوجَ المرأة"

قال ابن كثير في تفسيره :" و { قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي [أَحْسَنَ مَثْوَايَ] } وكانوا يطلقون "الرب" على السيد والكبير، أي: إن بعلك ربي أحسن مثواي أي: منزلي وأحسن

إلي، فلا أقابله بالفاحشة في أهله، { إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } قال ذلك مجاهد، والسدي، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم"

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 12322- حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، ثنا الْوَلِيدُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: " " إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ " ، قَالَ: مَنْزِلَتِي."

12323 -حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،" " مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ " ، يَقُولُ: إِنَّهُ سَيِّدِي، قَدْ أَحْسَنَ مَثْوَايَ وَآمَنَنِي عَلِي بَيْتِهِ، وَهَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ ظَلَمٌ."

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على محمد الأمين الشنقيطي في قوله (لا جبر ولا قدر)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد الأمين الشنقيطي في العذب النمير في مجالس التفسير (525/2) :" فالحاصل أنه لا يقع شيء كائناً ما كان إلا بمشيئة الله وأنه لا جبر ولا قدر"

هذه العبارة قالها ابن حجر فاعترض عليها الشيخ ابن باز

جاء في كتاب التنبيه على المخالفات العقدية ص67 :" قال الحافظ 500/13: "والمذهب الحق أن لا جبر ولا قدر"اهـ.

ت: قال سماحة شيخنا: والمذهب الحق أن لا جبر ولا نفي للقدر. اهـ"

والصواب أن نفي الجبر أيضاً مخالف لعقيدة أهل السنة بل إن الجبر لفظ مجمل يحتمل حقاً وباطلاً ولهذا نقل الإمام ابن تيمية عن أئمة السلف لم يكونوا يطلقون إثباته ولا نفيه ك(اللفظ) في القرآن

قال شيخ الإسلام كما في مجموعة الرسائل والمسائل (152/5) :" كذلك لفظ الجبر فيه إجمال يراد به إكراه الفاعل على الفعل بدون رضاه. كما يقال: إن الأب يجبر المرأة

على النكاح، والله تعالى أجل وأعظم من أن يكون مجبراً بهذا التفسير فإنه يخلق للعبد الرضاء والاختيار بما يفعله، وليس ذلك جبراً بهذا الاعتقاد، ويراد بالجبر خلق ما في النفوس من الاعتقادات والإرادات كقول محمد بن كعب القرظي: الجبار الذي جبر العباد على ما أراد كما في الدعاء المأثور عن علي رضي الله عنه " جبار القلوب على فطراتها: شقيها وسعيدها " والجبر ثابت بهذا لتفسير.

فلما كان لفظ الجبر مجملاً نهى الأئمة عن إطلاق إثباته أو نفيه"

وقال أيضاً كما في مجموع الفتاوى (323/3) :" وجواب الأوزاعي أقوم من جواب الزبيدي لأن الزبيدي نفى الجبر والاوزاعي منع إطلاقه إذ هذا اللفظ يحتمل معنى صحيحا فنفيه قد يقتضي نفي الحق والباطل كما ذكر الخلال ما ذكره عبدالله بن أحمد في كتاب السنة فقال ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر حدثنا يعلى عن محمد بن كعب أنه قال إنما سمى الجبار لأنه يجبر الخلق على ما أراد فإذا امتنع من إطلاق اللفظ المجمل المحتمل المشتبه زال المحذور وكان أحسن من نفيه وإن كان ظاهرا في المحتمل المعنى الفاسد خشية أن يظن أنه ينفي المعنيين جميعا

وهكذا يقال في نفي الطاقة على المأمور فإن إثبات الجبر في المحظور نظير سلب الطاقة في المأمور وهكذا

كان يقول الإمام أحمد وغيره من أئمة السنة قال الخلال أنبأنا الميموني قال سمعت أبا عبدالله يعني أحمد بن حنبل يناظر خالد بن خداش يعني في القدر فذكروا رجلا فقال أبو عبدالله إنما أكره من هذا أن يقول أجبر الله وقال أنبأنا المروذي قلت لأبي عبدالله رجل يقول إن الله أجبر العباد فقال هكذا لا تقل وأنكر هذا وقال يضل من يشاء ويهدي من يشاء"

فالمنهج السليم استخدام الألفاظ الشرعية وأما الألفاظ المجملة فلا يطلق إثباتها ولا نفيها

والشيء بالشيء يذكر

قال محمد الأمين في مذكرته في أصول الفقه ص51 :" وأكثر المعتزلة وبعض أهل السنة منعوا التكليف بما لا يطاق عقلاً"

قوله : (بعض أهل السنة) يوهم أن أكثرهم يقولون بجواز تكليف العبد ما لا يطيق عقلاً وهذا مذهب الأشاعرة ولم يقل به أحد من أهل السنة

قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية (298/1) :". وعندأبي الحسن الأشعري أن تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً ، ثم تردد أصحابه [أنه] : هل وردبه الشرع أم لا ؟ واحتج من قال بوروده بأمر أبي لهب بالإيمان ، فإنه تعالى أخبر بأنه لا يؤمن ، [وانه سيصلى ناراً ذات لهب ، فكان مأموراً بأن يؤمن بأنه لا يؤمن .وهذا تكليف بالجمع بين الضدين ، وهو محال . والجواب عن هذا بالمنع : فلا نسلم بأنه مأمور] بأن يؤمن [بأنه لا يؤمن] ، والاستطاعة التي بها يقدر على الإيمان كانت حاصلة ، فهو غير عاجز عن تحصيل الإيمان ، فما كلف إلا ما يطيقه كما تقدم في تفسير الاستطاعة . ولا يلزم قوله تعالى للملائكة : نبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. مع عدم علمهم بذلك ، ولا للمصورين يوم القيامة :احيوا ما خلقتم، وأمثال ذلك - لأنه ليس بتكليف طلب فعل يثاب فاعله ويعاقب تاركه ، بل هو خطاب تعجيز. وكذا لا يلزم دعاء المؤمنين في قوله تعالى : ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، لأن تحميل ما لايطاق ليس تكليفاً ، بل يجوز أن يحمله جبلاً لا يطيقه فيموت . وقال ابن الأنباري: أي لا تحملنا ما يثقل علينا أداؤه وإن كنا مطيقين له على تجشم وتحمل مكروه ، قال : فخاطب العرب على حسب ما تعقل ، فإن الرجل منهم يقول للرجل يبغضه : ما أطيق النظر إليك ، وهو مطيق لذلك ، لكنه يثقل عليه .ولا يجوز في الحكمة أن يكلفه بحمل جبل بحيث

لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب ، كما أخبر سبحانه عن نفسه أنه لا يكلف نفساً إلا وسعها.

ومنهم من يقول : يجوز تكليف الممتنع عادة ، دون الممتنع لذاته ، لأن ذلك لا يتصور وجوده ، فلا يعقل الأمر به ،بخلاف هذا.

ومنهم من يقول : ما لا يطاق للعجز عنه لا يجوز تكليفه ، بخلاف مالا يطاق للاشتغال بضده ، فإنه يجوز تكليفه . وهؤلاء موافقون للسلف والأئمة في المعنى ، لكن كونهم جعلوا ما يتركه العبد لا يطاق لكونه تاركاً له مشتغلاً بضده - بدعة في الشرع واللغة . فإن مضمونه أن فعل ما لا يفعله العبد لا يطيقه ! وهم التزموا هذا ، لقولهم : إن الطاقة - التي هي الاستطاعة وهي القدرة - لا تكون إلا مع الفعل ! فقالوا : كل من لم يفعل فعلاً فإنه لا يطيقه ! وهذا خلاف الكتاب والسنة وإجماع السلف ، وخلاف ما عليه عامة العقلاء ، كما تقدمت الإشارة إليه عند ذكر الاستطاعة"

قلت : كلام ابن أبي العز هذا هو تلخيص جيد لكلام شيخ الإسلام في الفتاوى (8/293_ 298) ومما جاء في كلامه :" قد كتبنا فى غير هذا المو ضع ما قاله الأو زاعي و سفيان الثو ري و عبد الرحمن بن مهدي و أحمد بن حنبل و غيرهم

من الأئمة من كراهة إطلاق الجبر و من منع إطلاق نفيه أيضا

و كذلك أيضا القول بتكليف ما لا يطاق لم تطلق الأئمة فيه و احدا من الطرفين قال أبو بكر عبد العزيز صاحب الخلال فى كتاب القدر الذي فى مقدمة كتاب المقنع له لم يبلغنا عن أبي عبد الله فى هذه المسألة قو ل فنتبعه و الناس فيه قد إختلفوا فقال قائلون بتكليف مالا يطاق و نفاه " وملخص كلام أن تكليف ما لا يطاق على قسمين

الأول : ما لا يقدر عليه لاستحالته إما لامتناعه في نفسه كالجمع بين الضدين أو امتناعه عادةً كالمشي على الوجه فهذا المستحيل لا يجوز إطلاق جواز وقوع التكليف به عقلاً

الثاني : ما لا يقدر عليه لا لامتناعه ولا لعجز المكلف عنه ولكن لاشتغال المحل بضده مثل تكليف الكافر الإيمان في حال كفره، فهذا جائز خلافا للمعتزلة، لأنه من التكليف الذي اتفق المسلمون على وقوعه في الشريعة. ولكن إطلاق تكليف ما لا يطاق على هذا بدعة في الشرع واللغة كما قال ابن أبي العز متابعاً لشيخ الإسلام _ فذكره هنا من باب التنزل_

فنسبة هذا القول لأهل السنة باطلة

ومما يذكر أيضاً قوله في العذب النمير أن مسألة المفاضلة بين الملائكة وصالحي بني آدم لا فائدة منها وهذا غلط بل هي مسألة سلفية فيها آثار

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى: (4/344)

"قد ثبت عن عبد الله بن عمرو انه قال ان الملائكة قالت يارب جعلت بنى آدم يأكلون فى الدنيا ويشربون ويتمتعون فاجعل لنا الآخرة كما جعلت لهم الدنيا قال لا افعل ثم أعادوا عليه فقال لا افعل ثم اعادوا عليه مرتين أو ثلاثا فقال وعزتى لا اجعل صالح ذرية من خلقت بيدى كمن قلت له كن فكان ذكره عثمان بن سعيد الدارمى ورواه عبد الله بن احمد فى كتاب السنه عن النبى صلى الله عليه و سلم مرسلا

وعن عبد الله بن سلام انه قال ما خلق الله خلقا اكرم عليه من محمد فقيل له ولا جبريل ولا ميكائيل فقال للسائل اتدرى ما جبريل وما ميكائيل انما جبريل وميكائيل خلق مسخر كالشمس والقمر وما خلق الله خلقا أكرم عليه من محمد وما علمت عن أحد من الصحابة ما يخالف ذلك

وهذا هو المشهور عند المنتسبين الى السنة من أصحاب الائمة الاربعة وغيرهم وهو أن الأنبياء والأولياء أفضل من الملائكة

ولنا هذه المسألة مصنف مفرد ذكرنا فيه الأدلة من الجانبين"

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (369/4) :" وأقل ما فى هذه الآثار أن السلف الأولين كانوا يتناقلون بينهم أن صالحى البشر أفضل من الملائكة من غير نكير منهم لذلك ولم يخالف أحد"

وقال أيضاً :" الدليل الثانى عشر قد كان السلف يحدثون الاحاديث المتضمنة فضل صالحى البشر على الملائكة وتروى على رؤوس الناس ولو كان هذا منكرا لانكروه فدل على اعتقادهم ذلك"

وقال الشيخ عبد الرحمن ابن قاسم في حاشية الدرة المضية ص122:

"أي : وعندنا، معشر أهل السنة والجماعة : أنا نعتقد تفضيل أعيان البشر، من الأنبياء والأولياء، على ملائكة ربنا،

كما اشتهر من نصوص أحمد وغيره من أهل السنة ؛ والملاك : جمع ملك.

قال أحمد رضي الله عنه : وأي إنسان قال بلسانه، أو اعتقد بجنانه غير القول بتفضيل بني آدم على الملائكة، افترى أي: أتى بما يشعر بالافتراء ؛ وقد تعدى، أي : تجاوز الحد المنقول، والثابت عن الرسول، والسلف الفحول، في المقال الذي اعتمده؛ واجترأ، أي افتات على الشارع، بالاعتقاد الذي اعتقده.

وقد دل القرآن والسنة وإجماع السلف، على فضل أعيان البشر على الملائكة كفضل محمد صلى الله عليه وسلم المجمع عليه.

وقال معاذ رضي الله عنه : ما خلق الله خلقًا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قيل له : ولا جبرائيل، ولا ميكائيل ؛ قال : ولا جبرائيل ولا ميكائيل؛ وإذا ثبت فضل الواحد من النوع، ثبت فضل نوعهم على جميع الأنواع وكقصة سجود الملائكة أجمعين لآدم، ولعن الممتنع عن السجود له ؛ وهذا تشريف وتكريم له ظاهر.

وكقول إبليس : أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ وخلق آدم بيده.

قال زيد بن أسلم : قالت الملائكة : يا ربنا جعلت لبني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون، فاجعل لنا الآخرة ؛ فقال : (وعزتي لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي

كمن قلت له كن فكان(

وروي مرفوعًا ؛ ومعاذ وزيد معاذ وزيد : في علمهما وفقههما ؛ وفي حديث أبي هريرة من طريق الخلال : .... أنتم أفضل من الملائكة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وأقل ما في هذه الآثار ونحوها، أن السلف الأولين كانوا يتناقلون بينهم : أن صالحي البشر أفضل من الملائكة، من غير نكير منهم لذلك، ولم يخالف أحد منهم في ذلك.

وكقوله تعالى: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً. وكتفضيلهم بالعلم.

وكقوله صلى الله عليه وسلم : لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مؤمن . والمؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده- رواه الترمذي -

وكحديث المباهاة، وما أعد الله لهم من الكرامة، التي لم يطلع الله عليها ملكًا ولا غيره.

وظهور فضيلة صالحي البشر، إذا وصلوا إلى غاياتهم، فدخلوا الجنة ونالوا الزلفى، وسكون الدرجات العلى، وحياهم الرب جل جلاله، وتجلى لهم، يستمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وقامت الملائكة بخدمتهم بإذن ربهم انتهى"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان عدم صحة أثر (لا تصغرن هممكم فإني لم أر شيئاً أقعد بالرجل من سقوط همته) عن عمر بن الخطاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تصغرن هممكم فإني لم أر شيئاً أقعد بالرجل من سقوط همته.

وهذا الأثر ينشره عدة منهم العريفي ، وهذا الأثر لا إسناد له وإنما ذكره المارودي في أدب الجنيا والدين وهو معتزلي متأخر بينه وبين عمر مئات وذكره بلا إسناد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لماذا كفر السلف الجهمية ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن إدراك علل الأمور يعين على القياس الصحيح مستوفي الشروط ، وفي هذا المقال سأحاول بيان حقيقة علمية يقررها كثيرون بألسنتهم ثم ينفونها في كثير من أظهر صورها مما يدل على بلادة وجمود عجيبين أو قلة توفيق أو ركون إلى التقليد

على أنني سأجهد في بيان هذه الحقيقة بطريقة سلسة يفهما عامة الناس

ويبدأ الأمر من سؤال يسير : لماذا كفر السلف الجهمية ؟

لعل الجواب حاضر عن كثير من القراء غير أنني سأنقل نصاً هاماً في المسألة ينقله شيخ الإسلام ابن تيمية في التسعينية هذا النص لطالما غيبته الأيدي الآثمة وربما إذا ظهر لا يعقلون خطورته على مذاهبهم

قال ابن تيمية في التسعينية (2/577_581) :" ولهذا لما قال له _ يعني للإمام أحمد _ الأثرم فمن قال : القرآن مخلوق وقال لا أقول أسماء الله مخلوقة ولا علمه ، لم يزد على هذا أقول : هو كافر ، فقال : هكذا هو عندنا ، ثم استفهم استفهام المنكر : فقال : نحن نحتاج إلى أن نشك في هذا ؟ القرآن عندنا فيه أسماء الله وهو من علم الله فمن قال مخلوق فهو عندنا كافر

فأجاب أحمد : بأنهم وإن لم يقولوا بخلق أسمائه وعلمه فقولهم يتضمن ذلك ، ونحن لا نشك في ذلك حتى نقف فيه ، فإن ذلك يتضمن خلق أسمائه وعلمه ، ولم يقبل أحمد قولهم (القرآن مخلوق) وإن لم يدخلوا فيه أسماء الله وعلمه ، لأن دخول ذلك فيه لا ريب فيه ، كما أنهم لما قالوا القرآن مخلوق ، خلقه الله في جسم ، لكن هو المتكلم

به لا ذلك الجسم لم يقبل ذلك منهم ، لأنه من المعلوم أنه إنما كلام ذلك الجسم لا كلام الله ، كإنطاق الله لجوارح العبد وغيرها ، فإنه يفرق بين نطقه وبين إنطاقه لغيره"

أقول : لنقف مع النص وقفات متأنية سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا لما فيه طاعته ورضاه

هنا حقيقة علمية : وهي أن الجهمية الذين كفرهم السلف كانوا يقولون أن الله متكلم بمعنى أنه يخلق الكلام في غيره فما كانوا إلا نافين لصفة الكلام وكفرهم السلف فكونك تثبت لفظاً وتثبت حقيقة أخرى غير المعروف من هذا اللفظ لغة وشرعاً فهذا محض عبث ولعب

والسؤال الدامغ على هذه الحقيقة : الأشاعرة الذين تحمر لهم الأنوف اليوم أليسوا أثبوا لله كلاماً نفسياً وليس هذا معنى الكلام المعروف في لغة العرب فإن الكلام هو ما كان بحرف وصوت مسموع ، ثم إنهم صرحوا بعد ذلك بأن القرآن الذي بين أيدينا عبارة أو حكاية عن كلام الله فهو مخلوق ؟

والجواب لن يكون إلا نعم وابن تيمية ما ذكر الكلام السابق إلا رداً عليهم وقد صرح ابن بطة وعبد الغني وابن قدامة واللالكائي بأن مذهبهم في القرآن مكفر ، فعلى هذا هم جهمية ينطبق عليهم ما ينطبق على الجهمية من التكفير بل الإجماع على ذلك

ثم أليس قولهم في صفة العلو أقبح من قولهم في القرآن (وأعني بذلك متأخريهم) ؟

وهنا نص نفيس آخر لابن تيمية

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (468/6) :" وَسَلَفُ الْأُمَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ مَنْ تَأَوَّلَ اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى أَوْ بِمَعْنًى آخَرَ يَنْفِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ ضَالٌّ"

فإذا قلنا كل أشعري ينكر العلو جهمي والجهمي كافر كان عبارة صحيحة تماماً على هذا الإجماع

وقد أجمع السلف على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر

فمن أقر بهذا الإجماع ثم أنكر قولنا كل من ينكر العلو فهو كافر فهو أضل من حمار أهله

فلو حذفنا (من ينكر العلو) واستبدلناها ب(أشعري) والأشاعرة منذ قرون كلهم ينكرون العلو هل ستكون العبارة مردودة ؟!

وقول الأثرم للإمام أحمد (أقول هو كافر) هوضمير يقوم مقام اسم الإشارة يدل على معين فظاهر هذا أنهم يكفرون المعين ممن هذه حاله وهذا ظاهر جداً في نصوص أحمد حتى أنه يطلق عدم صحة الصلاة خلفهم ويأمر بالإعادة ، فعلى الأقل تكون هذه رواية في المذهب والواقع أنها هي المذهب ولا يعارضها شيء يسلم

والسلف عندما كانوا يقولون (الجهمية كفار) كانوا يعلمون أن منهم متأول ومنهم جاهل فلست أورع منهم ولا أدين

وقال ابن تيمية أيضاً كما في مجموع الفتاوى (219/3) :" وهؤلاء يقولون لهم لا يستوى الله على العرش كقول اخوانهم ليس هو بسميع ولا بصير ولا متكلم لأن هذه الألفاظ عندهم مجاز فيأتون الى محض ما أخبرت به الرسل عن الله سبحانه يقابلونه بالنفى والرد كما يقابله المشركون بالتكذيب لكن هؤلاء لا ينفون اللفظ مطلقا"

فجعلهم إخوان الجهمية لأنهم جهمية وحكمهم واحد

الوقفة الثانية : قد اعتبر الإمام أحمد قول الجهمية في القرآن متضمناً للقول بخلق العلم وأسماء الله وإن يقولوا به

فلو قال قائل اليوم : قول الجهمية الأشعرية في إنكار العلو يتضمن إعدام الرب ولا وجود له في الحقيقة فالذي لا داخل العالم ولا خارجه ولا يجيء ويرى إلى غير جهة هو العدم فهل عليه من تثريب وهل يقال أنت تأخذ بلازم القول لتكفر الناس ؟

فالخلاصة : أن من فرق بين الجهمية والأشعرية حكماً وحالاً لم يفقه الأمر على وجهه بل لم يفهم عقيدة أهل السنة وعقيدة الجهمية في المسألة ولم يعرف الخلاف وللأسف بعضهم متخصص في العقيدة وبعضهم يتغنى بإجماع السلف على تكفير الجهمية ولا يدري أنه يتناول من يدعي الإجماع على عدم تكفيرهم ، وأن من قال (فلان أشعري) ثم غضب من قولك عن هذا الشخص نفسه (جهمي) فهو لا يدري شيئاً من قواعد السلف في الحكم على الجهمية

وما الفرق بين الواقفة الأولى وابن الصلاح والغزالي والنووي في بعض كتبه الذين توقفوا في مسألة الحرف والصوت ولم يتكلموا بما في الأدلة بل صرحوا أن إثبات الحرف والصوت لا يجوز كنفيهما فهؤلاء توقفوا في أن الله يتكلم كالواقفة الأولى تماماً الذين سماهم السلف شاكة وجهموهم بل قالوا أنهم شر من الجهمية

وقد اشتد نكير السلف على من لم يكفر الجهمية

قال عبد الله بن أحمد في السنة 19 - حدثني غياث بن جعفر ، قال : سمعت سفيان بن عيينة ، يقول : « القرآن

كلام الله عز وجل ، من قال : مخلوق ، فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر«

وقد نقل حرب الإجماع على هذه المسألة فما بالك بمن يطلق القول بعدم تكفير منكر العلو والقائل بخلق القرآن عن طريق الكلام النفسي فيقول (ليسوا كفار) و (مسلمون مؤمنون باتفاق) و (منهم أئمة)

وقد أطلق ابن أبي العز وابن القيم وابن تيمية أن مذهب الأشاعرة في القرآن أخبث من مذهب المعتزلة وقال ابن أبي العز (أكفر) فإذا جمعنا بين نص بين ابن عيينة وابن أبي العز كانت عندنا نتيجة خطيرة تستدعي من المرء أن يعيد النظر بما هو عليه

وهذا نفي إطلاقاً وتعييناً فمن فرق بين الإطلاق والتعيين فإنه لا يمنع من إطلاق (الجهمية كفار) واليوم يمنعون من إطلاق (الأشاعرة كفار) مع أنهم جهمية تشملهم كل نصوص السلف ، ثم إنك إذا منعت من إطلاق التكفير بحجة هذا التفريق فلماذا تطلق أنت القول بالإسلام وتحكم لأعيان علماء المذهب الكفري بالإسلام ؟

فلا شك أن هذا واقع تحت مطرقة نصوص السلف (غير أن كثيراً منهم جاهل ومنهم من عنده شبهة أثرية فيظن أن الجهمية الأشعرية ليسوا جهمية باتفاق ولم يكفرهم أحد فهذا معذور حتى تبلغه البينة ومنهم من يكفر القول ويكفر القائل به بعد قيام الحجة ثم يقول عن نفسه أنه لا يكفر الفرقة وهو في لسان العلماء مكفر ولا يدخل داخل كلام حرب ولمزيد تفصيل يراجع مقالي توضيح إجماع حرب) ، والعجيب أنك تجدهم تنازعون في مسائل السمع والطاعة أو بعض مسائل الإيمان مع اتفاقهم على هذه السقطة العظيمة

بل من أعجب ما رأيت قول حامد العلي عن تأويلات الصنعاني للصفات (لا تنقص من قدره)

وهذه التأويلات يسميها السلف تجهماً كما تقدم في كلام ابن تيمية وبدعة الجهمية تكلم السلف في تكفير أهلها ما لم يتكلموا في تكفير فئة أخرى من أهل الأهواء كما نص عليه ابن تيمية في درء التعارض

فحقيقة قول حامد العلي (لا ينقص قدر الصنعاني كفر الجهمية)

وهذا إرجاء لا نظير له في التاريخ ، ولو قالها في ضلالة مفسقة لكان قوله إرجاء لأنه إذا كانت الضلالة لا تنقص قدره فإصابة الحق لا يزيد منه وهذا إرجاء له قرون

وفقط ينقص قدره عند حامد العلي أن لا يكفر الحكام

وهذا الباقلاني الأشعري مع كونه يثبت العلو إلا أنه نصر مذهب جهم الكفري في الإيمان وفي القدر

فلو كانت ضلالات الأشاعرة المكفرة واحدة لهان الأمر ولكن قولهم في العلو وفي الكلام وفي الحكمة وفي الصفات الفعلية وفي القدر والإيمان كل منها مكفر على حدة

ومن نازع في بعضها لا يمكن أن ينازع فيها كلها

والواقع أن من درس العقيدة ولم يقطع بأن الأشاعرة جهمية ينطبق عليهم ما قاله السلف وأنهم أولى بالتجهيم

من اللفظية والواقفة ، فهو بحاجة إلى إعادة دراسة العقيدة وهو أولى بذلك من التدريس

كما أن من درس الفقه ولم يفرق بين طريقة أهل الرأي وطريقة أهل الحديث وطريقة أهل الظاهر ، ولم يقطع بأن الهدى مع أهل الحديث وأن ما سواه لا يجوز لمسلم القول به من لم يقع له ذلك فهو لم يفهم الفقه وعليه إعادة دراسة هذا العلم

ومن درس الحديث ولم يعرف العلل ولم يحترم أحكام الأئمة ولم يدرك بعد نظرهم في مسألة سلوك الجادة وتفرد الصدوق وما اجتنبوا إخراجه مع كون رجاله ثقات فهذا أحوج إلى إعادة دراسة هذا العلم منه إلى التصنيف

وصدقني أخي القاريء كثير ممن يذمون الطواغيت هم في أنفسهم طواغيت في أنفسهم تجاوزوا حدودهم وغيروا حكم الله ومنهم من صار رأساً في الضلالة ومن اتبعهم في مخالفتهم للسلف وتبديلهم لمذهبهم فهو يسير بخطى ثابتة إلى سواء الجحيم والحق أبلج والباطل لجلج

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار الصحابي الجليل عبد الله بن سلام الذي جمع علم الكتابين

وهو مبشر بالجنة رضي الله عنه

قال البخاري في صحيحه 3812 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ { وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ } الْآيَةَ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ الْآيَةَ أَوْ فِي الْحَدِيثِ

وقال البخاري في صحيحه 4480 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهْوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا قَالَ جِبْرِيلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ } أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي فَجَاءَتْ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقَصُوهُ قَالَ فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فإليك ما وقفت عليه من علم هذا الجبل الذي قاده علمه للجنة

صحيح آثار عبد الله بن سلام

1 _قال عبد الرزاق في المصنف 5579 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ حَدَّثَنِي: مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: «كَالنَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَا يُذْكَرُ آخِرَ سَاعَاتِ النَّهَارِ«

2 _قال عبد الرزاق في المصنف 14653 - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلَنِي: «مَنْ أَنْتَ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، فَرَحَّبَ بِي، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لَأَسْأَلَكَ، وَأَتَعَلَّمَ مِنْكَ قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكُمْ بِأَرْضٍ تُجَّارٍ فَإِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ، فَأَهْدَى لَكَ حَبَلَةَ مِنْ تِبْنٍ، فَلَا تَقْبَلْهَا، فَإِنَّهَا رِبَا«

على ما قال عامة الصحابة كما حققه ابن تيمية

وقال البخاري في صحيحه 3814 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبًا وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتَ

3 _قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد 1025- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بن سِنَانٍ يَعْنِي الْعُصْفُرِيَّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : زَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَّمٍ مَرَّ فِي السُّوقِ ، وَعَلَيْهِ حِزَمَةٌ مِنْ حَطَبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ أَعْفَاكَ عَنْ هَذَا ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَ بِهِ الْكِبْرَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ.

إسماعيل بن سنان العصفري قال أبو حاتم :" ما بحديثه بأس"

4 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 11479- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ الصَّلاَةُ عَلَى الْجِنَازَةِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا اللَّهُمَّ مَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنْهُمْ فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ أَبْقَيْتَه مِنْهُمْ فَأَبْقِهِ عَلَى الإِسْلاَمِ.

5 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 34484- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ حَيْثُ فُتِحَتْ نَهَاوَنْد ، أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا مِنْ سَبَايَا الْيَهُودِ ، قَالَ : وَأَقْبَلَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يُفَادِي سَبَايَا الْيَهُودِ ، قَالَ : وَأَصَابَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَارِيَةً بُسْرة صَبِيحَة ، قَالَ : فَأَتَانِي ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَمْشِيَ مَعِي إِلَى هَذَا الإِنْسَانِ عَسَى أَنْ يُثَمِّنَ لِي بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ ؟ قَالَ : فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى شَيْخٍ مُسْتَكْبِرٍ لَهُ تُرْجُمَانٌ ، فَقَالَ لِتُرْجُمَانِهِ : سَلْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ , هَلْ وَقَعَ عَلَيْهَا هَذَا الْعَرَبِيُّ ؟ قَالَ : وَرَأَيْتُهُ غَارٌ حِينَ رَأَى حُسْنَهَا ، قَالَ : فَرَاطَنَهَا بِلِسَانِهِ فَفَهِمْتِ الَّذِي قَالَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَثِمْت بِمَا فِي كِتَابِكَ بِسُؤَالِكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ عَلَى مَا وَرَاءَ ثِيَابِهَا ، فَقَالَ لِي : كَذَبْتَ ، مَا يُدْرِيك مَا فِي كِتَابِي ؟ قُلْتُ :

أَنَا أَعْلَمُ بِكِتَابِكَ مِنْك ، قَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ بِكِتَابِي مِنّي ؟ قُلْتُ : أَنَا أَعْلَمُ بِكِتَابِكَ مِنْك ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ ، قَالَ : فَانْصَرَفْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُولاً بِعَزْمَةٍ لتيَأْتِيَنِي ، قَالَ : وَبَعَثَ إِلَيَّ بِدَابَّةٍ ، قَالَ : فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ لَعَمْرُ اللهِ احْتِسَابًا رَجَاءَ أَنْ يُسْلِمَ , فَحَبَسَنِي عِنْدَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ، أَقْرَأُ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ وَيَبْكِي ، قَالَ : وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ وَاللهِ لَهُوَ النَّبِيّ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْيَهُودِ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْيَهُودَ لَنْ يُغْنُوا عَنْك مِنَ اللهِ شَيْئًا ، قَالَ : فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ.

6 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 35012- حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، قَالَ : مَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ فِي أَرْضٍ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ رَأْسَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، يَكُونُ عِنْدَهَا صُلْحٌ ، قَالَ : فَكَانَتْ جَمَاعَةُ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ رَأْسِ الأَرْبَعِينَ.

وقال البخاري في التريخ الأوسط 339- حَدَّثَنَا أبو النعمان ، قال : حَدَّثَنَا أبو هلال عن حميد بن هلال ، عَن عَبد الله بن مغفل ، عَن عَبد الله بن سلام قال لما أراد علي أن يأتى

العراق فلما جاء قتله قال عَبد الله بن سلام يا عَبد الله بن مغفل هذا رأس الأربعين وسيكون على رأسها صلح.

7 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 35429- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ ، قَالَ : قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ : يَا رَبِ ، مَا الشُّكْرُ الَّذِي يَنْبَغِي لَك ، قَالَ : لاَ يَزَالُ لِسَانُك رَطْبًا مِنْ ذِكْرِي ، قَالَ : يَا رَبِ ، إنِّي أَكُونُ عَلَى حَالٍ أُجِلُّك أَنْ أَذْكُرَك مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْغَائِطِ وَإِرَاقَةِ الْمَاءِ وَعَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ، قَالَ : بَلَى ، قَالَ : كَيْفَ أَقُولُ ، قَالَ : قُلْ سُبْحَانَك وَبِحَمْدِكَ لاَ إلَهَ إلاَّ أَنْتَ فَاجْنُبْنِي الأَذَى سُبْحَانَك وَبِحَمْدِكَ لاَ إلَهَ إلاَّ أَنْتَ فَقِنِي الأَذَى.

ورواه ابن المبارك في الزهد عن ابن أبي ذئب وقد كره كثير من فقهاء التابعين ذكر الله في هذا الموضع وظاهر كلام ابن سلام جوازه

8 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 38642- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ ، عَنْ رِيَاحِ بْنِ عَبِيْدَةَ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ

سَلاَمٍ : يَمْكُثُ النَّاسُ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ أَرْبَعِينَ عَامًا , وَيُغْرَسُ النَّخْلُ وَتَقُومُ الأَسْوَاقُ.

9 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 38696- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ ، قَالَ : مَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلاَّ تَرَكَ أَلْفَ ذُرِّي لِصُلْبِهِ.

وهذا يبطل تأويل يأجوج ومأجوج بأمم الكفر الموجودة الآن والتي نراها

10 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 38843- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِّ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لاَ تَسُلُّوا سُيُوفَكُمْ فَلَئِنْ سَلَلْتُمُوهَا لاَ تُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ : أَنْظَرُونِي ثَمَانَ عَشَرَةَ ، يَعْنِي يَوْمَ عُثْمَانَ.

له شاهد منقطع عند أحمد في فضائل الصحابة

11 _قال أسد بن موسى في الزهد 44 - نا مهدي بن ميمون ، نا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن بشر بن شغاف ، عن عبد الله بن سلام ، قال : « كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض ، وإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الخلائق أمة أمة ، ونبيا نبيا ، حتى يكون أحمد صلى الله عليه وسلم هو وأمته آخر القوم مركزا ، ثم يوضع جسر على جهنم ، ثم ينادي مناد : أين أحمد وأمته ؟ قال : فيقوم وتتبعه أمته ، برها وفاجرها ، فيأخذون الجسر ، فيطمس الله أبصار أعدائه ، فيتهافتون فيها من يمين ومن شمال ، ويمر النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوئهم منازلهم من الجنة على يمينك ، على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى ، ثم ينادي مناد : أين عيسى وأمته ؟ قال : فيقوم ، فتتبعه أمته برها وفاجرها ، فيأخذون الجسر ، فيطمس الله أبصار أعدائه ، فيتهافتون فيها من شمال ومن يمين ، وينجو النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوئهم منازلهم من الجنة على يمينك ، على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تعالى ، فيلقى له كرسي من الجانب الآخر ، ثم تتبعهم الأنبياء والأمم ، حتى يكون آخرهم نوح عليه السلام«

وقال الحاكم في مستدركه 8760 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ ، ثَنَا عَفَّانُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَا: ثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ: وَكُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ: " إِنَّ أَعْظَمَ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَإِنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قَالَ: قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَأَيْنَ الْمَلَائِكَةُ ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ وَضَحِكَ وَقَالَ: " يَا ابْنَ أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا الْمَلَائِكَةُ ؟ إِنَّمَا الْمَلَائِكَةُ خَلْقٌ كَخَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ الَّذِي لَا يَعْصِي اللَّهَ شَيْئًا ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّ النَّارَ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ أُمَّةً أُمَّةً وَنَبِيًّا نَبِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ آخِرُ الْأُمَمِ مَرْكَزًا ، قَالَ: فَيَقُومُ فَيَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا ، ثُمَّ يُوضَعُ جِسْرُ جَهَنَّمَ فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ فَيَطْمِسُ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مِنْ شِمَالٍ وَيَمِينٍ وَيَنْجُو النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَتُوَرِّيهِمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى يَمِينِكِ عَلَى يَسَارِكِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُلْقَى لَهُ كُرْسِيٌّ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ عِيسَى وَأُمَّتُهُ ؟ فَيَقُومُ فَيَتْبَعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا فَيَأْخُذُونَ الْجِسْرَ فَيَطْمِسُ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ فَيَتَهَافَتُونَ فِيهَا مَنْ شِمَالٍ وَيَمِينٍ ، وَيَنْجُو النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ فَتَتَلَقَّاهُمُ

الْمَلَائِكَةُ فَتُوَرِّيهِمْ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ عَلَى يَمِينِكَ عَلَى يَسَارِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ فَيُلْقَى لَهُ كُرْسِيٌّ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ ، قَالَ: ثُمَّ يَتَّبِعُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأُمَمُ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ نُوحٌ رَحِمَ اللَّهُ نُوحًا"

هذا هو اعتقاد أهل السنة أن صالحي بني آدم خيرٌ من الملائكة وأن النبي صلى الله عليه وسلم خير الخليقة وما سوى ذلك فمن أقوال أهل البدع ولا يتوقف في المسألة بعد ورود الآثار فيها

12 _قال نعيم في زوائد الزهد 1614 - أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : أتاني عبد الله بن سلام ، وأنا في المسجد ، فقال : « يا مسيب إن لهذا المسجد أوتادا هم أو . . . يتعاهدون الرجل ، فإن كان مريضا عادوه ، وإن كان في حاجة أعانوه »

وقال البيهقي في الشعب 2954 - أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ثنا يونس بن محمد ثنا مبشر بن مكسر ثنا أبو حازم ثنا سعيد بن المسيب عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال : دخل

المسجد فقال يا مسيب إن لهذا المسجد أوتادا هم أهله يغدون عليه و يروحون فإذا غاب أحدهم قالت الملائكة : ما لفلان لم يغد ما لفلان لم يرح فإن كان مريضا عادوه و إن كان طالب حاجة أعانوه

وقد استدركه الحاكم على صاحبي الصحيح وهذا استدراك عجيب إذ أن الموقوف ليس من شرطهما

13 _قال ابن سعد في الطبقات 44- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ ، قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فِي آخِرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

سيأتي مطولاً

14 _قال ابن سعد في الطبقات 2998- أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى الْكِنْدِيُّ قَالَ : شَهِدْتُ عُثْمَانَ ، وَهُوَ مَحْصُورٌ فَاطَّلَعَ مِنْ كُوٍّ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لاَ تَقْتُلُونِي ، وَاسْتَتِيبُونِي ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي , لاَ تُصَلُّونَ جَمِيعًا أَبَدًا

, وَلاَ تُجَاهِدُونَ عَدُوًّا جَمِيعًا أَبَدًا , وَلَتَخْتَلِفُنَّ حَتَّى تَصِيرُوا هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ , ثُمَّ قَالَ : {وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ، وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ} . وَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ فَقَالَ : مَا تَرَى ؟ فَقَالَ : الْكَفَّ الْكَفَّ ؛ فَإِنَّهُ أَبْلَغُ لَكَ فِي الْحُجَّةِ.

هذا الأثر يزيل إشكالاً عظيماً في فتنة مقتل عثمان ، وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه

15 _قال ابن سعد في الطبقات 3036- أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَّمٍ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ يَقُولُ : وَاللَّهِ لاَ تُهْرِقُونَ مِحْجَمًا مِنْ دَمٍ إِلاَّ ازْدَدْتُمْ بِهِ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا.

ورواه سعيد بن منصور في سننه

16 _قال الدوري في تاريخه عن يحيى بن معين حدثنا يحيى قال: حدثنا حماد بن خالد الخياط عن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال: بدأ الله

خلق الأرضين فخلقهن سبع أرضين في يومين يوم الأحد ويوم الإثنين وقدر فيهن أقواتهن في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ثم استوى إلى السماء فخلقهن في يومين يوم الخميس ويوم الجمعة فقضاهن في آخر يوم الجمعة وهى الساعة التي خلق فيها آدم من عجل والتي تقوم فيها الساعة وما خلق الله من دابة إلا وهى تفزع يوم الجمعة إلا الإنسان والشيطان.

وهذا آخر ما وقفت عليه والحمد لله على من به وأنعم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تبديد الشبهات العقلية على حد الردة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد طرح علي أحد أصدقائي إشكالات حول حد الردة طرحها عليه بعض الموسوسين المتأثرين بما يسمى

بالفكر الليبرالي ، فأجبت بما يتناسب مع مستوى صاحبي العلمي والعقلي وبدا لي تقييد خلاصة هذه الأجوبة عسى الله أن ينفع بها

فكان مما قلت : أن افتراض حرية الإنسان في العقيدة فرضية باطلة فالمرء عبد ونفسه ليست ملكاً له بل هي ملك لله عز وجل ولو كانت ملكاً له فليدفع ملك الموت إذا جاءه ، فإذا تقرر ذلك فالله عز وجل له حق التصرف التام بما يملك وأن يفرض العقوبة تخرج بها هذه الروح ويأمر عباده المؤمنين بتنفيذها

وهذا الجواب كنت قد استوحيته من قول إياس بن معاوية :" مَا ناظرت بعقلي كُله إِلَّا الْقَدَرِيَّة قلت لَهُم مَا الظُّلم قَالُوا أَن تَأْخُذ مَا لَيْسَ لَك قلت فَللَّه كل شَيْء"

ثم إن مما قلت أن الكفر جريمة وكما أن القوانين البشرية التي يؤمن بها هؤلاء المفتونين تعاقب على الجرائم فالكفر أعظم جريمة يفعلها البشر

وجعل عقوبة عليها في الدنيا من الرحمة بالواقع فيها فإن تسليط عليه يجعله على ذكر لها وعلى تأهب مستمر لتركها ، فأما إذا ترك لكفره أو ضلاله دون نصيحة أو عقوبة فهذا بمنزلة ترك المريض بمرضه دون علاج حتى يهلك ، أو ترك صاحب المرض المعدي يعيش بين الناس ويعديهم بجربه

وقد سمى الله الكفار مجرمين ، والإشكال عند المؤمنين بما يسمى بحقوق الإنسان من وجهين

الأول : عدم التسليم لحكم الله

الثاني : عدم اعتبار الكفر جريمة

وكان من الاعتراضات الضعيفة قولهم (لو كان إنسان أسلم إسلاماً تقليدياً ثم اقتنع بمذهب آخر كيف تحاسبونه على من لم يختر)

وجوابه : أن الإسلام والفطرة هما الأصل في الإنسان (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو

ينصرانه) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، فالفطرة ضرورة يضطرها كل إنسان والوالدان إذا كان كافرين فإنما يغيران مقتضى هذه الضرورة ولكن يبقى في الإنسان التأهب التام للعودة للفطرة

ثم إن من جاءه الإسلام بلا عناء أحق بالعقوبة ممن تعنى إليه ثم تركه

ثم إن رب العالمين أخذ الميثاق على العباد وهم في عالم الذر فالكفر نقض للميثاق وهذه جريمة يستحق عليها المرء العقوبة بحسبها ، وقد اتفق العقلاء على العقوبة الأخروية في حق من بلغه الدليل والمرتد قد بلغه ولا بد

فإنه يكابر دلالة الفطرة والعقل والنص الذي بلغه (والنص يجمع دلالات هذه كلها)

وكون المرء يقتنع بغير الإسلام بعد أن عرف الإسلام هذه فرضية غير واردة أبداً ، فالفرق بين الكفر والإيمان أعظم من الفرق بين الليل والنهار فمن استواء الأمرين أو زعم أن الليل أنور من النهار كان مكابراً لضرورة الحس

ولهذا قال هرقل :" وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ"

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (1115/4) :" ومن ذلك قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحيكم ثم إليه ترجعون فهذا استدلال قاطع على أن الإيمان بالله تعالى أمر مستقر في الفطر والعقول وأنه لا عذر لأحد في الكفر به البتة"

وكلام ابن القيم هنا يعتبره بعض الجهلة قولاً للغلاة وقد قيد ما قاله هنا في طريق الهجرتين فاستثنى الكافر الذي لم يعرف إلا الكفر وكان متشوفاً للحق فمع إقراره كافر بالدنيا إلا أنه في الآخرة من أهل الفترة

ويضاف إلى كلام ابن القيم أمر النص فعلى سبيل المثال جهمي خالف دلالة العقل والفطرة والنص على علو الله عز وجل على خلقه هل يكون له عذر على كلام ابن القيم ؟

سؤال أترك إجابته لمن جندوا أنفسهم للدفاع عن أهل التجهم وأذية الموحدين والله حسيبهم

وعوداً على الموضوع الأصل : قد بينت للأخ بالأمس أن حد الردة له نظير في القرآن في قصة أصحاب العجل

قال الله تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

فهؤلاء ارتدوا وتابوا ومع ذلك كان من تمام توبتهم استسلامهم للقتل وهذه قصة معروفة كل أصحاب الكتب اليهود والنصارى والمسلمين

فإذا كان قتل المرتد الذي أصر على كفره بعد الاستتابة ظلماً فإن قتل أصحاب العجل كذلك وهم أولى بدرء القتل عنهم فهم تائبون

وإن لم يكن كذلك وهذا يقر به عامة بني آدم يكون قد تم الجواب وسبحان من أعمى بصائر الزنادقة المنكرين لحد الردة عن هذا البرهان الجلي المبطل لاعتراضهم العقلي الذي هو أساس شغبهم في المسألة (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا)

وأحسب أنه لو قدر وجود أناس كأصحاب العجل في هذه الأمة لوجد من يقول (هم جهال معذورون بجهلهم ما داموا يقرون بالتوحيد لفظاً وإن لم يفهموا معناه)

وقال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

وهذا برهان آخر من القرآن على حد الردة فمن المعلوم أن هذه الآية كان نذارة لما يحصل بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم من ردة من ارتد وتزكية للصديق ومن معه في قتالهم وقد تواتر أنهم كانوا لا يقبلون منهم إلا الإسلام بل صح أن الصديق كان لا يقبل منهم إلا أن يشهدوا على قتلاهم بالنار وقتلى المسلمين بالجنة

ويا ليت شعري اعتقاد أن العقوبة ظلم يقتضي اعتقاد أن العقوبة الأخروية ظلم أيضاً ولا مناص من هذا

ومن باب الجهاد عند القوم ولو كان مفروضاً للدفع فقط لما خص الله المشركين بالذكر عند الجهاد فإن المسلم مشروع له دفع من يصول عليه بالباطل وإن كان مسلماً

وقد أوصيت صاحبي أن يبتعد عن أماكن الشبهات ، وأن يتقي لدينه وأن يكون في مقابل هؤلاء القوم مهاجماً لا مدافعاً فقلت له قل لهم ما تسمونه الحرية المطلقة وحقوق الإنسان محض خرافة فالإنسان ليس شيئاً واحداً ،وهذا الذي تذكرونه لا حقيقة له في الواقع والكفار أول من يخالفه ولو كان حقاً لرفع الظلم الموجود في العالم على تسلطهم عليه الآن بل الظلم يزداد يوماً فيوم وهذا يدلك على أنها محض أساطير يصطادون بها ضعفاء الإيمان ليزعزعوا الثوابت عندهم وليحولوهم إلى نسخ منهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على ناصر الفهد في قوله أن مسألة العلو خفية في الأعصار المتأخرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ناصر الفهد في الفتاوى الحايرية ص19 :" فنصوص العلو كانت ظاهرة في وقت السلف لهذا كفروا من نفاها وتأولها ، ثم خفيت بعد انتشار الشبه بين المسلمين في القرون المفضلة ، لذا تجد من تأولها من المنتسبين إلى العلم في الغالب معظماً للنصوص لا يكذبها ولا يردها"

أقول : هذا الكلام فيه نظر شديد وبعض تناقض وبيان ذلك من وجوه

أولها : أن نصوص صفة العلو ليست أخباراً آحادية تظهر لبعض الناس وتحفى على بعضهم بل هي آيات في القرآن كثيرة لا تخفى على مسلم ، مع دليل الفطرة والعقل مع ما تواتر عن السلف بإثباتها وكل من له حظ من العلم يدرك هذا

قال ابن القيم في النونية

يا قومنا والله إن لقولنا ... ألفا تدل عليه بل ألفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الأ ... ولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بأنه سبحانه ... فوق السماء مباين الأكوان
أترون أنا تاركون ذا كله ... لجعاجع التعطيل والهذيان

فهذه الألفان كيف تخفى على منتسب للعلم

ثانيها : أن ابن تيمية الذي يتكيء عليه ناصر الفهد صرح بأن مسألة العلو من المعلوم من الدين بالضرورة وهذا لا يكون خفياً بحال

قال شيخ الإسلام في درء التعارض (27/7) :" ولهذا كان السلف مطبقين على تكفير من أنكر ذلك لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين والأمور المعلومة بالضرورة عند السلف والأئمة وعلماء الدين قد لا تكون معلومة لبعض الناس إما لإعراضه عن سماع ما في ذلك من

المنقول فيكون حين انصرافه عن الاستماع والتدبر غير محصل لشرط العلم بل يكون ذلك الامتناع مانعا له من حصول العلم بذلك كما يعرض عن رؤية الهلال فلا يراه مع أن رؤيته ممكنة لكل من نظر إليه وكما يحصل لمن لا يصغي إلى استماع كلام غيره وتدبره لا سيما إذا قام عنده اعتقاد أن الرسول لا يقول مثل ذلك فيبقى قلبه غير متدبر ولا متأمل لما به يحصل له هذا العلم الضروري

ولهذا كان كثير من علماء اليهود والنصارى يؤمنون بأن محمدا رسول الله وأنه صادق ويقولون إنه لم يرسل إليهم بل إلى الأميين لأنهم أعرضوا عن سماع الأخبار المتواترة والنصوص المتواترة التي تبين أنه كان يقول إن الله أرسله إلى أهل الكتاب بل أكثرهم لا يقرون بأن الخليل بنى الكعبة هو وإسماعيل ولا أن إبراهيم ذهب إلى تلك الناحية مع أن هذا من أعظم الأمور تواترا لإعراضهم"

وقد صرح في بيان التلبيس أن السلف ذموا الجهمية بأكثر مما ذموا به الرافضة ومعلوم أن الرافضة يخالفون المعلوم من الدين بالضرورة

وقال أيضاً في الدرء (234/3) :" وكتب أهل الآثار مملوءة بالنقل عن السلف والأئمة لما يوافق قول أهل الإثبات ولم

ينقل عن أحد منهم حرف واحد صحيح يوافق قول النفاة فإذا كان سلف الأئمة وأئمتها وأفضل قرونها متفقين على قول أهل الإثبات فكيف يقال : ليس هذا إلا قول الكرامية والحنبلية ؟

ومن المعلوم أن ظهور قول أهل الإثبات قبل زمن أحمد بن حنبل كان أعظم من ظهوره في هذا الزمان فكيف يضاف ذلك إلى أتباعه

وأيضا فعبد الله بن سعيد بن كلاب والحارث المحاسبي وأبو العباس القلانسي وأبو الحسن بن مهدي الطبري وعامة قدماء الأشعرية يقولون : إن الله بذاته فوق العرش ويردون على النفاة غاية الرد وكلامهم في ذلك كثير مذكور في غير هذا الموضع"

فلو فرضنا أنهم جهلوا أدلة الكتاب والسنة والفطرة والعقل وإجماع السلف أفيجهلون ما قال أئمتهم في إثبات العلو

بل إن البغوي والخطابي اللذين هما عمدة من شرح الأحاديث بعدهما من الشافعية على طريقتهم في المذهب ومن تأمل شروح من جاء بعدهما وجد أنه يغرف غرفاً منهما وكتابيهما كالشيء الواحد ، كلاهما نقل الإجماع

على إثبات السلف للعلو ونقل هذا الإجماع عن الخطابي ابن الصلاح في طبقات الشافعية

بل إن القرطبي وتفسيره من مشاهير التفاسير اعترف بأن السلف مجمعون على إثبات الجهة (يريد العلو)

ثالثها : أن ناصراً الفهد لا يعذر في مسألة عبادة غير الله ويحكم على الواقع بها بأنه مشرك وإن لم تقم عليه الحجة

وقد صرح ابن القيم أن المعطل شر من المشرك

فصل: في بيان أن المعطل شر من المشرك

لكن أخو التعطيل شر من أخي الـ ... إشراك بالمعقول والبرهان

إن المعطل جاحد للذات أو ... لكمالها هذان تعطيلان

متضمنان القدح في نفس الألو ... هة كم بذاك القدح من نقصان

والشرك فهو توسل مقصوده الز ... فى من الرب العظيم الشان

بعبادة المخلوق من حجر ومن ... بشر ومن قبر ومن أوثان

فالشرك تعظيم بجهلٍ من قيا ... س الرب بالأمراء والسلطان

ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو ... ن توسط الشفعاء والأعوان

ودهاهم ذاك القياس المستبيـ ... ن فساده ببداهة الإنسان

الفرق بين الله والسلطان من ... كل الوجوه لمن له أذنان

إن الملوك لعاجزون وما لهم ... علمٌ باحوال الرعايا دانِ

كلا ولا هم قادرون على الذي ... يحتاجه الإنسان كل زمان

كلا وما تلك الإرادة فيهم ... لقضا حوائج كل ما إنسان

كلا ولا وسعوا الخليقة رحمةً ... من كل وجهٍ هم أولوا النقصان

فلذلك احتاجوا إلى تلك الوسا ... ئط حاجةً منهم مدى الأزمان

أما الذي هو عالم للغيب مقـ ... تدر على ما شاء ذو إحسان

وتخافه الشفعاء ليس يريد منـ ... هم حاجة جل العظيم الشان

بل كا حاجات لهم فإليه لا ... لسواه من ملك ولا إنسان

وله الشفاعة كلها وهو الذي ... في ذاك يأذن للشفيع الداني

لمن ارتضى ممن يوحده ولم ... يشرك به شيئاً كما قد جاء في القرآن

سبقت شفاعته إليه فهو مشـ ... فوع إليه وشافع ذو شان

إلى آخر أبياته ومعناها أن المعطل شر من وجه من المشرك

وذلك ان المعطل منتقص مشبه لله بالعدم أو بالأخرس إذا نفى الكلام بيد أن المشرك معظم بجهل

فإنه يشبه الله عز وجل بملوك الدنيا الذين لا يدخل عليهم إلا بواسطة ، والتشبيه بالملك خيرٌ من التشبيه بالعدم

قال الآجري في الشريعة 175 : حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سألت أبا عبد الله عن عباس النرسي ، فقلت : كان صاحب سنة ؟

فقال : رحمه الله قلت : بلغني عنه أنه قال : ما قولي : القرآن غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا الله ، فضحك أبو عبد الله ، وسر بذلك.

قلت : يا أبا عبد الله ، أليس هو كما قال ؟ قال : بلى

وهذا إسناد صحيح ، وتأمل قوله (القرآن غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا الله)

فمن عذر المعطل ولم يعذر المشرك فقد تناقض

رابعها : أن الإمام المجدد صرح بأننا لو فرضنا أن هناك معطلاً يعذر فلن يعذر الذي ينقل قولين قول السلف وقول الخلف ويختار قول الخلف ويصرح بأن منهجهم أعلم وأحكم وعامة من يعذرهم ناصر وأضرابه هذه حالهم

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما استدلوا عليه بكلام ابن تيمية في إقامة الحجة كما في رسائله الشخصية ص177 :" وأما عبارة الشيخ التي لبسوا بها عليك، فهي أغلظ من هذا كله، ولو نقول بها لكفرنا كثيراً من المشاهير بأعيانهم؛ فإنه صرح فيها بأن المعين لا يكفر إلا إذا قامت عليه الحجة. فإذا كان المعين يكفر إذا قامت عليه الحجة، فمن المعلوم أن قيامها ليس معناه أن يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم أبي بكر رضي الله عنه، بل إذا بلغه كلام

الله ورسوله، وخلا من شيء يعذر به، فهو كافر، كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قول الله:{ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ }

وقوله:{ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ} 1. وإذا كان كلام الشيخ ليس في الشرك والردة، بل في المسائل الجزئيات، سواء كانت من الأصول أو الفروع، ومعلوم أنهم يذكرون في كتبهم في مسائل الصفات أو مسألة القرآن أو مسألة الاستواء أو غير ذلك مذهب السلف، ويذكرون أنه الذي أمر الله به ورسوله، والذي درج عليه هو وأصحابه، ثم يذكرون مذهب الأشعري أو غيره، ويرجحونه ويسبون من خالفه. فلو قدرنا أنها لم تقم الحجة على غالبهم، قامت على هذا المعين الذي يحكي المذهبين: مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه، ثم يحكي مذهب الأشعري ومن معه؛ فكلام الشيخ في هذا النوع يقول: إن السلف كفّروا النوع، وأما المعين: فإن عرف الحق وخالف كفر بعينه، وإلا لم يكفّروا"

خامسها : أن السلف كفروا المؤولة وما اعتبروا تأويلهم عذراً بل إن رأس المؤولة بشر المريسي وقد كفره السلف ومنه يأخذ الأشاعرة تأويلاتهم

قال ابن تيمية في الحموية :" وهذه التأويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس مثل أكثر التأويلات التي ذكرها أبو بكر بن فورك في كتاب «التأويلات» وذكرها أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي في كتابه الذي سماه «تأسيس التقديس» ويوجد كثير منها في كلام خلق كثير غير هؤلاء مثل أبي علي الجبّائي، وعبد الجبار بن أحمد الهمذاني، وأبي الحسين البصري، وأبي الوفاء بن عقيل، وأبي حامد الغزالي وغيرهم، هي بعينها التأويلات التي ذكرها بشر المريسي التي ذكرها في كتابه، وإن كان قد يوجد في كلام بعض هؤلاء رد التأويل وإبطاله أيضًا ولهم كلام حسن في أشياء. فإنما بيَّنت أن عين تأويلاتهم هي عين تأويلات المريسي، ويدل على ذلك كتاب الرد الذي صنفه عثمان بن سعيد الدارمي أحد الأئمة المشاهير في زمان البخاري، صنف كتابًا سماه: «رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما افترى على الله في التوحيد» حكى فيه من التأويلات بأعيانها عن بشر المريسي بكلام يقتضي أن المريسي أقعد بها، وأعلم بالمنقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين اتصلت إليهم من جهته، ثم رد عثمان بن سعيد بكلام إذا طالعه العاقل الذكي: علم حقيقة ما كان عليه السلف، وتبين له ظهور الحجة لطريقهم، وضعف حجة من خالفهم"

والمريسي كان يتقي رد الأحاديث ومع ذلك كفره السلف

قال الخلال في السنة 1734- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ , قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ , قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْبَزَّارِ , يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْمِرِّيسِيِّ , فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ , أُذَاكِرُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ , فَكُلَّمَا ذَكَرُوا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَدْتُهُ . قَالَ : يَقُولُونَ : أَنْتَ كَافِرٌ . قَالَ : صَدَقُوا . إِذَا ذَكَرُوا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَرَدَدْتَهُ , يَقُولُونَ : أَنْتَ كَافِرٌ . قَالَ : فَكَيْفَ أَصْنَعُ . قَالَ : إِذَا ذَكَرُوا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ : صَدَقْتَ , ثُمَّ اضْرِبْهُ بِعِلَّةٍ , فَقُلْ : لَهُ عِلَّةٌ.

ومعطلة النصوص لا يجوز وصفهم بتعظيم الأخبار

على أن ما ذكره من عدم ردهم للأخبار غير صحيح فهذا البيهقي وهو من أحسنهم طريقة وكان يثبت العلو بالجملة نص على أن أخبار الآحاد التي لا أصل لها في القرآن لا تقبل في الصفات وهذا رد واضح للأخبار الصحيحة وذلك في كتابه الأسماء والصفات

وكثير من المتأخرين يصرحون بتقديم العقل على النقل وهذا الرازي من أكثرهم جهراً بهذا يعده السيوطي إماماً مجدداً

وهذا ابن العربي ينكر على الجويني الاحتجاج بالنصوص في باب الصفات ويقول أن هذا ليس باباً للنقل وذلك في كتابه قانون التأويل

كما صرح كثيرون منهم كالجويني وعلي ملا قاري بأن أخبار الآحاد لا يحتج بها في العقيدة

سادسها : أن المرء كلما كان أكثر علماً كلما كان أبعد عن العذر فلو فرضنا أننا سنعذر عوام الجهمية فكيف بمن اشتغل بالحديث بل ترى بعضهم إذا خرج الخبر صار يذكر خلق أفعال العباد للبخاري وكتاب الدارمي والسنة لعبد الله وذم الكلام للهروي وهذا موجود في تخاريج المشتغلين بالحديث منهم

قال الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (424/1) :" وَقَالَ أَحْمَد بْن منيع: " من زعم أَنه مَخْلُوق فَهُوَ جهمي، وَمن وقف فِيهِ فَإِن كَانَ مِمَّن لَا يعقل مثل البقالين وَالنِّسَاء وَالصبيان سكت عَنهُ وَعلم، وَإِن كَانَ مِمَّن يفهم فَأَجره فِي وَادي الْجَهْمِية، وَمن قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق فَهُوَ جهمي"

أقول : ابن منيع هنا يتكلم عن المعين بدليل ذكره ما يقترن بأوصاف الأعيان من الفهم وعدمه

وتأمل كيف أنه فرق بين اللفظي فحكم بجهميته مطلقاً والواقفي الذي يقف في القرآن فجعله إن كان يفهم (يعني ليس عامياً) جهمياً ولم يشترط لهذا شرطاً زائداً على ما ذكر

وهذا نص الإمام أحمد

قال الخلال في السنة 1788- وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَنْ كَانَ فِي أَصْحَابِ

الْحَدِيثِ أَوْ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلاَمِ , فَأَمْسَكَ عَنْ أَنْ يَقُولَ : الْقُرْآنُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ , فَهُوَ جَهْمِيٌّ.

يعني هو جهمي وإن كانت أصوله سلفية كما يقولون اليوم!

فهذا حكم الواقفي الذي لا يجزم بنفي الصفة فكيف بمن نفاها لا شك أنه جهمي قولاً واحداً من باب أولى والجهمية كفار عند السلف

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (685/2) :" وقال ابن عدى سمعت عبدان يقول قلت لابن خراش: حديث ما تركنا صدقة ؟ قال: باطل، اتهم مالك بن اوس بالكذب 2، ثم قال عبدان: وقد روى مراسيل وصلها، ومواقيف رفعها.

قلت جهلة الرافضة لم يدروا الحديث ولا السيرة ولا كيف ثم، فاما انت ايها الحافظ البارع الذى شربت بولك ان صدقت في الترحال فما عذرك

عند الله ؟ مع خبرتك بالامور، فانت زنديق معاند للجق فلا رضى الله عنك.

مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين"

وهذا الذي قاله الذهبي ينطبق من باب أولى على مسألة علو الله عز وجل على خلقه

وكثير ممن يريد ناصر الفهد أن يعذرهم واقعون في عبادة القبور

قال سليمان بن سحمان في كشف الشبهتين :" وإذا كان أعداء الله الجهمية، وعباد القبور قد قامت عليهم الحجة، وبلغتهم الدعوة، منذ أعصار متطاولة، لا ينكر هذا إلا مكابر، فكيف يزعم هؤلاء الجهلة أنه لا يقال لأحدهم: يا كافر، ويا مشرك، ويا فاسق، ويا متعور، ويا جهمي، ويا مبتدع وقد قام به الوصف الذي صار به كافراً، أو مشركاً، أو فاسقاً، أو مبتدعاً وقد بلغته الحجة، وقامت عليه، مع أن الذي صدر من القبورية الجهمية هؤلاء لم يكن من المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على الإنسان فَيُتَوقَّف في حال أحدهم، لكن قد علم بالضرورة من دين الإسلام أن من جحد علوا الله على خلقه، وأنكر صفاته ونعوت جلاله أنه كافر معطل لا يشك في ذلك مسلم، فكيف يظن بالإخوان أنهم يقولون للمسلم يا سني: يا جهمي، وليس كذلك، أو يا كافر أو يا مبتدع.

وقد قال الإمام مالك لما سأله رجل عن الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، وأمر به فأخرج عن مجلسه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه وهو في السجن لما طلب منه أعداؤه أن يوافقهم على أمر كتبوه في ورقة، وقالوا: المطلوب منه أن يعتقد هذا، فأبى عليهم، فأعادوا عليه الجواب، فأبى وأغلظ لهم في الجواب قال: فرفعت صوتي وقلت: يا زنادقة يا كفار يا مرتدين أو كلاماً نحو هذا ذكره في التسعينية"

سابعها : أن عامة هؤلاء يكفرون أهل السنة أو يضللون وقد صرح ابن القيم أنهم لا يعذرون بهذا الاعتداء

قال ابن القيم في الكافية الشافية

هبكم عذرتم بالجهالة إنكم ... لن تعذروا بالظلم والطغيان

والطعن في قول الرسول ودينه ... وشهادة بالزور والبهتان

وكذلك استحلال قتل مخالفيـ ... ـكم قتل ذي الإشراك والعدوان

إن الخوارج ما أحلوا قتلهم ... إلا لما ارتكبوا من العصيان

وسمعتم قول الرسول وحكمه ... فيهم وذلك واضح التبيان

فهنا عدة أحوال العذر منفي عنها بكل حال

الأولى : أن يضيف إلى التعطيل عبادة غير الله وهذا يقر به ناصر الفهد

الثانية : أن ينقل مذهب السلف ثم ينحرف عنه وهذا نص على عدم عذره الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الثالثة : أن يكفر أهل السنة أو يضللهم أو يفتي بحل دمهم كما أفتوا بحل دم ابن تيمية لإثباته العلو وهذه نص عليها ابن القيم

الرابعة : أن يرد الأخبار وإلى هذا يشير كلام ناصر الفهد

ولن تأتيني بجهمي من المعظمين اليوم إلا وأدخلته لك تحت واحدة من هذه أو أكثر إلا ما ندر وقليل ما هم بل أين

هم فإذا أضفنا إلى هذا وضوح المسألة وسعة العلم المزعومة انغلق باب العذر تماماً

وإذا كان الذي نشر الكفر في الأمة واقترن به أحد الأمور السابقة ليس من أئمة الضلال فلا أدري من هو إمام الضلال

وإذا كانوا لا يدخلون في قول السلف (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) فلا أدري من يدخل

وإذا كانوا لا يدخلون في قول ابن أبي زيد القيرواني (ولا يعذر من أداه اجتهاده إلى بدعة)

فلا أدري من يدخل ؟

وإذا كانوا لا يستحقون البغض في الله فلا أدري من يستحق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على رسالة مكذوبة في فضل سجود الشكر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

انتشرت رسالة عبر وسائل التواصل الاجتماعي هذا نصها :

شوفو فضل سجدة الشكر

🌷🌿 سجدة الشكر تساوي كنوز الدنيا و الآخرة

أقرأ بتمعن.....

معلومه تسوى ذهب ... ✨ فضل سجدة الشكر

أغلبنا يفتقد فضلها ولا يعرف كيفيتها

ان العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول: يا ملائكتي

انظروا الى عبدي أدى فريضتي وأتم عهدي ثم سجد لي شكرا على ما أنعمت به عليه ـ ياملائكتي ماذا له ؟

فتقول الملائكة:ياربنا رحمتك 😊

ثم يقول الرب تعالى :ثم ماذا له؟

فتقول الملائكة:يا ربنا جنتك 😊

فيقول الرب تعالى :ثم ماذا؟ فتقول الملائكة :ياربنا كفاه ماهمه 😊

فيقول الرب تعالى :ثم ماذا؟

فلا يبقى شيء مـــــن الخير الا قالته الملائكة

فيقول الله تعالى:ياملائكتي ثم ماذا؟

فتقول الملائكة ياربنا لا علم لنا

فيقول الله تعالى :لأشكرنه كما شكرني وأقبل إليه بفضلي وأريه رحمتي 😀.

ماذا يضرنا لو سجدنا سجود شكر كل يوم ؟؟؟؟؟؟؟؟

هي سجده وليست صلاة ؟ 👀 !

.

وإن كان الأفضل أن يسجد على طهارة ويكون مستقبلا القبلة.

فمن تجددت له نعمة ، أو اندفعت عنه نقمة ، فيُسنّ له أن يسجد شكراً لله ، سواء كان متوضأ أو غير متوضئ ،

وسواء كان مُستقبلا القبلة أو غير مستقبل القبلة.

✨ نصيحة..

إسجدوا سجدة الشكر بعد كل صلاة.. وقولوا مثلا " أحمدك ربي وأشكرك على هدايتك لي وعلى كل شي وهبتنيه ورزقتنيه في هذه الحياة الدنيا من غير حول مني ولا قوة" 3 مرات

فأنصحك لا تفوت الفرصة عليك ...

وزعه لكل اللي عندك لو يسجدونه تاخذ اجرهم ان شاء الله حتى وانت متوفي بعد عمر طويل

اللهم أجعلها صدقة جارية عني وعن والدتي ووالدي وأهلي وكل من ارسلها وللمسلمين أجمعين

دعـــــاء ترفض جهنم صاحبه يوم القيامة

هذه كـــــلمات بسيطة

تقولها ثلاث مرات

هذا هو الدعـــاء:

(اللهم أجرني من النــار)

(اللهم اجرنا من النار وجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات)

(اللهم حرّم لحمي وجلدي وعظمي وشعري من نـار جهنم)

(اللهم حرّم لحم وجلد وعظم وشعر كل من قرأ هذه الرسالة وكل من قام بنشر هذا الدعاء)

(اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عنا)

مستحيـــــل تقراها بدون ماترسلها

يـــــــارب

اجعل يدي من يرسلها لا تمسها النار.

وهذه الرسالة مكذوبة لا وجود لها في الكتب ولا يجوز نشرها بحال ، وإنما توجد في كتب الرافضة فقد وجدتها في كتاب الجواهر السنية للحر العاملي _ لعنه الله_

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (لا أظن أن الله يعذب رجلاً استغفر) على الحسن البصري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينتشر انتشاراً عظيماً هذه الأيام هذا الأثر عن الحسن البصري

قال الحسن : لا أظن أن الله يعذب رجلاً استغفر فقيل لماذا؟ قال من الذي ألهمه الاستغفار؟ فقيل الله فقال كيف يلهمه الاستغفار ويريد به أذى

وهذا كذب على الحسن لا أصل له عن الحسن لم أجده البتة فلا أدري من اخترعه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على قول محمد الأمين الشنقيطي (الله هو المؤثر حقيقة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقال محمد الأمين الشنقيطي في كتابه العذب النميز (1286/3) :" ونعطيكم نماذج وأمثلة على أن الله هو المؤثر حقيقة"

ثم قال بعد كلام له :" المؤثر في الحقيقة هو خالق السماوات والأرض"

هذه العبارات هي عبارات الأشعرية الجبرية الذين ينفون تأثير الأسباب ويعتقدون أن تأثيرها مجازي وأن الله هو الفاعل حقيقة وأن فعل المخلوقات صوري وهذا الجبر بعينه فعبارة محمد الأمين توهم مذهبهم إن لم تكن مذهبهم صراحة

قال ابن القيم في شفاء العليل :" وكذلك لفظ المؤثر لم يرد إطلاقه في أسماء الرب وقد وقع إطلاق الأثر والتأثير! على فعل العبد قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ} قال ابن عباس: "ما أثروا من خير أو شر فسمى ذلك آثارا لحصوله بتأثيرهم" ومن العجب أن المتكلمين يمتنعون من إطلاق التأثير والمؤثر على من أطلق عليه في القرآن والسنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني سلمة: "دياركم تكتب آثاركم" أي الزموا دياركم ويخصونه بمن لم يقع إطلاقه عليه في كتاب ولا سنة وإن استعمل في حقه الإيثار والاستئثار كما قال أخو يوسف: {تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا} وفي الأثر: "إذا استأثر الله بشيء فاله عنه" وقال الناظم:

استأثر الله بالثناء وبالحمد وولى الملامة الرجلا

ولما كان التأثير تفعيلا من أثرت في كذا تأثير فأنا مؤثر لم يمتنع إطلاقه على العبد"

سبحان الله كلام ابن القيم هذا كأنه قرأ كلام الشنقيطي وصار يرد عليه الذي فيه المنع من إطلاق المؤثر على المخلوقات وإطلاقه التأثير على الخالق وأنه هو المؤثر حقيقة ولا شك أن الله يخلق أفعال العباد ولكن هذا لا ينفي إرادتهم ولا ينفي كون الأسباب مؤثرة

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (13/3) :" الوجه الثاني أن يقال نقله عن الأكثر أن العبد لا تأثير له في الكفر والمعاصي نقل باطل

بل جمهور أهل السنة المثبتة للقدر من جميع الطوائف يقولون إن العبد فاعل لفعله حقيقة وأن له قدرة حقيقية واستطاعة حقيقية وهم لا ينكرون تأثير الأسباب الطبيعية بل يقرون بما دل عليه الشرع والعقل من أن الله يخلق السحاب بالرياح وينزل الماء بالسحاب وينب النبات بالماء .

ولا يقولون إن القوى والطبائع الموجودة في المخلوقات لا تأثير لها بل يقرون أن لها تأثيرا لفظا ومعنى.

حتى جاء لفظ الأثر في مثل قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وإن كان هناك التأثير هناك أعم منه في الآية لكن يقولون هذا التأثير هو تأثير الأسباب في مسبباتها والله تعالى خالق السبب والمسبب ومع أنه خالق السبب فلا بد له من سبب آخر يشاركه ولابد له من معارض يمانعه فلا يتم أثره مع خلق الله له إلا بأن يخلق الله السبب الآخر ويزيل الموانع"

وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (342/2) :" بل نؤمن بالمقدور ونصدق الشرع فنؤمن بقضاء الله وقدره وشرعه وأمره ولا نعارض بينهما فنبطل الأسباب المقدورة أو نقدح في الشريعة المنزلة كما فعله الطائفتان المنحرفتان فإحداهما بطلت ما قدره الله من الأسباب بما فهمته من الشرع وهذا من تقصيرها في الشرع والقدر والأخرى توصلت إلى القدح في الشرع وإبطاله بما تشاهده من تأثير الأسباب وإرتباطها بمسبباتها لما ظنت أن الشرع نفاها وكذبت بالشارع فالطائفتان جانيتان على الشرع لكن الموفقون المهديون آمنوا بقدر الله وشرعه ولم يعارضوا أحدهما بالآخر بل صدر منهما الآخر عندهم وقرره فكان الأمر تفصيلا للقدر وكاشفا عنه وحاكما عليه والا أصل للأمر ومنفذ له وشاهد له ومصدق له فلولا القدر لما وجد الأمر ولا تحقق"

وقال ابن القيم في شفاء العليل (158/1) :" وهؤلاء منكرو الأسباب يزعمون أنه لا حرارة في النار تحرق بها ولا رطوبة في الماء يروى بها وليس في الأجسام أصلا لا قوى ولا طبائع ولا في العالم شيء يكون سببا لشيء آخر البتة وان لم تكن هذه الأمور جحدا للضروريات فليس في العالم من جحد الضروريات وان كانت جحدا للضروريات بطل قولكم ان جمعا من العقلاء لايتفقون على ذلك والاقوال التي

يجحد بها المتكلمون الضروريات أضعاف أضعاف ماذكرناه فهم أجحد الناس لما يعلم بضرورة العقل"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (521/8) :" وهذه الأصول باطلة فإنه قد ثبت أن الله خالق كل شيء من أفعال العباد و غيرها و دلت على ذلك الدلائل الكثيرة السمعية و العقلية و هذا متفق عليه بين سلف الأمة و أئمتها و هم مع ذلك يقولون أن العباد لهم قدرة و مشيئة و أنهم فاعلون لأفعالهم و يثبتون ما خلقه الله من الأسباب و ما خلق الله من الحكم"

وقال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (392/8) :" فَإِنَّ اعْتِقَادَ تَأْثِيرِ الْأَسْبَابِ عَلَى الِاسْتِقْلَالِ دُخُولٌ فِي الضَّلَالِ ، وَاعْتِقَادَ نَفْيِ أَثَرِهَا وَإِلْغَاؤُهُ رُكُوبُ الْمُحَالِ"

وأحسن من كلام الشنقيطي في العذب النمير كلامه في أضواء البيان حيث قال :" أن الأخذ بالأسباب في تحصيل المنافع ودفع المضار في الدنيا أمر مأمور به شرعاً لا ينافي التوكل على الله بحال؛ لأن المكلف يتعاطى السبب امتثالاً لأمر ربه مع علمه ويقينه أنه لا يقع إلا ما يشاء الله وقوعه . فهو متوكل على الله ، عالم أنه لا يصيبه إلا ما

كتب الله له من خير أو شر . ولو شاء الله تخلف تاثير الأسباب عن مسبباتها لتخلف"

فهذا فيه إثبات تأثير وأن ذلك لا يكون إلا بمشيئة الله عز وجل وهذا هو الصواب وأما تسمية الله عز وجل ب(المؤثر) فليست من تسميات السلف ولا يجوز وقوله (المؤثر حقيقة) بما يتضمن أن تأثير غيره مجازي وهذا عين الجبر وأيضاً لا يجوز

وكونه الخالق للتأثيرات وأن ما شاء منها كان وما لم يشأ لم يكن لا يجوز قولك (هو المؤثر حقيقة) فإنه هو سبحانه الخالق لأفعال العباد وما شاء منها كان وما لم يشأ لم يكن وقولهم (هو الفاعل حقيقة) من عبارات الجبرية المعروفة لينفوا اختيار العبد وإرادته ولهذا يقول ابن القيم أن توحيدهم (لا فاعل إلا الله)

ومن أحسن ما قاله ابن تيمية في المسألة ما جاء في مجموع الفتاوى (485/8) :" ومذهب الفقهاء ان السبب له تأثير فى مسببه ليس علامة محضة وانما يقول انه علامة محضة طائفة من اهل الكلام الذين بنوا على قول جهم وقد يطلق ما يطلقونه طائفة من الفقهاء وجمهور من

يطلق ذلك من الفقهاء يتناقضون تارة يقولون بقول السلف والائمة وتارة يقولون بقول هؤلاء"

والقول بأن الله هو المؤثر حقيقة متضمن للقول بأن تأثير الأسباب محض علامة يعني مجاز لا حقيقة له

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على من كره تسمية الأصبع التي تلي الإبهام ب(السبابة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد رأيت بعض الناس يزعم أن تسمية الأصبع الذي بين الإبهام والوسطى بالسبابة تسمية جاهلية وأن التسمية الإسلامية هي سباحة

وهذا غلط فإن عامة إطلاق الصحابة (سبابة) وإطلاق سباحة قليل في كلامهم ولا يكاد يثبت منه كبير شيء ، فلو

كانت (السبابة) تسمية جاهلية لما تواردوا على ذكرها والإكثار منها وجعلها أكثر استخداماً من التسمية الإسلامية بزعم المعترض

1 _قال البخاري في صحيحه 5301 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ أَبُو حَازِمٍ سَمِعْتُهُ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَوْ كَهَاتَيْنِ وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى

2 _وقال مسلم في صحيحه 1246- [113-...] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ (ح) قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَعَدَ يَدْعُو ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ ، وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى إِصْبَعِهِ الْوُسْطَى ، وَيُلْقِمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ.

3 _وقال مسلم في صحيحه 1960- [43-867] وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ

جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلاَ صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ ، وَيَقُولُ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ ، وَالْوُسْطَى ، وَيَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا ، أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ.

4 _وقال مسلم في صحيحه 5378- [146-2042] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ، قَالَ : نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي ، قَالَ : فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ، وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى ، قَالَ شُعْبَةُ : هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلْقَاءُ النَّوَى بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ، قَالَ : فَقَالَ أَبِي : وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ، بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ.

5 _وقال مسلم في صحيحه 7518- [135-...] وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ. قَالَ : وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى.

فهؤلاء خمسة من الصحابة يقولون (السبابة) وهناك غيرهم ولكنني أكتفي بهذا القدر وكذلك كان التابعون ومن بعدهم يكثرون من هذا الاستخدام

ولا يوجد حديث في الصحيحين فيه تسمية السبابة ب(السباحة) وإنما هي أخبار في المسند وغيره

1 _قال أحمد في مسنده 586 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: " نَهَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي هَذِهِ السَّبَّاحَةِ ، أَوِ الَّتِي تَلِيهَا"

وقد ورد في بعض ألفاظه عند أحمد وأبي عوانة تسميتها ب(السبابة) وأكثر الألفاظ وأقواها بغير ذكر اللفظين بل يقول (الوسطى والتي تليها)

2 _قال أحمد في مسنده 15368 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُزَاعِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّاحَةِ فِي الصَّلَاةِ"

وهذا ضعفه المعلقون على المسند بجهالة الخزاعي وغفلوا عن أن رواية منصور عنه تقويه وخبره محفوظ في الجملة وهو تابعي ومن روى عن صحابي مكثر ما يستنكر علماً بأن صححوه بمجموع الطرق وله طرق ليس فيها ذكر السباحة

3 _وقال المروزي في زوائد في الزهد 982 - حدثنا معتمر بن سليمان قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد يحدث عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت المستورد أخا بني فهر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأشار بأصبعه - : « والله ، ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه السباحة - أو السبابة - في اليم ، فلينظر بما يرجع«

وهذا على التردد بين السبابة والسباحة

وقد رواه وكيع بن الجراح الثبت بلفظ (السبابة) وأكثر الروايات بدون ذكرها ولا ذكر السباحة

قال أحمد في مسنده 18008 - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ، أَخِي بَنِي فِهْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمِثْلِ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ"

وأصح ما ورد في لفظ (المسبحة)

ما روى مسلم في صحيحه 1971- [53-874] وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ ، قَالَ : رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ ، فَقَالَ : قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ.

وهناك أخبار بذكر (السباحة) غير أن الروايات الأقوى فيها بلفظ (السبابة)

ومن هذا يعلم سقوط اعتراض بعض المتأخرين على استخدام لفظ (السبابة) وكراهيتهم له وقد ورد خبر في النهي عن لفظ السبابة أشار إليه الدارقطني في أطراف الأفراد والغرائب ويبدو أنه منكر البتة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على علي الرازحي فيما أقره من كلام مرجئة الأشعرية الجهمية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد أخرج علي بن أحمد الرازحي كتاب الأربعين النووية وعلق بتعليقات استفادها من بعض الشروح وفي بعضها أشعريات ولم ينبه عليها

فمن ذلك نقله قول النووي :" (وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ) مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَقَلُّهُ ثَمَرَةً"

وهذا أخذه النووي من عياض وهو قول المرجئة الذين لا يتفاضل عندهم الإيمان القلبي ويفسرون الزيادة والنقص بزيادة الثمرة ونقصها لا زيادة عين الإيمان ونقصانه

والنووي وإن قال بزيادة الإيمان ونقصانه فقد حصره بالتصديق وحصر الزيادة بالنظر في الآيات والتفكر بها فلم يجعل العمل سبباً لزيادة الإيمان ونقصانه في القلب وحصره في التصديق تجهم

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (195/7) :" والمرجئة المتكلمون منهم والفقهاء منهم يقولون أن الأعمال قد تسمى إيمانا مجازا لأن العمل ثمرة الإيمان ومقتضاه ولأنها دليل عليه ويقولون قوله الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق مجاز"

وقال أيضاً كما في مجموع الفتاوى (204/7) :" ظنهم أن الإيمان الذى فى القلب يكون تاما بدون شيء من الأعمال ولهذا يجعلون الأعمال ثمرة الإيمان ومقتضاه بمنزلة السبب مع المسبب ولا يجعلونها لازمة له والتحقيق أن إيمان القلب التام يستلزم العمل الظاهر بحسبه لا محالة ويمتنع أن يقوم بالقلب إيمان تام بدون عمل ظاهر ولهذا صاروا يقدرون مسائل يمتنع وقوعها لعدم تحقق الإرتباط الذي بين البدن والقلب مثل أن يقولوا رجل فى قلبه من الإيمان مثل ما فى قلب أبى بكر وعمر وهو لا يسجد لله سجدة ولا يصوم رمضان ويزنى بأمه وأخته ويشرب الخمر نهار رمضان يقولون هذا مؤمن تام الإيمان فيبقى سائر المؤمنين ينكرون ذلك غاية الإنكار"

فصرح بأن المرجئة يسمون العمل ثمرة وكلام عياض والنووي من هذا الباب فلم يعترفوا بنقصان الإيمان في القلب بترك المنكر بل جعلوا النقص في الثمرات التي يخرجونها من مسمى الإيمان أصلاً

وقد أساء علي الشحود في تعليقه على الحسبة لابن تيمية ـ رحمه الله ـ فنقل هذه الكلمة

وقد نبه ابن تيمية على أن هذه اللفظة مجملة وهم يستخدمونها في الباطل فقال كما في مجموع الفتاوى (363/7) :" وقول القائل الطاعات ثمرات التصديق الباطن يراد به شيئان يراد به أنها لوازم له فمتى وجد الايمان الباطن وجدت وهذا مذهب السلف وأهل السنة ويراد به أن الإيمان الباطن قد يكون سببا وقد يكون الايمان الباطن تاما كاملا وهى لم توجد وهذا قول المرجئة من الجهمية وغيرهم"

وقد استدل شيخ الإسلام بهذا الحديث عليهم في مسألة تفاضل الإيمان القلبي وعلاقته بالظاهر

وعياض أشعري في مسائل الإيمان وفقط خالف أصولهم في مسألة ساب الله عز وجل ورسوله فحمد له ابن تيمية ذلك

وأيضاً نقل الرازحي في تعليقه على حديث الطهور شطر الإيمان قولهم :" المراد بالطهور الوضوء قيل معناه ينتهي تضعيف ثوابه إلى نصف أجر الإيمان"

ثم نقل أقوالاً أخرى ولم يرجح وهذا القول تأويل للحديث للهروب من القول بتجزؤ الإيمان فهذا تأويل المرجئة

وهذه في الحقيقة هي نتيجة تعظيم أهل البدع والتهوين من شأن بدعهم فقد وصل الأمر إلى نقل كلامهم في الضلال مع إقراره

وقد رأينا من يقلد ابن حجر في قوله (لا جبر ولا قدر) ومن يقلده في قوله (العمل شرط كمال) ومن يقلده في اشتراط المعجزة للنبي وفي اشتراط التحدي للمعجزة

ومن يأخذ بتأويل النووي لأحاديث (ليس منا) ب(ليس مثلنا) التي نص الإمام أحمد على أنها كلام المرجئة

وتأثر الناس بكلامهم في التحسين والتقبيح كثير جداً وأمثلته لا تكاد تحصر

ورأينا من ينقل كلام ابن بطال في نفي الاستقرار واعتباره تجسيماً ويقره ، ومن يعتبر إثبات صفة الجلوس تجسيماً

فإن لم يكن هذا كله من أثر النظر في كتبهم فمن أين جاء ؟

ولا يفيد في كثير من الأحوال قولك (ينظر فيها المتمكن في العقيدة)

فأين هو المتمكن من العقيدة اليوم ودكاترة العقيدة أخطاؤهم كثيرة وخلافهم كثير ويضلل بعضهم بعضاً ، وكم من جاهل يظن في نفسه التمكن ولم يصل إلى هذا ، وكثير يظن الخلاف محصوراً مع الأشاعرة في باب الصفات كما كان يقرره بعض المشايخ قديماً فيأخذ كلامهم في الأبواب الأخرى بطمأنينة كما ترى أمامك

وانظر في كلام ابن القيم في حديث (لخلوف فم الصائم) وأنه من أحاديث الصفات وقارنه بكلام كثير من المعاصرين الذين تأثروا بشروح هؤلاء وكيف أنهم يؤولون الخبر وهم لا يشعرون

والسلامة أن تقول من قرأ كتب السلف وفهما في العقيدة وتسميها كتاباً كتاباً ، وقرأ كتب ابن تيمية وابن القيم في العقيدة (وكتب هذين نافعة في معرفة مقالات وألفاظهم في تقريرها) ويسميها كتاباً كتاباً ويطلب العلم من كتب السلف في الفقه واللغة ومعاني الحديث هذا من يؤمن عليه النظر في كتب هؤلاء ولا أراه محتاجاً إلى كلامهم إذا أحكم كلام السلف

وهذا التشديد سببه هذه الأمثلة التي نراها أمامنا جهاراً فأين كتب الحارث المحاسبي التي نهى أبو زرعة الناس أن ينظروا فيها وهي كتب مواعظ من كتب تحتوي على التجهم والجبر والإرجاء بعبارات ملتوية ، وأين كتب أهل الرأي التي نهى أحمد من النظر فيها من كتب فيها التجهم والجبر والرأي والإرجاء وعلم الكلام والتصوف المنحرف والقبورية بل والكلام السخيف في علم الحديث والاعتراض على أئمة الفن بعبارات فجة

وعامة ما ينقل من كلام هؤلاء يوجد في كلام ما هو أفضل ولكننا لضعفنا في الآثار نحتاج إلى كلام مثل هؤلاء وهذا عجز يمكن إزالته واستدراك الأمر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استخراج الدليل على أن الجهمية ليسوا مسلمين من حديث الشفاعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 6573 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح و حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أُنَاسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا

عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ

وفي رواية مسلم :" فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلاَثًا ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلاَّ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ"

هذا الحديث الذي تلقته الأمة بالقبول يدل دلالة قاطعة على أن الجهمية ليسوا من هذه الأمة

فكلهم بما فيهم الأشاعرة لا يؤمنون أن لله صورة ولا يؤمنون بالساق ولا يؤمنون بأن الله يرى والأشاعرة يقولون يرى إلى غير جهة فحقيقة أمرهم إثبات الرؤية القلبية التي لا ينازع فيها المعتزلة ، وكلهم لا يؤمنون بأن الله يتكلم بصوت مسموع

فلو كانوا في الأمة في هذا الموقف لقالوا (نعوذ بالله منك ربنا لا يتكلم بحرف وصوت وليس له صورة ولا يكشف عن ساق ولا يرى)

وفي حديث جابر أنه سبحانه يتجلى ضاحكاً ولو كان الجهمية في الأمة لقالوا (نعوذ بالله منك ربنا لا يضحك)

فهذا يدل على أنهم كفار ليسوا من الأمة ولا يكونون معها في الموقف بل يقال لهم كما يقال لغيرهم (انطلقوا إلى ما كنتم تعبدون)

قال الخلال في السنة 1761- أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ , أَنَّ الْبَنْدَنْجِيَّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الزَّرَّادُ الْهَمَذَانِيُّ , قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الأَثْرَمَ , يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَنَامِ , فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ ؟ فَقَالَ : مَا فَعَلَ لِي قَالَ لِي : انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ . يَا أَحْمَدُ , تَمَسَّكْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ , فَإِنَّهُ الْحَقُّ.

فتأمل هذا وابن أبي دؤاد أخذ عليه القول بخلق القرآن والدعوة إلى ذلك والقول بخلق القرآن يتضمن ألواناً من الكفر

الأول : نفي صفة الكلام عن الله عز وجل

الثاني : تضمن القول بأن كلام في الأرض كلام الله عز وجل فكون الله متكلماً عندهم هو أنه يخلق الكلام في غيره وهو خالق كل كلام للمخلوق فيتضمن أن كل كلام في الكون كلامه ولهذا انتهى ببعضهم إلى القول بوحدة الوجود

الثالث : القول بأن أسماء الله مخلوقة لأن الله لم يتكلم بهذه الأسماء وإنما خلقها في مخلوق والمخلوق أقدم منها فهي مخلوقة إذن ، وقد حاول بعض الجهمية التبرؤ من هذا المقتضى لكونه كفر ظاهر ونهايته القول بخلق الرب والعياذ بالله فلم يقبل أحمد منهم لأن قولهم لا يقتضي إلا هذا

وزاد الأشاعرة وجهاً رابعاً من الكفر وهو القول بأن كلام الله يمكن أن يحاكى فقالوا (القرآن حكاية عن كلام الله) لهذا كان قولهم أكفر من قول الجهمية الأولى كما قال ابن أبي العز وابن القيم

وقد زادوا على هذا الكفر نفي عامة الصفات بما في ذلك صفة العلو التي لم ينكرها حتى اليهود والنصارى وعباد الأوثان وكان للأشاعرة الحظ الأعظم من تركة الجهم بن صفوان فأخذوا جبره وإرجاءه وهما أشر من وعيدية المعتزلة وقوله بالقدر

فهذا حال من يسميهم الجهلة (أئمة الإسلام) وليحذروا فإن المرء مع من أحب فابقوا مدافعين عنهم ممتحنين للعباد بهم ، فاتحين للزنادقة المحتجين بضلالاتهم حتى تأتوا يوم القيامة وأنتم في سجل أوليائهم ، ومن كان لاعباً فلا يلعبن بدينه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على عبارة مكذوبة تنسب لشيخ الإسلام ابن تيمية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس عن ابن تيمية أنه قال :" ينبغي للمسلم ألا يكون إمعة يتبع كل ناعق بل ينبغي أن يكون شخصيته بمقتضى شريعة الله حتى يكون متبوعاً لا تابعاً "

ويحيلونها على مجموع الفتاوى(2/301)

وهذا كذب على ابن تيمية لم يقله في مجموع الفتاوى ولا في غيره

وآخر الكلام (متبوعاً لا تابعاً) ليس على طريقة الشيخ بل الشيخ يشترط في الهداية أن يكون المرء فيها تابعاً لغيره من السلف الصالح

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من كذب بالنظر إلى وجه اللّه فلن يراه يوم القيامة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال هناد بن السري في الزهد 186 - حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن أنس قال : « من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب»

وأقول تجاوباً مع كلمة أنس بن مالك هذه ومن كذب بالنظر إلى وجه الله فلن ينظر إليه والنظر من مقتضيات دخول الجنة فيكون هذا من أدلة تكفير الجهمية

والأشعرية ينكرون الوجه وينكرون حصول اللذة بالنظر إليه إذ لا مناسبة عندهم بين الخالق والمخلوق ، والرؤية

التي إلى غير جهة التي يثبتونها لا حقيقة لها في الواقع ولا اللغة ، كذلك الكلام الذي لا حرف ولا صوت ولا لغة ولا تقديم ولا تأخير فيه

ومن نعيم أهل الجنة قربهم من الله عز وجل فالفردوس سقفه عرش الرحمن والجهمية ينكرون هذا بفرقهم بل أهل النار وأهل الجنة بالنسبة لله عز وجل سواء عندهم

ومن نعيم أهل الجنة سماع كلام الله عز وجل والجهمية بفرقهم معتزلة وأشعرية وماتردية ينكرون أن يتكلم الله بصوت يسمع بل يقولون يخلق صوتاً في الهواء أو شيء من خلقه والله المستعان

فما وقعوا فيه من التعطيل أشر من التكذيب بالشفاعة وبالحوض فذلك أحرى أن تكون عقوبتهم أعظم وأن يحرموا من أعظم النعيم ويكون مصيرهم إلى النار والله المستعان

فقد تواترت الأخبار برؤية أهل الجنة لله عز وجل فالمحروم من الرؤية محروم من الجنة وإذا لم يكن نعيم الجنة تعين عذاب النار

وكما قال ابن مهدي (هما ملتان الجهمية والرافضة) وقد أخرجهم ابن المبارك من الثنتين والسبعين فرقة وهذا يقتضي التكفير وهو في معنى كلمة ابن مهدي السابقة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة الإمام الزهري من تهمة التدليس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن التدليس في الحديث ليس بمعنى التدليس المعروف عند الناس وإنما هو أمر دون ذلك وليس هو بالكذب بل لا يلجأ إليه إلا الصادقين هروباً من الكذب ولو شاءوا

لصرحوا بالسماع ولكنهم ورعاً يقولون (عن) وإذا أوقفوا وقيل هل سمعت الحديث يقول (لا) ولا يستحل أن يكذب

وكثير مما يطلق عليه تدليس هو إرسال خفي بمعنى أن الشيخ يروي عن راو لم يسمعه أصلاً مع احتمال السماع ب(عن) وربما اعتمد في ذلك على أن الناس يعلمون أنه لم يسمع من فلان ، ولكنه صار تدليساً بالنسبة الذين جئنا بعد سنين فظننا أنه ربما سمع منه

فإن قيل أليس قد قال بعض الناس (التدليس كذب أو أخو الكذب)

فيقال : هذا الكلام يحمل على أحد محملين

الأول : أنه أراد ضرباً معيناً من التدليس وهو أن يدلس المرء عن الكذابين وهذا جرح في المدلس نفسه ، وإما أن يسمي الراوي الكذاب بغير اسمه المعروف وهذا يشبه الكذب خصوصاً إذا كناه بغير كنيته المعروفة

الثاني : أن يكون اختيار هذا الراوي في التدليس أنه كذب ولا يحكم على المدلس المتأول بأنه كذاب كما يحكم كثير من أهل المدينة على نبيذ أهل الكوفة بأنه خمر ولا يحكمون عليهم بأنهم شراب خمر لتأولهم وكما يحكم بعض الفقهاء على بعض المعاملات بأنها ربا وعلى بعض الأنكحة بأنها زنا ولا يحكمون على المعين المتلبس بها تأولاً بأحكام أهل الفسق

ودليل ذلك أن حماد بن زيد الذي أطلق هذه الكلمة له عناية كبيرة بأخبار الحسن البصري ومروياته مع أنه ذكر عنه التدليس (وأكثره الإرسال الخفي)

وكذلك شعبة الذي أطلق هذه الكلمة يروي عن عدد من المدلسين ويقول (كفيتكم تدليس ثلاثة) فلو كان التدليس عنده بمنزلة الكذب لعد كل مدلس كذاباً ولما روى عن الكذابين

وهذا الأعمش وأبو إسحاق السبيعي حتى الإباضية والشيعة يوثقونهم مع ذكرهم بالتدليس فاتفق أهل الإسلام وأهل الكفر على صحة مروياتهم وقوة ضبطهم

غير أن بعض من وصف بالتدليس ليس مدلساً أصلاً وإنما غلطوا عليه ولم يفهموا الأمر ومن ذلك وصف إمام الدنيا وجبل الحفظ ابن شهاب الزهري بأنه مدلس

ولمعرفة مكانة الزهري العلمية ألخص تلخيصاً يقرب للعامة أهمية مرويات هذا الرجل

ليعلم طالب العلم أن نصف السنة أو كثر من نصفها من رواية المكثرين من الصحابة وهم أبو هريرة وعائشة وأبو سعيد الخدري وابن عباس وابن عمر وجابر وابن عمرو بن العاص وأنس بن مالك

فهؤلاء الثمانية إذا كان للراوي أسانيد ثابتة يصل بها إليهم فإنه يسمو عند أهل الحديث ويعلو قدره ، خصوصاً إذا جمع إليهم غيرهم من أعيان الصحابة كالراشدين

وقد كان الزهري كذلك

فإنه قد يروي أخبار عائشة من طريق عروة عنها ، ومن طريق عمرة عنها ، ومن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها

ويروي أخبار أبي هريرة من طريق عطاء الليثي عنه ، ومن طريق أبي سلمة عنه ومن طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنه ومن طريق سعيد بن المسيب عنه

ويروي أخبار جابر من طريق أبي سلمة عنه ، ومن طريق عطاء بن أبي رباح عنه

ويروي أخبار ابن عمر من طريق ابنه سالم عنه

ويروي أخبار ابن عمرو من طريق أبي سلمة عنه

ويروي أخبار ابن عباس من طريق أبي سلمة عنه ومن طريق عبيد الله بن عبد الله عنه ومن طريق عطاء بن أبي رباح عنه ، ومن طريق علي زين العابدين عنه ومن طريق ابنه محمد عنه

ويروي أخبار أبي سعيد الخدري من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عنه ومن طريق عطاء الليثي عنه

كما أنه حمل عن سعيد بن المسيب فقه عمر وسعيد سمع الكبار من الصحابة فقد سمع علياً وعائشة

وحمل أخبار الصحابة الشاميين كعبادة بن الصامت وأبي الدرداء وغيرهم من طريق أبي إدريس الخولاني

وقد تتلمذ على أبان بن عثمان فحمل عنه أخبار عثمان ، وسمع الزهري من أنس وسهل بن سعد وأبي الطفيل والسائب بن يزيد وغيرهم من الصحابة مباشرة

وليست هذه فقط طرقه إلى مشاهير الصحابة وليست هذه كل أسانيده وإنما أردت أن أذكر عينة تبين للقارىء مكانة هذا الرجل ، وقد تمتع بسعة حفظ عجيبة حتى كان أعجوبة حفظ الأحاديث الطوال ، ويعنى في أسانيده برواية الحديث من طريق أثبات القرشيين عن الصحابة مباشرة فأشهر شيوخه وهم سعيد بن المسيب وعروة بن

الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعلي زين العابدين كانوا من قريش بل هم أثبت القرشيين في عصرهم

لهذا الاعتبار نبل قدر الزهري جداً عند المحدثين وشاع حديثه في الأمصار فانتشر حديثه في مكة عن طريق تلميذه سفيان بن عيينة وتلميذه ابن جريج وفي المدينة عن طريق مالك بن أنس الذي أودع صحاح حديث الزهري كتابه الموطأ فقربها لكل الناس ، وفي مصر عن طريق تلميذه الليث بن سعد الذي كان ينزل أحياناً ويروي عن بعض أقرانه حديث الزهري ، وفي الشام عن طريق تلميذه الأوزاعي وتلميذه شعيب بن أبي حمزة الحمصي ، وفي البصرة وصنعاء عن طريق تلميذه معمر بن راشد

وأما الكوفة فكان إبراهيم بن طهمان يسمع حديث مالك ويفشيه في الكوفة وكذا الشيباني الذي روى الموطأ وقد كان أبو حنيفة يكتب حديث مالك عن إبراهيم بن طهمان بنزول (ثم يأتي من يزعم أنه ما كانت تبلغه السنن التي يخالفها والله المستعان)

بل إن منصور بن المعتمر الإمام الكوفي المعروف قرين الأعمش وشيخ سفيان سمع الزهري مباشرة

وأما في خراسان فقد كان ابن المبارك يروي عن يونس عن الزهري أخباره وربما حملها عن معمر

فكتب لحديثه الانتشار في جميع الأمصار واتفق الجميع على الاحتجاج بأخباره ولم يتخلف عن ذلك أحد ولو في كان في أخباره أدنى قادح لكان سيذكر مع كثرة طرق أخباره للأسماع وتشوف بعض الفقهاء لدفعها لما فيها من مخالفة ما هم عليه (مع العلم أن عامة اخباره المتصلة محل اتفاق بين أهل الحديث) ، ولو كان في حديثه عيب لتفطن إليه أحد هؤلاء المئات من الرواة الذين يروون أخباره في مختلف الأمصار

إذا علمت هذا علمت مدى بعد دعوى كونه مدلساً مع أنه لم يصفه أحد من المتقدمين بذلك

وحتى دعوى ندرة تدليسه فأين هذا هو النادر

فإن قيل : قد ذكر العلائي وابن حجر أن الشافعي والدارقطني وصفاه بذلك

فيقال : الشافعي كتبه طافحة بالاحتجاج بالزهري وانظر الرسالة والأم ينبيانك بالخبر ولما رد على الإمام مالك لم ينعَ عليه الاحتجاج بخبر الزهري وكان يحتج بأخبار الزهري في أشد مواطن النزاع مع أهل الرأي ولم أجد في شيء من كتبه وصف الزهري بالتدليس ولو فعل الشافعي لكان مخالفاً لإجماع من سبقه

وأما الدارقطني فهو متأخر عن عامة هؤلاء ولم يأخذ على صاحبي الصحيح الاحتجاج بالزهري ولم يصفه بالتدليس فيما وجدت من تصانيفه وإنما الأمر محض اشتباه حصل للعلائي تبعاً للذهبي

وإنما هي أحاديث معينة كان الدارقطني (لم يسمع الزهري هذا الحديث من فلان) يريد بذلك توهيم من رواه عن الزهري بالسماع أو بالعنعنة الموهمة للسماع فيظن هؤلاء أنه يتهمه بالتدليس

وإليك الأمثلة

1 _جاء في علل الدارقطني :" 2622 - وسُئِل عَن حَديث الزُّهْرِي ، عن أنس قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم - ونحن ... - : يطلع عليكم رجل من هذا الفج ، من أهل الجنة . فطلع رجل من الأنصار . تقطر لحيته من وضوئه ، قد علق نعليه في يده . فلما كان الغد قال النبي صَلَّى الله عَلَيه وسَلم مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل . فلما كان يوم الثالث قال النبي صَلَّى الله عَلَيه وسَلم مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل . فأتبعه عبد الله بن عَمْرو ... الحديث.

فقال : اختلف فيه على الزُّهْرِي.

فرواه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزُّهْرِي ، قال : حدثني أنس.

(وقال) ابن المبارك : عن معمر ، عن الزُّهْرِي ، عن أنس.

وكذلك قال إبراهيم بن زياد العبسي ، عن الزُّهْرِي.

وهذا الحديث لم يسمعه الزُّهْرِي ، عن أنس.

رواه شعيب بن أبي حمزة ، وعقيل ، عن الزُّهْرِي قال : حدثني من لا أتهم ، عن أنس . وهو الصواب"

وهذا ليس تدليساً من الزهري بل إنه أوضح في أصح الروايات عنه أنه لم يسمع الخبر من أنس وهذا مناقض

للتدليس وإنما تقصير من بعض أصحابه إذ أنهم سلكوا الجادة فأسماعهم معتادة على (الزهري عن أنس) ولم يعتادوا على (الزهري حدثني من لا أتهم عن أنس) فسلكوا الطريق ووهموا وهذا يحصل لرواة كثيرين ولم يرمَ أحد منهم بالتدليس

2 _جاء في علل الدارقطني :" 3818 - وسُئِل عَن حَدِيثِ عُروَة ، عَن عائِشَة ، أَنَّها وحَفصَةُ أَصبَحَتا صائِمَتَينِ ، فَأُهدِيَت لَهُما هَدِيَّةٌ فَأَفطَرَتا ، فَذَكَرَتا ذَلِك لِرَسُولِ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيه وسَلم ، فَقال : صُوما يَومًا آخَر مَكانَهُ.

فَقال : حَدَّث بِهِ هِشامُ بن عُروَة ، عَن أَبِيهِ ، عَن عائِشَة ، قالَهُ شُعَيبُ بن إِسحاق ، وهِشامُ بن عَبدِ اللّه بنِ عِكرِمَة المَخزُومِيُّ ، عَنهُ.

وَرَواهُ زُمَيلٌ ، مَولَى عُروَة ، عَن عُروَة ، عَن عائِشَة أَيضًا حَدَّث بِهِ يَزِيد بن الهادِ ، عَن زُمَيلٍ.

وَرَواهُ الزُّهْرِيُّ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ جَعفَرُ بن بَرقان ، وسُفيانُ ، وسُلَيمانُ بنِ حنبشٍ ، ورَبِيعَةُ بن عُثمان ، وابن أَبِي ذِئبٍ ، وصالِحُ بن أَبِي الأَخضَرِ ، عَنِ الزُّهْرِيّ ، عَن عُروَة ، عَن عائِشَة واختُلِف عَن صالِحٍ ، فرواه رَوح بنِ عُبادَة ، وسُفيان بنِ عُيَينَة ، عَن صالِحِ بنِ أَبِي الأَخضَرِ ، عَنِ الزُّهْرِيّ ، عَن عُروَة.

وقِيل : عَنِ النَّضرِ بنِ شُمَيلٍ ، عَن صالِحٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عُمرة ، عَن عائِشَة ، وحَفصَةَ

قالَهُ خَلاد بن أَسلَم ، عَنهُ ، ولا يَصِحُّ.

وَرَواهُ حَجّاجُ بن أَرطاة ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ عَبد الرَّحِيمِ بن سُلَيمان ، وأَبُو خالِدٍ الأَحمَرُ ، وعَباد بن العَوّامِ ، عَن حَجّاجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عُروَة ، عَن عائِشَة وخالَفَهُم أَبُو مُعاوِيَة الضَّرِيرُ ؛

فَرَواهُ عَن حَجّاجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عائِشَة ، مُرسَلاً.

وَرَواهُ عَبد اللّه العُمَرِيُّ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ القَعنَبِيُّ ، وسَعِيد بن أَبِي مَريَم ، عَنِ العُمَرِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عُروَة ، عَن عائِشَة.

وَرَواهُ ابن وهبٍ ، عَنِ العُمَرِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أن عائشة وحفصة . ورواه عُبَيد اللّه بن عمر , عن الزُّهْرِي . واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ هَمّامٌ الأَهوازِيُّ ، عَن عُبَيدِ اللّه بنِ عُمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عُروَة ، عَن عائِشَة ؛

وَخالَفَهُ زُهَيرُ بن مُعاوِيَة ، وسُفيانُ الثَّورِيُّ ، ويَحيَى بن سَعِيدٍ القَطّانُ ، وشُجاعُ بن الوَلِيدِ ، وعَلِيُّ بن مُسهِرٍ ، وعَباد المُهَلَّبِيّ ، وأَبُو خالِدٍ الأَحمَرُ ، فَرَوَوهُ عَن عُبَيدِ اللّه بنِ عُمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، مُرسَلاً ، عَن عائِشَة.

وَرَواهُ مالِكٌ بن أَنَسٍ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ عَبد اللّٰه بن رَبِيعَة القُدامِيُّ ، عَن مالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عُروَة ، عَن عائِشَة.

وَكَذَلِك رُوِي عَن مُطَرِّفٍ ، ورَوحِ بنِ عبادة.

وَخالَفَهُم أَصحابُ المُوَطَّأِ : القَعنَبِيُّ ، ويَحيَى بن يَحيَى ، ومَعنٌ ، ومُحَمد بن الحَسَنِ ، وبِشرٌ بن عمر , ، وابن وهبٍ ، فَرَوَوهُ عَن مالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، مُرسَلاً ، عَن عائِشَة ، وحَفصَة.

وَرَواهُ سُفيانُ بن عُيَينَة ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ حُسَينٌ الجُعفِيُّ ، وأَبُو الجوّابِ ، عَنِ ابنِ عُيَينَة ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عُروَة ، عَن عائِشَة ؛

وَخالَفَهُمُ الحُمَيدِيُّ ، وسَعِيد بن مَنصُورٍ ، وعَبد الجَبارِ بن العَلاءِ ، وسُرَيجُ بن يُونُس ، والجَواز ، فرووه عَنِ ابنِ عُيَينَة ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلاً.

وَرَواهُ مَعمَرُ بن راشِدٍ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ ابن عَرَبِيٍّ ، عَن حَمّادِ بنِ زَيدٍ ، عَن مَعمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، أَنَّ عائِشَة وحَفصَة ، ووَهِم فِي ذِكرِ سَعِيدٍ ؛

وَخالَفَهُ المقدَمِيُّ ، والقَوارِيرِيُّ ، وغَيرُهُما رَوَوهُ عَن حَمّادٍ ، عَن مَعمَرٍ , عَنِ الزُّهْرِيِّ ، مُرسَلاً.

وكَذَلِك رَواهُ يُونُسُ بن يَزِيد الأَيلِيُّ ، وبَكرُ بن وائِلٍ ، ومُحَمد بن إِسحاق ، وأَبُو مَعيد حفصُ بن غَيلان ، وأَبُو أُوَيسٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، مُرسَلاً ، عَن عائِشَةَ.

وكَذَلِك رَواهُ يَحيَى بن سَعِيدٍ الأَنصارِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلاً ، عَن عائِشَةَ

واختُلِف عَن يَحيَى ، ويذكر الخِلاف عَنهُ ، بَعد فَراغِنا مِن ذِكرِ الزُّهْرِيِّ.

وَرَواهُ ابن جُرَيجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فبين فِي رِوايَتِهِ إِياهُ أَوهام ، مَن قال عن عُروَةُ ، وقال فِيهِ قلت لابنِ شِهابٍ ، أَحَدَّثَك عُروَةُ ، عَن عَائِشَة , عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللّه عَلَيه وسَلم قال : لم أسمع من عُرْوة في ذَلِك شيئاً , ولَكِن حَدَّثَنِي فِي خِلافَةِ سُلَيمان بنِ عَبدِ المَلِكِ ناس عَن بَعضِ مَن كان يسأل عائِشَةُ.

وأمَّا ابن عُيَينَة ، فَقال فِي حَدِيثِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قُلنا لَهُ : إِنّ صالِح بن أَبِي الأَخضَرِ ، حَدَّثنا عَنك ، عَن عُروَة ، فَقال : لا.

وقِيل : عَن قُرَّة بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حيوئيل ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن سالِمٍ ، عَن أَبِيهِ ، عَن حَفصَة.

وَقِيل عَن إِسحاق بنِ راشد ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ حَفصٍ ، عَن عائِشَة.

وأمَّا حَدِيثُ يَحيَى بنِ سَعِيدٍ ، والخِلافُ فيه ، فَإنّ الفَرَج بن فَضالَة ، وجَرِير بن حازِمٍ ، رَوَياهُ ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ ، عَن عَمرَة ، عَن عائِشَة ، ووَهِما فِيهِ ؛

وَخالَفَهُما حَمّاد بن زَيدٍ ، وعَباد بن العَوّامِ ، ويَحيَى بن أَيُّوب ، فَرَوَوهُ عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيّ مُرسَلاً ، وقال الثَّقَفِيُّ ، عَن يَحيَى ، بَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيّ ، عَن عائِشَة ، مُرسَلاً ، ورُوِي هَذا الحَدِيثُ ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَم ، واختُلِف عَنهُ ؛

فَرُوِي عَن حَفصٍ ، عَن مَيسَرَة عَن زَيدِ بنِ أَسلَم ، عَن أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عُمَر ، أَنَّ عائِشَة ، وحَفصَة"

وهذا الحديث رواه الزهري عن عائشة مباشرة ومعلوم أنه لم يسمعها فغلط بعض الرواة وجعله (الزهري عن عروة عن عائشة) سلوكاً للمعتاد وقد صرح هو بنفسه أنه لم يسمع من عروة شيئاً في هذا فأين التدليس

3 _جاء في علل الدارقطني :" 3910 - وسُئِل عَن حَدِيثِ عَمرَة ، عَن عائِشَة ، ذَبَح رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيه وسَلم عَن نِسائِهِ البَقَر.

فَقال : يَروِيهِ الزُّهْرِيُّ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ مَعمَرٌ ، وابن مُسافِرٍ ، ويَزِيد بن أَبِي حَبِيبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيّ ، عَن عَمرَة ، عَن عائِشَة.

وَرَواهُ يُونُسُ الأَيلِيُّ ، واختُلِف عَنهُ ؛

فَقال ابن وهبٍ : عَن يُونُس ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عَمرَة ، عَن عائِشَة وقال شَبِيبُ بن سَعِيدٍ : عَن يُونُس ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخبَرَنِي مَن لا أَتَّهِمُ ، عَن عَمرَة ، عَن عائِشَة وقال عُثمانُ بن عمر : عَن يُونُس ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن عُروَة ، عَن عائِشَة وقال أَحمَد بن حَنبَلٍ : عَن عُثمان بنِ عُمَر ، عَن يُونُس ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قال عُثمانُ فِي مَوضِعٍ : عَن عُروَة ، وفِي مَوضِعٍ آخَر عَن عَمرَة ، كِلاهُما قال عُثمانُ وقال اللَّيثُ : عَن يُونُس ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بَلَغَنا عَن رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم ، وكانَت عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمَنِ تُحَدِّثُ بِذَلِك عَن عائِشَة ، وهَذا يُوافِقُ قَول شَبِيبِ بنِ سَعِيدٍ.

والصَّحِيحُ أَنَّ الزُّهْرِيّ لَم يَسمَعهُ مِن عَمرَة ، وإِنَّما بَلَغَهُ عَنها"

وهذا كسابقاته الزهري هنا سلوكه مناقض لسلوك أهل التدليس فإنه قال في أصح رواية عنه (حدثني من لا أتهم عن عمرة) وإنما غلط بعض الرواة وجعلها عن عمرة سلوكاً للجادة وقول الدارقطني (الصحيح كذا) حكم منه على بقية الأخبار بالوهم

4 _جاء في علل الدارقطني :" لَم يَسمَع ذَلِك الزُّهْرِي مِن عُروَة.

حَدَّثنا أَحمَد بن عِيسَى بنِ السُّكَينِ ، قال : حَدَّثنا عَبد الحَمِيدِ بن مُحَمدِ بنِ الحسين السمسار ، قال : حَدَّثنا خالد بن يَزِيد ، قال : حَدَّثنا ابن جُرَيجٍ ، عَنِ ابنِ شِهابٍ ، عَن عَبدِ الله بنِ أَبِي بَكرٍ ، عَن عُروَة ، قال : كان يُحَدِّثُ عَن بُسرَة بِنتِ صَفوان ، أَو عَن زَيدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيّ ، أَنَّ رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم ، قال : إِذا مَسّ الرَّجُلُ ذَكَرَهُ فَليَتَوَضَّأ"

الزهري هنا يصرح بالواسطة فأين التدليس ؟

ويا ليت شعري ما حاجة الزهري للتدليس وهو صاحب الأسانيد التي ذكرت

وقد ذكر صاحب كتاب منهج المتقدمين في التدليس أن بعض المعتزلة يرمي الزهري بالتدليس ولعل بعض المتأخرين تأثر بكلامهم وصدقهم ولعلهم من عناهم الطبري في تهذيب الآثار

وقد كان تعبير الذهبي حسناً وإن كان مخطئاً في زعمه حين قال في الزهري (تدليسه نادر) وأما العلائي فجعله في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وأما ابن حجر فجعله في الثالثة وهذه من العجائب

فرجل لم يعل حديث بعنعنته ولم يتخلف أحد ممن صنف في الصحاح عن الاحتجاج بخبره وما طعن فقيه ولا محدث بأخباره يذكر في الثالثة ، ويذكر الحسن البصري في الثانية ! هذا قول مرفوض تماماً لابن حجر وقد فتح بذلك باباً لأهل الرفض والاستشراق للطعن في السنة والله المستعان مع اعترافه في مواطن عديدة أن رواية الزهري لا تضرها العنعنة

وأما ما ذكر عن الزهري من الإدراج في الأخبار فقد كان يشرح بعض الألفاظ الغريبة إن مرت هذا كل ما في الموضوع والمحدثون يعرفونها كقوله (يتحنث يتعبد الليالي ذوات العدد)

وكذلك ذكر هشام بن عروة في طبقات المدلسين إنما هو من سوء فهم بعضهم ممن لم يحكم العقيدة الصحيحة فضلاً عن أن يحكم مباحث العلل الدقيقة ، وقد ذكر ابن

حجر هشام بن عروة في المرتبة الأولى ولو فعل هذا بالزهري لأحسن

وقد رأيت مصطفى العدوي يعل بعنعنة الزهري في تعليقه على المنتخب من مسند عبد بن حميد ، ومع ذلك تراه يصحح حديث ابن لهيعة في تعليقه على حديث (من صمت نجا) مع العلم أن ابن حجر ذكر ابن لهيعة في السادسة وهذا التعليق من بواكير عمله وأحسب أنه لو رآه الآن لضحك من ذلك وغير ما كتب قديماً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كلام نفيس للأستاذ عطية محمد سالم في نجاسة الدم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمسألة نجاسة دم الآدمي مسألة معروفة تكلمت عليها في دروس الفقه ونقل غير واحد الإجماع على نجاسته

منهم الإمام أحمد وابن حزم وابن تيمية والنووي وغير كثير ، مما يدل على غلط من ادعى القول بالطهارة وأن قوله شاذ محدث وأن تلك الاستدلالات التي يستدلونها ساقطة مبنية على غلط عندهم في الفهم فلو كان في الأخبار دلالة على ما يقولون لسبقهم إليه أئمة السلف وقد وجدت كلاماً طيباً لعطية محمد سالم في هذه المسألة في موسوعته في الدماء

وبحثه جيد وعليه مآخذ أن النتيجة التي توصل إليها مقطوع بصحتها ، فلا تقدح هذه المآخذ في أصل البحث

قال عطية محمد سالم في موسوعته المذكورة ص73 :" لم يزل المسلمون في كل عصر يقولون بنجاسة الدم جيلا بعد جيل ، وينقل الخلف الإجماع عليه عن السلف إلى يومنا هذا"

ثم ذكر جماعة من المفسرين

ثم ذكر كلام جماعة من أهل الحديث

ثم ذكر المذاهب الفقهية المشهورة

ثم قال في ص100 :" وكان يمكن الاكتفاء في هذا البحث بهذا القدر لما فيه الكفاية والتصريح بنقل الإجماع والاتفاق مما لا يدع للشك في ذلك

ولكن نظراً لوجود من يقول بخلاف ذلك من المتأخرين جداً أي من المعاصرين عند كتابة هذا البحث ، وقد زينوا للناس أقوالهم وأوهموا العوام ، وشككوا أتباعهم ممن يتقبلون كل أقوالهم ولو خالفت أسلافهم ، ولعظم خطر هذا القول مما ينطوي عليه من جرائم علمية وعملية

منها : تجهيل السلف على اختلاف طبقاتهم وتعدد مناهجهم

ومنها : إيهام الناس أنهم أعلم ممن سبقهم

ومنها : إفساد العبادة على المسلمين لو أخذوا بأقوالهم

ومنها : إيجاد التشكيك في كل ما سبق أن الأمة اتفقت عليه

ومنها : إبطال أصل من أصول التشريع أو أدلته وهو من أقواها عند الأصوليين ، ألا وهو الإجماع حيث لم يأخذوا بنقل الإجماع ولا الاتفاق على القول بنجاسة الدم

ولو تساءلنا :على أي شيء بنوا رأيهم هذا ؟ لما وجدنا لهم إلا الوهم وعدم العلم بحقيقة أصول البحث عند علماء الأمة.

ولو أنهم حاولوا قبل أن يقولوا بهذا القول بعد أربعة عشر قرناً ، مضى عليها علماء الأمة يقولون بنجاسة الدم ، لو تساءلوا فيما بينهم وبين أنفسهم عما مضى عليه سلف الأمة وخلفها ، وقارنوا مقالتهم ومقالة السلف ، ووضعوا النتائج المترتبة على مقالتهم ، لما جرؤوا على القول بما يخالف سلف الأمة . وذلك لأن قولهم بطهارة الدم يقتضي ويستلزم خطأ من قال بنجاسته . وهذا يستلزم جهل من قال بنجاسته وهم السلف ، بالتالي يكونون هم مدعين لأنفسهم بأنهم أعلم من السلف ويقضون بهذا على السلف بالجهل"

ثم ذكر شبهاتهم وتألق في نقضها جزاه الله خيراً

وما قاله ينطبق على القول بطهارة القيء الذي اتفق السلف على نجاسته وما خالف إلا ابن حزم وكذا القول بطهارة الخمر وقد اتفق السلف على نجاستها ، غير أن نجاسة الدم حتى ابن حزم ينقل الإجماع على نجاسته

والشذوذ في الفقه له خطورته العظيمة ، فقد كان الإمام أحمد يدعو على أبي ثور لقوله بحل نساء المجوس ويقول (لا فرج الله عمن قال بهذه المقالة) ، وكذا ذكر ابن تيمية في التسعينية أن الإمام أحمد من أسباب تبديعه لداود الظاهري قوله بنكاح التحليل ولا يعرف عن أهل الحديث القول بهذا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استخراج الإمام أحمد الرد الجهمية من آيات توحيد الألوهية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فالإمام أحمد _ رحمه الله _ له كتاب ذكر فيه الآيات القرآنية التي يستدل بها على الجهمية أظهر فيها فقهاً عظيماً ، وقد نقل هذا الكتاب ابنه أبو عبد الرحمن عبد الله في كتاب السنة والخلال أيضاً (ورواية الخلال أوعب لأنه نقلها عن المروذي)

واللطيف أن الإمام استدل بالآيات التي نستدل بها على القبورية اليوم ، استدل بها على الجهمية مثبتاً بها أن القرآن كلام الله غير مخلوق

ومن هذه الآيات

1 _قوله تعالى : (جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)

2 _قوله تعالى : (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)

3 _قوله تعالى : (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ)

4 _قوله تعالى : (وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ * فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

5 _قوله تعالى : (هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

6 _قوله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)

7 _قوله تعالى : (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا)

فإن قيل : ما وجه دلالة هذه الآيات في الرد على الجهمية

فيقال : تظهر دلالة هذه الآيات في الرد على الجهمية من وجهين

الأول : أن هذه الآيات دلت بأنه لا يجوز دعاء غير الله عز وجل وقد قال الله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) والجهمية يقولون أسماء الله مخلوقة ، وبعضهم مآل قوله هذا لأنهم يقولون معنى كون الله عز وجل متكلماً أنه خلق الكلام في المخلوق ، فيكون المخلوق هو المتكلم ابتداءً بأسماء الله فهو أقدم منها فهي مخلوقة

الثاني : أنه قد صح في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بكلمات الله التامات ويأمر بذلك ولو كانت مخلوقة لم يجز الاستعاذة بمخلوق كما أنه لا يجوز الاستغاثة به فيما لا يقدر عليه إلا الله كما دلت عليه الآيات

قال ابن تيمية _ رحمه الله _ في اقتضاء الصراط المستقيم :" فصار هذا كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : « أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » والاستعاذة لا تصح بمخلوق ، كما نص عليه الإمام أحمد وغيره من الأئمة ، وذلك مما استدلوا به على أن كلام الله غير مخلوق ، ولأنه قد ثبت في الصحيح وغيره ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يقول « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » قالوا : والاستعاذة لا تكون بمخلوق"

فتأمل كيف أن هذه الآيات كانت رداً على هاتين الفرقتين الكافرتين الجهمية والقبورية ، وقد اجتمعتا في عامة الأشاعرة المتأخرين جهمية وقبورية كأمثال السبكي والهيتمي وكل المعاصرين من القوم إلا النزر اليسير وقد اجتمع هذان الكفران في المؤسسة الأزهرية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي شيبة في المصنف 30661- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن مِسْعَرٍ ، عَن قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَتَمَ جَمَعَ أَهْلَهُ.

30662 -حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن مِسْعَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ ، قَالَ : يُذْكَرُ ، أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ إِذَا خَتَمَ.

30663 -حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَن مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : كَانَ مُجَاهِدٌ ، وَعَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ وَنَاسٌ يَعْرِضُونَ الْمَصَاحِفَ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يَخْتِمُوا أَرْسَلُوا إِلَيَّ وَإِلَى سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا نَعْرِضُ الْمَصَاحِفَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَخْتِمَ الْيَوْمَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ تَشْهَدُونَا ، إِنَّهُ كَانَ يُقَالُ : إِذَا خُتِمَ الْقُرْآنُ نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ عِنْدَ خَاتِمَتِهِ ، أَوْ حَضَرَتِ الرَّحْمَةُ عِنْدَ خَاتِمَتِهِ.

وقال الفريابي في فضائل القرآن 81 - حدثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، عن الحكم قال : أرسل إلي مجاهد ، فقال : إنا دعوناك ، إنا أردنا أن نختم القرآن ، فكان

يقال : « إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن ، ثم دعا بدعوات«

أقول : أثر أنس صحيح وأثر مجاهد صحيح ومجاهد تابعي جليل من أعيان تلاميذ الصحابة تتملذ على عائشة وابن عمر وابن عباس وجابر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وغيرهم من الصحابة وتتملذ على كبار التابعين

والحكم بن عتيبة فقيه أهل الكوفة في عصره

وعبدة كان تابعياً شامياً كوفياً (سكن المكانين) قال الأوزاعي :" لم يقدم علينا من العراق أحد أفضل من عبدة بن
أبى لبابة ، و الحسن بن الحر ، و كانا شريكين جميعا"

وكان مشهوراً بالزهد والعبادة

فهؤلاء الثلاثة اتفقوا على هذا الفعل ولا يعلم لهم مخالف ولا من أنكر عليهم بل فعله له أصل عن أنس بن مالك الصحابي

قال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (311/1) :" وأنت ترى عامة كلام أحمد إنما يثبت الرخصة بالأثر عن عمر ، أو بفعل خالد بن معدان (12) ، ليثبت بذلك أن ذلك كان يفعل على عهد السلف ، ويقرون عليه ، فيكون من هدي المسلمين ، لا من هدي الأعاجم وأهل الكتاب ، فهذا هو وجه الحجة ، لا أن مجرد فعل خالد بن معدان حجة"

والخبر الذي معنا من هذا الباب

وقد أفتى الإمام أحمد بهذه الآثار

قال ابن القيم في جلاء الأفهام ص402 :" وقد نص الإمام احمد رحمه الله تعالى على الدعاء عقيب الختمة فقال في رواية أبي الحارث كان انس إذا ختم القرآن جمع أهله ولده

وقال في رواية يوسف بن موسى وقد سئل عن الرجل يختم القرآن فيجتمع اليه قوم فيدعون قال نعم رأيت معمرا يفعله إذا ختم

وقال في رواية حرب استحب إذا ختم الرجل القرآن أن يجمع اهله ويدعو

وروى ابن أبي داود في فضائل القرآن عن الحكم قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن أبي لبابة ارسلنا اليك انا نريد أن نختم القرآن وكان يقال أن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن ثم دعوا بدعوات

وروى أيضا في كتابه عن ابن مسعود انه قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة

وعن مجاهد قال تنزل الرحمة عند ختم القرآن"

وقد عمل أحمد بهذا قَالَ أَبُو الْفضل: كَانَ أبي يخْتم من جُمُعَة إِلَى جُمُعَة فَإِذْ ختم دَعَا فيدعو ونؤمن على دُعَائِهِ فَلَمَّا كَانَ غَدَاة الْجُمُعَة وَجه إِلَيّ وَإِلَى أخي عبد الله فَلَمَّا أَن ختم جعل يَدْعُو ونؤمن على دُعَائِهِ..

سيرة الإمام أحمد بن حنبل لولده صالح ص105.

أفادني به الأخ مأمون السوري

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان خطورة معارضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحديث (الدين يسر)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المسالك الخطيرة التي يسلكها بعض العامة أنهم إذا أمروا بالمعروف أو نهوا عن المنكر قالوا (الدين يسر)

وهذا مسلك خطير فإنه من باب ضرب النصوص بعضها ببعض واتباع المتشابه وهذا عين جدال أهل النفاق بالكتاب الذي اعتبره عمر من هوادم الدين

وبيان غلط هذا الاستدلال أنه إنما يقال للمتشدد بالعبادة الذي يصوم الدهر ويقوم الليل كله أو يتبتل

فيقال له : الدين يسر والله عز وجل يرضى منك بدون ذلك ولذا كان في تتمة الحديث (ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه)

ثم جاء بعده الأمر بالصلاة

ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة ولا العلماء أنهم جابهوا من يقوم بفريضة الأمر والنهي بهذا الكلام

وقد قال الله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم)

وقال سبحانه (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً)

وصح في السنة أن الجنة حفت بالمكاره

ولو كان معنى اليسر في الدين أنه لا أمر ولا نهي ولا حتى شدة في ذلك لما كان لهذه النصوص معنى

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون للين فيه والشدة متعلقان بعين الأمر المنهي عنه أو المأمور به وبحال المنهي عنه والمأمور وحال الآمر الناهي

فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقال لمن تعوى بعزاء الجاهلية (امصص أير أبيك)

وأمر بضرب الصبي على الصلاة لعشر من قبل وليه

ورخص الله عز وجل للزوج بضرب زوجه في حق نفسه فكيف بحق الله عز وجل ؟

وهذا لا يلغي اللين والرفق في الشريعة ولكن المراد أن الأمر يتفاوت

قال ابن رجب في تفسيره :" (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) يعني: أنهم يعامِلُونَ الكافرينِ بالعزَّة والشدَّةِ عليهم.

والإغلاظِ لهم، فلما أحبُّوا اللَّهَ، أحبُّوا أولياءَه الذين يُحبونَهُ، فعامَلُوهُم

بالمحبّةِ، والرَّأفةِ، والرحمةِ، وأبغضُوا أعداءَه الذين يُعادونه، فعاملُوهُم بالشِدَّةِ

والغلظةِ، كما قال تعالى: (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)

.

)يجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِم. (

فإنَّ من تمامِ المحبةِ مجاهدةَ أعداءِ المحبوبِ - وأيضًا - فالجهادُ في سبيلِ اللَّهِ

دعاءٌ للمعرضِينَ عن اللَّهِ إلى الرجوع إليه بالسّيفِ والسنانِ، بعد دعائِهم إليه

بالحجَّةِ والبُرْهانِ، فالمحبُّ للَّهِ يحبُّ اجتلابِ الخلقِ كلِّهم إلى بابِهِ، فمنْ لم

يُجبِ الدعوةَ إليه باللينِ والرِّفقِ، احتاجَ إلى الدعوة بالشدَّةِ والعنفِ: "عجِبَ ربُّك من قوم يُقادون إلى الجنَّةِ بالسَّلاسلِ"

وقد نص الإمام أحمد أن المجاهر لا حظ له في اللين وهذا يختلف باختلاف أحوال الناس قوةً وضعفاً

وأيضاً من أحوال العامة الخطيرة أنه إذا قال له عامي مثله (افعل كذا أو اترك كذا) من المعروف أو المنكر قال له (إذا أطلقت لحيتك أطيعك)

وهذا التعليق فاسد فإن معصيته لا تبرر معصيتك والواجب عليك أن تطيعه فيما أمر أو نهى ثم بعد ذلك تأمره وتنهاه فيما ترى من تقصيره لا أن تعيره بذنبه لكي يسكت عما فيك فإن هذا من حبائل الشيطان بل هو من أبغض الكلام إلى الله

قال النسائي في الكبرى 10688 - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن حارث عن عبد الله _ هو ابن مسعود _ قال : إن من أكبر الذنوب عند الله أن يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وإن من أحسن الكلام أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رب إني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي.

وأيضاً مما ابتلي به كثير من العامة استدلالهم الغالط بحديث (إنما الأعمال بالنيات) فيظنون أن النية الصالحة تصحح العمل الفاسد

وهذا غلط عظيم وباب الحديث أن الرجل يعمل الصالح فتكون نيته الآخرة فيكون أجره على الله في الآخرة ومنهم من يعمل العمل الصالح ويريد به الدنيا فله ما نوى وتتمة الحديث تدل على ذلك

وقد قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

ولا شك أن الصحابة نيتهم صالحة في قولهم (راعنا) ولم يريدوا ما أراد اليهود

ولا يوجد أحد إلا ويزعم أن نيته صالحة ولم يرض الله بقول أهل النفاق (كنا نخوض ونلعب)

ونحن في الدنيا مأمورون بالنظر للظواهر وأما بواطن فهي إلى الله

قال البخاري في صحيحه 2641 - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على من أنكر حكم التيمم للميت عند العجز عن الماء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد أنكر بعض المعاصرين العدول عن غسل الميت إلى التيمم عند فقد الماء وعلل ذلك بأن التيمم طهارة مشروطة بنية

والواقع أن هذا الاعتراض لا ينتهض لأنه لم يسبق إليه وقد اتفق الناس على أنه عند فقد الماء يلجأ للتيمم وقد وافق على ذلك ابن حزم على كثرة شغبه وذلك في المحلى

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (138/15) :" 6 - ذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ إِلَى أَنَّ الْمَيِّتَ الْمَجْرُوحَ، وَالْمَجْدُورَ، وَذَا الْقُرُوحِ، وَمَنْ تَهَشَّمَ تَحْتَ الْهَدْمِ وَشِبْهَهُمْ، إِنْ أَمْكَنَ تَغْسِيلُهُ غُسِّل، وَإِلاَّ صُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ. فَإِنْ زَادَ أَمْرُهُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ خُشِيَ مِنْ صَبِّ الْمَاءِ تَزَلُّعُهُ أَوْ تَقَطُّعُهُ فَإِنَّهُ يُيَمَّمُ.

وَذَهَبَ الشَّافِعِيَّةُ إِلَى أَنَّهُ يُنْتَقَل إِلَى التَّيَمُّمِ عِنْدَ تَعَذُّرِ الْغُسْل لِخَوْفِ تَهَرّيهِ؛ لأَِنَّ التَّطْهِيرَ لاَ يَتَعَلَّقُ بِإِزَالَةِ نَجَاسَةٍ فَوَجَبَ الاِنْتِقَال فِيهِ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الْمَاءِ إِلَى التَّيَمُّمِ كَغُسْل الْجَنَابَةِ.

أَمَّا لَوْ كَانَ بِهِ قُرُوحٌ وَخِيفَ مِنْ غَسْلِهِ إِسْرَاعُ الْبِلَى إِلَيْهِ بَعْدَ الدَّفْنِ وَجَبَ غُسْلُهُ لأَِنَّ الْجَمِيعَ صَائِرُونَ إِلَى الْبِلَى"

وقال ابن تيمية في شرح العمدة ص453 :" وإن يمم الميت ثم وجد الماء في أثناء الصلاة عليه فقيل يقطع قولا واحدا وقيل هي كالأولى وحيث جاز له المضي فهو واجب عليه في أحد الوجهين لأن إبطال الصلاة لا يجوز إلا لواجب وقال الشريف أبو جعفر القطع أولى"

هنا يختلف الحنابلة فيمن كان يصلي على ميت يمم لعدم الماء ثم وجد الماء أثناء الصلاة هل يقطع أم لا يقطع ولم يعترضوا على الأصل وابن تيمية يتكلم عن روايات في المذهب

ونصوص المالكية والشافعيى في هذا الباب كثيرة ، وأما أهل الرأي فإن كنا لا نعتد بهم إلا أنهم لم يخالفوا هنا

وجاء في المجموع من كتب الشافعية (178/5) :" وحكى ابن المنذر فيمن يخاف من غسله تهرى لحمه ولم يقدروا على غسله عن الثوري ومالك يصب عليه الماء وعند أحمد واسحق ييمم"

وقال ابن حزم في المحلى (158/2) :" 251 - مسألة - وان عدم الميت الماء يمم كما يتيمم الحى، لان غسله فرض، وقد ذكرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أن التراب طهور إذا لم نجد الماء، فهذا عموم لكل طهور واجب، ولا خلاف في أن كل غسل طهور"

والخلاصة أن فاقد الماء ييمم وجوباً قولاً واحداً ومن خالف في ذلك من المعاصرين مسبوق بالإتفاق القديم

وأن من كان به حروق يخشى من تهري لحمه عند الغسل فذهب مالك وسفيان إلى أنه يصب عليه الماء صباً (يعني أنه لا يدلك) بحيث أن اللحم لا يتهرى مع مرور الماء

وأما أحمد وإسحاق فذهبا إلا أنه يمم كفاقد الماء والله أعلم وإليه يجنح كثير من الشافعية

فإن خشي تقطع جلده من مجرد صب الماء فيمم قولاً واحداً

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (118/2) :" 12 - ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى أَنَّ مَنِ احْتَرَقَ بِالنَّارِ يُغَسَّل كَغَيْرِهِ مِنَ الْمَوْتَى إِنْ أَمْكَنَ تَغْسِيلُهُ؛ لأَِنَّ الَّذِي لاَ يُغَسَّل إِنَّمَا هُوَ شَهِيدُ الْمَعْرَكَةِ وَلَوْ كَانَ مُحْتَرِقًا بِفِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِهَا. أَمَّا الْمُحْتَرِقُ خَارِجَ الْمَعْرَكَةِ فَهُوَ مِنْ شُهَدَاءِ الآْخِرَةِ. وَلاَ تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ شُهَدَاءِ الْمَعْرَكَةِ. (3)

فَإِنْ خِيفَ تَقَطُّعُهُ بِالْغُسْل يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ صَبًّا وَلاَ يُمَسُّ. فَإِنْ خِيفَ تَقَطُّعُهُ بِصَبِّ الْمَاءِ لَمْ يُغَسَّل وَيُيَمَّمُ إِنْ أَمْكَنَ، كَالْحَيِّ الَّذِي يُؤْذِيهِ الْمَاءُ. وَإِنْ تَعَذَّرَ غُسْل بَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ غُسِّل مَا أَمْكَنَ غُسْلُهُ وَيُيَمَّمُ الْبَاقِي كَالْحَيِّ سَوَاءً"

وهذا الذي ذكروه كلام ابن قدامة في المغني ولم ينقل في المسألة خلافاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل يشرع تكرار الاستخارة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام مسلم في صحيحه 3224- [402-...] حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ : لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، تَرَكَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ حَتَّى قَدِمَ النَّاسُ الْمَوْسِمَ يُرِيدُ أَنْ يُجَرِّئَهُمْ ، أَوْ يُحَرِّبَهُمْ ، عَلَى أَهْلِ الشَّامِ ، فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْكَعْبَةِ ، أَنْقُضُهَا ثُمَّ أَبْنِي بِنَاءَهَا ؟ ، أَوْ أُصْلِحُ مَا وَهَى مِنْهَا ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَإِنِّي قَدْ فُرِقَ لِي رَأْيٌ فِيهَا ، أَرَى أَنْ تُصْلِحَ مَا وَهَى مِنْهَا ، وَتَدَعَ بَيْتًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَأَحْجَارًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا ، وَبُعِثَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : لَوْ كَانَ أَحَدُكُمُ احْتَرَقَ بَيْتُهُ ، مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَّهُ ، فَكَيْفَ بَيْتُ رَبِّكُمْ ؟ إِنِّي مُسْتَخِيرٌ رَبِّي ثَلاَثًا ، ثُمَّ عَازِمٌ عَلَى أَمْرِي ، فَلَمَّا مَضَى الثَّلاَثُ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى أَنْ يَنْقُضَهَا ، فَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَنْ يَنْزِلَ بِأَوَّلِ النَّاسِ يَصْعَدُ فِيهِ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ ، حَتَّى صَعِدَهُ رَجُلٌ ، فَأَلْقَى مِنْهُ حِجَارَةً ، فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ أَصَابَهُ شَيْءٌ تَتَابَعُوا فَنَقَضُوهُ حَتَّى بَلَغُوا بِهِ الأَرْضَ ، فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَعْمِدَةً ، فَسَتَّرَ عَلَيْهَا السُّتُورَ حَتَّى ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ.

الشاهد قول ابن الزبير (إني مستخير ربي ثلاثاً) يعني أيام وهذا يعني أنه يكرر الاستخارة وهذا يدل على مشروعية

هذا الفعل فهذا صحابي فعله بمحفل من الصحابة وخيرة التابعين فلم ينكروا عليه

وهل الاستخارة تكون دعاءً مجرداً أم لا بد فيه من صلاة ؟

الواقع أن الخبر الذي فيه الحث على الصلاة قبل الاستخارة الوارد في صحيح البخاري قد ضعفه الإمام أحمد ولذا اجتنبه مسلم

فقد انفرد به ابن أبي الموال عن ابن المنكدر عن جابر

وابن المنكدر كثير الأصحاب جداً ولم يرو عنه أحد هذا الخبر من أصحابه الثقات المعروفين فاستنكار أحمد له

وتأويل ابن حجر لكلام أحمد على أنه يعني الانفراد لا النكارة الاصطلاحية باطل ، لأن أحمد عقب قوله ب(أهل المدينة إذا غلطوا قالوا ابن المنكدر عن جابر) فنص على وجود الغلط والمنكر عند الأئمة لا يعنون به إلا المنكر المعروف

وأما دفاع ابن عدي عن حديث ابن أبي الموال بأنه قد رواه غير واحد من الصحابة فالمتتبع للروايات الثابتة لا يجد ذكر

الصلاة فيها والبخاري لم يورد في صحيحه في هذا الباب إلا حديث جابر وكذا تلميذه الترمذي الذي صحح الحديث متابعاً لشيخه ، والعجيب أن النسائي خرج الحديث في المجتبى فكأنه رآه محفوظاً وأما الدارقطني فأورد في أطراف الأفراد والغرائب

فالمسألة فيها أخذ ورد بين الجهابذة وما قاله الإمام أحمد أجرى على الأصول

وقد صح عن ابن مسعود تعليم الاستخارة بدون ذكر الصلاة

قال ابن أبي شيبة في المصنف 30015- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُك بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُك بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُك مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّك تَقْدِرُ ، وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ ، وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي أَرَدْته خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعِيشَتِي وَخَيْرٍ عَاقِبَتِي فَيَسِّرْهُ لِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ خَيْرًا فَقَدِّرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُمَا كَانَ ، ثُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَضَيْت.

وهذا صحيح عن ابن مسعود

غير أنه مما يدل على مشروعية الصلاة للاستخارة ذهاب زينب بن جحش إلى مصلاها لتستخير في زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقد ترجمة أبي حنيفة في تهذيب الكمال للمزي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا تذييل على بحثي (الترجيح بين أقوال المعدلين والمجرحين لأبي حنيفة)

عرضت فيه لبعض ما ورد في ترجمة أبي حنيفة في تهذيب الكمال فقد رأيت من يعول عليها ، خصوصاً وأنها اقتصرت على المدح فقط وإن كان مكذوباً وتجنبت الذم وإن روي بأصح الأسانيد ، والمنتظر ممن يقرأ هذه الترجمة أن يذهب ويصحح الأحاديث التي رواها أبو حنيفة مع تضعيف عامة المحدثين له فهل هذا نصح للأمة ؟

وإذا اقتضت المصلحة السكوت عن قول كلمة الحق فهل يجوز التكلم بالباطل ؟

1_قال المزي في تهذيب الكمال :" وَقَال مُحَمَّد بن سعد العوفي : سمعت يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ: كَانَ أَبُو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ.

وَقَال صالح بن مُحَمَّد الأسدي الحافظ: سمعت يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ: كَانَ أَبُو حنيفة ثقة فِي الحديث.

وَقَال أحمد بْن مُحَمَّد بْن القاسم بن محرز ، عن يحيى ابن مَعِين: كَانَ أَبُو حنيفة لا بأس بِهِ.

وَقَال مرة : كَانَ أَبُو حنيفة عندنا من أهل الصدق، ولم يتهم بالكذب، ولقد ضربه ابن هبيرة عَلَى القضاء فأبى أن يكون قاضيا"

والجواب على هذا من عدة أوجه

أولها : أن غاية هذا لو ثبت عن ابن معين أنه تعديل مجمل لا يصلح لمعارضة الجروح المفسرة والتي منها جرح صاحبه الأعلم منه اتفاقاً أحمد ابن حنبل الذي قال ((أبو حنيفة يكذب)) رواه العقيلي بسند صحيح عنه

وجروح كل من جرحه وتكلم في حفظه وهم عدد هائل

ثانيها : أنه قد صح عن ابن معين أنه قال عن أبي حنيفة (كان جهمياً) وهذا في تاريخ بغداد الذي نقل عنه المزي معظم الروايات السابقة

قال الخطيب في تاريخه (15/ 573) : أَخْبَرَنَا العتيقي، قَالَ: حَدَّثَنَا تمام بن مُحَمَّد بن عَبْد الله الرَّازِيّ بدمشق، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الميمون عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله البَجَلِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ نصر بن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بن معين، يَقُولُ: كَانَ مُحَمَّد بن الحَسَن كذابا وَكَانَ جهميا، وَكَانَ أَبُو حنيفة جهميا ولم يكن كذابا.

وهذا إسناد صحيح نصر اسمه (مضر) تصحف كما نبه عليه المعلمي

ثالثها : أنه قد صح عن ابن معين من طرق وصف الشيباني بأنه كذاب وفي بعض الأماكن متروك

رابعها : هذه الروايات كلها ضعيفة فابن محرز لم يوثقه معتبر ورواية العوفي ضعيفة

خامسها : أنه قد صح عن ابن معين ما يعارض هذا

قال عبد الله بن أحمد رحمه الله في «السنة» (ج1 ص226):

حدثني أبو الفضل حدثني يحيى بن معين قال: كان أبو حنيفة مرجئاً، وكان من الدعاة ولم يكن في الحديث بشيء وصاحبه أبو يوسف ليس به بأس.

*قال العقيلي رحمه الله (ج4 ص285):

حدثنا محمد بن عثمان قال سمعت يحيى بن معين وسئل عن أبي حنيفة فقال: كان يضعف في الحديث.

*قال ابن عدي رحمه الله (ج7 ص2473):

ثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا ابن أبي مريم قال سألت يحيى بن معين عن أبي حنيفة؟ قال: لا يكتب حديثه. اهـ

وهذه النقولات ثابتة وهي أشبه بكلام غيره من المحدثين

2 _قال المزي في تهذيب الكمال :" ابن أَحْمَدَ بْن الْحَسَن الصواف، قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّد المروزي، قال: حَدَّثَنَا حامد بن آدم، قال: حَدَّثَنَا أَبُو وهب مُحَمَّد ابن مزاحم، قال: سمعت عَبد اللَّهِ بن المبارك يَقُولُ: لولا أن الله

عزوجل أغاثني بأبي حنيفة، وسفيان كنت كسائر الناس"

هذه الرواية الله أعلم بصحتها وابن المبارك أدرك الحمادين وابن عيينة وتلاميذ الزهري وجمع علماً عظيماً

وقد صح عنه من طرق كثيرة ذم أبي حنيفة

وقد نص الخطيب على أن ما ساقه من مدح أبي حنيفة عن ابن المبارك وغيره لا يصح وإنما يصح خلافه

قال الخطيب: "قد سقنا عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة؛ أخباراً كثيرة تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه. والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين - وهؤلاء المذكورون منهم - في أبي حنيفة خلاف ذلك، وكلامهم فيه كثير؛ لأمور شنيعة حفظت عليه؛ متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع؛ نحن ذاكروها بمشيئة الله .. أخبرني محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: أملى علينا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار في شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين ومائتين، قال: ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة: أيوب السختياني، وجرير بن حازم، وهمام بن يحيى، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأبو عوانة، وعبدالوارث، وسوار العنبري القاضي، ويزيد بن زريع، وعلي بن عاصم، ومالك بن أنس، وجعفر بن محمد، وعمر بن قيس، وأبو عبدالرحمن المقرئ، وسعيد بن عبدالعزيز، والأوزاعي، وعبدالله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، ومحمد بن جابر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن أبي سليمان، وابن أبي ليلى، وحفص بن غياث، وأبو بكر بن عياش، وشريك بن عبدالله، ووكيع بن الجراح، ورقبة بن مصقلة، والفضل بن موسى، وعيسى بن

يونس، والحجاج بن أرطاة، ومالك بن مغول، والقاسم بن حبيب، وابن شبرمة"اهـ (تاريخ بغداد 502/15)

قال عبد الله بن أحمد في السنة 185 - حدثني أبو الفضل الخراساني ، حدثني إبراهيم بن شماس السمرقندي ، قال قال رجل لابن المبارك ونحن عنده « إن أبا حنيفة كان مرجئا يرى السيف » ، فلم ينكر عليه ذلك ابن المبارك

وقال أيضاً 194 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم ، من أهل مرو قال دخلنا على عبد العزيز بن أبي رزمة نعوده أنا وأحمد بن شبويه وعلي بن يونس فقال لي عبد العزيز : يا أبا سعيد ، عندي سر كنت أطويه عنكم فأخبركم ، وأخرج بيده عن فراشه فقال سمعت ابن المبارك يقول : سمعت الأوزاعي يقول : « احتملنا عن أبي حنيفة كذا وعقد بأصبعه ، واحتملنا عنه كذا وعقد بأصبعه الثانية ، واحتملنا عنه كذا وعقد بأصبعه الثالثة العيوب حتى جاء السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاء السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم نقدر أن نحتمله«

وقال أيضاً 292 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم مروزي شيخ صالح أنا سلمة بن سليمان ، قال : دخل حمزة البزار على

ابن المبارك فقال : يا أبا عبد الرحمن لقد بلغني من بصر أبي حنيفة في الحديث واجتهاده في العبادة حتى لا أدري من كان يدانيه فقال ابن المبارك : أما ما قلت بصر بالحديث فما لذلك بخليق لقد كنت آتيه سرا من سفيان وإن أصحابي كانوا ليلومونني على إتيانه ويقولون أصاب كتب محمد بن جعفر فرواها ، وأما ما قلت من اجتهاده في العبادة فما كان بخليق لذلك لقد كان يصبح نشيطا في المسائل ويكون ذلك دأبه حتى ربما فاتته القائلة (1) ثم يمسي وهو نشيط وصاحب العبادة والسهر يصبح وله فترة

وقال أيضاً 293 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم ، قال : سمعت معاذ بن خالد بن شقيق ابن عم ، علي بن الحسن بن شقيق يقول : قدمت من الحج فأدركت ابن المبارك بالعراق فسألته فقلت : يا أبا عبد الرحمن فضل معي من نفقة الحج شيء ترى إلى أن أكتب برأي أبي حنيفة ؟ فقال : « لا » ، فقلت : لم ؟ قال : « لأنه عقل رجل ليس بذاك«

وقال أيضاً 294 - حدثني أبو الفضل الخراساني ، ثنا إبراهيم بن شماس السمرقندي ، ثنا عبد الله بن المبارك ، بالثغر عن أبي حنيفة ، قال : فقام إليه رجل يكنى أبا خداش ، فقال : يا أبا عبد الرحمن لا ترو لنا عن أبي حنيفة ، فإنه

كان مرجئا فلم ينكر ذلك عليه ابن المبارك ، وكان بعد إذا جاء الحديث عن أبي حنيفة ورأيه ضرب عليه ابن المبارك من كتبه وترك الرواية عنه ، وذلك آخر ما قرأ على الناس بالثغر ، ثم انصرف ومات ، قال : وكنت في السفينة معه لما انصرف من الثغر (1) ، وكان يحدثنا فمر على شيء من حديث أبي حنيفة ، فقال لنا : اضربوا على حديث أبي حنيفة فإني قد خرجت على حديثه ورأيه ، قال : ومات ابن المبارك في منصرفه من ذلك الثغر ، قال : وقال رجل لابن المبارك ونحن عنده : إن أبا حنيفة كان مرجئا يرى السيف فلم ينكر ذلك عليه ابن المبارك

وقال أيضاً 295 - حدثني عبدة بن عبد الرحيم ، سمعت أبا الوزير محمد بن أعين رضي الله عنه وصي ابن المبارك قال : دخل رجل من أصحاب عبد الكريم على ابن المبارك والدار غاصة بأصحاب الحديث ، فقال : يا أبا عبد الرحمن مسألة كذا وكذا ، قال : فروى ابن المبارك فيه أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الرجل : يا أبا عبد الرحمن قال أبو حنيفة خلاف هذا فغضب ابن المبارك وقال : أروي لك عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تأتيني برجل كان يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم

وقال أيضاً 296 - حدثني القاسم بن محمد الخراساني ، ثنا عبدان ، عن ابن المبارك ، قال : « ما كان على ظهر الأرض مجلس أحب إلي من مجلس سفيان الثوري كنت إذا شئت أن تراه مصليا رأيته وإذا شئت أن تراه في ذكر الله عز وجل رأيته ، وكنت إذا شئت أن تراه في الغامض من الفقه رأيته ، وأما مجلس لا أعلم أني شهدته صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قط فمجلس » ثم سكت ولم يذكر فقال : يعني مجلس أبي حنيفة

وقال أيضاً 297 - حدثني محمد بن أبي عتاب الأعين ، نا إبراهيم بن شماس ، قال : صحبت ابن المبارك في السفينة ، فقال : « اضربوا على حديث أبي حنيفة قال قبل أن يموت ابن المبارك ببضعة عشر يوما«

أقول : قد نظرت في مسند ابن المبارك والزهد له والجهاد له والبر والصلة له فلم أجد خبراً واحداً من طريق أبي حنيفة إلا خبراً رواه الحسين المروزي في الزوائد ليس ابن المبارك

وقال أيضاً 299 - حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه ، قال : سمعت عبدان ، يقول : سمعت سفيان بن عبد الملك ،

يقول : سمعت عبد الله بن المبارك ، يقول في مسألة لأبي حنيفة : « قطع الطريق أحيانا أحسن من هذا»

فهذه عشرة آثار ثابتة عن ابن المبارك في ثلب أبي حنيفة

3 _قال المزي في تهذيب الكمال :" أَخبرنا عَلِيٌّ بْنُ القاسم الشاهد (1) بالبصرة، قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ إِسْحَاقَ المادرائي، قال: أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ زهير إجازة، قال: أَخْبَرَنِي سُلَيْمان بن أَبي شيخ.

(ح) قال: وأخبرني أَبُو بشر (2) الوكيل، وأَبُو الفتح الضبي، قَالا: حَدَّثَنَا عُمَر بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بْن أَحْمَدَ بْن صدقة الفرائضي، وهَذَا لفظ حديثه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبي خيثمة (3) ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمان بْن أَبي شيخ، قال: حَدَّثَنِي حجر بن عبد الجبار، قال: قيل للقاسم بْن معن بْن عَبْد الرحمن ابن عَبد اللَّهِ بْنِ مسعود: ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة؟ قال: ما جلس الناس إِلَى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة، وَقَال لَهُ القاسم: تعال معي إليه، فجاء فلما جاء إليه لزمه، وَقَال: ما رأيت مثل هَذَا"

حجر هذا مجهول ولم يكن من أهل الرواية حتى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل على استيعابه لم يترجم له

وقد جلس القاسم إلى الأعمش والمسعودي ومنصور بن المعتمر

4 _قال المزي في تهذيب الكمال :" قيل لمالك بن أنس: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجلا لو كلمك فِي هَذِهِ السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته"

وهذه الرواية حملها ابن أبي حاتم على الذم لا المدح وقد صح عن مالك الذم الشديد لأبي حنيفة

قال عبد الله بن أحمد في السنة 241 - حدثني منصور بن أبي مزاحم ، سمعت مالك بن أنس ، ذكر أبا حنيفة فذكره بكلام سوء وقال : « كاد الدين ، وقال : من كاد الدين فليس من الدين«

وقال عبد الله في السنة 245 - حدثني الحسن بن الصباح البزار ، حدثني الحنيني ، عن مالك بن أنس ، قال : « ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة » ، وكان يعيب الرأي

وقال عبد الله بن أحمد في العلل [1118] حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال قلت لمالك بن أنس كان عندنا علقمة والأسود فقال قد كان عندكم من قلب الأمر هكذا وقلب أبي كفه على ظهرها يعني أبا حنيفة

وهذه أخبار صحاح

5 _قال الخطيب في تاريخه حَدَّثَنِي الصوري، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخصيب بن عبد الله الْقَاضِي بمصر، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بن جعفر بن حمدان الطرسوسي، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن جابر البزاز، قال: سمعت جعفر بن مُحَمَّد بن عيسى بن نوح، يقول: سمعت مُحَمَّد بن عيسى ابن الطباع، يقول: سمعت روح بن عبادة، يقول: كنت عند ابن جريج سنة خمسين، وأتاه موت أبي حنيفة فاسترجع وتوجع، وقال أي علم ذهب؟ قال: ومات فيها ابن جريج.

وهذه الرواية أوردها المزي وفيها الطرسوسي مجهول وكذا شيخه

6 _قال المزي في تهذيب الكمال :" وبه، قال: أَخبرنا الخلال (2) ، قال: أَخبرنا الحريري أن النخعي حدثهم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي بْن عَفَّان، قال: حَدَّثَنَا ضرار بن صرد، قال: سئل يزيد بن هارون: أيما أفقه أبو حنيفة أو سفيان؟ قال: سفيان أحفظ للحديث، وأَبُو حنيفة أفقه"

ضرار بن صرد متهم بالكذب وقد روى خبراً لا يروق لمتعصبي أبي حنيفة

قال البخاري في خلق أفعال العباد 2- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْقَارِئُ ، قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، يَقُولُ : قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ : أَبْلِغْ أَبَا حنيفة الْمُشْرِكَ , أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دِينِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ.

وأبو نعيم هو ضرار بن صرد غير أن الأمر عند القوم لعب إن شاءوا أخذوا وإن شاءوا تركوا

7 _قال المزي في تهذيب الكمال :" وبه، قال: أَخبرنا الخلال (2) ، قال: أَخبرنا الحريري أن النخعي حدثهم، قال: حَدَّثَنَا

عُمَر بن شهاب العبدي، قال: حَدَّثَنَا جندل بن والق، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن بشر، قال: كنت أختلف إلى أبي حنيفة وإلى سفيان، فآتى أبا حنيفة فيقول لي: من أين جئت؟ فأقول: من عند سفيان، فيقول: لقد جئت من عند رجل لو أن علقمة والأسود حضرا لاحتاجا إلى مثله. فأتي سفيان فيقول: من أين جئت؟ فأقول من عند أبي حنيفة فيقول: لقد جئت من عند أفقه أهل الارض".

أقول : وهذا كذب سمج فكلام الثوري في أبي حنيفة كثير جداً بالأسانيد الصحاح عنه ولعل الحمل على عمر بن شهاب فإنه مجهول

قال عبد الله بن أحمد في السنة 210 - حدثني إسحاق بن منصور الكوسج ، ثنا محمد بن يوسف الفريابي ، قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول : قيل لسوار لو نظرت في شيء من كلام أبي حنيفة وقضاياه فقال : « كيف أقبل من رجل لم يؤت الرفق في دينه«

وقال أيضاً 215 - حدثني أبي ، ثنا شعيب بن حرب ، قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول : « ما أحب أن أوافقهم على الحق » قلت لأبي رحمه الله يعني أبا حنيفة ؟ قال : « نعم

، رجل استتيب في الإسلام مرتين » يعني أبا حنيفة ، قلت لأبي رحمه الله : كأن أبا حنيفة المستتيب ؟ قال : « نعم » سمعت أبي رحمه الله ، يقول : « أظن أنه استتيب في هذه الآية (سبحان ربك رب العزة عما يصفون (1)) قال أبو حنيفة : هذا مخلوق ، فقالوا له : هذا كفر فاستتابوه

وقال أيضاً 216 - حدثني أبي رحمه الله ، ثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول : « استتيب (1) أبو حنيفة مرتين«

وقال أيضاً 227 - حدثني محمد بن عمرو بن عباس الباهلي ، ثنا الأصمعي ، قال : قال سفيان الثوري « ما ولد مولود بالكوفة أو في هذه الأمة أضر عليهم من أبي حنيفة » قال : وزعم سفيان الثوري أن أبا حنيفة استتيب مرتين

وقال أيضاً 228 - حدثني سلمة بن شبيب ، ثنا سلمة بن عبد الحميد الحماني ، قال : ربما رأيت سفيان الثوري مغطى الرأس يأتي مجلس أبي حنيفة فيجلس فيه قال سلمة : فذكرت ذلك للفريابي فقال : سمعت سفيان يقول : « ما سألت أبا حنيفة قط (1) عن شيء ولقد كان يلقاني

فيسألني » قال أبو عبد الرحمن : عبد الحميد الحماني أبو يحيى مرجئ شديد الإرجاء داع ، وكان الشيخ يذمه

وقال أيضاً 235 - حدثني حسن بن أبي الصباح البزار ، ثنا مؤمل ، سمعت سفيان الثوري ، يقول : « كان أبو حنيفة غير ثقة ولا مأمون استتيب مرتين»

والآثار في هذا عن الثوري كثيرة جداً بلغت مبلغ التواتر

وقال عبد الله بن أحمد في العلل [2456] حدثني أبي قال حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع عن بن عيينة قال قلت لسفيان الثوري لعله يحملك على أن تفتي إنك ترى من ليس بأهل للفتوى يفتي فتفتي قال أبي يعني أبا حنيفة

وهذا إسناد صحيح

8 _قال المزي في تهذيب الكمال :" أَخبرنا العتيقي (2) ، قال: أَخبرنا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عُمَر بْن نَصْر بْن مُحَمَّد الدِّمَشْقِيّ بها، قال: حَدَّثني أَبِي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بْن علي بْن سَعِيد الْقَاضِي، قال: سمعت يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ:

سمعت يَحْيَى بن سَعِيد القطان يَقُولُ: لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله.
قال يَحْيَى بن مَعِين: وكَانَ يَحْيَى بن سَعِيد يذهب فِي الفتوى إِلَى قول الكوفيين ويختار قوله من أقوالهم ويتبع رأيه من بين أصحابه"

فقوله (ربما) يدل على قلة ذلك الأمر وهذا لا يدل على تمذهب بل يدل على عكسه

قال العقيلي في الضعفاء (491/8) : حدثناه محمد بن عيسى قال : حدثنا صالح قال : حدثنا علي بن المديني قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : مر بي أبو حنيفة وأنا في سوق الكوفة ، فقال لي : تيس القياس هذا أبو حنيفة ، فلم أسأله عن شيء ، قال يحيى : وكان جاري بالكوفة فما قربته ولا سألته عن شيء . قيل ليحيى : كيف كان حديثه ؟ قال : لم يكن بصاحب الحديث.

وهذا إسناد صحيح كله أئمة فكيف يصح بعد هذا الشتم والسب لأبي حنيفة أن يقال أنه حنفي!

إن هذا إلا قلة تحقيق

وبعد هذه الجولة في ترجمة أبي حنيفة في تهذيب الكمال تبين عدة أمور

1 _أنه كان يذكر الضعيف والمنكر عن بعض الأئمة في الثناء عليه ويترك الصحيح الثابت في ذمه

2 _لو سوغنا لأحد التمسك بما ذكره المزي فلنسوغ لكل صاحب هوى أن يأخذ بالأخبار الضعيفة التي توافق هواه ويترك الصحيحة التي تخالفه

3 _إذا وصفنا هذا الرجل الذي اجتمع فيه عدة

أ_ أنه قال بخلق القرآن واختلف في توبته

ب_ أنه استتيب من الكفر مرتين

ج_ أنه متروك ومن الأئمة من يتهمه وليس له حديث في الكتب الستة

د_ أنه صح عنه قوله إيمان إبليس وإيمان أبكر واحد

هـ_ أنه صح عنه القول بالسيف

و_ أنه صح عنه القول بالحيل

ز_ أنه صح عنه رد الأحاديث

ح_ أنه صح عنه الدعوة إلى ذلك

ط_ أنه صح عن عشرات الأئمة ثلبه بأعظم الكلام

إذا قلنا عن هذا الرجل (إمام فقيه) فإننا نتهم الذين تكلموا فيه بالظلم وهذا إسقاط لعدالتهم فإن الظلم الشديد

لرجل صالح مسقط للعدالة لذا ضعف العيني الدارقطني لتضعيفه أبا حنيفة!

ويا ليت شعري ما تأويلهم في تلك العبارات الغليظة وهو براء مما يدعون

ثم من يثبت تلك الأخبار الساقطة في مناقبه أنى له أن يضعف الأخبار الثابتة في ثلبه وهي أقوى أسانيد وأكثر وهذا إلزام صاعق

ولو اتبعنا هذه الطريقة (وهي طريقة الاقتصار على التعديل) لوثقنا جابراً الجعفي وإبراهيم الأسلمي ومحمد الواقدي وغيرهم من الكذابين فقد وجد من أثنى عليهم من الأئمة

وهؤلاء يزيدون على أبي حنيفة أن لهم روايةً في بعض الكتب المشهورة

ولم أرد استقصاء ما ورد في ترجمة أبي حنيفة عند المزي وإنما أردت ذكر نماذج يتضح بها الأمر

والعجيب أنه نقل عن بعض المحدثين _ ولا يصح عنه _ (لا يتكلم في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل)

فمن الحاسد أو الجاهل ؟

هل هو سفيان الثوري أم ابن عيينة أم حماد بن سلمة أم حماد بن زيد أم أحمد ابن حنبل أم الأوزاعي أم شعبة أم إسحاق أم ابن المبارك أم القطان أم ابن مهدي

أفلا يعقل المرء ما ينقل ؟

وقد كفر البدر العيني ابن الجارود لنقله الخلاف في إسلام أبي حنيفة وكذا ضعف الدارقطني ! ، ومع ذلك هو (الإمام) و (رحمه الله)

أما أنه لو كان في عصرنا وكفر جهمياً أو قبورياً لما سكتوا له خصوصاً إذا كان ميتاً !

وإن من العجب بمكان أن تصف رجلاً لم يكن يحفظ الحديث ب(الإمام في الفقه) وهل الفقه إلا الحديث وهل يكون القياس إلا على أصل صحيح ؟

وأما الأحكام الموضحة في القرآن فعامة المنتسبين للقبلة يقرون بها ويعرفها كثير من العامة

وإن من الجهل بمكان أن يسوى بين رجل يحفظ ألف ألف حديث كأحمد ابن حنبل أو عظيم الاتباع ولا يعرف ببدعة كالإمام مالك ورجل ضعيف في الحديث متهم بالكذب رمي بغير بدعة وعامتها ثابت عليه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر مكذوب علي بن أبي طالب في ذم الخوارج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أثراً عن علي بن أبي طالب في ذم الخوارج وهو مكذوب

قال الطبري في تاريخه (57/4) : قال أبو مخنف عن المعلى بن كليب الهمداني عن جبر بن نوف أبى الوداك الهمداني ان عليا لما نزل بالنخيلة وأيس من الخوارج قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وادهن في أمره كان على شفا هلكة الا أن يتداركه الله بنعمة فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله وحاول أن يطفئ نور الله قاتلوا الخاطئين الضالين القاسطين المجرمين

الذين ليسوا بقراء للقرآن ولا فقهاء في الدين ولا علماء في التأويل ولا لهذا الامر بأهل في سابقة الاسلام والله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كسرى وهرقل

أقول : هذا من أخبار أبي مخنف لوط بن يحيى كذاب رافضي مشهور حتى الجاحظ على اعتزاله يرميه بالكذب أخباره عليها آثار الصنعة وهذا لا يشبه كلام علي ولا يجوز نسبته له بعد هذا البيان والاحتجاج بأخبار لوط بن يحيى لإغاظة قوم معينين يدخل في باب (الغاية تبرر الوسيلة) وليس هذا من خلق أهل الإسلام

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حكم الإمام الطبراني على الجهمية بالخلود في النار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن طاهر المقدسي في الحجة على تارك المحجة (484/2) : قرأت على أبي بكر السمسار بأصبهان، أخبركم جعفر الفقيه قال: ((سألت أبا القاسم سليمان الطبراني: ما قولك -رحمك الله- فيمن يقول: إن أهل التوحيد يخرجون من النار إلا من يقول: القرآن مخلوق؟ فكتب في جوابه:

من قال: القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم بلا اختلاف بين أهل العلم والسنة؛ لأنه زعم أن الله تعالى مخلوق؛ لأن القرآن كلام الله عز وجل تكلم به وكلم به جبريل الروح الأمين، وأنزله جبريل عليه السلام من عند الله هكذا. قال الله تبارك وتعالى: {نزل به الروح الأمين}، وأنزله جبريل على قلبك، من قال: إنه مخلوق، فهو شر من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان، وليس من أهل التوحيد المخلصين الذين أدخلهم الله النار عقوبة منه لأعمال

استوجبوا بها النار، فيخرجهم الله من النار برحمته وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعة الشافعين، ومن زعم أن من يقول: ((إن القرآن مخلوق)) يخرج من النار فهو كافر كمن زعم أن اليهود والنصارى يخرجون من النار.

أقول : الطبراني سليمان بن أحمد عاش مائة عاماً سمع فيها الحديث من قرابة الألف شيخ أحد هؤلاء الألف عبد الله بن أحمد ابن حنبل الذي جمع علم أبيه وابن معين وغيرهم

وهو هنا ينقل الإجماع ليس على كفر الجهمية بل على خلودهم في النار لقولهم بخلق القرآن هذا القول الذي يقول به الإباضية والرافضة والزيدية وهو حقيقة قول الأشعرية والماتردية

وقد نقل حرب الكرماني في عقيدته الإجماع على كفر من لم يكفر الجهمية

وقال الآجري في الشريعة 158 - حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال :

حدثني أخ لي من الأنصار ، عن أبي زكريا يحيى بن يوسف الزمي قال : سمعت عبد الله بن إدريس : وسأله رجل عمن يقول : القرآن مخلوق فقال : من اليهود ؟ قال : لا ، قال : من النصارى ؟ قال : لا ، قال : من المجوس ؟ قال : لا ، قال : فممن ؟ قال : من أهل التوحيد ، قال : معاذ الله أن يكون هذا من أهل التوحيد ، هذا زنديق ، من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى مخلوق ، يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فالرحمن لا يكون مخلوقا ، والرحيم لا يكون مخلوقا ، والله لا يكون مخلوقا ، فهذا أصل الزندقة.

وقال الآجري أيضاً في الشريعة 175 - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سألت أبا عبد الله عن عباس النرسي ، فقلت : كان صاحب سنة ؟ فقال : رحمه الله قلت : بلغني عنه أنه قال : ما قولي : القرآن غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا الله ، فضحك أبو عبد الله ، وسر بذلك ، قلت : يا أبا عبد الله ، أليس هو كما قال ؟ قال : بلى

وهذا في معنى كلام الطبراني

إذا فطنت لهذا وعلمت أن قول الأشاعرة في القرآن شر من قول المعتزلة كما نص عليه ابن القيم وابن تيمية وابن أبي العز

علمت خطورة ما يظهر من تعظيم هؤلاء القوم

بل إذا علمت أن القول بإنكار العلو أشنع وأشر من القول بخلق القرآن

وتحريف نصوص العلو جريمة تضاهي جريمة اليهود في تحريف الكلم عن مواضعه

قال ابن القيم في الصواعق المرسلة :" والتحريف العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره وهو نوعان تحريف لفظه وتحريف معناه والنوعان مأخوذان من الأصل عن اليهود فهم الراسخون فيهما وهم شيوخ المحرفين وسلفهم فإنهم حرفوا كثيرا من ألفاظ التوراة وما غلبوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه ولهذا وصفوا بالتحريف في القرآن دون غيرهم من الأمم ودرج على آثارهم الرافضة فهم أشبه بهم من القذة بالقذة والجهمية فإنهم سلكوا

في تحريف النصوص الواردة في الصفات مسالك إخوانهم من اليهود ولما لم يتمكنوا من تحريف نصوص القرآن حرفوا معانيه وسطوا عليها وفتحوا باب التأويل لكل ملحد يكيد الدين فإنه جاء فوجد بابا مفتوحا وطريقا مسلوكة ولم يمكنهم أن يخرجوه من باب أو يردوه من طريق قد شاركوه فيها وإن كان الملحد قد وسع بابا هم فتحوه وطريقا هم اشتقوه فهما بمنزلة رجلين ائتمنا على مال فتأول أحدهما وأكل منه دينارا فتأول الآخر وأكل منه عشرة فإذا أنكر عليه صاحبه قال إن حل أكل الدينار بالتأويل حل أكل العشرة به ولا سيما إذا زعم آكل الدينار أن الذي ائتمنه إنما أراد منه التأويل وأن المتأول أعلم بمراده من المالك فيقول له صاحبه أنا أسعد منك وأولى بأكل هذا المال"

ولهذا استبدل ابن تيمية لفظ (التأويل) في الواسطية ب(التحريف)

فهذا الذي يعتبره بعض الناس عذراً للقوم هو جريمة في حد ذاته

وقال الخلال في السنة 1768- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَدَقَةَ , قَالَ : سَمِعْتُ الْمَيْمُونِيَّ , يَقُولُ : قُلْتُ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , لَمَّا أُخْرِجَتْ جِنَازَةُ ابْنِ طَرَّاحٍ , جَعَلُوا الصِّبْيَانَ يَصِيحُونَ : اكْتُبْ إِلَى مَالِكٍ : قَدْ جَاءَ حَطَبُ النَّارِ . قَالَ : فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُسَتِّرُ وَجَعَلَ يَقُولُ : يَصِيحُونَ , يَصِيحُونَ.

فأقرهم الإمام على الشهادة لهذا الجهمي بالنار

وأما اليوم فيأتي من يمنع من الشهادة على اليهودي والنصراني والقادياني والبهائي بالنار والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكوثري والسقاف لم تقم عليهما الحجة !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمما كنت أعتقد قديماً أنك لو لم تكفر الكوثري والسقاف وحكمت بإسلامهما فلا ضير وهذا ما تعلمته من بعض الناس هداهم الله

وهذا يبين لك أن مسألة قيام الحجة عند كثيرين إنما هي تعطيل لحكم التكفير تستراً بهذا المصطلح

إذ أن قيام الحجة أمرٌ خيالي لا وجود له في الواقع

فالكوثري قد ترحمت عليه قديماً فما أنكر علي أحد!

وقد بلغني الإنكار على من يكفره

والكوثري لمن لا يعرفه كان جهمياً قبورياً متعصباً للمذهب الحنفي يقول بخلق القرآن وينكر العلو وعامة الصفات ويكفر ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب ونذر قلمه لحربهم ويطعن في حماد بن سلمة وعثمان الدارمي وعبد الله بن أحمد

ومن تعصبه لأبي حنيفة ضعف ثلاثمائة ثقة منهم تسعون حافظاً لروايتهم مثالب أبي حنيفة

وقد ذكر شمس الأفغاني في جهود علماء الحنفية أن الكوثري وغيره يرون أن أبيات البوصيري في البردة فيها تقصير في حق النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يستحق أكثر

هذا مع ما كان عليه من سعة اطلاع عظيمة خصوصاً على المخطوطات ، وقد اطلع على تآليف السلفيين وردودهم عليه

ومع كونه كان يتكلف البتر والكذب لينصر مذهبه

وهو مع كل هذا يقال (عفا الله عنه) و (رحمه الله)

مع كونه داعية صريحاً للشرك والتجهم مكفراً لأهل السنة ، وقد علل الإمام أحمد عدم عفوه عن ابن أبي دؤاد بأنه كان داعية

وغضب الثوري ممن ترحم على زفر أمامه

فأين زفر من الكوثري ؟

وقال الخلال في السنة 1762- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْكَحَّالُ , قَالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : رَجُلٌ صَلَّى عَلَى ابْنِ أَبِي دَاوُدَ , فَقَالَ : هَذَا مُعْتَقِدٌ , هُوَ جَهْمِيٌّ , قَالَ : وَذَكَرْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارُودِيَّ , فَقَالَ : ذَاكَ خِزَانَةٌ بْنُ خَزَايِنِهِ , يَعْنِي ابْنَ أَبِي دُؤَادَ.

فهذا حكم أحمد فيمن صلى على ابن أبي دؤاد ، وما الفرق بين الكوثري وبين ابن أبي دؤاد والكوثري شر منه فإن الكوثري كان قبورياً إلى جانب تجهمه

بل صح ما يدل على أنه صاحب وحدة وجود وكان معظماً لابن عربي

وقد حكم الشيخ ابن سحمان على السبكي والهيتمي بالردة في كتابه الصواعق المرسلة

قال العلامة سليمان بن سحمان: "فهذا الرجلُ المسمى الشهابَ الرمليَّ إن كان مِن المعروفين بالعلم - لأني لا أعرِف ما حالُه - فهو مِن جنْسِ السُّبْكِي وأضرابِه الغالينَ الذين يُصنِّفون في إباحة الشرك وجوازه زاعمين أن ذلك من تعظيم الرسول , وتعظيم الأنبياء والأولياء , وذلك لجهلهم , وعدم إدراكهم لحقائق الدين, ومدارك الأحكام, وليس لهم قدم صدق في العالمين, ولا كانوا من العلماء العاملين, فلا حجةَ في أقوالهم . { وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ } ثم لو كان الشهاب الرملي مِن أهل الفضل والعلم والعبادة وأكابرِ أهل الفقه والورع والزهادة لكان قد أخطأ فيما قاله وأراده , ودعا إلى عبادة غير الله , وهذا يوجِب كفرَه وارتدادَه هـ. الصواعق المرسلة 268/1

وقال العلامة سليمان بن سحمان: " وما قاله ابن حجر من أن بعضهم يكشف له عن اللوح المحفوظ حتى يراه وهلة عظيمة وقولة مرفوضة ذميمة فما أعظم هذه من فرية وهل يجوز في خلد من يؤمن بالله واليوم الآخر إلا أنها كذب

بلا مرية سبحانك هذا بهتان عظيم وهذا لا يقوله إلا أفراخ الجهمية والاتحاديةالذين يزعمون أن الولي ارفع منزلته من الرسول لأن الرسول يأخذ عن الله بواسطة الملك والولي يأخذ عن الله بلا واسطة وينشدون في ذلك

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي

وقد جاء في الحديث الصحيح أنه لا ينظر فيه غير الله عز وجل في حديث أبي الدرداء واللوح المحفوظ فوق السموات كما جاء في الحديث: "أن الله كتب كتاباً فهو عنده على العرش"

فسبحان الله ما أعظم هذا الإفتراء وما أجراهم على الله وما حصل هذا لأفضل خلق الله وأكرمهم عليه سيد ولد آدم فكيف بغيره من الأولياء.

وما جرى للخضر فإنما هو كما قال لموسى: "إنك على علم من الله علمك إياه لا أعلمه وأنا على علم من الله علمنيه لا تعلمه" أو كما قال، لا يقال أنه أخذه عن اللوح المحفوظ

إلا بدليل ولا دليل على ذلك لا من كتاب ولا سنة ولا عن أحد من أهل العلم

وخبر أبي بكر من قبيل الفراسة، وما ذكر عن عمر رضي الله عنه فهو على سبيل الكرامة والكشف وتقدم أن هذا الجزئي لا يفيد أن من علمه فقد علم الغيب أو أنه ناسخ للنصوص العامة المطلقة غاية ما هناك إثبات ما دل عليه الاستثناء في الآيات كبعض الأفراد الجزئية وهو لا يمنع العموم بل العام باق على مفهومه فسبحان الله ما أجهل من أطلق علم الغيب على غير الله تعالى من حي أو ميت وما أضله عن سوآء السبيل كيف يعارضون النصوص بهذا الكلام المموه المزخرف ويعتمدون عليه وينبذون كتاب الله وراء ظهورهم وذلك أن من علم شيئاً من جزئيات الغيب بنوع من الكرامات أو المكاشفات يقال: إنه يعلم الغيب ومن قال إنه يعلم الغيب لا يكفر وهل هذا لا تكذيب ومكابرة للقرآن، وأعظم من هذا من يزعم أن الولي يكشف له عن اللوح المحفوظ فيراه وقد قال بعض العلماء المحقيقين، فمن ادعى أنه إذا راض نفسه يرى ما كتب في اللوح المحفوظ ويعلم الغيب فهو كافر"

البيان المبدي لشناعة قول المجدي 134-136

وهذا كله يقول به الكوثري وزيادة

وأما السقاف فزاد على الكوثري أنه رافضي يكفر معاوية ويطعن في كثير من الصحابة ، ويقول بإسلام ابن سينا وينكر على ابن تيمية تكفيره

في كفريات كثيرة وله عشرات التصانيف في حرب التوحيد وأهله ملأها بالبتر والكذب والتدليس واجتهد في تضعيف أحاديث الصفات التي في الصحيحين حتى ضعف كل أحاديث الرؤية وصنف في ذلك جزءاً مفرداً

وصنفت عليه عدد من الردود المفحمة فما تراجع عن حرف عن كتبه إلا إلى الأسوأ

ومثل السقاف علي الجفري وإن كان لا يتكلم بتكفير المخالف إلا أنه جهمي قبوري مشرك بالربوبية وكتبت عليه ردود كثيرة (ولا يشترط هذا للحكم بكفره ولكنني أتنزل مع الخصم)

ومثلهم عبد الله الحبشي الهرري وكل أتباع ملته

وأحمد الخليلي الإباضي وسعيد بن فودة

فكل هؤلاء دعاة شرك وتجهم وبدعة يصنفون في ذلك ويبترون ووقع من عامتهم تكفير أهل السنة

ومع هذا كله تكفير السقاف والكوثري فضلاً عن البقية منكر عند كثير من الناس بدعوى إقامة الحجة!

فهم على كل أحوالهم لم تقم عليهم الحجة فيدل على أن الحجة محض خيال ولا تقوم لا بكتاب ولا بسنة ولا بآثار السلف ولا بكتب العلماء ولا حتى بردود المعاصرين

فإن قيل : كلامك غير صحيح

قلت : فلماذا لا يتم الإنكار على من يترحم على الكوثري ؟

بل قد أنكر على بعض الناس تكفير الكوثري وهذا معروف مشهور

وإذا كان يكفرهم ومن مذهبه اشتراط قيام الحجة فبماذا كفرهم وبأي شيء اعتبر الحجة قامت عليهم حتى نقيس عليهم غيرهم

وإن لم يكفرهم فليذكر لنا ما الذي يشترطه في التكفير ولم يتوفر في هذين الرجل هل يشترط أن يقول المرء (أنا كافر)

جاء في الدرر السنية (10/ 136) :" وأما السؤال الثالث، وهو قولكم ورد: " الإسلام يهدم ما قبله " ،وفي رواية " يجُبُّ ما قبله "، وفي حديث حجة الوداع: " ألا إن دم الجاهلية كله موضوع " 2 إلخ، وظهر لنا من جوابكم: أن المؤمن بالله ورسوله إذا قال أو فعل ما يكون كفرا، جهلا منه بذلك، فلا تكفرونه، حتى تقوم عليه الحجة الرسالية، فهل لو قتل من هذا حاله، قبل ظهور هذه الدعوة، موضوع أم لا؟

فنقول: إذا كان يعمل بالكفر والشرك، لجهله، أو عدم من ينبهه، لا نحكم بكفره حتى تقام عليه الحجة؛ ولكن لا نحكم

بأنه مسلم، بل نقول عمله هذا كفر، يبيح المال والدم، وإن كنا لا نحكم على هذا الشخص، لعدم قيام الحجة عليه؛ لا يقال: إن لم يكن كافرا، فهو مسلم، بل نقول عمله عمل الكفار، وإطلاق الحكم على هذا الشخص بعينه، متوقف على بلوغ الحجة الرسالية. وقد ذكر أهل العلم: أن أصحاب الفترات، يمتحنون يوم القيامة في العرصات، ولم يجعلوا حكمه حكم الكفار، ولا حكم الأبرار"

وهذا الجواب لأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحمد بن ناصر بن معمر

والصواب في هذا أنه يحكم له بأنه مشرك كافر ، ومثل الكوثري والسقاف حالهما أسوأ من حال هذا بكثير فهما دعاة شرك

وأما السقاف فقد رأيت عدداً ينسبون للحلبي أنه يزعم بأن من فهم كلام شيخه الألباني تكفير السقاف فقد غلط ، وهذا ظاهر في أنهم لا يكفرونه بل هناك من ينكر على من كفره وهذا بلاء عظيم

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل :" 925- يوسف بن خالد السمتي البَصري.

يقال: إنما سمي السمتي للحيته وسمته، وكان صاحب رأى.

رَوَى عَن: الأَعمش، وزياد بن سعد.

رَوَى عَنه: القَواريري، والعباس بن الوليد النرسي، وأَبو كامل، وعَبد الله بن عاصم الحماني.

سَمِعتُ أَبي يقولُ ذلك.

حَدثنا عَبد الرَّحمن، أَخبَرنا عَبد الله بن أَحمد بن محمد بن حَنبل، فيما كَتَبَ إلَيَّ، قال: سَمِعْتُ يَحيَى بن مَعين يقول، وذكر يوسف بن خالد السمتي، فقال: كذاب خبيث، عدو الله، رجل سوء، رأَيته بالبصرة مالا أحصى لا يحدث عنه أحد فيه خير.

حَدثنا عَبد الرَّحمن، قال: قُرِئَ عَلَى العباس بن محمد الدُّوري، قال: سَمِعتُ يَحيَى بن مَعين يقول: يوسف بن خالد السمتي كذاب زنديق، لا يُكتَبُ حديثُهُ.

حَدثنا عَبد الرَّحمن، قال: سمعت أَبي، وسألته عن يوسف بن خالد السمتي، فقال: أنكرت قول يَحيَى بن مَعين فيه أَنه زنديق، حتى حمل إلي كتاب قد وضعه في التجهم بابا بابا ينكر الميزان في القيامة، فعلمت أَن يَحيَى بن مَعين

كان لا يتكلم إلا علَى بصيرة وفهم، قلتُ: ما حاله؟ قال: ذاهب الحديث"

فبإنكار الميزان زندقه فكيف كل تلك البلايا التي ذكرت لك عن القوم ؟

وإنني لأجزم أن السقاف والكوثري لو كان حاكمين لبعض بلاد المسلمين لاجتهد بعض الناس في بيان كفرهما ووجوب تكفيرهما لا حمية على العقيدة وإنما لتبرير الخروج عليهما ولو كان الخروج تحت راية الديمقراطية ولنقل (نحن في خندق واحد مع العلمانيين) هذا الخندق الذي يتسع لكل الدنيا ما داموا سيوصلوننا للحكم ، وإذا غدر بنا العلمانيون بعد الثورة فلنقل (المعركة الآن بين الإسلام والكفر)! أو لنقل (هؤلاء أسوأ من النظام السابق)

وسيأتي قومٌ آخرون سيغلقون باب التكفير لهما بل باب التكفير مطلقاً لأن إبطال الخروج عندهم لا يبطل إلا بإغلاق باب التكفير وإن كان حقاً وليطرد القياس في الذين يزعم أن السلف لم يكفروهم من الجهمية وأما الذين كفرهم السلف فلا يقاس عليهم أحد

وليظهر الورع عن تكفير من كفره الله ورسوله ممن يتكلم في التفسير والفقه والفروج والدماء والعقيدة بالرأي في كثير من المسائل

ويتورعون عن تكفير المشركين ولا يتورعون عن ثلب مخالفيهم في هذه المسألة وكل مخالف لهم ينتصر لقوله ويقيم عليه الأدلة صاحب فتنة ثم تلي هذه الكلمة سلسلة من الشتائم التي ربما وصل بعضها إلى الإشارة بالتكفير أو الاتهام بالنفاق كقولهم (دسيسة) أو (لا ندري من وراءه)

وهكذا تكون العقيدة تابعة للأهواء السياسية لا العكس

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم المجلد الثاني عشر